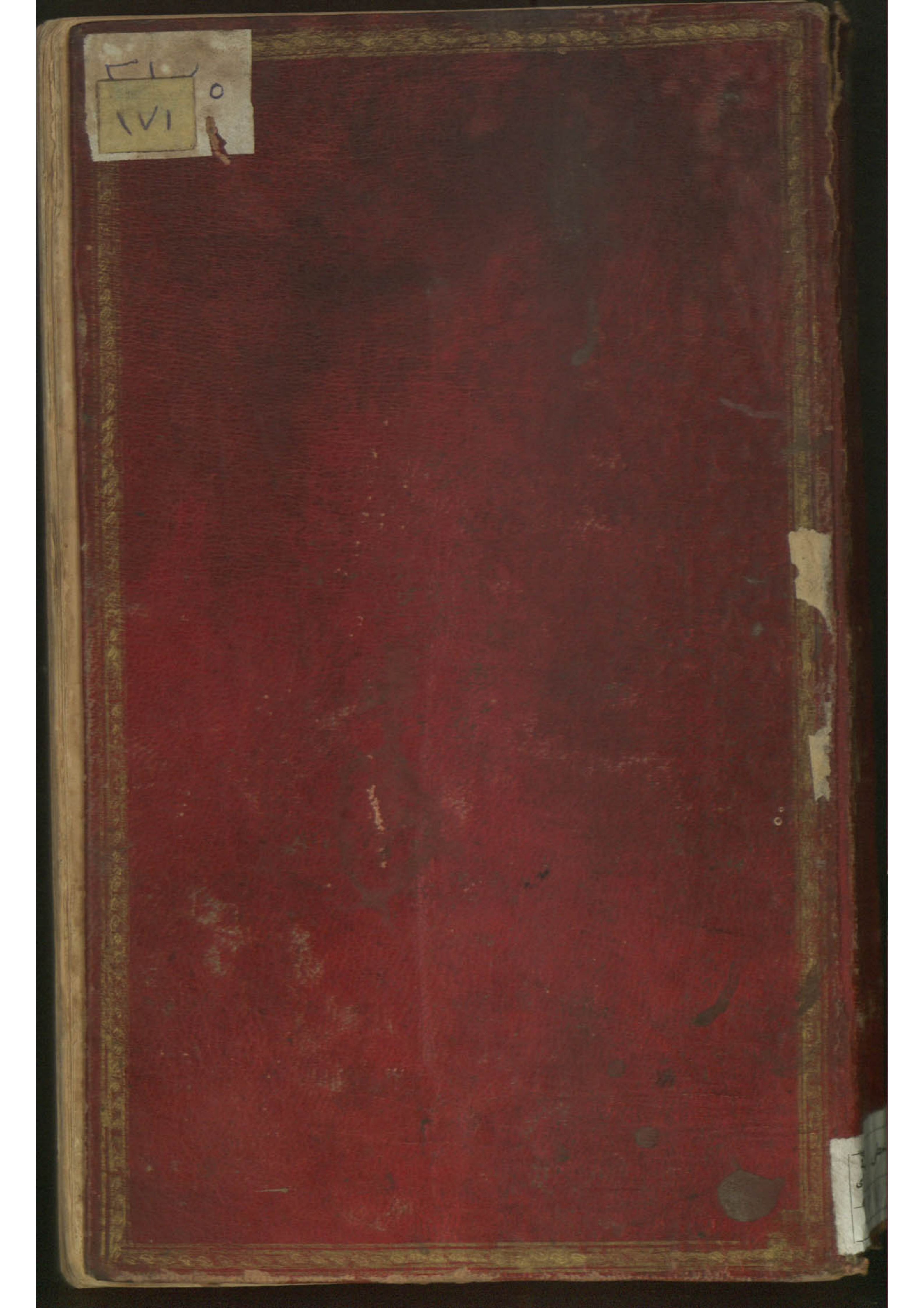
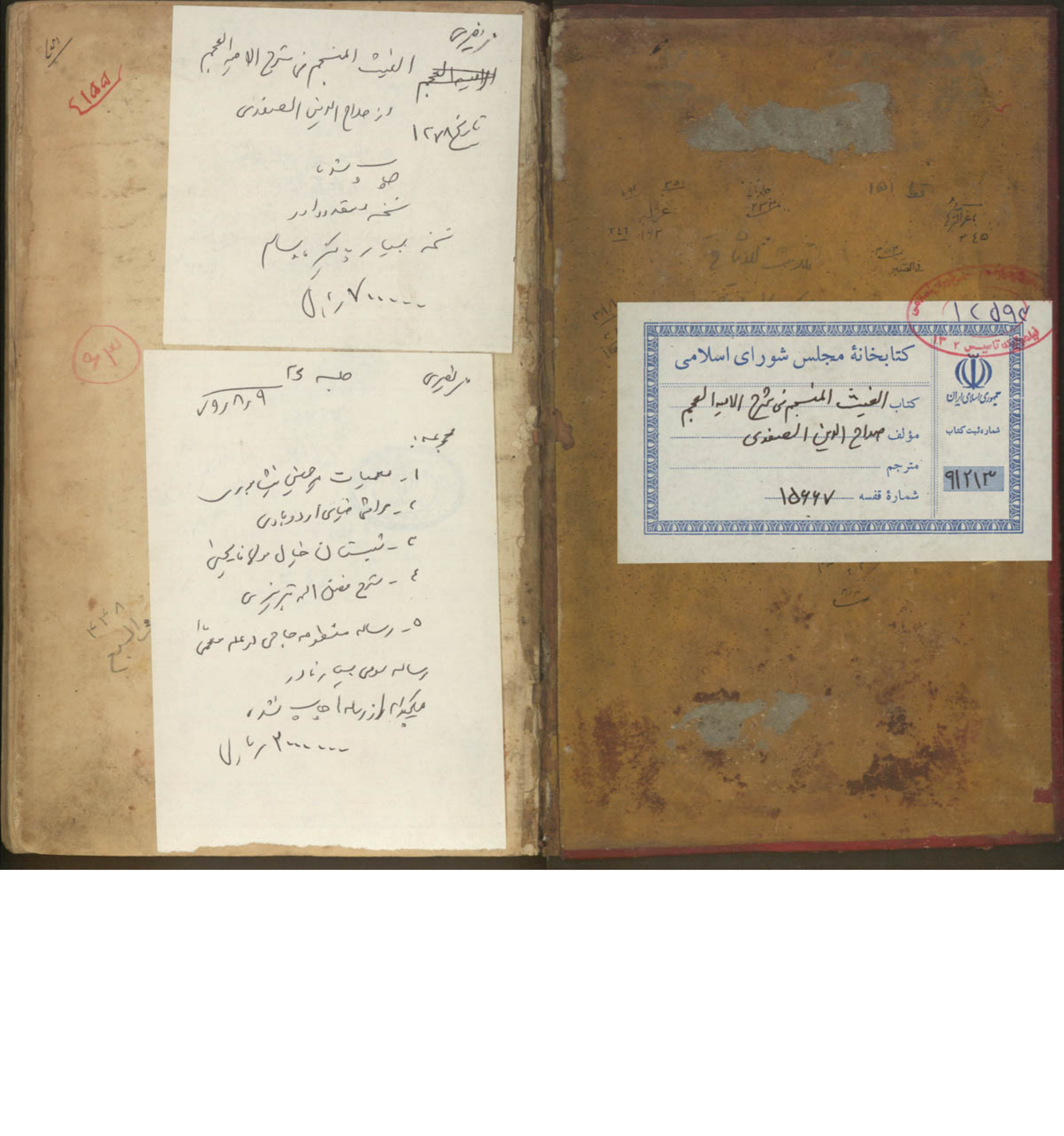



الغیث المنسجم فی شرح لامیة العجم
از صلاح الدین الصفدی
مجموعه:
۱- معمیات میرحسین نیشابوری
۲- مراثی محتشم کاشانی
۳- شیستان خیال مولانا یحیی
۴- شرح فضل الله تبریزی
۵- رساله منظومه جامی در علم معمی



الغيث المنسجم في شرح لامية العجم
لصلاح الدين الصفدي
۱۵۶۶۷
۹۱۲۱۳
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب الغیث المنسجم فی شرح لامیة العجم
مؤلف صلاح الدین الصفدی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۵۶۶۷
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۱۲۱۳


الغیث المنسجم فی شرح لامیة العجم
لصلاح الدین الصفدی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب الغیث المنسجم فی شرح لامیة العجم
مؤلف صلاح الدین الصفدی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۵۶۶۷
شمارهٔ ثبت کتاب
۹۱۲۱۳


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب الغیث المنسجم فی شرح لامیة العجم
مؤلف صلاح الدین الصفدی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۵۶۶۷
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۱۲۱۳

حسب الصفحات لا الاوراق

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست معاني بعض الحروف والظروف والأسما

٤١٠ يا واردا سور عيش كله كدر — انفقت صفوك في أيامك الأول ٥٠

٤١٧ فيما اقتحامك لج البحر تركبه — وانت يكفيك منه مصة الوشل ٥٥

٤١٩ ملك القناعة لا يخشى عليه ولا — يحتاج فيه إلى الأنصار والخول ٥٦

٤٢٥ ترجو البقاء بدار لا بقاء لها — فهل سمعت بظل غير منتقل ٥٧

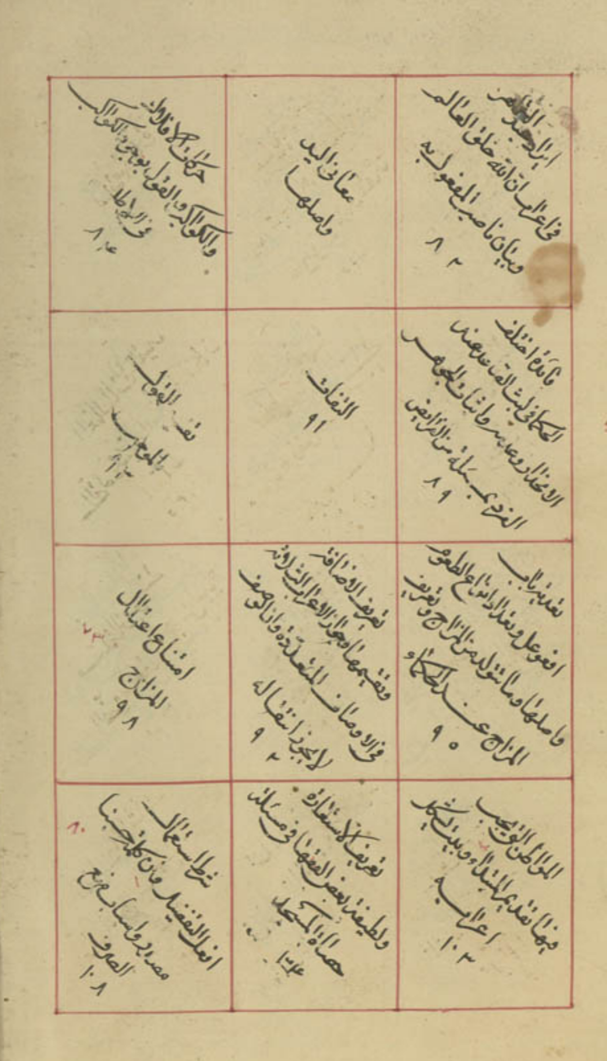
٤٣٣ ويا خبيرا على الأسرار مطلعا — اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل ٥٨

٤٣٩ قد رشحوك لأمر لو فطنت به — فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل ٥٩

تمت القصيدة بحمد الله
في الليل الأربعاء على
يد الفقير أحمد الكوسوي
١٢٧٨

تنبيه ما بحسب الاوراق
لا بالصفحات

فهرس القواعد العربية والمعانية والبيانية والبديعية والمسائل الحكمية والمنطقية والعروضية والقوافي

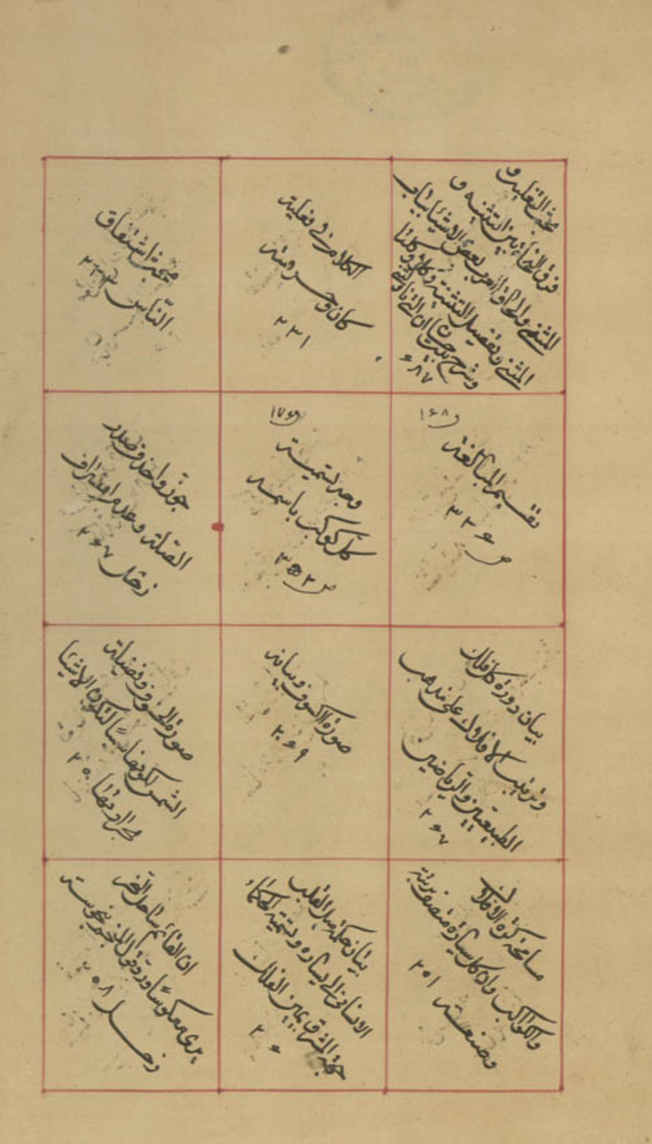








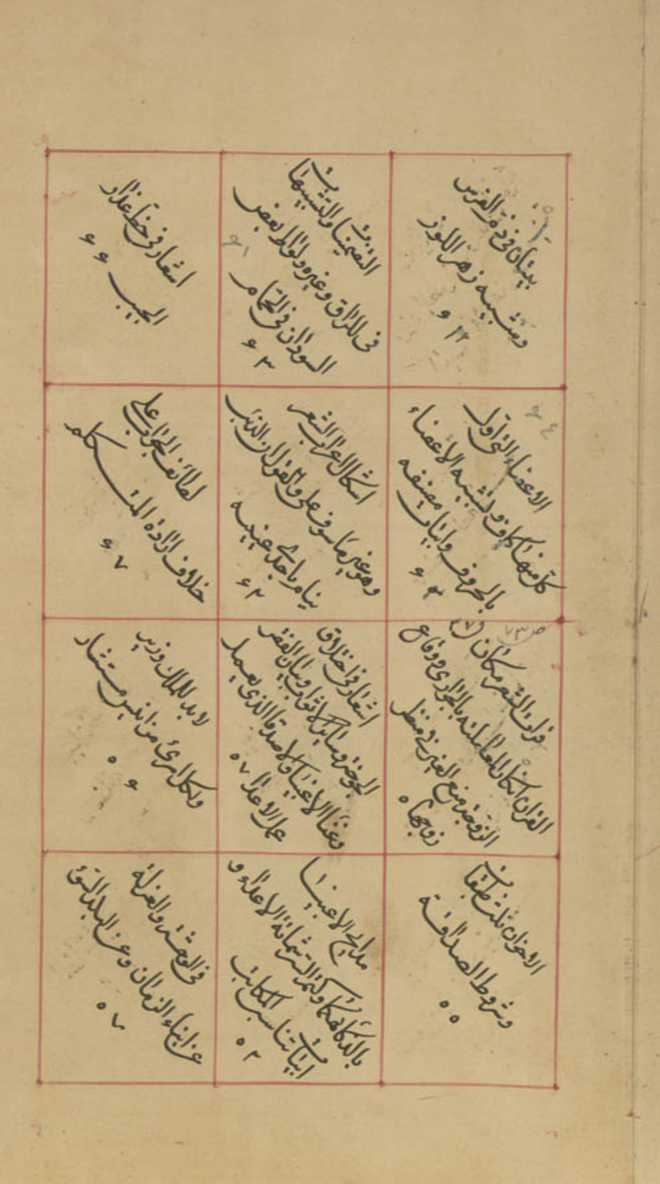






وشرله ما عر
الاوراق لا ما لصحة

فهرس النوادر والملح والمجون ولطائف الاشعار والامثال والعبر والحكايات من اهل اللطائف والفنون



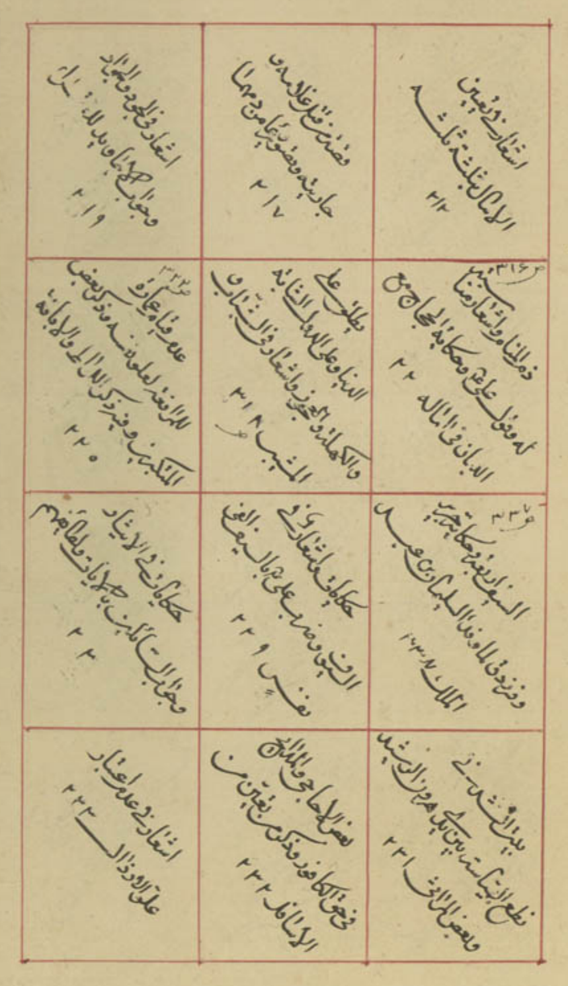




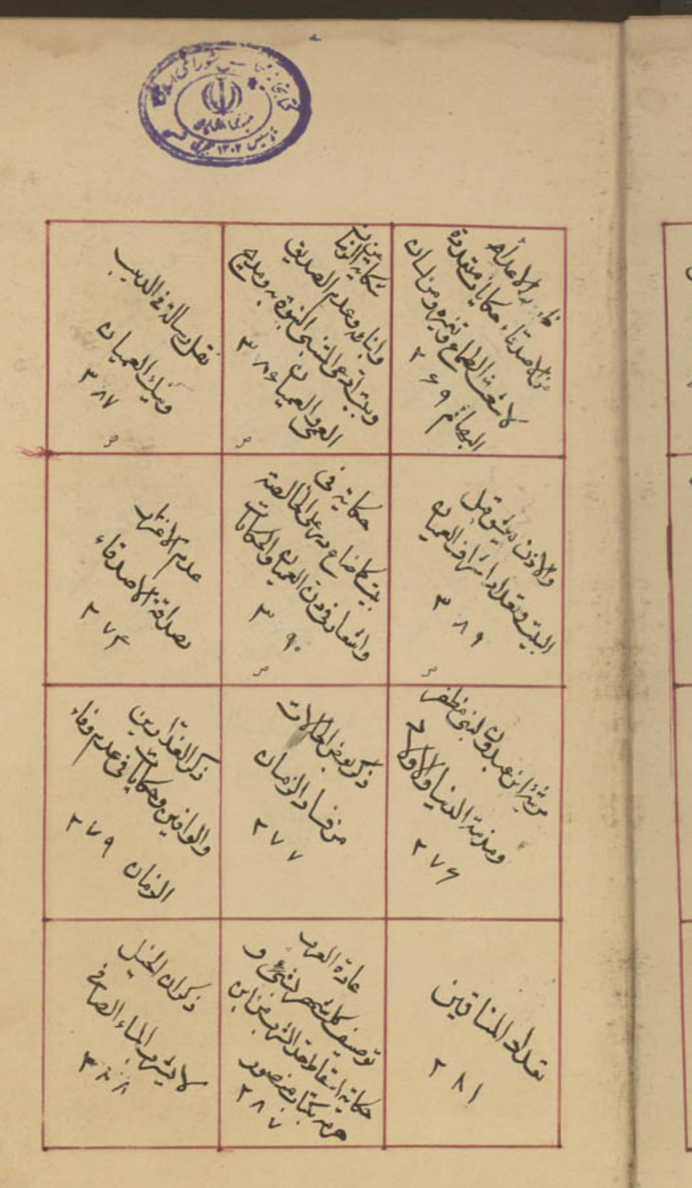


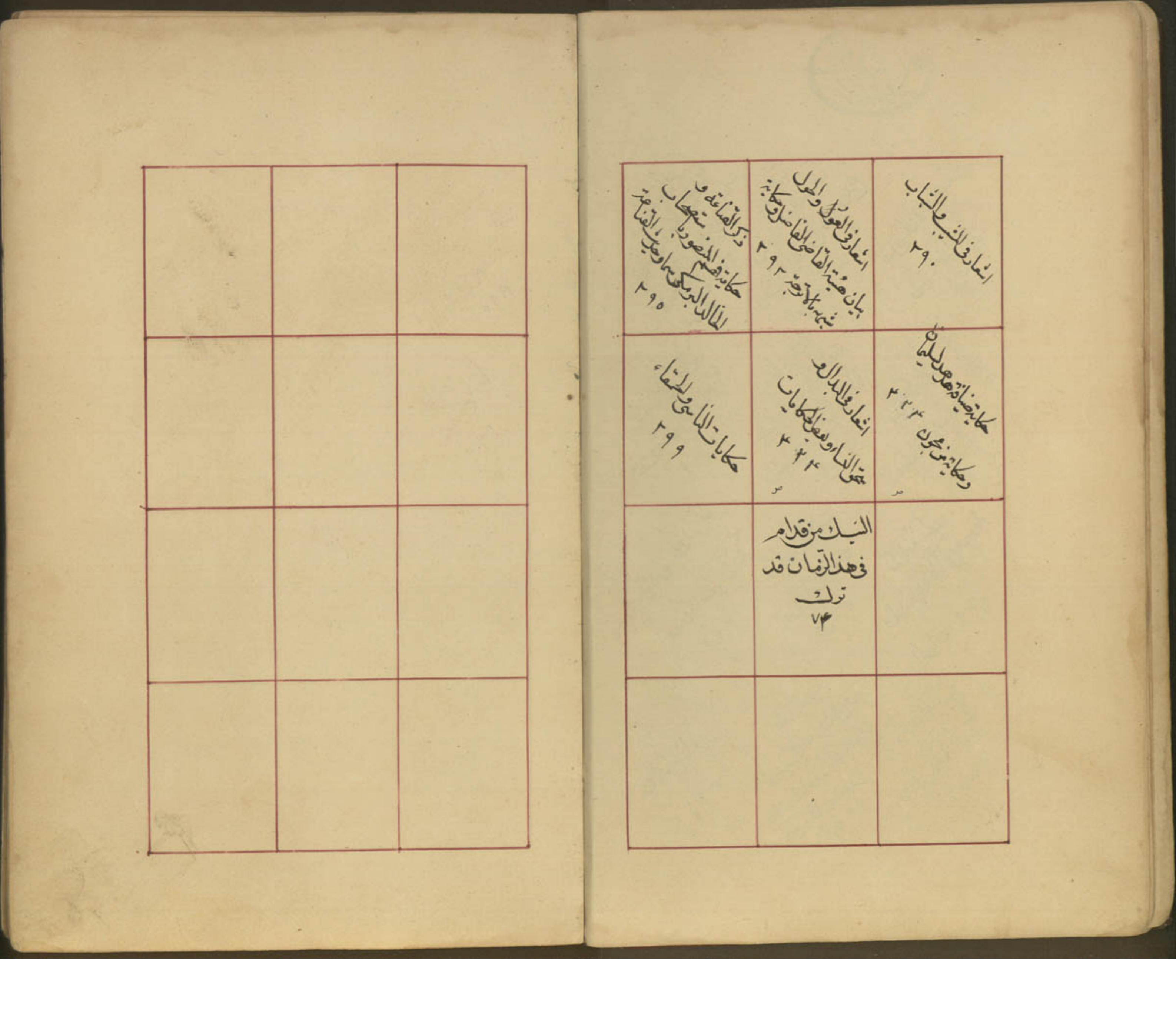


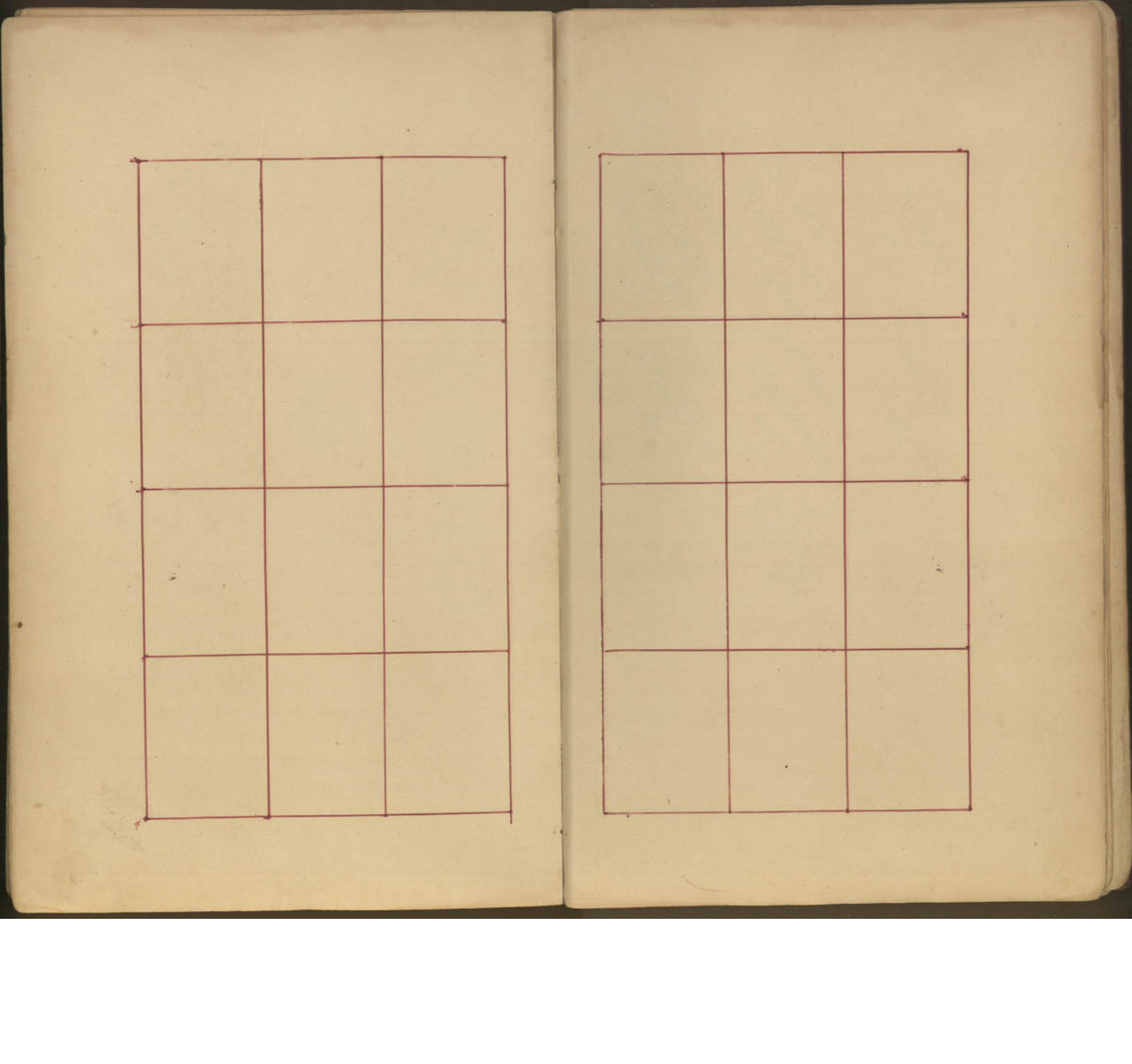


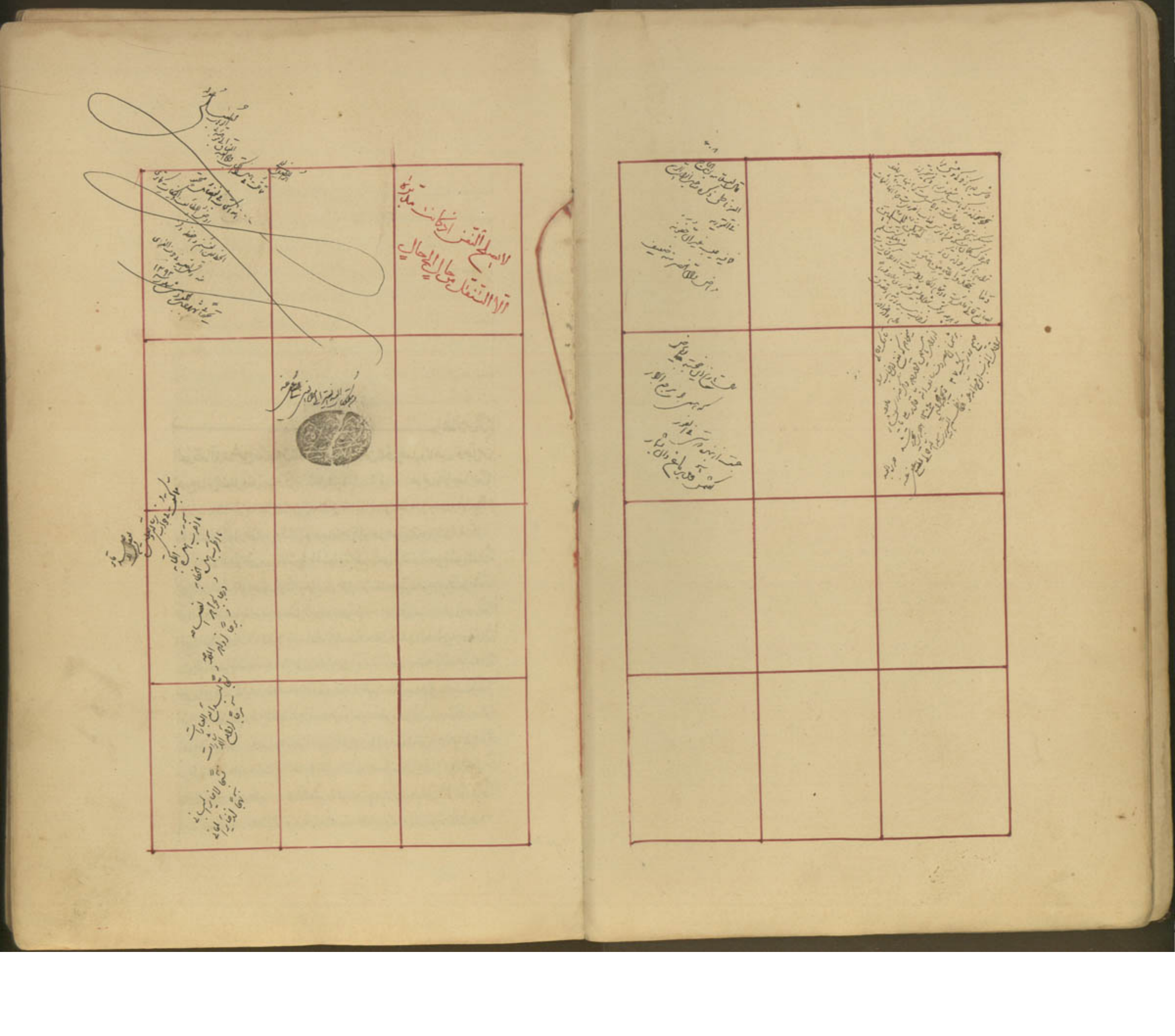












بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب، ورفع قدر من تأهل للعلم وتأهب، وجمل من تدرع لباس الفضل وتدرب، وكمل من ترقى الى غاية ما تقرب. احمده على نعمه التي جعلت الحلو بالآداب روضا مثمرا، واعلت همة من يرى له قلما قد اتخذته الانامل منبرا، واغلت قيمة جواهره فكانت ثمنا تباع له القلوب وتشترى، واوجدت من كرام اهله من يتخذ بدر النضار لمن قرا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسجع بها حمائم الخطباء على غصون المنابر، وتنجي الذين نصبوا لها جسور الاقلام على معابر المحابر، وتنضد حليها على عرائس السطور في منصات الدفاتر، وتنبه بانفاض نبيها مقل الدر وازاهر الفوائد. واشهد ان محمدا سيدنا عبده ورسوله افصح ناطق صرف عنان لفظه، وابلغ صادق ارهف سنان وعظه، واشرف زاهد ثنى عن زهرة الدنيا عند الجياد سوام لحظه، واعرف نافذ بنى في حضرة العليا بعد الممات مقام حفظه، صلى الله عليه وآله وصحبه الذين تمسكوا بآدابه، وسبقوا الى مدى غاية لم يطمع احد من بعدهم في عادية سكابه، ونصروا اقواله ولسان السيف لم يتلعثم في فم قرابه، وهزموا احزاب الكفر بنصل كتائبه ونصر كتابه، صلاة تطول لهم بها القصور وتحيط بهم بركاتها احاطة الهالات بالبدور، ما خفقت اعلام الطروس على مواكب السطور، واودعت نفائس الكلام في خزائن الصدور، وسلم سلاما يدوم في رواق مجد حيث قام الطالب وذو مجد وكرم. وبعد فان القصيدة الموسومة بلامية العجم رحم الله ناظم عقدها ورام بردها مما تعاطاه الناس مدام اكوابه، وتجاذبوا اهداب اهدابه، وتداولوا واوضحوا صله الذي علا عن

اضرابه

اضرابه، واقتطفوا ثمر معانيه متشابها وغير متشابه. نظم اجتنى الدر جنى ما لديه، وارخصت قيمة الامثال والخطب. اما فصاحة لفظها فتشوق السمع الى حفظها، واما انسجامها فيطوف منه بخمر الانس جامها، واما معانيها فتنزه معانيها، واما قوافيها فقد ذهب القوافي بها، واما شكواها فترض الاكباد في الاجسام، واما اغراؤها فيوجب الوثوب على الاساد في الآجام، واما غزلها فما تذكر معه نعمان الاوطار، واما امثالها فما هي الا كالمصابيح في المساجد ذات الانوار. كان ناظمها غاص البحر فاتى بالدرر منضودة، او رقي الى السماء فجاء بالدراري من الافق مصفودة، فما لها في الورى مثل يناظرها، وكم لها سائر بين الناس من مثل، اقمارها في تمام النظم مذ طلعت تسير في اوج معناها ولم تفل، وزهرها لم تندى غضارته، لان منيته في روضها الخضل برياح سامعها حتى يهز لها من التعجب عطف الشائل المثل. فلا نعرف غيرها سمعا ولا بصرا في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل. وقد احببت ان اضع عليها شرحا يزيد جيدها قلائد، وقصيدها فوائد، بما سمعت فوعيت، وجمعت فاوعيت، فلا اغادر فيها لغة ولا اعرابا ولا ايضاح معنى ولا اغرابا، ولا ما يضمه اليها سلك ولا يدخل معه جرابا الا نبهت عليه واشرت بحسب الامكان اليه. هذا الى ما يستطرد اليه الكلام من نكتة، وتعرض جملة ذكره بغتة، يبيد به الضيم على لسان القلم، ويكرم للسان غلته ويثبت به النعم، اذ علمت ان الحد الاطلاع ابدته ليكون هذا الشرح انموذج الادب، وعنوانا يدل على الفضيلة التي امتاز بها لسان العرب. وقد اودعت فيه فوائد جمة، وقواعد مهمة، وشواهد هي لجامحات المعاني ازمة، ودلائل بين هي كل علم فلا يكن امركم عليكم غمة. فما شامت جفونه برق علم الا انبجست قطره القيب وصيرت على الرياض حتى رايت الجيب، ولا تطلعت عنافة الى مرعى بحيث الا اسمنه سعدانه، واتعلق بالفوائد اذا انقرض من مادته ادرانه، ولا فرحت شهواته الى نكت بدائع الا انتز من بحبحة العطاء وانعم العطب، وتتبعت لقراءه ذوائب البيان التي وفودها المندل الرطب لا الحطب. فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم. وقال عبد الله ابن قتيبة من اراد ان يكون عالما فليطلب فنا واحدا، ومن اراد ان يكون اديبا فليتسع في العلوم. فما هذا الانجاز في هذا الشرح واقفا مع ضيق المقام، ولا قادرا من مشق القواضب ولا رشق السهام، بل اسف على كل مكان فاسقط واتوخى الحسن من الدرر الكامنة الفظ فيهما استطرد الكلام اليه وفيه حقه ومهما تعلق به سلكته دفعة فمن غور الى نجد ومن ربوة الى وهد ومن ظهر ارض الى بطن مهد ومن اقتناص بصقر الى اصطياد بفهد ومن شام واجتنى شمال الى جنوب كيف نهد. شعر: يوما يمان اذا لاقيت

ذا يمن وان لعبت معيد ابا ضعدنا نهذ يتسلسل الاستطراد والقلم معه ويتشعب الكلام فلا أعد [ه]
بجدة عنه فان لى كثيرا ما الحلب واطلب ما يجنى الفراد والحرب وانذكر بالقصد غيره عند الجوع والمنقلب
واعطف على نظائره فافوز بالغلب فكنت كما قيل احنا بليل وهى حبت بغيرنا واخرى بنا مجنونة لا نريدها ولا
اقول علقتها عرضا وعلقت رجلا غيرى وعلق اخرى غيرها الرجل بل اقول احب الذى هام الحبيب بحبه ثم
فاعجوا من ذا الغرام المسلسل ولا بدع فالمعانى بعضها ببعض مشتبك والمباحث فافرها الى شرك الذهن حبائك
وما البق هذا المقام بقول ابن عمرو ما اجمل البرق بسمة تعرض مجتاز وكان مذكرا بعهد اللوى والشى بالشى يذكر
ومن وقف على كتاب الحيوان للجاحظ والغائب من تصانيفه ورأى تلك الاستطرادات التى يستطردها والانتقالات
التى ينتقل اليها والجمل التى يعترض بها فى غصون كلامه ويدرجها فى اثناء عباراته بادنى ملابسة وادنى [بينهما]
علم ان ذلك الزم للاديب وما يتعين عليه من مشاركة العارف الاديب شعر هكذا هكذا والا فلا لا طرق الجد غير طرق
المزاح ولو اقتصد بما اورده غير صلة العائد من الفائدة وبعث النفوس التى هى فى فتور الفتور هامدة وسا [مدة]
فان المطالعة تتروح اليها النفوس وتجد فى مراجعتها ما تجده فى معاطاة الكؤوس فالكتاب خير جليس ونعم انيس
لا يمل من محادثة الانيس واسمح كريم لا يبخل الا على الغبى بما عنده من الدر النفيس شعر لم يبق شى من الدنيا
الا الدفاتر فيها الشعر والسمر فاكتب شيخ قرعليه ما شئت غلطان من كتاب ذهبت المكارم الا من الكتب والخط
الخروج من فن الى فن اقدر على البحث واسلط والانتقال من نوع الى نوع انشط للمطالعة وابسط والشكر اقوى [ى]
على الظفر بالصواب واقوم وافسط لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة الا التنقل من حال الى حال وكان فيما اوردته
ما يتسلط به الواقف على الاسفار والانتقاد ويتوصل به الى حسن الارتياد والارتياد قال الجاحظ طلبت علم
الشعر عند الاصمعى فوجدته لا يعرف الا غريبه فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه فعطفت على ابى
عبيدة فرايته لا ينقل الا فيما اتصل بالاخبار وتعلق بالانساب والايام فلم اظفر بما اردت الا عند ادباء
الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك قال ابو سعيد محمد الجمادى حضرت مجلس عبيد الله ابن عبد الله
ابن طاهر وقد حضر البحترى فقال يا ابا عبادة مسلم اشعر ام ابو نواس فقال بل ابو نواس لانه يتصرف فى كل [فن]
ويتنوع فى كل مذهب ان شاء جد وان شاء هزل ومسلم يلزم طريقا لا يتعداه ويتحقق بمذهب لا يتخطاه
فقال له عبيد الله ان احمد بن يحيى المعروف بثعلب لا يوافقك على هذا فقال ايها الامير ليس هذا من علم ثعلب
واضرابه وثعلب ممن يحفظ الشعر ولا يقوله فانما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه فقال وريت بك زنادى
يا ابا عبادة وانما حكمك فى عميك ابى نواس ومسلم وافق حكم ابى نواس فى عميه جرير والفرزدق فانه سئل
عنهما ففضل جريرا فقيل له ان ابا عبيدة لا يوافقك على هذا فقال ليس هذا الكلام من علم ابى عبيدة وانما

يعرفه

يعرفه الى من دفع الى مضايق الشعر على انى لم ادع الجملى الى هذه المادية ولا رضيت تطفيل الكلام ان يتصدد
فى هذه المرتبة فكم توقف القلم فى الاذن على ما حصل فيه ادنى لبس وكم ضاق بواحد من غسان ولم يسع
جميع بنى عبس وكم دفع فى صدر كثير من المحاسن واعرض عن منهل كان ماؤه العذب غير اسن شعر وهل يا عذب [عذب]
الماء ذو غصص او يمشى عن لبن بذا العيش منهوم نعم خشيت الاطالة واجتنبت العثرة خوفا من عدم
الاقالة وفرقت من الزيادة حتى لا يكون ضغثا على ابالة وقلت مع ضوء الشمس لا يظهر فضل الذبالة
مع الظفر بالقصد لا فكرة فى الحبالة ومع الحصول على متاع البيت لا يلتفت الى الن بالة فاضربت عن
التحمل بالاثل الاثر وعلمت ان من الناس من يقرا لنافع ولا يقرا لابن كثير فاقتصرت على الزبدة [اختصرت]
وملت فى المباحث الى اقوال المتاخرين وانتصحت الكلام الا فيما ندر ومن ثم ان هذا الشرط وحذره قال بعضهم
الاديب من يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويورد احسن ما يحفظ ومثل هذا قول عبد الرحمن ابن [مهدى]
اذا لقى الرجل الرجل فوقه فى العلم كان يوم غنيمة واذا لقى من هو مثله كان يوم دراسته واذا لقى من [هو]
دونه تواضع له وعلمه ولا يكون اماما فى العلم من حدث بكل ما يسمع ولا يكون اماما من حدث عن
كل احد ولا يكون اماما من حدث بالشاذ فلهذا عرضت نخب فكرى وانتقيت وعلوت عن الغرض المرذل
وارتقيت ولم انتق له الا ما كان ادبه غضا ولم اخترمنه الا ما كان نفعه نضا فما ذاق جاد ولاق [سنا و]
وجد المعنى فيه برا من المعنى وحمته من الاوراق بيض الصفاد من الاقلام سمر القنا لئلا يكون هذا
القول الشائع محمود المقدم مذموم التالى وحتى لا ينظر السائل حسنه بعين السالى فتصبح اماله [بعد]
القائل عند الغالى وقد علقت هذا الشرح وانا فى هموم قد علم الله ترادف نعوبتها وانسكاب [غمائم]
غمها وعيوثها وافتراس نوائبها واذهلنى الجناس عن ذكر ليوثها قد لحج فى لهج الكآبة بكتاب
التصغير بالثريا او الكميت وامتنعت الراحة متى شاع القامن الدخول على خبر لعل وليت نظم ولا
ثم بالى ولم اشهد الوغى ابيت كانى مثخن بجراح الجرح كونا على بها العلقم واساور على الارق منها
ما هو انفث سما من الارقم واتلقى بصدرى كل صدع قد يئس من الجبر والتئم بجملها التام واصل بن عطا
بالقدر وجهم بن صفوان بالجبر واعالج منها كل جراحة بعد غورها عن السبر واتطلب رضى الايام وهى [على]
اشد حقدا من سلاف بنت سعد على عاصم حمى الدبر والقى جيوش الخطوب وانا عار نعم ذكرت بالبيعة [اى]
درعا من الصبر واعدى الاحيا من الاموات ولكن ما ضمنى جوانح القبر شعر الارض تعلم انى متصرف [من]
فوقها وكانوا من تحتها فكيف يتالف مع هذا الحال بيت فكر وكيف يترقرق ودق ذكر وكيف يتعلق بالذهن
بذيل مسئلة وكيف يعقل بحثا وقد عمه غمه وله وله وكيف يعرف الحلة الاولى من الثانية ولا اقول الاولة و [كيف]

وكيف وكيف وانى لمن تردد بين جانس الحتف والحتف والجيف شعر وما مثل هذا الا متحمل وضعه و
لكن قلبي في الردا بقلوبي ولكن قد يلفت لحظ الاعنه وشورنكين اللطف الخفي لهذا الخمول وشرع
الاسنه وتضع الايام حملها فان الامال في بطونها اجنه وليس لاحسن الظن بالله فانه ثمن الجنه شعر
ان ختم الله بغفرانه فكلما لاقيته سهل اعترضت بهذا الفصل وقطعت به لذة ذلك الوصل لعذر اوى
على الخطا وتحقيق السبب في عدم نوم الطغرائي لان هذه الاوراق ما فيها غير هذه القصيدة ثم ولو عاين
ذه هذا الشرح لقال وانى اراها لما ارتقيه الغمر وما اولا في بقول العماد الكاتب هي كتبي فليس تصلح من بعدي
لغير العطار والاسكاف هي اما زاوية للعقاقير واما بطائن للخفاف وقول مجير الدين محمد بن تميم الاسعردي
عرضت كتابي كي يباع بدرهم على مشتر عند الوفا شحيح واي خطة ذا علة فاعاده ومن بشرى في علاه يصحح من
هنا اشرع في ذكر الطغرائي وتاريخ مولده ووفاته وسبب قتله وما اتفق له في ذلك ثم اتلوه بشي من شعره
المقاطيع التي لم اتكلم فيما بعد على عروض القصيدة وقافيتها وما يتعلق بذلك واذا انتهى الامر الى ذلك
اجمع سردت القصيدة بيتا فبيتا ولا اذكر الثاني حتى افرغ من الاول واسوق فيه ما اريد علاوة لا يستغنى الاديب
عنها ومن الله استمد الاعانة على الابانة واسئله التوفيق الى التحقيق ولا هدى الا نوره ولا بيان لمتكلم الا
بنوره عليه توكلت واليه انيب **ذكر مولد الطغرائي ووفاته** هو العميد مؤيد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين
ابن علي ابن محمد ابن عبد الصمد الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة
وفتح الرا وهذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطغرة التي تكتب في اعلى الكتاب فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن
نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية قال القاضي قاضي القضاة شمس الدين احمد ابن خلكان كان غزير الفضل لطيف
الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعاني في نسبة كتاب الانساب واثنى عليه و
اورد له قطعة من شعره في وصف الشمعة وذكر انه قتل سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائي المذكور ديوان
شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد سنة خمس وخمسمائة يصف حاله
ويشكو زمانه ولم يذكر القصيدة مستوفاة واتبعها بمقاطيع من شعره ثم قال وذكره ابو المعالي الحظيري
في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة
بمدينة اربل مدة وذكره العماد الكاتب في كتاب نصرة الفطرة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة
السلجوقية ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان والري فكانت النصرة لمحمود فاول من
اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي ابن احمد

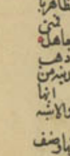
ترجمة الطغرائي

ابن حرب السميري فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل يعني الاستاذ ملحد
الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمد قتله
بهذه الحجة وكانت الوقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل سنة اربع عشرة وقيل ثماني عشرة وقد جاوز ستين
سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه ولد شعر هذا الصغير الذي وافي
على كبر اقر عيني ولكن زاد في فكري سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تاثيرها في ذلك الحجر والله اعلم بما كان
بعد ذلك وقتل السميري المذكور يوم الثلثا سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة
النظامية قيل قتله عبد اسود كان للطغرائي لانه قتل استاذه انتهى وقال عز الدين بن الاثير في الكامل في
ترجمة سنة اربع عشرة وخمسمائة واتصل الاستاذ ابو اسمعيل الحسين بن علي الاصبهاني الطغرائي بالملك مسعود
وكان ولده ابو المويد محمد بن اسمعيل يكتب الطغرا مع الملك مسعود فلما وصل والده استوزره الملك مسعود بعد
ان عزل ابا علي ابن عمار صاحب طرابلس سنة ثلث عشرة وخمسمائة بباب خوي فحسن ما كان دس يكاتبه من مخالفة
السلطان محمود والخروج عن طاعته وظهر ما هم عليه فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخوفهم عاقبة الخلاف
ويعدهم الاحسان ان اقاموا على طاعته وموافقته فلم يصغوا الى قوله واظهروا ما كانوا عليه ثم قال ابن
الاثير بعد اسطر فلما انهزم عسكر الملك مسعود اخر النهار واسر منهم جماعة كثيرة من اعيانهم واسر الاستاذ ابو اسمعيل وزير
مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندي فساد دينه واعتقاده وكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوز ستين
سنة وكان حسن الكتابة والشعر ويميل الى صناعة الكيميا وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس اموالا لا تحصى انتهى
وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال الطغرائي خدم السلطان ملك شاه بن الب ارسلان وكان منشي
السلطان محمد مدة مملكته متولي ديوان الطغرائي وما الا علم الانشا ذرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت اليه
المملكة البويهية وترقى متنقلا في مراقي المناصب وتوطن في مراقب المراتب وتولى الاستيفا وترشح للوزارة واستبد
بالحكم وتوشح بالكفاية ولم يكن للدولتين السلجوقية والامامية من يظاهيه في الترسل والانشا سوا امين الملك
ابي نصر حصص من اهل اصبهان المنشي في عهد نظام الملك في الفضل له تقدمه ولكن برز هذا في فنون العلم و
حسن الاستعارة في النثر والنظم وراض في العربية الصعب فاصبح وسلك المذهب المذهب فابدع المغنى المهذب ولم
معجز البلاغ المعجب وصاحب البيان المغرب وشعره شبر الشعرى العبور علو عبارته وسمو استعارته وبحوق رايه
ونشره وتناسق مقصده وغايته وتناسب بدايته ونهايته فاما نثره فنثر الدراري ونثر الدر بل منثور
الزهر واما خاطره فخطوره على الكرم موفور بحسن النسيم فاتحة بعرف المرح متوجه بما اللطف مسلحه
الظرف متوهجة بنور الحسن متبهجة بنور اليمن **حدثني** الامام محمد بن الهيثم باصفهان اخته وهو الذي سمع شعره منه

انه كشف بذكائه سر الكيميا المرموز واستخرج من معمّا الكنوز ولم يزل في مدة حياته متصدرا في الدست موقرا
بالنعوت حليفا بل جليسا انيسا للسلاطين والملوك يجر ابنظمه ونثره الموشي المحوك فلما انتهت الايام
الغياثية المحمدية واستوفت مدتها استانفت الدولة المغيثية المحمودية جدتها واستقر الشهاب
اسعد في مكانه وانتصب في منصب ديوانه وكان السلطان مسعود بن محمد ملكا صغيرا فاستوزر
ابا اسمعيل وروض به روض ملكه المحيل واصبح بالمؤيد مؤيدا وبسداده مسددا حتى اتفقت
بينه وبين اخيه السلطان محمود الحرب التي اودعت اهل الفضل الحرب وقلة العلم والادب ولما
عود مسعود العجم انكسر واحجم مقدم جيوشه حين تلاقى قناع الهزيمة فانحسر وادرك
الاسادرة فاسر وطغرائي الطغرائي في حقه فسعى في حتفه خوفا على منصبه فاحال في
نصبه واعلى الرضى بعطبه وقتله وتشاور بل قدم قرار قتله صبرا فبلان بينه بامره ونبوه بقتله
اذ ان الطغرائي الوزير وعانده التقدير ففاز بالشهادة وختم له بالسعادة وذلك في سنة خمسة عشر
وخمسمائة فهذه من جملة من قتله فضله ورماه بنبل الدهر نبله والحقد رداء الردا علمه
الادب فهام به في حيرة التيه فهمه وحسده الدهر فاغتاله وقلص بعد التسويغ ظلاله بل غاد
الزمان على مثله من بين الجهال فاشرده واخلق من الابتهاج بفضله ما استجده انتهى اقتصرت
هنا على ما ذكره العماد الكاتب قلت فعلى ما ذكره ابن خلكان عن مستوفي اربل وابن الاثير ايضا يكون
مولد الطغرائي في عشر الستين بعد الاربعمائة تقريبا والخلاف في وفاته مبني على الخلاف في الواقعة
التي بين الملك مسعود واخيه السلطان محمود كما مر في كلام مستوفي اربل واخبرني العالم العلامة شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي برهان الدين ابرهيم بن ساعد الانصاري بالقاهرة المحروسة
ان الطغرائي لما عزم اخو محمد ومن على قتله امر به ان يشد الى شجرة وان يقف تجاهه جماعة ليرموه
بالسهام ففعل ذلك واوقفوا انسانا خلف الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائي وامره ان يسمع ما يقول
وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا اشرت اليكم فوقفوا والسهام بايديهم مفوقة اليه فانشد الطغرائي
في تلك الحالة شعر ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واطراف المنية شرع والموت في لحظات احور طرفه دوني
وقلبي دونه يتقطع بالله فتش في فؤادي هل ترى فيه لغير هوى الاحبة موضع اهون به لو لم يكن
في طيه عهد الحبيب وسره المستودع فرق له وامر باطلاقه في ذلك الوقت ثم ان الوزير عمل على قتله فيما
بعد وقتل قلت ما هذه الابيات بل شبيه جنون لقدرها هنا في الثبات والتجاهد وعدم
الالتفات الى النجوة ونفاذها والوفا بشرط المحبة والذكرى لمحبوبه في السرا والضرا على غيرة العيني

بحري

غيره ممن بعده من الشعراء في قولهم ولقد ذكرت والابيات مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرتها هاهنا ولعلها ترد فيما
بعد واما حله رموز الكيميا فان له فيها تصانيف وهي معتبرة عند اربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة
ومنها جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار ورسالة وسمها بذات الفوائد وكتاب حقائق الاستشهادات بين فيه
اثبات صناعة الكيميا والرد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفا وله مقاطيع شعر في الصنعة دون
شعر على عادة الشعراء ومن شعره قوله شعر اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي منها فما احتاج ان اتعلما وعرفت اسرار
الخليقة كلها علما انار لي البهيم المظلما وورثت هرمس سر حكمته الذي ما زال ظنا في الغيوب مرجما وملكت مفتاح الكنوز
بحكمة كشفت لي السر الخفي المبهما لولا التقية كنت اظهر معجزا من حكمتي يشفي القلوب من العمى اهوى التكرم والتظاهر بالذي
علمته والعقل ينهى عنهما واريد لا القى غنيا موسرا في العالمين ولا لبيبا معدما والناس اما ظالم او جاهل
اللؤم يكرمون تكلما قلت يقال ان علم الكيميا اول ما ظهر في جبابرة قوم هود وتعاطوا ذلك بنوا مدينة من ذهب
وفضة لم يخلق مثلها في البلاد ولفظة الكيميا معربة من اللفظ العبراني واصلها من كيميه معناه انها من الله والاشبه
من فلسفته فغناه كي ما بداى مني يجمع على الاستعداد وكان الشيخ تقي الدين احمد بن تيميه ينكر ثبوتها وصنف
رسالة في انكارها ورد عليه فيها نجم الدين بن ابي الدر البغدادي وزيف جميع ما قاله واما الامام سيد العلما
فخر الدين الرازي فانه في المباحث المشرقية عقد فصلا في بيان امكانها فقال الشيخ سلم امكان صبغ النحاس بصبغ الفضة
والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص فاما ان يكون الفصل النوعي يسلب او يكسى قال
فلم يظهر لي امكانه بعد اذ هذه الامور المحسوسة يشبه ان تكون هي الفصول التي تصير بها هذه الاجسام انواعا بل
هي اعراض ولوازم وفصولها مجهولة واذا كان الشي مجهولا كيف يمكن ان يقصد قصدا ايجاده او افنائه ثم ان لا مام
ذكر حجج اخر الفلاسفة على امتناعها وابطل بعد ذلك ما قاله الشيخ وجزم وقرر امكانها واستدل فخر الدين ايضا
في الملخص على امكانها فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في الجسمية فوجب ان يصح على كل واحد
منها ما يصح على الكل على ما ثبت واما الوقوع فلان انفصال الذهب عن غيره باللون والرزانة وكل واحد
منهما يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه عسر وحكى ابو بكر بن الصايغ المعروف بابن باجة
الاندلسي في بعض تعاليقه عن الشيخ ابي نصر الفارابي انه قال قد بين ارسطو في كتبه في المعادن ان صناعة
الكيميا داخلة تحت الامكان الا انها من الممكن الذي يعسر وجوده بالفعل اللهم الا ان تتفق قراين يسهل بها الوجود
وذلك انه فحص عنها اولا على طريق الجدل فاثبتها بقياس وابطلها بقياس على عادته فيما يكثر عناده من الاوضاع
ثم اثبتها اخر بقياس الفه من مقدمتين بينهما في اول الكتاب وهما ان الفلزات واحدة بالنوع والاختلاف الذي
بينهما ليس في ماهيتها وانما هو في اعراضها فبعض في اعراضها الذاتية وبعض في اعراضها العرضية والثانية ان كل



شيئين تحت نوع واحد اختلفا بعرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الاخر فان كان العرض ذاتيا عسر الانتقال
وان كان مفارقا سهل الانتقال والغرض هذه الصناعة ان ماهو الاختلاف اكثر هذه الجواهر اعراضها
الذاتية ويشبه ان يكون الاختلاف الذى بين الذهب والفضة يسير اجدا انتهى كلامه والمراد بالفلزات الجواهر
التى لا تحرقها النار عند الملاقات بل تذيبها فاذا فارقتها النار عادت الى حالتها الاولى وهى هذه الاجساد
السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص والخارصينى وهو المعروف فى زماننا با
الصينى الذى ياتى منه القدر من بلاد الصين وتكسر وتعمل منه الكاريج الباردة قال العالم العلامة
شمس الدين محمد ابن ابرهيم بن ساعد الانصارى اما ان اراد المدبر ان يصنع ذهبا نظيرها صبغة الطبيعة من
الزيبق والكبريت الطاهرين فيحتاج الى اربعة اشيا معرفة كمية كل واحد من ذينك الجزئين وكيفيته ومقدار
الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل واما ان اراد ذلك بان يدبر دواء وهو المعبر عنه
بالاكسير وبلقيه على الفضة ليمتزج بها ويستقر خالدا فيها ويكسبها لون الذهب ورزانته فيتحرى
ذلك بالتجربة يحتاج الى استقراء حال جميع المعدنيات وخواصها وان استخرجها بالقياس فتقدمات مجهولة
ولا خفاء فى عسر ذلك وصعوبته انتهى قلت وزعم الطبيعيون فى علة كون الذهب فى المعدن ان الزيبق
لما كمل نضجه جذبه اليه كبريت المعدن فاجنه فى جوفه لئلا يسيل سيلان الرطوبات فلما اختلطا واتحدا
اذابت الحرارة فى الجمادات نضجهما انعقد عند ذلك منهما اضرب المعادن فان كان الزيبق صافيا والكبريت نقيا
واختلط اجزاؤهما على النسبة وكانت حرارة المعدن معتدلة لم يعرض لها عارض من البرد واليبس والا من الكوحا
والمرارات والحموضات انعقد من ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وهذا المعدن لا يكون الا فى البرارى
الرملة والاحجار الرخوة فتبارك الله الفعال لما يريد ومراعات الانسان التاسى فى عمل الذهب بيده على هذا النظام مما
يشق معرفة الطريق اليه والوصول الى غايته وعمل الزجاج ومعامل الفراريج بالديار المصرية مما يطمع العقول
فى عمل الذهب شعر ويادارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال وليعقوب الكندى رسالة فى
ابطال دعوى الذين يدعون صنعة الذهب والفضة جعلها مقالتين يذكر فيها تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة
بفعله وخداع اهل هذه الصناعة وجهالتهم ورد عليه ابو بكر بن محمد ابن زكريا الرازى رد اغير طائل قلت قال
المنكرون لذلك لو كان الذهب الصناعى مثلا للذهب الطبيعى لكان ما بالصناعة مثلا لما بالطبيعة ولوجاز
ذلك لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا لما بالصناعة فكان يجد سيفا لم يضرب او خاتما بالطبيعة وذلك باطل وقالوا
ايضا الجوهر الصابغ اما ان يكون اصبر على النار من المصبوغ او يكون المصبوغ اصبر او يتساويان فان كان الصابغ اصبر
وجب ان يفنى المصبوغ قبل الصابغ وان كان المصبوغ اصبر وجب ان يفنى الصابغ ويبقى المصبوغ على الحالة الاولى

عريا عن الصبغ وان تساويا فى الصبر على النار فهما من جنس واحد لاستوائهما فى المصابرة على النار فلا
يكون احدهما صابغا ولا مصبوغا وهذه الحجة الثانية من اقوى حجج المنكرين والجواب من المثبتين عن
الاولى ان انجاد النار يحصل بالقدح واصطكاك الاجرام والريح يحصل بالمراوح واكوان الفقاع والنوشادر
قد يتخذ من الشعر وكذلك كثير من الزجاجات ثم نتقدم بان لا يوجد فى الطبيعة ما يوجد فى الصناعة ولا
يلزمنا الجزم بنفى ذلك ولا يلزمنا من امكان حصول الامر الطبيعى بالصناعة امكان العكس بل الامر موقوف
على الدليل وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ فى الصبر على النار استوائهما فى الماهية لما
عرفت ان المختلفين قد يشتركان فى بعض الصفات وفى هذا الجواب نظر وحكى لى بعض من انفق عمره فى الطلب ان
الطغرائى القى المثقال من الاكسير على اكثر من ستين الف ذهب ثم القى اخر المثقال على ثلثمائة الف وحكى لى ايضا
ان مريانس الراهب معلم خالد بن يزيد القى المثقال على الف الف ومائتى الف مثقال وحكى لى ايضا قال حلف بالله العظيم
والله لولا الله لقلت ان المثقال يعدل ما بين الخافقين وكان لى عنده جوابا الا انشد قول ابى اسحق بن
ابرهيم الغزى شعر لجوهر الكيميا البسر امن ناله والانام فى طلبه والذى ظهر لى من حال الطغرائى انه لم
يلزمه شيئا البتة لانه قال ولولا ولاة الجور اصبحت والحصى يكفى انا شئت دره وياقوت وياتى تمام هذا الشعر فى
موضعه عند قوله ان بدالك صاحب الشذور من اجلة ائمة هذا الفن صرح بان نهاية الصبغ الفاء
الواحد على الالف فى قوله فى القصيدة القافية فعاد بلطف الحل والعقد جوهرا يطاوع فى الميزان واحدا
وفى قوله فى القصيدة القافية فزانهما البدران فاعن بعلما سل بهما ما يصبغ الالف ذائقد وانشد بعض
المولعين بها قول القائل اعنى الفلاسفة الماضين فى الحقب ان يصبغوا ذهبا الا من الذهب وتصبغوا فضة بيضاء
خالصة الا من الفضة المعروفة النسب فقيل لطالبها من غيرهم عدنها اضعت نفسك بالتنكيد والتعب فقال لى
صدق لو لم يكن الذى يدبره الصابغ فى اصله ذهبا بالقوة لما صار ذهبا بالفعل فقلت له هذا من باب التاويل بل
واخراج اللفظ الظاهر عن الصريح الى ما لا يفهم منه الا بالاحتمال والصريح لا يعارض بالمؤول ولو اراد الانسان ان
يجعل معلقة امرئ القيس مرثية فى قطا او غزلا فى فيل لما عجزه عن ذلك وحكى لى بعض الفضلاء ان الشيخ تقى
الدين بن تيمية كان يكثر الحط على الشيخ ابن العربى فقيل له يوما ان هنا انسانا يخرج جميع ما تنكره عليه ويرده با
التاويل الى ما يوافق ظاهر الشريعة فطلبه فلم يحضر اليه فلما كان بعد مدة اتفق اجتماعهما فى مكان واحد فقال له
هذا الذى وصفناه لك فقال ما الذى تفهم من قول ابن عربى دخلت لجة بحر الانبياء ووقف بساحله فقال له صدق
لان الانبياء يقفون على الساحل بصدد من يغرق فينقذونه من الغرق فقال هذا بعيد فى الاحتمال قال
انه يحتمل ما قلت مخالفا الغرض وحفظ نفسه فلم يجبه وكان شمس الدين محمد بن شيخ الربوة المعروف بابن ابى طالب

يقول انه زعم بعضهم ان المقامات التي للشيخ الحريري وكليلة ودمنة رموز في الكيميا سمعته يقول ذلك غير
مرة وبن عمون ايضا ان الصناعة مرموزة في صور البرابي وكل ذلك من شغفهم وكلفهم بحبها نسل الله السلامة من
وجدت بعض من جرب وتعب واتلفه الوجد وظن انه جد هذا لعب قد كتب على بعض مصنفات جابر بن حيان
تلميذ جعفر الصادق هذا الذي عطل العز الاوايل والاواخر ما انت الا كاسر كذاب الذي سماك جابر وبعض
الناس ينكرون وجود جابر هذا وهو صحيح لانه له تصانيف كثيرة وهي مشهورة بين القوم وقال الصلاح [illegible]
في ترجمة خالد بن يزيد بن معوية انه كان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه
بطلب الكيميا فافنى بذلك عمره واسقط نفسه انتهى وحكى لي من اثق به ممن كان يطلع على احوال الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد انه كان مغرا وانفق فيها الاكثر وعمرا وقيل ان امام الحرمين مات وهو يفعل وصلاح
اوصالها خرج اليه لسان نار فقتله وقد صحح كيميا العشق مع كمال الدين علي بن النبيه حيث يقول تعلمت علم
الكيميا بحب غزال ابحبي ما بجفنه من سقم فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي فصح من التدبير تصفير الجسم وقال
ايضا صنعت الكيميا صحيحا لعيني حين بردا ماذ برا في احمرا فاذا ما التقت اكبر لحظي في لجين الخد رضا نقيا
وقال ابن حمديس الصقلي وفي غرب طلعته غزا بيه اسند هن انه حقها شهب وشرق كيميا الشمس في بدو
تفضض الماء من الفاة ما ذهب وما احلى قول عبد الملك بن محمد البجي المعروف بالدركا المغربي قم الى كيميا
شرب كرام لا ترى فيهم نديما غبيا خذ بدور الكوس لو علمها من اكابرها نقدها شموسا ما احسن هذا
واوقعه في النفس لان ارباب الكيميا يرمزون الفضة بالقمر والذهب بالشمس وقد قام الخمر مقام الاكسير الذي
يصبغ الجسم وقد حام الشيخ صدر الدين بن وكيل في قصيدته على هذا المعنى فقال وليت الكيميا في غيرها
وجدت وكلما قيل في ابوابها كذب فراط حمر على الفضة من حزن بعيد ذلك فرحا ويقلب ولكنه لم
يكن علي تركيب كلامه تلك الخفة ولا ذلك الانسجام واما قول بكر بن النطاح في ابي دلف يا طالبا للكيميا
وعلمها مدح ابن عيسى الكيميا الاعظم لو لم يكن في الارض الا درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم فليس هذا
من صناعة الكيميا في شي بل هذا من باب الرقى والعزايم وكذا قول ابن قلاقس الاسكندري ما صح علم
الكيميا لغيرهم مدح الامام الارجي الحافظ يعطيهم الاموال اذ يعطونه لفظا وما مقدار اللفظ الا دقة وكذا
قول القايل في حق الشعرا يخاطب ممدوحه ما صح علم الكيميا لغيرهم فيما رايناه من جميع الناس تعطيهم البدر النضار
اذا هم دفعوا اليك الشعر في قرطاس وهذا كله من قسم التخييل او من الجهل بماهية الكيميا وقد ظرف شيطان
العراق في قصيدته الطيبة حيث قال وما ضيع جابر في الصنعة جربت فكم للطين حلت ولا لاوبال حولت
فوق البيت والكبريت للزيبق صعدت وكم ركبا بنيقا على النار وقطرت ولا اجسادا ليث ولا ارواح وحفت

للزهره

للزهره نفيت وكم للشمس كلست وكم في بوط بن بوط من الانحق زليت وبالماشك كم كويت كم محقت وصح
لي التدبير لكني ادبرت وملح البوصيري حيث قال يهجو جماعة اكيرنجي كل بمفرده مركب من مدبن حاسد ان
شئت ان تجعل الورى سفلا والق على الالف منهم واحد وكتب المظهر البان ربحي الى من رزق توما ذكر
او انثى من جملة نهسوط ابيات ان من جملتها مخصلة بالعرش منها بنوم ومن ظلمات البحر يستخرج الدرر
وابرز اضحى وارثا علم جابر داعطاك من القابلة الشمس والقمر وامّا هذه القصيدة اللامية فانها
سميت لامية العجم تشبيها لها بلامية العرب لانها تضاهيها في حكمها وامثالها ولامية العرب التي قالها
الشنفري واولها اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل وقد روي عن عمر بن الخطاب
انه قال علموا اولادكم لامية العرب فانها تعلمهم مكارم الاخلاق ورايت لها شرحا حسنا تام المقاصد
كثير الفوايد وهو مجلد جيد وحيلان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية العجم في نظر لانك
تعني ان كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان للعجم لامية مثلها تناظرها
واضافة الشي الى الشي مشهور او عظيم يدل على شرف المضاف لا ترى قوله تعالى من كان عدوا لله وملايكته
اشرفهم من قوله والملايكة لاضافتهم اليه وزعم بعضهم ان بعض الشعرا سرقوا في هذه القصيدة من اللام
الحروف لعين وهذا عندي تبعة لان الفاظ هذه القصيدة في غاية الفصاحة وتراكيب كلماتها كلها منسجمة
عذبة غير قلقة ولا نافرة ومعانيها بليغة غير ركيكة وقوافيها في غاية التمكن فهي كما قال ابن عنين معنى
بديع والفاظ منقحة غريبة وقواف كلها نخبة والقافية المتمكنة هي التي يبنى البيت من اوله الى اخره عليها
فاذا ختم البيت بها نزلت في مكانها ثابتة فيه متمكنة في محلها قد بحث في قرارها ودفعت الحركة فهي لا
تتزحزح ولا تتغير بخلاف القافية القلقة التي اجتلبت وجيء بها لتمام الوزن فهي اجنبية منه غريبة
من تركيبه عليه من الالتحاق بدوالانحاق ونحته ومتى غيرت القافية المتمكنة بغيرها جاءت نافرة
عن الطباع في غاية الركة وليت شعري بماذا يغير قوله لو ان في شرف الماوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما
دارة الحمل وقوله ايضا وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل الى غير
ذلك من بقية القوافي المتمكنة التي هي في البيت بمثابة القاعدة التي اذا خرجت ونقلت تهدم
البيت وخرب وذهب حسنه وزال رونق تركيبه واذا غير مثل هذين القافيتين فقد زال طرازها
وذهب شمسها وقمرها وبحبايته حسنها نعم قد يتفق للشاعر لنفسه اذا اراد بناء قصيدة على قافيتين
او اكثر لانه يراعي ذلك في اصل التركيب ويوفق بين ذلك من اول العمل كما فعل سيف الدين المشد
في قصيدته التي مدح بها السلطان نجم الدين ايوب وهي مشهورة اسقني الراح قد تجلى النهار الظلام

في تسمية القصيدة بلامية العجم

في القافية المتمكنة

وتغنی علی الاراك الهزار الحمام وبلّ الروضة تبابه من الزهر شد الها بنفسج وعذار وتمام فاسقنيها هل
الخد ورداً احمراراً او كثغر الحبيب فيه افتراراً وابتسام فهو قهوة مزة رحيق شمول قرقف لذة سلاف عقار
مدام من يدى اوطف الجفون غرير ذاته الخصر واللما والعذار والقوام يديرها بلوح في ثنايا صبح
فضربت عن صفاتها الافكار والافهام ثم انه سار على هذا الانموذج الى تمام احد وعشرين بيتا ولا
يخفى ما في هذه الابيات من الاختلال والانحطاط وما فيها من الايراد لمن يروم النقد عليه وكما فعل الكريم
مؤيد الدولة اسامة بن منقذ في ثلثة ابيات انشاها وهي كتمت بني عبر ابي لمراطني كتمان فيض المدمع
الهامل الساجم الساكب الهاطل وليس يدري نفسي حامل في العين فاضشام هوى داخل فاضح غالب ظاهر
كالنور فكلها بي على حالك فاحت ام ارتاحت الى دلحل نازح غايب هاجر وقال ابن دريد والذى حملني
على نظم ذات القوافي على ابن الرومي اذ قال في كلمة له لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة
يولد والا فما يبكيه منها فانها لافسح مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانما سوف يلقى من اذاها
يهدد وقال في كلمة اخرى له نظير هذه الابيات الا انه ابدل من البيت الاول يولد بقوله يوضع وابدل وارغد بقوله
اوسع وابدل يهدد بقوله يفزع ونظم ذو دريد قصيدته التى اولها نوى لطلبنه منه القفار البتاسن بحيل مطلى
طلعهن ادانهر وهي تزيد على عشرين بيتا جعل لكل بيت اربعا وعشرين قافية وهذه القصيدة تنشد اربعا
وعشرين قصيدة وهذا في غاية القدرة وانما سهل هذا معه وانقاد له جمع ما اراد فانه هو الذى بنا كل بيت
في الاصل على ما يريد ضمه به من القوافي المتعددة ولو اخذ قصيدة لغيره واراد تغيير قوافيها لتقاعس
المعنى عليه ولم ينقد عليه له وانت ترى قافية ابن الرومي الدالية كيف ارغد فيها قلق كثيره وكيف
اوسع احسن منها وكيف لفظ يهدد اليق من يفزع هذا امر يشهد به الذوق وصنع ابو القاسم علي بن منجب المعروف
بابن الصيرفي بيتين هما انا غدوت مليك الارض افضل من حلت مفاخره عن كل اطراق تعاليت ادوات
النطق فيك على ما يصنع الناس من نظم وانشا ثم انه غير روي البيتين على جميع حروف المعجم ومن وقف على
كلام ابي العلاء المعري في رسالة الغفران في ذينك البيتين اللذين للنمر بن تولب وهما الم بصحبتي وهو
هجوع خيال طارق من ام حصن لها ما تشتهي عسل مصفى متى شاءت وحوارى بسمن وكيف غير
القوافي منها ونزلها على حروف المعجم خلا فحرفها الظا علم تمكن ابي العلاء من الادب والاطلاع على اللغة
وحكاية خلف الاحمر مع اصحابه ومعناها انه لو قال ام حفص ما ذا كان يقول في تمام البيت الثاني فسكتوا
فقال بكمص واما اتفاق الشاعرين في الابيات وتخالفهما في القافية فكثير فمنه قول النابغة لو انها عرضت
لاشمط راهب عبد الاله صرورة متعبد لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وان لم يرشد وقول ربيعة

ابن مقروم الضبي لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الاله صرورة متبتل لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولهم
من ناموسه بتنزل وقال الاقيشر العجلي جريت مع الصبا طلق العتيق وهان على ما تور الفسوق وجدت
الذ عارية الليالي قران النغم بالوتر الخفوق ومسمعة متى ما شئت غنت متى ترل الاحبة بالعقيق يمتع
من شباب ليس يبقى وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق وقول ابو نواس جريت مع الصبا طلق الجموح وهان
على مأثور القبيح وجدت الذ عارية الليالي قران النغم بالوتر الفصيح ومسمعة متى ما شئت غنت متى
كان الخيام بذي طلوح تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح وهذا من ابي نواس في
غاية الجودة لمن تامله وقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وقول
طرفة بن العبد بعده وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد وقول امرئ القيس ايضا
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل وقول الطرماح بعده الا ايها الليل
الطويل الا اصبح بيوم وما الاصباح فيك باروح وقال علي بن الخليل لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم
الليل ليست تزول ليلي كما شاءت فان لم تزر طال وان زارت فليلي قصير وقول ابن بسام بعده لا اظلم
الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تغور ليلي كما شاءت فان لم تجد طال وان جادت فليلي قصير وللامير
ابي الفضل الميكالي اقول لشادن في الحسن فرد يصيد بلحظه قلب الكمي ملكت الحسن اجمع في نصاب فاذكرات
منظرك البهي وذلك بان تجود لمستهام برشف من مقبلك الشهي فقال ابو حنيفة لي امام وعندي لا
زكوة على الصبي وقد اوردها بعضهم غير هذه القافية وانشدها اقول لشادن في الحسن فرد يصيد بلحظه
قلب الجليد ملكت الحسن اجمع في قوام فلا تمنع وجوبا عن وجود وذلك ان تجود لمستهام برشف من مقبلك
البرود وقال ابو حنيفة لي امام وعندي لا زكوة على الوليد وقول سليمان بن ديباكل الخزاعي يا بيت
خنسا الذي اتجنب ذهب الزمان وحبها لا يذهب اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود
لاجنب وقول الاحوص بن عبد الله شاعر اسلامي يا بيت عاتكة التي اتعزل حذر العدا وبها الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل وقد اشتهر قول الاحوص وشاع وذاع و
ملأ الافواه والاسماع واستشهد الناس به قديما وحديثا في حكايات مشهورة عند ارباب الادب و
عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب جالسا ومعه اصحابه اذ مر به رجل فسلم عليه فقال رجل من
القوم يا امير المؤمنين تعرف هذا المسلم قال لا قال هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه من الجن بظهور رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعاه عمر وقال له انت سواد بن قارب الذي اتاه رئيه من الجن قال نعم قال
انت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب الرجل غضبا شديدا فقال ما استقبلني احد منذ اسلمت بهذا

فقال عمر ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك فاخبرني بالذي اتاك به رئيك من ظهور رسول
الله صلعم قال نعم بينما انا نائم ويقظان اذ اتاني رئيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب افهم واعقل
انه قد بعث رسول من لوي ابن غالب يدعو الى الله ثم انشا الجني يقول عجبت للجن واخبارها وشدها
العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومن الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين
روابيها واحجارها فقلت دعني انام فقد امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال
يا سواد بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل فقد بعث رسول من بني لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته
وانشا الجني يقول عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق
الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كاذنابها فقلت دعني انام فقد امسيت ناعسا
فلما كانت الليلة الثالثة فضربني برجله فقال يا سواد بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث
الله رسول من لوي ابن غالب فانشا الجني يقول عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها
فلما اصبحت شددت على راحلتي رحلها وسرت الى مكة فقيل لي قد صار الى المدينة فاتيت المدينة فدخلت
الى المسجد فعقلت ناقتي واذا رسول الله صلعم في جماعة من اصحابه فلما نظر الي قال هات يا سواد بن قارب
وقلت قد اتاني رئيي بعد هدو ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول
من لوي بن غالب فشمرت من ذيل الازار ووسطت بي الدعلب الوجنا بين السباسب واشهد ان الله
ربي غيره وانك مامون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب فمرنا بما ياتيك
يا خير من مشا وان كان فيما جا شيب الذوائب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب
قال ففرح رسول الله صلعم واصحابه فرحا شديدا فقام اليه عمر فالتزمه وقبل بين عينيه وقال لقد كنت
احب ان اسمع هذا الخبر منك قال فاخبرني هل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرات كتاب الله فلا ونعم
العوض كتاب الله من الجن وحكى صاحب الجليس والانيس قال كان الاصمعي يعادي العباس بن الاحنف فقال
يوما وهو بين يدي الرشيد والاصمعي حاضر من الحاضرة لا من الحضور اذا احببت ان تعمل شيئا يعجب الناسا فصور ها
صورها هاهنا فردا وصور ثم عباسا ودع بينهما فترا وان زدت فلا باسا فان لم يدنو حتى ترى راسيهما
راسا فكذبها بما قاست وكذبه بما قاسا فقال الرشيد ما سمعت معنى احسن من هذا فقال الاصمعي قد
سبقه الى المعنى رجل من العرب ورجل من النبط فقال اما قال العربي قال كان رجل يقال له عمر يحب جارية
يقال لها قمر فقال اذا احببت ان تعمل شيئا يعجب البشرا فصور هاهنا قمرا وصور هاهنا عمرا فان لم يدنو

حتى ترى

حتى ترى بشرا بما بشرا فكذبها بما ذكرت وكذبه بما ذكرا فقال الرشيد فما قال النبطي قال كان رجل يقال له زود
يحب جارية يقال لها فلوق فقال اذا احببت ان تعمل شيئا يعجب الخلفا وتسمع صوت معشوقين لاقي ذا الهوى
دنفا فصور هاهنا زودا وصور هاهنا فلوقا وان لم يدنو حتى ترى خليهما خلفا فكذبها بما الاف وكذبه
بما يلقا ونظير قوافي هذه اللامية اداه متعذرا الا ان يهدم جانب جيد من كل بيت ومع ذلك فلا
يكون بغير قوافيها ديباجة اشار بها الطغرائي وانشدني من لفظه لنفسه المولى نور الدين علي بن محمد بن
فرحون المالكي اليعمري المدني بدمشق سنة احدى واربعين وسبعمائة هذه اللامية وقد ركب على كل صدر عجزا
وعلى كل عجز صدرا فناسبها وهذا هو قصد ظريف ومما انشدني قوله اصالة الراي صانتني عن الخطل وسر عني
الحزم زادتني عن الذلل وحلية العلم اغنتني ملابسها وحلية الفضل زانتني لدى العطل مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع
وسود ذاع في حل ومرتحل وهمتي في الغنى والفقر واحدة والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل فيم الاقامة بالزوراء
لا سكني ان ولا اما في عيش برد خصل وليس لي ادب فيها ولا خول بها ناقتي فيها ولا جملي ونظير القوافي في البيتين و
امر يهون كما انشد بعضهم البيتين المشهورين في الشيب دعها وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة مني
ذهب فقلت مشيبي ما ينطلي فقالت بلى ينطلي بالذهب وكان في المجلس بعض ظرفاء الادب حاضرا فقال ما اعرف
القافية في هذين البيتين الاحرف الراء فقال له عوض الذهب بالحرا فاطرق المنشد خجلا واما انا فاتفق لي بعد ما
مثل هذه الواقعة في بعض مجالس المذاكرة في محفل فيه رؤسا واكابر من الكتاب وفيهم من يتعاطى الادب ويتعانى ذو ثبات
متعز ومطلع فانشد قول شمس الدين بن عفيف التلمساني ولقد عتبت عليه وهو مقدد مهرة والايك في
مدسوس او ما المبعد وقال بغرة من هنا يتعوج العفوس فقلت وقد اشار بيده عند نصف البيت لنا في
مثل مولانا يغير القافية من هنا يتعوج البقطين فاستحى فقال بعض الحاضرين كيف تعمل في القافية
الاولى فقلت بسرعة عوض مدسوس مدفون والشرب يغتفر فيه ويتسامح بما الايطاء في غير سرعة الجواب
والشدة الاثر ما احلى جواب بعض الوعاظ وهو على المنبر لما سئل عن اشياء ما الاصل فيها فقال قال الله تعالى
ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم فاستحسن هذا الجواب منه لسرعته فان كان فيه غلط
ولكن لما فيه عجز عن هذا الجواب مال الى هذا الجواب الاقناعي لان ارباب النظر يقطعهم فيها كلام طويل منهم من يقول
باصل اشيا الفعلا ومنهم من يقول فعلا والكلام فيها يطول ويقال ان ابا الحسن بن السماك كان يتكلم على
رؤس الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن شيئا من العلوم الا ما شاء الله وكان مطبوعا بالتكلم على مذهب
الصوفية فرفعت اليه رقعة فيها ما تقول السادة الفقها في رجل مات وخلف كذا وكذا فلما فتحها ورأى
فيها من الفرائض رماها من يده وقال انا اتكلم على مذاهب اقوام اذا ماتوا لم يخلفوا شيئا فعجب الحاضرون من

بغير قوافي اللامية صح

سرعة جوابه وكذا التشبيه في البيتين الاولين الاصل فيهما اكمل لان الطلاء داعما بالذهب مع ما في
القافيتين من الجناس التام وكذا قولي لذلك بالبقطين عند اشارته بيده فيه تعبير المثل المتداول بين
الناس وهو من ههنا تعوج القفوس ولكن لما كانت تلك الحالة لائقة بالبقطين عند اشارته بيده حسن
ذلك وخف عن السمع وراج على القلب انشدني يوما بحضرة بعض الافاضل قول البحتري من قصيدته
المشهورة واذ دقا الصبح بيد وقبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب فقال بينهم بدلا من ينسكب فقلت كيف
تصنع بالاول وهو هذي مخايل برق خلفه مطر جود ووري زناد خلفه لهب فقال يبدل لهب بشرر
هذه القصيدة بائية اولها هي الندا فاخود مرتقب ينوب عنك اذا هيب بك النوب فلم يحر جوابا لكنني
اعترف له بالاحسان لسرعة الجواب في الثاني ايراد شيء من نظم الطغرائي قال في قصيدة خاطب بها
محمد بن هاني المغربي في قصيدته التي اولها سري وجناح الليل افتم افتح مهاد ضجيع بالعبير مضمخ ومدح الطغرائي
بها السلطان محمود بن محمد ايام سلطنة ابيه سنة اربعة وخمسمائة وهي في الحبس قودا في الازمة
تنفخ عطفي بها من عجمة الليل برزخ ومنها بانا رقلبي من الجمر كلما نضحت عليه الماء لا يتبوخ وبا ضحا وجان
الورق في الايك الفضى فما لي اذا اشكو ولا لك مصرخ وياجيرة شطت بهم غربة النوى فلا عهدهم
يبلى ولا الود ينسخ لكم في جنوب الارض مسرى ومسرح وللجنح جنبي مربض ومربخ وظلم من الايام
ملك لعزة تقام مواقيت العلا وتورخ ومنها يوفق اليه الملك وهو له اب ويصبوا اليه التاج وهو
له اخ ترى العدا ابناءهم لمحامد وللصفر ما اضحى البغاث يفرخ حدوتكم والعهد غض جميمه نبيذ وا ابي
البيت تنضح ومنها ابرة يا مكم من شوارد غلا له سوحين يتبدء برج واحمل من اسراركم كل باهظ
يضيق به صدر الكتوم فينضح واثنيت الشوارى صحائفها طيها نوافث سحر للغرام تنبح وافضحكم في كل حال
مترجم به يضبط الامر الشعاع فيرسخ احيني انا ناجني عمر الضحى ردا لي فقد من العيش يبرخ لعوذيكم من كرة
الجدا انها دهنن ولا ذنب به المنطح قلت كان الطغرائي يتمنى علو شانه ويومل اقبال زمانه في ايام هذا
الممدوح اذ آل امر السلطنة اليه فكان فيها حتفه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تمنوا
الدولة فتحرموها وما احسن قول القائل سألت الله ان يعلوك قدري كعرض الارض في طول السماء فلما ان
علوت علوت عني فكان نا ذا على نفسي دعائي وقال ابن دريد اذا رايت امرءا في حال عسرته مصافيا لك ما في
وده خلل فلا ترج له ان يستفيد غنى فانه بانتقال الحال ينتقل وقال محمد بن بسام المغا ويبكي على
دولتكم بعد ما ركبت الامان وانصبها وما لي ذنب سوى اني رجوتكم وتمنيتها وقال ابو احمد بن ابي بكر الكاتب
اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض لها غير انه يرجي سواها فهو يهوى

بعض من اشعار الطغرائي

انتقالها

انتقالها وقال جريح المقل ربما يرجو الفتى نفع فتى خوفه اولى به من امله رب من ترجو به دفع
الاذى سوف ياتيك الاذى من قبله وقال ابن عنين في ابن النجا وسواء علينا نلت ما نلت من علا
اذا المرتقى او كنت ما كنت من قبل وما نافعي ان يبلغ العرش صاحبي ويحط قدري عنده عند ما يعلو
وانشدني الزكي عبد الرحمن القوصي للملك المظفر قبل ان يملك حماه متى اراك ومن تهوى واشكو
تهوى دعهم روحين في بيت هناك انشدوا الامال حاضرة هيت بالملك والاحباب والوطن عدو
اذا ملك حماه ان يعطيه الف دينار فلما ملكها انشده مولاي هذا الملك قد نلته بجمع مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما تشتهيه وذا اوان الوعد الصادق فدفع اليه الالف دينار واقام معه ولم يقم اسفار
انفق فيها المال الذي اعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال ذاك الذي اعطوني جملة قد سرد
قليلا قليلا فلست لم يعطوه ولم ياخذوا وحسبنا الله ونعم الوكيل فبلغ ذلك المظفر فاخرجه من دار كان
قد انزله بها فعمل بيتين وهما اخرجني من كرب بيت مهمل وطفيل من حب الشابهوب فانخشاه اعدام
مكانا يضمني وانت ستدري ذكر من سيموت مجلسه المظفر ثم امر بحبسه فقال لما ذنبي اليك فقال حسبنا الله
ونعم الوكيل فلما احس بالهلاك قال اعطيتني الالف تعظيما وتكرمة يا ليت شعري ام اعطيتني ديتي قلت لو
حاضر الزكي عبد الرحمن انشدني قول القائل وكنت كالمتمني ان يرى فلقا من الصباح فلما ان راه عمي
ما احسن قول ابي الطيب وهو مما رواه تاج الدين الكندي عنه لم يكن في ديوانه ابعين مفتقر اليك نظرتني
فاهنتني وقذفتني من حالق لست الملوم انا الملوم لانني انزلت امالي بغير الخالق ومما ينخرط في هذا السلك قول
القائل لما بدا في خده عارض بشرت قلبي بالنعيم المقيم وقلت هذا عارض ممطرنا فجاء في حسنه العذاب الاليم وقال
الطغرائي يصف خيلا سبقت حوافرها النواظر فاستوى سبق الى غاياتها وصفون لولا اشتمالي الغبار بين
لا قسم الراؤون ان حراكها سكون وتكاد تشبهها البروق لو انها لم تعتاقها الاعين وظنون هذه صبا الفرق في
السرعة والاول ماخوذ من قول ابي الطيب تفاهم وجه كل سابح اربعها قبل طرفها تضل قيل ان ابا الحرب التغلبي
قال عند ما سمع هذا البيت هذه كانت عينها في استها فذكرت لهذه واقعة اتفقت لبعض اهل الكابر اهل
العصر وهو انه كان له غلام حسن الوجه فحضر يوما عنده بعض اصحابه واخذ يصف الغلام ويطرف في
دخوله وخروجه ولا يفتر عن ذلك فقال له ما لك للغلام قد اطلت النظر الى هذا الغلام فقال يعجبني
حسنه فقال عينك في استك فقال لا والله بل عيني في استه وقد شرع بعض المتعصبين على ابي الطيب قوله
شبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها فقال كانت تبصق في وجهه وكذلك قوله كفى بجسمي نحولا
انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني قالوا فهو اذا طرطم يسمع ولا يرى وبالغ ابن حجاج في

[illegible]

الطغرائي

المتنبي

فرس له فقال قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما اماهما ءانت تجري معنا قال لا ان شئت اضحكما
منكما هذا ارتداد الطرف قد هم الى المدى حسبها فن انتما وقال ابو العلاء المعري ولما لم يسابقهن
شيء من الحيوان سابقن الظلال وقال ابن خفاجة الاندلسي وابلق خوار العنان مطهم طويل الشوى
والساق اقود اتلع جرى وجرى البرق اليماني عشية فابطا عنه البرق عجزا واسرعا وجنبا كادي
منه ان يزجره مغرار باصبح الحي بقعا هذا المعنى في غاية الحسن ومن هنا اختلس هذا المعنى القاضي
احمد بن عبد العزيز المالكي فقال جنا الليلة رايت دجاها زاهيا عطفه بجلة يجري بشرت با
وهو غراب ونعى الفجر حسنها وهو قمري وما احسن ما انشدني لنفسه من لفظه المولى صفي الدين بن
عبد العزيز بن سرايا الحلي بالباب بدرا عني من بلاد حلب سنة احدى وثلثين وسبعمائة واعرابي
الاهاب مورد سبط الاديم محجل بعياض اخشى عليه بان يصاب باسهمي مما يسابقها من الاغراض
وانشدني لنفسه ايضا وادهم يفوق البحر ذي موج يمبس من عجبه كالشارب الثمل مضمر زانه الاذن
تحسبه موكلا باستراق السمع عن زحل ركبت منه مطاليل تسير به كواكب تلحق المجهول بالحمل اذا رميت
سهامي فوقه فهو نمرت تهاديه والحظت عن الكفل قلت الثاني من الاول والرابع من الثاني في
غاية الحسن وهما من المبالغات المليحة وما احسن ما انشده لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة وذرع العرب منسوب فلا قطعت يدي الحوادث من اشابه شجرة
اذا امتطى ظهره رامي السهام مضى والسهم حذو فلولا سبقه عقره عجبت حين سبى سابحا وله وثب لوا
البحر يسري دونه طرفه فتنحا في هضبات الحزن صاعدة اولا فصاعقة في السهل منحدرة لما شق عن ستل
بسابقه اضحى يسابق في ميدانه نظره وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف بن سليمان
الصوفي بدمشق سنة احدى وثلثين وسبعمائة وادهم اللون فات البرق واستطره ففارقت الريح حتى عنت
اثره لو اضع رجله حيث انتهت يده وواضع يده انى ير ي بصره شهم تراه يحاكي السهم منطلقا وماله غرض
مستوقف غيره بعقر الوحش في البيداء فارسه ويثني وادعا لم يستتر غيره وقرات على العالم العلامة
شهاب الدين ابي الثنا محمود الكاتب كتابا انشاه في وصف الخيل جاء منه لا يستن داحس في مضماره ولا يطمع
الغبراء في شق غباره ولا يظفر لاحق من لحاقه بسوى اثاره فسابق يداه مراعي طرفه ويدرك شوارد البر
ثانيا من عطفه وقد اشتهر هذا المعنى في سبق الخيل فراى الناظر وقال بعضهم كم سابح اعددته فوجدته عند الكريهة
وهو نشيطا برايه مرفقا بطرفه في غاية الادوسابقه ايما الكاف وما اتفق لي نظمه في فرس اشقر يا حسنه من اشقر
تقصر عنه بروق الجو في الركض لا تستطيع الشمس من جريه ترسم ظلا على الارض وقال الطغرائي يصف الصبح



سحرا ابن

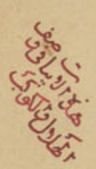


١٠

سحرا ابن نوم ويقظة وقد علقت بالغرب ايدي الركائب على حين غرى منكب الشرق جانبه من الصبح
واسترخاء عنان الغياهبا احسن هذه الاستعارة في عرى منكب الشرق وفي استرخاء عنان الليل
يعني ان الصبح ظهر وانكشف والليل اسرع ذهابا والاستعارة الاولى من قول ذي الرمة وقد لاح
الذي كمل السري على اخريات الليل فتق مشهر كمثل الحصان الانبطا البطن قائما تمايل عنه الجل واللون
اشقر فاخذه ابن المعتز فقال وساق يجعل المنديل منه مكان حمايل السيف الطوال غدا والصبح تحت
الليل باد كطرف اشقر ملقى الجلال ونقله ابن المعتز الى الثريا فقال مشهرة لا يحجب النجل ضوءها كان
بين عبد انها على يفرج اغصان الوقود اضطرابها كما سقطت الشقراء عن متنها جلالها والاستعارة الثانية تشبه
قول ابن عمارة الاندلسي ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى لكن ابن عمارة كنى
عن ذهاب الليل بصرف العنان والطغرائي كنى باسترخاء العنان كانه اسرع وولى هاربا واستعمله ابن قلاقس
في البرق فقال نعم هو البرق حل الانيم فاشفق بران سنا وقائم لاح باعلى هضبتيها فقا خفق لواء البطل
المعلم ونزل من صهوة طرف الدجا سقط منه جل الفرس الادهم وقال الطغرائي من ابيات ونضو بغاب اكل
يصبرها من طلوع الغيب حادوقائد وما نفاف تشقى الزلال عليهما اذا هي لم تشق اليها الموارد يشير الى
قول ابي العلاء المعري مع انه اهتدم القافية اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت عن الماء فاشتاقت اليها المناهل
وهو ملخوذ من قول البحتري ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر ومن هذا المعنى اخذه المتنبي
قوله لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الاغصانا ولكن ديباجة البحتري احسن وامكن وامتن قال
ميمون بن هرون رايت احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ يقول كنت من جلساء المستعين
فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل ولو ان مشتاقا الى البيت فرجعت الى
وضعت بيتين وانبته فقلت قل لحسن ما قال البحتري وانشدته ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن
لظن البرد انك صاحبه وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه فقال ارجع الى منزلك واو
ما امرك به فرجعت فبعث الي بسبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدي ولك علي الجراية والكفاية
ما حييت وقال الطغرائي لاذكركم وقد بلغ الظما مني فاشرق بالزلال البارد واقول ليت احبتي عاينتهم
قبل الممات ولو بيوم واحد وقال ايفهم بهم النسيم وصح والداء الذي اشكوه لا يرجى له افراق هذا اخفق في
البرق والقلب الذي ضمت البه جوانحي خفاق وما احسن قول ابن التعاويذي وارق من ضنا جسدا
السقام به انا لفته نحيلة وانظره ثلاثة فيه واسل جالك عن هم كابوه يلي الطويل وعن وجد عنا
من قبلك بامي واقصر غدا لي وقلبي المعنى في تمادية وقال الطغرائي واتبعها استحثت من بعد

عيني سواكم ولا استمتعت من نظري ان كان في الارض شيء غيركم حسنا فان حسنكم غطا على بصري وكقول ابن
الطيب نعمى على الراء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن هذا من قول عباس لا خفف فيما اظن قد
وابتسها سري فمحى به قد كنت عندي تحب السترها شر الست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك
ما الذي على بصري وما احسن ما ضمنه مجير الدين محمد بن تميم وبيانى وقول الطغرائى خرجها الى
فقالت اضنى طارفا ام تليدا واشار فعان نعودوا اسارى فابت وهي فشهى ان نعود وا اشتكى في
وهي تشكوا الم الوجد والمزار بعيدا وراني كذا فلم تبما لنا نامال على عطفا وجيدا قلت هذه
الابيات تشفها السمع مداما ويفضلها السامع على العقود نظاما ويظن الناظر الفاتها غصونا وكلمها
عليها حماما وما احسن قول الاستاذ شمس الدين في آن بارد وملي كالبدر زار بليل فجلا وجه الدجى
تجلى مادرى منزلي ولكن قلبي بلهيب الجوى هداه ودلا فعجيب منه نعيمه زكى بمحل النزاع كيف استقلا وفي
بمحل النزاع ما يجد بيسره نعتم لي انها من التورية واما العيادة فيعجبني فيها قول السراج الوراق ومن
نقلت مرضته قوم مابهم من جفا عاروا وعادوا وعادوا على اختلاف المعاني وقد انشد بها اعجاز
العصر تبين فلم يفسر واكيفية اختلاف المعاني في عاد فابل الفاضل منهم بقول الاول من العيادة والثاني من
والثالث من قولهم اللهم عد علينا من فضلك قلت بل الاولى انهم عايدون وعادون ورجعوا ونقلت من
السراج الوراق لرايته قال صديقي ولم يزرني وعاين السقم في اثر لقد تغيرت يا صديقي ويعلم الله من تغير
انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين بن نباتة وملولة في الحب لما ان رات اثر السقام بعظمي المتهافت قالت
تغيرنا فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض والثاني بديع وفي الاول نظر من وجهين وقال ناصر الدين
حسن بن نقيب العقيقي سمعت بما تشكوا وما انت واجد فضلت دموع العين في الخد تسفح وارسلت خطي في
العيادة نائبا وما كل خط للعيادة يصلح وقال الطغرائي في البان غصون الخلاف اكتست فابدت لها
دارسة شجوها مقدمة لورود الربيع تنحص بيضا تخوها احسن به حلة فصل الشتاء فجاءت وقد قلد
الاخر فقال قد اقبل الصيف وولى الشتاء عن قليل تشكي الحر اما ترى البان الذي يزهي على كل الغصون
بعده الياس وافا بشرا بالربيع ورنبه فجال بالسحاب والبرطاسي واما احاد قول محيي الدين بن قرناص
والبان مذ ولى الشتا اقبل في زي عجب يخلع سنجابا من الفرو ويبدوا في جبب قلت تشبيه البان بالسنجاب
والبرطاس واقع في موضعه وحكى ان شهاب الدين ابا جلنك كتب ورقة الى بعض الحكام يسله فيها شيا
لرفيها برطلين خبز فوجه الى بستان الى اكم وكتب عليه هذه بستان نحلها داود في جنة فد فتحت ابوابها
تحسبه سنابراوات قاضي القضاة فخشا ذنا بها قيل ان الشيخ بدر الدين محمد بن مالك املى عليه كراسة

البديع ولما راها وقال الطغرائي في الشمعة من ابيات يحيى على الفتى به من جسمه فجونه رهونه نفانه شانه
في لونه نحوله وفضلته في بوسه وشغانه هيانه مثلي بحرقة قلبه وسهاده طول الدجى وبكا
افواد من طول النهار مرفه كعذيب صباحه ومسائه وما تركت حصة الارجاني في الشمعة التي على فنا
الطلا اساير فيه شاعر ولا بيتا في غيرها يعد من البديع النادر بل الخدث بمجامع الحسن ونفاقت على الغاول
والمن ولمهر بها ثم ابيتها هنا قال الطغرائي فيها ايضا من ابيات اهدى اليه لظى بوادي يا النغى نار تحدث
عن لظى رجاته امعن يب والنار به عذبا به كعذب داليتا زفى احشائه وما احلا قول مجير الدين بن تميم
وفد اجناته ليلة بدا رصاحلة ومعه شمعة وقد طفيت فاوقدها من داره وممن نقلت لما ان زارك
شمعى لشرها جاءت تحدث عن احلك بالعجب وامه حاره فقبل راسها واعادها نحوي بتاج من
ذهب وله في مليح في يده شمعة عجبا لها في يد ريشمة وضياؤه يثني الظلام نهار واظنها لالهيب
قلبها حسدا اسالت دمعها مدرارا وغدت لفرط الغيظ تقطي كل من وافي ليقطع راسها دينار وما احسن قول
القائل وباكية من غير حزن بادمع ينذب بها الحشا ومحين تنهمل دموعا اذا ردت اليها ابكت بها ولم ترد
غيره رد في المقل وقال الاخر اذا مرضت طالعنها اللسان ومدالدا وى اليها ابا وبعطف من راسها الجاثي فرجع
اهليجا اسودا وقال الطغرائي من ابيات في الروض والنهر جنبها في وسطها جدول بما هنا العذب نقى لوحله
سواقي طحين والنوب تلوى الجونة متجوجة فهي رماح اشرعت نحوها نطعنها سلكى ومخلوجة قلت
البيت الثالث حسد بيت امرء القيس وهو نطعنهم سلكا ومخلوجة كرك لامين على نابل السلكى الطعنة المستقيمة التي
تكون حيال الوجه والمخلوجة التي يا في عن اليمين وعن الشمال وقال ابن حمديس الصقلي واحسن ومطرد الاجزاء يصقل
متنه صبا اعلنت للعين ما في ضميره جريح باطراف الحصى كلما جرت عليه شكى اوجاعه بخريره كان حبابا رغب تحت
حبابه فاضلا يلقى نفسه في غديره وقال الطغرائي نصف كوكب الرجم وليل برع التهيب فنقض بالنجوم مسترق سمعه
كما مد من ذهب مد على الاذو ردية موقعه وما احسن قول بعضهم في ذلك وكوكب ابصر العفريت مسترقا
للسمع فانقض يذكى اثره لهبه كفارس حل من تيه عمامته وجرها كلها من خلفه عذبه وقال الطغرائي يصف
الهلال والثريا وترى الثريا والهلال مظاهرا كعنبر من حليته ومجند كالحجب فصل فيه وشاح خرينة حسن ما
تطلع في ثلم اسود وكانه وكانها في جنبه عنقودة في زورقه من عسجد قلت وقول ابن طباطبا العلوي احسن ما
قيل في هذا الباب اما والثريا والهلال جلتهما لي الشمس في دعت كرها ليهلها كاسما اذ ادنت عشا وغادت
دلالا لوما قرطها وسوارها وشبه ابن المعتز اكمل من ثالث الطغرائي حيث قال قد انقضت دولة الصيام وقد بشر
سقم الهلال بالعيد يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه لاكل عنقود وقال ابن المعتز يعتز زاد ثقو الدجاجم الحواشي في



والثريا في الغرب كالعنقود وهلال السماء كطوق عروس بات يجلى على غلائل سود ومنه قول ابن قلاقس
تشبيها حسنا فقال يا رب ليل اشتهى لباسه قد عطر الوصل لنا انفاسه ودع امرء القيس ودع امراسه فثغر الهلال
سرعة قد فاسه منكسا نحو الثريا راسه هل يعرف العرجون والكاسه ولمحمد بن الخياط الدمشقي في تشبيه الهلال
فربما من كوكبين لاح الهلال كما شوج مرقصا والكوكبان فاعجبا لطرفاه شابهين شابع الكعبين في رمح ام
الصعدة منه وتثقفا فكانه وقد استقاما فوقه كف بحال الفاكرين تلقفا ولاخر في تشبيهه مع الزهرة امارا
لافق لما غدا هلاله ملثم الزهرة كما شق قبل معشوقه فالنفس من حده درة ولاخر في تشبيهه مع انقضاض النجوم
كانما الليل والهلال وقد وافت نجوم السماء منقضة رام من الزنج قوسه ذهب ينثر منه بنادق الفضة
انشدني من لفظه لنفسه الشهاب ابو الثنا محمود بدمشق سنة ثلث وعشرين وسبعمائة في تشبيه الثريا والهلال والدار
كان الثريا والهلال والدار حوله وقد زان الثريا الثنا مها جابا لغمام فوق ترس فضة بكف فتاة طاف
بالراح جامها وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر وكانما الشمس المنيرة اذ بدت والبدر يجنح للغروب وما غرب
متحاربان لذا مجن صاغه من فضة ولذا مجن من ذهب قلت وقال الشريف ذو قرحوان تامل اذا ما قابل البدر شمسه
صبحا وكلا يملأ الافق نورا كان الذي لمن الى الغربية يرى الحاجة التي الى الشرق دينارا وقال الطغرائي في الهلال
قوموا الى لذاتكم يا نيام وبنهوا العود وصفو المدام هذا هلال الفطر قد جاءنا بمنجل يحصد شهر الصيام قلت
واحسن منه قول ابن المعتز انظر الى حسن هلال بدا يهتك من انواره الحندسا كمنجل قد صيغ من فضة يحصد من زهر الدجا
نرجسا ومن احسن ما قيل في وصف الهلال قول علاء الدين النابلسي هلال شوال ما زالت مطالعه رنوا اليها الخلق
من شدة الفرح كاصبعي كف ندمان اشار الى ساقي لطيف بدم الاخذ للقدح وقول ابي الحسين الجزار ان هلال الفطر انشا
مستحسنا في اعين الناس ودبت ان النجم عندما راح يحاكي شفة الكاس وقول ناصر الدين حسن ابن النقيب اعملت فكري
في السماء وقد بدا فيها هلال الجسم بعهود فكانما هي شفة سمد ورفدوا كانه من فوقها مكولة وقلت انا وفيه تشبيهان
باستعارتين حكى هلال الافق لما مضت ايامه واعتلا واشتدام فخذ بعضها ظاهر والبعض منها في غلاف
العذار وقد جمع بعض الافاضل في وصف الهلال ما يقارب السبعين وانما اذكر لان فيها ما يمكن من تشبيهه والاكر
الشاهد عليه خوفا من الاطالة قال المقدم على ذلك كله تشبيه القران العظيم بالعرجون وشبه بحاجب النون الشايب
وبقلامة الظفر وبضلع ملقاة في فلاة وبالصدع من الزجاج وبالزورق وبمجرى النون وبثغرة السكين وبا
وبالسرج وبجلب الطاير وبناب الفيل وبالخلخال وبالسوار وبالدملج وبطوق عروس وبعقد من عاج وبالقوس
وبمليحة النشف وبانف الظفر في تفاحة وبزمام اعفر بعقرب من فضة وبعقص سرجان من ذهب وبراكع منحني ومحكاله
وبعيبة المليحة وبقراضة دينار وبالفخ وبالمنجل وبطرف الصدغ وبالكوكب وبشفة الكاس وبتوجيه حسام فرقع

تشبيه الهلال

عن جبينه

عن جبينه وبجانب مرآة انكشف عنه الغلاف وبالكليل ملك وبالثار الحافر وبنعل الحافر وبالعقاد
الشايب وبالسنان المنعطف وبعطفة اللام وبصولجان وبطيلسان مقور وبنصف دارة
وقد ذكرت الشواهد على هذه التشبيهات في تصنيف لي مسمى بالتنبيه على التشبيه وقال الطغرائي ساهجني
اسرتي بعد عسرتي وابن نرفهم ان اصبت ثراء ولي اسوة بالبدر ينفق نوره فيخفى الى ان يستجد ضياء قلت
اخذه من قول ابي بكر الخوارزمي رايتك ان ايسرت خيمت عندنا لزاما وان اعسرت زرت لماما فما انت الا
البدر ان قل نوره اغب وان زاد الضياء اقاما على ان الخوارزمي اخذ المعنى من ابراهيم بن العباس الصولي
في محمد بن عبد الملك الزيات اسد ضار اذا ما نعته واب بر اذا ما قدرا يعرف الابعاد ان يثري ولا يعرف الادنى
اذا ما افتقرا ولكن الخوارزمي اراد ان يضرب لهذه الحالة امثالا في الخارج فلم يجده الا في القمر فزاد بذلك حسنا
وعكس ابو اسحاق الحظيري هذا المعنى قول الطغرائي فقد كان يجمع صحبه في فقره فتفرقوا عنه لطول ثرائه مثل
الهلال ترى الكواكب حوله فاذا استتم تغيبوا اضاءته **رجع الكلام الى ما يتعلق بالقصيدة من العروض**
القافية العروض مؤنثة لانها مشتقة اما من الناحية والمراد بذلك الناحية التي قصدتها العرب قال
الاخنس بن شهاب لكل اناس من معد عمارة عروض عليها يلجئون وجانب واما من قولهم ناقة عروض اي
صعبة والمراد بذلك انها يرتاض بها الصعب حتى يدخل الوزن وهذا احسن من قول من قال العروض ماخوذ
من المعروض لان الشعر يعرض على هذه الاوزان فما وافق كان صحيحا وما خالف كان سقيما اذ الصحيح انه
معروض عليه اللهم الا ان يقال مفعول بمعنى فعول وليس بشيء وعلى هذا يكون العروض مذكرا واما من العروض
اي الطريق التي في الجبل والمراد الطريقة المسلوكة التي سلكتها العرب وقيل لما شبهوا البيت ببيت من الشعر
شبهوا العروض التي يقيم وزنه بالعروض وهي الخشبة المعترضة في سقف البيت كما شبهوا الاسباب بالاسباب
والاوتاد بالاوتاد والفواصل بالفواصل **والعروض** هي جزء اسم لاجزاء الجزء الذي هو نصف البيت الاول
وانما سمي عروضا لكثرة دوره كما سمي علم المواريث فرايض لكثرة قولهم فرض الزوج كذا وفرض الام كذا وانما سمي علم
العروض اصطلاحا فانه علم يعرف به وزن شعر العرب وقال الجاحظ العروض ميزان الشعر ومعياره وبه يعرف
الصحيح من السقيم والمعتل من السليم وعليه مدار القريض من الشعر وبه يسلم من الاوداد والكسر قلت هذا
انما يليق بالوصف من الحد وقال الجوهري العروض ميزان الشعر وهي ترجمة عن ذوق الطباع السليمة وقال علي
ابن عبد الرحمن علم يدرك به معرفة ما يعتقد شعرا واقول ان العروض له قانونية تعصم مراعاتها الانسان
عن ان يختل في شعر العرب وهذا الاحتراز لا بد منه لان اللغة اليونانية فيها شعر ولهذا تسمعهم يقولون يقول
الشاعر وقال بطولا حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وليس الشعر عندهم ما يكون ذا وزن وقافية ولا ذلك

والعروض

بل التركيب وذلك ابدا في المقدمة المتخيلة فحجب فان كانت المقدمة التي ترد في القياس الشعري مخيلة فقط نجعل
القياس شعريا وان انضم الى المقدمة قول اقناعي تركيب المقدمة من معنيين شعرا واقناعي قال ارباب المنطق
القياس الشعري قول مؤلف من مقدمات متخيلة تؤثر في النفس تاثيرا عجيبا من قبض وبسط كقول القائل [illegible]
عذرة والخمر ياقوت سيال فالاول يوحش في النفس انقباضا والثاني انبساطا وذكر لي العالم العلامة شمس الدين ابن
ابرهيم بن ساعد الانصاري ان الشعر اليوناني له وزن مخصوص وهم لليونان عروض لبحور الشعر والتفاعيل عندهم
الايدي والارجل قال ولا يبعد ان يكون وصل الخليل بن احمد الى شي من ذلك فاعانه على ابراز العروض الى
الوجود انتهى والحاجة ماسة وداعية الى معرفة الوزن وما يجوز من الزحاف في كل بحر وما لا يجوز فقد
وقع في ذلك جماعة من كبار العرب كالمرقش والمهلهل وعلقمة ابن عبدة وعبيد ابن الابرص وغيرهم من كبار
المحدثين كابي العتاهية والبحتري وابي الطيب وحسبك بوقوع مثل هولا الفحول في الخروج عن الوزن فان اتفق
هذا لمثل هولا فالظن بغيرهم وقال قوم لا حاجة الى العروض لان كل من نظم بالعروض شق عليه ذلك واتى به
متكلفا ولا يأتي له الوزن للبيت الواحد بل الكلمة الواحدة حتى يدخلها الوزن وينظر في حركاتها وسكناتها
وهل هي من سببين وفاصلة صغرى والى غير ذلك من التفعيل الا بعد مكابدة مشقة عظيمة والى ان ينظم الناظم
بالعروض بيتا نظم صاحب الطبع السليم قصيدة وما احسن قول ابي فراس ابن حمدان تناهض الناس للمعالي لما
نحوها نهوضي تكلفوا المكرمات حتى تكلف النظم للعروض وقول ابن حجاج مستفعل فاعل فعول هذا لعمري
هو الفضول قد كان شعر الورى صحيحا من قبل ان يخلق الخليل قلت هذا الوزن يعرف بمخلع البسيط فلا بد
للباغي من مصرع فان ابن الحجاج بغى على الخليل واورده بعينه مصرعا فطبعا واوقعه الله في زحاف
هذا الوزن بعينه لانه قال في اول قصيدة له ابا ابية النيك عندي حلال واطيب من غب اصنوف زبيب فان
وزنه مستفعلن فاعلن فعول كانني عزيا علن مفعول خزا دبيبا خفيفا وهو قوله عندي حلال وقال ابن
نقاده يهجوا احدهم من سماك ادنا كاذبا ما الوحاشة عن خلاك معدل واقت ميزان العروض وقد غدا تقطيع
كاملها بو منك يكمل مستصفع مستفوذ متجهل متحمق متبرد مستفعل متفعلن متفعلن متفعلن متفعل
متفعل متفعل **والفاضل ابن بورد** على العروض بما اورده على المنطق وعلم المعاني فيقول ان كان هذا العلم من
النظريات فليشتغل عن تعلمه والا افتقر الى علم اخر ودار وتسلسل وكان لصاحبه الاذهان في الاتيان بما يتضمنه
من بحور الشعر على اختلاف اوزانها من غير مراعاة على هذا العلم ينفي الحاجة اليه وقال الجاحظ العروض علم
مبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول يستكد العقول بمستفعلن ومفعول من غير فائدة ولا محصول
ويحكى ان ابا جعفر احمد النحاس المصري النحوي كان جالسا على درج المقياس في سنة لم يزد فيها النيل والناس في

امر من

امر من شدة وهو اذ ذاك يقطع في بيت شعر فمر به انسان فسمعاه يتكلم بكلام غير معقول لهم فتوهما انه يسحر النيل
فدفعاه الى البحر فغرق **ويحكى** ان بعض الاكابر مر بامراة من بعض احيا العرب فقال لها ممن المراة فقالت من بني
فلان فاراد ان يعبث بها فقال اتكونين [illegible] فقالت نعم لكنني فقال لها معاذ الله ولو فعلته لاغتسلت [illegible]
على الفور اتعرف العروض قال نعم قالت فقطع لي قول الشاعر حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب فلما اخذ يقطعه
وقال حولوا عنا كني قالت من هو فتعجب وقال الاقطاكبر ان الباغي مصرعا وقد روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية
واختلفوا فيها وزادوا بيتا اخر والذي اعتقده انها موضوعة وعلى الجملة فلا باس بمعرفة ما امكن من العروض و
احسن ما فيه تلك الدوائر بمعرفتها يعرف فضل واضعها الذي استنبطها فانه ذو ذهن متوقد وعقل سليم صحيح
فطرة سليمة قيل انه قال اريد ان اضع قاعدة في الحساب اذ توجهت الجارية بها الى البقال ومعها درهم لم
يكاد يظلمها في فلس واحد ثم اخذ يفكر فيها وهو في المسجد ذاهبا وراجعا فبينما هو مشغول في نفسه لطمته سارية
ومات منها ومن فوائد علم العروض فصل القضية فيما يتنازع فيه هل هو شعر عربي ام لا وقد رأيت الشيخ جمال
الدين بن واصل كلاما على قول البهاء زهير يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمايل الابيات فقال فيها
انها غير داخلة في بحر العروض وتابعه جماعة والصحيح انها من بحر الوافر الا انه دخل فيها القصص وهو اجتماع
الخرم بالراء والنقص فتخلفه مفعول فتحركات الادم وشاهده لولا ملك رءوف رحيم تداركني برحمته هلكت تقطيع
بيت البهاء زهير وتفصيله يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمايل مفعول مفاعل فعول مفعول مفاعلن
فعول ورأيت قصيدة اظن انها لابي الحسين الجزار مطلعها يا عاذلي هجر المحبوب او وصله انا الذي لا ارى في حبه
عذلا هذا البسيط من البيت ويخرج منه وزن اخر من المديد هجر المحبوب او وصله لا ارى في حبه عذلا **واما عروض**
قصيدة الطغرائي هذه فانها من الضرب الاول من البسيط والبسيط نفسه مركب من مستفعلن فاعلن
اربع مرات وعروضه الاول مخبونة والضرب مثلها ولم يأت عن العرب سالما لا العروض ولا الضرب ولا مخبون
ذو قمها في السبع لامر حقيقي وهو انه غير معقول الطي والخبن هو حذف الثاني الساكن فرجع مستفعلن الى مفاعلن
وفاعلن الى فعلن وانما سمي البسيط بسيطا لانبساط السببين على الوتد في اول جزء وهو مستفعلن لانه مركب من
خفيفين ووتد مجموع وقيل انه انبسطت اسبابه من اسباب الطويل لانه فك منه فان اصله فعول مفاعيلن فلما فك
عروضه فاعلن وضرب كذلك فصار فعلن فانبسطت الحركات في قاعدة لان الالف كانت فاصلة وما نقص حرف
انبساط الاولى الى الثانية فهو فعيل بمعنى مفعول وما احسن ما علل به والبيت مقفا لانه في العروض يجري على الروي وهو
اللام استجا الابيات القافية للسامع ثم في التقفية لم يلزم ذلك وليس بمصرع لان من شرط التصريع تغيير
العروض عن زنتها الى زنة الضرب هيهنا لم يتغير العروض وزنة التصريع اخف بالتقفية لان كل مصرع مقفى

لطيفة

من غير عكس فكرت هنا لغزا انشدنيه بعض الاصحاب لشمس الدين بن الصايغ الحنفي يا عروضيا له فطن بحرها
بالفكر يضطرب اي ما اسم وضعه وتد وهو ان صحفته سبب وهي في الوزن فاصلة ساكن تحريكه
عجب هذا اللغز ظاهره مشكل اذ الوتد غير السبب غير الفاصلة عند العروضيين واللغز هو في حبل
واراد بالوتد قوله تع والجبال اوتادا وتصحيف حبل حبل وهو سبب لغة ووزنه فاصلة صغرى لان
ثلث احرف متحرك بعدها ساكن وقد جمع مثال السببين والوتدين والفاصلتين في قول القائل لم ار
على ظهر جبل سمكة ونقلت من خط السراج الوراق له انا الذي صنت شهرا كاملا فاراب عايدا ولا
لولا الوزير الصاحب النجيب الذي نعما في الزمان واصله شارب خلعا وتدعو خاف قطعا سببي فقلت هذه
الفاصلة وقال ابن قلاقس جمعت لقافه كسلا فانهض قم وادأب لهم العامله فاجبت هل ثمه بين
ذلك ولا وتدا وهذي الفاصلة ونقلت منه ما لي دنظم الشعر بابت صبو فحد الناس قد ضج واحزن الاذى
فاقول عنا بلا سببك والشعر مبني على الاسباب انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين بن نباته من مصحفي
من اناس فيهم تحير ذهني لا درهما وزنوه وحاولوا الشعر مني وهل سمعتم بشعري يا في على غير وزن وما احسن
قول الغزي ابرهيم قالوا هجرت الشعر قلت لهم نعم باب الدواعي والبواعث مغلق خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال
ولا مليح يعشق ومن العجايب انه لا يشتري ويخان فيه مع الكساد ويسرق والبسيط من الدائرة الاولى وهي
دائرة المختلف وانما سميت بذلك لاختلاف اجزائها وهذه الدائرة تجمع ثلث ابحر وهي الطويل والمديد و
البسيط انشدني بعض الاصحاب لغزا حسنا وهو يا ايها الحبر الذي علم العروض به امتزج ابن لنا دائرة فيها
بسيط وهزج ثم قال ان العالم العلامة نجم الدين ابو الحسن علي بن داود القحفيزي انشده لبعض طلبته
حلقته ففكر ساعة طويلة ثم قال هذا في الساقية فقال له الشيخ الا انك حرث فيها زمانا طويلا حتى وقعت
على المقصود قلت وهذا من الشيخ احسن من فك اللغز فانظر في التنكيت واللغز ظاهره مشكل لانه ليس في
دوائر العروض ما يجمع البسيط والهزج لان البسيط من دائرة المختلف والهزج من دائرة المجتلب واوهم بالبسيط
هو بسيط الماء لانه لحد البسائط واوهم بالهزج وهو بيت السوط التي المسموع من الساقية في حال الدوران
ومن ابيات المعايا في العروض قال الشاعر يا ايها القوم بر دتني الخطوب وخيال اذا رجعت يوما نوب
فانه يخرج من ثلثة ابحر فالاول من الضرب الثالث من الطويل لان نصف الاول مخروم بالراء المهملة
اي ناقص حرفا واول النصف الثاني مخروم بالزاء المعجمة زيد حرفا والثاني من الضرب الاول من المديد الا انه
مخزوم الاول بالزاء المعجمة اي زيد حرفان ومخزوم اول النصف الثاني بزيادة اربعة احرف والثالث
الضرب الاول من التسريع وذلك اذا سكنت اليا وجعلت القافية مردوفة لكن في اول النصف خزم بزيادة حرفين



ويمكن ان يخرج ايضا على هذا الوجه من الضرب الثاني من المديد **تقطيع بيت القصيدة وتفعيله** لمن
داي صانني عندك الخطل وحليت فضل زانني لذا عطل مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن مفاعلن
فاعلن مستفعلن فعلن **واما القافية** فانها مراكب واقول القافية لغة تطلق على القصيدة قال الحنسا
وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها واشتقاقها من قفوت اثره اذا تبعته كان الشعر يتبع
التي يناسب طا بني قصيدته عليه ثم يكون فاعله بمعنى مفعوله اي مقفوة كقوله تع عيشة راضية وقوله
ما دافق اي مدفوق وكان كل قافية تقفو صدر البيت الاول وما احسن قول ابي تمام الطاني ويقفوا الى
الجدوى بجدوى فانما يروقك بيت الشعر حين يصرع **والقافية** اصطلاحا اختلفوا فيها اختلافا كثيرا
واصح الاقوال فيها ما ذهب اليه الخليل بن احمد من انها من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي
قبل الساكن نرى هذا القول منطبقا لجميع العوارض في القافية من حروف وحركات تراعى احكامها ومتى اختل شيء
مما اشترطه فسدت القافية وانما سموا القافية مع كون الحرف والروي مذكرا لانه حرف في المعجم كلها مؤنثة
نقول هذه القافية تمة وحيم فاعلة ومتراكب من القوافي ما كان في اخر البيت فاصلة صغرى وهي ثلث حركات
بعدها ساكن وكذلك الخطل الخا والطا واللام متحركات والياء ساكنة وسمي هذا النوع متراكبا لتراكب
حركاته وهو دون المتكاوس لان المتكاوس هو الاضطراب المتكاوس اربع متحركات والاضطراب اشد من
المتراكب فالروي بالقصيدة هو اللام لانه الحرف الذي بنيت القصيدة عليه والروي في اللغة هو الجمع والضم
والضم ومن ذلك الروا وهو الحبل الذي يشد به المتاع والاحمال وقال الراجز اني اذا ما القوم كانوا
انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه وشد فوق بعضهم بالارويه هناك توصيني ولا توصي بيه وقيل
لما الكثير رواء ولاجتماع الناس اليه فكان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها والياء بعد اللام في القصيدة
هي الوصل وسمي الوصل بذلك لانه وصل حركة المجرى والمجرى هو حركة الروي قلت قال الشاعر يوسل من قرمي
منيته في بعض غراته يوافقها هذه القافية واما الغاية ما يمكن ان يجتمع في قافية وذلك لانه اجتمع
فيها خمسة احرف وهي التاسيس والدخيل والروي والصلة والخروج فكل واحدة من هذه يلزم تكرارها
واجتمع قبلها اربع حركات وهي الراس والاشباع والاطلاق والنفاد فهذه تسعة ابا اجتمعت في قافية
واحدة كما ترى فالالف في الكلمة تاسيس وحركة الواو التي قبلها رس والفاء دخيل وحركتها اشباع والقاف
روي وحركتها الطلاق ومجراها شث والها صلة وحركتها نفاذ والالف خروج ذكرت هنا ما ذكره به
بعض الادبا بالاندلس الى الفقيه ابي عبد الله المازري بالمهدية وهو ربما عالج القوافي رجال تلتوي تارة
لهم وتلين طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون فانثنى لي حاطاوعهم وما عصيهم فاجاب ... عنهم

في قطع المطلع

حلبتك

في القافية

ابيات في ... القافية

العجمة والعي والعجز وعصام اللسان والجنان والبنان فلما اجاب بشئ ومال عن الجد الى الهزل وما
ناسب بين الاول والثاني وكان ينبغي ان يقول عوض الثلاثة الاجزاء التي ذكرها النحو والنقل والنظم او يقول
طاوعهم الهلع والجزع والطبع وعصاهم اللسان والجنان والبنان ليكون اوائل الابيات من القسمين متناسبة
وكذلك الاواخر منها ومثل هذا الجواب ما حكاه ضياء الدين بن الاثير في المثل السائر بعدما ساق قول ابن
الى الخلخال ومصر وبين والجوهر مليح اللون معشوق له شكل الهلال على مليح القد ممشوق واكثر ما يرى الدلال
على الاساطين الشوق قال وبلغني بعض الناس انه سمع هذه الابيات فقال دخلت الشوق فلم ار على الاساطين شيئا
فقلت ولو قال دخلت فلم ار على الاساطين في الشوق غير الكتان لكان لغرب وقد اوهم بالاساطين التي يرجل بها الشعر
وهو يريد اساطين الاقدام والشوق جمع ساق ومما اتفق لي نظمه في الخلخال ابياتا منها من صاحب فكم
بكا دم قط في ساعة الضرب قام ولم يبرح مكانا فتوى به على انه يضحي يدور على الكعب واتفق لي ايضا ما
دار على ابيض لان ولكن قلبه قاسي ورب ساق يحرضه وما احسن هذا الوصف في الناس واما الجواب
عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافي فهو ما وقفت عليه بالقاهرة المعزية بخط الفقيه كمال الدين ابي
العباس احمد بن سليمن بن ابرهيم القوصي الشافعي صهر الشيخ جمال الدين ابي عمرو بن الحاجب ما ذكره بعض اصحاب
التاريخ في المعميات وذكر البيتين ثم قال كتبت هذين البيتين الى حاذق باخراج المعميات فاقام ستة اشهر ينظر
فيهما ثم كشفهما ثم حلف بايمان مغلظة انه لا ينظر في لغز ابدا ولم يذكر تفصيلها اصلا قال الشيخ جمال الدين فوقفت
على النظر فيهما المائتين من عمرهما من سياق الحكاية ثم بعد اربعين سنة خطر لي بالليل فافكرت فيهما ففهمت
امرهما انه انما اراد بقوله طاوعهم عين وعين وعين يعني عين دغل وعين دعد لانها عينات مطاوعة في القوافي
مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة وكل واحدة منه لزم عين الكلمة لان وزن دغل فعل ووزن دعد فعل ووزن
دد فعل واراد بقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت لانه يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون احد حروف
الهجاء وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم كل واحد منها مع الاخر ثم انه نظم في ذلك بيتين و
سبك الجواب فيهما على الوزن والقافية فقال اي غلام بيد دد وحروف طاوعت الروي وهو حوت
ودواة والحوت والنون نونات عصتهم وامرها مستبين ثم قال ولا انبئك عارف بالمعميات انه لم يرد سوى
ذلك انتهى وعلى ذكر القافية فقلت من خط السراج الوراق له قلت صلني فقد نفيدت في الحب به والسؤال
ذل قال يا من يجيد علم القوافي لا تقيد ما للقصيد وصل وقال الاسعد بن مماتي يصف قصيدة مقيدة
تبكي تموا في الشعر كاهية بقيتها جهلا فسودتها لما على وسواس الفاظها ظننتها اجن فقيدتها وقلت خا
امرد بشر في نظمي ان كان لا بد لمولاي ان يلحن شعري جملة كافية قافية البيت اطرح لفظها وخذ الكل

قال

وفى نسخة

قال العميد مؤيد الدين ابو اسمعيل حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المعروف بالطغرائي في قصيدته

اصالة الراي صانتني عن الخطل   وحلية الفضل زانتني لدى العطل

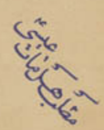
اللغة الاصالة مصدر اصل الشئ اصالة مثل فخم فخامة ومجد اصيل ذو اصالة ورجل اصيل ذو اصالة ورجل
اصيل الراي اي محكمه قال ابن الانباري الاصيل القوي الذي له اصل والراي مصدر راى رايا مهموز ويجمع
على اراء واراء بالقلب مقلوب منه والراي هو التفكر في مبادي الامور والنظر في عواقبها وعلم ما يؤول اليه من الخطا و
الصواب واصحاب الراي عند الفقهاء هم اصحاب القياس والتاويل كاصحاب ابي حنيفة واصحاب ابي الحسن الاشعري وروى
الجامع انه سمع ابا حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلعم فعلى الراس والعين وما جاء عن الصحابة
اخترنا وما كان عن غيرهم فهم رجال ونحن رجال وقال يحيى القطان لا نكذب الله ما سمعنا احسن من
راي ابي حنيفة وقد اخذنا اكثر اقواله وقال ابو يوسف قال ابو حنيفة علمنا هذا راي وهو احسن ما
قدرنا عليه فمن جاء باحسن منه قبلناه وقال ابن حزم جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب ابي حنيفة
ان ضعيف الحديث عنده اولى من الراي قلت وقول ابي حنيفة يشبه قول الخليل بن احمد حين قال مثلي
في النحو كمثل رجل دخل دارا قد صح عنده حكمة بانيها فقال انما كان الامر هنا لكذا وان وافق غرض الباني
والا فقد اتى بما يقبله العقل والشافعي رحمه الله مذهبه فقال اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا بمذهبي
عرض الحائط وهذا اخرج الشيخ محي الدين النووي ومما وقع لي مذاد المغربي لي غيوبه الشفق ابو الحكم منذر
ابن سعيد البلوطي عذيري من قوم يقولون كلما طلبت دليلا هكذا قال مالك وقد قال ابن القاسم
الذي على قصده منهاج الهدى هو سالك فان عدت قالوا هكذا قال اشهب وقد كان لا يخفى عليه المسالك
قال الشافعي رايت اهل مصر اتخذوا الجهل علما الا انهم سالوا مالكا عن مسائل فقال لهم لا اعلمها فهم لا يقبلونها
ممن يعلمها لان مالكا قال لا اعلمها فهم لا يقبلونها واصحاب الراي والتاويل ضد اصحاب الظاهر كالحنابلة
واتباع داود وابن حزم الظاهري انشدني الحافظ المحدث الاديب محي الدين محمد بن ابي عمرو بن محمد بن ابي بكر
ابن محمد بن سيد الناس اليعمري بالقاهرة المحروسة قال انشدني والدي قال انشدني الحافظ ابو العباس
احمد بن محمد بن مفرج النباتي قال انشدني ابو الوليد سعد السعود احمد بن هشام قال انشدني الحافظ ابو
العباس احمد بن عبد الملك قال انشدني ابو اسامة يعقوب قال انشدني والدي الفقيه الحافظ ابو محمد بن
حزم لنفسه من عذيري من اناس جهلوا ثم ظنوا انهم اهل النظر ركبوا الراي عنادا فسروا في ظلام تاه فيه من عثر
وطريق النهج الرشد نهج مهيع مثل ما ابصرت في الافق القمر وهو الاجماع والنص الذي ليس الا في كتاب او اثر
وكان ابن حزم ايضا ابان حسنه في هذه المادة اشعر عنا بنانها لطولها الا انه ختمها بقول الخير للامور السالفات

المطلع ... البيت

على الحديث وشرالامور محدثاتها البدائع وقد بالغ في الشناعة حتى قال ان كنت كاذبا فالذي حدثتني ضيلك ثم رماه بخيشه او ثم قرا الواثبين على القياس تمردا والراغبين عن التمسك بالاثر واستطره استطرادا قبيحا وحاشاه ليس ابو
حنيفة ونحوه من يقال في حقهما مثل هذا وبين الظاهرية واهل الراي والتاويل خلاف شديد في الوقف في قوله تع
ما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم بناء على ان الواو عاطفة فاصحاب التاويل قالوا الوقف عند قوله والراسخون
في العلم بناء على ان الواو عاطفة والظاهرية يقولون الوقف على الا الله والواو استينافية وعلى هذا لا يعلم المتشابه
الا الله قال الامام فخر الدين وعلى هذا نحو ابن عباس وعايشة والحسن ومالك والكسائي والفراء ومن المعتزلة ابو
علي الجبائي هو المختار عندنا والاول مروي عن ابن عباس ومجاهد والربيع ابن انس واكثر المتكلمين وقد استدل
الامام في مفاتيح الغيب على ان الوقف الصحيح على قوله الا الله لستة اوجه الثاني منها ان مما قبل الاية دليل على
طلب التاويل مذموم لقوله تع فاما الذين في قلوبهم زيغ الايات ولو كان التاويل جائزا لما ذمهم الله والرابع منها
لو كانت الواو في والراسخون عاطفة لصار قوله يقولون امنا ابتداء وهو بعيد عند ذوي الفصاحة بل كان
الاولى ان يقال وهم يقولون امنا به او يقال ويقولون امنا به قلت مذهب ابي الحسن الاشعري اما ان يرد ظاهر القران
بالتاويل الى ما يطابق العقل واما يترك على ظاهره ويسند العلم فيه الى الله من غير ان يحكم فيه بشيء ولا يعتقد منه
مقوله الحشوية فقد سئل ابن عباس عن قوله تع ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فقال علمه والى هذا اشار
الى ان ذلك القول مروي عن ابن عباس صانني تقول صنت الشيء صونا وصيانة وصيانا فهو مصون ولا تقل
مصان وثوب مصون على النقص ومصووق على التمام قال الجوهري كيس ابي تدري من بنات الواو بالتمام الا
مسك مدووف وفرس مقوود وثوب مصوون فان هؤلاء جاءوا نادرة والكلام مدوف ومصون لثقل الضمة على الواو
فيما اقوي على احتمالها منها فلهذا جاء ما كان من بنات الياء بالتمام والنقصان نحو ثوب مخيط ومخيوط الخطل
المنطق الفاسد المضطرب وقد خطل في كلامه بالكسر خطلا اي فحش واذن خطلاء اذا كانت مسترخية والكلاو
والغنم وريح خطل اي مضطرب ومنه سمي الاخطل لخطل كان في اذنيه وحلية الحلية للسيف ونحوه جمعها حلي
مثل لحية ولحى وحلية الرجل صفته ولبسه هي مراده ههنا ومراده هنا بالحلية الزينة التي يتحلى بها الانسان من
الفضايل الفضل خلاف النقص لغة والمراد به هنا ما ينطوي عليه الانسان من العلم والادب والتجارب والحماسة
للامور والاشياء التي يفضل بها الانسان غيره والفاضل يجل في النافض كانه في انسانه زانه الله على الجاهل
زانتني الزين فيه ما يتزين به الانسان والزين ضد الشين لدى بمعنى عند العطل مصدر عطلت المراة
اذا خلا جيدها من القلائد فهي عطل الاعراب اصل التركيب المضاف الى ما بعده والمبتدأ قال الشيخ
ابن مالك هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه او وصفا رافعا لمكتفى به وقد

اختلف في رافعه فقيل الابتداء هو جعلك الاسم اول الكلام وهذا امر معنوي والعامل المعنوي لم يات
عند النحاة الا في موضعين هذا والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم حتى اعرب وهذا قول سيبويه
واكثر البصريين واضاف الاخفش اليهما موضعا ثالثا وهو عامل الصفة فذهب الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة
لمرفوع وينتصب لكونه صفة لمنصوب ويجر لكونه صفة لمجرور وكونه صفة في هذه الاماكن معنى يعرف بالقلب ليس
للفظ فيه حظ وما احسن قول القائل قالوا الحبيب اما تامله فكيف حل به السقم ما بر فقلت قد يحل المعنى الغز
في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور ملحة اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم في المسئلة قال هذا تعبد كما يعلل المالكي
غسل الاناء سبعا من ولوغ الكلب فانه قائل بطهارته فاذا ورد عليه الحديث وهو طهور اناء احدكم اذا ولغ
الكلب فليغسله سبعا قال هذا شيء يتعبدنا الله به والحديث رواه مالك في الموطا عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة عن رسول الله صلعم قال اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات وفي حديث مسلم طهور اناء
احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولاهن بالتراب وفي حديث اخر وعفروه الثامنة في التراب وقال
ابن حزم فروى ابن القسم عن مالك ان كان في الاناء ماء اريق وغسل سبع مرات وان كان فيه لبن او زيت اكل كل
ذلك ثم يغسل الاناء سبعا لا اقل ولا اكثر وروى ابن وهب عن مالك انه شرب الماء ويوكل اللبن والزيت ثم يغسل الاناء
سبع مرات قال وكلتا هاتين الروايتين خلاف لما امر به رسول الله صلعم قال صاحب ثاني الغرر في الرد على ابن حزم و
اهل الظاهرية معترضين فقه هذه المسئلة وشبهها ولا شك ان الاحاديث جاءت هكذا قال الله تع في الكلاب فكلوا
مما امسكن عليكم فهذه الاحاديث معارضة لعموم القران وعموم القران مقدم عند كثير من العلماء وقال رسول الله صلعم
لعدي بن حاتم اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليك قلت وان قتلن قال وان قتلن و
لم يامر بغسل الصيد ولو كان ريق الكلاب نجسا لامر بغسل الصيد ولا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة واذا
عجز النحوي عن تعليل الحكم ايضا قال العامل هنا معنوي كما تقدم واذا عجز الحكيم عن تعليل حكمة الشيء قال هذا
بالخاصية كما اذا طلبت منه علة جذب المغناطيس الحديد رج وقيل رافع المبتدأ التجرد عن العوامل وليس بشيء اذ
لا يكون علة الموجود وفيه نظر وقيل رافعه الخبر وهو باطل لان الخبر متاخر عنه وضعا وقيل بل هما ترافعان
وقيل الابتداء رافعهما وهو ضعيف لان المعنى ماله هذه القوة وقيل الابتداء رافع المبتدأ والمبتدأ رافع الخبر وهو اقرب
الاقوال وقد استوفيت هذه المسئلة في تعليقي على الحاجبية الرأي مجرور بالاضافة الى المبتدأ اصلا اقتضاني فعل
ماض والياء ضمير يرجع الى اصالة وهو في موضع رفع لانه فاعل صان والنون الثانية نون الوقاية وهذه
النون هي التي تقي الفعل من الكسر وما احلى قول الامير ابي الديرا ابا الحسن علي ابن عثمان اليماني اضيف اذ جا
معنى الى لمن شعره فطال ولولا ذاك ما خص بالجر وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها اهل الجفون من الكسر

في اقسام الواو



والباقي بتمام الكلام وهي في موضع نصب على انه مفعول ثان وهذه الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع الرفع
خبر المبتدا وهو اصل الاول الاصل في الخبر ان يكون مفردا وقد يكون جملة اسمية مثل زيد ابوه كريم وفعلية كما في البيت عن
حرف جر بيان للبي اوتركاهنا اي تجاوزت بي عن الحظل ويجي بمعنى بعد كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وبمعنى
بمعنى على كقول الشاعر لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني الحظل مجرور بعن ومسألة
الكلام على الالف واللام في قوله ويخرون كرام الخيل والابل في حلية الواو ويكون زائدة للعطف كهذه وهي للشرك
في الحكم بلا ترتيب فان الواو في قوله تعالى واسجدي واركعي ما افادت الترتيب وقيل السجود قبل الركوع في ملة الزمان
ثم نسخ وكذا قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي والصحيح ان المسيح ما توفي بل رفعه الله لان الخبر ورد عن النبي انه
سينزل ويقتل الدجال وعلى هذا لا ترتيب في الواو ولكن قال ابن عباس ومحمد ابن اسحق متوفيك اي مميتك والمقصود
لا يصل اعداؤك من اليهود الى قتلك ثم اكرمه بعد ذلك برفعه الى السماء واختلف في مدة الوفاة فقال ابن وهب
ثلث ساعات ثم رفع واحيا وقال محمد ابن اسحق سبع ساعات ثم رفع وقال الربيع بن انس توفيه حال ما رفعه واستشهد
بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال ابو بكر الواسطي المراد اني متوفيك عن شهواتك وحظوظ نفسك
من قال النوم في اخذ الشيء وافيا ولما علم الله ان من الناس من يخطر بباله ان الذي رفعه الله انما هو روحه ذكر ذلك
ليدل على ان الله تعالى رفعه بجسده اليه ومنهم من قال كل من رفع وانقطع جرم داثره عن الارض كالمتوفي ومنهم
قال في الكلام حذف مضاف تقديره متوفي عملك وهو جائز حج وتارة تكون بمعنى رب وتارة تكون للقسم و
تارة تكون واو مع وتارة تكون واو الحال وتارة ضمير الفاعلين في مثل يقومون وتارة علامة الرفع في مثل
الزيدون وتارة تزيد في رسم الخط في مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر فاذا دخل التنوين فلا حاجة لها لان
بالتنوين حصل الفرق لان عمر غير منصرف حكي ان بعضهم كان يكتب كتابا الى جاريته فكتب عمروا بغير واو فقالت له
يا مولانا زدها واو الفرق فقال لها قد تفضل مولانا بزيادة الواو وقيل انه الفضول وبعضهم يرى ان تزاد بعد لا النافية
في الجواب اذا قيل هل فعلت كذا فيقول لا وعافاك الله وحكي عن القاضي يحيى انه قال هذه الواو هنا احسن من واو
الاصداغ في خدود الملاح قال ابن الجوزي روينا عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل هل كان كذا وكذا فقال لا اطال
الله بقاك فقال عمر قد علمتم فلم تعلمون هلا قلت لا واطال الله بقاك وتارة تكون واو الثمانية كقوله تعالى وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها اتى بالواو هنا ولم يات بها في ذكر جهنم لان النار سبع والجنة
ثمان وكقوله تعالى ثيبات وابكارا وكقوله تعالى الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وسمي اسما الجنة والنار بعد
هذا وحكى لي بعض الافاضل عن بعض الحكام في المدينة الكبار انه القى درسا في تبر الزمر وقال في حق اصحاب جهنم لما
جاؤها فتحت ابوابها على التعقيب لان الفا للتعقيب ثم يمهلوا للدخول بل دخلوا على الفور واما اهل الجنة فلم يبطروا

الى الدخول

الى الدخول ولهذا قال لما امهلوا وفتحت ابوابها قلت نظرا الى الغفلة عن مواضع احدها ان فا العطف لا
تكون الا مفتوحة الغفلة الثانية عن الفا كونها من اصل الكلمة وكونها خارجة عنها فسبحان واهب العقل مع
النظر [illegible] في قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ولعمري ان هذا استقراء حسن وبعض المحققين
هذا وقال انها تقع بين المتضادين لان الثيبات غير الابكار والامر ضد الناهي وقال في قصة اهل
الكهف انه اتى بالواو مع الثمانية لان القول الثالث اقرب الى الحق او هو الحق لانه قال في القولين رجما بالغيب
وفي الثالث قال تعالى قل ربي اعلم بعدتهم وقال في قصة اهل الجنة وانما اتى بالواو لان ابواب جهنم لا تفتح
الا عند دخول اهلها زيادة في الضيق على من بها واما ابواب الجنة فانها تفتح لاهلها قبل دخولهم اليها
اكراما لهم لقوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب ورد هذا القول بان الواو دخلت مع تعداد الصفات
في قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب ولم يدخل في قوله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الاية
ولا تضاد بين الغفران وقبول التوب قلت لو سقطت الواو من ابكارا لاختل المعنى لانه لا يمكن ثيبات
وابكارا معا فاضطر الى الواو لتدل على المغايرة وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب ان الفاضل الفاضل
كان يعتقد زيادة الواو في هذه الاية ويقول هي واو الثمانية الى ان ذكر في مجلس الشيخ ابي الجود
المغربي فبين له انه واهم وان الضرورة تدعو الى دخولها هنا والا فسد المعنى بخلاف واو الثمانية فانه
لا يؤتى بها الا لحاجة فقال ارشدتنا يا ابا الجود انتهى وسيد العلماء الامام فخر الدين اعترف بان
الواو في قوله تعالى وثامنهم كلبهم انها واو الثمانية وعلى الجملة ففي هذه الواو مباحث لطيفة جعلتها في كراسة
مقتضبة اضربتها والواو التي في سبحانك اللهم وبحمدك قال ابو اسحق الزجاج سألت ابا العباس المبرد عن العلة
في دخول الواو هنا فقال لقد سألت ابا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك
سبحتك قلت واما واو عمرو فقد نظم الشعراء فيها كثيرا منهم ابو نواس قال يهجو اشجع السلمي قبل ان يلتقي بهما
سفاهات منها ولا ملامة ظفرا لما انت في سليم كواو الصقت في الهجا ظلما بعمرو وحكي ان بعضهم راى
في منامه انه كتب على طرف واو الى المعبر وقص عليه الرؤيا فقال له انت دعي في نسبك واستشهد في
البيتين وقال اخر يهجو غير المقول عيوبه كالواو من عمرو ترى واللفظ منه قصير كالنون من زيد يقال لعده
باللفظ لكن لا تراه بصير وقال البهائي لغو كحرف زيد لا معنى له او واو عمرو فقدها كوجودها وكان الحجاج
عمرو يقول ان عمرو ارشق الاسما واخفها واظرفها واسهلها مخرجا وكان يسميه الاسم المظلوم ومعنى ذلك
الزاقهم به الواو والتي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها وزعم ان هذا الاسم لا يقع في
الجاهلية الا على فارس مذكور او ملك مشهور او سيد مطاع او رئيس متبوع ثم انه يقول بعد ذلك عمرو بن ها[illegible]

في واو عمرو

وعمرو بن سعد الاكبر وعمرو الاشدق وعمرو بن العاص وعمرو بن حيمة وعمرو بن يحيى بن قمئة محركة وعمرو بن
معد يكرب وعمرو بن عبد ود وعمرو بن الشريد وعمرو بن الحمق الى ان يذكر عمرو بن جيد وعمرو بن قابيل
وغيرهم ثم يحتج بقول ابي نواس فقلت له ما الاسم قال سمول على انني اكنى بعمرو ولا عمر اوما شرفتني كنيته
عربية ولا اكسبتني لا سنا ولا فخرا ولكنها خفت فقاح وخفها وليست كاخرى انما خلقت وقرا فلما اغنى
كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه عمرو وكنيته ابو عثمن وقال ابو سعيد الرستمي في الحق ان يطلي بالاثون
ومحرم ما دون الرضا شاعر مثلي كما سامحوا عمرا بواو مزيدة وضويق بسم الله في الف الوصل فما احلا
ابن نقادة اول تجدي مذ ثنا وافكر وبعض ما القاه فيهم سهر يخلي الوجد يجني الف الوصل اسقاطي وليس
يظهر وقد جمع السراج الوراق هذه الواوات في ابيات واحسن فيها حيث قال ومن خطه نقلت مالي ارى عمرا
اسنجرية قد صار عمرا بواو فيه دا نصرفا ونام عن حاجته بهته غلطا لها فالقيت منه السهد واو
المستجير بعمر وقد سمعت به فما انبذك تعريفا بما عرفا وتلك واو ولا والله ما عطفت ولا انت واو علمت ما انت
ولوات واو حالم ترد ولواني بها قسما ما برا نحلفا او واو خيرا في معنا او واو جمع غدا من فرقه ثنفا في
صد غابها فذ شهود غدا يكوي بنار وهذا في الساق كفى والله بعطيها واو ذكرت نهاد الا ابو سطرم كانت
ذا الفاظات اما تشبيه الصدغ بالواو فكثير مشهور بين الشعراء ومن ذلك قول ابن قلاقس الاسكندري وهو مليح
بواو الصدغ ضاء المقبل وابدت لامامن عذار مسلسل فان لم يكن وصل لديك لعاشق فماذا الذي
ابديت للمتامل وقال البهاء زهير فيما الحد عيني عطفة للوصل يا واو صدغه وحقك انت اعرف الواو تعطف
وقول السراج والله بطمسها دا والبيت يريد بذلك احليله وانه قد تعفف من الكبر فصار كانه واو واذ ذكر
الدال لما راى القهوة منحنية كالدال بعد ان كانت كالالف وله في هذا المعنى عدة مقاطيع منها قوله انحل
ايري منه كانهم عقدة وصار يحضن منى كانهم رقدة والاول بديع وقوله كان اير صار ابيلطم الاكسا
سحرة كيف لا بنا ودنت عنى ومعي شيب وده وأنا في بديع وانشدني الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردي
اخما وكنت اذا رايت ولو عجوزا بيا دريا لقيام على الحرارة واصبح لا يقوم لبيت تم كان النحس قد ولى الواوات
وقولهم وقع رمضان في الواوات يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر الا مقرنا بواو العطف وما احسن
قول محمد بن علي بن منصور بن بسام قد قربا لله منى كلما شسعا كانني بهلال الفطر قد طلعا فحذ اللهو كله في
شوال اجيبة فان شهرك في الواوات قد وقعا وكذا قولهم قد وقع الشهر في الاثنين يريدون بذلك قولهم
واحد وعشرين وثاني وعشرين فكل لفظة اثنين فيه اما قال العوام اذ وقع رمضان في الاثنين خرج شوال منها
من الكمين رجع الى الاعراب وحلية مبتدا والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول واما الذي فانها ظرف مكان فوق

جمع الواوات

شيب

في شهر رمضان

نصب

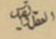
نصب والعامل فيها زانت المعنى راي الاصيل يصونني عن الاضطراب في القول والعمل وحليه وعلمه
ن يغني عند العطل اي عند التعري عن اعراض الدنيا وزخرفها ولعمري ان الانسان شيء وراء هذه
البنية والزينة والشكل والرواء وقال رسول الله صلعم المرء يغرق باصغريه قلبه ولسانه وقال
ايضا المرء مخبوء تحت لسانه وقال علي عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسن قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عند
ذكر هذه الكلمة لو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها فاضلة عن الكفاية
غير مقصرة عن الغاية انتهى وقد نظمه بعضهم فقال قال علي بن ابي طالب وهو الامام الفطن المتقن عليه
السلام قيمة كل امرء عندنا وعند كل الناس ما يحسن وقال البستي فاجهد لنفسك واستكمل فضائلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان انشدني بعضهم للفارابي كمل حقيقتك التي لم تكمل والجسم دعه في الحضيض الاسفل
اتكمل الفاني وتترك باقيا هملا وانت بامره لم تحفل الجسم للنفس النفيسة آلة ما لم تحصله به لم يحصل
يفنى وتبقى دائما في غبطة ابدا او شقوة لا تنجلي شرك كثيرات في حبله فبادر الى وجه الخلاص وعجل
من يستطيع بلوغ اعلى منزل ما باله يرضى بادنى منزل والراي ما زال يحمد عقباه عند العقلاء قال علي
ابن ابي طالب عليه السلام راي الشيخ خير من مشهد الغلام وقال ابو فراس الحمداني ولا ارضى الفتى ما لم يكمل براي
الكهل اقدام الغلام وقال ابن الرومي ما استشرت الا واصبحت شيئا ولا اجرت الا وكان ثناها ولو قال
استجرت مكان اجرت لكان حسنا لما همت ثقيف بالارتداد بعد موت النبي صلعم استشاروا عثمن بن
ابي العاص وكان فيهم مطاعا فقال لهم لا تكونوا اخر العرب اسلاما واولهم ارتدادا فنفعهم الله برايه وكان الحباب
بن المنذر يدعى ذا الراي اشار يوم بدر على النبي صلعم ان ينزل على اخر ماء ببدر ليبقى المشركون بغير ماء وكان
في رايه الخير لانه ذلك النصر بكفار قريش والمشهورون بالراي والدهاء من العرب خمسة معوية وعمرو بن العاص
والمغيرة بن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة ومن المهاجرين عبد الله بن بديل الخزاعي قال ابو
الطيب الراي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل
مكان ولربما طعن الفتى اقرانه بالراي قبل تطاعن الاقران لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من
الانسان ولما تفاضلت النفوس ودبرت ايدي الكماة عوالي المران وقال ابن نباتة الكنه حزمه ذهبه صبين
فخض على غيب الامور تيقنا وقال الامير بدر الدين ذوا الدعلا احمد بن نقادة العلم للرجال اقوى ما
والراي للمرء ابت خامل ولربما علم المغيب من له فهم صحيح بانفتاح دلائل والخوا الحجى بالفكر منه يستدل
على اواخره باوائل علم المجرب شمعة يهدى بها والراي مرآة اللبيب العاقل لكنه كالسيف يصدئه بمجلى ما
الاشارة لا يكفي العاقل وقال ابو تمام وما شيء من الاشياء امضى على الكهام من راي مبين وقال البحتري

المشهورين بالدهاء

المتنبي

ارسلت من كاتبه انك تجند الا باخذون عطا ونقود الاعداء لو يضعف الجيش عليهم وتضعف الآراء
فلت لو كان لي في البيت حكم لقلت بدل وتضرف وتضعف ايضا فيكون الاول من الاضعاف وهو
بالمثل والثاني من الضعف وهو المرض والوهن على ان تضرف امدح وتضعف اصح وقال علي بن الجهم
فهمه جيش وعزمه سري وفكره حرب وآراؤه جند وقال ابن حيوس وما البطش الشديد بمغنيا
غنا اذا لم يعضه الراي السديد وقال ابن مكنسه بت جار في العيش تحت ظلاله واستقر في البحر من
انوا مه يلقى الخطوب بمثلها من صبره والبائرات بمثلها من رايه وقال ابن المعتز واسامني الدهر عضبا
مهندا نيفل شبا الخطوب فلما شيعا ديارا كرات الضلع اري به سرا ان غيب الدهر شيا فانه ولي خلاد
يوما واحدا ثم قيل قال التهامي وللمعادي ريث في الحجا الراي ثم الكيد ثم الكفاح قد يغلب الراي
بنديرة القا ولا يغلبهم بالسلاح قيل ان الملك العزيز بن صلاح الدين لما اتى عمه العادل لقتاله
ووصل بالعساكر الى بلبيس فاق الارب واراد النفقة في الجيش فلم يكن عنده شي فقيل له ان القاضي
الفاضل عنده من الاموال ما تقوم بما تريد فقال استحي ان اطلب منه شيا فالزموه بطلبه فلما
علم بوصوله دخل الى الحريم حياء منه فخرج القاضي الفاضل له حتى خرج اليه وحكى له القصة فقال له
كلما انا فيه من نعمتكم وصدقاتكم والمال عندي يكفي ما تريدونه ولكن دعني اتوجه الى الملك العادل
واطلب منه الصلح فان وافق فيها ونعمت والا فالنفقة قدامنا والمحاربة امامنا ثم ان القاضي الفاضل
توجه الى الملك العادل ولم يزل يسحره ببيانه ويفتل في ذروته والغارب بلسانه حتى رده راجعا ولم
يدخل وكفي العزيز امره بملك الحرب براي الفاضل ومن شعر مويد الدين الطغرائي صاحب القصيدة لا
يحقرن الراي وهو موافق حكم الصواب اذا اتى من ناقص فالدر وهو اجل شي يقتني ما حط قيمته هوان
الغائص وقال القاضي حيثني عول على رايه اذ لحزت نايبة من نوايب الزمن فليس في الارض معقل اثبت كرايه
من كرامة المحن وقال ابو الفتح البستي ولي صاحب ما خفت مكر معاند في الامر الا كان لي من ورايه اذا غضب
من في الزمان فانني برايه اسطو عليه وورايه هذان الجناسان اللذان في هذين المقطوعين من انواع الجناس
المرفو وهو ان يكون احد ركني الجناس مركبا من جزئين احدهما حرف من حروف المعاني وقد ذكرت ذلك مستوفي
في مقتضب لي سميته جنان الجناس وما احلى قول اسعد بن مماتي طبع المجنس فيه نوع قيادة او ما ترى
تاليفه للحرف ونعمت انا في هذا المعنى الا ان من عاني الفرية بطبعه يقود فارسله لمن صد واحتشم
ثم ان قال شعر المجنس يولف ما بين الحروف اذا نظم ونظمت فيه ايضا ما ناظم الشعر في محل فتى يقود فاسمع
مثاله الظرفا الف هذا حرفه وسمت هذا فالف الحرف وقال ابن سنان الملك وشاعر كاتب اذ ينظم

في الجناس



العقل والقياس قلت له والفضول داء وهو كما قيل كالعطاش لو كنت تبغي فصرت تبغوا هذا من الفسوق في
الجناس وقلت انا ايضا تعشقت مجارا اسال مدامعي وحملني ما ليس تحمله الناس فجار واجري حين
جاد واجرني فما فانه بما بي وهم جناس وقلت ايضا اني محلي الناس بهم يحلي البديع زادوا وزانوا
زادوا هذا الجناس المليح وقلت ايضا لله قوم حموني من حادثات الليالي صانوا وصابوا وصالوا
كذا اجناس المعاني رجع القول الى الراي لما استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو يا خذ رايه في
ذلك فكتب اليه الراي ان توزع مما لكهم بينهم وكل من وليته ناحية سمه بالملك وافرده في ملك ناحية
واعقد له التاج على راسه وان صغر ملكه فان المسمى بالملك لا يخضع لغيره ولا ينبث في ذلك ان يقع بينهم
تغالب على الملك فيعود حربهم للحرب بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نايت تعززوا بك وفي ذلك
شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك شيا فلما بلغ الاسكندر ذلك علم انه الصواب وفرق القوم في الممالك
فسموا ملوك الطوايف فقال انهم لم يزالوا براي ارسطو مختلفين اربعمائة سنة ولم ينتظم لهم امر حكي ان
المامون لما هادن بعض الملوك من النصارى اظن انه صاحب جزيرة قبرس طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت
عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصه من اهل الراي واستشارهم في ذلك فكلهم اشار
في عدم تجهيزها الا مطران واحد فانه قال جهزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها
واوقعت بين علمائها حكي من اثق به ان الشيخ تقي الدين احمد بن تيميه كان يقول ما اظن ان الله يغفل عن
المامون ولا بد ان يقابله بسبب ما اعتمده مع هذه الامة من ادخال علوم الفلسفة بين اهلها او كما قال
قلت ان المامون لم يبتكر بالنقل والتعريب بل نقله قبله كثير فان يحيى بن خالد بن برمك عرب من كتب الفرس
كثيرا مثل كليلة ودمنة وعرب لاجله كتاب المجسطي من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب كتب اليونان
خالد بن يزيد بن معوية لما اولع بكتب الكيميا وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق يوحنا بن البطريق
وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى
فياتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الاخرى
وكذلك حتى ياتي على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لشيئين الاول لا يوجد في الكلمات العربية
كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها
الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا يطابق نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من
جهة استعمال المجاز وهي كثيرة في جميع اللغات الطريق الثاني في التعريب وهي طريقة حنين بن اسحق
والجوهري وغيرهما وهو ان ياتي الى الجملة فيحصل معناها ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها

في الترجمة الى العربية

سواء ساوت الالفاظ او خالفتها وهذه الطريقة اجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا
في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيما بها بخلاف كتب الطب والمنطق والالهي والطبيعي فان الذي عرب
منها لم يحتج الى اصلاح فاما اقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطات
بينهما رجع القول الى ما يتعلق بالمامون والخلاف ما زال في هذه الامة منذ توفي رسول الله صلعم
عنده فيه وامر الخلافة بعده وامر ميراثه وامر قتال مانع الزكوة الى غير ذلك من الاحوال في نفس حضرة
صلعم لما قال ايتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض على
ما هو مذكور في مواضعه وقد روى انس بن مالك رضه انه قال صلى الله عليه واله وسلم قال ان بني اسرائيل
افترقوا على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق الى اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة
واحدة وهي الجماعة وهو صلعم الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى وقد اخبر ان الامة ستفترق فرقا
افترقت خالف بعضها بعضا ومتى خالفت تمسكت بشبه وحجج وناظر كل فرقة من يخالفها فاحتج بلا بد
واحتاج كل احد الى ترجيح مذهبه وقوله بحجة عقلية او نقلية او مركبة منهما فهذا الامر كان غير مامون
قبل المامون نعم زاد الشر شرا والطين بلة او قويت حجج المعتزلة وغيرهم واصحاب الاهواء ومخالفو السنة
مقدمات عقلية من الفلاسفة فادخلوها في مباحثهم وفرحوا بها مضافين جدالهم وبنوا عليها قواعد
بدعهم فانسع الخرق على الراقع وكاد منار الحق الواحد يشتبه بالثلاث الاثافي والرسوم البلاقع وعلى ان
السنة الشريفة مرفوعة المنار سامية الشرار خافقة الاعلام راسخة الاقدام باهرة الشاسا لطعة مخضة
الجنا باسقة وزيلها مر الليالي جدة وتقادم الايام حسن شباب واهل السنة فتح لهم السلف الصالح مغلق
ابوابها وذللوا بالشواهد الصادقة الصادعة ما جمح من صعابها واطلعوا نيرها الاعظم فطمس من
البدع ما لو تشابها داجنوا من اتبع هداهم ثمر اليقين مستحلي النوع وان كان متشابها وجاسوا خلال
الحق بجريه واهل مكة اخبر بشعابها كما قيل ومن قال ان الشهب اكبرها السهى بغير دليل كذبته فكما قال
ابو بكر الصولي الفقيه الشافعي الاصولي كان المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى اظهر الله ابا الحسن الاشعري فحجزهم
في اقماع السمسم انتهى قلت ومن وقف على كتاب طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار علم قدرها كانوا عليه من
العدد والعدد وحكي ان ابا الحسن الاشعري كان تلميذا لابي علي الجبائي وقرا عليه وتمذهب بمذهبه لان
الجبائي كان زوج ام الشيخ ابي الحسن فاتفق ان جرى بينهما ابو ما مناظرة في وجوب الاصلح والصلاح على الله
قال له الشيخ ابو الحسن الواجب الاصلح والصلاح على الله تع في حق عبيده فقال نعم فقال ما تقول في ثلاثة
صبيان اخوة اخترم الله منهم احدهم قبل البلوغ وبقي اثنان فاسلم احدهما وكفر الاخر ما العلة في اخترام الصغير



لو انه سال ربه لم فقال لم اخترمتني دون اخوي فقال له ابو علي لانه علم انه لو عاش وبلغ لكفر
فكان الاصلح اخترامه فقال له الشيخ ابو الحسن فقد احيا احدهما وكفر فهلا اخترمه عملا بالاصلح
فقال له ابو علي انما احياه ليعرضه لاعلى المراتب فهو الاصلح له فقال الشيخ ابو الحسن فهلا احيا الذي اخترمه
ليعرضه لاعلى المراتب كما فعل باخيه اذ قلت انه الاصلح له فانقطع ابو علي ولم يحر جوابا ثم قال للشيخ
ابي الحسن او شوشت قال لا وشوشت ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة ثم فارقه الشيخ ابو الحسن وخالفه
وخالف سائر المعتزلة اللهم انا نسالك اللطف والهداية والعصمة ودوام النعمة التي لا اسالها نقمة والتثبت
بالقول الثابت حتى نحشر مع الفرقة الناجية من هذه الامة امة اهل التقوى واهل المغفرة وولي الخيرات التي
وجدناها برسولك الصادق الامين لنا سخرة وهذه الالزام من الشيخ ابي الحسن في غاية الحسن ومن الالزام انفع
ما حكي من انه توفي الصالح بن عبد القدوس ولد فحضر اليه ابو الهذيل العلاف ومعه ابرهيم النظام
وهو صغير فوجده يتلظى حزنا على ولده فقال له لا ارى لتحرقك وجها اذ الناس عندك كالنبات فقال
يا ابا الهذيل انما تحرقي لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعته من قراه
شك فيما كان حتى كانه لم يكن وفيما لم يكن حتى كانه كان فقال له فاين انت على انه لم يمت وان كان قد
مات وعلى انه قرا الكتاب وان كان لم يقراه فلم يحر جوابا ومن الالزامات نظما قول ابن الرومي ماعدا
معتزلي موسر ملعت كفاه معتزلا معسر اصفرا ايزعم القدر المحتوم ثبطه ان قال ذلك فقد حل الذي عقدا
وسمعت الشيخ تقي الدين بن تيمية ينشد اصفع الجبر الذي يقضي السوء فقد رضي فاذا قال لم فعلت فقل
هكذا وما احسن قول من قال فان كان تحكم النجم لا شك واقعا فما سعينا في رده بنجيح وان كان بالتدبير
يبطل حكمه فقد صح ان الحكم غير صحيح وينسب الى الغزالي زعم المنجم والطبيب كلاهما الا معاد قلت ذاكما
ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما وقول ابي العلاء المعري عجبا للمسيح بين النصارى
والى اي والد نسبوه اسلموه الى اليهود وقالوا انهم بعد قتله صلبوه فاذا كان ما يقولون حقا فسلوهم
اين كان ابوه واذا كان راضيا بقضاهم فاشكروهم لانهم عذبوه واذا كان ساخطا باذاهم فاعبدوهم لانهم
غلبوه وينسب اليه ايضا زعم الجهول ومن يقال بقوله ان المعاصي من قضا الخالق ان كان حقا ما يقول
فلم قضى حد الزنا وقطع كف السارق ومنه مسائل الاعتزال مجوابها مذكور في باب خلق الافعال وقال ايضا
كف بخمس مئين عسجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينار تناقض ما لنا الا السكوت له وانا نعوذ بمولانا
من النار فاجابه علم الدين السخاوي صيانة العرض اغلاها وارخصها خيانة المال فافهم حكمة الباري
حكي ان بعض اليهود صحبت قدريا في الطريق فقال له لم لا تسلم فقال له لو شاء الله لاسلمت فقال له ان الله



قد نشأ ولكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودي فانا مع اقوالهما فلم يحر الفدري جوابا ناظر بختويه المتنبأ بوحافية بن شبيب البصري فقال له بختويه ما دليلك باثبات الخالق فقال له شعرة املك التي تحلقها فنبتت فلو لم يكن لها منبت لم تنبت فقال له بختويه فينبغي ان يكون بضر امك حين قطع ولم ينبت دليلا على لا منبت له فالحم **رجع** واما حلية الفضل فانها افضل حلية وانفس شي تتطلع اليه نواظر الينه وهي جمال لا جمال له وكال من يتعلم البدء منه الكمال ومن كلام ابن المعتز العلم جمال لا يخفى ونسب لا يخفى **قيل** ان بعض الملوك شتم سقراط فقال له انما تفخر علي بغيرك ولكن رد كل جنس الى جنسه وتعالى نتكلم **قال** المامون لاولاده وقد سمع منه لحنا ما على احدكم ان يتعلم العربية فيقيم بها اوده ويزين بها مشهده ويفسد حجج خصمه ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه ايسر احدكم ان يكون لسانه كلسان عبده او امته فلا يزال الدهر اسير كلمته **دخل** الاحنف بن قيس على معوية وافدا لاهل البصرة ودخل معه النمر بن قطنة وعليه عباءة قطنا ودية وعلى الاحنف مدرعة صوف وشملة فلما مثلا بين يدي معاوية اقتحمهما فقال له النمر يا امير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها فادنى اليه مجلسه **حكى** السعودي في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة راى اياس بن معوية وهو صبي وخلفه اربعمائة من العلماء واصحاب الطيالسة واناس يقدمهم فقال المهدي اف لهولا العثانين اما كان فيهم شيخ يقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت وقال كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلعم جيشا فيهم ابو بكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك **قلت** كذا ذكره السعودي والصحيح ما قراته على الشيخ الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمن الذهبي في تاريخه الكبير ان اياسا قاضي البصرة توفي في زمن بني امية سنة مائة وتسعة عشر ولم يلحق دولة بني العباس ويقال سنه اذ ذاك سبعة عشر سنة وكان معروفا بالفطنة والذكاء والفراسة ولاه القضاء بالبصرة عمر بن عبد العزيز وحسبك من يختاره عمر لمثل هذا المنصب **ذكر** الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي قضاة البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغروه فقالوا كم سن القاضي فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجهه النبي صلعم قاضيا على مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه النبي صلى الله عليه واله وسلم قاضيا الى اليمن وانا اكبر من كعب بن سوار الذي وجهه عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا وقد جمع بعضهم مجلدا في ذكا اياس بن معوية فقال انه نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شي فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كما ذكر فقال له من اين لك ذلك فقال لما فزعن وضعت احدهن يدها على بطنها والاخرى على ثدييها والاخرى على فرجها

فی فضل العلم والادب

ونظر يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطي معلم كتاب الله هرب له غلام فوجد كما ذكر فقيل له من اين لك ذلك فقال انه يمشي ويلتفت فعرفت انه غريب ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان ويسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود ذي اسمال يتاملة واين هذه الفراسة من فراسة ابن الحرب حيرة فولاسته بين يديه قول العباس بن الاحنف قلبي الى ما ضرني داعي يكثر اسقامي واوجاعي كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي لقلما ابقى على ما ارى يوشك ان ينعاني الناعي فبكى وقال هذا رجل جائع بحضرة جارية طباخة مليحة فقيل له من اين لك فقال لانه قال في ابتداء كلامه قلبي الى ما ضرني داعي وكذلك الانسان يدعوه قلبه وشهوته الى ما يضره من الطعام والشراب فياكل فتكثر عليه اوجاعه وهذا تعريض ثم صرح فقال كيف احتراسي البيت وليس عدوي الانسان بين اضلاعه الامعدة فهي تتلف ماله وهي سبب اسقامه ومفتاح كل بلاء عليه ثم قال ان دام بي بحرك البيت فعلمت ان الطباخة كانت صديقته فهجرته بها وفقد الطعام ولو دام عليه لانجوعا وفني **اخبرني** العلامة شمس الدين محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري قال اخبرني الحكيم علم الدين عبد الرحيم بن ابي حليقة رئيس الاطباء عن والده الرشيد ابي حليقة رئيس الاطبا بمصر في زمن الكامل انه اتت اليه امراة من الريف ومعها ولدها وهو صغير ناحل فوضع يده في نبضه واتفق انه يقول للغلام هو ناولني الفرجية فتغير النبض تحت يده في الحال فقال لامه هذا الغلام عاشق وجارية اسمها فرجية فقالت اي والله يا مولاي وقد عجزت في علاجه فتعجب الحاضرون لذلك اقول انما اهتدى الحكيم الرشيد الى ذلك من كلام الشيخ ابي علي في القانون حيث ذكر العشق فانه قال ومما يتوصل به الى معرفة المعشوق اذا كتمه العاشق ان يضع الطبيب يده زمانا على نبضه ويذكر اسما وصفاتا مع فتى اختلف النبض اختلافا شديدا او اضطرب دفعة عند ذكر واحدة منها فهو المعشوق ولو قال الشيخ بدل قوله وصنائع صفات لكان اجمل بالمعنى حاصل **يقال** اصدق الناس فراسة ثلثة العزيز في قوله لامراته عن يوسف عليه السلام اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا وابنة شعيب التي قالت لابيها عن موسى عليه السلم يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين وابو بكر الصديق رضي الله عنه في الوصية بالخلافة لعمر رضي الله عنه **رجع** القول الى ذكر حلية الفضل قال الشريف الرضي نبيل ثوبي فاني اكثر حسبي او زد خلعا فاني راكب ضني لقد تقدم بي فضلي فلا قدم اعظم بامر على ذي الفضل قدمني وتولى قضاة المعرة القاضي ابو علي عبد الباقي بن ابي حصين وهو ابن خمس عشرين سنة واقام في الحكم خمس سنين فقال وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمري في الصبا والعنفوان فلم تضع الاعادي قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني وقال

بعضهم قد قال قوم اعطه لقديمه جهلوا ولكن اعطني لتقدمي فانا ابن نفسي لا ابن عرضي اجتدي بالفضل لا
بنعات ملك الاعظم وقال اخر ان الامير هو الذي يضحي اميرا يوم عزله ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله
انشدني اجازة القاضي زين الدين عمر بن مظفر الوردي خلعت ثوب القضاء عمدا ولم اكن فيه بالظلوم ان
زال جاه القضاء عني كان لي الجاه بالعلوم ولما تولى العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني قضاء حلب سل
اهلها بالتشديد فقال له نائب السلطنة الامير علاء الدين الطنبغا يا قاضي كل شي تعاملنا كما كان القاضي
زين الدين يعاملنا فقال ذاك كان يخاف على منصبه لينكسر به وانا لو عزلتموني اليوم اصبح على بابي
من الطلبة والتلامذة والمستفتين مثل ما على بابي بالمنصب فقال له صدقت وكذا كان رحمه الله يعلون
عليه ويعزلونه من الوظايف والرياسة العلمية باقية فيه ما تزول وفي بيت الطغرائي من البديع نوعان
وهما الموازنة وهي مما تقدم ذكره ومنها الترصيع والنوع الثاني لزوم ما لا يلزم فانه التزم الطا
في الطفل والعطل **مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل**

اللغة المجد في اللغة الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد قال ابن السكيت الشرف و
المجد انما يكونان في الآباء يقال رجل شريف ماجد اذا كان له آباء يتقدمون في الشرف قال والحسب والكرم
يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف انتهى قلت قول امرئ القيس فلو انما اسعى لادنى معيشة كفاني
ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي يؤيد ما ذهب اليه ابن السكيت
لان المجد المؤثل هو الموروث ويحتمل ان يكون المجد هو ما يكتسبه الرجل بنفسه بدليل اسعى والسعي انما
يكون لتحصيل ما لم يكن والارث والوراثة لا يسعى لها لان حاصل هذا ان قلنا ان اللام هنا للتعليل وان قلنا
انها لشبه الملك فيترجح قول ابن السكيت وقد ذهب كثير من النحاة الى ان قوله كفاني ولم اطلب قليل من
المال من باب التنازع في العمل ومنهم ابو علي الفارسي على جلالة قدره وليس منه قال ابن الحاجب
لان الطلب منفي بلم والنفي في سياق لو اثبات لانها حرف امتناع لامتناع والامتناع نفي ونفي النفي
اثبات فاذا امتنع النفي صار ثبوتا واذا كان كذلك فيكون طلب القليل ثابتا وطلب القليل هو سعي
لادنى معيشة بلو فيكون قد اثبت بلو غيرها نفي بلم لان قوله لم اطلب معطوف على كفاني وهو جواب
والمعطوف في حكم المعطوف عليه فاذا تقرر بذلك تعين ان قوله قليل لم يتوجه له في العامل
غير كفاني وانبغى ان يتوجه اليه الطلب ولو توجه اليه لفسد المعنى لتوارد النفي والاثبات
على شي واحد واذا كان الطلب ثابتا تعين ان يكون مفعوله غير القليل لان امرأ القيس انما طلب
الملك وقد ذكره في البيت الثالث وقال ابن ابان في الطارحة قال الجرمي اراد كفاني قليل من المال ولم

الطلب

الطلب لو اعمل لم الطالبة قليل لاستحال المعنى اخيرا اي اخرا والاخر ضد الاول شرع اي سواء يحرك و
يسكن ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ومنه قولهم الناس في هذا الامر شرع اي سواء راد الضحى
الضحى شروق الشمس بعد طلوعها والمراد ارتفاعها وقد سمت العرب ساعات النهار باسما فالاولى
الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال ثم الدلوك ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم
الحدور ثم الغروب ويقال فيها ايضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم
الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب الطفل بالتحريك القابعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب وفي
هذا الطفل اخر النهار وهو الى ذوله مهما طرفا النهار تقول اتيته طفل النهار **الاعراب** مجدي مبتدا
علامة رفعه ضمة مقدرة على الدال لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها اي مكسورا والياء في موضع جر
بالاضافة لانه ضمير المتكلم والضماير كلها مبنية وبيان الكلام على ذلك اخيرا منصوب على انه ظرف زمان
وكذا قوله اولا والظرف ينتصب بالمعنى فالعامل فيه معنى الاستقرار ومجدي الثانية معطوفة على الاولى
وشرع خبر عنهما كقولك زيد وعمرو كريمان فكريمان خبر عن المبتداين والشمس هذه الواو واو الابتدا الشمس
مبتدا راد الضحى منصوب على انه ظرف زمان والضحى مضاف اليه علامة جره كسرة مقدرة على الالف لانه
مقصورة والالف حرف هوائي مما لا يقبل الحركة كالشمس الكاف تجيء في الكلام لمعان منها ان تكون
للتعليل كقوله تعالى واذكروه كما هداكم وزائدة كقوله تعالى ليس كمثله شي لانه يلزم من عدم زيادتها اثبات
المثل له تعالى الله عن ذلك هكذا قول الجمهور من النحاة قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في تعليقه قال المقرب
قال اكثر الناس هي زائدة للتوكيد والمعنى والله اعلم ليس مثله شي وقال جماعة من المحققين ليست زائدة وانما
هي على بابها والمعنى والله اعلم نفي المثل بنفي مثل المثل وهلا نفي المثل من اول وهلة فالجواب ان
النفي بنفي مثل المثل ابلغ وافخم من نفي المثل بدليل ان قولنا مثلك لا يفعل هذا ابلغ وافخم من قولنا انت
لا تفعل هذا لانه نفي الشي مع ذكر دليله فهو ابلغ من نفي الشي بغير ذكر دليله انتهى **قلت** وقال العضم انها
ليست زائدة لو يعول على هذا الدليل بل قال مثل ومثل بالسكون والتحريك سواء في اللغة كشبه وشبه و
مثل ههنا بمعنى مثل قال الله تعالى ولله المثل الاعلى فيكون المعنى ليس مثل مثله شي وهو صحيح ومن امثلة
زيادتها قول رؤبة بن العجاج لواحق الاقراب فيها كالمقق وهو الطول ومما احلى نحو كابن فلان ممدوح
الحافظ السلفي كالبحر الكاف ان انصفته زائدة فيه فلا تحسبنها كاف تشبيه وقد اخذه من قول ابي الطيب
حيث قال كفانك ومدخول الكاف مضعفة كالشمس قلت وما الشمس لمثال ويخرج الكاف من الحرفية الى الاسمية
فيكون فاعله كقول الشاعر اتنتهون ولا ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل وتكون مسند

في ساعات النهار

في الكاف

المتنبي

مبتدا كقول الشاعر ابدا كالقرا فوق ذراها حين يطوى المسامع الصراه وتكون مجرورة كقوله ليالي
كلما تو تقتين وقوله يضحكن عن كالبرد المنهم المعنى مختلف في الاول ومتحد في الاخر سوا لا تفاضل
فيه كما ان الشمس تستوى حالتاها في اول النهار وفي اخره **ومن الكلم النوابغ** التاج مجلاه في كيسه
والعالم مجلاه في كراريسه ومنها ايضا من اخطاته المناقب لم تنفعه المناسب وفي خبر شمر بن عيش الملك
الحميري احد ملوك اليمن في خبر له طويل سال اولاده قبل الوفاة فقال لهما المجد فقالوا له اقتنا المكارم و
حمل المغارم والاضطلاع بالعظايم وخلف النفس عن ركوب المظالم ويحتمل معنى الطغرائي انه اراد مجد
اسلافي ومجدي واحدا واني ورثت المجد عن ابائي الكرام وسدت كما سادوا وقد اخذ الطغرائي
هذا المعنى من ابي العلاء المعري حيث قال وافقتهم في اختلاف من زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر
في السحر فهذا هذا غير ان ذلك في الشمس وهذا في القمر ولكن قول المعري الطف عبارة واحسن شارة ان
الطغرائي اغرب في لفظي اد والطفل وعلو بالالفاظ امرهم في البلاغة وكلا المعنيين يشبه
قول الجوهري ما اصطلى الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت كتب نجم الدين يعقوب بن
صابر المنجنيقي الى الامام الناصر يعرض بالوزير القمي كان يدعى انه شريف علوي خليلي قولا للخليفة
احمد توقى وقيت الشر ما انت صانع وزيرك هذا بين امرين فيهما صنيعك يا خير البرية ضايع فان
كان من ال احمد فهذا وزيره لخلافة طامع وان كان فيما يدعى غير صادق فاضيع ما كانت
لديه الصنايع فلما وقف الناصر عليها تغير عليه وامر فخرج اليه مملوكان مع حبشي فهجما على الوزير في
داره فضربه بدواة على راسه وحملاه الى المطبق فكتب الى الخليفة القمي في المطبق فان غيرتني فيقين
ان ليس بالياقوت يعرف النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت فكتب اليه الخليفة نسج داود لم
ما جا لغار وكان الفخار للعنكبوت وبقا السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت انا اخترتك فحز
واخترتك فعرفتك والاختبار عرفك والسلام ومن هذا المعنى اخذنا مع الدين حسن
النقيب ودود القز ان ينسج حريرا يجمل لبسه في كل شي فان العنكبوت اجل منها بما نسجت على راس النبي و
ذكر العنكبوت ودود القز ذكرت قول محمد بن الحسن المعروف بالاثرحل اقول اذا قالوا اراك مقبلا اذا ما
دين الهوى خير اهله يجي له دود القز يقتل نفسه اذا جابنا العنكبوت بمثله وقال الاخر وهو ابو محمد بن القسم
بن عمر بن منصور الواسطي شارح المقامات حتى دود القز ينسج فوقه ثم يموت بعد ما يسدي وقد صار ذكر
العنكبوت قال صاحب الصحاح والقرقد دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان ثم تضم بعضها
الى بعض بلعابها على مثل الناووس ثم تدخل فيه فتموت وفي المثل اصنع من سرفة قلت وهو بفتح السين المهملة

في دود القز

بعدها راء ساكنة بعدها فاء مفتوحة بعدها هاء على وزن غرفة واختلفوا في نعتها فقال ابن [illegible]
هي دويبة صغيرة تثقب الشجرة وتبني فيها بيتا من عيدان وقال ابو عمرو بن العلاء هي دويبة مثل
نصف العدسة تثقب الشجرة ثم تبني بها بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله
الى اعلاه كان زواياه قومت على خط وله في احد صفحتيه باب مربع قد الزمت اطراف عيدانه
من كل صفحة اطراف عيدان الصفحة الاخرى كانها مغرزة وقال محمد بن حبيب هي التي تبني على نفسها فهو ناووس
بيتا اي مغارة يلقى فيه الميت والدليل على ذلك انه اذا انقض هذا البيت لم توجد هذه الدودة حية فيه
وزاد بعض رواة الاخبار عن ابن حبيب زيادة فزعم ان الناس في اول الدهر كانوا يتعلمون الحيل من افعال
البهائم فتعلموا من السرفة اتخاذ بنا النواويس على موتاهم وانها في خرط وشكل بيت السرفة فيقال بيت سرف
وارض سرفة وسرفت الشجرة اذا اصابتها السرفة ومن هذه المادة قول القائل اذا شوركت في امر بدون
فلا يلحق له عار او نفورة في الحيوان يشترك اضطرارا ارسطاطاليس الكلب العقور قلت هذا معنى قول ارباب
المنطق ان كل نوع حصة من جنسه يعنون بذلك ان لكل فرد فردا من اشخاص الجسم النامي المتحرك بالارادة
من الناطق والصاهل والمفترس والسابح والنابح وغير ذلك فيه حصة من الحيوانية التي هي جنسه
هي الجسمية والنمو والتحرك بالارادة والنوعية هي التي امتاز بها كل نوع عن غيره وهي الفصل اما الناطقية
واما الافتراسية او السابحية او النابحية وقد رايت الشيخ العالم ركن الدين محمد بن القوبع غير مرة ينكر
على من يضرب كلبا او بهيمة ويقول له بحق لاي شي تفعل به هذا وهو شريكك في الحيوانية وما احسن
قول القائل والزنبور والباز جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاد
الزنبور فرق **والياقوت سيد الاحجار** التي لا تذوب ولا تكلس بالنار وزعم الحكما انه يتكون في كهوف
الجبال خلال الرمال ويتم نضجه في عشر سنين وسبب تكونه ان ما الامطار يرسخ في المغارات والكهوف
متى لاقى الماء شيئا من الترابية والطينية وطال وقوفها هناك ازدادت صفاء وتفلا وغلظا بزيادة
حرارة المعدن على تجفيفها ونضجها فتنعقد فتصير حجارة صلبة شفافة ويكون الوانها وخفتها
بحسب انوار الكواكب المستولية على ذلك الجنس من الجوهر وعلى تلك البقاع على ما زعم اصحاب الكلام في احكام النجوم
فانهم يقولون السواد لزحل والحمرة للمريخ والخضرة للمشتري والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون
للعطارد والبياض للقمر واصحاب الكلام في الطبايع يقولون سبب اختلاف الالوان اختلاف بقاع الارض التي
يتكون فيها وذلك ان الما اذا وقع عليها وغاص فيها ودام تعفن بما حل فيه من يبس الارض واستيلا الشمس له
تعمل فيه حرارته يتلون فان اشتدت حرارته وافرطت واستولى عليها اليبس عرض لها السواد ولهذا على الاعلا

في الياقوت

وبطنت الحمرة التي هي من الحرارة المعتدلة في باطنه وربما طرحت الحمرة نورها الى خارج مع ظهور السواد لغمام
بينهم اللون الاسمانجوني وان كانت الحرارة معتدلة انعقد احمر وهو اجود الياقوت وان فقدت الحرارة
بمقابلة الرطوبة لها انعقد اصفر وان افرطت الرطوبة واستولت على الحرارة انعقد ابيض صافيا والاسما
جوني والاصفر اذا وضع على النار ابيضا ولا يتغيران من البياض فهذه الالوان الاربعة يشملها جنس
الياقوت والاحمر منها ينقسم الى اربعة اصناف البهرماني وهو اشدها حمرة واكثرها صفاء ويوجد منه
ما وزنه مثقالا اشقالا منها الحمري وارداه ما قرب الى البياض منها الوردي وهو اردى انواع الاحمر
ويوجد منه ما وزنه ثلثون مثقالا منها الاحمر العصفري وارداه ما قرب الى لون الورس واما
الاصفر فمنه الرقيق الكثير المائية منها الخلوقي وهو اشبع صفرة من الاول منها الجلناري وهو اشبع صفرة
من الثاني واشد شعاعا وهو اكبر انواع الاصفر ويوجد من هذه الاصناف ما وزنه اربعون مثقالا
اما الاسمانجوني فمنه الازرقي واللازوردي والنيلي والكحلي ويسمى الزيتي وهو اردأها ويوجد منه
ما وزنه اربعون مثقالا واما الابيض فمنه المهاوي وهو اشدها بياضا واكثرها ماء واقواها شعاعا
ومنه الذكري وهو اردى اصنافه الياقوت قرأت على العلامة شمس الدين محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري
كتابه الذي وضعه وسمه بنخبة الذخاير في احوال الجواهر قال في ذكر الياقوت والرماني اعلاها
وهو الشبيه بحب الرمان الغض الخالص الحمرة الشديد الصبغ الكثير الماء ويقطر لونه بان
على صفيحة فضة مجلوة قطرة دم فرخ اي من عرق ضارب فلون تلك القطرة على الصفيحة هو
الرماني ثم قال فيما بعد وذكر القدما ان قيمة المثقال الفايق من الياقوت الاحمر ثلثة الاف دينار
واما في الدولة العباسية فالغالب ان قيمته يومئذ اذا كان وزن طسوج ديناري وخمسة دنانير وضعفه
عشرين دينارا وسدس مثقال ثلثين دينارا وثلث مثقال بمائة وعشرين دينارا ونصف مثقال اربع
مائة دينار والمثقال بالف دينار والمثقال ونصف بالفي دينار هذا ما تقرر في زمن المامون مع كثرة الجوهر
في ذلك الزمان والمثقال من البهرماني بثمانمائة دينار ومن الارجواني بخمسمائة دينار ومن الجلناري
بثمانين دينار ومن اللحمي بمائة دينار والبنفسجي يقاربه والوردي دون ذلك وكان في خزانة الامير
يمين الدولة محمود ياقوتة شكلها شكل حبة العنب وزنها اثنى عشر مثقالا قومت بعشرين الف دينار و
كان للمقتدر حجر يسمى برتة الاسد كان على شكلها وزنه مثقالان الا شعيرتين اشتراه بثلثين الف
درهم ثم قال ابن سينا خاصية الياقوت التفريح وتقوية القلب ومقاومة السموم وقال ابن زهر انه
سحيقه ينفع الجذام والتختم به يدفع حدوث الفزع انتهى قلت ومن خواص الياقوت انه يقطع جميع الحجارة

الا الالماس فانه يقطعه لصلابته وقلة مائيته وشدة الشعاع والثقل والملاسة والصبر على النار
وهو لا يجلى الا على صفيحة نحاس بكلس الجزع اليماني وهو ان يحرق حتى يصير كالنورة ثم يطحن بالماء حتى
يعود كالفرا ثم يحك به الياقوتة لانه يخرج من معدنه وظاهره مظلم فيحتاج الى الجلاء وربما وجد في باطن
الحجر بعد جلائه ما او طين قصرت عنه حرارة المعدن في الطبخ فيطين ويجفف بعد ان يثقب بالالماس
ثم يلقى في النار ويوقد عليه بالحطب الجزل بقدر معلوم فانه ينقى فان كان لونه اسمانجونيا او اصفر لم يلق
النار الا ان يكون في الاسمانجوني صفرة فيدخل قليلا بقدر ما ينغسل عنه فان زيد في حميه انسلخت
لونيته والبيض فصار كالبلور وما احسن قول البلخي انت لي قيمة منه في تلخيص شمل الكان بعينيه
بحسن نظري كذا اليواقيت فيما قد سمعت به من حسن تابر عين الشمس في الحجر وقال بعضهم في مليح اسمه ياقوت
قلب المستهام به من المروة ان لا يبيع القوت سكت قلبي وما تخشى تلهبه وكيف يخشى لهيب النار ياقوت
واما السمند فاخبرني العلامة شمس الدين بن الاكفاني قال اخبرني عز الدين بن عبد العزيز الحلبي المعروف
بالكريمي ان السمند شيء يشبه غبار القطن ونسج العنكبوت يكون في سقوف من سقفان يعلوا انهار اعلى
بارض الهند وانه قليل جدا لا يظفر منه الا باليسير منه واخبرني ايضا من لفظه ان الباز الجوالي في نفسه
وفيه شيء يشبه بالصوف فاذا وضع في النار لم يحترق منه شيء البتة واخبرني ايضا انه عاين عند الامير علاء الدين
علي بن المنسي وانا بالديار المصرية منشفة فحملا طولها اربعة اشبار وعرضها دون ذلك يمسح بها الوجه
واليدين فاذا اتسخت تلقى في النار فتنقى وذكروا انها من السمند ولم يذكرا هو حيوان او غيره وحكى لي
من ان يظن به الصدق انه راى عند شخص يعمل النشاب بين القصرين بالقاهرة رتبة بيضاء شككت في
طولها هل قال ذراع او اقل وانه يوضع عليها الزيت وتلقى في النار الى ان تفنى مادة الزيت وتخرج بها ذكي
سليمة بيضا نقية واخبرني ايضا انه راى عند شرف الدين بن زنبور شخصا مغربيا يعرف بابن الصايغ دهن
لحيته بدهن كان معه ووضع السراج فيها فاشتعلت ذقنه الى ان نفدت مادة الدهن فضرب بيده ذقنه
قطعات ولم يحترق منها شيء قلت انا ولعل الرتبة التي ذكرها لنا ذلك الرجل تدهن بذلك الدهن فلا يكون
للرتبة هذه الخاصية والقول هذا يؤيد حجة الاشاعرة في دعواهم ان الله يخلق الاحراق في النار عند قربها من
الاجسام وليس الاحراق لنفس النار ويخلق الشبع عند تناول الخبز وليس الشبع نفسي بالخبز ويخلق الري عقيب
الماء وليس الري لنفس الماء فقد راينا من يفرط في اكل الخبز ولم يشبع وفي شرب الماء لم يروى وما اورد في الخبر
الصحيح من بقاء الحيات والعقارب وعظم مقاديرهن في نار جهنم وهن حيوانات وهذا ليس بممتنع على الفاعل
المختار وهذا الطاير يمكن ان يتولد في النار كما يتولد في كور الزجاجين الحيوان المسمى بالسرفوت وهو اشبه



بسام ابرص ولا يزال حيا ما دام في النار وهي مضطرمة فاذا طفئت وبرد المكان مات وقال ارسطو لا يبعد ان
يكون في كل عنصر حيوان يتولد فيه كما يحكى ان في بلاد الترك بلدة بيضا اذا حصل لها مرض هرب منه جليفت
في الهوا ونزلت دمعها حية بيضا فذهب بثرها كلها فتبرا بما انشكوه ثم ذكر ارسطو بن ثعبان المذكور فاسند الينا
ادعا اخبرني العالم مفتي المسلمين شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ فتح الدين بن ابي الحسن علي بن ابرهيم الانصاري
العمي من لفظه بثغر الاسكندرية قال انا نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني قال اخبرنا ابو حاتم
عبد الله بن مسلم بن جوالق قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا منصور بن ابي غالب القزاز قال اخبرنا الحافظ ابو بكر
احمد بن علي بن الخطيب قال اخبرنا الحسن بن ابي بكر بن شاذان قال حدثنا ابو الحسين عبد الرحمن بن نطل المصري الكناني
املاه من حفظه قال حدثنا دينار مولى انس بن مالك قال صنع انس لنا طعاما فلما طعمنا قال يا جارية هات
المنديل فجاءت بمنديل درن فقال اسجري التنور واطرحيه فيه ففعلت فابيض فسالنا عنه فقال ان هذا كان
للنبي صلى الله عليه وسلم وان النار لا تحرق شيا كان للنبي حكم او مسته يد الانبيا قال دينار بن عبد الله
ضعيف واهي قاله ابو احمد بن عدي رجع القول الى بيت الطغراي ولقائل ان يقول ليس كون الشمس
في اول النهار مثل كونها في اخره لان حالة الاقبال حالة ابتداء وتمكن وحالة الادبار حالة انتها وزوال ولهذا
قال المنجمون ان السعد الطوالع قبل الزوال انجح منه فيما بعد الزوال ويكرهون الحركة في اخر النهار وقال الشاعر
بكرا صاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير واول النهار شباب وقوة واخره مشيب وهرم والجواب ان المتعنت
ما اراد الا ذات الشمس من حيث هي هي من غير نظر الى ما يطرا عليها من حركة فلكية لان هذه الحركة في الابكار والعشي
انما هو خير وشر بالنسبة الينا لان فلك الشمس لا يزال دائرا وحركة الفلك واحدة لا تتغير ابدا انا الكرة لا فوق لها
ولا تحت والشمس جرمها واحد لم تتغير ولم يطرا عليها شي نعم كان هنا رجل لو كان كل يوم له شمس تخصه كما زعم
اليه بعضهم وليس بشي ولهذا قال المعري وما البدر الا واحد غير انه يغيب ويأتي بالضيا المجدد فلا تحسب الاقمار خلقا
كثيرة فجملتها من غير شك عدد اذا ثبت ذلك فالشمس من حيث هي واحدة في ذلك لا تتغير لونها وعظمها
علوها وهبوطها لم يزدها ولم ينقصها شيا قال ابرهيم الغزي اما ترى البدر يكسو الاظلام سنى فيستوي منه
اقبال وادبار وقد بالغ الطغراي وغرب المخترع ومجده مثل الحسنا بالشمس كانه شك ما لا يخفى على ذي عقل فضله
بسعد ذكاره وليس يصح في الاذهان شي اذا احتاج النهار الى دليل ومن احسن ما حضرني في الافتخار قول بشار
ابن برد اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او تقطر الدما اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرا منبر صلى
علينا وسلما قال عبد المطلب لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها على الاسل لا ينزل المجد الا في
منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقل وقال الاخر حملت بوجه المجد مني كوكبا لا يهتدي بسوى سنا الساري على

العلم

والأفضال

الرماح ارمي واغنى ومن النجوم اسني وشفاري وقال الشريف ابو الحسن العقيلي نحن الذين غدت رحا
احسابهم ولها على قطب الفخار مدار قوم نقص ندامهم من رفدهم ورق ومن معروفهم اثمار من كل وضاح
الجبين كانه روض خلا يفه له ازهار وقال الشريف الرضي يخاطب الطايع بالله مهلا امير المومنين فاننا
في دوحة العليا لا نفترق ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في السيادة معرق الا الخلافة ميزتك فانني
انا عاطل منها وانت مطوق قيل ان الخليفة لما بلغه ذلك قال على رغم انف الشريف وقيل انه كان يوما عنده وهو
يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطايع اظنك تشم منها رايحة الخلافة فقال بل رايحة النبوة وقول
الرضي رمت المعالي فامتنعن ولم يزل ابدا يمانع عاشقا معشوق وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ضجرا دوا
الفارك التطليق وقول اسحق بن ابرهيم الموصلي اذا مضر الحمراء كانت ارومتي وقام بنصري حازم وابن
حازم عطست بانف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قايم انما ذكر خازما لانه مولى خزيمة
ابن خازم التميمي وانما نزل ابوه الموصل فنسب اليها وخزيمة هو الذي يقول فيه ابو نواس خزيمة
خير بني خازم وخازم خير بني دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم في بني ادم وقال الاخر قريش خير بني ادم
وخير قريش بنو هاشم وخير بني هاشم احمد رسول الاله الى العالم ومن رسالة ابن غرسية الله مما قد
بر اصفوة وصفوة الخلق بنو هاشم وصفوة الصفوة من بينهم محمد النور ابو القاسم انشدني من لفظه
لنفسه العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري محمد خير بني هاشم فمن تميم وبنو دارم وهاشم
خير قريش وما مثل قريش في بني ادم ومن الاول اخذ مسلم بن الوليد قوله فاتخر فما لك في شيبان من مثل
كذاك ما لبني شيبان من مثل وذكر صاحب الاغاني ان مروان بن ابي حفصة دخل يوما على ابرهيم الموصلي
فجعل يتحادثان الى ان انشد ابرهيم قول اسحق اذا مضر الحمرا البيتين قال فجعل ابرهيم يحدث مروان
وهو ساعة مشغول فقال ما لك لا تجيبني قال انك لا تدري ما افرغ ابنك في اذني ومن الافتخار قول
ابي تمام الطائي انا ابن الذين استرضع المجد فيهم وسمي منهم وهو كهل ويافع مضوا وكان المكرمات لديهم
لكثرة ما وصوا بهن شرايع فاي يد في المجد مدت ولم يكن لها راحة من مجدهم واصابع هم استودعوا
المعروف محفوظ ما لنا فضاع وما ضاعت لدينا الودايع وقوله جرى حاتم في حلبة منه لو جرى بها
القطر قال الناس ايهما القطر فتى ذخر الدنيا اناس ولم يزل لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر فمن شا فليفخر
بما شاء من ندى فليس لحي غيرنا ذلك الفخر جمعنا العلا بالجود بعد افتراقها الينا كما الايام يجمعها
الشهر وعند اكثر الناس ان ابا تمام كان ابوه نصرانيا يقال له تدوس العطار من جاسم قرية من قرى
حوران بالشام فغير اسم ابيه واندس في بني طي وذكر صاحب الاغاني ان رجلا قال للبحتري من اشعر الناس قال

ثم حثى عن نعل الجواب ثم اخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاحتلبها وجعل يمص ضرعها
فصاح به اخرج يا ابت فخرج شيخ ذميم ردي الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اهل ترى هذا
قال نعم قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة ان يسمع
صوت الحلب فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا
ما هذه الا فاحشة عظيمة من جرير في مفاخرته اولئك الشعراء وهذا ابوه ولكنه نغتفر له هذه الوقاحة
بما عرفه لذلك الرجل واظهاره بخل ابيه وعكس هذه القصيدة هجاء دعبل الخزاعي للمأمون حيث يقول
فيه انا من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد شادوا بذكرك بعد طول خموله و
استنقذوك من الحضيض الاوهد ثم رحل الى والده طاهر بن الحسين الخزاعي مع الامين فقال ان المأمون
كان اذا انشد هذين البيتين قال قبح الله دعبلا ما اوقحه كيف يقول عني هذا وقد وضعت في حجر الخلافة
ورضعت ثديها وربيت في مهدها سمع المأمون يوما وكان مارا في موكبه بعض السوقة وهو يقول
لقد سقط هذا من عيني من حيث عنى بلحيته فقال من يشفع لي الى هذا الذي لا يرفعني في عينه بعد سقوطي
نقلت من بعض مجاميع القاضي شمس الدين احمد بن خلكان قال انشدني بعض الادباء بيتا في الجمال الجزار
الجزار ولا اعرف قائله ولا بقية الابيات المضافة اليه فقلت لابي الحسين ذلك وقلت ان كنت تعرف ذلك
فانشدنا اياه وعرفني قائله فقال وما البيت فانشدته فلبس بوجه غير كلب ولبس نجباه غير تيس سمين
ذلك المعنى وجاءني ثاني يوم فقال قد عملت في ذلك المعنى بيتا وانشدني الاقل الذي يسأل عن نوبي
وعن اهلي لقد سأل عن قوم كرام الفرع والاصل يريقون دم الانعام في حزن وفي سهل وما زالوا لنا
من باس ومن بذل جحيهم بنو كلب ونجاهم بنو عجل انتهى ما نقلت قلت وهذه الابيات نظير قول الآخر
في الحكاية المشهورة قال بعضهم كنت ذات ليلة جالسا عند بعض ولاة الطرق وقد جاء بعض غلمانه اليه
برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود ترى
الناس افواجا الى باب داره فمنهم قيام حوله وقعود فقال ما كان ابو هذا الا كريما ثم قال للآخر من ابوك فقال
انا ابن من ذلت الرقاب له من بين مخزومها وهاشمها خاضعة اذعنت لطاعته يأخذ من مالها ومن دمها فقال
الوالي ما كان ابو هذا الا شجاعا واطلقهما فلما انصرفا قلت للوالي اما الاول فكان ابوه يبيع الباقلا وكوم
واما الثاني فكان ابوه حجاما فقال الوالي كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب ان الفتى
من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي انتهى ما الاصل في هذا قول عتبة الاعور يهجو ابا اسحق
ابرهيم بن سبابة الثقفي مولاهم المهدي كاتب الكوفي وكان ابوه حجاما ابوك اوهى النجاد عاتقه كم من كمي

ادمى وذا بطل

الحكاية

ادى ومن بطل يأخذ من ماله ومن دمه لو تمس من ثاره على محجل له رقاب الملوك خاضعة من بين جاف
وبين منتعل وهذا من التهكم في غاية الحسن وقال بعضهم وجدت مكتوبا على قبر جداد انا ابن الذي
كانت الريح تحت امره يحبسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر اخر
قباله وعليه مكتوب لا يغتر احد بقوله فما كان ابوه الا من بعض الحدادين يحبس الريح في كيره وينفخ
فيها قال فتعجبت منهما يتسابان ميتين قلت واول البيتين الذين اوردهما ابن خلكان الاول منهما في
ابي الحسين الجزار ان شاء جزاركم عليكم بفطنة في الورى وكيس وهما الى احد الخياط وله فيه عدة مقاطيع
يهجوه بها وقد عيب الناس على ابي الحسين وهجاه من اهل عصره خلق كثير بالشعر فليس بوجه غير كلب ولبس
نجباه غير تيس والارتجال فيما كان من هجاه من يقاربه في رتبة النظم ولابي الحسين ايضا وهو في غاية
الحسن اني لمن معشر سفك الدماء لهم دأب وسل عنهم ان رمت تصديقي تضحى بالدم اشرافا عرضهم وكل ايامهم
ايام تشريق **عادة الكلام الى الفخر** بالجدود دون الهزل فاقول ابيات الحماسة التي للسموأل بن عاديا اليهودي
في غاية الحسن وهي مشهورة فلهذا لم اثبتها جرى بين عبد الله ابن الزبير ومعوية كلام فيه طول لكن في اخره
قال ابن الزبير ما شئ يهارش به ولكن عندك من قريش والانصار ومن ساكني الحجون والاطام من اسئله
حالك على محجة ابين من ظهر الجير قال ومن ذلك قال هذا يعني ابا الجهم بن حذيفة فقال معوية تكلم يا ابا
الجهم فقال اتعفيني فقال عزمت عليك لتقولن قال نعم قال قل قال امك هند وام اسما بنت ابي بكر واسما
خير من هند وابوك ابو سفيان وابوه الزبير ومعاذ الله ان يكون ابو سفيان مثل الزبير واما الدنيا فلك واما
الاخرة فله انشاء الله ومثل هذا ما حكي انه كان معوية وعنده عمرو بن العاص وجماعة من الاشراف فقال
معوية من اكرم الناس ابا واما وجدا وجدة وعما وعمة وخالا وخالة فقال النعمان بن عجلان بعد ما اخذ بيد
الحسن هذا ابوه علي بن ابي طالب وامه فاطمة وجده رسول الله صلعم وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته ام
هاني بنت ابي طالب وخاله القاسم وخالته زينب كان لخالد بن يزيد بن معوية اخ فجاءه يوما فقال ان الوليد
ابن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين ان
الوليد قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني
وقد دخل على فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه
سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد
في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين والتفت الى الوليد فقال ويحك من بعد في العير والنفير

في الفخر

٨

غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير فهذا اثل تحسن اصله ولكن لو علمت غنيماته وجيلاته والطايفة رحم الله عثمان اغلنا اصدقت تلك يريد بالعير عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلعم ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فنفر عتبة بن ربيعة باهل مكة وكان مقدما القوم فلما اولى المسلمين كانت وقعة بدر واما الغنيمات والجيلات والطايف فان النبي صلعم لما نفى الحكم ابن العاص الى الطايف وهو جد عبد الملك لم يزل هناك يرعى غنما له حتى ولي الخلافة عثمان فرده وكان الحكم عم واحتج عثمان في رده بانه قد اذن له رسول الله صلعم في رده متى ولي الامر حكى ابو حاتم العجيب عن ابيه قال انتهى معوية الابطح مجلسا المجلس وابنه قرظة معه فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى من يساجلني ماجدا اخضر الجلدة من بيت العرب قالوا من هذا قالوا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يتغنى بينما يذكرني ابصرنه دون قيد الميل يسعى في الاغر قلن تعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر قال من هذا قالوا عمر بن ربيعة قالوا خلوا له الطريق فليذهب فاذا بجماعة فيهم رجل يسل فقال رميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمي لاشيا اشكلت عليهم من مناسك الحج فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر فالتفت الى ابنه قرظة فقال هذا وابيك الشرف في الدنيا والاخرة وروي انه قال هذا هو الشرف لا ما نحن فيه وروي انه قال كاد العلما ان يكونوا اربابا ويعجبني قول الحبر الاكبر ابي نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي من اسما الترك اخي خل خير في اظل وكن بالحقايق في حجر فما الدار دار مقام لنا ولا المرء في الارض بالمعجز يا فرهذا لهذا على قول من الكلم الموجز وهل نحن الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز محيط العوالم اولى بنا فماذا التزاحم في المركز هكذا فلتكن الهمة والى هذه الغاية فليجر اهل اولي الفخر وبهذه الحلل فليتقمص من ارتدى المجد ولكن كيف وانى يظفر بالحقيقة من افنى الليالي سهرا ولم يحصل له الطيف انشدني العالم الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اجازة وفي غالب الظن سماعا قال انشدني لنفسه القدوة تقي الدين بن دقيق العيد اتعب نفسك بين ذلة كادح طلب الحيوة وبين حرص مؤمل واضعت عمرك لا خلاف ماجن حصلت فيه ولا وقار مبجل وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل وانشدني بالسند المذكور اجازة له ذو بيت مذهبه حقوق الخدمة والنفس هلا كهما علو الهمة والعمر بذلك ينقضي في تعب والراحة ماتت فعليها الرحمة واذا كان مثل الشيخ تقي الدين ابو الحسين علي بن عبد الكافي السبكي يقول مثل هذا فما الظن بغيره من اهل اخبرني المولى القاضي تقي الدين ابو الحسين علي بن عبد الكافي السبكي عن الشيخ تقي الدين الساحلي قال الشيخ تقي الدين قال لي عشرين سنة ما اعرف ان كاتب الشمال كتب علي شيا قال فسألته عن هذا فقال



انى ذكر

الى من ذلك وكما قال قال الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير وقد رويته عنه بقراءتي له عليه جميع المغازي ومن اول الترجمة النبوية الى اخر ايام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه وجميع الحوادث الى اخر سنة سبع مائة في ترجمة شريح في سنة ست وثلثمائة فقام شيخ من اهل العلم فقال ابشر ايها القاضي فان الله يبعث على راس كل مائة سنة من يجدد للامة دينها وان الله بعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائتين الشافعي ثم قال اثنان قد مضيا فوليكنها عمر الخليفة ثم السويد الشافعي الالمعي محمد ورث النبوة وبن عم محمد ابشر ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لئن بابا احمد فصاح ابن الشريك وبكى فقال لقد نعى الي نفسي قال الشيخ شمس الدين الذهبي وكان على راس المائة الرابعة ابو حامد الاسفرايني وعلى راس الخامسة الامام الغزالي وعلى راس السادسة الحافظ عبد الغني وعلى راس السبعمائة شيخنا ابن دقيق العيد نسأل الله التوفيق للرشد والارشاد ليوم المعاد رجع واذا رجعنا الى الفصيح فيم يفخر الانسان ولم يطلق في التقاضي اعنان اللسان وعلام يمرح في الكبر مرح الجياد الكميتة الارسال وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حاكيا عن الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما ادخلته ناري وقال صلعم لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ثوبه خيلا وقال الفقيه منصور المصري قلت للمعجب لما قال مثلي لا يراجع يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع وقال ايضا تتيه وجسمك من نطفة وانت وعاء لما تعلم اخذ هذا من الكلام المنسوب لعلي بن ابي طالب عليه ابن ادم اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو بينهما يحمل العذرة نظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال له ما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين هذين تحمل العذرة ونظم الشاعر فقال عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة وفي غد بعد حسن صورته يصير في الارض جيفة قذرة وهو على عجبه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرة وقال اخر لطفه الحصري ابرهيم لو ان ابا ادم حظوظهم من الدنيا الدنيه فلم يطروا واولهم مني اذا افتخروا واخرهم منيه وقال الاخر عجبا لي ملاوت لنا الايام داعية الردى وكانما انا صخرة صما وساحبا ذيال احداث لنا فسلوا اذا ماهج الحيلاء وقال بعض الحكما كيف يستقر الكبر بمن خلق من تراب وطوي على القذر وجرى مجرى البول وقال ابو مسلم ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا سقيط ولا تعصب الا دخيل قال محمد فقال رجل ممن انت قال من قريش والحمد لله فقال التحميد ههنا

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي اللغة اللغة فيم اصله فيما

فحذف الالف وقد تقدم الكلام عليه في الاعراب الاقامة مصدر اقام اقامة اذا لازم مكانا لا يفارقه الزوراء بغداد

معجمة اخره و بدل اللين معجمتين و مهملتين و بنون بدل الدال الاخيرة ومن اسمائها مدينة السلام وفي تسميتها بذلك قولان احدهما ان السلام اسم لدجلة والاخر انه يسلم فيها على الخلفا ويقال ان اسمها بكدار ومعنى بك بالتركية الرب ودار العادل فكانهم قالوا الله العادل ويقال غير ذلك ويقال بلدة احدثها المنصور من بني العباس سنة اربعين ومائة ونزلها في سنة ست واربعين وفي سنة تسع واربعين تم جميع بناها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث وبغداد الثانية وهي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفا وبغداد عبارة عن سبع محال لا يفتقر منها محلة الى غيرها على شاطي دجلة فالذي في الجانب الشرقي الرصافة بناها المهدي بن المنصور حين ضاقت بالرعايا والجند سنة احدى وخمسين وهي مدينة مسورة الثانية مشهد الامام ابو حنيفة مسورة والثالث جامع السلطان غير مسورة والرابعة مدينة المنصور في الجانب الغربي وتسمى باب البصرة وكان فيها مليون الف مسجد وخمسة الاف حمام والخامسة مشهد موسى بن جعفر مسورة والسادسة الكرخ مسورة والسابعة دار القز مسورة ويقال ان المنصور سال راهبا كان في صومعة في مكان من بغداد لما اراد ان يختطها ارايد ان ابني هاهنا مدينة فقال انما يبنيها ملك يقال له ابو الدوانيق فضحك وقال انا هو وقيل انما يبنيها ملك يقال له مقلاص فقال انا كنت ادعى بذلك فاختطها وكان في المنصور على جلالته يحاسب على الدانق فسمي بابي الدوانيق قرات على الحافظ شمس الدين الذهبي بدمشق في ترجمة سنة ست واربعين ومائة من تاريخه الكبير قال قال المداينى حدثني الفضل بن الربيع ان المنصور لما فرغ من بناء قصره بالمدينة طاف به واعجبه لكنه استكثر النفقة فقال احضر لي بناءها فاحضر فقال كيف عملت لنا في هذا القصر وكم اخذت لكل الف اجرة فبقي البناء لا يقدر ان يرد عليه مخافة من الذي كان على العمل فقال له ما لك ساكت قال لا علم لي قال ويحك قل وانت امن فقال والله لا اعلمه ولا ادري فاخذه بيدي وقال لا علمك الله وادخله الحجرة التي استحسنها وقال ابن لي طاقا يشبهها بالبيت لا يدخل فيه الخشب قال نعم فاقبل على البنا واخذ يحصي جميع ما يدخل في الطاق من الاجر والجص ففرغ له ذلك في يومين ودعى المحتسب الذي كان على العمل وقال ادفع له الاجرة على حساب ما عمل معك فدفع له خمسة دراهم فاستكثره المنصور وقال لا ارضى بذلك ولم يزل حتى نقصه درهما ثم اخذ الوكلاء والمحتسب بمحاسبة ما انفقوا على ذلك حتى فضل ستة الاف درهم السكن ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيره وبقية البيت مثل من امثال العرب والاصل فيه ان الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن الاخنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت تسكن بعزل منها في خبا اخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عدي

يسمى شبيبا وطاوعته وكانت تركب كل عشية جملا لابيها وتنطلق معه الى بقية يبيتان ورجع زيد من وجهته فرجع على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبته في اهله فاقبل سائرا لا يلوي على احد وانما تخوف على امراته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل فصار ذلك يضرب في الشي قال الراعي وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل الاغراقيم اصله فيما نحو فحذف الالف كما حذفت فيما الاستفهامية اذا اتصلت بحرف الجر او جه الاول قال الجرجاني اذا وصلوا ما في الا حذفوا الفها تفرقة بينها وبين ان يكون اسما الثاني انهم حذفوا الالف لاتصالها بحرف الجر حتى صارت كالجز منها لتنبئ عن شدة الاتصال الثالث طلبا للتخفيف في هذا الحرف اعني ما لانه يقع كثيرا في الكلام وابقوا الفتحة لتدل على ان المحذوف منها الف كما فعلوا في علام والام وفيم وعم وبم والاصل على ماذا والى من وحتى م وفيما اذا وعماذا تسئل وبماذا تعتد هذه اللغة للفصحا اعني الحذف وهي لغة القران قال الله تعالى عم يتساءلون وقرا عكرمة في الشاذ عما يتساءلون باثبات الالف رجوعا الى الاصل قال ابن جني في المحتسب وبلغنا عن قطرب لحسان

شعرا

على ما قام يشتمنا لئيم كخنزير تمرغ في رماد قيل ان بعض العوام سال بعض الفضلا فقال الله بما يوصيني فقال بتقوى الله واسقاط الالف والاصل فيم فيما في حروف الجر وما استفهام وموضعها رفع على الخبرية وهي مقدمة والمبتدا هو قولك الامر وانما تقدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام يقول اين زيد وكيف هو ومتى نصر الله كانه قال الامر بالذي فيما اذا بالزوراء الباء تكون للظرفية في الزمان كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وللظرفية في المكان كهذه ومجيئها للمكان اكثر منها في الزمان وللسببية كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا ولآلة نحو كتبت بالقلم وخرجت بالسكين وللتعدية كقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وللالصاق نحو مررت بزيد وللمصاحبة نحو بعتك الدار باثاثها ومنه قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وبمعنى من التي للتبعيض كقول الشاعر فلثمت فاها اخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ذكره الفارسي في تذكرته وحكى مثله عن الاصمعي في قول الشاعر شربن بماء البحر ثم ترفعت هذا كلام بدر الدين بن مالك وفيه ما يبين لك مذهب الشافعي في مسح بعض الراس وخالف ذلك جماعة من اهل العربية الذين انكروا ذلك كابي العلاء العكبري فانه قال في قوله تعالى برؤوسكم الباء زائدة وقال من لا خبرة له بالعربية الباء في مثل هذا للتبعيض وليس بشي يعرفه اهل العلم ووجه دخولها انها تدل على الصاق المسح بالراس ذكره في الشافي في اعرابه قلت قال الشيخ شهاب الدين المغربي في اذا قلت مسحت بالمنديل وكتبت بالقلم وطفت بالبيت ثم لم تعلموا انك ما مسحت بكل المنديل ولا كتبت بكل القلم ولا طفت بالبيت علوا وسفلا وباطنا وظاهرا وانما مسحت ببعض ذا وكتبت ببعض ذا وطفت ببعض ذا وقال سيد العلما الامام الفخر الرازي في تفسيره قال الشافعي مسح الراس الواجب منه اقل ما يسمى مسحا للراس وقال مالك

مسح الكل وقال ابو حنيفة ربع الراس وحجة الشافعي انه لو قال امسح بالمنديل فهذا لا يصدق الا عند مسحه بالمنديل
فهذا لا يصدق الا عند مسحه بالمنديل بكله اما لو قال امسح يدي بالمنديل فهذا يكفي في مسح اليد بجزء من اجزاء ذلك
المنديل اذا ثبت هذا فنقول قوله وامسحوا برؤسكم يكفي في العمل به مسح اليد بجزء من اجزاء الراس ثم ذلك الجزء غير مقدر
في الاية فان اوجبنا تقديره بمقدار معين لم يكن ذلك الا بدليل مغاير لهذه الاية فيلزم فيه ان الاية
مجملة وهذا خلاف الاصل فان قلنا انه يكفيه ايقاع المسح على اي جزء كان من اجزاء الراس كانت الاية مبينة مفيدة
ومعلوم ان حمل الاية على محمل تبقى الاية معه مفيدة اولى من حملها على محمل تبقى الاية غير مفيدة فكان المصير الى
ما قلنا اولى وهذا استنباط حسن من الاية انتهى قلت هذا بحث مع مالك في ايجاب مسح كل الراس ومع ابي حنيفة في تقديره
ربع الراس واما منع من قال بزيادتها فقد قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس لا تزاد الباء بقياس الا في الخبر المنصوب مع ما
وليس وكان اذا وليت النفي وفي فاعل كفى وفي فاعل التعجب نحو احسن بزيد على راي البصريين وما عدا ذلك فليس بقياس
بل هو مسموع يحفظ زيادتها في المبتدا نحو بحسبك ان تفعل الخير ومع الفاعل نحو قول امرئ القيس الا هل اتاها والحوادث
جمة بان امرا القيس بن تملك بيقرا وما كان مثله ومع المفعول نحو قرات بالسورة والقيت بيده ونحو ذلك ومع خبر
المبتدا في الاثبات عند الاخفش واعرب عليه جزاء سيئة بسيئة بمثلها وانما قال ابن عصفور في قوله اليس الله بقا
انه قادر وان كان في خبر ليس لان ليس هنا لما دخل الهمزة عليها لم يبق معناها النفي وصار الكلام تقريرا وبمعنى
نادر راى في صحة القياس في الاستعمال وعلى هذا يخرج كلما جاء في الكتاب العزيز **رجع** القول الى تقسيم الباء في اتي بمعنى عن
كقوله تعالى سال سائل بعذاب واقع وقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام الزوراء موضعه نصب على انه ظرف والاقامة
لا سكني هذه لا التي لنفي الجنس وسياق الكلام يشهد عليها قوله فلا صديق اليه مشتكى حزني وسكني مغصوب ولا
سكناي وانما نصب لانه اسم تقديره لا سكن لي لا بها والباء للظرفية والهاء والالف ضمير يرجع الى الزوراء وعلامة الجر
لا تظهر لان المضمرات مبنيات ولا الواو عاطفة ولا التي لنفي الجنس ناقتي اسم لا واضيف الى ياء المتكلم والفتح مقدر
على التاء فيها في ها ظرفية والضمير يرجع الى الزوراء ولا جملي اعرابه كما تقدم **المعنى** اقامتي في بغداد لاي شيء ولا سكن
لي بها ولا علاقة لي بها بدليل ما في بيت من الشاذة قوله لا ناقتي فيها ولا جملي فقد تبرء من المقام فيها كل التبرء لما
استفهام منكر على نفسه وموبخ لها على المقام فيها واذا كان كذلك فرحيله عنها متعين وان صريح العزم والراي
اذا بلغته الشمس يتحول وقد خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مكة شرفها الله وهي احب البقاع
اليه وهاجر الى طيبة لما نبي المقام به وكان فراره ما كان وعاد اليها بعد مدة وفتحها الله عليه وهو في عشرة الاف
بعدما خرج منها هو وابو بكر منفردين ولما خرج رسول الله صلعم منها قال اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي
فاسكني في احب البقاع اليك وبهذا تمسك من فضل المدينة على مكة واما البقعة التي احتوت على جسده الكريم فلا خلاف

انها اشرف

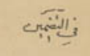
انها اشرف بقاع الارض وقال صلى الله عليه واله وسلم ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وبه تمسك
مالك في تقديم اجماع فقهاء المدينة على الحديث وبه تمسك مالك ولم يركب مالك في المدينة ظهر دابة قط وكان
يقول لا استحي ان اطا بحافر دابة ارضا فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولما اشرف ابو الفضل الجوهري على
المدينة نزل عن راحلته وانشد قول ابي الطيب ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا نزلنا عن
الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا اهتدم فيه موضعين الاول كيف عرفنا والثاني لمن بان عنه لانه لو
تركهما لا افاد القيام وبهدم معنى بان لانه الاصل من البين وهو الفراق وفي حالة الاستشهاد يكون من
البيان وهو الظهور وهذا يجري ايضا في قول ابي الطيب روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب
لم يبن يحتمل المعنيين لم يبن اي لم يظهر ولم يبن اي لم يتخلف عن الطيران من السقم بل يلزم الثوب ولم يبن وهذا
الثاني ادق معنى والطف من الاول قال ابن خفاجة الاندلسي لو قال ابو الطيب نزلنا على الاكوار نمشي كرامة لاهله
نمشي برسومهم ركابنا البيت اتم جزالة لكن ابا الطيب انما كان يحتفل بالمعاني ولا يبالي بالالفاظ وربما قال القائل
لفظة بان عنه تعطي معنى الرسوم فان المنزل اذا بان عنه ساكنه انمحى فالالفاظ معناه وبان فيتعالى الله هذا احتجاج
من ذلك وانت تجد قولك لقيت من ضربته زيد قد نزل عن قولك الذي ضربه زيدا وكان ذلك انما نزل في النفس
عن رتبة الجلالة في اللفظ لا في المعنى وقال ابن خفاجة عقيب ذلك وتلك نفثة نحو الحمى منظرة عند تهيئة العنان
عن الحما طويت اعناق المطي صرعا ونزلت لعشق الارض سلما في منزل ما اوطانها قراء الجياد ولا المطا
منهما قلت الذي اوردته ابن خفاجة حسن وقد التفت به الى ابي الطيب في ثلاثة ابيات وقد لحت انا قول ابن خفاجة
فنظمته وزدت فيه مع الاستعارة حسن التعليل وهو اخضر بنيم دمشق جاها الحيا بمثل الهوينا في ظلال
جاها فكانه من ما بها وهضابها مادارس الا حيا وحياها قال ابن بسام في الذخيرة ولمن بكا الربع ووقف
واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جا ابو الطيب فنزل وترجل ومشى اثار
الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار ثم جا المعري ابو العلاء فلم يقنع بهذه الكلفة حتى خشع وسجد حيث قال
كسرى في السنا وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع وما احسن قول ابن الساعاتي بهاء الدين علي من ابيات نظيف العطر
سرى ركائه الغمام كرامة فلما شراه هضب نجد زجرا له انظر الى هذا المعنى فانه من كلام ابي الطيب ولكنه نقله
هنا قرات على الاديب الكاتب شهاب الدين ابي الثنا محمود بن زين الدين سليمان بن فهد الحلبي بدمشق قصيدة
من نظمه في مدح سيدنا رسول الله صلعم وسماها باهنا المدائح في افضل الممادح من ذلك انه انشد الا حبذا
مسرعا الركاب وقد رات لي معلما عند الثنية معلما وقد نزل الركبان عنها وعفروا بجباههم على الارض الوجوه
ولاح الحمى والنجع في طرف الدجى فلم يبد من شوق الحادي منهما وقد اشرقت تلك الهضاب واشرقت وجوهها الحسن

ان تلما دمن شعره ايضا في الكتاب المذكور كافي بكم والبيت مطوي لديكم وقد فرغتوا دون المنتهى باللقا ولا حب
لكم من التخيل اشعة اضاءت لها الاكوان غربا ومشرقا وقد عمتموا الاكوان لما علمتم بها ان ملاك الارض
اشرف مرتقا وسابقتموا اقدامكم بوجوهكم ليشرف تخطاط بالارض لطفا وما احسن قوله وسابقتم
اقدامكم بوجوهكم واما غير البيت الرابع من القطعة الاولى فهو مضمن من قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي فلما تواقفنا
وسلمت اشرقت وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا كانت عايشة بنت طلحة ابن عبيد الله لا تستر وجهها ابدا فلما دخل
بها مصعب كلمها في ذلك فقالت ان الله جل وعز وسمني بميسم جمال فاحببت ان يراه الناس واعرفها في وصمة
اسنها ذكر تخريج رسول الله صلعم من مكة قول جمال الدين بن مطروح لا تسكن لاهل مكة قسوة والبيت بيتهم
الحطيم وزمزم اذ وا رسول الله وهو نبيهم حتى حمته اهل طيبة منهم خاف الرسول على الذي يأتونه
سلبا فلا يأتيه الا محرم سجح القول الى المدح تخريج الطغرائي من بغداد من رسول الله صلى الله عليه وآله
النبيا عباد الله والبلاد بلاد الله فايما وجدت الخير فاقم واتق الله قال المتنبي وكل امرئ يولي الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب والقادر عجائب ونوائب قوم عند قوم مصايب هذا يقول في بغداد هذه
المقالة والعكوك يقول لما كره عنها ارتحاله لهفي على بغداد من بلدة كانت من الاسقام لي جنة كانني
عند فراقي لها ادم لما فارق الجنة وابو العلا المعري يقول اتاب الزمان جالي من جالكم اعز على كو
الاصل مبتونا فذم الوليد علم اذم جواركم فقال لها اضفت بغداد حسنا شير الى قول البحتري ما اضعفت
بغداد حين توحشت لنزيلها وهي المحل الآنس وابن الرومي قال يتوحش الى بغداد بلد صحبت بها الشبيبة و
الصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد فاذا تمثل في الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد واما الشريف
الرضي فانه قال فيها مالي الا ارغب عن بلدة يكثر فيها الدهر حسادي ما الرزق في الكرخ مقيما ولا طوق العلا في جيدي
بغداد وقال ابن بغداد مالي قيل فهلة شارح من العيش الا والحظوظ بزاجها ولما بنت بغداد بالقاضي عبد
الوهاب المالكي لما اخرجته طالبا بمصر فشيعه من اكابر اهلها وفضلائها جماعة موفورة فقال لهم لو ادركم
لو جدت بين ظهرانيكم كل غداة وعشية رغيفين ما فارقتها ومن شعره فيها بغداد دار لاهل المال
طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق اقمت فيها مضاعا بين ساكنها كانني مصحف في بيت زنديق وما احد
القاضي عبد الوهاب تشبه واقعة النضر ابن شميل النحوي فانه لما ضاقت معيشته بالبصرة خرج يريد
خراسان فشيعه من اهلها نحو ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او عروضي او اخباري او لغوي فلما
صار بالمربد قال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت فيها كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتها فلم يكن
فيهم من تكلف له ذلك ذكر ذلك ابو عبيدة في مثالب اهل البصرة وقال ابرهيم الغزي مالي والمكث في الزوراء

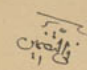
تجفني من اللج البحر لم يفرج بما تجافلي الطرف هوى العدى حساكتها بنار او عتبتها الغني وزجاء فالدر محترقات
والهجر بها يا ساحل البحر فيما يبيل البهجا قال ابو الحسن علي بن محمد الغزنوي مولد الاصفهاني منشا سقى الله بغداد
مجنى العلوم ومغنى الاماني ومثوى الادب على انها حرم الغلبين وجنة عدن لاهل النسب اذا ما انسبت اليها دعو
اليها قضينا الجتي الادب وقال سقى الله اياما ببغداد لي مضت خلت فالذت او انقضت فانقضت ولم يبق الا عقد
عمري وعلقه نفست فكانت حيثى قد نفست من تيمة الدهر وقال الرشابي بعض المغربي ادت للفاقة كم رايت شمائل
غيرها لشم كيف بارض لا يخاف بها ولا تشابح كالقلم وقال ابن شرف القيرواني وصير الارض دارا والورى رجلا حتى
ترى مقبلا في الناس مقبولا ماخوذ من قول بعضهم شرق وغرب تجد من خادر بدلا فالارض من تربة والناس من
رجل وقال ابو العرب مصعب الصقلي اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي وقال ابو فراس
من كان مثلي في الدنيا له وطن وكل قوم غدا فيهم عشائره وما تمد له الاطناب في بلد الا تضعضع باديه وحاضره
وقال مسلم بن الوليد فان الفتى ما عاش رهن تقلب منازل صرف دهره المتحول وقد عجب مني الخطوب بن حرة متى ما
نبت به منزل الشرحيل وقال ابو الطيب اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل في سعة الخافقين مضطرب
وفي بلاد من اختها بدل وقال ايضا وهل ارسل حيرانا ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام بارض ما اشتهيت رايت فيها
فليس يعوزها الا الكرام وقال ابو تمام وما ارض القطيعة لي بارض ولا نادي الاذى مني بنادي وقال ابن سناء
الملك لولا احبتي صنعاء ويكارهم تيها وكبرا ما النيل من ما الحيات ولا جميع الارض مصر اخذا شبه قول
الشريف الرضي ما الرزق في الكرخ البيتين وقد تقدما والاصل فيه قول ابن اخي دلف العجلي يعني اجوب
الارض في طلب الغنى ما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم يعني عمه ابا دلف الذي قال فيه العكوك انما الدنيا ابو
دلف بين باديه ومحتضره فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره وقال الغزي من ظن ان الفواق لا نشوزها
فالبيد كالقاسم العجلي والكرخ وما احسن قول الجزار يمدح موسى بن يغمور لما نوالي حلمه نقلناله بما ارينا
انت موسى الكاظم الذي وان كنت حبيبا عنده فانه الرزق عندي قاسم يريد بقوله حبيبا ابا تمام الطائي
ويقوله قاسم ابا دلف العجلي لان ابا تمام له فيه مدائح كثيرة مشهورة ويعجبني ابيات ابن حمديس الصقلي
ذكر صقلية والاسى يهيج للنفس تذكارها فان كنت اخرجت من جنة فاني احدث اخبارها ولولا ملوحة
ماء البكا حسبت دموعي انهارها وقال ابن اللبانة في صاحب المرية جابت معن تجنبه فلم يمض بعد و
العالم فكانت مدينة جنتي فجسمها جانبه ادم ومما اتفق لي نظمه في الرحبة وبلدة قد رمتني بكل داء عنا
ولو رجعت لاهلها كانت بلادي بلادا وقلت فيها ايضا بالرحبة انهدركني وذاب عظمي وجلدي لصبغها حتى
حرى وللشاب بردي وقال فيها ايضا علمت بالرحبة اكتابي فلا قريني ولا فراشي وكل طرق بها وذكري

المتنبي

ولا رياض ولا رياضة وقلت ايضا بنا الحامي بلدة لا ارى فيها مقامي ولا منجي لانها في وجه سكانها واهلها تصفق بالثلج وما اعرف احدا ضمن هذا المثل اعني لانا فلا فيها ولا جملي لكن ولا احسن من قول شهاب الدين ابي الثنا محمود انشدني لنفسه اجازة من قصيدة استغفر الله ابن الغيث منفصلا من بره وهو طول الدهر متصل من حاتم علمه واطرح فيه في الجود لا ابسواه يضرب المثل ان الذي بره الالاف تتبعها اكرايم الخيل من بره الابل او مثل الجود سمحا قال حاتم لا ناقتي فيها ولا جمل وانظر الى فلقه في بيت الطغرائي لانه عطف الناقة والجمل على السكن ولو عطف على ما يناسب ذلك من اهل وولد لكان احسن واوقع في النفس فانظر لوروده في ابيات الشهاب محمود فانه جا في مكانه متمكن التركيب ثابتا في معناه حتى كانه ما ابرز الى الوجود الا في هذا المكان ولا ظهر الا في هذا القالب ولا شك ان الناس قد ضمنوه كثيرا في اغراض مختلفة طلبا للتبري مما يبتغي الانسان منه ولكن كلما كان الكلام اكثر ارتباطا وتعلقا في اجزائه كان احسن الا ترى الى قول اديب الادبا شمس الدين محمد بن عفيف التلمساني ومن خطه نقلت وعيون امرضني جسمي واضنى بقلبي لواعج البلبال وخدود مثل الرياض زواه ما الايام حسنها من زوال لم يكن من جناتها علم الله واني لجرمها البوح صالي ما احلاه وارشقه وكيف خلصه لفظة جناتها فصارت من الجنا الا من الجناية وقد ضمن المتاخرون والمتقدمون هذا البيت وما رايت عقده الفريد على احسن من هذا الجيد وقوله ايضا هذا الذي انا قد سمحت بحبه كرما من بلولو دمعي المنتظم فانه لولو الدمع منثور على ما هو مشهور وانظر الى قوله ايسعدني باطلعه البدر طالع ومن شغوفي خط بخديك نازل نعم قد تناهى في الجمال تطاولا وعند التناهي يقصر المتطاول والى قول تقي الدين بن حجة في اقطع وبي اقطع ما زال يحيا باله ومن فضله في الناس سار وسائل تناهت يدا فاستطال عطاوها وعند التناهي يقصر المتطاول فاني هذين البيتين يرويه بقلبك يليق بالبليل الفجرا بوا جلك فيل الفخار عليه وتناهى الى رتبة مشتبه بها المحاسن بين يديه ولم ادر بهذين التضمينين واحدهما في الحسن كالقمر والاخر في البركة فلخر بعلو الاول لعاشاد وما عمر الا البيد والثاني الفرق بين تمكين التضمين في قلقه وعلى ذكر الاقطع وقال ابن دانيال فيه واقطع قلت له هل انت لص اوحد فقال هذي صنعتي لم يبق لي فيها يد وما احلا قول ابن فلاش كانت يدلك عند عبد انت وحدك سيده فقطعتها وبعزه عندي قولهم قطعت يده وقول الطغرائي فيم الاقامة هذا البيوع نتيمته ارباب البديع عتابا المرء نفسه وهو من ارداف ابن المعتز ولم يستشهد فيه سوى بقين وهما عصاني قومي والرشاد والذي به ومن يعص ارباب التجارب يندم اخرت ومن يعص المجرب يندم فصبرا بني بكر على الموت انني ارى عارضا ينهل بالموت والدم والشاهد في هذا التتمة قول القائل فقد بك من نفس شعاعا واني نهيتك عن هذا وانت جميع ومن التضمين المليح قول زكي الدين بن







ابي الاصبع له من وداوي ملا كفيه صافيا ولي منه ما ضمت عليه الانامل ومن قوله الزاهي دينت غدا ربه صدره ربما اشرعته مسلسلا ممن اجار في التضمين وبلغ الغاية مجير الدين محمد بن تميم له قال وطرف تخط الارض رجلاه فوقه اذا ما مشي ضافا على المنافس وما انا الا راجل فوق ظهره ولكنني فيما ترى العين فارس نقله من الفراسة الى الفروسية وقال لو كنت في الحمام والخال على العطافة لحمه لا لا رايته ما يسبيك منه بفانه سال الفضل بها وقام الماء وكتب مع وردة اهداها سقطت اليك من الحدائق وردة واتتك قبل اوانها تطفيلا طمعت بلثمك اذ رانك فجمعت فيها اليك كطالب تقبيلا وقال في زهر اللوز انهر اللوز انت لكل زهر من الازهار ناتينا امام لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدنيا ابتسام رفع امام علي انه جرانه وقال اذا مجرني الصهبا يوما ارى للنار في كبدي اشتعالا كان الهم مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا وقال وجران الفهم زمانا فما بعدهم سوى الحلبات عني اما واحيهم فجرت دموعي كان العيش كانت فوق جسمي وقال قيان ملاهيها بلذ سماعها وبطربنا منهن عود ومزهر واكثر ما يبني لنا الشكر بينها انابيب في اجوافها الريح تصفر وكتب مع قدح اهداه اهدي قدحا فان انصفته اوسعت محاله تقبيلا نظمت به الصهبا دررا بها حبب يصير لراسه اكليلا وقال قدحا ايا قدحا قد صبغ الدهر شمسه واجمع بعد الراح قدحا والزبا ساتيكل في وقت الصبوح واننى ساكثر في وقت الغبوق لك الثنا وان قطبت شمس الدام فجمها لا املكت الشرق الشمس والغرب وقال افدي الذي اهوى بفيه شاربا من بركة طابت وارق مشربا ابدت لعيني وجهه وخياله فارتني القمرين في وقت معا وقال في مليح ينظر في مراة سقيا لمراة الحبيب فانها جليت بكف فضل نضل ابدا واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا وقال عاينت في الحمام اسود واثبا من فوق ابيض كالهلال المسفر فكانما هو زورق من فضة قد انقلبه حمولة من عنبر وقال بغيب بحتي جوادا لاجل انه يكاد من همزه بالركض ينحرم فلا يغرنك منه شنة غلطا ان الجواد على علاته هرم وقال في اهيف مثل البدر غص قوامه عليه تلوي لعاشقين فطربته ور عذاره لتقبيل وجهه على مثلها كان الحصيب في يده وعلى الجملة محاسنه كثيرة الى الغاية واكثر ما اجاد في التشبيه والتورية والتضمين وقال اكثر تضمينه وكلما اورده له نقلته من خطه طالع كل ديوان اراه ولم ار جريش التضمين طري اضمن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري ونقلت من خط السراج الوراق له نوارة من الوضع بليل ذوائب له من جبين واضح تحت مجرل عليها شعرها بظلامه وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ونقلت منه له فيما قاله في تخوف اسيلي ما لي وما للغراسيلي بغبط في رضى لسانا كثرنا اللغو والخلل فهل

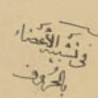
توهم جهلا ان سيجمعنا بيت من الشعر او بيت من الشعر ونقلت منه له اذا ما جاملتم جفنة الصلح سكر
نقد حسبتم امر الذى كان اصلحا وانتم احق الناس ان تنشدو لنا لنا الحنات الغر يلمعن فى الضحى ونقلت
منه لرئ العنه تشطن اسريتى فانتى مناعى من بعدما فلا عزمه فقلت تنام ولى مقلة مستهله ومن بهذا
حكم فقالا اما قال بشار كم فيه له عمرا ثم غم وله ولم ار بحظه وسيفه الجفون اودعه الله بذاك السقام
سرا خفيا غلبت مقلتاه قلبى عشقا وضعيفان يغلبان قويا انشدنى المولى صفى الدين ابو الفضل عبد
العزيز بن سرايا الحلى اجازة يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا كان قبل الهوى مليا سويا لا تحارب بناظريك
فؤادى فضعيفان يغلبان قويا وانشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته وملبح قد
اخجل الغصن والبدر قواما ربطا ووجها جليا غلب الصبر لحظه ما ظريه فضعيفان يغلبان قويا وانشدنى
من لفظه لنفسه الامير الطنبغا علاء الدين الجاولى رحمه الله زاد فى الشقا له حتى اقعد الحضر والقوام السويا
نهض الحضر والقوام وقاما وضعيفان يغلبان قويا وانشدنى من لفظه لنفسه القاضى شهاب الدين
ابو الثنا محمود قل لى عن الحمام كيف دخلتها يا مالكى لتسر قلبا مشفقا ادخلتها واو لال الا قوام قد
سد والمائد فوق كثبان النقا ومما اتفق لى نظمه قل للرقيب يسترح من رصدى ما اصبح المعشوق
عندى مشبها وارتد قلبى عن سيوف جفنه فكل شى بلغ الحد انتهى وقلت وقد علت مليحا الما
ايقظه من كراه بعدما رمدت عيناه لا اصحاب بعدها الم قد رمدت وسيوف الهند مغمده وقد نظرت اليه
والسيوف دم وقلت ايضا فى بكاء المحبوب بمقلة محبوبى دموع تحدرت ولا عاصب غدا وهو مغرم
فشبهت جفنيه سيوفا وقد غدت من البيض فى اغمادها تتبسم وقلت فى الاتراك الذين يحلقون ذوائبهم
لقد زان اصداغ المماليك بعتها وما شانهم فى الحسن حلق الذوائب فما بال من يهواهم عند ما اتقى
عضا من الافاعى نام فوق العقارب وقلت فى مليح يحب اسود ايا من تكلف حب العبيد وذلا مع العلا
لا يجمل فلو تيما عند فله بكا لتشد وا علاكا الاسفل وقلت ايضا فيمن بهم بجاله مع معشوقه يقول له
المعشوق وهو يلومه لعلك تحتى بعد ذاك تنام فقال وهل فى العيش للناس لذة اذا لم يكن فوق الكرام
كرام وقلت فى تفضيل بياض الشيب على سواد الشباب ارى فضل الشيب على شباب يخالف فيه بعض الاغبيا
وهبنى قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضيا وقال فى تفضيل مملوك على خادم يا من يرجع وجها كا
الظلام على وجه كصبح يبدى فى بشارة ان كان مملوك هذا مثل خادم ذا فما انتفاع اخى الدنيا بناظره
وقال ايضا الجنى من الاتراك يحمى خده الحسن الذى من النبات المعتدى وقلت ايضا فى الجمال الحاوى المبيض قد
خلت الديار فسدت غير مسود وقلت ايضا كلفت بوجه فيه بعض سماحة رجا بان يحلو اذا هو غدا

غير بعيد ان يزان بلحيه وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وقلت مضمنا قول المعرى فى فرند السيف ما كأحب
لولا نبت عارضه ان ينبت الاس وسط الجمر فى النهر ولا طفت صغار النمل يمكنها مشيا على اللج او سعيا على
الشعر وقلت فى شيب عذار الحبيب قال الحبيب وقد وصفت مشيبه والناس قد وصفوه لما عنه اقطف
الرجال الغول عند نباته وقطفنا نت الغول لما نورا وقلت ايضا قالوا حلا وصف العذار من الورى فى
كل ما بلغاه من ابياته فاجبتهم لا يرى حلوا وقد قطف الرجال الغول عند نباته وقلت مضمنا ايضا واستعرى نبت
عارضه شراه كان شعاع وجنته ثلالا ودب نحو جمر الثنايا ولكن بعدما مسخ نملا يقول لنا القبا
والنيل ها بطل يقطع اوصال المنا والمطامع ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع
وقلت ايضا الاسقنى من ريقه لذ طعمها بغيك ولا تبخل وقل لى هى الخمر وحط لثاما حجب اللثم عن فمى فلا
خير فى اللذات من دونها ستر وقلت ايضا تقول دمشق اذ تفاخر غيرها بجامعها الا هى البديع المشيد جرى
لبابها حسنه كل جامع وما قصبات السبق الا المعبد وقلت فى مليح اعور افديه اعور طرفه الباقى يقول وما
نقد انه من حسنى اخى وبقيت مثل السيف فردا وكتبت على مجلد قيم قد رث ملكت كتابا اخلق الدهر
جلده وما الحد فى دهر يجلد اذا عاينت كتبى الحديد حاله يقولون لا تهلك اسا وتجلد

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عرى متناه عن الخلل الللغ

نأى ينأى نايا فهو ناء اذا بعد الاهل اهل الرجل اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل رهط وقوم ولا باس
الجمع واسم الجمع واسم الجنس لانه من المهمات وقد حط الجناس فى ذلك قال الشيخ بدر الدين بن مالك الاسم الدال
على اكثر من اثنين بشهادة التامل اما ان يكون موضوعا للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف
واما ان يكون موضوعا لمجموع الاحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه واما ان يكون موضوعا
للحقيقة ملغا فيها اعتبار الفردية الا ان الواحد ينتفى بنفيه فالموضوع للاحاد المجتمعة هو الجمع سواء
كان من لفظه واحد مستعمل كرجال واسود او لم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الاحاد هو اسم الجمع سواء كان
له واحد من لفظه كركب وصحب ام لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو
غالبا يفرق بينه وبين واحده بالتا كتمر وتمرة وعكسه كماة وجاة ومما يعرف به الجمع كونه على وزن لم يبن عليه
الاحاد كابابيل وغلبة التانيث عليه ولذلك حكم على نحو تخم انه جمع تخمة مع ان نظيره من نحو رطب ورطبه محكوم
عليه لانه اسم جنس لان تخما غلب عليه التانيث تقول هذه تخم ولا تقول هذا تخم فعلم انه فى معنى جماعة وليس
به طريق رطب ونحوه ومما يعرف به اسم الجمع كونه على وزن الاحاد وليس له واحد من لفظه كقوم ورهط وكونه
مساويا للواحد فى تذكيره والنسب اليه ولذلك حكم على نحو غزى انه اسم جمع غاز وان كان نحو كليب جمع كلب

غزيا مذكرة وكليبا مونث وحكم ايضا على نحو ركاب بانه اسم جمع ركوب لانهم نسبوا اليه ركيبة كما في الجموع لا ينسب اليها الا اذا غلب كانصاري انتهى فكربت بالاهل ما اخبرني به العالم الاثير الدين ابو حيان وانا اقرا عليه الاسباب السبعة عند قول طرفة وقوفا بها صحبي البيت قال ان بعض ونزراء العرب ذكر لي ان شيئا امر بقصد يب بعض الحكال مانه سوط فقال اذنا اهلاك وكسر اللام فقال الوزير دانة من اهل اهلك الحق باهلاك مما يتعلق بهذا ما ذكره ابن وكيع في المنصف عن علي بن بسام انه دعاه صديق له مع نحوي منشدق فقال عن علي بن بسام ثم دعي معه في يوم اخر فتخلف فلقيه النحوي فعاتبه على تخلفه فقال له ما يمنعك من زيارتنا فقال له يمنعني عنك ربيب ثقل الاعرابي عنك رجع صفر الصفر الخالي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر الذين وفي الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله وقد صفر الرجل بالكسر واصفر فهو مصفر اي مفتقر والصفاريت الفقراء الواحد صفريت قال ذو الرمة كل ولا خرصفاريت الكف معروف وفي الانسان عشر اعضاء عشرة كل عضو منها اوله الكاف ١ الكف ٢ ثم الكوع ٣ الكرسوع ٤ الكتف ٥ الكاهل ٦ الكبد ٧ الكلية ٨ الكرة ٩ الكفل ١٠ الكعب حكي ان بعض شياخ اللغة طلب منه عدها فعد تسعة اعضا وخلا الكرة فانه ذهل عنها فلما قام الى بيت الخلا ذكرها وكان قد ذكر الكرش فقيل له ليس للانسان كرش انما الكرش للاعضاء فقال انا ابن خالويه وضع مسألة سماها الانطاكية اشتملت على ثمانية عضو من اعضا الانسان اول كلمة منها كاف فلما ابت انجلا وله ظرف مصنف وقد جمع فيه اسما اعضا الرجال والنسا على حروف المعجم ورتب فيه زيادة على ما ذكره هنا من العشرة والزيادة اولها الكدوة بمعنى النفس والكبرة عقدة مكتلة حاملة عن الراس والكشفة بفتح الكاف والشين دارة من شعر تكون عند الناصية تنبت صعدا او الكسمة الوجه ولكن لا يقال الا في الشتم والكرد اصل العنق والكرادس مثل شخص من عظام البدن كالمنكبين والمرفقين والعاش عظامى السلامى والكاثبة من الانسان والبهيمة ما بين الكتفين الى اصل العنق والكلكل الصدر والكشح الجنب وهو من لدن الوركين الى الخصر والكحل العجز والكاذة لحم مؤخر الفخذ والكراع من الانسان ما دون الركبة والكوشلة الذكر والكعثب ركب المراة والكلثوم الفرج وهو الكعثب والكين لحم باطن الفرج والكراص حلق الرحم فاما الكش فليس بعربي على الصحيح واذكر اني وقفت على فصل فيه تسمية اعضا الانسان بالحروف باسما حروف المعجم وقد اكثر الشعرا في تشبيه اعضا الانسان بالحروف فشبهوا الحاجب بالنون والعين بالصاد والصدغ بالواو والفم بالميم والعما والثنايا بالسين والقامة بالالف والطرة بالسين قال الافوه كلا فمكتوب على وجهك المشرق نونا نعم بحروف خلقت من بقدرة ما برا قط عليها قلم فوقها الحاجب العين بها طرف الفنا والميم الفم وقلت انا من ابيات علقتها من نبات الزلف قد غنيت جمع عاشقها عن قرنة الشنف بالهوى عينها عين وحاجبها نون



المنيف

في الاعضاء التي
اولها الكاف

وتم الغنا

وتم الغنا من قدها الالف وقال شمس الدين الموصلي بن دانيال فقدها الف والميم مبسمها ايقو وحاجبها في شكله نون وصدغها عطفة واو ومقلتها صاد وطرفها من شعرها سين وقال محاسن الشوي ارسل ذرعا ولوى هاجر صدغا فاعيى بهما واصفه فخلت ذا من خلفه حية تسعى وهذا عقرب وافقه ذي اللحت لوصل وذي واو ولكن ليست لعاطفة وقال الجمال الدين يحيى بن مطروح قالت لنا الف العذار بخده في ميم مبسمه شفا الصاد وقال اخر كان عذاره السكي لام ومبسم ثغره الدري صاد ودمبل شعره بعيم فلا عجب اذا سرق الرقاد وقال ابن نقاده صنم الجمال فصار ها من عينها والنون حاجبها بخال تنقط والميم فوها فالحروف الف مكتوبة والصبر عنها مكشط وما احسن قول الشاعر يا سين طرتها وصاد عيونها اني اعوذها بسورة طه وقلت انا سين الثنايا حول ثغر ميم مبسمها الموهي لمن ذاق منها كاس تسنيم ومن عجايب وجدي ان بي سقما ما برعه غير ذاك السين والميم وقال اخر شبه الله لمعذبي في حسنه كاي خشي عليه لم تنهه لام العذار وميم مبسمه على ما ادعى من حسن برهان الم قلت قال ارباب المعقول البرهان اللمي اشرف من البرهان الاني لان اللمي يعطي العلة المستلزمة للوجود والاني يعطي الوجود فقط لانك اذا قلت الخشبة ممسوسة النار وكل ممسوس النار محترق فالخشبة محترقة لزم من هذا الاشكال الاستدلال بالمؤثر على الاثر لان الحد الاوسط علة الثبوت الحد الاكبر للاصغر فعلة الاحراق من مماسة النار فهذا هو البرهان اللمي واما البرهان الاني فان الحد الاوسط فيه معلول الاكبر كقولك الخشبة محترقة وكل محترق ممسوس النار فالخشبة ممسوسة النار فلزم من ذلك الاستدلال بالاثر الذي هو محترق على المؤثر الذي هو ممسوس النار وتنزيل ما قاله هذا الشاعر على هذه القاعدة ان يقال معذبي له عذار يشبه اللام وفم يشبه الميم وكل ذي عذار لامي وفم ميمي فهو حسن فمعذبي حسن فالبرهان على حسنه لمي والقضية الصغرى ثابتة بالمشاهدة والكبرى مشهورة فالنتيجة صادقة كالسيف عري اي جرد المتن متنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال هما هنا جانب السيف الخلل جمع واحده الخلة بالخاء المعجمة والخلل بطائن كانت تغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب غيره الاعرابي تاا اسم فاعل من ناى واصله ناي مثل جائي وشائي فلما اجتمعا همزتان في الكلمة الواحدة قلبوا الثانية يا لانكسار ما قبلها فصارت من باب قاض وقول الشاعر يشج راسه بالفهر واج اصله واجي مرفوع على انه خبر ولم يظهر الرفع فيه لانه منقوص مثل قاض فلم يظهر فيه الا النصب فقط تقول هذا تاء ورايت نائيا ومررت بناء فان قلت هلا زعمته على انه مبتدا قلت لا لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون مبتدا حتى يعتمد على الاستفهام او النفي ومعنى النفي لانهما بقرابة مما له صدر الكلام كقول الشاعر اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا وقول الاخر خليلي ما واف بعهدي انتما اذا لم تكونا لي على

من قاطع الامرى ان قاطنا لما اعتمد على الاستفهام كان مبتدا وان وافيا لما اعتمد على النفي جاز الابتدا به
قوله او معنى النفي ليدخل فيه قول الشاعر غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن قال الشيخ اثير الدين ابو حيان
هذا البيت سال ابو الفتح بن جني ابنه علي عن اعرابه فالتبس فيه وكلام ابي عمرو بن الحاجب فيه كلام طويل وخرجه
ابن جني وتبعه ابن الحاجب على حذف المبتدا واقامة صفته مقامه وايقاع الظاهر موقع المضمر بحذف
الظاهر المبتدا والتقدير زمان ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس
يريد مبتدا لا خبر له على احد الوجهين لكونه بمعنى اكيف وكذلك قوله غير ماسوف البيت ومثله قول الاخر غير
لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم فغير في البيتين مبتدا لا خبر له على احد الوجهين لانه محمول على ما كان
قبل ما يوسف على زمن كما في قولهم ما قائم اخواك انتهى قلت فغير مبتدا وعلى زمن جار ومجرور في موضع المفعول
الذي لم يسم فاعله لماسوف لانه بصيغة اسم المفعول وقد سد الجار والمجرور مسد الخبر كقولك ما مضروب الرجلان
فتقرر بهذا ان ناييا لا يجوز ان يكون مبتدا العدم اعتماده على شيء من المسوغات له عن الاهل عن تقدم
الكلام عليها وهي هنا للتجاوز والجار والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل صغر الكف صغر خبرا ايضا
مثل نا فهي ثلثة اخبار المبتدا واحد قال الشيخ بدر الدين بن مالك قد يتعدد الخبر فيكون للمبتدا الواحد خبر
ان فصاعدا وذلك في الكلام على ثلثة اضرب قسم يجب فيه العطف وقسم يجب فيه ترك العطف وقسم يستوى
فيه الامران فالاول ما تعدد لتعدد ما هو له اما حقيقة نحو بنوك كاتب وشاعر وفقيه وقال بدلك
بمخبرها يجتني واخرى لاعدائها غائظة واما حكما نحو قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد والثاني ما تعدد في اللفظ دون المعنى ضابطه ان لا يصدق الاخبار بعضه
عن المبتدا كقولهم الرمان حلو حامض بمعنى مز وزيد اعسر ايسر اي ضابط واجاز ابو علي في مثل هذا العطف منه وجعل
منه قوله لقيم بن لقمن من اخته فكان بن اخت له وابن ما هو سهو والثالث ما تعدد لفظا ومعنى دون
ما هو له فهذا يجوز فيه الوجهان نحو قوله تعالى وهو الغفور الودود الاية وقال الشاعر ينام باحدى مقلتيه
ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع ونحو قوله تعالى صم وبكم في الظلمات انتهى قلت قوله سهو لان
ابا علي توهم انه متعدد في اللفظ دون المعنى وليس كذلك لانه في اللفظ والمعنى متعدد وذلك ان لقمن بن عاد كانت
له اخت محمقة فقالت لاحدى نسائه اخيها هذه الليلة الطهر وهي ليلتك فدعيني انام في مضجعك فان لقمن رجل
منجب فعسى ان يقع على فيجب فوقع على اخته فحملت منه بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب لقيم بن لقمان من
اخته فكان ابن اخت له وابن ما ليالي حمقا فاستحصنت الية فغر بها مظلما فاحبلها رجل محكم فجاءت به
رجلا محكما وعلى هذا اذا كان الانسان ابن اخت ابيه كان له معنيان احدهما ان اباه خاله وان خاله ابوه فهو

ابن ابيه وابن خاله واذا صح هذا فهو متعدد في اللفظ والمعنى وحينئذ يستوي فيه العطف وعدمه
فلك ان تقول فكان بن اخته وابنه وان تقول وكان ابن اخته ابنه واما قول حميد بن ثور الهلالي ينام
باحدى مقلتيه البيت فالعرب تزعم ان الذيب اذا نام راوح بين عينيه فيفتح احدهما اخرى قاله قال
العسكري وهو غلط لان النوم ما اخذ جملة الحي قال ابن الجوزي والذي اراد وابذلك انه يغمض عينا ويفتح
اخرى عند بداية النوم الى ان يغلبه النوم فيكون في صورة الهاجع ويكون الكلام صحيحا قلت ما خلص
الجوزي من كلام العسكري لان الشاعر قال هو يقظان هاجع والحيوان لا يكون في حالة النوم يقظان
ويزعمون ان الارنب تنام وعينها مفتوحتان قال ابو الطيب رانب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام فعلى ما
قرره الشيخ بدر الدين بن مالك يكون نايا عن الاهل صغر الكف منفرد اخبار تعددت في اللفظ والمعنى دون
المبتدا لانه واحد متصف بهذه الصفات فيجوز ان ترد الاخبار هنا معطوفة وغير معطوفة كقوله تعالى
وهو الغفور الودود كالسيف تقدم الكلام على تقسيم الكاف فهي هنا اسم بمعنى مثل وموضعها الرفع
ان قدرت فانا منفرد مثل السيف والنصب على الحال او على انها صفة لمصدر محذوف تقديره منفردا انفرادا
مثل انفراد السيف عري مثناه عري فعل معري لما لم يسم فاعله قالوا في ضم اول الفعل المعري انه
دلالة على ان المحذوف فيه موضع ولا يرد هنا قيل وبيع بضم الاولين منهما ولما استثقل كسر الانه لا يكون قبل الا
ما هو من جنسها وكسر ما قبل اخره اعتنا بامره ليصوغوا له هيئة لا يشاركها فيها غيره من الافاعيل الحسنة
وهذا تعليل عليل ذكرت هنا نادرة وهو ان ابي الصقر دخل ساعدا بن مخلد وهو وزيره في المجلس ابو
عباس ابن ثوابه فسال الوزير عن رجل فقال له ابو الصقر انفي فقال ابن ثوابه في الحجرا افصاحك
اهل المجلس فقال ابو الصقر مثلك يحتاج ان يشد ويجد فقال ابن ثوابه وهذا من جهلك لان من يشد
لا يجد فخرج ابو الصقر مغضا قلت غلط ابو الصقر وابن ثوابه ايضا من وجهين لان هذا فعل نفي اذا
بني منه ما لم يسم فاعله قلنا نفي بغير الف لانه ثلاثي وايضا الانف الذي هو العضو مفتوح الهمزة والكاف
في مثل هذا الشذير ما انشدنيه الحافظ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان عشرة
وسبع مائة قال انشدني ابن المنى نايب دار العدل بمصر لنفسه يخاطب الرين بن خالد الاسعردي قلت
للرين كيف لا تبث البعث وتنفي الكارهم للتحري قال ابيت فان ذقلت اسمي قال انفي فقلت في وسط
جحري قلت العجيج انما النور الاسعردي وهو ماخوذ من قول الاخر جاء دن الدين في وجهه انف له كان
بوابه قلت لها اذا انقضا فالحي اخرى قلت انا فيه ومثل هذا ما نقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر
الكندي المعروف بالوداعي لنفسه وذي دلال احور احور اصبح في عقد الهواشر طافا على القوم بكاسات

وقال ساقي قالني وسطي رجع الى الاعراب بشناه مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله وهو عري وعلامة
رفعه الالف لانه مثنى تثنية متن وحذفت نون التثنية لاضافته الى الضمير والموجب لحذف الفاعل
امور منها الجهل به او العلم والحقارة او التعظيم او ايثار غرض السامع لذلك وللابهام عليه او
الاختصار او التعليل كقول الشاعر ان الذي زعمت فوادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوالها فلو ما
خلقها الله لم يصح التعليل في تقطيع البيت وللتوافق كقوله وما المال والاهلون الا ودائع ولابد يوما
ان ترد الودائع فلو ذكر الفاعل لحسب الودايع والقصيدة مرفوعة او للتقارب في السجع كقولهم كثر النضا
وقل الرجال فلو ذكر الفاعل طالت القرينة وللبيان على الصيغة الموجبة لحذف الفاعل المذكور كلام
طويل على كل واحد منها اضربت عنه للاطالة فحذف الفاعل هنا يحتمل ان يكون طلبا للتعليل لانه لو
ذكره لم يصح التعليل في تقطيع البيت ويحتمل ان يكون طلبا للابهام على السامع ويحتمل ان يكون للجهل به
لان الذي عري السيف لم يعلم ويحتمل غير ذلك وانما اعطي المفعول في مثل هذا الرفع اهتماما بامره لان الرفع
هو العمدة في الكلام فاخذ منه النصب فهو دونه واعطي الرفع وهو خير منه لان الفاعل الذي علم لم يعرف
ووجد المفعول قد قام بالفعل فكانه الذي قد اوجده كما تقول مات زيد وانهدم الحائط وهما لم يفعلا
ذلك من ذاتيهما وانما قام بالفعل فنسبا الى الفاعلية والفعل لا يوجد الا بوجود الفاعل وهو في غنية
عن المفعول في بعض المواضع ويحتمل ان يذكر المناسبة ووجوه اخر غير هذا من الخلل سوف ياتي الكلام على
من وتفسيرها وهي هنا البيان الحسن لانه يحتمل ان تعري من الحلل التي تغشى بها الجفون نفسها وان تعرى
من الصيقل والرونق والمضا وغير ذلك فنصب على ان السيف عري من الحلل الا من غيرها وجملة تعرى وما بعدها
في موضع الجر على الصفة للسيف ومن الحلل متعلق بعري المعنى هذا البيت متعلق بما قبله كانه يقول لا
شي اقيم في بغداد ولا مسكن لي فيها ولا ناقة لي فيها ولا جمل وانا ناء عن الاهل فقير ليس في كفي شيء من المال
انا منفرد عن اناسي كالسيف الذي جرد من حليته فما تنظره العيون وهو مطلوب في نفسه عند الحاجة لا
لاجفان ولا الحمايل ولا الحلية والسيف عند الشجاع غير مراد منه هذه الاشياء وانما المراد مضاوه وقدمه
ونفوذه في الضريبة ذا الغاية المطلوبة منه هي هذه فاما الجفون والحلية والحمايل فلا اعتبار بوجودها
ولا عدمها وما الحلي الا حلية في نقيصة يتمم من حسن اذا الحسن قصرا وما احسن ما كشف ابو العلاء المعري
هذا المعنى فقال فان كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمايل وقال البحتري يغري بولد تعرفان
السيف عضبي وان وهت حمايله عنه وخلاه قائمه وقال النمر بن تولب فان تك اثوابي تمزقن عن فتى فاني
كنصل السيف في خلق الغمد قال الامام الشافعي علي ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثرا وفيهن نفس لو

نفاس

نفاس بقدرها نفوس الورى كانت اجل واكبرا وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث
وجهته فرا وقال لبيد بن ربيعة فاصبحت مثل السيف اخلق غمده تقادم عهد القين والنصل قاطع وقال
قال الطغرائي ما قاله يعني انني في بغداد بهذه الحالة من الفقر واجتناب الناس لخلو ذات اليد وانا من الفضل و
العلم والادب بمحل اسنى ومع ذلك لا يعبؤ بي ولا ينظر الي فاني من حيث اني كالسيف المعرى من الحلية وانما المرء
باصغريه قلبه ولسانه لا ذهما ذات والمال عرض زائل عنها قال الشاعر يسل عن كل شي بالحيوة فقد يعوض
عند بقاء الجوهر العرض وقال ابو الطيب في معنى عدم الالتفات الى غير الانسانية وما الحسن في وجه الفتى شرف له
اذا لم يكن في فعله والخلائق وقال الشريف الرضي لا تجعلن دليل المرء صورته كم مخبر سمج في منظر حسن ان الصفائح
لا يقربك لمنها نقش الطوابع مرسوما على الطين وقال التهامي حسن الرجال بحسنهم وفخرهم بطولهم في المعالي لا
بطولهم وقال الغزي لا تحطن رتبتي سوء حالي انه الحسن في الجفون السقامي انا كالنار اطفا القطر منها ولها
بعد اذ تخمت احتدام وما احسن قول ابن حمديس الصقلي اصبحت مثل السيف بلى غمده وطول العشاق نجاده
بالمنكب ان يعله صدا فكم من صفحة مصقولة بالماء تحت الطحلب وقال ابن قلاقس الاسكندري ولئن رأتني
الخطوب بمرها فالريح تزلق عن شبا باصبع او حتف في حمل الثياب فانني كالعضب يفري وهو رث المنسج و
قال ابقى في عكس هذا المعنى قالوا الثوابي عن لاثوابي قلت لهم خذوا ثوابي ورد وفي لا ثوابي واضيعة العضب
لا جفن يصان به واي جفن لماضي الحد قرضاب وقال ابو الطيب في عكس هذا المعنى لا يعجبن مضيما حسن بزته
هل يروق ضيفا جودة الكفن ومن قول المعري في معنى الطغرائي وانت السيف ان يعدم حليا فلم يعدم فرندك
والغرارا وليس يزيد في جري المذاكي ركابا يفوق ذهب عار ورب مطوق بالتبر يكبو ابغلهسه والركض حتى
ومن يذهل عاطل يجلي بمدح ويحرم بالذي فيه الشوار ويعجبني قول القائل ليس الخمول بعار على امرئ ذي جلال
فليلة القدر تخفى وتلك خير الليالي قلت الحكم في اخفا ليلة القدر له موجبات منها ان يحصل الاجتهاد
في الطلب لكل شخص يجتهد في امرها فيحصل له الاجر باجتهاده لان من اجتهد فاصاب فله اجران ومن
اجتهد فاخطا فله اجر واحد تفضلا من الله ورحمة حتى لا يحرم العامل اجره مسئلة كل مجتهد مصيب في
الفروع لا في الاصول هذا هو الصحيح ومن قال ان كل مجتهد مصيب مطلقا فاحتج له بدليل قوله كل مجتهد مصيب
وهذا البحث فيه دقة لانه ياخذ حجة خصمه فيجعلها دليله على مطلوبه فيقول بعين ما قلت يلزمك ها
اقول اذا ثبت ان كل من اجتهد اصاب وانا قد اجتهدت فادى الي اجتهادي ان كل مجتهد لم يصب الا
في الفروع وما احلى قول الاستاد شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت ففاه الحسن ما صنعي
بطرف تمنى مثله الرشا الربيب رمى فاصاب قلبي باجتهاد صدقتم كل مجتهد مصيب رجع وقد تعبدنا الله

المتنبي

المتنبي

ليلة القدر

باشياء اخرى جامعناها واخفاها عنا لتضاعف الاجر لنا في الايمان بها والاجتهاد في معرفتها مثل ليلة القدر
والساعة التي في يوم الجمعة التي يجاب فيها الدعا قال ابن حزم في مراتب الاجماع واجمعوا على ان ليلة القدر حق
وهي في السنة ليلة واحدة انتهى ومنهم من قال في مجموع رمضان ومنهم من قال في افراد العشر الاواخر ومنهم من قال
في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله في سابع وعشرين لفظة من السورة وليلة القدر تسعة احرف وهي
مكررة ثلث مرات فيكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من قال في مجموع السنة لا يختص بها رمضان كذا عن ذلك
ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم لان فضلها كان
لنزول القران والذي قال انها في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية اقوال قال ابن رزين هي الليلة
الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن انس مرفوعا انها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية
والعشرين وقال ابن عباس الثالثة والعشرين وقال ابن مسعود الرابعة والعشرين وقال ابو ذر الغفاري الخامسة و
العشرين وقال ابي بن كعب وجماعة من الصحابة السابعة والعشرين ومن قال انها لا تختص برمضان بل منتقلة
قال الزوجة انت طالق ليلة القدر انها لا تطلق حتى يحول عليه الحول لانه لم يتحقق انها من ليلة لان
النكاح امر متيقن لا يزول الا بامر متيقن وكونها في رمضان امر مظنون وفي هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة
على انها في العشر الاواخر من رمضان ووقوع الطلاق حكم شرعي والحكم الشرعي يثبت بخبر الاحاد لان الاحاد توجب
العمل ولا يفيد العلم قال الرافعي لو قال لزوجته انت طالق ليلة القدر قال اصحابنا ان قال قبل رمضان او فيه
قبل مضي اول الليالي العشر طلقت بانقضا ليالي العشر وان قاله بعد مضي لياليها لم تطلق الى مضي سنة قال الشيخ
محيي الدين النووي قول الحلف بانقضا ليالي العشر ويجوز تابع فيه صاحب المهذب وغيره وحقيقته طلقت
في اول الليلة الاخيرة من العشر وكذا قوله ان كان بعد مضي لياليها لم تطلق الى مضي سنة كاملة بل يقع في اول
الليلة الحادي والعشرين انتهى قلت هذا تحقيق من الشيخ محيي الدين وعجب من الرافعي كيف غفل عن هذا وقال
في تسميتها بليلة القدر وجوه احدها انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطا وابن عباس ان الله قدر
ما يكون في تلك السنة فيها من رزق واجل واماتة الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على
الملائكة فيها وقيل القدر الثقل لان فيها الطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو
قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه قدر مقادير الخلق قبل خلق
السموات والارض في الازل لكن المراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة لتكتبها في اللوح المحفوظ وهذا
ينبغي ان يعتقد في قول ابن عباس صح القول الى معنى قول الشاعر وملاخر الليالي بمجيئ قول القائل ليس
قبح المكان مما يقدح في منصوص ديني فالشمس علوية ومع ذا تغرب في حماة وطين قلت يشير الى قوله تعالى وجدها تغرب في

عين حمئة وهذه الاية الكريمة ظاهرها مشكل وهو مغمز الزنادقة لانهم يقولون ان البرهان قد اثبت في
المجسطي ان الشمس قدر الارض مائة وستين مرة وكسور فكيف يدخل مع هذا القدر العظيم في عين من عيونها الجواب
ان في ليس هنا للظرفية ولكنها كما ذهب اليه ابن قتيبة بمعنى عند وهذا الحمل لانها قد ترد بمعنى عند بمعنى
مع قول الشاعر حتى اذا القت يدا في كافر معناه عند كافر وقال وفي الشرنجاة حين لا ينجيك احسان بمعناه
مع الشر وقد يكون في الاية بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وقال عنترة بطل
كان ثيابه في سرحة اي على سرحة وكما ان على يقع موقع في كذلك عكس القضية كقول الشاعر ولقد سريت على الظلام
بمغشم اي في الظلام هذا اذا لم نفتح باب التاويل المعنوي ونقول ان الخطاب جاء على حكم الحس لان الحس يرى العين كان من وقف
على شاطئ البحر المحيط او قريبا من جبل عالي راى الشمس عند الغروب كانها تدخل في نفس البحر او خلف جبل قال الله تعالى
حتى توارت بالحجاب اي وراء الجبل ولولا ان اللفظ جاء على حكم الحس الظاهر لما قال الله تعالى وجد عندها قوما
ومن المعلوم عقلا ان القوم لا يجلسون في قرب الشمس ولا هم عندها ولكن لما كان ذو القرنين قد تغول في جوب
الارض حتى انتهى الى البحر المحيط من جهة الغرب كان الناظر يخيل اليه ان الشمس تغرب هنالك فان قلت فما معنى هذه
الاية يعني تغرب في عين حمئة قلت قد قرئ حامية بثبوت الالف وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وابي بكر بن
عاصم فعلى هذا فلفظ البحر الغربي كثير السخونة تحليا ومن قرا حمئة اراد بها كثيرة السواد ومن الحمأة وهي الطين
فعلى هذا الخطاب ورد على حكم الحس الظاهر والحس قد يكذب فيرى الصغير كبيرا وعكسه ويرى النقطة خطا و
كما في القطرة الممتدة من السماء الى الارض والنقطة على الرحا التي تدور بسرعة او كما اذا غمز الانسان عينه
نظر الى القمر فيراه اثنين ولا باس بتعليل هذا كما قول زعموا انه اذا احدث النوا في الحدقة لسبب ما نحا
او تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها في احد الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التي تحول وضعها تنطبع
المتقبلة من رطوبتها الجليدية لا في الفصل المشترك بل في موضع اخر بسبب الغمز التي حدثت منها التحويل كما اذا
اشرقت الشمس على ما في البيت فانه تشرق منه نور في السقف فلو تغير موضع الما تغير موضع انطباعه في السقف
كذلك تغير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع انطباع ما في الجليدية فيرى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين
حكى ان بعضهم ادعى هذه الدعوى وقال ان كل احول يرى الشي شيئين وكان له ابن احول وقال له يا
ابا لو كان هذا صحيحا لكنا نرى القمرين اربعة قال الامام الفخر الرازي في المباحث المشرقية واعلم ان اصحاب الانباع
يذكرون اسبابا اخر منها حركة الروح الباصرة وتوجهه يمنة ويسرة فيرتسم الشبح في بعض الاجزا قبل تمام
التحرك وطين فيرى شبحين وهو مثل الشبح المرتسم في الماء الساكن مرة واحدة والمرتسم المتحرك في الماء اكثر
منها حركة الروح الذي وراء تقاطع العصبتين الى قدام وحده فيكون له حركتان متضادتان واحدة الى

في كتاب المجسطي

الحس المشترك واخرى الى ملتقى العصبتين فادى اليهما صورة المحسوس قبل ان ينتهي الى ما يؤدي الى الحس المشترك
مثلا وارتسمت في الروح المؤدي صورة فنقلها الى الحس المشترك ولكل مرتسم زمان ثابت قبل ان
ينمحي فلو زال القابل الاول عن موضعه فخلفه جزء اخر فقبل تلك الصورة بعينها قبل امحائها
فحصل في كل واحد صورة مرئية وذكر قبل ذلك تعاليل اخر قال العلامة شمس الدين بن الاكفاني
قولهم ان الاحول يرى الشيء شيئين ليس على الاطلاق بل انما يرى الشيء شيئين اذا كان حوله انما هو اختلاف
احدى الحدقتين بالانخفاض والارتفاع ولم يستمر لها ذلك يالف به المرئيات اما ان كان الحول بسبب
اختلاف العينين يمنة او يسرة او بسبب الارتفاع والانخفاض ودام والف ذلك ومما يؤيد ذلك ان الانسان
اذا غمز احدى حدقتيه حتى تخالف الاخرى يمنة او يسرة فانه يرى الشيء شيئين ويوجد في الناس
غير واحد مما حوله بالارتفاع والانخفاض وقد الف تلك الحالة فلا يرى الشيء شيئين والحول ان
الذي يغمز احدى عينيه حتى يرتفع او ينخفض عن اختها انما يرى الشيء شيئين لانه يرى الشيء المرئي باحدى
العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع الصليبي شبح تلو هذا الشبح فيرى الشيء شيئين فقط ولولا ذلك لرأى هذا
الرائي الشيء الواحد متكثرا لغير نهاية على نسبة روح الروح كما في تضعيف رقعة الشطرنج انتهى كلامه
املاه علي من فيه وقد لهج الشعراء بذكر الحول فقال ابن الحلاوي يحول الينا بالقليل يظنه كثيرا وليس الذنب الا
لعينيه ومن سوء حظي ان رزقي مقدر باحول يبصر الشيء مثليه وانشدني العلامة اثير الدين ابو حيان
بمصر سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قال انشدني لنفسه محمد بن احمد بن حسن بن علي الحجيج في مليح له رقيب احول
بابي رشا يحوي مع الاحسان ملكية موضوعها اثنان احوى الجفون له رقيب احول الشيء في ادراكه شيئان بادي
لبيبه ترك الذي انا مبصره وهو المجزئ العزال الثاني ومما احلى قول نجم الدين بن اسرائيل دوبيت قد بالغ في
حبنيه بالمين من قال رايته مثله بالعين ما ابصر مثله سوى ذي حول من جنس الواحد كالاثنين وقال
بعضهم واحول العين تعشقته ما فيه من عيب لا شين يذكر ما اوليه مع فاقتي حتى يرى الشيء شيئين و
قال النور الاسعردي يا ظريفا يكاد يقطر من عطفيه ماء اللواط في كل واد عش حميدا فان عينيك فيها
حول نفيا عن الفؤاد وقال اخر وهو مشهور نظرت اليها والرقيب يظنني نظرت اليه فاسترحت من العذر شكرت
الهي زادني بجمالها على حول اغنى عن النظر الشزر وقال اخر في مليح احول قالوا شغفت باحول فاجبتهم قد
زيتم والله في اوصافه لا تعيبوا حولا به لكنه من زهوه يرنو الى اعطافه وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل
يقولون لي لم لا كلفت باحول ويقلب بالنجوين فلت لهم عذرا رات كل عين حسن اوصاف اختها فحادت
طول الدهر تنظرها شزرا وقال العلوي البصري فاحش ونظرته عن نعلتها اختلاسا كما ينظر الاحول نصفها

بكليتها

في الحول

بين وجه الحبيب وبين الرقيب متى ينتقل وتبعه الاخر فقال شعر ارى مستقيم الطرف ما دمت عندكم
فان زال طرفي عنكم فهو احول حج القول الى الكذب بحسن وغلط وقد يرى الشخص الماشي القمر السائر السحاب
متحركا الى غير جهته التي يتحرك اليها بالذات ويرى النار البعيدة كبيرة وهي صغيرة والجبال وغيرها في السراب
طوالا ويرى الخاتم اذا وضعه على عينيه وجد حلقته كالسوار ويرى الشمس عند الشروق والغروب
اكبر منها عند الزوال ويرى العنبة في الماء كالاجاصة فاما رؤية القمر متحركا الى غير جهته فعلى راي القائلين
بالشعاع ان المتحرك انما هو الشعاع وفيه كلام طويل فعلى راي القائلين بالانطباع والشعاع اما ان المنطبع
تكيف بكيفية المنطبع فيه واما لان الشعاع حين يخالط الاجسام الرطبة غلظ فانعكس من ذلك المرئي غليظا
فرأى ذلك المرئي غليظا فيما ان ناحية المشرق والمغرب فيها رطوبات كثيرة تتصاعد من الارض فتنعقد
سقفا على ما هو مشاهد بالحس فلهذا ترى الشمس كبيرة بسبب الرطوبات واما احسن قول ابي العلاء المعري
والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وعلم الناظر علم ظريف الى الغاية ولابن
الهيثم فيه كتاب جليل رأيته في سبع مجلدات وللشيخ شهاب الدين القرافي كراريس اودعها خمسين مسئلة من
المناظر سماها الاستبصار فيما تدرك الابصار قرأتها عليه بعد ان كتبتها على الشيخ شمس الدين بن الاكفاني
ومما ينخرط في سلك ذلك يعني غلط الحس ما قرأته على الحافظ شمس الدين ابي عبد الله الذهبي في المغازي لابن
النبي قال ابن وهب حدثني اسامة بن زيد الليثي قال حدثني نافع قال كان لابن رواحة زوجة وكان
يتقيها وكانت له جارية فوقع عليها فقالت له فرقت ان يكون قد فعل فقال سبحان الله فقالت له
ان كنت لم تفعل فاقرأ شيئا من القرآن فقال شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا وتحمله ملائكة كرام ملائكة الاله مسومينا
وقال وهب بن عبد الرحمن بن سلمان الهادي ان امرأة عبد الله بن رواحة رأته على جارية لها فجحدها
فقالت له اقرأ فقال شعر شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذي فوق السموات من عل وان ابا يحيى و
كلاهما له عمل من ربه متقبل فقالت امنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن رواحة رسول الله صلعم
بذلك فضحك جاء بعضهم الى قاض فاشتكى ابنه فقال ايها القاضي ان ابني لا يصلي فقال له القاضي ما
تقول فيما يقول والدك فقال الكذب علي وانا اصلي فقال له ابوه ايها القاضي ان كان صادقا فمره
يقرأ شيئا من القرآن فقال له القاضي اقرأ فقال علق القلب الربابا بعدما شابت وشابا ان دين الله حق
لا ارى فيه ارتيابا ففهمها القاضي وقال ويحكما تقران القرآن ولا تعملان به تنخرط في سلك غلط
الحس ان بعض بنات الفواجر كان لها ميل الى رجل يحبه غير زوجها فاقترح يوما عليها ان يكون فعله

علم المناظر

بحضرة زوجها فانزعج يوما عليها فقال لها اذا كان الغد فتمضي الى البستان الفلاني وكوني بين الشجر فلما كان
اخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك المتنزه المعشب ودخلا اليه فلما اطمأنا في الجلوس صعدت الى الشجرة هنا
على انها تلتقط من ثمرها فلما صارت باعلاها جعلت تصيح باعلى صوتها لزوجها ويلك تفعل مثل هذا بحضرتي
وتاتي الى هذه القحبة وتجامعها وانا انظر واخذت في مثل هذا زمانا ثم انها نزلت بناء على انها تمضي الى الحاكم
تشكوه فاخذ يتبرأ من هذا الفعل ويتبرم وهي لا تنفك ولا تبرح فقال لها الا يكون هذا من خاصية هذه الشجرة
حتى ارتقي انا ذلك وبقي باعلاها ثم قال حتى اطلع انا وابصر حقيقة ذلك فلما صعد دعت عشيقها واخذ في العمل
فلما راها الزوج قال لهما من فوق لو ان قبل العمل مثل ما كنت اقول الا ان رجلا قد علاك وهو يفعل كيت
وكيت رجع القول الى قول الشاعر وليس قبح المكان مما في البيتين قال ابو بكر الخالدي شعر يا هذه ان
في حمل مما في ذلك عار هذا المدام هي الجوزة فيهما اخرق وقله وعلى ذكر البلاء مما في ذكر ابيات ابي الحسين الجزار
من ابيات شعر لي نصفية تعد من العمر سنينا اعلنها القرضله لا تسلي عن شرها فيها اشد فضلتها اشتاء
بجملة دنف البيع صدرها بالارانب فباتت تشكو اهوال نزلة كل يوم تكابد الريق والعصر مرارا وما نقرت بجمله
قال الناصح الجنب فيها جرا كثرت خلها وهي بقلة في هذه الابيات عدة توريات لا يخفى موضعها من السمع
وقال ابقوا ارحها جلدوا من كلما تشكو من دق من عصري كم مرة كالدمع المال اذا بغسلها غسالها
عوث في المجوس لولا التنا بعثها في ساعة النشر ونقلت من خط السراج الوراق له هذا وجوخ الزمان
تحبها من نسج داود في سرد اتقان فلبتها فغدت اذ ذلك فاملا سبحان رب بلا قطن وبلا دفي الالتفات
لشي لست اعرفه فكيف يطلب مني البوم وجها في لوان صاحبها الجزار ابصرها على ابصر ابدا فوق جوانب هذه
الابيات في الجوخة عدتها ستة وعشرين بيتا كلها بديعة وعلى ذكر النعري مما الطف قول الشمس بن دانيال
ما عاينت عيناي في عطلتي اقل من حظي ومن بختي قد بعت عبدي وحماري وقد اصبحت لا فوقي ولا تحتي
وان كان قد اخذه من قول مجير الدين بن تميم انتهى الحجرة الشهبا نزهي بحسن جل عن وصفي ونعتي
ان رمى الصوم باقي ليسعد منها احظى وبختي فالبسه والبسها جميعا فنصبح جودكم فوقي وتحتي وقال
اخر ولعله السابق قالوا غلام القوهي وبغلته راحا جميعا منه على بغته قلت لقد يسح الزمان به
حتى لا فوقه ولا تحته ونقلت من خط السراج الوراق له بيت خفي فيه حكم من حراف حف لم اوا صار في التحف
ثم استعنته بدل منه نفس احوجني لكل كفي وخفي وقال ابو الحسين الجزار بيت واتوا بي لكتب فرشها الا
تحوي في مكتوبه وسرقه مقوضه واما صفة الفقر تفيسه لابي العلاء المعري وانا الفقير والفقر في مذهب الفقه
لسان بل اعظم من الثروة العدم وما نلت مع الاوفا الاوفى والمال بي ولا درهما الا ودربها انتم انشدنا ابو حيان

قال ابن

قال انشدني ناصر الدين حسن بن النقيب الفقيسي لنفسه وما بي كفي والدراهم عامرة وليت لها دون الورى بي بخيل
وما استوطنتها قط يوما وانما تمر عليها عابرات سبيل وانشدني الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس
اليعمري قال انشدني لنفسه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اهل المراتب في الدنيا ورفعتها اهل الفضائل
مرذولون عندهم مما لهم في توقي ضرنا نظر ولا لهم في ترقي قدرنا همم فدانا لونا الا انا غير جنسهم منازل الوحش في
الاهمال عندهم فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم مقدارهم عندنا او لو دروه لهم فريقان من جهل وفرط غنى و
عندنا الشغبان العلم والعدم قلت هذه الطبقة سافلة النظم عن طبقة الشيخ تقي الدين وانما ابقيها البركة وانشد
اجازة الشيخ زين الدين عمر بن الوردي لنفسه ما لاغنياء الاغبياء حجة يحتجون بها الا ان القوم جهال حيث ما يقسم بينا
لنا علوم ولهم مال وانشدني ابو جمال الدين بن نباتة قال انشدني لنفسه اجازة الشيخ تقي الدين دقيق العيد
قل ما سبقت بالفقر شدة وعشرتها في جمره وشاني فان يحببا الشكوى هتكت مروتي وان لم ابح بالفقر خفت
مما في ما علم به دنياز العلم رمل جاق اوين بل حيا في رجع القول الى قول الطغرائي ماخوذ من قول مسلم بن الوليد
وبانت حتى صرت للبين راكبا قرى العزم فرما مثل ما انفرد النصل وما احسن قول ابن الساعاتي اهتز في عدد
الخمول الى العلا مثل اهتزاز المشرفي القاضب وقال ابو بكر بن لبانة من قصيدة حليف النوى لا
يستقر له النوى اقامته رد الطرف انه على الخطب يخيل صري اشعث الفرع صارم مضى حليه مع غمده وبقي
الغرب وقال ابن سنا الملك من جماعة من ابيات تلك صور البيت الهدي لم تبن الايدي ومحي مناظر كما
رايت تقي وعشت من بعدهم بعزي كالسيف بالوحدة لا كالسهم في فقر صوتي وقد ذمي قال الطغرائي رحمه الله

فلا صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس اليه منتهى جذلي اللغة

الصديق هو الصادق في المودة والمحالفة الرجل صديق والمراة صديقة والجمع اصدقاء وقد يقال للواحد
والجمع والمذكر والمونث صديق قال الشاعر نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا باعين اعداء وهن صديق
ومن هنا اخلص ابو نواس معناه في قوله اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
قال الرشيد هرون لو وصفت الدنيا نفسها لما عدت قول ابي نواس اذا امتحن الدنيا البيت وا
ابو الوليد احمد بن زيدون فقال في قصيدته البائية اضنيته دعوى البراءة شانها انت العدو
فلم دعيت حبيبا واخذه الاخر فقال اجابة لم تفعلون بقلبه ما ليس يفعله به اعداؤه وقال الاخر البيض
هموم رجال في امور كثيرة وهمي من الدنيا صديق مساعد يكون كروح بين جسمين قسمت فجسماهما جسمان والروح
واحد وقال اخر سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل تمسك ان ظفرت بذيل حر فان الحر في الدنيا
قليل وقال الاخر يا بني قلبي بكم كل ساعة اذا افلس الديون لم المطالب دينا فكم شوق الذي ما لبثها

وقد منع ظلما عليه بالمشارب اذا رضيتمو اهلي وانتم اجني اذا فالاعادي واحد والجناب وقال الارجاني
احبابنا كم تجرحون بهجركم فؤادا يبيت الدهر بالهم مكمدا اذا رضيتمو اهلي وانتم احبتي فاذا الذي اخشى اذا كنتمو
عدا ولفظة عدو وصديق وحبيب كلها يخبر بها عن الواحد والجمع والمونث قال الله تعالى يحسبون كل صيحة
عليهم هم العدو وقال الله تعالى فانهم عدو لي شكي مصدر اشتكى يشتكي حزني بالتحريك والسكون بخلاف
السرور يقال حزن الرجل بالكسر فهو حزن وحزين انيس فعيل من الانس وهو المجالس الذي يوجد منه الانس
ويركن اليه ولا يتوحش منه منتهى مصدر انتهى الشي اذا بلغ الغاية قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى قال ابن
وكل شي بلغ الحد انتهى جذلي بالجيم والذال المعجمة ضد الحزن ورايت بعض الناس كتب بالدال وصحح وهو خطا
انما هو بالذال ليقابل الحزن بضده وهو الفرح الاعراب قال صديق الفاضل الشيخ ولا نافية للجنس قال الشيخ
بدر الدين محمد بن مالك الاصل في لا النافية ان لا تعمل لانها غير مختصة بالاسما قلت القاعدة عند اهل
العربية ان الحرف اذا كان مختصا عمل كحرف الجر لان حرف الجر لما اختص بالاسما عمل عمل الجر انظر
كان واخواتها وان واخواتها وظن واخواتها ومثل لم وعوامل الجزم وعوامل النصب في الافعال مثل لن وبابها
لما اختصت بالافعال عملت فيها واذا كان الحرف غير مختص كحروف الاستفهام والنفي والعطف لم يعمل شيا الا
في الدخول على الاسما والافعال وفي قول جمال الدين بن مالك في الالفية في اولها سواها الحرف كهل وفي
ولم نكتة لطيفة وهي انه قد عمل لا لاشتراكه في الدخول على الاسم والفعل ثم ذكره لانها تدخل على الاسم ثم ذكر لها لا
تدخل على الفعل انتهى قال الشيخ بدر الدين وقد اخرجوا من هذه ما عملوها في النكرات عمل ان تارة وعمل ان اخرى
فاذا قصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها ان تحمل على ان في العمل لانها لتوكيد النفي وان لتوكيد الايجاب
وهي ضدها والشي يحمل على ضده كما يحمل على نظيره لان الوهم ينزل الضدين منزلة النظيرين ولذلك يحضر الضد احد
خطورا في البال مع الضد قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس هذا الذي نقوله النحاة وعندي ان احسن من هذه
العبارة ما قاله شيخنا ابن عمرون وابن الخشاب وهو ان ان للاثبات كما قيل ولا للنفي والنفي والاثبات طرفان
فاشتركا في الطرفية فحملت لا على ان لاشتراكهما فيما ذكرنا انتهى قلت هذا التعليل حسن لانهما يعودان من باب واحد
وهذا ان يكونا متضادين والحمل على الاشتراك اولى وبعد ففيه نظر سيظهر من راس قال الشيخ بدر الدين ولما
اعملها عمل ان شرط بان تكون نافية للجنس واسمها نكرة متصلة سواء كانت واحدة او مكررة فالنكرة نحو
لا غلام رجل ظريف والمكررة نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلو كانت منفصلة وجب الغاؤها كقوله تعالى لا فيها غول ولا
هم ويجوز الغاؤها مع الاتصال وذلك اذا كررت بشرطها اذ ذاك يجوز اعمالها مع المعرفة نحو لا حول ولا قوة ثم اسمها
اما ان يكون مضافا او شبيها به او مفردا وهو ما عداهما فان كان مضافا نصب نحو لا صاحب بر ممقوت وكذلك

اذا كان شبيها بالمضاف وهو ما بعده شي هو من تمام معناه نحو لا قبيحا فعله محمود ولا خيرا من زيد فيها
ولا ثلاثة وثلاثين لك واما المفرد فيبنى لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر لتضمنه معنى من الجنسية بدليل
ظهورها في قوله شعر فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال الا لا من سبيل الى هند فبني على الفتح بلا تنوين
وان لم يكن مثنى او جمع تصحيح وذلك نحو قوله لا بخيل محمود ولا حول ولا قوة الا بالله قلت ولهم في
اعراب لا حول ولا قوة الا بالله ونظائره خمسة اوجه الاول فتحهما نحو لا حول ولا قوة الا بالله الثاني نصب
الثاني نحو لا نسب اليوم ولا خلة الثالث رفع الثاني نحو لا ام لي ان كان ذاك ولا اب الرابع رفعهما نحو لا
بيع فيه ولا خلة الخامس رفع الاول وفتح الثاني كقوله فلا لغو ولا تاثيم فيها وما فاهوا به ابدا مقيم ذكر نبذه
حول ولا قوة قول السراج الوراق ومن خطه نقلت اذا وقع الفتى في الشيب فهو بلا شك حقه اري القوم ولا
حالت فلا حول ولا قوة وحكي من لفظ المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة اثنين وثلثين و
سبعماية انه دخل انا وسماه لي وهو بعض مشايخ عصرنا ولم اذكره لما له من العلم في محل لم يشركه فيه غيره
قول في ترتيب ابي ليتوفى وعمره اقل من ستة فقال يا راحل قضى وكانت له مخايل الفضل مرجوة لم تكمل
حولا او رفتني ضعفا فلا حول ولا قوة فلا عجباه وكتبها بخطه وكتب انه فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت يا
مولانا ان كنت اردت بقولك الا بالله البركة فكنت تممتها بالعلي العظيم وان كان غير ذلك فاسد على الوزن
والمعنى وقلت في هذا البيان في نهاية الحسن بحث القول الى لا النافية للجنس تعمل عملها في اسمها وانه مبني معها
على الفتح وهنا سوال وهو ان العامل في اسمها هو لا وقلتم انه مركب معها وهو بمنزلة الكلمة الواحدة فكيف يكون جزء
منها والجزء لا يعمل في الجزء الاخر شيا والجواب نعم الجزء قد يعمل في جزئه الاخر الا ترى انك اذا قلت يعجبني ان تقوم فان
تقوم جملة وقعت موقع المفرد تقديره قيامك وقد عملت ان في تقوم النصب وقد كان يحاجني هذا النقد
وخبرها يكون مرفوعا ان ذكر نحو لا رجل ظريف قال الشيخ بدر الدين بن مالك ويجب ذكر خبرها اذا لم يعلم كقول حاتم ورد
جازرهم حرفا مصرمة ولا كريم من الولدان مصبوح وان علم التزم حذفه كقولهم لا ضير ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت ولله بحذف الاسم وابقاء الخبر في قولهم لا عليك ان تفعل اي لا جناح او لا باس انتهى قلت ومن حذف
الخبر قول لا اله الا الله فالنحاة قدروا الخبر المحذوف هنا هو قولك في الوجود او لنا واورد سيد العلماء
الفخر الرازي في المحرر اشكالا على هذا الاعراب فقال هذا النفي عام مستغرق وتقييده بالوجود تخصيص له
ولنا اكثر تخصيصا فاذا كان كذلك لم يبق في المنفي عاما وح لا يكون هذا القول اقرارا بالوحدانية على الاطلاق
والجواب انا لا نسلم ان تقييده بالوجود اذا كان تخصيصا لا يبقى على العموم المراد من النفي لان المراد نفي
الا لنفيه الخارج الا الله على ان معنى نفي وجوده يلزم لنفي ذاته حتى كانه قال لا اله يوجد الا الله وعلى هذا

يبقى النفي عاما بالمعنى المراد منه رجع الى الاعراب البيت قوله لا هنا هذه النفي الجنس وصديق اسمها وهو مبني
على الفتح معها والخبر محذوف تقديره فيها اي في بغداد او تقديره لي وانا ادري ان يكون صديق هنا مبني
على الفتح ورايت جماعة فضلا نونوه ورفعوه بخطهم فعلى رايهم تكون لا بمعنى ليس والفرق بين لا في النفي و
ليس تنفي الواحد ولا الجنسية تنفي الجنسية فلا يكون فيها واحد ولا اثنان ولا اكثر واذا قلت لا رجل
بالضم والتنوين كان معناه ان النفي انما هو واحد وقد يكون فيها اثنان وثلثة واكثر واذا تقرر هنا
فمن رفع كان المعنى ان الطغرائي ما كان له صديق واحد وقد يكون له اكثر والمقام مقام من خاف
هنا فانه في مقام تهويل وتخويف من انه منفرد عن الاهل والوطن والاصحاب وكلما كان ابلغ في
والانفراد كان الكلام معه ابلغ واشعر واكثر اخذا بمجامع القلوب له في التوجع له والتعطف عليه
انتهى اليه جار ومجرور ويأتي الكلام على الى في الجار والمجرور في موضع الخبر المقدم وشكوى هنا صيغة
يشترك فيها اربعة اشيا المصدر واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان لان الاربع صيغ لا تختلف في مثل
هذا وهذه الصيغة هنا المصدر خاصة وهو في موضع رفع على الابتدا ولم يظهر الاعراب فيه لانه مقصور
حزني مضاف الى اليا واليا مضاف اليه وهو ضمير المتكلم في موضع جر والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب
على انه صفة لاسم لا كان التقدير فلا صديق سامعا شكوى حزني اليه موجود والنصف الثاني
اعرابه كاعراب الاول المعنى ما اجد صديقا يكون اليه مشتكى احزاني ولا ارى ايضا يكون اليه
منتهى افراحي وهذه حالة تشق على من تلبس بها الا ترى ان رسول الله صلعم لما خرج من مكة ما اخرج منها
الا وابوبكر معه ليكون انيسا معه في الوحدة ورفيقا في الغربة يركن اليه في المشورة ويانس به اذا خلا
معه وقد علمت ما كان عليه حين كان معه في الغار من الذب عنه وحراسته من الافعى وتلقي الاذى
عنه وانظر الى موسى عليه السلم لما امره الله بالرسالة الى فرعون ليدعوه الى الايمان سال الله تعالى ان
يكون معه اخاه هرون قال الله تعالى حكاية عنه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري وقال صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان نوى
خيرا اعانه وان اراد شرا كفه عنه وقال انوشروان لا يستغني اجود السيوف عن الصيقل ولا
اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير قلت ولو لم يكن في الوزير والصاحب الا المشورة لكان كافيا
قال الله تعالى لنبيه تعليما وتاديبا وشاورهم في الامر وما احسن قول الشاعر اذا عن امر فاستشر فيه صاحبا و
ان كنت ذا راي تشير على الصحب فاني رايت العين تجهل نفسها وتدرك ما قد حل في موضع الشهب
قلنا انا في المشورة لا تتبع في امر لا نعمل به ما لم ينزل له الاية تحمل ثان فالشعر معتدل بوزن عروضه

في المشورة

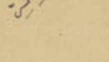
كذا القول

وكذا العدل الشمس في الميزان وقول الارجاني شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل
المشورات فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ولا ترى نفسها الا بمراة وقوله ايضا اقرن برايك راي
غيرك واستشر فالحق لا يخفى على اثنين فالمراة تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مراتين قال اصحاب العلم
الناظر يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مراة بين يديه ومراة اخرى خلفه تقابلها
ان يكون احدهما اكبرى ولو كان فيها اثنان راى صغيرة اما الصغيرتان التي تحجب كل واحدة منهما الاخرى
فلا يتأتى معهما ذلك فاذا نظر الى التي بين يديه اتصل شعاع بصره بها ثم انعكس طالبا الجهة التي جا
منها لان المراة في القبالة فتتصل بالوجه وبما وراه فيجد وراه مراة اخرى فينطبع فيها ما انطبع في
الاولى لان الصورة تجري في الشعاع كما تقدم فينطبع فيها ما انطبع في الاولى بوجهه فيكون له وجهان احدهما
في التي هي امام والاخرى في التي هي وراه فيجد الشعاع بهذه المراة التي هي ذو وجه خلف صيقليه لا يمكنه
الثبوت عليها فيرجع الى الجهة التي تقابله فيجد القفا فيتعلق به كما يتعلق بالوجه من التي هي امامه فيؤول
الامر الى ان طرف الشعاع يتصل بقفاه فيجري صورته في الشعاع حتى تنطبع في المراة التي هي وراه
المراة الى قبلها الى التي يقابلها فينطبع القفا في التي امامه فيرى لنفسه وجهين ويرى قفاه رجع
القول الى طلب الصاحب وهذا امر مطلوب عند العقلا لانه لا بد من خل تسكن اليه تشكو اليه حزنك و
تستنصر به على من ظلمك وتتخذه عونا لك في امورك وعلى ما رابك وتتوصل بها الى ما يشق عليك بلوغه
بمفردك كان الكندي يقول الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وكان يقول الاخوان على ثلث
طبقات طبقة كالغذى لا يستغنى عنه ابدا وطبقة كالدوا يحتاج اليه حينا بعد حين وطبقة
كالدا لا يحتاج اليه ابدا قيل لعبد الحميد الكاتب ايما احب اليك اخوك ام صديقك فقال انا احب اخي اذا
كان صديقي وفي المثل رب اخ لم تلده امك وقال اكثم بن صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة
لا تحتاج الى قرابة ومما انشده الوزير عون الدين بن هبيرة من شعر امير المؤمنين المستنجد بالله كن
عدوا لمن رام صفحه اوفى المنى اذا لم تك قربى في اشباه الناس وقد بينهم ومساواة البها سو ظن كم عدو
لي من ظهر ابي وصديق امها ولدتني قلت والاول من قول الاول فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك
غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقال اخر اخ لا يلد فتى امه فقدان مثله
واين له مثل واين المقارب تجاوزت القربى المودة بيننا فاصبح ادنى ما تعد المناسب وما احسن قول
الشاعر كانت مودة سلمان له نسبا ولم يكن بين نوح وابنه رحم وقال بعض الحكما ينبغي للعاقل ان
يتخذ صديقا ينبهه على عثرته وعيوبه فان الانسان لا يرى عيب نفسه رايت في بعض المجاميع الادبية

ان السلطان صلاح الدين يوسف قال يوما للقاضي الفاضل لنا مدة لم نر فيها العماد الكاتب فلعله ضعيف
فامض اليه وتفقد احواله فلما دخل الفاضل الى دار العماد وجد اشيا انكرها في نفسه مثل اثار مجالس
انس وطيب من رائحة الخمر والات طرب فانشده ما انا مصحلك جنايا الود من رجل ما لم ينلك بمكروه من العذل
محبتي فيك تابى ان تسامحني بان اراك على شي من الزلل فلما قام من عنده خرج العماد عما كان فيه واقلع
لم يعد بعد ذلك قلت اقل الاصدقا لها لمن ذا شكوت اليه سمع واصغى لها لان سماع الشكوى وبثها به
تخفيف عن المكروب والنفس تستريح اليه ولهذا قال الشاعر ولا بد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك
او يتوجع لامك ذا شكوت اما ان يواسيك في همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم ذو المروة واما ان
يسليك وهي الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب ذو التجارب التي شطر الدهر واما ان يتوجع وهذه
الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من هذه الثلث كان عدمه ووجوده سوا بل عدمه
خير من وجوده قال اذا كنت لا علم لديك يفيدنا ولا انت ذو دين فترجوك للدين ولا انت ممن يرتجى لكريهة
علمنا امثال تحصل من طين فليتلو كان لي في حفير البنتين حكم لا هدمت القافية منها وجعلت عوض
قوله الدين قولي للقرا وابدل قوله من طين خرافاتي لا ارى ان يضيع الطين في تمثاله وما الطف قول العراقي يهجو
طالب في كان وكان ابليس عمل من تخرالبالب ثم انفسد فيكون هذا ابو طالب قلت ما الطف هذا واظرفه ان جعل الصانع
ابليس اخزاه الله والصورة مع ما في قوله نعم ثم انفسد من التكميل [illegible] كلها تجري على نسق واحد ومن شواهد العربية
قول القائل اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع الشاهد فيه انما كفل لي عن النصيب ومن هنا
اخلص المعنى محمد بن شرف القيرواني فقال اعف بالطماع كذوب على النوى اذا لم تقابل بالجان فنجعم رجع الى
قوله ولا بد من شكوى البيت رايت بخط السراج الوراق له بيتا ثانيا زاده على هذا البيت فقال وان كان من
المروة خاليا بر اثيك له بحكاك وليس يسمع قلت ما في بيانه لانه اذا راى اياه فقد واساه في الكاهم
واذا بكاه فقد توجع واذا لم يسمع فلا حاجة اليه فقد اتى بزايد ما قال ذلك في البيت الاول فهو هو
وما احلى قول الكامل كانت عالما من حولنا نوم جلوس حولهم ما وقال ابن خاقان في الحمام لله يوم بحمام
نعمت بها والماء من حوله ما بين لجاين كانه فوق شفاف الرخام ضحى اما يل الماء في اثواب خضار قال
ابن الذروة وشلو اوقد طبع الذكا له فكاد يحرقه من فرط الذكا اقام يجهد ايام قريحته وشبه الماء بعد
الجهد بالماء ذكرت هنا ما انشدنيه شهاب الدين ابن الحاجب من اهل العصر بالقاهرة اقول شبه لنا حسم
الرخام فيا مدعي الفضل رجع وصف حالنا فرح تفكر فيما قلته رمنا وشبه الماء بعد الجهد بالماء
الشاعر ولا بد من شكوى البيت هذا ومثله تسميه البديعيون صحة التقسيم وارد وا فيه قول البحتري نفسي مشوقا او

اوحزينا

او حزينا او معينا او عاذرا او عذولا وقال الابن الاثير الجزري في المثل السائر هذا من فساد التقسيم فان
المشوق قد يكون حزينا والمسعد قد يكون معينا والعاذر قد يكون عاذلا قلت فيما قاله ابن الاثير
نظر لانه ليس كل مشوق حزينا لان المحزون قد لا يكون مشتاقا لانه يكون الحبيب عنده غير غايب عن
عيانه لكنه معرض عنه غير ملتفت اليه فهذا الحزن موجود من غير شوق ولا يورد هنا قول الاخر
وكدت وهو ضجيعي ان اقول له من شدة الشوق قد بعدت فاقترب وابلغ من هذا قول الاخر وهو في غاية
الرقة سريت اليه والظلام كانه صريع كرى والنجم في الافق شاهد ولو ان روحي مازجت روحه
لقلت ادن مني ايها المتباعد ومن هذه المادة قول ابن سنا الملك لو وجدت لي بالنفس لقلت من
شدة الحب انه لمنجل والكل من ابن الرومي اخذ ومن اغراضه نفذ والامر قال فاطا بحان الطال اعانقه
والنفس بعد مشوقة اليه وهل بعد العناق تدان والثم فاه كي تموت حرارتي فيزداد ما القي من الهيمان
ولم يك مقدار الذي بي من الهوى ليشفيه ما ترشف الشفتان كان فؤادي ليس يشفي غليله سوى ان يرى
الروحين يمتزجان ولا كل مسعد عاذر فان الانسان قد يساعد صاحب البلية وهو غير عاذر له وانما
يفعل ذلك رقة وشفقة ورحمة فبطل ما اعترض به ابن الاثير على البحتري الفحل واما التقسيم فيحكى ان
عمر لما سمع قول زهير فان الحق مقطعه ثلث يمين او شهود او جلاء فقال لو ادركت زهيرا لوليته القضا
من ابيات هذا النوع المسمى بصحة التقسيم قول ابي الطيب المتنبي نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما
جمعوا والنار ما زرعوا وما احسن قول ابي الحسين الجزار وزير ما نقل قط وزرا ولا داناه في شوي
اثام وجل فعاله صارات بر صلاة او صلوة او صيام وقول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز
لنا ملك ولا جد ما اشتهي ولكنه لم يجد مثله ملاذ ي به ومثوى لديه وميل اليه ومدحي له قال و
الاخر كتبت وشيبات حالي غلبن الى سيد جل عن شبه شوقي اليه وشكري له وشعري فيه وشغلي به
وكتبت انا الى بعض الاصحاب كتبت لمولى نات داره وبيات حالي وقفا لديه سعي اليه سموي به يقول
عنه سلامي عليه وقلت ايضا كتبت وما الان حالي كما تراها الى سيد لم اخنه دعائي ودمعي دوالي
ودائي له وعليه وفيه ومنه وقلت في المجون شعر ملكت غلاما جميع له وخنجري فيه سبيل
عنه فبي عليه ودابه ودخلي فيه وخرجي منه رجع والعاقل من كتم سره ولم يشك لاحد بقول
الاول لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في السرا والضرا فلرحمة المتوجعين حرارة في القلب مثل
شماتة الاعداء وقد يكون بعض الاصحاب مثل ما قال الارجاني اعيا الاسعادي فصرت عني لبث الكلك
عدم الجميل تحمل ما لي شكوت اليك تارجو انحي لكون مطمها فكنت السعادة وكما قال ابو بكر عبا



ابن ماء السماء الاندلسي لا تشكوني اذا غربت الى خليط سوى حالك فربك لو انا من الادلال ثم تخطر بالك
والعلم المشهور هذا قول ابي الطيب لا تشكون الى خلق فتشمتهم شكوى الجريح الى العقبان والرخم واما الاطراد
فنقلت من خط السراج الوراق له افردتني الايام من كل خدن وانيس وصاحب خليل وقراني في شمس ابرد
ظل شخص مع الضحى والاصيل ونقلت منه له افردتني الايام من كل خل ورفيق وصاحب صديق فلو اني مثبت في
شمس ابى لابى الظلال ان يكون رفيقي وقلت انا في الوحدة لزمت بيتي كلزوم البناء في الفعل والحرف على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد نفرت لو امكن من ظلي وقلت انا ايضا فاسبت من عشرة صحبي اذ لما اغترابنا الصحب في
الوفق زال وابجيا من اشعري غدا بجملة اي الناس في الاعتزال وقلت ايضا كففت عن الانام فمي وكفي كاف بت في
خرس ودهشه وكنت متيما في كل شخص فصدني من خيالي اليوم وحشه صح الى بيت الطغرائي لعمري اذ كان
الانسان في بلده لهذه المثابة لا الشويه فحقه ان يفارقها ولهذا قال ابو الطيب شر البلاد بلاد لا انيس به
وشر ما يكسب الانسان من امم واين هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي وصفها الحريري في قوله وجرت
بها ما يملأ العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب واين هولاء القوم الذين عاشرهم الطغرائي وعاشرهم
من ال المهلب الذين وصفهم بقوله نزلت على ال المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن المحل فما زال بي
احسانهم وجميلهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي وزاد عليه القاضي الرشيد بن الزبير فقال ولما نزلنا في ظلال بيوتهم
امنا ونلنا الخصب في زمن المحل ولو لم يزد احسانهم وجميلهم على البر من اهلي حسبتهم اهلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذبل اللغة

الاغتراب افتعال والغربا من الغربة تغرب واغترب بمعنى فهو غريب ومغترب وغرب بضم الغين والراء ايضا
والجمع غربا والاباعد واغترب فلان اذا تزوج غير اقاربه وفي الحديث اغتربوا لا تضووا قيل معناه تزوجوا الاباعد
دون الاقارب لئلا يحصل الجفا من الاقارب فيجي الولد ضاويا نحيفا لعدم التمكن منهن وجه حنين حنين
الناقة صوتها في نزاعها الى ولدها والحنين من الادمي الشوق الراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل اي
توضع عليها الرحل والرحل رحل البعير وهو اصغر من القتب والجمع الرحال وثلث ارحل قرى القناة
من السنان اعلاه العسالة الرماح واحدها عسال وعسل الرمح اهتز واضطرب وعسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا
اذا اعنق واسرع وكذلك الانسان وفي الحديث عليك بالعسل اي عليك بسرعة المشي وما احلى قول
القائل في رمح يجتث منالي الراي نسبته جنا وينعت في الهيجا بعسال والذبل جمع ذابل وهو من صفات الرماح
كانه يصف الرماح بالخفة والدقة وقد عيب على ابي الطيب قوله ان ترني ادمت بعد بياض فحميد من القناة
الذبول قالوا اما النصف الثاني فمبني على الاول وكان ينبغي ان يقول بدل الذبول السمر لان الادمة هي السمرة

بسواد

بسواد وهو ان يقول ان ترني حصل في ادمة من الاسفار لمقابلة الشمس بعد بياض فالرمح ايضا محمود
وقد اجاب ابن جني عن هذا باثبات البيت بطامله قلت ويمكن ان يجاب عنه بان الذبول يعطي السمرة لان
الانسان اذا هزل اسمر واذا سمن ابيض الاعراب طال فعل ماض اغترابي فاعله ولم يظهر الرفع لانه مضاف
الى اليا التي هي ضمير المتكلم وعلامته ضمة مقدرة على الباء الموحدة حتى قال الشيخ بدر الدين بن
مالك لا لانتها والى على انتها الغاية تكثر نحو دخل اللام الا ان الى امكن في ذلك وما طال
الكلام في حتى فعدلت الى كلام غيره انتهى وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس اعلم ان حتى في الكلام على
اربعة اضرب تكون لانتها الغاية فتجر الاسما على معنى الى وتكون عاطفة كالواو ويبتدى بعدها
بالكلام وينصب بعدها ان فتنصب فاذا كانت عاطفة فشرطها ان يكون ما بعدها اخر جز ايما
قبلها نحو اكلت السمكة حتى راسها او يكون فيه اما معنى التعظيم نحو مات الناس حتى الانبيا او التحقير
نحو اجترى على السفلة حتى الرذالون قلت وينبغي ان يزاد هنا اكثر او التعجب كقول ابي الطيب قليل
حتى انت يمن افارق ثم قال الشيخ بهاء الدين وان كانت جارة فلا بد ان يكون ما بعدها اخر جز اما قبلها
نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقي اخر جز كنمت البارحة حتى الصباح وان كانت حرف ابتدا بمعنى ابتدا
تقع بعدها الجملة الاسمية والفعلية كما يقع في ابتدا الكلام كقوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى
الجياد ما يقدن بارسان ولا بد ان يكون ما بعدها داخلا في حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا ان دلت
قرينة على خروجه نحو صمت الايام حتى يوم الفطر قلت حملت حتى على الواو لان اصل حتى تكون غاية
فاذا كانت غاية كان ما بعدها داخلا فيما قبلها تقول جا القوم حتى زيد فزيد داخل في الذين جاءوا
وهذا معنى الواو وتقول جا القوم وزيد لكنها تفارق الواو في ان الواو لا يجب ان يكون ما بعدها
من جنس ما قبلها لان حتى للغاية والدلالة على اخر طرفي الشي فلا يتصور ان يكون طرف نفس ذلك
الشي من غيره فلو قلت جا الرجال حتى النسا واردت ان النسا غاية الرجال كان محالا مسئلة
تقول اكلت السمكة حتى راسها برفع الراس ونصبها وجرها فالرفع على ان تجعل حتى حرف ابتدا والخبر
محذوف فدل عليه كلت تقديره راسها ماكول والنصب على ان تكون حتى عاطفة فالراس ماكول ايضا
وذكر الجار به والجر على ان حتى جارة فالراس غير ماكول ومثل ذلك قول الشاعر القى الصحيفة كي يخفف
رحله والزاد حتى نعله القاها كان الفرا يقول اموت وفي قلبي من حتى شي لانها ترفع وتنصب وتجر
صح الى الاعراب وحتى في البيت بمعنى الى فهي هنا دخلت على جملة فعلية حن فعل ماض واصله
حنن فاجتمع مثلان سكن احدهما وادغم في الاخر وحذف تا التانيث للضرورة كقول الشاعر فلا

مزينة ورقت ودنها كالارض ابقل بقالها كان ينبغي ان يقول ابقلت لان الارض مؤنثة ولكن الارض اضطر
الى ذلك وعنى بالارض المكان وهو مذكر وكذلك الطغرائي عنى بالراحلة المحمل وهو مذكر راحلتي فاعل
حن في الضمة مقدرة على التاء الثناة لاتصالها بياء المتكلم والياء اخر الحروف في موضع جر على الاضافة ورحلها
الواو حرف عطف وتقدم الكلام عليها اول القصيدة رحلها معطوف على راحلتي ولهذا ضمت اللام
والهاء والالف ضمير يعود على الراحلة في موضع جر بالاضافة وقرى الواو عاطفة وقرى معطوف على فاعل
وهو مرفوع ولم يظهر الرفع لانه مقصور وسمي مقصورا لانه محبوس عن الحركات الثلث العسالة مجرور
بالاضافة وقرى الواو عاطفة لقرى والذبل مجرور على انه صفة للمجرور وهو العسالة والصفة لها شروط وهي
ان تكون ما بعد للموصوف في اربعة من عشرة في العشرة الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث والتعريف
والتنكير والرفع والنصب والجر والذبل فيها اربعة من عشرة وهي التعريف والتانيث والجر والجمع وانما قلنا
التانيث لان التانيث جمع وكل جمع مؤنث وما احلى قول الزمخشري قلت لما تجمعوا وبني تحدثوا الا ابالي بجمعهم
كل جمع مؤنث حن يتعدى الى المفعول بحرف الجر تقول حن الى كذا وحذف هذا النوع من البلاغة بعرفهم انزها
لانه لو قال حن راحلتي الى الفها ذكر الفضول وتشوفت نفس السامع الى الغاية المذكورة ولما حذف ذلك تشعبت
الظنون وتفرقت في كل جهة وهذا مما يلطف عليه القلوب ويزيد في توجعها له ٢ المعنى طال
اغترابي واشتد سفري الى ان حنت راحلتي وحن رحلها وحنت عالي رماحي الى الدعة والسكون والاستقرار
بدلا من الاضطراب والحركة والتنقل وقد جرت السنة بالعود الى الوطن ووصفت الاسفار بالمشقة قال
رسول الله صلعم السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الرجوع الى اهله قال الحافظ ابو عمر بن
عبد البر زاد بعضهم في هذا الحديث السفر قطعة من العذاب فاقطعوه بالدلجة ومن حديث ابن عباس
موت الغريب شهادة اقول هذا ما ذكره مما يؤيد مشقة الغربة لان رسول الله ادخله في جملة الشهداء
كالقتيل في سبيل الله والمبطون والمطعون والغريب والميت عشقا والميتة من الطلق والمراد بقيته
هؤلاء المذكورين خلا المقتول في سبيل الله ان لكل منهم اجر شهيد وليس يجري عليهم احكام الشهيد في
انه لا يغسل ولا يصلى عليه وانما هذا في حق من مات بقتال الكفار قبل انقضاء الحرب سواء كان قتله كافر
او اصابه سلاح مسلم خطأ او عاد عليه سلاحه او سقط من فرسه فتقنطر او رفصته دابته فمات او
وجد قتيلا عند انكشاف الحرب ولم يعلم سبب موته سواء كان عليه اثر دم ام لا سواء كان جنبا ام لا اما اذا
مات حتف انفه او باغتيال او بقتال الكفار بعده او البغاة ففيه قولان للشافعي فان جرح في الحرب وبقي فيه
بعد انقضاء الحرب حياة مستقرة فقولان اظهرهما انه ليس بشهيد وقيل ان مات بقرب ففيه قولان وان بقي

اياما فليس بشهيد قطعا واما اذا انقضت الحرب وليس فيه الا حركة مذبوح فشهيد بلا خلاف فاذا انقضت
الحرب وهو متوقع البقاء فليس بشهيد بلا خلاف وحكمه انه لا يغسل لقوله صلعم زملوهم في ثيابهم الحديث ولا
يصلى عليه لانه مقطوع له بالجنة والصلوة انما هي كالشفاعة بالدعاء من المؤمنين طلبا للمغفرة له ودخول الجنة
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وفيه نظر لان الانبياء مقطوع لهم بالجنة وقد صلى النبي صلعم
على حمزة يوم احد سبعين مرة كلما قدموا اليه ميتا صلى عليه معه ما احسن قول القائل في موسى بن ... باردا
المنية غيبها اكبر الرعدة والهزة ومكس سبعين في مرة كانما صلى على حمزة وبه قال الحنفية ويستشهدون
بصلوة حمزة وخالفهم الشافعي في الصغير الذي يقتل في المعركة فقالوا يغسل لانه لم يجب عليه فرض القتال
وخالفوا في الصلوة على الباغي المقتول فقالوا يمنع الصلوة عليه لان عليا رضي الله عنه اوجب محاربتهم في الصحيح
الذي قال به الاشاعرة ان القاتل والمقتول في حرب علي ومعوية من اهل الجنة لان كل منهم اجتهد لكن لعلي
اجران لانه اصاب ولمعوية واصحابه اجر لانهم اخطأوا وخالفوا ايضا في غسل الجنب الشهيد قائلين ان القتال لا يزيل الجنابة و
قال الشافعية انما الغسل لاداء الفرض ولا فرض في الشهيد بالشروط المذكورة هو اعلى رتب الشهادة وعد بعض
الفقهاء اشترط في الميت عشقا الكتمان والعفاف لقوله صلعم من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد
ورايت الشيخ محيي الدين النووي في الروضة نقل الطلق ولم يشترط شيئا بل قال والميت عشقا والميتة طلقا وهذا
عجيب منه كيف تساهل في هذا الموضع وما هي طريقة الا ترى انه جزم بتحريم النظر للامرد بشهوة وبغير شهوة
وما اظن ان للفقهاء دليلا في ان الميت عشقا شهيد دليل غير حديث من عشق فعف وقد رواه الدارمي في
جزءه وفي طريقه سويد بن سعيد الحدثاني وهو من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضعفه فقال فيه
كلاما معناه لو ملكت فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا الحديث ورواه الدارقطني عن المنجنيقي فتابع
سويدا ورايت بعضهم يقول انما سمي نور الدين الشهيد شهيدا لانه احب مملوكا فاعف فاكده الحب فقتله
وهذا ليس بشيء فان سبب موته كان بعلة الخوانيق واشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهابا
فما روجع ومات بقلعة دمشق فان كان مقصده بتركه للفصد العمل بقول النبي صلعم سبعون الفا
من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
فقد تصدق عليه هذه التسمية وما اظنها الا غلبت عليه كقول الناس في سلاطينهم فلان الشهيد وان
كان مات على فراشه تفاؤلا في حقهم فان قلت فكيف بني هذا الاسم عليه دون غيره قلت لانه ليس كغيره من
الملوك لفتوحاته وغزواته واوقافه وورعه وزهده وسائر خصاله المحمودة وما شيء غاظ ان ملك
الشام يحمود ولا تشبها به زاعما انه يسلك طريقته في العدل قال الشاعر خليلي هل خبرتما او سمعتما بان قتل

العاينات شهيد وما احلى قول ابن رواحة الحموي لا مواعيك وما در والى المواهب السعادة ان كان ذو صلو
فالمنى او كان بهجر فالشهادة وعكسه ايضا فقال يا قلب دع عنك الهوى فمرها انت منه بخابر امر ضعف
دنياك بهجرانه ان نلت وصلا ضاعت الاخرى ومن هذه المادة قول ابن النقاويذي افنيت شطر العمر لكم حكم
طنابكم ان تكلم اهله وعلت افنيه هجا لكم فضاع فيكم عمري كله وقوله ولقد ملاحكم على حبالكم وطننت
فيكم للصبغة موضعا ورجعت بعد الاخبار اذ مكم فاصبحت فى كالبنى عمري اجمعا رجع الى الغربة نقل عن
ابرهيم الغزي الشاعر انه لما مرض بخراسان واشرف على الموت قال ارجو الله ان يغفر لي بثلثة اشيا بكوني من
بلدة الامام الشافعي وكوني شيخا اكبرا وكوني غريبا وقد استعار الطغرائي الحنين للرمح كما استعار لصدره ليكن
من الرماح طلبا لها لقة الا انها كانت الاشيا التى لا تعقل ولا تدرك حصل لها الحنين فالعاقل اللادراك
بطريق الاولى وهذه فائدة الاستعارة وقال الشاعر في التغرب تقاذف الاحوال بي فكانني ولت امر بها حنر
الافاق وقال ابو الطيب يخيل لى ان البلاد مسامع وانى فيها ما تقول العواذل معناه ان العاذله الكلمة مستقرة
فى الاذن عند المحب الكلمة اذا صادفت موضعا من الخاطر قبلها السامع ونشات فى الذهن فالسامع لها دائما
يتذكرها ويستحضرها كانها قد بحث واستقرت فى سمعه وهذا من تشبيهات الحسنة وقال ابو الحسن على الفقيه
ولى منه لا ادر ما سنة الكرى كانجوتى مسمعي والكرى العذلي يعني ان الكرى ما دخل عينيه كالعذل لم البحتري
فى سمعه وهذا ابلغ من قول ابى الطيب هناك وما احسن قول ابن سهل الاشبيلي كان القلب السلوان ذهن
بجرم عليه معنى مستحيل وهو ماخوذ من قول ابى تمام الطائى فكنت اعز عزا من قنوع تعوضه صفوح عن جهولى
فصرت اذل من معنى دقيق به فقر الى فهم جليل وقال ابو الطيب فى الغربة غنى عن الاوطان لا يستفزني الى بلد كرب
عنه اياب وقال ايضا اخو الهم رحاله لازال نوى تقطع البيدا او تقطع العمر ومن كان عزمي بين جنبيه
حثه وخيل طول الارض فى عينه شبرا فلك وما زال ابو الطيب يقطع البيد حتى انقطع منه الوريد فان
فاتك ابن ابو جهل الاسدى تبعه الى العاقول وقتله هناك وقتل ابنه محسدا وغلامه مفلحا وقال ابن تقي
حرفه كثرة الاسفار كرهته يعيب الربع ساطرته لا تستقر على حال من القلق وقال القاضي عبد الوهاب المالكى
بين الديار تجالى ضعفي حالي وطول اما لى ان ثب فى بلدة مثبتة الى اخرى فما تستقر اهلى كانني فكر الموسوس
ما تبغي مد لحظة على حال وقال ابو تمام بالشام قومي وبغداد الهوى وانا بالرقتين وبالفسطاط اخواني و
ما اظن الهوى تلقى مرابعها حتى تبلغني اقصى خراسان وقال النمر الاسعدى اقول للطيح حين جد به الاساله من
فليصبر على الوجد الى فى جلدى حيى وقلبي عاشق وتحت بغداد واهلها يا سعدي قال الله ما اري احد قبور اخوة اشد
تباعدا من قبور بني العباس قبر عبد الله بالطائف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر قثم بسمرقند وقبر عبد الرحمن

بالشام

بالشام وقبر معبد بافريقية كان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة واليا على افريقية و
اخوه روح واليا على السند فلما توفى يزيد بافريقية قال الناس ما ابعد ما يكون قبري هذين
الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وجعله واليا مكان اخيه على افريقيه ولم يزل
واليا الى ان مات ودفن مع اخيه وقال الارجاني واخو الليالى ما ابن آدم خيلها
والاشهب فالارض لى كرة او اصل ضربها وصوالج الايدي الطايا اللعب وقال الاخر وشتت
الغربات لا ياوى الى سكن ولا اهل ولا جيران الف النوى حتى كان رحيله للبين رحلته الى الاوطان
وقال ابن عنين خالي متى انا بالسفاد مضيع الايام بين السد والايضاعى بينا اصبح اهله بمحلة حتى امسى
اهله بوداع وما احسن قوله وحتام لا انفك فى ظهر سبسب اجرا وفى بطن دويه قفرا شعوف قلب
الشرق حتى كانني افتش فى سوداه عن سنا الفجر وقال ابن القرانى ومن خطه نقلت اشتاق قوي بها مشوق
ونى بغداد حظ القلب والعينين ففي لقانى خاف انى كذا فلى متى خلو من البين وقال ابو الحسين الجزار
والارض قد نقلت عليها وظننى اذ عمها الادبار والاقبال حتام اسيمها فلولا ان لى عنيبن قال الناس
ذا الدجال وقال ابن اللبانه كانما الارض عنى غير راضية فليس لى وطن فيها ولا وطر وبالغ شهاب الدين احمد بن
المناري فى قوله ان عشت عشت بلا اهل ولا وطن وان قضيت فلا قبر ولا كفن الا قبر بطون الوحش
ترحل بي بعد الممات ففى الحالين بي ظعن انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته بدمشق
سنة تسع وعشرين سبعمائة ليت شعري الى متى اتشكى سفرا ماله ولو متى اخر بطن سارى الوحوش
قبري فما ابرح فى الموت والحيوة مسفرا والنادى اخذ هذا المعنى من قول ابى بكر بن العطار السبيبي
حيث قال فى الفتادة وقد عوضتهم قبورهم او صلالة فيا من يرى ميتا يطير به القبر ومن هذا المعنى قول
ابى العلا المعري لعل انا منه يحمل منه قرة فيا كل منه من يشا ويشرب وينقل من ارض الى الاخرى وما
درى فيا عجبا بعد البلاد بمغرب وهاهو لى وصيانه ومنه قوله رب لحد قد صار قبرا مرارا وقال ابو يحيى
ابن الامام الغرناطي يا ليت شعري والامانى كلها برق يغر لنا وسراب يلمع هل تقنعن ركابي محلة
ام هكذا خلقت تخب وتوضع فى كل يوم منزل ومحجة كالظل يلبس للمقيل ويخلع وقال سيف الدين على
ابن قزل المشد ان الذين عهدتهم سكنوا الحمى رحلوا وما عطفوا عليك وودعوا جد والمسير فالحق
لضعنهم تجفو السهاد ولا المطايا تجهلوا الا تستقر لهم عراض خيامهم ما قيل تضرب او تراها تقلع
اقوت ربوعهم فيا نوا بهم بتيانا منصب فيها وهنا مرتفع وقال ابو الحسن على بن ذريق البغدادى من قصيدته
المشهورة يكفيه من روعة التنغيص ان له من النوى كل يوم ما يروعه ما آب من سفر الا وازعجه

داى الى سفر بالرغم من معه تاب الطالب الا ان تجشمه الرزق كدحا وكم ممن يوقع اذا الرفاع اراه فى الرحيل غنا
ولو الى السد اضحا وهو من معه كان ما هو من حل من يحل موكل بفضا الارض يذرعه فيجاهد الا ان
موصله رزقا ولادعة الانسان تقطعه قد وزع الله بين الناس رزقهم لم يخلق الله من خلق يضيعه لكنهم كلفوا حرصا
فلست ترى مسترزقا وسوى الغايات تقنعه فالحرص فى الرزق والارزاق قد قسمت بغى الا ان بغى المرء يصرعه
والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدى من تختم بالعقيق وقرا لابى عمرو وتفقه
للشافعى وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف قاله ابو محمد بن على بن احمد بن حزم قلت وبعضهم قال
ولبس البياض وروى قصيدة ابن زيدون بدلا من قصيدة ابن زريق ومما رق قول العباس بن الاحنف لا
كان رحيل من ارضكم عجبا وحادثا من حوادث الزمن من قبل ان يعرض الفراق على قلبى وان استعد للحزن
واحسن ما قيل فى بغتة الرحيل قول محمد بن وهيب وقيل مالك بن اسماء بن خارجة بينا هم سكن بجارهم
ذكروا الفراق فاصبحوا اسفرا فظللت ذا وله يعابثنى من كان يجرى له امر يقال ان ابى السائب لما سمع الاول
قال ما اسرع هذا وابهته اما قدموا اكبابا او دكا او شغلا ما دعوا صديقا وقال الزبير بن بكار رحمه الله
ابن السائب فكيف به لو سمع قول العباس بن الاحنف سالونا عن حالنا كيف انتم فقرنا وداعهم بالسؤال
حللنا حتى ارتحلنا نفرق بين النزول والترحال ومن هذا قول ابن الساعاتى ما فحكا الركب حتى
البعاد الرسوم والاثارا وقال ابن عنين بن مسعود فى مرثيته على لسان الناصر ابنه وقد توفى صغيرا
من ابيات فما متعت الايام فيك وقربت بيوم الردى من ليلة الميلاد واحسن ما فى هذا الباب قول شهاب الدين
الغزى عجبا للمولود قضى من قبل ان يقضى لايام الصبا ميقاتا هجر الحيوة وطلق الدنيا وقد وافت بزخرفها
اليك بنانا فكانه من نسكه وصلاحه وهب الحيوة لواهبه وماتا وقال ابن البنيه الناس للموت كخيل الطراد
فالسابق السابق منها الجواد والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد والله لا يدعوا الى داره الا
الذى استصلح منها العباد وما احسن قول التهامى فى قصيدته فى مرثية ولده يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذا
عمر كواكب الاسحار والشهرة البغية قول العكوك رصد الخلوة حتى مكنت ورعى السامع حتى هجعا كالنار
فى زندها ثم ما سلا ختى ومعا وقال الحسين بن الضحاك يا ابن الزور ثلف له فتنفست عليه الصعدا بينما انحل
مسرورا به اذ تقطعت عليه كلما وقريب من هذه المعانى ما روى ان اعرابيا مر به رجل لم يكن عرفه قبل
ذلك فقال له كيف كنت بعدى فقال الاعرابى ما بعد ما لا قبل له واما قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض حديثى قديم فى هواها وما له
كما علمت بعد وليس له قبل فمن خارج عن العقل لان العقل لا يمكن ان يتصور شيا لا قبل له ولا بعد الا فى واجب
الوجود ولكن الصوفية فى مثل هذه الاشيا يحيلون على الذوق ويقولون فى مثل هذه الامور انها من وراء العقل





اخبرنى الشيخ شمس الدين بن الاكفانى قال حضر يوما الشيخ كريم الدين عبد الكريم الاملى شيخ خانقاه سعيد السعدا
عند الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد واخذ يتكلم فى طريقتهم واحوالهم ويتحدث على العرفان زمانا والشيخ تقى
الدين ساكت لا يتفوه بكلمة فلما قام من عندهم قال الشيخ تقى الدين لمن حضر من هل فيكم من فهم تركيبا كاملا مما فاه به عربى
ما فهمت غير مفرد بين شى وهولاء القوم يسلم اليهم حالهم لانهم قد جامنهم علما اكابر كالشيخ محيى الدين بن عربى
وقطب الدين بن سبعين وابن الفارض وفى كلامهم من هذا النوع كثيرا واما قول شرف الدين بن الفارض شربنا
على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم فيمكن فهم معناه بتاويل انشدنى من لفظه لنفسه خالى تاج
الدين حسن بن على بن هارون السنجارى من قصيدة نائيه طويلة فى وزن تائية ابن الفارض حط قيها عليه
ومنها ولست كمن اسى على الحب كافرا بامضاء الارباب العقول الصحيحة بحث على الجهال فى عصبة الهوى بنسبته
فى الحب من غير نسبتى فيزعم طورا انه عين عينها ويزعم طورا انها فيه حلت فيحجم ابن النقيض قوله وذلك
محال فى العقول الصحيحة وما احسن قول امين الدين الحموى بانى الفواس فى تهكمه مت فى عشقى ومعشوقى انا
فقوادى من فراقى فى عنا غبت عنى فى اجمعى انا من وجدى منى فى فنا ايها السامع تدرى ما الذى فلت والله
ولا ادرى انا وقد بالغ الشعرا فى وصف الخمرة بالقدم فمنه قول ابن سنا الملك عمو ها الطين وادم طين
شيخة فى حشى الزمان حنين قبل ان تعرس الكروم وتلتف عليها الاوراق والزرجون وشربها الشماما هى
عنقود ولا ابنة الدجى عرجون ومثل هذه المعانى من الشعر يحمل عن المبالغة مجازا فى القدم لان الخمرة من كل ما
قدم زمانها كانت انتهى ها اكثر واما كلام الصوفية فامر اخر ورا هذا كله ولا مدخل لها لغات الشعر
تحمل عن والكتاب فى بابهم وما احسن ما انشدنيه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس من جملة قصيدة فيها مدح
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى مخمسة ملوثت الدهر سلوتها ثرى مع النفس او يجرى مع النفس وما
لها اخر لكن اولها تعارف سابق فى حضرة القدس فى عالم الذر ما جاف البشر بها اهلا ببيتها الطهر من الدنس
اشهى على القلب من امن على وجل ومن بحال الكرى فى الاعين النعس وعلى ذكر كلام الصوفية محضر شيبوها فى
سنة ستة وعشرين وسبعمائة مجلس الامام العارف ابى الحسن على بن عباد القاسى وقد عمل درسا عاما تكلم
فيه على سورة الضحى واستطرد الكلام الى قوله صلعم قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك قال بعض الصوفية يعنى فان لم يكن غبت عن وجودك ولم تكن راينه وحسن ذلك واستحسنه من
حضر فقلت هذا حسن لو ساعد عليه الاعراب فان هذا شرط وجوابه وهما مجزومان ولكن اللفظ الصحيح فان لم
تكن فى صحيح بعض المغنى فاعترف بذلك ووقفت على كلام ابن ابى حجرة فى شرح الاحاديث التى انتقاها من البخارى
وقد تكلم فى الاستوا فقال ذهب بعض الصوفية فى معنى هذا اللفظ الى شى وهو حسن لولا ان فيه تكلفا من جهة

العربية فقال الرحمن علا و وقف هنا ثم قال العرش استوى انتهى قلت هذا حسن ولكن لا يوافقه رسم المصحف على ذلك فانه اذا وقف على علا ان ينبغي يكون من علا يعلو ولا نكتب على من العلو الا بالالف لانه من علو ولو يكتب على هنا في المصحف الا بالياء لانه حرف جر وعما يكاد يلحق بكلام الصوفية وليس ما ذكره الشيخ شهاب الدين القرافي في كتابه انوار البروق قال انشدني بعض الفضلاء ما يقول الفقيه ايده الله ولا زال عنده الاحسان في فتى علق الطلاق بشهر قبل ما بعد قبله رمضان ثم انه بعد ذلك ذكر فيما من نصف كراس من كلام الشيخ جمال الدين بن الحاجب شيخه ومن كلامه نفسه وقال ان البيت الثاني ينشد على ثمانية اوجه التقديم والتاخير والتغيير مع استعمال اللفظ في الحقايق دون المجاز وصحة الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسئلة في الفقه في التعاليق الشرعية والالفاظ اللغوية وتلك المسئلة على سبعمائة وعشرين مسئلة من المسائل الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط التزام المجازية الالفاظ وطرح الحقايق وعدم الوزن ثم ذكر من كلام ابن الحاجب كيفية انشاد البيت الثاني على ثمانية اوجه لان ما بعد قبل الاول قد يكون قبلين وقد يكون بعدين وقد يكونا مختلفين فهذه اربعة اوجه كل منها قد يكون قبله قبل وقد يكون قبله بعد فصارت ثمانية اوجه وذكرنا قاعدة يبتني عليها تفسير الجميع وهي انه كلما كان له قبل وبعد فالغهما لان كل شهر حاصل قبل ما هو ما بعد وحاصل بعد ما هو قبله فلا يبقى بعد ذلك الا رمضان فيكون شعبان او قبله رمضان فيكون شوال فلم يبق الا ما جميعه قبل او جميعه بعد والاول هو الشهر الرابع من رمضان وهو ذو الحجة والثاني هو الرابع ولكن على العكس هو جمادى الاخرة فهى ما نحصه من اشكال البروق قلت وقد طال التقسيم في ذلك فانظر الواقف ذلك تسعب فيه من كثرة التقسيم وترديده وقد وضعت انا ذلك مشجرا لان الاشياء اذا ردت الى الحس ازدادت وضوحا وزال غموضها وهذه الشجرة فتدبرها مع القاعدة التي ذكرها ابن الحاجب يظهر لك

صحة ذلك ما يقول الفقيه ايده الله ولا زال عنده الاحسان

في فتى علق الطلاق بشهر — قبل ما بعد قبله رمضان — شعبان

ومن المسائل العجيبة في بيت يتفرع منه الوف صور بسبب تقديم الفاظه وتاخيرها ما حكاه لي الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني انه سئل اول قدومه القاهرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد من وجوه العدد بتقديم الاجزاء وتاخير بعضها على بعض فاجاب ان مثل هذا يتاتى في بحرين خاصة من العروض وهي المتقارب والمتدارك لان ما عدا هذين البحرين اما ان يكون تفاعيله متفقة فتكون سباعية كالكامل والرجز فهذا

وهذا ياتي نظمه من كلمات سباعية واما ان يكون تفاعيله مختلفة من سباعية وخماسية كالطويل والبسيط ونحوهما فلا يحفظ نظامه في تبديل الاجزاء الا اختلاف مقاديرها فتعين احد البحرين المذكورين لان كل واحد منهما مركب من اجزاء خماسية فقط يمكن ان يكون كل جزء من تلك الاجزاء كلمة مستقلة لا يختلف وزن البيت بتقديمها وتاخيرها ولاجل هذا المعنى يمكن ان يكون من الصفات الواردة في الغزل والمديح ونحوهما ولما كان البيت الشعري من العرب لا يتجاوز مقداره ثمانية اجزاء فنهاية ما يمكن التعدد في صورة البيت الواحد على شريطة ان لا يزاد ولا ينقص منه ولا يختلف عروضه ولا ضربه اربعون الفا وثلثمائة وعشرون **بيان ذلك** ان البيت المفروض انما يفرض على صورة ما فاذا جعل الجزء الاول ثانيا والثاني اولا احدث صورة ثانية فاذا بدلنا الجزء الثالث ثانية باول وثانيه ثبان على الصورة الاولى حدث في كل واحد من الصورتين ثلث صور فيكون المجموع الحاصل بتبديل الجزء الثالث وما قبله ست صور وعلى هذا القياس نضرب هذه الست صور في اربعة فيحصل اربعة وعشرون اخرى بتبديل الجزء الرابع ثم نضرب هذا العدد في خمسة فيحصل مائة وعشرون عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء الخامس وما قبله ثم نضرب هذا العدد في ستة فيحصل سبعمائة وعشرون وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السادس وما قبله ثم نضرب هذا العدد في سبعة فيحصل خمسة الاف واربعون وهو عدد الصور الحاصلة من تبديل الجزء السابع وما قبله ثم نضرب هذا العدد في ثمانية فيبلغ اربعين الفا وثلثمائة وعشرون وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء الثامن وما قبله من جميع اجزاء البيت انتهى واخبرني الشيخ شهاب الدين القرافي ذكر بيتا من ابحر العروض وهو المتقارب وهو حبيب بقلبي مليح جميل بديع ظريف نظيف عجيب وذكر انه يتفرع منه هذا العدد ولو يذكر كيفية تفريعه فلا نكر التداركك

وضنج من نعب ضوبه وعج لما الغي ركابي وضج الركب في عذلي اللغة

ضج ضجاج والضجيج الصياح والضجوج من النوق هي التي تضج اذا حلبت اللغب بالغين المعجمة هو اللغوب وهو الاعياء والتعب وفي القران الكريم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قال بعض المفسرين هذا رد على اليهود لانهم قالوا ابتدا الله بخلق العالم في يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام اخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على عرشه فرد عليهم بقوله وما مسنا من لغوب انتهى وهذا من اليهود تحريف في المعنى وذلك ان الاحد والاثنين ازمنة متميز بعضها من بعض وهي من لوازم مقادير حركات الافلاك ولو كان خلق السموات والارض وما بينهما ابتدا في يوم الاحد لكان الزمان قبل الفلك والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل خلق الاجسام اجسام اخر فلزم القول بقدم العالم

قال سيد العلماء الامام فخر الدين ومن العجب ان بين الفلاسفة والمشبهة غاية الخلاف لان الفلسفي لا يثبت لله تعالى صفة
اصلا ويقول انه تعالى لا يقبل صفة اصلا بل هو الواحد من جميع الوجوه بعلمه وقدرته وصفته باسرها وهي
حقيقته وذاته والمشبهي يثبت لله تعالى صفات الاجسام الحركة والسكون والاستواء والجلوس والهبوط والصعود وهذه
غاية التنافي بينهما ثم ان اليهودي في هذا الكلام جمع بين التنافيين ولحق بمذهب الفيلسوف في هذه المسئلة التي
هي اخص المسائل بهم وهي القدم لانهم اثبتوا قبل خلق الاجسام اياما معدودة وازمنة محدودة ومذهب
المشبهة في المسئلة التي هي اخص المسائل بهم وهي الاستواء على العرش فخطئوا وضلوا في الزمان فلذلك كان جميعا انتهى
قلت وتفسيرهم الاية ان هذه اشارة الى ستة ايام من اليوم اللغوي لانه عبارة عن بقاء الشمس على
وجه الارض من المشرق الى المغرب ولا شمس هناك ولا قمر لكن اليوم يطلق ويقال به الوقت يقول اصوم يوم قدوم ملك
وامر يوم يأتيك وان فلان اليوم يفعل كذا وكذا او قد يقدم ليلا او بالنهار ولا يختص ذلك الفاعل الا بالنهار
بل ولا في الليلة لانك لم ترد الا مجرد الوقت والحين فنزه الله تعالى انه المقدس عن ان يلحق الاجسام انتهى عج عج الصوت
البعير للهزجل والناقة المهزولة نضوة د عج العجيج رفع الصوت وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت
بالتلبية والنحر الركب الابل التي يسار عليها فتقدم الكلام على الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس د لج
اللجاج واللجاجة مصدر لج بالكسر يلج بالفتح فهو لجوج ولج بالفتح يلج بالكسر لغة وهو الحث الركب اصحاب
الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها واحدها راكب وليس تكسيرا لانه يصغر فقال ركيب والجمع ركب الغد
بالتحريك هو الاسم وبالسكون هو المصدر وهو اللازمة رجل معدل اي يعدل لا افراطها ٢١ عرب فتح
فعل ماض اصله ضجج فاجتمع المثلان فسكن الاول وادغم الثاني من لعب جلد وبحدوبته في موضع نصب على
مفعول لاجله قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب في مقدمته المفعول له هو ما فعل لاجله فعل مذكور ثم قال و
شرط نصبه تقدير اللام وانما يجوز حذفها اذا كان فعلا لفاعل الفعل المعلل انتهى قلت وقد نقضوا بمثل
قعدت عن الحرب جبنا فان الجبن ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل والجواب ان المراد بالفعل هنا اعم من ان يكون
بالحواس الظاهرة او الباطنة والجبن من الحواس الباطنة ونقضوه ايضا بقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا و
طمعا اجمعوا على انه منصوب بانه مفعول لاجله وليس فعلا لفاعل الفعل اذ الخوف والطمع مستحيلان في حق
الله والجواب انه محمول على باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فكانه قال تعالى هو الذي يريكم
البرق لارادة خوفكم وطمعكم والمفعول لاجله الاصل فيه ان يقدر بلام العلة كقولك رحلت طلبا للعلم اصله
لطلب العلم وقولهم جئت رغبة فيك واسلمت طمعا في الجنة وقد يقوم مقام اللام من في كقوله تعالى كلما ارادوا ان
يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقوله تعالى الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقوله صلى الله عليه وآله وسلم دخلت

امرأة النار

امراة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض والمفعول لاجله هو الباعث
على ايجاد الفعل فاللعب هنا هو الباعث على الضجيج فتقوى فاعل ضج وقد تقدم المفعول له على الفاعل
وهو جائز فلم يظهر الجر في الفاعل لانه مضاف الى ضمير المتكلم وضج فعل ماض فمثل ضج الجار والمجرور و
اللام والمجرور بها وهو اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد ولم يظهر الجر لانه مبني لشبهه
بالحرف في الاستعمال لان الحرف لا يدل على معنى في نفسه لكن في غيره وكذا الاسماء الموصولة لا تستقل بالدلالة
على معنى في نفسها حتى يأتي الصلة والعائد فاشبهت الحروف من حيث الاستعمال وسموا الموصول بما
ما افتقر الى الوصل بجملة معهودة مشتملة على ضمير لائق بالمعنى فلا يقال جاءني الذي اكرمته الا والاكرام
معهود عند المخاطب الا في الجملة التي وصل بها غير معهودة ولا يقال جاءني الذي اكرمتهما لان العائد
غير لائق فان التثنية لا تطابق الافراد وقد اورد بعضهم على هذا فاوحى الى عبده ما اوحى وغشيهم من اليم
ما غشيهم واقض ما انت قاض وهو كثير لانه لا عهد للمخاطب بالصلة فيما ذكر والجواب عن هذا ان الاتيان
بالصلات في هذه المواطن غير معهود من اعلى طبقات البلاغة لانه اذا ابهم هكذا اخذ الذهن يسلك
في كل مسلك ويرى كل مرى فلو قال تعالى فغشيهم من اليم ماء غرقهم لكان الذهن قد وقف عنده اول
وهلة ولم يبسطوا ويأمن الهول ولم تنفع رهبته من الخوف وكذا فاوحى الى عبده ما اوحى لو قال تعالى فاوحى
الى عبده ما افرحه خشيته وافرح به قلبه او بانه من ان احدا من الانبياء لا يدخل الجنة قبلك ولا امة
من الامم تدخل الجنة قبل امتك لما كان له في القلب هذا الموقع فان الذي فلا يعلم هذا اللفظ لا يتناهى
فظهرت الفائدة في مجيء الصلة مبهمة غير معهودة واختلف المفسرون في الضمير في قوله تعالى فاوحى الى عبده
جبريل ما اوحى الى محمد صلعم وعلى ذكر الصلة والعائد مما الطف به القاضي شرف الدين بن عنين لما
كتب وهو ضعيف الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى و
تلاف قبل تلفي انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم ثوابي والثناء الوافي فحضر اليه المعظم بنفسه ومعه
صرة فيها الف دينار فقال هذه الصلة وانا العائد فقال ابن عنين العائد والصلة حسنا
استحسنها وفهم الملك المعظم وحسن منه لو كان من كبراء النحاة لكان عظيما ومن نوادر النحاة ان
رجلا قرع الباب على نحوي فقال من انت قال انا الذي اشتريتم الآجر قال له قال لا قال لا افتحه قال
تمال في صلة الذي شيء ومثلها ان بعض النحاة مر تحت مأذنة والمؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله
بنصب الرسول فجعل الرسول اما النحوي يقول ما له لا يخبر وله خبر ومن هذا اخذ ابن سنان الملك
قوله في مدح الملك العادل مكمل وسواه ناقص ابدا كانه خبر جاء بلا خبر واما قول ابن عنين فيما تقدم

قبله قوله امين الدين على بن عثمن التلمسانى وانى الذى اضنيته وهجرته فجعل صلة او عاد من الذى وقول
الاخر لا تهجر وامن لا تعود هجركم وهو الذى بالبان وصلكم غذى ونعتم مقداره بالابتدا حاشاكم ان
تقطعوا صلة الذى ومن كلام ابى العلاء المعرى فقريحا لبك كقفر الذى الى الصلة وبيت الشعر الى فاء
متصلة يرجع الى الاعراب ونقلم ان ما اسم ناقص موضع الجر الى فعل مضارع فى موضع الرفع
عار عن الناصب والجازم ولم يظهر الرفع فيه لانه معتل الطرف بالالف فالضمة مقدرة فى آخره وهو الصلة
الناقص وهو ما والعايد محذوف تقديره لما الغاه فى موضع نصب لانه مفعول وهذه الجملة من الجار
فالصلة والعائد فى موضع نصب على انه مفعول لاجله لج فعل ماض والركب فاعله فى على جار ومجرور فى
موضع نصب لتعلقه بلج كانه قال اسرع الركب على ... المعنى هذا البيت كالذى تقدم قبله اخذ بعد
مشافة ويكرر اضنا فاملكه حتى ان النوق تضج من تحته والابل ترفع اصواتها والى ناق يلوموحة
يعتذلونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار وفى قوله تضج من لغب نضوى غنية ان يقول لطول
بعد وتضج لما لقى ركابى لان المعنى واحد فكل منهما يغنى عن الآخر فان تضجيج النوق وعجيج الركاب وقد عيب
على ابى الطيب قوله وانك كنت بالامس محتلما اشبع معدا وانت امرهطها قال ابن وكيع فى اخباره فى انه كان
محتلما غنية عن قوله وانت امرهطها او يكتفى بقوله وانت امرهطها فى ذكر محتلم وليس هذا من الحشو بل الحشو
هو كقول ابى العتاهية ذكرت اخى فعاودنى صداع الراس والوصب فذكر الراس بعد الصداع حشو
يستغنى عنه وكذا ... البيت اذ مرحت ... اللهب كتنفس الريحان
بالانف انهى كلامه قلت ومن تكرار الالفاظ الثقيلة قول ابى الطيب ايفو ولو ارشل جيرانى وشلى لحل
عند مثلهم مقام وكذا قوله تقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل وكذا قوله عظمت
فلما لم تكلم مهابة تواضعت فهو العظم عظما على عظمى ولو سمى هذا البيت جبانة لكان لايقا به كما قال عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر وقد ذكرت عنده قصيدة بن الرومى التى اولها اجنتك الوجدا غصنا وكثبان فهن نوعان
تفاح ورمان فقال هذه دار البطيخ فاقرا وا قبيحها تعلمون ذلك وقد بالغ ابن الرومى فى غزلها واكثر
واكثر من ذكر القضاب والبان والتزجير وما شاكل ذلك وكذا قول ابى الطيب ايفو اسد فراسها الآد
تعقودها اسد تصير لها الاسود ثعالبا قال بن رشيق ما ادرى من اين تخلص من هذه الغابة المملوة
اسدا وقال الاصمعى لمن انشده يا للنوى جد النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة لوصالى لو سلط
الله على هذا البيت شاة لاكلت النوى كله واما قول ابى نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم
الترحل خامس قال ابن الاثير فى المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا اربعة ايام ويا عجبا له يأتى بمثل هذه

العبارة

للمتنبى
للمتنبى
للمتنبى

العبارة لغير معنى طايل وله فى مثل هذا مقاصد جليلة بل غيرها ومذاهب يسلكها الاولى الى حكايته لما ذكر عند الرشيد
قوله فاسقنى البكر التى اعتجرت بخمار الشيب فى الرحم فقال الرشيد لمن حضر ما معنى هذا فقال احدهم ان الخمر
اذا كانت فى دنها كان عليها شئ مثل الزبد فهو الشيب الذى اراده وكان الاصمعى حاضرا فقال يا امير المؤمنين
ان ابا على اجل خطرا وان معانيه لخفية فاسئلوه عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود
فى الزرجون يكون عليه شئ يشبه بالقطن فقال الاصمعى اوقال لكم ان ابا نواس ادق نظرا مما قلتم
معنى بيته المتقدم فالمفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام لانه كان ثالثا ثالثا او يوم الآخر له اليوم الذى
رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو امعن الفكر فى هذا لبان كان يظهر له واما قول ابى الطيب ايفو العارض
الهتن بن العارض الهتن بن العارض فقد عده بعضهم من المكرر الذى لا فائدة فيه ولكن
ليس كذلك بل هو من باب قوله صلى الله عليه واله وسلم ذلك الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم واما ابن الاثير فانما عاب الفاظ البيت من حيث هى واستثقل لفظ العارض والهتن
ولو قال بدله العارض السحاب او ما يجرى مجراها لكان ارشق قلت ليس فى ذلك شئ ولفظ العارض والهتن
عذب فى السمع فصيح فى اللفظ واما ابن وكيع فانه قال لولا انتها القافية لمضى فى العارض الهتن الى آدم
وبانتهاء القافية علمنا ان عدد ابائه المستحقين للمدح ثلثة ثم يقف هذا الامر قال واحسن من هذا قول
البحترى الفاعلون اذا لذنا بجودهم ما يفعل الغيث فى شؤبوبة الهتن نجابا المغنى عاما من غير عدد
ولا لفظ مشهود فهو ارجح كلاما واحسن نظاما قال وما اشبه برد ابى الطيب ببرد امرء القيس الا انى
بال على حل بالى يعقوبنا بال وبيتنا بال قلت كذا ذكره فى المنصف وقد اخطا فى هذا الكلام من وجوه اولها
انه قال لولا القافية لمضى الى آدم ولو قال لولا انتهاء لكان اكثر تحقيقا لان القافية حصلة فى البيت
من اول ذكر الهتن وهذا كلام سبقه اليه عبد الملك بن مروان وقد انشد قول دريد بن الصمة قتلنا
بعبد الله خير لداته ذوابين اسماء بن زيد بن قارب فقال لولا القافية لوصل الى آدم ثانيها انه قد علمنا
عدد ابائه الممدوحين على ثلثة والبيت يشتمل على اربعة اعداد ضرورة الوزن وايضا فلا يلزم فى
المديح ان يوتى بجميع الاباء فى الذكر ويكفى فى المدح ان يقول انت كريم ووالدك ووالده وقد مدح الشعرا
بالنسب القصير فقال ابو على البصير يرثى الشريف الطاهر الموسوى ابا المرتضى والرضى انتم ذوى النسب القصير
فطولكم باد على الكبراء والاشراف والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت بابا من الاسماء والاوصاف
بهذا ما حكاه الفرزدق وقال خرجت من البصرة اريد العمرة فرايت عسكرا فى البيت فقلت عسكر من هذا
فقلت عسكر الحسين بن على قال فقلت لاقضين حق رسول الله صلعم فاتيته فسلمت عليه فقال من

حكاية
للمتنبى
جواب ١
٢

الرجل فقال الفرزدق هذا انت قصير قلت انا افصر منى نسبا انت بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما احسن قول الامير حمى الدولة ابى المناقب حيد البابا قى لا تمدحن بآباء الكرام مما اجزتموا الامد الاقصى بافعاليا
فالراح قد اكثر المداح وصفهموا الها ولم يذكروا امع وصفهم عنبا ثم الشها انه مثل بيت البحترى وليس من الباب
الذى حاوله ولفظه شوبوا به ما الفاعلون تقبلان على السمع وربما انه شبهه ببيت امرء القيس وليس منه
وانما الجامع بينهما الكرم ولم يكن يرد بيت ابى الطيب يرد ذا وقد تبع ابن بنيه الى الطيب فقال الطاهر ابن
ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ومما يتعلق ببيت ابى الطيب ان الالف تثبت فى ابن فى ساير البيت كى جرى
ابنا لم يقع بين علمين وقد تعنت الناس على الشعراء وشاححوهم كثيرا فى الفاظهم ومعانيهم الا ترى الى قول الحا
وما اخضر ذلك الخد نبتا وانما الكثرة ما سفت عليه المرائر لما سمعه الناصر بن العزيز قال عسى ان يكون
مليحا وقال على بن ظافر فى قول ابى عامر بن شهيد فى قصيدة طاردية بنفسيه صبر واعلى حر الما لكى
فيهم لقيط فادم من ابناء دارم غفل عن نفسه اذ شبهها بولد زناء قواد وان كان قصد لقيط بن زرارة الا
وقواد الفرسان وقال فى قول ابن شهيد ايضا من هذه القصيدة قد كر على ذكر وصول حصار لم يطو بعار
قد غفل ابو عامر عن نفسه غفلة شديدة فى قوله على ذكر داسار من حيث ظن انه احسن وما زلنا نتحرى كما
المروية عن البحبلى انشد ابو بكر الخالدى بحضرة قصيدة فى سيف الدولة وقد تانق فى معانيها واورد
الفاظها ومكنها بقوافيها فكان من جملتها وانكرت شيبة فى الراس واحدة فما يخطها مكان يرضيها
فقال البحبلى الا تستحى ان تخاطب الامير بان تقول له فى الراس واحدة فخجل الخالدى والحاضرون تعجبا منه فقال
له الخالدى فما اقول له قال قل لا لحية او واضحة وكذا الوازل اعجب منه من قول مهيار الديلمى على جلالة
قدره وانفاذ خاطره وحسن تخيله وانك تمدح الاجياد ولم اذا هجات كان فى يداك نشر وكيف قال
لممدوحه يشربه وكذا قوله يتغزل فى قصيدها حجر وتحت صدارها ما يشف وبانت تتعطف الانظ
الى قوله فى مدحها حجر ما اتبعه لما فيه من ايهام الدعا وقد لحنه ابو القاسم الصيرفى فقد ورد الشرح من
معنى الاشار وقد فرى وانظر الى الكعام كيف نشرها وكذلك اعجب من قول ابى الفتوح بن تلاقس على
انه فى الفضل شمس علا وعطارد ذكا بطلا قرا بدت بصفحة وجهه وضح الصباح لزله عيان فقال كيف
يجعله وجه ممدوحه وضح وهذا الباب انما يقع فيه كثير ممن وثق بذهنه وعز من قال فى عند
نفسه واعتمد على ما ينتجه خاطره من بنات فكره ويقرب من هذا وان كان دونه ما جرى بحضرة لما انشد
عبد الملك قوله اتصحو ام فؤادك غير صاح فقال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كانه استثقل هذه
المواجهة وكذا لما انشده ذو الرمة ما بال عينك منها الماء ينسكب وكان بعين عبد الملك مرض كانت تدمع عينيه

فقال له

فقال له وما سؤالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وكذلك فعل ابنه هشام بابى النجم لما انشده صفراء قد
كادت ولما تفعل كانها فى الافق عين الاحول وكان هشام يعرف بالاحول فظن انه انما عرض به فاخرجه
طردا وكذلك وقع لابى نواس لما هنا جعفر ابن يحيى بانتقاله الى قصر جديد بناه بقصيدة اولها اربع البلى
ان الخشوع لبادى عليك وانى لم اخنك ودادى سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بنى برمك من رائحين
وغادى فتطير يحيى واشمأز وقال نعيت الينا انفسنا وبعد ايام اوقع بهم الرشيد وقيل ان ابا نواس قصد
التشاؤم وكان فى نفسه من جعفر ولما انشد ابو تمام ابا دلف قصيدته التى اولها على مثلها من اربع
وملاعب وفى المجلس رجل فقال لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكان فى ابى تمام حبسة مدة
فانقطع خجلا وانشد بن مقاتل احد شعراء الجبال للداعى الى الحق العلوى الثائر بطبرستان ابياتا فى
يوم مهرجان اولها لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعى ويوم المهرجان فنفر منه وتطير به وقال اعمى
وابدله بقولك ان تقل بشرى فعندى بشريان ولما انشد الصاحب ابو القاسم بن عباد عضد الدولة قصيدته
الملقبة بالكافية لكثرة ما كرر فيها لكن واولها اشبب لكن بالمعالى اشبب واطرب لكن بالمفاخر اطرب وفى
مسموع لكن الى حضرة العلى وبى ظما لكن من العز اشرب فلما بلغ قوله فيها ضمنت على ابناء تغلب ما فخر
ماكر المجد بانى تغلب فقال عضد الدولة يكفى الله تطيرا من قوله تغلب وروى ان شاعرا انشد الشريف
الدولة ابا الحسن نقيب الطالبين قصيدة يهنيه فيها بشهر رمضان وكان الشريف يتاذى بالصوم لمرض
بجسده فقال فى اولها ايامنا لك كلها رمضان فقال الشريف طوال والله ومشومة عندى وعكس فى
وبغضه الى وحرمه ولم يعطه شيئا وروى ابو الحسن بن سعيد الكاتب المعروف بالمكى قال انشدنى
ابو المناقب الشاعر قصيدة فى الملك الافضل واولها نهنيك كلا بل نهنى بك الدهر فقلت لا تبتدا
هكذا انما يتطير به وذكرت له خبر ابن مقاتل فوافقنى وغير الابتدا وقال نهنيك والاولى نهنى بك الدهرا
ثم قال ابن ظافر اما انا فانى صنعت بالشام سنة تسع وثمانين وخمسمائة قصيدة فى الملك الافضل
ابى الحسن على بن الملك الناصر نور الله ضريحه واولها دعها ولا تحبس زمام القود تطوى بايديها
بساط الفدفد وانشدتها لمن بالعسكر من اصحابنا المنتسبين الى الادب فما منهم الا من بذل الجهد فى نقدها
ورمى بافلاذ كبده فيها فكرهم ثم حملتها الى الحضرة فصادفت قبولا واتفق بعد ذلك ان انشدتها لابن
الاجل الكريتى فلما انشدته البيت الاول قال لى ما كان حال الملك اذا اخذ الزمام بيده ونحره فوجد اول
ما فيه دعها ان يلقيها من يده وقال قد فعلت الست كنت تفتضح فقلت بلى والله ولكن قدر الله هذا
من قريب النقد قلت قد نقلت كلام ابن ظافر برمته من حكاية لا نستطيل ايها الواقف عليه ما ذكرت فى هذا

الفضل فان فيه تفقد الادب وبمثل هذه الاشيا يتنبه المتادب ويتظرف ويلتفت الى ما تجاوزه في حال غفلته انتهى ﺣ الكلام الى بيت الطغرائي اقول قد اخذ بيت الشريف الرضي برمته وهو قوله ولقد مررت على ديارهم وطلولها بيد البلى نهب ووقفت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب ما الاحد احسن من هذه الاشعار في تلفت القلب الا ارشق ولا اعذب ومثله في حسن قول ابي العلا المعري الى كم نشكا في الى ركابي وتكثر عينيه خفيه وجهارا اسير بها تحت الثنايا وفوقها فينقطع تحت الحمام عثارا وقال ابو تمام الطائي يقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود مطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود والناس يحسبون ان هذا وبعده من النادر الجيد في ابي تمام وقد اخذه بلفظه من مسلم بن الوليد واجرى عليه اجترا الساذج على الجيد ومسلم هو البادي وابو تمام هو العادي قال مسلم بن الوليد يقول صحبي وقد جدوا على عجل والخيل تستن بالركبان في اللجم امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم وهذا في غاية الحسن والاجادة التي تكبو الفحول دون بلوغها ويعجز الشعرا عن مضمونها والتحلي بمصوغها فان عين الشمس تكل النظر الى رؤيتها وتامل ومطايا الفحل تكل عن النهوض بعبئها فتحمل وما تحمل وقد اخذه ابو اسحق الغزي وسبكه فلبكه لما قال تقول اذا اخشنا حادي ولا مناجيا بالسند كلال الى افق الهلال امير كي تقلنا بل الى افق الكمال شعر غيره فاين معالي الملك مما يحاولا وابن الثريا من يد المتناول ولكن هذه الاشيا يتفق لها شعا فا تعارض ولا تقارض اجر في الشهاب محمود قال قلت لابن اسرائيل اي شي مضر قولك لكن تسبر في من تعشق بها يدعو دمعي لولا الظلم والشنب عن قول شهاب الدين بن الخيمي يا بارقا باعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب فقال لا انه شاعر وجد المعنى بكرا ولم يطع لغيره فضلا منه ثم قال الشهاب محمود ما من شاعر في الغالب الا وقد عارض الشريف الرضي في قصيدته التي اولها يا ظبية البان ترعى في خمايله ليهنك اليوم ان القلب مرعاك وما منهم واحد رزق سعادة قلت والذين رنقوا الشعا في اثنا الم يات بعدهم من نالها وسارده عليك ممن كان فردا في زمانه ا ابو بكر الصديق في النسب ب ابو عبيده في الامانة ج ابو ذر في صدق اللهجة د ابي بن كعب في القران ﻫ زيد بن ثابت في الفرايض و ابن عباس في تفسير القران ز الحسن البصري في التذكير ح وهب بن منبه في القصص ط ابن سيرين في التعبير ى نافع في القراءة يا ابو حنيفة في الفقه قياسا يب ابن اسحق في المغازي يج مقاتل في التاويل يد الكلبي في قصص القران يه ابن الكلبي الصغير في النسب يو ابو الحسن المداين في الاخبار يز ابو عبيده في الشعوبية يح محمد بن جرير الطبري في علوم الاثر يط الخليل في العروض ك الفضيل بن عياض في العبادة كا مالك بن انس في العلم كب الشافعي في الفقه والحديث كج ابو عبيدة في الغريب كد



عبد الرحمن

علي بن المديني في علل الحديث ٢٥ يحيى بن معين في الرجال ٢٦ احمد بن حنبل في السنه ٢٧ البخاري في نقد الحديث ٢٨ الجنيد في التصوف ٢٩ محمد بن نصر المروزي في الاختلاف ٣٠ الجبائي في الاعتزال ٣١ الاشعري في الكلام ٣٢ ابو القاسم الطبراني في العوالي ٣٣ عبد الرزاق في رحال الناس اليه ٣٤ ابن منده في سعة الرحله ٣٥ ابو بكر بن الخطيب في سرعة القراءة ٣٦ ابن حزم في الظاهر ٣٧ سيبويه في النحو ٣٨ ابو الحسن البكري في الكذب ٣٩ اياس في الفراسة ٤٠ عبد الحميد في الكتابة والوفا ٤١ ابو مسلم الخراساني في علو الهمة والحزم ٤٢ الموصلي النديم في الغنا ٤٣ ابو الفرج الاصفهاني في صناعة الاغاني في المحاضرة ٤٤ ابو معشر في النجوم ٤٥ محمد بن زكريا الرازي في الطب ٤٦ عمارة بن حمزة في التيه ٤٧ الفضل بن يحيى في الجود ٤٨ جعفر بن يحيى في التوقيع ٤٩ الوليد بن زيدون في سعة العبارة ٥٠ ابن القرية في البلاغة ٥١ الجاحظ في الادب والبيان ٥٢ الحريري في المقامات ٥٣ البديع الهمذاني في الحفظ ٥٤ ابو نواس في الخلاعة والمجون ٥٥ ابن حجاج في سخف الالفاظ ٥٦ المتنبي في الحكم والامثال شعرا ٥٧ الزمخشري في تعاطي العربية ٥٨ السنفي في الجدل ٥٩ جرير في الهجا الخبيث ٦٠ حماد الراوية في شعر العرب ٦١ معاوية في الحلم ٦٢ المامون في حب العفو ٦٣ عمرو بن العاص في الدها ٦٤ الوليد في شرب الخمر ٦٥ ابو موسى الاشعري في سلامة الباطن ٦٦ عطاء السلمي في الخوف من الله تعالى ٦٧ ابن البواب في الكتابة ٦٨ القاضي الفاضل في الترسل ٦٩ العماد الكاتب في الجناس ٧٠ ابن الجوزي في الوعظ ٧١ اشعب في الطمع ٧٢ ابو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره ٧٣ حنين بن اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي ٧٤ ثابت بن قرة الصابي في تهذيب ما نقله من اليوناني الى العربي ٧٥ ابن سينا في الفلسفة وعلوم الاوائل ٧٦ الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم ٧٧ السيف الامدي في التحقيق في الاصول ٧٨ النصير الطوسي في المجسطي ٧٩ ابن الهيثم في الرياضة ٨٠ النجم الكاتبي في المنطق ٨١ ابو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة ٨٢ ابو العينا في الاجوبة المسكتة ٨٣ مزيد في البخل ٨٤ القاضي احمد بن ابي داود في المروة وحسن التقاضي ٨٥ ابن المعتز في التشبيه ٨٦ ابن الرومي في النظر ٨٧ الصولي في الشطرنج ٨٨ حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول ٨٩ ابن رشيد الحفيد في تلخيص كتب الاوائل الفلسفية والطبية ٩٠ محيي الدين بن عربي في التصوف ايضا انتهى قلت وهذه قصيدة ابن الخيمي البائية اولها شعر يا مطلبا ليس لي في غيره ارب وبها قراءتي على الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري عن شهاب الدين بن المنعم الخيمي اجازة قال او سماعا قلت وقصته مع نجم الدين بن اسرائيل مشهور

اشهد عالم بن خاناه

وانشدني لنفسه الشهاب ابو الثنا محمود قصيدة عارض بها ابن الخيمي جاء في ذلك المعنى فيها يا بارق الثغر
لولاك تغورهم وشيمة بارقها ما فاتك الشنب وقد كتبت ما اتفق لابن الخيمي وابن اسرائيل والشهاب محمود
والعفيف التلمساني وولده الشيخ صدر الدين بن الوكيل وانا ايضا في معارضة هذه القصيدة وذلك في الجزء
الاول من التذكرة التي جمعتها انا وجا لي في معنى البيت المذكور قولي يا برق لا تبتسم من ثغره عجبا فقد فاتك معنا
منه الظلم والشنب وللقائل ان يقول لنا اجمعين لقد حكيت ولكن فاتك الشنب ونقلت من خط مجير الدين ابن
انا حضر الآمدي في تشبيه ثغر حبي واستولى به الطرب فقال له عندما لاقاه مبتسما لقد حكيت الدر لكن
ما فاتك الشنب عاد القول الى ما يتخرط في سلك بيت الطغرائي وقد احسن ابو العلاء المعري كل الاحسان قال
مواصلة بها رجلي كاني من الدنيا اريد بها انفصالا الاسلن فقلن مقصدنا بعيد فكان اسم الامير لهن فالا
من هذا يطلب حادثة ثم انحال المجد قوائمه ودنا له من كل حسن كرائمه وتفتح له في البديع نوروا الفلك كمائمه وتحلى
الاسماع من الدرر بسمط الوشيقة ناظمه وقد استعمل المعري الفال في شعره ايضا فقال يذكر جنة قصر انجلت لصاحبها
حيوة ومر بين صارم الفال انما قال ذلك لان الجنة الموصوفة بالشر وطول العمر ولهذا سميت حية وقيل انها
ما تموت حتف انفها انما لم يعرض لها شدخ راسها او قطعها وقال الاخر فهو كالنصل في نبات الافاعي كلما
عمر زاد شرا ويعجبني قول ابن خفاجة الاندلسي من قصيدة يصف فيها الحية والزبيب ومن حسنا مكيع
حصر البيع وتلعة مخضال ما بين خطي جد ولين كانما بسط عين منها وشمال مثل الحباب بنجاة ذوابة
خفا قد جئت الربا كالفال بنا مبثا في معطفيه كانه هيمان نشوان هناك منال اوظل اسمر بالبلوى مثل طل
عطفت جنوب منه وشمال الواه هل يثني يتخطر نخوة ام لاعب اعطافه جريال واذا استشار به النجا فتق يوم
واذا تهادى فالهلال هلال زهرت عليه حبه موشيه بجليه ارخت لها اسمال موق كما ينقد في
الوغا عن ليثي مسلم سربال الفي به منها هناك درع بطل وجر وشية فخال بسيل الهجير ومنه سوط خاص
وبدا في ليلة صرصر فخال وما احسن قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من جملة كتاب في وصف المراوع
ويجمع منها السهام المبنه فقاقع من اكياس الافاعي من كل اصل نفير من افراس الضيغم ويلبس ابدا الجديد
المقيم وينفض انفصاص اليتيم ... وادا انقبضت كانت للمنية عروة و
اذا انبسطت فهي الحرز يتخرم ما نابها بنو ابيه ناب ولا للعابها من دواء يا لامان على النفوس لعاب
الوان كالديباج رقيق ومعاطفها كالليالي والايام منذرة كالفحج للوقوع قد علت الحبنا
عوضا عن الالقاب ونابت عن العمد فيها شرهات كما انفتح في الاعين منها عن اسود سالخ وكم غلى بها مهر
جسمها منهرما من الحرقوي فهو كور على لغز العوام ناتج ومن عجب انها تمشي على بطنها ولا تاكل من نفسه بنيا

في الجنة

الفابرخ

النابت عن سنها تحترس وتفترس وترى لعينها في الظلام نارا لا يجد عليها هدى طرف المقتبس كم
غدرت لبعير عقالا وكم اعتقل الموت منها المطاغنه من الحاطو الاداه نسل بنا الا وفي كلام العوام مما
يتماجنون به قولهم حية ميتة وقاعدة قائمة وجارية وقفة وبيضا حمرا وسلم شماس ونقلت من خط
السراج الوراق له في استعمال الفال كم سائل عني يقول وقد كاه سو حالي كيف الزمان عليك قلت على
هذا كما لي ونقلت من خطه ايضا له يتقاضى عسلا من ابن العسالي قبل ما الشرف التي هي قبلة ابدا الهنا
متوجة الامالي واذكر له شوقا اليه يهزني فكانني متا ودعا ولعل ذا فالجرى نطقي به ويوت
يصدق في نداه الفال وعلى ذكر الفال فقد حكي بن عبد الله بن طاهر بن الحسين خرج لقتال عيسى بن
ماهان وفي كمه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم انه سها واسبل كمه فتبددت فتطير من ذلك فانشد
شاعر هذا تبددت جمعهم لا غيره وذهابه منها ذهاب كهم شي يكون الهم نصف حروفه لا خير في امساكه
بالكم يقال ان ملوك مصر العبيديين قالوا في اول دولتهم بعض العلما بمصر اكتب لنا في ورقة الفاب
نصلح للخلافة حتى اذا تولى احدنا لقبناه بلقب منها فكتب لهم القابا كثيرة اخرها العاضد فاتفق ان
اخر من ملك منهم العاضد وزالت في ايامه دولتهم على يد السلطان صلاح الدين قال بعضهم حضرت
مجلس كافور الاخشيدي وقد دخل رجل فدعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا وكسر الميم من ايام
فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه فقام رجل من الناس وانشد مرتجلا لا غرو ان لحن الداعي
لسيدنا او غص من دهش بالريق او بهر فتلك هيبة حالت جلالتها بين الاديب وبين الفتح بالجهر
وان يكن خفض الايام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر فقد تفاءلت هذا لسيدنا والفال نوثره عن
سيد البشر بان ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر فقال ان رجلا جا الى عمر بن الخطاب
فقال له ما اسمك فقال شهاب بن حرقة قال ممن قال من اهل حرة النار قال وابن مسكنك قال بذات
لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا وكان كما قال عمر رواه مالك في الموطا ولما قدم رسول الله
المدينة نزل على رجل من الانصار فنادى الرجل غلامين له يا سالم يا يسار فقال رسول الله سلمت لنا الدار
في يسر وحكي ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك قال منيع وسال الاخر فقال شديد و
سال الاخر فقال وثيق وسال الاخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال وضعت الا من اسمائكم وسال بعض
الاعراب رجلا عن اسمه فقال بحيرة فقال ابن من انت قال ابن فياض قال وكنيتك قال ابو الندا فقال لا
ينبغي لاحد ان يلقاك الا في قلال وصحون وجا اثنان الى بعض اليهود ليكتب احدهما حجة على الاخر فقال
المورق ما اسمك قال رحال قال ابن من قال ابن سابق قال ابن من قال مسافر فقال للاخر هذا الحق لا تعامل

في الالقاب

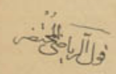
وذهنك من مالك فلا احب الا انه يطيق اذا فارقك وقال ابو العلاء المعري وقد سما اسيده عليا
وذلك من علو القدر فقال وهو ماخوذ من قول ابي الطيب في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلى
فسموه على الحاجب وقال ابن الرومي كان اباه حين سماه صاعدا راى كيف يرتقي المعالي ويصعد لما
سمع البحتري هذا قال قد اخذني من قولي سما اسرته العلا وانما قصد ابداك ان تتم علاه وقال الا
شم الانوف كذلك ما سموا بها ومن المسمى توخذ الاسما وقال ابن سوار في القاضي بن محمد بن معشر
حمدوا فاحمد سعيهم ولذاك ما سموا بنو احمد بل وقال البحتري سماه سعدا للتفاول باسمه حقا لقد
القاه سعد الذابح كان شهاب الدين القوصي يوما عند الملك الاشرف وقد دخل عليه سعد الدين
الحكيم وكان بينهما وحشة فقال الاشرف ما تقول يا شهاب الدين في سعد الدين فقال يا خوند اذا
كان عندك فهو سعد السعود وعلى السماط سعد بلع وفي الحمام عن الضيوف سعد الاخبية وعند
المرضى سعد الذابح حدثني الشيخ الزكي القاضي علاء الدين بن غانم قال جئنى يوما القاضي شهاب الدين
محمود فقال بلغني ان جماعة ديوان الانشاء يذموننى وانت حاضر ما ترد حتى فكتب اليه ومن قال
ان القوم ذموك كاذب وما مثل الا الفضل يوجد والجود وما احد الا الفضل حامد وهل عيب
بين الناس وذم محمود وما يكره الانسان من كل جهة وقد آن ان يبلى بها كله الدود فاجابني بابيات منها
علمت باني لم اذم بمجلس وفيه كريم القوم مثلك موجود ولكن زكى النفس ذليس نافعي اذا ذم منى الفعل
والاسم محمود قلت فلم يبق بعد ذلك الا ايام قلائل وتوفي فاكله الدود رجع القول الى بيت المعري
اللذين فيهما وكان ناسما لا يرلعين فالا اخذ هذا المخلص من قول ابي تمام الطائي اذا بعثت على امل بعيد فقد
قربت من الامل البعيد ابين نما بين سواكرم وحبلك ان بني رزق اباسعيد ومن حسن التخلص قول ابي
الطيب نود عهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق وقول علي بن الجهم وليلة كحلت با
النقس مقلتها القت قناع الدجى في كل اخدود قد كاد يغرقني امواج ظلمتها لولا اقتباسي سنا من وجه داود
وقوله يصف سحابة اتتنا بها ريح الصبا فكانها فتاة تزجيها عجوز تقودها فما برحت بغداد حتى تفجرت
باودية ما تستفيق مدودها فلما قضت حق العراق واهله اتيها من الريح الشمال بريدها فمرت تفوت
الطرف سعيا كانها جنود عبيد الله ولت بنودها بريد انصراف عبيد الله بن خاقان عن الجعفري الى الى
من راى عند قتل المتوكل وقول ديك الجن وغرير يقضي بحكين في آراح بجوز وفي الهوى بجال للمفارقة
وللحظ ماحمل لبنا وجيده للغزال فعلت هفاه بالصبا تفعل جدوى بديك بالاموال وقول البحتري كان
سناها بالعشى لصبحها اتبسم عيسى حين يلفظ بالوعد وقول محمد بن هاني المغربي كان لواء الشمس غرة جعفر

المتنبي

داى القرآن فازدادت طلاقة ضعفا وقول ابن الساعاتي كم وقفنا فيها مع الغيث مثلين جفونا وكا
وغماما التحسته ظبا البرق جراحا منهرات سال عليه ركاما فكان الغمام نفع وقد جرد فيه
الملك المعز حساما وقوله ايضا ابكي العقيق بمثله وتهب نفاس الغضى بضرام المتسعر وجدى و
انكث الذليل ببيضه وجد العزيز بكل لدن اسمر وقول ابن سناء الملك لا يرجع الكاف الذليل عن
الهوى او يرجع الملك العزيز عن الندى والاول اكمل واحسن وقوله ايضا فالوجد لي وحدي دون الورى
والملك لله وللظاهر وما احسن قول ابي الحسين الجزار يمدح فخر القضاة نصر بن براقه وكم ليلة قد بتها
معسرا ولي بزخرف المعالي كنوز من اليسار وقول الغلبي كلما اشتقت للغنى اذ لجا نصر الله تبت يد الفقرى
قلت انظر والى هذا التركيب فخلص ووثب الى المديح وما نص بقصد في نظيره الحسن وما احسن واخذ
على شاله ان كنت تحذو واغنيلبان بيانه ان كنت تغذوا وقال ايضا يمدح جمال الدين موسى بن يغمور
جرت على اثم الشقيق بخدها درشف رضاب لم ازل منه في سكر ولما خاف الشيخ من لحظاتها
لاني بموسى قد امنت من السحر وقول النفيس القرطبي يمدح شجاع الدين بن جلدك يا قلب كلما انت
معاطفه علينا ما اشدك ان ظننني جلد الهوى او ان لي عزمات جلدك وقول شرف الدين عبد
العزيز شيخ الشيوخ بحماه يمدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غصن نقي حل عقد صبري بدين حص
يكاد يعقد فمن راى ذلك الوشاح الصائم صل على محمد قلت انظر الى حسن هذا المخلص لطفه وجنى
البان وقطفه وما فيه من التورية الحسنة والبلاغة التي شبت لها الجفون ومنه انشدني المولى
جمال الدين محمد بن نباته من لفظه لنفسه يمدح الملك المؤيد صاحب حماه كيف الخلاص لطوى على شجن
وقد تمالت عليه اعين سحر تغزوا لواحظها في المسلمين كما تغزو اجيوش عماد الدين في الكفر و
انشدني الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال انشدني لنفسه العالم تقي الدين بن دقيق العيد
كم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرف الغمض ولا نستريح واختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل من شكوهم او
يريح فقيل تعريسهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح قلت انظر الى هذا النظم ما الطف تركيب الفاظه
وما احلاه وكونه استعمل طريق الفقها في البحث في ذكر اختلاف الاصحاب وانه قيل كذا وقيل كذا
وهو الصحيح كانه امام الحرمين وقد القى درسا في مسلة فيها خلاف بين الاصحاب وقد رجح هو ما
له عنده من الدليل وما رايت احسن من هذا بيتا هو يصف احوالهم في السرى ومشاقهم في التعب
تشاورهم فيما بينهم وما اشار به كل منهم في ازالة ما حصل له من العناء به فقد برز من بينهم براي
ما دخل فيه ذكر الممدوح ونص على تصحيحه كانه في حلقة التدريس بين الفقها وقد شرع في مسلة

خلافه وبحر هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها وما احقه ولوانشد
قول الارجاني انا اشعر الفقهاء غير مدافع في العصر لا بل افقه الشعرا وليس هو كما قال الاخر في بعضهم هو
في الفقه شاعر لا يجارى وهو في الشعر احد الفقهاء لا الى هولاء ان طلبوه وجدوه ولا الى هولاء حاني ولا
اخذ قولهم عن قولهم كلام الملوك ملوك الكلام وانشدني ابو الثنا محمود لجارة ما كتبه جوابا الصاحب اليمن
عن هديته وردت منه وطرس كتاب اما في كتابك والكرمات تشرفه به مسر التحب لمن جا في موكب
من نداك فكتب الملوك ملوك الكتب ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم له ولبلة بتها من تغر حتى
ومن كاسه الى فلق الصباح اقبل الحوانا في شقيق واشربها شقيقا في اقاح ومن كلام الناس كتب الاحباب
احبا الكتب وفي العلم المشهور في هذا الباب قول النبي صلعم جاد الدار احق بدار الجار لما قصد ابو تمام
عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان فامتدحه بقصيدته التي اولها اهن عوادي يوسف وصواحبه
انكر عليه ابو سعيد الضرير وابو العميثل هذا الابتدا وقالا له لم لا تقول ما يفهم فقال لهما لم لا تفهمان
ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على الفور ويقال انه عرض على القاضي الفاضل رقعة باسم شخص ونس
يتخاصمان اسم احدهما مرتضى والاخر زيادة فوقع على راسها اما زيادة فمرتضى واما مرتضى فزيادة و
استخدم زيادة وصرف مرتضى وهذا في غاية الحسن وهو من لطف الفاضل ما احسن قول الاستاد الشمس بن
العفيف التلمساني ومن خطه نقلت يا بان في معاطف واهيف يصول منها رامح ونابل فهذه ذوابل نواظر
وهذه نواظر ذوابل فهذه من اعلا طبقات هذا النوع لانه رد العجز على الصدر باللفظ مع اختلاف المعنى
وقلت انا في مثل هذا اضاع نسكي عذار مسكي فكيف تركت الحاش كي قد شاك قلبي بر مح قد قد تمولد
يغير تملل وقلت ايضا قد فاق غصن النقا حبيبي والحمل البدر في التمام ذاك قوام بلا محيا وذا قوام كان مجنم
الدين بن اسرائيل يقول انا شاعر الفقرا وفقير الشعرا وقال اخر من رد الاعجاز على الصدور قبور الا حياء
احيا القبور وقال بعضهم في صاحب الشذ ودهو اما شاعر الحكما او حكيم الشعرا القول الى بيت الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد وقد اخذ كلامه من قول ذي الرمة وتشوان من طول النعاس كانه بحبلين من
مشطونة يترجح اذا مات فوق الغرس احيت روحه بذكراك والعيس المراسل جنح ولكنه اخذ جسدا فاحياغا
فزاده روحا واوحا الى الاسما المسبعا يوحي ولابي نواس شي من هذا النمط في الشعر بذكر البحث كي
تاخرت كل شراب سمت نية ليس يضاهيها شراب لا يمارك على تحريمها ان نقل ما حرمت حال الخط
حرمت ما حرمت بل حرمت جا في التنزيل نهي واجتناب قال هل انتم فقلنا نحن لا وسكتنا كلنا او نستكب
كان يقال ابا نواس فقيه غلب عليه الشعر والشافعي شاعر غلب عليه الفقه والشافعي والخليل بن احمد وابو بكر

ابن دريد وجماعة معدودون في العلما الشعرا ومن شعرا الشيخ تقي الدين ايضا ما انشدنيه الامام الحافظ
فتح الدين بن سيد الناس قال انشدني الشيخ تقي الدين لنفسه قالوا فلان عالم فاضل فاكرموه مثل ما
يرتضي فقلت لما لم يكن ذا تقى تعارض المانع والمقتضي وكل من عاني النظم وغلب عليه فن من الفنون مال
به النظم الى ذلك الفن وغلبت قواعده عليه واستعملها في مقاصد الشعر ونحلها معانيه ظهر
على ما يريه اصطلاح ذلك الفن واحكامه الا ترى الى ابي الفتح البستي ومقاطيعه المشهورة في الاداب
والحكم كيف تغلب عليها الفاظ المنجمين حكى ان بعض الاطبا كان خادما عند بعض الملوك في غرض
فاتفق ان الملك لم يكن معه عند النظرة غير ذلك الطبيب لما الوزير ان يكتب بعامه بذلك فكتب اما بعد فانا
كاسع الحدقة في حلقة كدائرة البارستان ختطولو من مبضعها الموقع الاعلى فقال فلم يكن الا كقبضة او
نبضتين حتى محي العدو بحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج قلت ما رايت احسن من هذا
ولا اوجز ولا ابلغ ولا احسن ضرب مثل وتشبيه وهو في غاية الجزالة والفصاحة لما انكر على القرشي
النقاش بسبب لوح البريد الذي نقشه لعز الدولة وطلب طلبا مزعجا اختفى مدة ثم كتب الى القاضي علا
الدين بن عبد الظاهر رقعة فيها يقبل الارض وينهي ان الملك منه محقق وهو يحف حواشي البيت
خوفا من الاشعار فان المملوك يخشى الرقاع من صاحب الطومار والمملوك يسال نسخ هذه القضية بالكلية
بحيث لا يقع عليه غبار فانه والله ما يحمل عود ريحان فاعجبه ذلك ولم يزل يتلطف له عند سلارو
الجاشنكير الى ان خمدت غضبته وسكنت قلت الكل مناسب لقوله الاشعار والافصح فتح الهمزة وان
ارباب النوع من الكتابة والقرشي رحمه الله استعمله مكسور الهمزة مصدر اشعر اشعارا ولكن لحن خفي يحتجز
على القلب والسمع قريب من هذا قول من كان يعرف الرياضي حيث حضر اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية
العدد والجذر الاصم اقبضني على زاوية قائمة واحشرني على خط مستقيم قلت لا باس بالكلام على ما
يتعلق بهذا فقطر الدائرة هو الخط الذي يمر بالمركز ويقطع الدائرة بنصفين وقيل الطول خط في الدائرة
والخط قال اوقليدس في رسمه الخط طول لا عرض له قالوا في هذه العبارة تجوز لان الطول صفة
للخط والخط هو الشي المتصف بالطول فقط والعبارة السديدة في ذلك ان يقال الخط هو ما له طول
فقط لان الخط من مقولة الكم والطول من مقولة الكيف وتصور وجود الخط في الحس اذا كان فصلا مشتركا
بين لونين كالفصل المشترك بين الما والزيت واشترى طولا بلا عرض وهذا احد الاشكال له في
الخارج والدائرة رسمها اوقليدس فقال شكل مسطح يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط
المستقيمة الخارجة منها الى الخط المحيط متساوية وتسمى تلك النقطة مركز الدائرة قالوا اشار الى معنى ليس



موجود في الخارج لانه ليس يوجد في الحس شكل على هذه الصفة اى على غاية الاستدارة فتى وسطه
نقطة كل الخطوط الخارجة منها كما قال متساوية عن التساوى فالصفة موهومة والعنقا غير موجودة
لان الحس كثير الغلط فما يوجد بالحس لا يوثق به ولانا لا نثبت التحقيق مستحيلة كاتبة فاستثنا لبتة
على صفة واحدة ولا على ان واحد والجواب انها مسلمة موجودة في الذهن فهي موجودة بالوجود
الاطلاقي وهذا كلام اللوكرى وكانه حاول اثبات الدائرة في الخارج فعجز عن ذلك توقف عند
اثباتها في الذهن وذهل عن الفلك فانه موجود في الخارج وهي كرة صحيحة الاستدارة باجماع
الرياضيين والطبيعيين حسبما تقتضيه البرهان من كل الفريقين ومتى وجدنا الكرة فلا اقل من
ان يوجد الدائرة اقل ذلك منطقة الكرة فانه محيط دائرة بلا شك فعلى هذا قطر الدائرة خط مستقيم
ومحيط الدائرة وهما خط مستدير وهما متباينان بالنوع فلا نسبة بينهما فمتى كان محيط الدائرة معلوم
كان القطر مجهولا لاضرورة وانما قربه ارشميدس بان يجعل القطر سبعة من اثنين وعشرين بالتقريب
تقريبا فعلى هذا لا يعلم نسبة قطر الدائرة من محيطها تحقيقا الا الله تعالى وكذلك نهاية العدد لا يعلمه الا الله
تعالى لان كل عدد نفرضه يمكن الزيادة عليه دائما فلا يقدر على تحصيل النهاية وكذلك الجذر الاصم
لا يعلمه الا الله تعالى لان الجذر هو مقدار اذا ضرب في نفسه قام منه عدد ما وجذر الواحد مساوله
لانه واحد وجذر العدد الصحيح اقل منه كالتسعة جذرها ثلثة وجذر الكسر اكثر منه لان الربع جذره
نصف والاعداد منها ما له جذر ويسمى المجذور كالواحد والاربعة والتسعة والستة عشر ونحو ذلك
ومنها ما لا جذر له معلوم وان كان ما لا بد له من جذر في نفس الامر كالعشرة ويسمى الاصم لانا اى كسر
اضفنا الى الثلثة وضربنا المجموع في نفسه لا بد ان يزيد على العشرة او ينقص عنها فلا نعلمه على التحقيق
بوجه ولهذا يحكى عن فلاسفة الهند انهم يقولون سبحان العالم بمخارج الجذور الاصم واما الزاوية
القائمة فكل خط يقوم على خط قياما معتدلا لا ميل له الى احد الجنبين ويسمى عمودا فان كانت الزاويتان
اللتان عن جنبي العمود متساويتين فهما قائمتان وهذه صورته لانك اذا اقمت عن خط اب عمود
ج د فالزاويتان اللتان عن جنبي العمود متساويتان فهما قائمتان فلو كان عمود القائم على خط
اب عمود ج د كانت زاوية ج د منفرجة وكانت زاوية ج د حادة فقوله اعنى الشيء
زاوية قائمة اراد بذلك انه اعدل الزوايا وانه لا ميل لواحد من خطيها على الاخر ولاجل ذلك ينسب اليها
ساير الزوايا الحادة والمنفرجة كما تقول مثلا زاوية مثلث ثلثا زاوية قائمة وزاوية المسدس قائمة وثلث
وكذلك واما الخط المستقيم فرسمه اوقليدس بانه الموضوع على مقابلة اى النقط كانت عليه بعضها

لبعض ومراده بذلك ان تكون النقط متقابلة في سمت واحد يعني لا يكون بعضها ارفع وبعضها
اخفض حتى تكون كالقوس مثلا فانا اذا اعتبرناها من جهة الحدب كانت النقطة المتوسطة ارفع
من المتطرفات وان اعتبرناها من جهة المقعر كان الامر بالعكس بخلاف الخط المستقيم ورسمه ارشميدس
بانه اقصر خط يصل بين نقطتين وهذا يرد عليه انه غير جامع لانه انما حد من الخط المستقيم ما هو
متناه بين نقطتين والمستقيم اعم من ذلك ورسمه ابو على الهيثم بانه اذا ثبت طرفاه وادير دورة تامة
لم يتحرك من دورانه انه سطح ويرد عليه ما ورد على ارشميدس وانما استعمل في رسمه الحركة وليست
من موضوعات الهندسة وكان القائل لمح من هذا الصراط المستقيم بيج الى ان كل من كان الشعر
الغالب عليه فانشعبه هذا الشيخ صدر الدين بن الوكيل لما كان الفقه يغلب على فنونه تجد
كلامه في الغالب لا يخلو من القواعد الفقهية يحط عن رتبة الحسن الاترى ما احسن قوله في قصيدة
البائية ماكاس عندى باطراف الانامل بل بالخمس يقبض لا يجلو لها الهرب ضحية
فمن اعطاها بالخمس لا عجب لا يخفى ما في هذا الثاني من المحاسن التي يقف الافهام دون غايتها
يفرح الاسماع بانيها ويشد كف الثريا الى رفع رايتها ولولا خوف الاطالة لاعطيت هذا المقام حقه
من تحقيقه ونبهت على ما تضمنه من انواع البديع التي يملأ القلب الغليظ وقد كان قد اخذه من
قول عكاشة العمي اصل المغنى حمراء مثل دم الغزال وتارة بعد المزاج تخالها زريابا واذا المزاج علاها
فشج جبينها نفثت بالسنة المزاج حبابا ولكن اخذه ذهبا ورده يتوقد لهبا وتناوله قبسا فاطلعه
في افق البلاغة شهبا وزاده من الفقه زيادة رقصت الاغصان طربا وهزت الدوح عجبا
ومن تامله وجد التورية فيه قد رفت على المجرة طنبا ولحدث محاسن البشر سلبا قال صاحب
الاغاني ان المهدى لما سمع الابيات العكاشية قال لطف وصفت الخمرة فاحسنت صفتها
من شربها وقد استحقيت الحد فقال له لقد وصفت الخمرة افيوثق امير المومنين حتى نطق بحجتي فقال
قد امنتك قال وما يدريك يا امير المومنين انى اجدت وصفها وانت لا تعرفها فقال له المهدى اغرب
قبحك الله وما احسن قول الشيخ صدر الدين ايضا لو صلب الراوق لا عنده ما قطع الطريق على العهود
عاقها وقوله ارقت ادم الراوق حلالا انني صليبا فوقه وهو مشرك وزوجت بنت الكرم بابن غمامة
فصح على التعليق والشرط املك هذا الاخر من النمط الاول في استعمال قواعد الفقها والتورية
بالتعليق مع تضمين المثل الاول اخذه من قول السيف المشد في مليح نصراني تصبو الحبائب الى تقبيل مبسمه
وتكتسي الراح من خديه انوارا من اصله ابصع الراوق معتكفا على الصليب فيشد الكاس زنارا واستعمله

الدين ايضا فقال ودو بيت يا غاية منيتي ويا معشوقي من بعدك لا اصبوا الى مخلوق يا خير نديم كان لي
يوددني من بعدك صلت على الراووق وما احسن قول شمس الدين محمد بن دانيال فيما ينقش على شراط
حمام وضمنه المثل الذي في بعض الدين انا لا اكلم واصبا الا باذن منه فملك شرطي شقا لها لكن
من البرد او الشرط املك لا يخفى حسن التورية في كلم وفملك شرطي والشرط املك سجع الى حسن التخلص ومن
احسن ما فيه قول ابي عبد الله السنبسي يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور وفتى خصل تحكي ازاهر احد
نبت على اجفان كافور كانما نثره عن كل باكرة مسك يضوع او ذكر ابن منصور ولما ابن حجاج فما يشق
غباره في حسن التخلص من القبيح الى المديح ولا يجاريه بشيء فضله عن البديع بينا هو يهذي يسخف اذ به قد
رجع الى المديح سجعا يتصل مديحه بمجونه اتصال الدهر يغضونه والحديث بشجونه ويخذه مع الجد با
اتحاد الدول با الغزل والجد بالازل فمن ذلك قوله من قصيدة النيل من قدام في هذا الزمان قد ترك
قد ورث في قحبه مثل اللجين المسبل فقلت احنث يا سيدي لا افعت بل احنث يا اوسع من فوج
مولانا الملك وقوله ايضا فقد فاسمها فما بالها الى يحشوها اسمها لها فقلت كالا ابن العميد جميع مدحي
ودنيا ابن العميد جميعها لي ومن حسن التخلص قول ابن المعتز والله لا كلمتها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي
وقد اشار ابن سنا الملك الى هذا في قوله ومليحة بالحسن يسخر وجهها بالبدر يهزا ريقها بالقرقف لا
ارتضي بالشمس تشبيها لها والبدر بل لا اكتفي بالمكتفي وتعنت عليه ابن جابر في تعليقها التي املاها
على شعر ابن سنا الملك وقال عند هذا البيت هذا نوع من الجنون والاختلاط وذلك ان هذا الشعر كثيرا
ما يجمع الشعر ويخلطه ويخلط فيه ذهنه فيا في به من غير ما يقتضيه وقال ابن المعتز ثم انشد بيته فاراد
لو انها في الحسن كالشمس التي هي ابنة النهار او كالبدر الذي هو ابن الليل او كالمكتفي هو خليفة الارض في عظم
السلطان وكبر الشان ونقله هذا الشاعر الى الحسن ومن ابن المكتفي صفة الحسن والذي دلت عليه التواريخ انه كان
اسمر اعين قصيرا وليس هذا من صفات الحسن في شيء وانما الحق ان ابن المعتز وصفه بالحسن فمشى على لحنه واخذ في جميع
فيه وليس كالذي اعتقده ولا القصد كما قصد ولحن ابن الشحنا في قوله الشعر كالروض ذا لمام وذا خصل و
كالصوارم ذا ناب وذا خذم مثل العرانين هذا خط حسن يزري عليه وهذا حطه شم انتهى قلت ابن
سنا الملك ممن يخفى عليه هذا الذي ذكره وانما ذكر ابن المعتز المكتفي خرجا الى المديح لعلاقة الحسن وما زال
الشعرا يصفون الممدوح بالحسن والصباحة والطلاقة ويشبهونه بالشمس والبدر والصبح وذلك مشهور لا
يحتاج الى شاهد يقويه ولما كان قول ابن المعتز قد شاع وذاع وملا الاسماع وطار وسار وملأ الاقطار وبان
الاشتهار ذكر ابن سنا الملك حسن محبوبته وذكر الشمس والقمر والقافية كان المكتفي جانسا في طريقها كان

في ذكره

في ذكره اشارة الى قول ابن المعتز مع زيادة الجناس فقال بل لا اكتفي بالمكتفي الذي جعله ابن المعتز غاية في الحسن
عنده لانه انتقل من ادنى الى اعلى والاشارة الى قول ابن سنا الملك فيه بل التي هي الاضراب وهذا
من الادب غاية في حسن النظم والتلعب بالكلام ولا ينكر هذا الا من ليس له ذوق في الادب فانه قد جاء
من هذا النوع كثير في كلام المتاخرين انشدني من لفظه لنفسه المولى صفي الدين الحلي بالباب وبر اعامه
احدى وثلثين وسبعمائة يقبل الارض عبد امن عبيد كرم جلا كيمياء بعد فضل الله يعتمد ما ذا رايته
من اسنى مطالبه يوما وانتم له العليا والسند وقال ابن سنا الملك ايضا ودعته من اهواه في الحسن
دمية وصدق قولي انها لم تكلم وقال اذا قيل لا تهلك اسى جهالة القايل هذا قوله وتجمل
وما احسن ما اشار اليه ابن الحجاج الى قول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل غضت صباح وقد
راتني قابضا ابري فقلت له مقاله فاجر بالله الا ما لطمت جبينه حتى يحقق فيك قول الشاعر
اشار الى قوله وكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في احشائه وهذا من الرقص ولبس بعد
هذا مزيد ولا غاية في الحسن ورائه وما احسن ما قال ابن سنا الملك في موضع اخر من شعره بابي وابي
من يكون المكتفي بجماله كالمقتدي هنا لم يرد بالمكتفي والخليفة ولكنه اسم فاعل من اكتفى
ولما وصل الى المقتدي رشح المكتفي للتورية لان المكتفي والمقتدي خليفتان من بني العباس واما
قولي كان المكتفي قاعدا في طريق القافية فذكرت به ما اتفق لبشار بن برد مع ابن تسنيم قال بشار
اعرض له يوما نظم بيت فقال ها ان غزالك ابن فاضلا شبعا الا غزالك عرق في است تسنيم فقيل له
في امت من قربه تسنيم بن الحواري فسلم عليه فقال بشار يا است تسنيم ابن والك فقال له لا اشتكى
فقال سمعت ما اكره فاذكر لي سببه فانشده البيت فقال ما حملك على هذا فقال سالهك على فقال
لا سلام الله عليك ولا على ان سلمت بعدها عليك سجع وقد ذم بعض المتاخرين التخلص في بيت
واحد ولكنه حسن ما قبح فقال بيتا ذوايب من بحر بكفه حتى تعلق بجنة الممدوح وقد جا التخلص في
القران الكريم في قوله تعالى واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون الى قوله فلو ان
لنا كرة فنكون من المومنين فهذا التخلص من قصة ابراهيم وقومه الى قولهم هكذا وتمنى الكفار الرجوع
الى الدنيا في الدار الاخرة ليومنوا بالرسول وهذا التخلص خلافا لبعضهم كابي العلاء الغانمي فانه
انكر وقوع التخلص في القران كثير منه ايد بديعة كف استعين بها على قضاء
حقوق للعلى قبلي اللغة الارادة للشيء وهمزتها اصلها الواو لان الواو
سكنت فنقلت حركتها الى ما قبلها فانقلبت في الماضي الفا وفي المستقبل يا، وسقطت في المصدر

لجا ودنها الالف الساكنة وعوض منها الها فى الاخر فقوله اودته على كذا امر اوده وراداى
البسطة السعة انبسط الشى على الارض ومنه قوله تع بسطة فى العلم والجسم الكف تقدم الكلام
عليه فى قوله ناء على الاهل استغنين اصله استغنون وسيانى الكلام عليه فى الاعراب ومعناه
الطلب الاعانة القضا الحكم وقضاه باى حكم وقد يكون بمعنى الاداء والانها كقولك قضيته دينى و
هذا المعنى هو المراد هنا الحقوق جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد به هنا ما يلزم ذمة الانسان
من المروة فى الجود وما اشبهه للعلى جمع الرفعة والشان والشرف والجمع المعالى فاذ فتحت العين مددت
قلت العلاء واذا ضممت قلت العلى بالفضل الفضل الفاقة يقال لى مال به قبل اى طاقة فهو كانه احتماله
الذى يلزمه بالقيام بما فى ذمته الاعراب اربد فعل مضارع ماضيه اراد والفاعلة فى حرف المضارعة
انه اذا دخل على رباعى كان مضموما تقول اريد بحيث يحيس لان الماضى اراد ولحس واقام وان كان
الفعل ثلاثيا مثل ضرب وذهب وخماسيا مثل انطلق وانصرف وسداسيا مثل استخرج واحرنجم
فان حروف المضارعة تكون مفتوحة فى ذلك كله مثل يضرب وينطلق ويتفسل ويستخرج ويحرنجم
وانما اعرب المضارع دون الامر والماضى لان المضارع شابه الاسم بجواز شبهه ما وجب له قال جمال الدين
ابن مالك فى شرح التسهيل لذلك ينبغى ان يعلم ان المعانى التى تعرض للكلم على ضربين احدهما ما
يعرض قبل التركيب كالتصغير والجمع والمبالغة والمفاعلة والمطاوعة والطلب وهذا الضرب باذا
كل معنى من معانيه صيغة مختصة فلا حاجة الى الاعراب بالنسبة اليه والثانى من الضربين ما
يعرض مع التركيب من الفاعلية والمفعولية والاضافية وكون الفعل المضارع مامورا به او علة
معطوفا او سابقا فهذا الضرب يتعاقب معانيه على صيغة واحدة فيفتقر الى اعراب يتميز بعضها
من بعض والاسم والفعل والمضارع شريكان فى قبول ذلك التركيب فاشتركا فى الاعراب لكن
الاسم عند التباس بعضه ببعض ليس ما يغنيه عن الاعراب لان معانيه مقصورة عليه فجعل
قبولها واجبا لان الواجب لا محيص عنه والفعل وان كان قابلا بالتركيب لمعان يخاف التباس
بعضها ببعض وقد يغنيه عن الاعراب تقدير اسم مكانه مثل لا تعن بالجفا وتمدح عمرا فانه يحتمل
ان يكون نهيا عن الفعلين مطلقا وعن الجمع بينهما وعن الجفا وحده مع استيناف الثانى فالجزم
دليل على الاول والنصب دليل على الثانى والرفع دليل على الثالث ويغنى عن ذلك وضع اسم
موضع كل واحد من المجزوم والمنصوب والمرفوع بقول لا تعن بالجفا ما دحا عمرا ولا تعن
بالجفا ولك مدح عمر وقد ظهر بهذا تفاوت ما بين اعراب الاسم واعراب الفعل فى القوة والضعف فلذلك

جعل الاسم اصلا والفعل فرعا والجمع بينهما بما ذكرته اولى من الجمع بينهما بالابهام والتخصيص ولام الابتدا
وبجاراة الفعل المضارع لاسم الفاعل فى الحركة والسكون لان المشابهة لهذه الامور بمعزل عما
جئ بالاعراب لاجله بخلاف المشابهة التى اعتبرناها الان فى الفعل الماضى من مشابهة الاسم ما يقابل
المشابهة المعزوه للمضارع ولعلها اكمل فمن ذلك ان الماضى اذا ورد بمجرد المن قد كان منهما فى بعد
المضى وقربه واذا اقترن بقد تخلص للقرب فهذا شبيه بابهام المضارع عند تجرده من القراين
وتخليصه للاستقبال بحرف التنفيس واما لام الابتدا وان كان المضارع بها مزيد شبه للاسم لكونها لا
تدخل الا عليه فقد ولهما اللام الواقعة بعد لو فانها تصحب الاسم والفعل الماضى خاصة كقوله تعالى
ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة ولو اسمعهم لتولوا وليس اعتبار تلك الاولى من اعتبار هذه ولم يظفر بهذا
المقام ومقام تلك تا التانيث فانها تتصل باخر الفعل الماضى كما يتصل باخر الاسم فحصل للماضى بذلك
من مشابهة الاسم مثل ما حصل للمضارع بلام الابتدا ويقاوم لام الابتدا مباشرة قد وقد فان الماضى
يشارك الاسم فيها دون المضارع واما مجاراة المضارع اسم الفاعل فى الحركة والسكون فان للماضى غير
الثلاثى شريكه فيها وانما يختص بهذا المضارع اذا كان الماضى على فعل مطلقا او على فعل متعديا وللماضى
ما يقاوم الفائت من اجادة زنة وزن الصيغة والمصدر ويقاربها فالاول نحو طلب طلبا وجلب جلبا
وغلب غلبا وفرح فرحا واشر وبطر فهو فرح واشر وبطر فالمقاربة نحو تعب تعبا وحب حبا وكذب كذبا ولا
ريب فى ان التوازن فى هذا الضرب اكمل منه فى يضرب فهو ضارب فبان بما ذكرناه تفضيل ما اعتبرناه انتهى
قلت انما كتبت هذا الفصل مع طوله من كلام الشيخ جمال الدين بن مالك لما فيه من الفوايد وقد خالف
الاقدمين فى تعليل اعراب المضارع ومال الى هذا الراى الذى استنبطه وقد خالفه ولده بدر الدين الى
مذهب المتقدمين ولكن جمال الدين اجتهد فى الاستقرا ولطف القياس ومثل لا تعن بالجفا وتمدح عمرا مثال النحاة
المشهور وهو لا تاكل السمك وتشرب اللبن يجوز فى تشرب الرفع والنصب والجزم فوجه النصب ان يكون النهى
عن الجمع لا غير وكانك قلت لا تاكل السمك ثم قلت ولك شرب اللبن واما اذا جزمت فالنهى عن الجمع بينهما
ان الجاحظ ناظر يحيى بن ماسويه فى هذه المسئلة ينهى عن علة النهى عن الجمع بينهما فقال الجاحظ لا تخلوا اما ان
يكونا تجمعا متساويين او متضادين فان تساويا كان الجمع بينهما بمثابة استعمال الكثير من احدهما وان تضادا
كان كل واحد منهما يقوم بدفع ضرر الاخر فلا فايدة فى منع الجمع بينهما قال ابن ماسويه هذا البحث ما اعرفه
ولكن متى جمعت بينهما انفلجت قلت ما شهر من تقسيم الجاحظ قسم اخر وهو ان يكونا مختلفين كالبياض
والحموضة فانها ليست ضدا للبياض ولا مساوية له واما العلة فى الفالج وغيره من الافات الاخفة

بسبب الجمع بين السمك واللبن دون انفرادهما وان تضاعف مقدار كل واحد من البسائط كما ان السكنجبين يقمع
الصفراء ويكسر مادتها على الفور ولا يفعل ذلك مفردات المركب الذي منه السكنجبين وان عزل كل جزء من
كل واحد من العفص والزاج ليس باسود وما كل واحد منهما ابيض بالى الصفرة فاذا امتزجا حدث السواد الكامل
وعجائب المركبات انما تتبع الصور اللاحقة للمزاج الا ترى الى الماء المعتصر من لبن العنب كيف تختلف الوانه بحسب
التسوية في الاختلاط وصورته ان يدق الرمان ويعمل عليه بعضه امثال الخل ويغلي ويصفى بالعاقبة ويجعل ماؤه
في اناء وحده ويدق القلي ويعمل عليه بعضه امثال الماء قراحا ويغلي ويصفى بالعاقبة ويعزل ماؤه في اناء
ثان فهذان الآن اذا جمع بينهما في اناء ثالث ظهر ابلون غير لونهما اسود وابيض فاذا جمع بينهما في اناء
الرابع وخولف بين الصب من احدهما على الآخر على ما تقدم جاء لون ضد الالوان الاول وهلم
جرا تبارك الله الذي اوجد عجائب هذا العالم في مخلوقاته لا اله الا هو الفعال لما يريد مسئلة الى
الاعراب اريد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم فان قلت هذه علة عدمية والعدم لا يكون
علة للوجود قلت معنى قوله خلوه من الناصب والجازم هو وجوده على اول حالاته قبل طرو
الناصب والجازم عليه واستعمال الكلمة على اول حالاتها ليس بامر عدمي وانما اخترت هذه العبارة وان
كانت راي الكوفيين لانه اقوى حجة من راي البصريين فانهم قالوا اعرب بالرفع لوقوعه موقع الاسم
وهو باطل لانهم ان ارادوا موقعا هو للاسم بالاصالة سواء جاز وقوع الاسم فيه كما في نحو يقوم زيد
او منع منه كما في نحو جعل زيد يفعل واما موقعا هو للاسم مطلقا فان قال ارادوا الاول فهو باطل
برفع المضارع بعد لو وحروف التحضيض لانه ليس للاسم بالاصالة وان ارادوا الثاني فهو باطل لعدم رفع
المضارع بعد ان الشرطية لانه في موضع صالح للاسم في الجملة كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
بسطة مفعول به وهو منصوب وفي المفعول به بحث حسن ادخرته لغير هذا الكتاب كف مضاف
اليه ولهذا جر استعين فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم كما تقدم واصله استعون
من العون واستثقلت الحركة كسرة على الواو فنقلت الى العين ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما
قبلها وموضعها النصب على ثلاثة اوجه اما على انه مفعول لاجله اي اريد بسطة كف لاجل الاعانة
على قضاء الحقوق او على انه حال اي اريد بسطة كف مستعينا على كذا او على الصفة لبسطة اي بسطة
كف معينة لي بها جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية لشبهها بالحروف وفي الكلام على
الضمائر على قضاء حقوق على حرف جر وما في الكلام على تقسيمها قضاء مجرور بعلى حقوق مضاف
الله للعلى جار ومجرور ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور واللام تكون للملك نحو المال لزيد وشبه الملك نحو

الباب

الباب للدار وللتعدية نحو فهب لي من لدنك وليا وللتعليل نحو جئتك لاكرامك وزائدة لتقوية عامل
ضعف للتأخير او لكونه فرعا على غيره فالاول نحو قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وقوله تعالى وهدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون والثاني نحو قوله تعالى مصدقا لما معهم وقوله تعالى فعال لما يريد واللام في بيت
الطغرائي لشبه الملك ورأيت مصنفا لابي القاسم الزجاجي قسم اللام فيه الى احدى وثلثين قسما وفصلها
وذكر على كل قسم شاهدها وانا اسردها هنا من غير تمثيل وهي لام التعريف لام الملك لام الاستحقاق لام كي
لام الجحود لام ان لام الابتداء لام التعجب لام تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام من
اجله لام الامر لام المضمر لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل في الفعل المستقبل لازمة
في القسم لا يجوز حذفها لام تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقيلة لام العاقبة ويسميها الكوفيون لام
الصيرورة لام التبيين لام لولا لام التكثير لا تزاد على عبدك وشبهه لام تزاد في لعل لام الافصاح المفعول
من اجله لام تعاقب حروفا وتقاربها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى مفعولين
قبل منصوب بنزع الخافض على انه ظرف مكان كانه قال على قضاء حقوق العلى في طول ووسع ما
اقدر على الاتيان به والعامل فيه متعلق الجار والمجرور وفي العلى تقديره وحقوق استقرت للعلى
في قبلي المعنى احاول من الزمان بسطة كف من المال اتسع لاجل الاعانة على قضاء حقوق مترتبة
في ذمتي للعلى وكنى عن الغنى ببسطة من الكف لان الغني يبسط كفه بالنفقة وكل منفق باسط كفه
وما زال الانفاق يسمى بسطا والامساك يسمى قبضا قال الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وفي الآية الاولى اشكالان في الظاهر يتمسك بهما الملاحدة احدهما ان اليهود
مطبقون على انهم لم يقولوا هذا الكلام في حق الله تعالى فكيف يخبر الله عنهم بما لم يقولوه ولم يعتقدوه
والجواب من وجوه الاول ان مذهب الحسن ان المراد بهذا الكلام هو قولهم لا يعذبنا الله الا ايام
عدد ايامنا بعجل الا انهم عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة الفاسدة الثاني قال المفسرون ان
اليهود كانوا اكثر الناس اموالا وثروة ولما بعث النبي صلعم ضاقت عليهم معايشهم ومنعوا من التكسب
لاشتغالهم بامره ومحاربته والجاهل اذا وقع في البلاء والشدة لا يستنكر ان يقول مثل هذه الالفاظ
الثالث لعلهم لما رأوا اصحاب النبي صلعم في غاية الفقر والحاجة قالوا على وجه السخرية والاستهزاء ان
الله بخيل فيده مغلولة البخل لا ينفق عليهم شيئا الرابع لعله كان فيهم من يرى راي الفلاسفة ويقول
انه موجب بالذات لا يحدث الحوادث الا على نهج واحد وسنن واحدة لا يتعدى ذلك وهذا باطل



بل هو تعالى فاعل مختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد كما قال تعالى كل يوم هو في شان لا يزال في ابداع شئون فعبر الفلاسفة
من اليهود عن مذهبه بهذه العبارة الفاسدة الخامس لعل هذا الكلام صدر عن بعضهم على هذا النظام في
ذلك العصر وان لم يكن الان فيهم من يعتقده كما نسبوا الى عبادة العجل وقولهم عزير ابن الله وان لم يكن الا ان
فيهم من يعتقده والاشكال الثاني في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان قالوا تقرر بالدليل القطعي والبرهان
العقلي ان الله تعالى ليس بجسم وهذه الاية تشعر بالجسمية والجواب ان اليد في اللغة تطلق على معان منها الجارحة
ومنها النعمة تقول له على يد اى نعمة ومنها القوة تقول ما لي بهذا الامر قوة يد اى قوة قال الله
تعالى اولي الايدي والابصار فسره بذوي العقول والقوى ومنها الملك تقول هذه الضيعة في يدي قال الله
تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اى الملك لذلك فالاولى يمتنع اثباتها في حق الله تعالى ولا يمتنع البواقي
سواك اخرها القائلة في تثنية اليد هنا الجواب ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة الدنيا ونعمة الدين
او الباطنة او الظاهرة او ما يتعلق بالدنيا والاخرة وان اردنا القوة فالمراد الاقتدار على الكون والجود
والخذلان والنصر والغنا والفقر وما اشبه ذلك وان اردنا الملك فالمراد ملك الدنيا والاخرة في الا
والكفر والسعادة والشقاوة وما اشبه ذلك فعلى كل تقدير من التفسير يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
اى متمكن من اعطاء الدين والدنيا والاماتة والاحياء والاسعاد والاشقاء ردا عليهم فيما زعموا حكي ان
كان من المسرفين على انفسهم مات فراه بعض اصحابه ممن يعلم حاله بالجنة في النوم فقال له ما فعل الله بك
قال غفر لي باني كنت اذا تلوت هذه الاية ووصلت الى غلت ايديهم شددت اللام مطلقا في التشديد كالتشفي
بهم انتهى وقد اطال الكلام هنا الان لفظة اليد تقع في القران والحديث كثيرا وهنا ما يزيل بعض تلك الشكوك
وكتاب تاسيس التقديس للامام فخر الدين في هذا الباب جيد نافع بالغ الى الغاية ورايت بعضهم بالغ في
اثبات اليد وشرع يستشهد بقوله تعالى والسماء بنيناها بايد من شدة فضحكي عليه وقعت الى الارض مغشيا
وتغفر منه هدها وقلت له اليد هنا القوة ومنه الايد والمؤيد والتاييد ولو كان المراد جمع يد لا
يثبت الياء في اخره فقال بايدي لان الياء ههنا اصلية لا يجوز حذفها لان اصل يد يدي والجموع ترد الاشياء
الى اصولها فلم يحر جوابا رجع الى معنى البيت وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم اعط كل منفق خلفا
وكل ممسك تلفا وما اظلم الطغرائي في طلب المال لا لانفاقه فيما يكتسب به المحامد ويغتنم بها الاجور قال رسول
الله صلعم نعم المال الصالح مع الرجل الصالح وقال الحسن اذا اردت ان تعلم من اين اصاب الرجل ماله فانظر الى فيما
ما ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف وقال ابو ذر اموال الناس تشبه الناس وروى عن النبي صلعم انه كان يامر
الاغنياء باتخاذ الغنم ويامر الفقراء باتخاذ الدجاج وفي الامثال مال المرء مونته وقوته قوته وقال بعضهم لا

ادري ايهما امر موت الغنى ام جوع الفقير قال الشاعر وما رفع النفس الدنية كالغنى ولا وضع النفس
الشريفة كالفقر وقال ابن المعتز اذا كنت ذا ثروة في الورى فانت المسود في العالم وحسبك من نسب
صورة تخبر انك من ادم لما وصل المعز ابو تميم معد بن منصور العبيدي الى الديار المصرية بعدما وصل غلامه
القائد جوهر وملك مصر واختط له القاهرة وكان العبيديون ينتسبون الى فاطمة خرج الناس الى لقائه
لما قرب من مصر واجتمع به الاشراف فقال له من بينهم ابو محمد عبد الله بن طباطبا العلوي الى من ينتسب
مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس
في مجلس عام ثم جلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف
سيفه فقال هذا نسبي ثم نثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وما زال
هؤلاء الخلفاء بمصر يدعون الشرف ويقولون نحن من ولد فاطمة رضي الله عنها وبذلك يحتجون على بني العباس
خلفاء بغداد ويقولون ابونا علي بن ابي طالب وامنا فاطمة بنت رسول الله صلعم وكان الحاكم منهم في
كل جمعة يقول مثل هذا على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في اشتغال الناس فرفعت
اليه رقعة فيها انا سمعنا نسبا منكرا يتلى على المنبر في الجامع ان كنت فيما قلته صادقا فانسب لنا نفسك
كالطائع او كان حقا كما تدعي فاعدد لنا بعد الاب السابع او فدع الانساب مستورة وادخل بنا في
النسب الواسع فما هاشم بيده ولم ينتسب بما بعده العالمون في الانساب والتواريخ لا يثبتون
لهم هذه النسبة قلت كذا رايت جماعة من الفضلاء يروي هذه الحكاية للحاكم وليس بشيء لان الحاكم
توفي سنة احدى عشرة واربعمائة وكان الخليفة ببغداد ذلك القادر بالله توفي سنة اثنين وعشرين
واربعمائة والطائع لله من الخلافة سنة احدى وثمانين وثلثمائة ونقل الامر سنة ثلث وستين في
ثلثمائة وتوفي مخلوعا سنة ثلث وتسعين وثلثمائة والذي كان خليفة بمصر في ايام الطائع انما هو العزيز
ابو منصور نزار بن المعز لانه مات سنة ست وثمانين وثلثمائة وولي الامر سنة خمس وثمانين في ثلثمائة
اذا كان كذلك وهو والد الحاكم فصاحب الواقعة انما هو العزيز ويحتمل ان يكون الحاكم بنا وعمل في الشعر
الذي اتفق للحاكم انه كان يدعي علم الغيب فيقول فلان قال في بيته كذا وكذا وفلان فعل كذا
وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمده مع بعض العجائز الذين يدخلون بيت الناس يتجسسون اخبارهم
فرفعت اليه رقعة فيها بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقة ان كنت اوتيت علم غيب بين لنا
كاتب البطاقة فسكت بعد ذلك عن الكلام في المغيبات وقيل ان ذلك مما اتفق للعزيز ايضا رجع
وما يبعد ان الطغرائي كان ذا نفس شريفة ابية وهمة عالية ابية يؤثر الكمال لنفسه في مضا

ومن شعره وقد تقدم في الديباجة ساحجب عني اسرتي عند عسرتي وابرز فيهم ان اصبت ثرائي
اسوة بالبدر يخفق نوره فيخفى الى ان يستجد ضياء وهذه نفوس الاشراف تظهر عند الثروة
طلبا للانفاق وتخفى عند الفقر طلبا لكتمان حالها ولا يكلف الناس سؤالا وما احسن قول القا
اسقني خمرة كرقة ديني او كحظي ولا اقول كحالي خيفة من توهم الناس ان قلت هذا في معرض السؤال
وللقائل ان يقول قد تعرض للسؤال على كل حال كما قالوا في حق ابي حامد الغزالي لما انشد خلت الديار
غير مسود ومن العناء تفردي بالسؤدد قالوا اراد بهذا التواضع وهو الترفع لانه ادعى انفراده با
السودد ومن قول الاول قول الآخر لكنه زاد في بغداد المنصف بالرقة ولم ادر اذ رق النسيم وعتبا او
صوت مغنيا وصهبا قرقفا ابعثي ام صوت المغني ام الصبا ام الكاس ام ديني ارق واضعفا وقد قصر
في تاخيره ذكر دينه لانه اخرها يصل الى السمع من ذكر الرقة بخلاف الاول فانه ذكره بعد المديح وكمال
السامع به وهذا من مقاصد البلغاء وقلت انا اقول لهم قد رق عيشي والصبا وغنا وكاسي وصوت
الذي غنا فقال الذي اهوى وحضري نسيبه فقلت له والله قد جئت في المعنى وقول الطغرائي او رد
فيهم ان اصبت ثراء ماخوذ من قول ابرهيم الصولي ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يصحبهم في
المنزل الخشن حكي ان الامير عليك بدر الدين الخازندار لحضوره الى البلاد تاجر كان يجلس اليه وهو
في غاية رقة فلما باعه شغلت به الايام الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه في
الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها كنا جميعين في بوس نكابده والقلب الحرف منا في اذى ودعه الان
اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا اشارة الى البيت المتقدم فاعطاه عشرة آلاف
درهم قلت وهذا عندي اشرف من التضمين الكامل واطرب للفهم واعذب للسمع مع ما في ذلك من
الاختصار الذي هو اشرف انواع البلاغة لانه يرفع عن المخاطب مؤنة الاصغاء ويقع في السمع في
حاله كون ذلك محفوظا مقررا في الذهن انشدني الصفي من لفظه لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز
سرايا الحلي بالباب وبرلعا سنة احدى وثلثين وسبعمائة من لفظه لنفسه ابياتا اولها للترك ما لي
ترك حادي جيبه شرك ومنها كالقوس يقصي وهذي تشكي الجوى تشكو وقال الآخر يتبادلان فيضفان و
ليس بينهما ارتياب فيصيب هذا ماذا كالبحر عطره السحاب وقال ابن سنا الملك وظبي حكى بهم الغلا في
نفاره فما بالهم يحكم في الملتفت بدا قمري عن وصله يتجهم فيا ليته لو كان يدفع بالتي وقال آتيه والجد
طمعه لا يحسن الجد تمرادوقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه وامواقطاي عن هوى غزبته طفله دو
كهلة موضعت في لموقي يدي وقلت خلوني والا وانشدني من لفظه لنفسه المولى شهاب الدين الحنبر

ابن قاضي

ابن قاضي العسكري كاتب الدرج السلطاني بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة من قصيدة ولما
وقفنا بالمطايا عشية على الطلل البالي وقلنا لها الا ادنا الاخلاء في الدموع واحلف وقاضت الى ان
العتب والكلام الاشارة في بيت الاول وقلت انا علقتها من بنات الترك غضبت بدمع عاشقها عن منه
الشفق يلقى المتيم من تشبيب فاضنها ما الابلا فيه كوني من التقف لا تعجب للعدل الحين وادا تخضب
رحت ذوي حتى تردد في وقلت انا ايقر شفت ريقك حلوا فلم يكن لي اصبر وسوف الحظى بوصل واول
الغيث قطر وقلت انا ايضا نال من هجاك شعرا او شانه بن حاف وقل لمن لام فيه على بحث القوافي وقال
ابن القيسراني ومن خطه نقلت اهيم الى العذيب من ريقه اذا هيم العاشقين العذيب شهدت علية وما
ذقته يقينا ولكن من العيب غيب قيل ان الجزري بعث غلامه يوما يحضر الناس وقال له اصعد اليه فان
رايته فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام فرجع وقال لم ار ثم قال له فجاء ولم يصحبني ثم سأل الغلام
عن معنى ذلك فقال بعثني الى غلام يهواه فقال ان رايت مولاه فلا تقل له شيا وان لم تر مولاه فادعه
فذهبت فلم اجد مولاه فقلت له فجاء مولاه فلم يصحبني الغلام رجع الكلام الى ذكر الامير عليك الخازندار حكي ان
الملك الظاهر لما استعرضه ليشتريه قال التاجر ياخوند وهو يحسن الكتابة ويقرا ثم احضر له دواة
وقلم وورقة وتقدم اليه ان يكتب شيا فما كتب لولا الغرور رايت ما قار فيكم ابدا ولا شغلت من ناس
الى الناس فاعجب الامير استشهاده بهذا البيت وربعد ذلك في مشتراه وحكى ان بعضهم رفع قصة الى
الصاحب كمال الدين بن العديم فاعجبه خطها فامسكها وقال لمن فمها هذا خطك فقال لا ولكن وقفت على
باب مولانا فكتبها لي بعض مماليكم فقال علي به فلما احضر وجده مملوكا الذي يحمل مداسه وكان عنده في
حال غير مرضية فقال هذا خطك قال نعم قال فهذه طريقتي من الذي اوقفك عليها قال يا مولانا كانت
القصة اذا خرجت وعليها خطكم اخذتها من صاحبها وتاملتها وكتبت مثلها واجاد وبقي على محاكاتها
فامره ان يكتب بين يديه ليرى ذلك فكتب وما نفع الاداب والعلم والحجا وصاحبها عند الكمال يموت فكان
اعجاب الصاحب بالاستشهاد اكثر من الخط ومن حج رفع منزلته كاتب بعضهم وكان يسمى الكمال الى مليح يسمى بدر
الدين مولاي بدر الدين زر مونقا صبا محبك مثل الخلال لا تخش من عيب الخلال فما يعاب البدر عند
الكمال فوقف عليها بعض اصحابه فكتب تحتها يا بدر لا تسمع لقول الكمال فكلما تغدو الى محال البدر قد
يخسف في تمه ويعتريه النقص عند الكمال رجع الى قوله لربما تبسطت كف استعين بها على ماحج الى و
طلبه للانفاق حمل اهل الشعر ابدا ولون معناه قال ابو اسحق الغزي لو غالب الدنيا يدي لا راحت من
وبيعها طالبا عشا وتمنتها بيني وبين اصاد في وعداي غير هنيئا ثلاثا وقال بعض اهل

الاندلس وهو مشهور لحا الله دهرا خصني بخصاصة وافقدني عما سعي فيه امثالي نبو بجدي
زمانه فيقعدني عن نيله فلة المال فو اسفي من مكرمات ادومها فينهضني عزمي ويقعد بي حالي
واشهر منه قول الاخر النفس ملائ من المعالي والكيس صفر الجناح خالي فليت مثلي كمثل فضلي وليت فضلي
كمثل مالي واشهر منه قول الاخر والهف نفسي على مال افرقه على المقلين من اهل المرادات ان
اعتذاري الى من جا يسالني ما ليس عندي من احدى المصيبات وقال ابو الحسن الجزار الله يعفى اليوم
عن كل منفق فما بال نائلي رضي قدما السخط قبيح على الانسان يعطيه ربه بغير حساب ثم هو
يعطي وقال صالح بن صالح الشنريني يقول اجل الذي قربه وصل ذا وسيلة وقم بالحقوق الواجبا اللوازم
اما انني لو نلت ايسر بره لكانت لكفي بسطة في المكارم فاها العصر مثل اهليه جاهل ومدرك ابناء المروة ظالم
وقال بعضهم بغير علا ان ارى ذا مروة من الناس لا استطيع تغيير حاله ولو كان لي مال لصادف ما الكا
ببذل المال قبل سواله وقال مسلم بن الوليد عند الحوادث من اجل عزمه حصد ابهم في عقد
عزم الحقوق وقصرت اماله عنها فضاق بها الخطب الباطل وقال اخر اري نفسي تتوق الى امور ويقصر دون
مبلغهن مالي فلا نفسي تطاوعني ببخل ولا مالي يبلغني فعالي وقال اخر رزقت لبا ولم ارزق مروته
ما المروة الا كثرة المال اذا اردت مساماة تقاعدني عما اراد ولعنها رقة الحال وقال اخر الناس
في زمانكم لو تبتغي غير ذين لم تجد هذا بخيل وهذا عنده سعة وذا جواد بغير ذات يد زعمت الرواة
انه لم يجتمع للاحنف بن قيس سوى بيتين وهما فلو مد سروي بمال كثير لجدت وكنت له باذلا فان
المروة لا استطاع اذا لم يكن مالها فاضلا وما احسن قول ابن نباتة السعدي مثل خلعت على الزمان رداءه
الدراهم انها الاجواد وقال الوزير سهل بن هرون ولكنما ابكي بعيني سخينة على حدث يبكي له
امثالي وما الفضل الا ان يجود بنائل والا لقاء الحال ذي الخلق لعالي فو احرقي والى متى انا موجع
بفقد خليل او بفقد افضالي ترانى خليلا لا يقوم بها الاسى وخلة حر لا يقوم لها مالي وقال ابن سناء
نقل الزمان على حتى خف بي الناس وزرني الغني الصديق بلا ثراء نفسي والعدو بلا تجني وبما نظمه
وقابلة فيما اجتهادك للغني وقد مر لك الحظ عيون فقلت لها والله ما لي حاجة بتحصيل دنياي
الامور تهون ولكن حقوق العلى قد رتبت على فمتى حققتها فديون فلو وجدت كفي ابرئت ساحتي
وكنت امرا للجود كيف يكون وقلت ايضا صاح ان لم اجد فكسب مالي هات قل لي بالله كيف اجود واذا لم
اسد خلة فهات قل لي بالله كيف اسود وما يطلب المال الا للاتفاق وبلوغ المقاصد كما ان السيف للاذب
والمدبر للقط والقطع وما احسن قول ابي العتاهية في عبد الله بن معن ما ابات فصنع ما كنت حليت به سيفك

خليلا الا انما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا فلما بلغ عبد الله قال ما لبث سيفي قط فرايت نساء
بالمعنى لا اطنبته فحفظ قول ابي العتاهية في مثل هذا ما قاله ابن المعتز في عبد الملك بن عمر الحاضر
اذا كلمته ذاك ذل لحاجة فهم بان يقضي تنحنح او سعل قال عبد الملك تركني وان السعال ليعرض لي
في الخلا فاذكر قوله ومدح عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما الاسدي اسماء بن خارجة الفزاري فقال
تراه اذا ما جئته متهلل البيتين فاثابه ثوابا لم يرضه فغضب وقال يهجوه فوالله لولا رهط هند
ببطنها لعد ابوها في اللئام الفوارس ينبئكم هند بتبليغ ببطنها وكان من جمل عليها المجالس
اليه اسما وارضاه وكان بعد ذلك يقول والله ما رايت جمعا في بنا ولا غيره الا ذكرت بظر اختكم هند
يقال ان الهادي كانوا يسمونه بنو العباس موسى اطبق لانه كان يفتح فاه كثيرا فرب المهدي لها
بالخطه واذا سهو عن نفسه فتح فاه قال له موسى اطبق وعن ابي زيد انما المال للمالك او للحاجة
للوراثة فلا تكن اعجز الثلاثة وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يكتسب المال ليكف به عن وجهه
يودي به امانته ويصل به رحمه وما احسن ما جرى به على ابن الجهم عن جميع المال في طلب الانفاق في
وما تجمع الاموال الا لبذلها كما لا يساق الهدي الا الى النحر ومثله قول مسلم بن الوليد وعاشق منها كف
متنعد نائي البدو تخفها اسنا بعه وقال الاخر لا يعرف المال الا عند نافلة ويوم تجمعه للنهب جامعه
قال النضر بن جوية قالت طريفة ما تبقي دراهما وما بنا سرف فيها ولا خرق اما اذا اجتمعت يوما دراهمنا
ظلت الى طرق المعروف تستبق ما يسكن الدرهم المنقوش صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق وقال ابو الطيب
كلما التقى الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا مال كان غراب البين يرقبه وكلما اقبل هذا
نعبا هذا من المعاني التي لابي الطيب التي يناقض اخرها اولها لانه قرر اولا ان الدينار يلقى صاحبه ثم
قال يفترقان قبل اصطحابهما وهذا تناقض وكذا قوله اعطى الزمان سخا وه فسخا به ولقد يكون به
الزمان بخيلا قرر اولا ان سخاه اعدى الزمان فهذا دليل على وجوده ثم قال فسخا الزمان به اي وجد
الشي لا يتقدم على وجوده نفسه ولكن هذا النوع من المبالغات التي تخرج الى حد الاستحالة فقد
نوع وقال ابو الحسين الجزار في الحث على الانفاق اذا كان لي مال على اصونه وما شافي الدنيا من البخل بد
ومن كان يوما ذا يسار فانه خليق لعمري ان يجود بيمينه وقلت انا وفيه النكتة الادبية النحوية لا تجمع
الدنيا دوامه به ولا نفل كن ملكي ما لا يحوي فمن الهوى وبمنع الجمع من الصرف لا تجمع دينار
ثنا بين وهذا الوزن لاحد الاوزان الثلثة التي جاءت على منتهى الجموع وهي مساجد ومصابيح وثنوا
والكل ممنوع من الصرف واردت بالصرف في الظاهر ما يريد النحاة وفي الباطن ما هو ماخوذ من

تناقض ابي الطيب

الدهر ويخدم ايضا في مصارفة الدينار بالدرهم فتامله يظهر لك والمال قد يطلب لذاته وهذا هو
نطق القرآن بالتوعد عليه فيمن يكنز الذهب والفضة ولا ينفقهما واي ارب في جمع المال وعدم انفاقه
واي فرق بين ان يكون في الصندوق ذهبا وجواهرا وبين ان يكون حجارة او ترابا بل وبين ان يكون
قال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم وهذا البيت مضطرب الصنعة
لانه كان ينبغي له ان يقول سرور محب او حزن عدو وهذا مما يقع له كثيرا وفيما الهنا نظائره وقول الطغرائي
في هذا البيت والذي بعده والذي يشبه قول ابي الطيب وابغض خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي
النفس وجده فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده وفي الناس من يرضى بميسور
عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي بي في مرادي حده
والدنيا كلها غريبة وكلها عجائب وعلى الحقيقة ما فيها عجيبة هذا الطغرائي منشي السلطان محمد كما
تقدم وصاحب ديوان الطغرا وله يد في الكيميا وحل رموزها ومع هذا يقول اريد بسطة كف
استعين ولكن الزمان حرب الفضل وسلم الجاهل والظاهر من امره انه كان يعرف الكيميا علما لا عملا او
علما وعملا ولكن الايام ما ساعدته على التمكن من عملها حتى يبرزها من القوة الى الفعل لانه قال
ومن عجب الاشيا اني واقف على الكنز من يظفر به فهو محبوب وان كنوز الارض شرقا ومغربا
عندي ويعجزني القوة ولولا ملوك الجور في الارض اصبحت وحصباوها در علي وياقوت ذكره
بهذه الابيات قول المعتمد لما ترقب حال الموفق احمد بن المتوكل الى غاية لم يبلغها الخليفة
المعتمد وغلب الموفق على امره اليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه وتوخذ باسمه
الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه **والدهر يعكس امالي ويقنعني من الغنيمة**
بعد الكد بالقفل اللغة الدهر الزمان قال الشاعر ان دهرا يلف شملي بسلمى
لزمان يهم بالاحسان ويجمع على دهور ويقال الدهر الابد وقولهم دهر داهر كقولهم ابد ابيد وقولهم
دهر دهارير شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار نهر ويوم ايوم وساعة سوعاء وفي الحديث لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان فاعله هو الله
والدهري هو الذي يعتقد عدم الصانع وينكر البعث والنشور والمجازاة **العكس** جعل اخر الشيء اوله
ومنه عكس اللبنة عند القبر لانهم يبطونها معكوس الراس الى ما يلي كاهلها وبطنها ويقال الى مؤخرها
بما يلي ظهرها ويكونها على تلك الحالة تموت **الامال** جمع امل وهو الرجا يقال امل خيرا امله بالضم
املاه كالتامل وقولهم ما اطول املته بكسر الهمزة اي امله فهو كالجلسة والركبة **القناعة**

الرضا بما قسم الله وقد قنع بالكسر يقنع قناعة فهو قنع وقنوع واقنعه الشيء اذا ارضاه **الغنيمة** واحدة
الغنائم وهي ما يظفر به من مال حرب **الكد** الشدة في العمل وطلب التكسب والتعب **القفل** الرجوع من السفر
وقد قفل يقفل بالضم ومنه القفول القافلة للرفقة الراجعة من السفر ولا يقال لمن خرج من بلده
يريد مكانا اخر قافل حتى ان يرجع وان سمي الرفاق قافلة قبل العود فانما هو تفاول لهم بالرجوع كما
تسمى المهلكة مفازة واللديغ سليما واول من نطق بهذا المثل امرء القيس فقال وقد طوفت في الافاق
حتى رضيت من الغنيمة بالاياب وقال عبيد بن الابرص ولو ادركت عليا ابن عمرو رضيت من
الغنيمة بالاياب **الاعراب** والدهر الواو للابتدا الدهر مرفوع على انه مبتدا يعكس فعل
مضارع رفع لتجرده عن الناصب والجازم وقد تقدم الكلام عليه وهو ثلاثي فلهذا فتح فيه حرف المضارعة
منه كما تقدم امالي جمع امل وهو منصوب بيعكس ولم يظهر النصب فيه لانه مضاف الى ياء المتكلم و
المفعول به قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب هو ما وقع عليه فعل الفاعل قال الشلي في الشرح
يريد بالوقوع التعلق عليه لا المباشرة والا لخرج عنه مثل اردت الطلاق لعدم المباشرة واحترز بقوله
عليه من الظرف لان الفعل يقع فيه لا عليه ومن المفعول له فان الفعل يقع لاجله والمفعول معه لانه
يقع معه لا عليه ومن المفعول المطلق لانه نفس الفعل الواقع من الفاعل وقيل المفعول به هذا القول
في جواب من سال عن تعلق هذا الفعل بمفعول الجيبة بيد فلتقييده في السوال والجواب بالباء سمي
المفعول به قلت كيف ما حاول النحاة رسم اسم المفعول به لا يتخلصون من ايراد عبد القاهر الجرجاني في نحو
خلق الله العالم لانه قال العالم ههنا مصدر لا مفعول به لان المفعول به هو الذي كان موجودا
واثر فيه الفاعل شيئا اخر بفعله والمصدر هو الذي لم يكن موجودا بل كان عدما محضا والفاعل
موجده ومخرجه من العدم الى الوجود بفعله والعالم في قولنا خلق الله العالم كذلك فكان مصدرا
واعترض عليه بانه لو كان مصدرا لكان نفس الخلق ولا يجوز ان يكون ذلك لوجهين احدهما
انا نعلم العالم مع الشك في كونه مخلوقا لله الى ان يعلم ذلك بدليل منفصل فالعالم على هذا معلوم
وكونه مخلوقا لله غير معلوم لتوقفه على الدليل والمعلوم مغاير لما ليس بمعلوم فكان الخلق غير العالم
الثاني ان الله تعالى يوصف بالخلق فلو كان الخلق العالم لكان الله موصوفا بالعالم ولا يجوز لانه يلزم
من ذلك وصف القديم بالحادث او قدم العالم قلت الجواب الذي ورد الامام عبد القاهر هو ان
الكلام انما هو في اصطلاح النحاة وهذا الاصطلاح انما هو فيما يعرض الكلم في اواخرها من النصب والرفع
والجر لا مضاف فالكلمة تارة بالفاعلية وتارة بالمفعولية وتارة بالاضافة الى غير ذلك فان قلت خلق الله

السموات والارض قلنا هذه الكلمة المركبة المسموعة نسميها في اصطلاحنا فعلا وفاعلا ومفعولا ونصبنا
اسم الله على انه فاعل ونصبنا السموات والارض على المفعولية لوقوع فعل الفاعل عليهما ولا بد من
هذه العبارة التي اوقعناها على هذه الالفاظ ان يكون المعنى في الاصل وقد وقع وتجدد لان الالفاظ دالة
على المعاني والدليل عليه ايضا لولا ان الاسم غير المسمى والا لزم ان من قال نارا ان يحترق فمه والصحيح ان الاسم غير
ويلزم القائل اذا قلنا اعدم الله العالم واقام زيدا وامات زيدا ان يكون هذا كله قد وقع الان وتجدد
ونحن نجد هذا باطلا على ان الامام عبد القاهر كان يعلم جميع ذلك وانما اورد هذا السؤال معنا
والظهار في الصناعة البحث مسح واختلف في ناصب المفعول به فمذهب سيبويه انه الفعل ولذلك يتعدد
المفاعيل بحسب اقتضاء الفعل لها لان الفعل ان اقتضى مفعولا نصبه او اثنين نصبهما او ثلاثة نصبها و
مذهب ابن هشام انما الفاعل لانه الذي اثر فيه في المعنى فيؤثر فيه في اللفظ وهذا ليس بشي لان
الفاعل يضمر والمضمر لا يعمل في المظهر ولانهم قسموا الفعل الى لازم ومتعد فدل على ان العمل له ومذهب الفراء
انه الفعل والفاعل قياسا على الابتداء والمبتدا في الخبر وحرف الشرط في الجزاء على راي من يراه ومذهب
الاخفش ان العامل فيه هو المفعولية وليس بشي والصحيح مذهب سيبويه وقد اشبعت القول على
ما يتعلق بهذا في التعليقة على الحاجبية ويقنعني الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل ويقنعني فعل
مضارع مرفوع لانه معطوف على مرفوع وعلامة رفعه الضمة الموجودة في العين والنون نون الوقاية
والياء ضمير المتكلم وموضعها النصب بالمفعولية ليقنع والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الدهر كما تقدم في يعكس
من الغنيمة جار ومجرور ومن للتبعيض وهو احد معانيها وقد تقدم الكلام عليها بعد الكد ظرف والكد مجرور
مخفوض به وبعد ظرف زمان والعامل فيه العامل يقنع والكد مجرور باضافته الى الظرف بالفعل جار
والباء هنا للتعدية وتقدم الكلام على تقسيم الباء الحاصل هنا كل ان الدهر مبتدا وخبره يعكس كما تقدم
امالي ويقنعني موضعه الرفع لانه معطوف على الخبر والياء فيه مفعول اول وبالفعل مفعول ثان له ومن
الغنيمة متعلق بيقنع والجملة كلها من يعكس الى اخر البيت في موضع رفع على انه خبر معطوف على خبر
المبتدا والبيت من اوله الى اخره في موضع النصب على الحال من فاعل ارى بجملته كيف والحال ان الدهر
يعكس امالي وقال الجوهري في صحاحه قنع الشي اذا ارضاه فعلى هذا لا يتعدى الى مفعول ثان الا بالباء
كما في البيت لان يقنع من قنع **المعنى** والدهر يعكس امالي واملي وما ارجوه من البسطة والرفعة حتى
اقنع من الغنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة وهذا المثل يضرب لمن خيب سعيه في السفر وطال عليه
السفر وعنى العود الى بلده نعوذ بالله من هذه الحالة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

اللهم

اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكان يتعوذ
من طمع في غير مطمع ومن طمع يعود الى طبع والدهر ما زال يعكس المقاصد ويراقب الخيبة ويراصد ويكمن
المنايا في الاماني ويثني غصون الامل ذاوية بعد ان كانت عذبة المجاني فخلفا القدر الناس من سجاياه
طبعا رمى به الخلق من سهام جناياه فقد بدلوا المقاصد والاماني فتعرض الحوادث والمنون والشعراء
اكثروا في هذا المعنى وسايرد عليك ما امكن منه وقال ابو الطيب ربما من زمني ذا ان يبلغني ما ليس
يبلغه في نفسه الزمن ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن وقال ابو اسحق الصابي
الليالي كانما نطارد في عكسهن المطارد وقال المعتمد بن عباد يرثي ولديه المامون والراضي بابيات منها
بكيت فيجيا اذا دايت ساووا اوداره يزداد القلب اشجانا فكنت كالمبتغي ماء تجلبه حتى انتهى فراى الغدر
بئر انا وقال ابن الهبارية ومن خطه نقلت الى كم اسوم الدهر غير طباعه واسعد فيه بعض شي وهو حاقد
واسمو لمجد في العلى وتخطى خطوب كان الدهر فيهن عابث وقال مسلم بن الوليد ما قصر السعي على اعلات
عن مطلب تقصى ما بينها بل خانها الدهر وازرى بها عثرة جد لا بوا بيننا ومن اصوات ابن جامع في الاغاني
لئن مصر فاتتني بما كنت ارتجي واخلفني منها الذي كنت امل فما كل ما يخشى الفتى نازل به ولا كل ما يرجى
الفتى هو نائل ووالله ما فرطت في وجه حيلة ولكن بما قدر الله نازل وقد يسلم الانسان من حيث
يتقي ويؤتى الفتى من امنه وهو غافل وقال ابو فراس بن الحرث بن حمدان قد كنت عدتي التي اسطو بها
ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد وحكى الخالديان
في اخبار شعر مسلم بن الوليد انه كان في بعض اطراف البصرة رجل يخيف السبيل فاعيا امره السلطان ثم ظفر به
فامر بصلبه وقتله فلما قدم لذلك قال للموكل به ان رايت ان تتوقف قليلا وقد نهى الى الجذع وناولني دواة
وقرطاسا لاكتب شيئا في قلبي قبل ان اموت فاجابه الى ما طلب وقربه من الجذع فكتب ثم قال للموكل
بالقتل افعل الان بي ما شئت فنظر الى ما كتب فاذا هو قالت سلمى اتحب ان نعيشا وعلك وعلى ليس ياتينا يا فاتغا
بالدون من عيشه حتى متى يصبح عجزونا فحكنا نقوس ذا مرة بعد نقشين وجهينا ان كنت قصرت ولم
اجتهد في طلب الرزق في قلوبنا واني له يرتجي فتحه وما قرعناه بايدينا ما قصر السعي ولكنها مقادير جارية
فيها فرفع هذا الخبر الى السلطان فاطلقه وصفح عنه قال الشاعر اسمو الى الاجل الاقصى فيلفتني جد عثور و
دهر مهر خرق لا ابجد يسعدني فيما احاوله من العلو ولا لي عنه منصرف خرج الوزير نظام الملك ابو الحسن
علي الى الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال هذا بيت شعر ارى اوله وهو فكانني وكانه
امل وبلحاله و ثما الفضا وكان في الجماعة ابو القسم مسعود بن محمد الخجندي الشافعي فقال باني حيث

نادى فتكن ابدى الوشاة له فولى معرضا ذكرت ما انشدنيه لنفسه جمال الدين يوسف الصوفي بدمشق
سنه عشرين وسبعمائة كانما البدر وقد اشرقت انواره بين غصون الغصون وجه حبيب زار عشاقه
فاحرضت من دونه الكاشحون وقلت انا في مثل هذا كانما الاغصان لما انثنت امام بدر التم في غيهب
مليك خاف بشاكها فرجت منه على موكبه وقلت ايضا وكانما الاغصان بينها الصبا والبدر من خلل
بلوح ومحجب حسناء قد عامت ولاحت شعرها في لجة والموج فيه يلعب وانشدنى من لفظه فتح الدين بن
سيد الناس قال انشدنى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه الحمد لله كم اسمو بعزمي في نيل العلا وقضاء
الله ينكسه كانني البدر يبغي الشرق والفلك الاعلى يعاكس مسراه فيعكسه قلت اخذه من ناصح الدين الارجاني
حيث قال الركض في الحقيقة والذي تحذرون عنكم فهو سعي الدهر بي اعوكم دهره يسعى غربي الفهقري
فنرى مثل سير الكوكب فالقصد نحو الشرق والاصل له والسير للعين نحو الغرب لكن الشيخ تقي الدين
بالمعنى كاملا في بيت واحد والارجاني في نحيه بما يحتاج الثالث الى الثاني فكان ذلك اكمل قلت لا بأس
بايضاح هذا المعنى وذلك ان كل كوكب من الكواكب السيارة في فلك يخصه وهو مرصع بجسمه في فلكه كا
في الخاتم والافلاك السبعة دائرة من المغرب الى المشرق بدليل ان الهلال يرى في الليلة الاولى في مكان ثم
ينتقل الى اخر اخذا الى الجهة الشرقية والثالثة والرابعة الى اخر الشهر حتى يكمل الفلك الدورة وهو ان يعود الى
النقطة التي كان عليها اولا وهذه الحركة للافلاك للكواكب وهي الحركة الذاتية المختصة بكل فلك وهذه
الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لم يظهر للعين فيه شيء
من الكواكب ولعل ان يكون فيه كواكب لا ترى للبعد المفرط وهذا الفلك الاطلس يدور بها في باطنه من الافلاك
الثمانية دورتان ذاتية وهي التي من المغرب الى المشرق وقسرية وهي التي من المشرق الى المغرب وقد يقرب
تفهيم ذلك بنملة ماشية الى اليسار في رحا دائرة الى اليمين فللنملة في هذه الحركة حركتان ذاتية وقسرية وانما
سميت هذه الحركة العظمى قسرية لانها تقسر الافلاك وتديرها الى غير جهة حركتها الذاتية فتعكس فلكها
وهذه الحركة هي التي يدور بها الشمس والكواكب في شروق وغروب والافلاك السبع تدور الدورة الكاملة
الابعد منقضى سنة شمسية ذكر ابن ابي جمرة في مسألة الرحمن على العرش استوى فقال يقال علا القوم
زيد اي ارتفع ومعلوم انه لم يستقر عليهم فاعلا كما يقال علت الشمس في كبد السماء اي ارتفعت وهي لم تستقر
ويشهد لذلك قول جبريل للنبي صلعم حين سأله هل زالت الشمس فقال له جبريل لا نعم فقال له النبي صلعم
لم قلت لا ثم قلت نعم قال بينما قلت لك لا حتى سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام فقد نص عز وجل على ذلك في كتابه
العزيز فقال والشمس تجري لا مستقر لها على قراءة من قرا بالنفي انتهى قلت الذي قرا ذلك ابن عباس وابن مسعود

وحكى عنه وعطاء ابن ابي رباح وابو جعفر محمد بن علي وابو عبد الله جعفر بن محمد وعلي بن الحسين رضي الله
عنهم نص على ذلك ابن جني في المحتسب وهذه الحركة التي ذكرها جبريل هي الحركة القسرية لا الذاتية وهي الحركة
الفلك الاعظم قال عبد العلماء الامام فخر الدين الرازي انه يقدر ما يرفع الناس شبكة من الارض ويضعه
في افق حركة الفلك الاطلس كذا الف ميل وكما قال سبحانه العظيم ذي القدرة والجلال والعظمة
السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون سبحان من ابدع هذا العالم واوجده على
غير مثال وقدر حركات الافلاك يقال ان الامام فخر الدين كان يقول على المنبر سبحان خالق فلك تدوير كرة
المريخ قال ابن الاكفاني انما خص الامام تدوير فلك المريخ دون غيره من الافلاك لانه اعظم تداوير الافلاك
اعظم من الفلك الممثل للشمس الذي يحيط بالافلاك السفلية وفلك القمر والعناصر والمولدات ويتفرع على
ذلك انه انما يكون حين مقارنته الشمس ابعد عنها مما يكون عند المقابلة وذلك ان الكواكب العلوية
تقارن الشمس في ذروة تداويرها وانما يقابلها في الحضيضات فعلى هذا اذا قارن المريخ الشمس كان بينهما اقرب
قطر تدويره فاذا قابلها كان بينه وبينها قطر ممثلها وقطر تدوير المريخ اعظم من قطر ممثل الشمس انتهى
اقول اذا كانت الكواكب العلوية المنيرة تتعاكس في السير فما عجب ان يكون حال من هو في هذا العالم الارضي و
هو عالم الكون والفساد وجدت في بعض المجاميع لبعض المغاربة ابيات شعر جهالدي الهي هذه مدة دهري
اعتقادي لو كنت وجها المرائي في عالم الكون والفساد وقد خطر لي عند تعليقي هذا الفصل ان ارد على
الطغرائي في قوله والدهر يعكس امالي البيت في وزنه ورويه فقلت نقول تعكس امالي وانت كما
علمت في عالم في الترب يستقل اما ترى الشمس تلقى عكس مقصدها في كل يوم ولولا ذاك لم تنقل وقد كنت
نظمت قبل هذا لا يعكس امر العكس التي ما فكره في مثل ذا فانما فالانجم السبع العلى ما بخست من عكسها بالافلاك
التاسع وليس عكس المقاصد عند الدهر مطردا بل هو مع الاذى جله وعلى نهج الروى سار فان تمنى
الاذى ان شرا وتبه وان تمنى خيرا قلبه قال ابو الطيب الذي جربته ولحب في لو هو بت خرافكم لقام
والدهر لجت صاحب قبالت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب يقال ان من نكد الدهر
ان يرى النحوخ منا ما يدل انه لقي مالا او اصاب جوهرا او ظفر بخير فاذا انتبه لم يرد من ذلك شيئا وربما
يرى انه قد احدث فاذا انتبه وجد ذلك يقينا قال الشاعر ارى في منامي كل شيء تسوءني وريا
النوم ادهى وافضح فان كان خيرا فهو اضغاث حالم وان كان شرا جاءني قبل اصبح وقال ابو العلاء المعري الى الله
اشكوا انني كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام فان كان شرا فهو لابد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث احلام
وقال الاحنف العكبري واحلم بالمنام بكل خير فاصبح لا اراه ولا يراني ولو ابصرت شرا في منامي لقيت الشر من

قبل الاذان وما ادق قول القائل وزارني طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا ثم انتبهت واما لي تخيبني نيل المنى فاستحالت
غبطتي اسفا وقال ابن المعتز ابصرته في المنام معتذرا الي مما جناه يقظانا ولان خدي اذا حميت ابهجت عند
الصباح لا كانما الطف قوله وان لم يكن من هذه المادة الم الخيال بالمحدد وابدلني الوصل من صده فكم
نومة لي تواده انس بالحبيب على بعده وهو شبيه قول الاخر زارك يحيى ابليس ثم ملاحته وذا الكرى عن
عندي سلوكه يترجمن اهواه جنان في ابي حكاه خيال الاخ الكرى فانكه وما اشبه هذا بقول ابي حفص
الشطرنجي قل لمن شئت انني بل صغري ثم دعه بن وضح ابليس فشدني بالدليل المصير من لا اود ذكره هنا
لو ان طيفك في المنام اتيتني ما بت اشكو وحشة المجلس مزدار على خمرة ريقه فكاضه وحديثه الكانوس
ما عدتني في قبره وحضوره ووفا قد الا على ابليس وما رمي ابليس بحجر من بني ادم ادمغ منه من قول ابو نواس
عجبت من ابليس في تيهه وخبث ما اظهر من نيته تاه على ادم في سجدة فصار قوادا لذريته وهذا المعنى
الذي تخيله في غاية الحسن وهو اول من فتح على ابليس هذا الباب ودخله الناس افواجا قال شاعر
تيه ابليس وثم هي كبير على ادم وانه الخزي من بعده تقود على جملة العالم وعلى ذكر الخيال فما
به احد ولوع البحتري ولا ابدع فيه خصائص لا تشبهها ولذلك مثلا يقال خيال البحتري فمن ذلك قوله
وخيال الدمن ابيله كلما تاه من وجد تعرض يطمع بري ما لا يرى من الما يه ويسمع اذني رجع ما
ليس تسمع ويكفيك من حق تخيل باطل ترد به نفس اللهيف وترجع وقوله اذا ما الكرى اهدى الي خياله
شفى قربها التبريح او نقع الصدى ولم نر مثلينا ولا مثل شاننا نعذب ايقاظا وننعم هجدا وقوله
فلا كا نعمى الحب غير تذكر اذا كان مثل الصب غب تناسي تجري دموعي حين دمعك جامد ويلين على
حين قلبك قاسي ما قالت الطيف السلم لا نشد تفيني ولا تنهض حامل كاسي وما احسن قول امين الدولة
ابن التلميذ عاتبت ذلم من خيالك والنوم لشوقي اليك مسلوب فزار وعاتبته كما يقال النوب مقلوب
دخل ابن القطان البغدادي الشاعر يوما على الوزير الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين
لا يمكن لهما ثالث لانني قد استوفيتهما فقال الوزير ومناهما فانشد زار الخيال بخيلا مثل مرسله
فما شفاني منه الضم والقبل ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل فقال الوزير
للحيص بيص ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما ثالثا فاعادهما فقال وما درى ان نومي حيلة نصبت
لطيفه حين اعيى اليقظة الحيل فقال ان من طرد خيال طرفة بن العبد فانه قال فقل لخيال الحنظلية ينقلب
اليها فاني واصل حبل من وصل وشبعه جرير فقال طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي

بسلام

بسلام وقلت لما ارادت عليه بالخجل الجرير من قول كفانا القصاره طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا
وقت الزيارة هلا كان بلغني ان الماه خيال من يلمي خسارة او كان قلب فلحواه من حديد او حجارة
واين قول جرير وطرفه من قول الاخر يعيف من عتب على الخيال الطيف اعشق منك اذ ياتي اليك وانت
راقد وفضل ابن الخيال على الحقيقة فقال وصل الخيال ووصل الخود ان بخلت سيان ما اشبه الوجدان
بالعدم الطيف احسن وصلا لي ولذته تخلو من الاثم والتنغيص والندم ولقد كشاجم عن تاخير
الخيال على لسان الحبيب فقال لقد بخلت حتى بطيف مسلم على وقالت رحمة للمحبين اخاف على طيفه اذا جاء
طارقا وسادك ان يلقاه طيف رقيبي نقلت من خط قاضي محيي الدين بن عبد الظاهر له ان يكن يفجك من
الطيف حديثي وما لك كبعث يفجك عما قص منه في الخيال ومما قلت في الخيال لم يرقب الطيف اذ ناى
لان جسمي ذاب نحالا وعندما لله بات كلاهما يرى خيالا وقلت ايضا ضمنت خيالك لما اتى وقبلته
قبلة المغرم وقت ومن فرحي بالملاحة في ذاك اللمى في ومن كلام القاضي الفاضل هذا على ان لطف
لا اعتد له منه وانه ركب المجاهل وقطع المراحل وتخطى الى غصان القنا وخاض جداول الظبا وطا شوك
القتاد وعبر بجبال الخيال وحل واعين الشهب حول روان ودق واطراف الضحى دوان وكيف اعتد له
بمنه والفكر يدنيه وانا يقظان ويمثل ما لم يكن من قربه كما تمثل العين منه ما كان ويخلبني منه
ربا جاب خاين به دون وبوجدي وانا رهين شوقي لو طلبوه عنده ما وجد وقد ذكرت بقوله
والفكر يدنيه وانا يقظان ما انشدني الشهاب محمود سري والدجاشق اليه فكان خيال اضناه
من ضلوعي له نار اموه بالنوم سرقد ومه اذا ما اشتراته جفوني وافكار وكتب شرف الدين بن عنين
من اليمن الى اخيه سامحت كتبك في الحقيقة عالما ان الصحيفة اعوزت من حامل وعذرت طيفك
في الخيال لانه يسري فيصبح دونها بمراحل الثاني لابي العلاء المعري وهذا ابلغ في البعد لكان يكون
الخيال يعجز عن قطع مفازته ومن المعلوم ان الخيال يجتاب ما في الارض في طرفة عين سال بعض العلما
عن قوله صلعم من راني في المنام فقد راني حقا ثم قال السائل في الليلة الواحدة في الساعة الواحدة
يراه جماعة في اماكن شتى من اطراف الارض فاجاب نعم كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في سائر
الافاق ومثل هذين قول البحتري عطاء كضوء الشمس عم فمغرب يكون سواء في سناها ومشرق ومثل
هذا السوال ما سئل ابن الجوزي فقيل له يا امام قتل الحسين عليه السلم بكربلاء وزينب عليها السلام في الغوطة والعذب
في دمشق فكيف ينسب اليه قتله فقال سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك
للشريف الرضي وقد اخذه ابن سناء الملك فقال رميت من مصر قلبا بالشام فما اسرع سهما الى احشاء اسر

وقد تكلم الفقهاء في من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامره بأمر هل يلزمه العمل به ام لا فقالوا
ان امره بما يوافق به امره يقظة ففيه خلاف فان امره بما خالف امره يقظة قلنا ان من رآه على
الوجه المنقول من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين فيعمل بأرجحهما وهو اليقظة فلا
يعمل بما خالف اليقظة اورد ابن الاثير في المثل السائر قول بعضهم وقد اشق الجبال الصعبة دونه دوني
واني ولو حانية ان طرقا كالطيف يأبى دخول الجفن ضيقا وليس يدخله الا اذا انطبقا ثم قال ان
ابن حمدون البغدادي صاحب التذكرة قد اورد هذين البيتين في كتابه وقال وقد اغرب هذا الشاعر و
لكنه خالط وجرى على عادة الشعر لان الطيف لا يدخل الجفن وانما يتخيل الى النفس قلت وهذا كلام من لم يطعم
من شجرة البلاغة والفصاحة شيئا ومثل هذا عندي ما حكي عن ملك الروم انه انشد بيت ابي الطيب كان
العيس كانت فوق جفني مناخات فلما مر بها الا فسال عن المعنى ففسر له فقال ما سمعت اكذب من هذا كأنه
اراد من اناخ الجمل على عينيه الا اهلكه قلت قالوا القوة المخيلة لا يختص عملها في اليقظة دون المنام بل فعلها
في النوم اقوى لانها لا تحتاج الى تحريك اعضاء البدن وانما تستعمل عين الروح النفساني المكنون في البطن المقدم
الدماغ وهو لا يتحلل بالاستعمال فلهذه القوة المخيلة قادرة على اعمالها في جميع الاحوال الا انها لا تتصور
الاشياء باختيارها لانها ليست قوة ارادية وانما في اليقظة كانت القوة الاختيارية تتصرف فيها على حسب
اختيارها فاذا اتى النوم انتهى امرها فاضطربها الى امرها وذلك الامر لا يخلو من احد امور اربعة الاول
ارتسام صورة المحسوسات التي ادركتها الحواس في ذلك اليوم في الخيال فاذا نام الانسان تصرفت القوة المخيلة
في رسوم الصور لقرب عهدها بها ويسمى هذا اتصال الحس بالخيال وعكسه اتصال الخيال بالحس كالاحلام
وكمن يرى انه يأكل شيئا في النوم فيستيقظ وطعمه في فمه والثاني ان ينظر القوة الفكرية في امر من
الامور مثل سفر او ملاقاة صديق او رجاء او خوف واستخدم الخيال في احضار صورها وبقيت
تلك الصورة في الذهن فتصرفت القوة فيها فتعاينها ويسمى حديث وعده بعضهم ضربا من الوسواس
الثالث ان يتغير المزاج من الروح الذي هو محل القوة فتختلف احوالها بحسب تغيره وان غلب على مزاجها
الحرارة رأت النيران والشمس والحمام وما اشبه ذلك وهي طبيعة الصفراء وان غلب على مزاجها
البرودة رأت الامطار والسيول والثلوج وما اشبه ذلك وهي طبيعة البلغم وان غلب على مزاجها الحرارة
المعتدلة رأت المطاعم الحلوة والالوان المصبغة والملاهي والحجامة والفصد وما اشبه ذلك وهي طبيعة
الدم وان غلب على مزاجها البرودة واليبوسة رأت المخاوف والظلمات والسواد وما اشبه ذلك وهي
طبيعة السوداء وان غلبت على مزاجها الخفة رأت الطيران والطفرة والعدو وما اشبه ذلك وان غلب على

مزاجها

مزاجها الثقل رأت الاحمال الثقيلة والاعتصار وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها الاعتدال في الاخلاط
رأت الرياض والروائح الطيبة وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها عفونة الاخلاط رأت الاماكن القذرة
والروائح المنتنة وما اشبه ذلك وعلى الجملة فاذا خرج مزاج الروح الحامل للقوة المخيلة عن الاعتدال رأت
المنامات المضطربة بغير نظام لان المزاج لا يثبت على حالة واحدة وهذه هي اضغاث احلام فما تعلق من الرؤيا
بهذه الاضغاث لم يكن له تعبير وقل ان يصدق رؤى الشعراء لانهم يستعملون قوتهم المخيلة في اليقظة كثيرا
لما يحاولونه في معاني التشبيه والاستعارة والكناية وغير ذلك والرابع ما يقتضيه واهب الصور على القوة
المخيلة حالة النوم مثال ما تدركه النفس وعلم تعبير الرؤيا هو معرفة تطبيق ذلك المثال على ما قصد به وربما القاه
صريحا بغير مثال فلا يحتاج الى التأويل ويسمى رؤية المثل فمن ذلك المرائي التي ذكرها جالينوس في كتابه حيلة البرء
ومنامات الشيخ محيي الدين عربي التي ذكرها في ضمن كتابه المسمى بالفتوحات المكية وما احسن قول القائل
لدام بالرشد في يقظاته وفي النوم يهديه بحجر الطرائق فان قام لم يذهب لغير فضيلة وان نام لم يعلم بغير
الحقائق وما الين هذا البيت بالنبي صلعم فانه كان في الاول قبل النبوة لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح واعلم ان القوة المخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تفتقر الى قوة المفكرة والحافظة وسائر
القوى العقلية فمن رأى كأنه اسد انما طلى اليه ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ما فيه من سبع ضار والذاكرة
تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركاته وهيآته والمخيلة هي التي ارتسم فيها ذلك جميعه واعلم ان المنامات
التي تحتاج الى التعبير هي الرؤيا التي تكون من الله اما بشارة او انذار لطفا من الله لينتبه الانسان على ما
يحدث له في المستقبل ولهذا قال صلعم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفسره القاضي
عياض بان قال معناه ان تعبد النبي صلعم بجبل حرا قبل النبوة يكون قدر جزء من ستة واربعين جزءا من
مدة النبوة وهي احد وعشرون او ثلث وعشرون او خمس وعشرون سنة قلت قالوا اصح الاقوال انه
عاش ثلثا وستين سنة وانه بعث على رأس الاربعين فمدة النبوة ثلث وعشرون سنة وانه كان صلى الله عليه
وآله وسلم يوحى اليه مناما قبل البعثة ستة اشهر وهي نصف سنة فاذا نسبت ستة اشهر من ثلث وعشرين
سنة كان جزءا من ستة واربعين جزءا وهو كما جاء في اصح الاقوال واعلم ان السبب في تأخير المنامات التي
ان القوة الالهية المظهرة بهذه المنامات تعجل البشارات بالخيرات الكائنة قبل اوانها بمدة طويلة فيكون
مدة الفرح والسرور اطول فتكون النفس منبسطة بالبشارة مرتاحة متوقع وصولها قبل حصولها وفي الجهة
الاخرى يظهر الانذار قبل وقوعه بمدة يسيرة لتكون مدة الحزن قصيرة وزمان الهم والغم ايضا قصيرا وكثيرا ما لا
يشعر بالهم ولا يتلذذ به وهذا اذا لم يكن للانسان منبه يشفق عليه وليس حصول الخير بطيئا والشر سريعا من القواعد

في المنامات

المطردة قيل لجعفر الصادق كم تتاخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن
قاتل الحسين عليه السلام وكان ابرص وكان تاخر الرؤيا خمسين سنة وقال بعضهم عشرين سنة لان يوسف
رأى تاويل رؤياه بعد عشرين سنة قال الرئيس بن سينا في الشفا في كتاب الحيوان والصبي لا يحلم حلما يعتد به
الى اربع سنين ومن الناس من لم يحلم الى ان اسن ومنهم من لم يحلم البتة ثم قال في اثناء الكتاب ويضحك الصبي
بعد اربعين يوما وذلك اول ما تفعل النفس الناطقة في بدنه ويرى المنامات بعد شهرين فيما يظن به
وينساها لانه في مثل ذلك بالتقريب تختلف عنده المحسوسات ويميز بينها ويرتسم في خياله وقال ايضا كل
حيوان ذي دم يشبه فانه ينام ويستيقظ وكل ذي جفن فانه يطبقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان
من ذوات الاربع ويظهر ذلك في شمايلها وحركاتها واصواتها واحوالها انتهى كتب بعض المغفلين الى
امراة كان يهواها مري خيالك ان يزورني فكتبت اليه ابعث الي بفضة ابعث اليك انا بنفسي ومثل هذا
ان بعضهم كتب الى غلام يهواه وضعت خدي على الثرى حتى ترضى فكتب اليه ابعث الى بفضة حتى اخليك تضع
خدك على خدي حكي عن بعض المغفلين انه تعب في تحصيل من يهواه مدة طويلة فلما حصل عنده وضع
العاشق المغفل راسه ونام فقال له لم تنام فقال من شطي لعلي ارى خيالك في المنام ما احسن قول الراح
الوراق ومن خطه نقلت فريد عابرنا ما فضل حوله واجمل فقال لابد من طلوع فكان ذاك الطلوع دمل
انشدني الحافظ فتح الدين بن سيد الناس بالقاهرة قال انشدني لنفسه شمس الدين محمد بن دانيال
الموصلي الحكيم قيل لي اذا دعيت شما لابد للشمس من طلوع وكان ذاك الطلوع دامية في السلح منطلع
وقال الشيخ تقي الدين السروجي في طلوع اتا منه في رب ولي وطلوع بلا ارتفاع نزول قيل لابد ان يزول
سريعا قلت اخشى يقول قبل زوال وذكرت البيتين اللذين اوردتهما لابن الاثير للذين اوليا وقد اشتق
الحجاب الصيف ما نقلته من خطنا معز الدين حسن بن النقيب لم تحتجب جفوني للخيال الحاجا ولا لعل خيالا
في الكرى مثل نجح فكيفما اذا غمضتهن اصيده ومن عادة الاشراك للصيد تفتح وهو ماخوذ من قول ابن
سنا الملك سرى طيفه لا بل سرى بسرائه وقد طار من وكر الظلام غرابه وما كان يدري الطيف قبل طرقه
بان انفتاح الجفن كان حجابه وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته كفى حزنا ان لا ارى
لحيه ولا اشهد اللذات الا تخيلا وكاشتري الطيف خوف فراقه لما ذقت من طعم التفرق اولا واقسم لو
الخيال يزوره لصادف باب الجفن بالدمع مقفلا سجع ذكرت بقول الطغرائي ويقنعني من الغنيمة بعد
الكد بالقفل ما نظمه انا وهو ما فقت بالعود الى منزلي وذاك دأب المرء في خيبته كالحجر الملقى الى
صاعد لم يرجع سوى عودته فائدة اختلف الحكما في هذا المواضع فقال قوم ان السهم والحجر وغيرهم

اذا رمي بهم صعدا وتناهى صعوده كان له في اخر صعوده لبث ما ثم يتصوب منحدرا او لا يكون له لبث
فقال قوم له لبث ما ثم يتصوب منحدرا وقال اخر لا لبث له هناك دائما اول وقت حدوره عقيب اخر
وقت صعوده قال ابن جني وهذا القول اشبه وكان ساق هذا الكلام على قول ابي الطيب وما انا غير
سهم في هواء يعود فلم يجد فيه امتساكا قلت القول الاول ذهب ابو علي بن سينا لانه يقول ان الآن
يحصل من الحركة الصاعدة والحركة الهابطة زمان اولا والثاني مح والا لزم تتالي الآنات فلا بد من
تركيب الحركات من اجزاء لا تتجزى وهذا خلف فتعين الاول فالجسم ساكن في ذلك الزمان هذا ملخص ما حكاه
اثير الدين الابهري في كشف الحقائق ثم قال وفيه نظر لان الآن لا وجود له في الاعيان والا لكان في
الحركة جزء لا يتجزى وهو مح فيكون في الجسم جزء لا يتجزى وهو مح قلت هذا مبني على اثبات الجوهر الفرد وهو
الجزء الذي لا يتجزى وهي مسئلة مهمة يدور عليها قواعد كثيرة في علم الكلام واثباته يتوقف على من نار من
الفيلسوف وقال المانع من ثبوته كل جزء يفرض فان يمينه متميز عن يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة وقال
المتكلمون لابد ان ينتهي القول الى اثبات جزء فاصل بين كل يمين ويسار فرضا في قسمة الاجزاء وهو المطلوب
مسئلة فرضية فيها ثبوت الجوهر الفرد وهي اختان اشتريا امهما ثم ان اجنبيا وامهما اشتريا ابا
اعتقا بالاختين ثم ماتت احدى الاختين ولم تخلف الا اختا والاجنبي فللاخت النصف بالاخوة والباقي للمعتق
الاب وهو الام والاجنبي ثم ماتت الام فنصيبها وهو الربع للاختين لانهما معتقاها فاحد بهما ميتة فنصيبها
وهو الثمن لمعتقي الاب وهو الام والاجنبي والام ميتة فنصيبها وهو نصف الثمن للاختين والواحدة ميتة
فنصيبها وهو ربع الثمن للام والاجنبي والام ميتة فنصيبها للاختين وهكذا الى ما لا نهاية له ويبقى شيء لا
ينقسم على هذا النمط فتامل هذا المكان وافد احتال الفرضيون على قسمة هذه التركة فقالوا ايها هذا الثمن الذي
ثلثاه للاجنبي وثلث للبنت الموجودة فلها نصف بالاخوة وثمن بالجر وثلث الثمن الذي ينعم بما فرضناه في
للاجنبي ربع وثلثا الثمن الدائر فيكون للبنت الثلثان وللاجنبي الثلث فتجعل من ستة ثلثة للبنت بالاخوة
والباقي ثلثة سهمان للاجنبي وسهم واحد للبنت بالولاء الذي انجر اليها من العتق فيكون للبنت اربعة
اسهم وللاجنبي سهمان وبالغ ابو اسحق النظام من المعتزلة في نفي الجوهر الفرد وما احسن قول ابن سناء الملك
ولو ابصر النظام جوهر لفظها لما شك فيه ان الجوهر الفرد ومعنى قوله ايضا وقد جرى النظام جوهر ثغره الذي
تراه قد تقسم بالفلج سجع وما كنت بعد البين الا موطنا النفس على ان لا يكون اياب ولكن الدنيا الى
حبيبه مما علل الا اليك ذهاب ومثل الاول قول ولده المعتمد بن عباد ما سرت قط الى القتال وكان
من امله الرجوع سيم الاولى انا منهم والاصل يتبعه الفرع والاصل فيه قول ابن قيس ابن الحطيم فاني في الحرب

النصر وهو موكل بتقديم نفسك ارتجي بقاؤها وقال ابو دلامة كنت في عسكر مروان بن محمد ايام حربه على
سيناد فخرج رجل منهم ينادي البراز فما خرج عليه احد الا عجله فجعل مروان يندب الناس على خمس مائة
فقتل اصحاب الخمسمائة فندبهم على الف ولم يزل الى خمسة الاف فلما سمعت الخمسة الاف خرجت من الصف
فلما نظر الخارجي برز وهو يقول وخارج اخرجه حب الطمع فر من الموت وفي الموت وقع من كان ينوي اهله
فلا يرجع فلما وقفت بازائه ولي هاربا ودخلت في غمار الناس ثم كان ابو دلامة مع ابي مسلم في بعض حروبه
فدعا رجل الى البراز فقال ابو مسلم لابي دلامة اخرج اليه فقال الا الا لحيين ان هربت فاني اخاف على الحال
ان يخطأ فلو انني ابتاع في السوق مثلها وجدتها بالثمن ان تفقدها ولما خرج ابو دلامة مع روح الاعما
المهلبي لقتال الشراة وامر بالمبارزة فقال لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها لكنها خلقت فردا فلم اجد
فقال ابن ابي فن فامت فتحي ظلال تضليله للشجاعة فليعذر مجبول ها في شجاعا بغير القتل ميتة اربك
الفرجان غير مقتول لما رايت سيوف القتل مصلتة مني تجرب في عرضي وفي طول انه سلمني منهم وخلصني
مصغر الوجه مخضوبا بالتراب وابل والله لو ان جبرائيل يضمن لي نفسي لما وثقت نفسي بجبرئيل ولي بعض الحساب
عند لقاء الصفين فقيل له ان الامير يغضب عليك لفرارك فقال يغضب علي وانا حي خير من ان يرضى
علي وانا ميت **وذي شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غير هياب ولا وكل**
اللغة ذي بمعنى صاحب **الشطاط** بالفتح والكسر اعتدال القامة وقال الجوهري حسن القامة
الاعتقال ان يضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه واعتقلت الشاة اذا وضعت رجلها بين فخذيك **هيابة**
رجل هيوب وهيابة وهياب وجبان بكسر الباء الجبان وكذلك الهيوبة وفي حديث الايمان هيوب اي
صاحبه يهاب المعاصي **الوكل** رجل وكل بالتحريك ووكلة مثل همزة اي عاجز يكل امره الى غيره ويتكل
عليه وهو موكل مثل موحد وهو شاذ **الاعراب** الواو واو رب قال الشيخ بدر الدين بن مالك
رب حرف تقليل وتستعمل في التكثير قال الشاعر رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال انتهى
فقال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فرب هنا للتكثير كما جاء في كلامهم وهو كثير مثل
ساع لها عدو رب عاقل يقطره للموت ثم قال بدر الدين وتختص بالنكرات نحو رب رجل لقيته لان
النكرة تدل على الشيوع فيجوز فيها التقليل لقبولها التقليل والتكثير واما المعرفة فمعلومة مثل
المقدار فلا تحتمل تقليلا ولا تكثيرا انتهى ثم قال وقد تدخل في السعة على المضمر كما تدخل على الظاهر
دخول الكاف في الضرورة كقول العجاج خلى الذنابات شمالا كثبا وام اوعال كها او اقربا الا ان
الضمير بعد رب يلزم الافراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده نحو ربه رجلا عرفته وربه امراة لقيتها انتهى

احمد بن يحيى ربه عطبا انقذت من عطبه قلت قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس اختلف في ان الضمير العائد
الى النكرة هل هو نكرة او معرفة فان قلنا بان الضمير النكرة نكرة وبه قال الزمخشري والجزولي وجماعة
فلا اشكال في دخول رب على الضمير وان قلنا بان الضمير النكرة معرفة وبه قال اكثر النحاة وهو الصحيح
فانما جاز دخول رب على الضمير لانه لما ابهم من جهة تقديمه على المفسر ومن جهة توحده في المفرد والمثنى
والمجموع بلفظ واحد وشاع من جهة تفسيره بالنكرة صار فيه من الابهام والشيوع ما قارب به النكرة
فجاز دخول رب عليه انتهى قال بدر الدين ويجري رب مع افادتها التقليل مجرى اللام المقوية للتعدي
في دخولها على المفعول به وتخفض بوجوب تصدرها ونعت مجرورها ومضي معناها وهو ما بعد النعت
من فعل مفرغ ظاهرا او مقدر مثال الظاهر رب رجل كريم عرفت ومثال المقدر رب رجل لقيته
اي عرفت وكذا رجل كريم رايته قلت قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس لا بد للمخصوص بها او ما ناب
منابها من الصفة هذه مسئلة خلاف في مجرور رب لازم الصفة ام لا فمن الناس من قال
بعدم اللزوم ومنهم من قال باللزوم كابي علي والزمخشري وابن عصفور ومن تبعهم واحتجوا
لذلك بان الصفة في النكرة للتخصيص فهي تفيد الموصوف تقليلا فتوافق المعنى المقصود في
رب التقليل وقال الشيخ بهاء الدين ايضا انما جاز رب رجل واخيه ولم يجز لان الثواني يجوز فيها
ما لا يجوز في الاوائل بدليل قولهم كل شاة وسخلتها بدرهم ومررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ولو قلت
كل سخلتها ومررت برجل لا قاعدين ابواه لم يجز وانما جاز في الثواني ما لم يجز في الاوائل من قبل انه
اذا كان ثانيا يكون ما قبله قد وفى الموضع حقه فيما تقتضيه فجاز التوسع في اخر الامر بخلاف ما
لو ابتدأنا بالتوسع في اول الامر فانا كنا لا نعطي الموضع شيئا مما يستحقه هذا اذا لم نقل ان المضاف الى ضمير
النكرة نكرة فان قلنا انه نكرة كان الجواز سائغا وقال لا يكون العامل فيها الا بمعنى المضي كقولك رب رجل
جواد لقيته او انا لاقيه وهو ملقوق لا تقول رب رجل جواد سالقى او لالقين لان التقليل في الماضي سائغ
وكذلك في المستقبل لانه لم يعلم فيتحقق تقليله قال ويلزم ابدا الصدر لشبهها بحرف النفي من جهة مقاربة
التقليل للنفي لان النفي الحكم باعدام الشيء وتقليله تقريب من حكم اعدامه ولان العرب يستعملونها في
موضع النفي قال الشاعر فلما يبرح الطعم هواه كلفا ذا صبابة وجنون معناه ما يبرح الطعم هواه كلفا
قال ويدخل عليها ما فتكون ما كافة ويسميها بعضهم مهيئة لانها هيئتها رب للدخول على الفعل الذي
لم يكن يدخل عليه قلت وتحذف رب ويبقى عملها وهو بعد الفاء وبل قليل وبعد الواو كثير فمن جاء فيها
بعد الفاء قول امرئ القيس فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع البيت ومن حذفها بعد بل قول رؤبة بن العجاج

بل بلد ملء الفجاج قتمه وحذفها بعد الواو كثير لا يحتاج الى شاهد واما حذفها مع عدم الواو والفاء
وبل فنادر كقول الشاعر رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحياة من جلله وفي رب سبع لغات رُبَّ
ورَبَّ ورُبُّ ورُبَ ورُبَتْ ورَبَتْ ورُبْ ورَبْ سجع ذي اصله ذا وانما جر بالياء
لانه من احد الاسماء الستة ولا بد من الاحتراز من ذو التي بمعنى التي في لغة بني طي فانها مبنية ولا
دخول للاعراب فيها ولهذا اورد على ابن الحاجب في مقدمته عند قوله وذو مال قالوا كان ينبغي ان
يقول وذو التي بمعنى صاحب احترازا من ذو الطائية كقول الحماسي فان الماء ماء ابي وجدي و
بئري ذو حفرت وذو طويت يريد التي حفرت والتي طويت وكما قال ابو زبيد الطائي في صفة الاسد
لعثمن فلاه وذو وبقيته في السما ولهذا قال ابن مالك في الالفية من ذاك ذو ان صحبة ابانا واجيب
عن ابن الحاجب بانه لما قال وذو مال فاستغنى بالمثال عن الاحتراز بالمثال لانها في المثال تتعين بمعنى صاحب
ان ذي في بيت الطغرائي بمعنى صاحب وهي مجرورة برب مضمرة وعلامة الجر الياء شاهد المضاف اليه وباقي
الكلام على الاضافة كصدر الرمح الكاف بمعنى مثل وهي في موضع جر لانها صفة لذي المجرور برب و
صدر مجرور بالاضافة وكذلك الرمح مجرور بالاضافة الى صدر ومعتدل مجرور على الصفة فهو صفة بعد
صفة لذي بمثل بجار ومجرور فانها في موضع جر بالاضافة وهي ترجع الى الرمح والجملة في موضع نصب على
انه مفعول لاسم الفاعل وهو معتدل كانه قال معتدل مثله غير مجرور على انه صفة لمعتدل فان قلت معتدل
نكرة وغيرها بمعرفة فكيف يوصف النكرة بالمعرفة قلت غير لا يتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين
متضادين وكانا معرفتين كما تقول عجبت من قيامك غير قعودك وعجبت من الحركة غير السكون وهنا
لم يتضاد معتدلا فغير هنا نكرة مع وجود الاضافة ومن خواص غير انه لا يدخلها الالف واللام ولا
وكل الواو عاطفة ولا حرف نفي وغير للنفي تعلق النفي على النفي وكل مجرور بالعطف على هياب المعنى
وصاحب قامته معتدلة قامته مثل صدر الرمح معتدل [illegible] غير جبان ولا عاجز اخذ يصف صاحبه وبعده
ما هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي تطلب من رفاق السفر في الليل من الشجاعة والاقدام
وغير ذلك فقد التفت الى هذا واقتضب ما كان يشرح ويوضح من حاله ومقامه في بغداد وغربته فيه
وعلم اصحابه وعكس مقاصده الى وصف هذا الرفيق والالتفات من عادة البلغاء يتفننون من فن الى فن و
من اسلوب الى اسلوب على عادة العرب في كلامها ورأى الاقتضاب نوعا من الالتفات لان قول ابي نواس في
قصيدته النونية بينا يصف الخمرة ويقول من ذلك ما سفرت في خلوات فتى فدري ما الوغى الحرب اذا
اقتضب ذلك وقال بعده تضحك الدنيا الى ملك قام بالآثار والسنن وكذا الطغرائي بينا هو يصف حاله مما

هو عليه

من خواص غير

١٣٥

٩

هو عليه من شكوى الزمان اذا اقتضب ذلك واخذ في وصف الصاحب الذي ذكره فرأى الالتفات من نوع الى
نوع واما قول ابن الاثير في المعاني البديع عند تغليطه الناس في الالتفات وشاهد من ادخل في الالتفات ما ليس
من شرطه وهو ان الالتفات هو الرجوع من الخطاب الى الغيبة او بالعكس هذا اعم منه وانما الالتفات هو الخروج
من نوع الى نوع وسلوك من سبيل بعد سبيل حتى ان التخلصات هي نوع من الالتفات ولكن خروجها متصل بمناسبته
بين الغزل والوصف وغير ذلك وبين المدح وارباب البلاغة يسمون الالتفات شجاعة في العربية وهو ثلاثة
اقسام الاول الرجوع من الغيبة الى الخطاب وبالعكس كقوله تع الحمد لله رب العالمين الى ان قال اياك نعبد و
اياك نستعين فانتقل من الغيبة الى الخطاب والثاني اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين اه فانتقل من الخطاب الى
الغيبة وقالوا انما عدل في الاول من الغيبة الى الخطاب لان الحمد دون العبادة الا ترى انك تحمد نظيرك ولا تعبده
فكان القارئ توسل الى الاعلى بالادنى والى الخطاب بالغيبة على سبيل التدريج الى الغاية وكانه خاطب الله من اول وهلة
قدم [illegible] قبل ان [illegible] من قبل ان [illegible] فكانه اتى ولا ثم طلب ثانيا وفي الثاني انما عدل عن الخطاب
الى الغيبة لان المقام مقام سؤال وتعطف وطلب هداية ورحمة فلو قال غير الذين غضبت عليهم لنسب الغضب اليه
فكان بمنزلة من يقول انت تنعم وتنقم وتعفو وتواخذ وفي هذا من المواجهة لمن يطلب رحمته وهدايته والحامل
ما فيه لانك تذكره بما له عليك اما اذا قلت انت المنعم الذي لا يغضب والعفو الذي لا يواخذ كنت قد اتيت بما
زاده عطفا عليك واغراه بالعفو عنك ما احسن قول القائل يجني علي فتخلو منه كثرة واذا حضرت فانني مخنوق
لا استطيع اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم والثاني من اقسام الالتفات الرجوع عن الفعل المستقبل الى الامر
وعن الماضي الى الامر فالاول كقوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني فانتقل من الاستقبال الى الامر والثاني كقوله تع قل امر
ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين الاية واعلم انه عدل في الاية الاولى
عن المستقبل الى الامر لئلا يساوي بين شهادة الله وشهادتهم فلم يقل اشهد الله واشهدكم وانما عدل في الاية
الثانية عن الماضي الى الامر لان لفظ الامر فيه العناية بما امر به فاذا قلت مرتك بالقيام وصل تصلي كان
ابلغ من قولك امرتك بالقيام والصلوة والثالث الاخبار عن فعل الماضي في المستقبل وبالعكس فالاول كقوله
تع والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا الاية والثاني كقوله تع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم وقوله
تع ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الاية ونكتة الاول وهو العدول عن الماضي الى
المستقبل طلبا لاستحضار حال تلك الصورة البديعة لان المستقبل فيه الانتظار والتوقع فيطلب بذلك التشوق
والتطلع لوقوع الحال بخلاف الماضي فانه امر فرغ منه وليس للنفوس اليه تطلع ونكتة الثاني وهو العدول الى الماضي

الشجاعة في العربية

لان الماضي امر وقع صحيح وثبت وتحقق كونه ولما كان تحشر وفزع اهل السموات والارض امر مطلوب تحقق ثبوته وتحققه اخبر عنه بالماضي الذي وقع ووجد الفعل بوقوعه بخلاف الاستقبال فانه امر ملتوت يحتمل وقوعه ويحتمل عدمه فانظر الى ما اعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وافادها من الحكم فتبارك الذي نزل الفرقان وجعله معجزا بان غايته عن البشر وبعدت مرامي معانيه وحكم على المعارضة والاتيان بمثله او بسورة منه تنزيل من حكيم حميد قال الزمخشري والالتفات من اسلوب الى اسلوب تطرية لنشاط السامع وايقاظا للاصغاء اليه فلت الا ترى ان الطغرائي لما اخذ في وصف حاله وما هو عليه من النكد وضيق الحال كانه اطال على الحي الحلب في ذلك ولحز منه بالملال فالتفت الى وصف هذا الصاحب الذي وافقه يا انسانا السامع مغنى عن الاول بعث له نشاطا جديدا واشاقه اصغاء اخر يجدد له تطلعا تشوقت معه النفس الى الوقوف على هذا الجز الثاني وهذا جز خافي صح وصدر بيت الطغرائي وهو بعينه صدر بيت الحريري الذي يعقا منه الى بعد والاربعين من قصيدته الباسية لانه قال وذا اشطاط كصدر الرمح قامته صادفته يمني يشكو من الحرب وهنا الانعد سرقه لان المعنى ليس بعيدا ولا اللفظ قطيعا ولا الطغرائي بعاجز عن الاتيان بمثله بل جرى على لسانه ونسي ان هذا لغيره لعدم الاحتفال بامره اذ ليس هو بامر كبير وهذا يقع للناس كثيرا ولا يكاد تسلم الفحول منه ولهذا قال اشياخ الادب ما حفظ المقامات احد وتيها الا نظم ونثر وقوله مثل صدر الرمح معتدل بمثله يسمى الايجاز والاختصار لانه استغنى بمثله عن ان يقول برمح طويل قويم معتدل وما احسن المثل المشهور يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق قال البحتري والشعر لمح تكفي اشارته وليس بالهذر طولت خطبه واحسن ما ورد في الايجاز قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقد تكلم ارباب البلاغة فيها واكثروا قال ابن ابي الاصبع وما رايت فيما استقريت من الكلام كاية استخرج منه احد وعشرين ضربا من المحاسن وهذا الامر مشهور عند ارباب البلاغة والادبا واعلم ما فيها شرح قصة نوح في الطوفان من اولها الى اخرها في هذه الالفاظ القلائل ومن جملة اعجاز القران الكريم ايجازه وهو مشحون بذلك ومثل قول الطغرائي بمثل قول ابي تمام وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه فاستغنى عن قوله بمثلها عن ان يقول على نوق كاطراف الاسنة فجاء في كلام الشعراء كثير وما احلى قول ابن النساج بالقبلي وقد قام فريقي ليلة النعف واستقل الفريق كل قتيل ومثله لكن الذابل قتل والناظر المشوق وقلت انا في هذا النوع بالقوى من سطوة الزلال سلوا ... اجفانهم بحر التحوي كل كل ومثله لكن النعوت ... الحرب المكسور وقلت ... رب قوم ... ومن خده مفتح



شيء ومثله لكن ما احسن ما كان بالعذار مسيح وقلت ايضا ... منه بطلعة هي ... لكن حسنا منه اشهر وفي خده ورد وفي الورد مثله ولكن ما تحت النواظر انظر وقريب من هذا المعنى قول الطغرائي وغيره بمثله قول ابي العتاهية حلفت بحبه موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا قوله باسمه اوقع في النفوس من ان يقول حلفت بحبه موسى باسم موسى لان خفا التشبيه احسن من وضوحه وعلى ذكر موسى فما احسن قول المجد بن الظهير الاربلي مع القاضي شمس الدين بن خلكان وولده موسى فكيف يقر رشدها حاكم حكم في محبة موسى وكتب الشيخ جمال الدين الوفائي الى جمال الدين موسى بن يغمور وقد اهدى لموسى واهديت موسى نحو موسى وان لم يكن قد اشركا في الاسم ما اخطا العبد فهذا المحدد لا فضل عنده وهذا له فضل وليس لمحدد وقد اخلص قول ابي العتاهية المتقدم ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري وهو ابن اخت ابي اسحق ابرهيم صاحب زهر الاداب فقال يا خرقة الشعراء انا منهم حيث ابتغوا ... بالمرصاد لو حل بالواد المقدس ركبهم لتشاغلهم بخفا الوادي ولو ابتغوا حلق الرؤوس بمكة حضر الرشيد بها وغاب الهادي يريد باسم الرشيد وهو هرون واسم اخيه الهادي وهو موسى ومثل هذا قول ابي بكر محمد بن عمار وقد دخل حمام الحصن شعوره فالتمس نوره يطلي بها فانه فلم يجد فاستعمل الموسى بدلا منها فقال شعوره شر دار وبوسها شر بوسى على ضد هرون منها فضل اطلب موسى وقول عمار والحصري فيه شيء يؤاخذ ربه وهو انما اراد بهرون قلب حروفه ليبقى نوره وليس في اللفظين ما يدل على القلب ان كان يمكن التاويل للحصري فانه ما اراد الا غيبة موسى الهادي وحضور الرشيد هرون لا غير ولكن المتبادر الى الذهن هذا فعلى كل حال قول ابي العتاهية اكمل وما قلت انا ملغزا في الكرسي وما شيء لحد وخد يكلم من برا ... ومن تحت راس وهذا الذي نعني تحت حلقه انشدني المولى جمال الدين محمد بن نباته من لفظه لنفسه سنة تسع وعشرين وسبعمائة رايت في جلق غر الاعارة تحتسبه العزيز فقلت ما الاسم قلت موسى فقلت هذا خلق الذقون وهذا النوع علم البديع والقول بالموجب وهو ان تقع في كلام المتكلم شيء يعني به نفسه فيثبته المتكلم لغيره من غير تصريح بثبوته له ولا نفيه وقد جاء في القران العظيم منه قوله تعالى حكاية عن المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن المؤمنين فاثبت الله صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج بصفته العزة ولا النفيه وهذا النوع غريب الوقوع لا يطيع من برده لتوعر مسلكه ولا باس بايراد ما حضرني منه قرات على الشهاب محمود كتابه الذي وسمه بحسن التوسل الى صناعة الترسل فاورد فيه لنفسه قوله رانني وقد نال مني النحول ونفاضت دموعي على الخد فيضا فقال بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالخصر ايضا ثم قال واحسن ما سمعت فيه قول محاسن الشواء ولما اتاني العاذلون عدمتهم وما فيهم الا للحمي قارض وقد بهتوا

لما راوني شاجيا قالوا به عين فقلت وعارض قلت ومن هنا اخذ ناصر الدين حسن بن النقيب قوله
ومابي سوى عين نظرت لحسنها وذاك لجهلي بالعيون وغرتي فقالوا به في الحب عين ونظرة لقد صدقوا عين
الحبيب ونظرتي واصل هذا المعنى قول الاول وجاءوا اليه بالتعاويذ والرقى وصبوا عليه الماء من الم النكس
وقالوا به من اعين الجن نظرة ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس واورد حسن التوصل قول الارجاني اذ قال الطف
كنت جسمي اضنا كموت اعرف من الم الغرام ما ثم قال انت خشاكة الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
قلت اخذه ابن نباتة فاخذ معناها واستخرج به اللوم صحيحا فقال غاية الطف حيث حاكى خصره جسمي المريض وجدا
وغراما ثم قال انت عندي ناظري ولعمري صدقت لكن سقاما واخذه الاخر فقال شكوت صبابتي
اليها وما قاسيت من الم الهيام فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام واورد في حسن
التوسل قول ابن حجاج قال تعلقت اذا اتيت مرارا قلت تعلقت كالهلال بالايادي قال الحولت قلت بل الحولت
ابن قلت جل وداري انتهى ما اورده في حسن التوسل ما احسن قول القيراطي الكحل ودمي من قاطنا
كان معاطفا اذا قلت دعني نضاعف تبعيدي اقرب اذا قول انا المريض قالوا ايضا ولكن لمهجتي بدي و
نقلت من خط السراج الوراق له قالوا وقد ضاع جميع مصالحي الهموم نفس لتب لا اجملها فلكان عندك يا فلان
صديمة فاجبتهم بعت الحمار وبعتها ونقلت منه له مما نقص جمال التفات شيء من جنابه سبب يقول فانا طبيب
صدق العين وما كذب ونقلت منه له وسائل يسأل مني وقد انشدت شعرا يشبه الشعر يقول كنت اذ
لدي معشر قد عبدوا البيضا والصفراء ما حصلت دانق منهم قلت نعم بطيخي خضرا ونقلت منه له
لقيته العذر عن ترك حاجتي لو تصور فقلت فيها والتبان شيء مقرر فقال التمغاس فقلت مولي
اخبر ونقلت منه له اطعموا العلقة سحيا ذقنه كالبلح بيضا ثم قالوا اخذوا دابتيعط الدام غيضا يحلق السود
حلقا قلت والبيضا ايضا ونقلت منه له قلت صدقي يمك مدحي وثناي فاض فيضا قال ما صدقت غيري
لا ولا صبت ايضا قلت ونقلت منه له لقيته بالاعذار عن وعد ثناه غلا فقلت وصرف التبان قالت و
قلت لو يكن مثل ترك فاجابك ناعزاس قلت ما في ذاك شك ونقلت منه له كملت لابنا بنات اربع و
التي جاءت تمام الخاتمة قلت قد سميتها خاتمة رابعة قال اباك واخرى طاهر ونقلت منه له وقائل قال
لي لما راى قلقي الطول وعدد ال تميمنا عواقب الصبر بهيا قال اكثرهم محمودة قلت اخشى ان تجز بنا ونقلت منه
له قال جئت لقا كسلا فانهض قم واذاب لهذه القابلة فاجبت هل يجب لي ابيا قالت ولا وقد
وهذه الفاصلة وهو لابن سنا الملك لهفي على عشاق الطرش العمي على عشق لا العمش عشاق العمش
ولا غروان تذهب التبران في الغش قالوا قد احدث من بعدنا ما لا يرى قلنا على الفرش ونقلت من خط محمد

العفيف

العطف

العفيف له اسم حبيبي ما بعاني قد شغل خاطري وليس قالوا على قلت قدر قالوا كوا فيحك قلبي
النور الاسعردي سالت الوزير اهوى الثنا ام المرد جار وا على مهجتك فقال وابدى لخلاعات
لي كذا وكذا قلت من زوجتك ولها ايضا عند ما عمي اخر عمره سالت الله ان يختم لي بخير فعجل لي
ولكن في عيوني وله في مملوك باعه سمحت معا بمملوك يمل نعني ولو اراد رضاي ما تعداني
قلت ويتيب العلاني قلت لهم ما كنت بايعه لو كان علاني انشدني المولى جمال الدين محمد بن نباته
من لفظه لنفسه مقبل الوجه ادار الطلا فقال لي نحيها عاتب عن احمر الثغر وعما ننتهي قلت ولا عن
اخضر الشارب وانشدني من لفظه المولى شمس الدين بن الصايغ عارضني العذال في عارض قالوا
بلطف بعدما اطنبوا ما انا بالعارض نثنيني قلت ولا بالشيب تتعبوا وقلت انا الى صاحب انا
الغني تاه ونفس المرء طامحة قيل وهل ابصرت منه يدا تشكوها قلت ولا راحة وقلت ايضا يقولون
للرقى وانقى وقد انجلا الورد مع الجو ذرا اتثنا من طرفة ابيضا فقلت ومن قده اسمر
ايضا يقول لي العذال ما ذا عشقته وبعض جواب الصب فيه لطايف ايبيك منه بالنفا الود ما
فهذه ماض فقلت وسالف وقلت ايضا بدا في الخد عارضه فاضحى عليه معنفي باللوم يغري
ان يرى مني سلوا ولقد يعذر قلت صبري قال وقلت ايضا سالت نسيم اكحل حين وافى فقلت صف الفوائد
لا غاشي فقال يلين قلت لكل صد وقال يميل قلت لكل واشي وقلت ايضا صرت في خط شمات الصبا
فيما روت عنك وما شكا وقال لا اجر منها بما جاءت به قلت ولا ذكا وقلت ايضا يقول حجي اذا
منكم مشرف بالغنى شكره هل يلتقي اكرم من طيبه قلت ولا الطيب عن نشره بعضهم موالي
عبر علينا حبيبي قلت كلمني فقال البخيل تعلوا انت قبلني فقال الحي بشانه او تجاوبني ضحكت لو قال باردة قلت
سبلني سال بعضهم جارية اراد شراها كم دعوا قبك فقالت وما يعلم جنود ربك الا هو وبعض الملوك
بالبندق ليصطاد عصفورا فاخطاه فقال له بعض الحاضرين احسنت فغضب وقال اتهزا بي قال
لا انما اردت انك احسنت الى العصفور قال بعض اهل المجانة بعض الطلبة للعلم خرج من عندنا فقال له
صدقت الا انه لم يرجع اليكم لقي شيخ شيخا فقال له ما يصنع الشيخ المخل اليوم فقال المستمني قال بعضهم لولده
والله لا افلحت فقال له والله يا ابا ولا انا حكي ان الصاحب جمال الدين مطروح قال يوما
للشهاب القوصي يا شهاب الدين انت عندك مثل الوالد فقال لا جرم انني مطروح وقيل لبعضهم انت
عندك مثل الاب وشددت الباء فقال لا جرم انكم تاكلون اقول لا يخفى ما في هذا التنزيه من اللطف
لان الاب مشدد الباء هو المرعى قال بعضهم هو للدواب بمنزلة الفاكهة للناس ومن يشدد الباء من الاب

الذي هو الولد لا يكون الا دابة قيل ان ابا الفرج الجوزي كان له ولد يسمى عليا فدخل يوما بيت والده
فرأى تحت سجادة الشيخ اربع دنانير فاخذها فلما احس بمجيء الشيخ قام فطلب الشيخ دنانيره فلم يجدها
فعرف الشيخ انه اخذها فحركه وقال ويلي الدنانير وهي تتبع فقال لا والله لا اجمها فضحك الشيخ وقال
خذها لا طرح الله لك فيها بركة حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة البأس
منه رقة الغزل اللغة الحلو نقيض المر يقال حلا الشيء يحلو حلاوة فهو حلو واحلولى الحلو على
مثله وقد علا حميد بن ثور في قوله فلما اتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى له ما
تأبدها ولم يجئ افعوعل متعديا الا احلولى وحرفان آخران وهو اغرورى الفرس لم محسوس و
الطعم تسعة وهي الحلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدسم والتفه لان الجسم اما ان يكون
كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما الحرارة واما البرودة او الاعتدال بينهما ففعل الحرارة في
الجسم الكثيف مرارة وفي اللطيف حرافة وفي المعتدل ملوحة وفعل البرودة في الكثيف عفوصة
وفي اللطيف حموضة وفي المعتدل قبض وفعل الاعتدال في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة
وفي المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الحضض ويسمى البشاعة والمرارة و
الملوحة في السبخة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان اصل الطعوم اربعة الحلاوة والمرارة والحموضة
والملوحة وما عداها مركب منها انشدني لنفسه المولى صفي الدين ابو المحاسن عبد العزيز الحلي اجازة
يا قابض المال الذي لم يزل طرفه الى بهجته يطمح ومن اذا جئته تخطر غدا يلحظ خده يجرح ناقلا
مستهزئا فيك باشعاري ولا اربح ولا ابرح يعذب لي الاحماض في قابض حلو اذا ما … يملح
ومما اشتهر قول البدر بن يوسف الذهبي انشدنيه الحاج لاجين الذهبي قال انشدني البدر
لنفسه يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف سلوى يمر في كل وقت وكلما مر يحلو فائدة في قولهم
فلان يحب الحموضة معناه انه يحب الانتقال وفي الديوان الاحماض في اللغة الانتقال من شيء الى شيء لان
الابل ان ملت الحلاوة اشتهت الحمض فتحولت اليه وفي حديث الزهري الاذن مجاجة وللنفس حمضة
اي شهوة للانتقال فكأن الاديب ينتقل من الامر الطبيعي المعتاد الى غيره الفكاهة بالضم المزاح
وبالكسر مصدر فكه وفكاهة اذا كان طيب النفس مزاحا الجد نقيض الهزل وهو الاجتهاد
في الامور تقول منه جد في الامر يجد بكسر الجيم وضمها ونشد بها الدال قال الاصمعي ان فلانا لجاد و
بالتعيين مزجت الشراب اذا خلطته بغيره وهو المزاج عند الحكما بان حصول كيفية متشابهة
عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر مصغرة الاجزاء مثلا فينكسر بكسرها اذا وقف

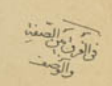
فعلها

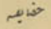
صح

فعلها عند حد وقيل عليه ان هذا التفاعل ان كان في آن واحد كيف يمكن ان يكون الكاسر مكسورا وان
كان على التعاقب فكيف يصير المنكسر كاسرا بعد انكساره ولا بد من انكسار سورة كل واحد منها
الكيفية المتشابهة متوسطة بينهما والجواب ان الحكماء بنوا ان الجسم مركب من جزئين قابل ومقبول
فيسمى القابل منهما الهيولى والمادة ويسمى المقبول الصورة فالفاعل في حال المزاج انما هو الصورة بواسطة
الكيفيات والمنفعل انما هو المادة فيكون التفاعل في آن واحد ويقع انكسار السورات وليس يلزم
المحذور من كون الفاعل منفعلا ويقرب ذلك ان النار تفعل بصورتها بواسطة كيفيتها التي هي الحرارة في
مادة الماء والماء ينفعل بصورته بواسطة كيفيته التي هي البرودة في مادة النار سجع الشدة ضد اللين
البأس الشجاعة الرقة ضد الغلاظة الغزل مغازلة النساء وهي محادثتهن ومراودتهن وتغزل
اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادباء ان الغزل في الذكور والنسيب في الاناث الاعراب حلو صفة
لذي في البيت المتقدم الفكاهة مجرورة بالاضافة والاضافة قسمان معنوية ولفظية فالمعنوية هي التي
لا ينوى بها الانفكاك ويحصل بين المضاف والمضاف اليه تعلق لم يكن قبلها ويفيد الاول اما تعريفا كغلام
زيد او تخصيصا كغلام رجل واللفظية هي التي في تقدير الانفصال ويكون بين المضاف والمضاف اليه
تعلق من غير جهة الاضافة ولا تفيد تخصيصا ولا تعريفا وانما فائدتها التخفيف وتقدر الاضافة المعنوية
اما بمعنى من التي لبيان الجنس مثل خاتم فضة واما اللام التي للملك او للاختصاص بطريق الحقيقة او المجاز
واما بمعنى في وتقسيم ذلك انه لا يخلو اما ان يكون المضاف بعض ما اضيف اليه وصالحا بحمله عليه كما في خاتم
فضة وثوب خز وباب ساج وخمسة دراهم فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك كما في غلام زيد ولجام
الفرس وبعض القوم ورأس الشاة فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك كما في غلام زيد اللام ولكن
المضاف اليه يصح ان يجعل ظرفا للاول فالاضافة بمعنى في نحو قولهم تربص اربعة اشهر ويا صاحبي السجن و
مكر الليل والنهار قال جماعة من النحاة منهم جمال الدين بن مالك ثم قال ولده البدر يعني ان الاضافة
ثلاثة انواع وضابطها ان تعين تقديرها بمن لكون المضاف اليه اسما للجنس الذي منه المضاف وهي
بمعنى من فان تعين تقديرها بمعنى في فلكون المضاف اليه ظرفا واقع فيه المضاف وان لم يتعين تقديرها بهما
فالاضافة بمعنى اللام ثم قال والذي عليه سيبويه واكثر المحققين ان الاضافة لا تعدو ان تكون بمعنى
اللام او بمعنى من وتوهم الاضافة بمعنى في محمول على انها فيه بمعنى اللام مجازا ثم اخذ يستدل على ذلك
بما فيه طول اضربت عنه خوف الاطالة وعلى ذكر الاضافة فانشدني المولى جمال الدين محمد بن نباته
من لفظه لنفسه يا ملكا يجبر فضاده جبر له الله مكافو عليه شكر لها في الجود تخفيفه يبسط …



الباب فيها بديه اذا اتته وهو في صحبة صاحبها فالوصفالها اليه ابن سناء الملك يحيي الملوك
بابه فيغمرهم جوده الشامل ويخطيهم اثره كالمضاف وترفعها انه الفاعل وظرف لشهاب محاسن الشوا
في قوله ويكاحسن عشرة في الانام على رغم الحسود بغيراه تقد اصبحت ثوبيا واضحى حبيبي لانفارهم الاهفا
د جع والاضافة في الفكاهة اضافة لفظية ليست بمعنى من لان من شرطها ذلك ان يصح وصف الاول
بالثاني لكونه بعضا له وليست بمعنى اللام التي للملك لا بطريق الحقيقة ولا المجاز الا بتكلف ويجوز ان يكون
بمعنى في ويكون التقدير حلو في الفكاهة مر في الجد ومر الجد صفة بعد صفة الجد مضاف اليه والكلام
فيه كالكلام فيما تقدم ولك في هذه الصفات كلها التي هي حلو ومر ان ترفعها فيكون خبر مبتدا محذوف
تقديره هو ويجوز ان تنصبها على القطع ايضا ويكون ذلك باضمار فعل تقديره ولكن لم احسن الاوجه
وقد قرئ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين برفع الثلاثة ونصبها وجرها لان الصفات اذا
تعددت جاز فيها ذلك وعليه اعراب قوله تعالى والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكوة وقول الخرنق لا
يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر وقول الطغرائي
معتقل في البيت المتقدم وقوله هذا في مر الجد وحلو الفكاهة يجوز فيها الاعاريب الثلاثة وقوله في
بين المتقدم المعتقل لا يجوز فيه ذلك لانه معطوف على جاب وجاب مجرور فاذا لا يجوز في كل سوى الجر
فارق بين الصفة والوصف قالوا الوصف لا يجوز انتقاله كحمرة الخجل وصفرة الوجل والصفة لا تتغير كالحو
والقصر والسواد الزنجي والبيض الصقلي قد مزجت حرف يحب لافعال ويقرب الا غض من الحال وهو هنا للتحقيق
الفعل ومشيا الكلام على قد عند قوله تام تاشته بالجزع قد سقيت مزجت فعل مبني لما لم يسم فاعله والتاء
علامة تاء التانيث الفاعل بشدة الباس قد باحرف جر وشدة مجرور بالباء الباس مضاف اليه خبر جار و
مجرور رقة الغزل مرفوع على انه نائب عن الفاعل جميع مفعول ما لم يسم فاعله وتقدم الكلام عند قوله اباه
عن الاهل الغزل مضاف اليه وهنا تقديم وتاخير تقديره قد مزجت رقة الغزل فيه بشدة الباس و
الجملة كلها في موضع جر على انها صفة الذي وتقديرها بالمفردات يقول بمزوجة الى اخره المعنى
انه صاحب حلو المزاج طيب الاخلاق كريم الجد وهذه صفة مدح لان الشدة في الاجتهاد محمودة وجهو
قد مزجت فيه الحلاوة ورقة الغزل بالمرارة من شدة الباس وما احق هذا الصاحب بقول القائل
وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يباسط اصحابه وجلساءه ويمزح ولا يقول الا حقا ويلين جانبه لمن حضر ويؤنسه واذا كان الحرب
واحتدم الجد وحمي الوطيس وحارب العدو وذهل الابطال تقدم اصحابه والقي نفسه صلعم في





خصايصه صلى الله عليه واله وسلم انه اذا كان جرد سيفه لا يغمده حتى ينال من عدوه ومنها
تحريم الله عليه من العدو في الحرب ولا شك في لطفه ورافته ودقة قلبه وحنوه على قومه وهم به
كافرون يوذونه ويكذبونه ويصدون عنه ويحاربونه وهو يحلم عليهم ويبقي عليهم وهم عنا
قال الله عز وجل عزيز عليه ما عنتم وقال صلى الله عليه واله وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
يوم كسر كسرته حتى وصفه الله في كتابه بقوله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم شنا على صفاته الحميدة
وخصاله الجميلة وكان اشد حياء من العذراء في خدرها وكان صلى الله عليه واله وسلم
فيه من النجدة والشجاعة والباس والاقدام ولقاء العدو في الغاية التي تكبوا فيها دونها سوابق الابطال
وتقصر فيها فرسان بغالها فانه كان في حرب الكفار اقرب الناس الى العدو وقال علي كرم الله وجهه
كنا اذا اشتد الباس اتقينا برسول الله صلعم وقال ايضا لقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله
صلعم وهو اقربنا الى العدو وابصر رسول الله صلعم ترقوة ابي بن خلف من فرجة من سابغة
الدرع والبيضة وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فطعنه رسول الله صلعم بحربته فوقع ابي عن فرسه
ولم يخرج من طعنته دم فقال سعيد بن المسيب فكسر ضلعا من اضلاعه فمات منها ومع هذا فكان يخرج
بالحق قرات على الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمن الذهبي سيرة النبي صلعم التي اودعها في
تاريخه ومنها قال زيد بن ابي ابن ابي اوفى عن ابي لهيعة عن عمارة بن غزية عن اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن انس قال كان رسول الله صلعم من افكه الناس تفرد به ابن ابي لهيعة وضعفه معروف وجاء من طريق
ابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه واله وسلم من افكه الناس مع صبي اتي وجاءت امراة فقالت يا رسول الله
احملني على جمل فقال انا احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا
يطيقني فقال لها الناس هل الجمل الا ولد الناقة وجاءت امراة وقالت يا رسول الله ان زوجي مريض
وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت وفتحت عيني زوجها فقال ما
فقالت اخبرني النبي صلعم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا والبياض في عينيه فقالت له عجوز اخرى
يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المراة وهي تبكي
فقال اخبروها انها لا تدخل وهي عجوز لان الله تعالى يحول العجايز يوم القيمة عربا اترابا وقرا الاية انا
انشاناهن انشاء وبالجملة فصفاته وشمايله وما انطوت عليه اجل من ان يحيط بها وصف واشرف من
ان ينظم جواهرها نظم او وصف ولو جرى في القلم الى ان يحفى وعصر لساني الى ان يحفت ونحى ما يخبره الذي
انبته حدايق ذلك الخلايق ولا انقطعت امداد تلك السحايب هاتيك الحدايق وما انا الا من ذلك الافق

الذي كله شموس واقمار غير شبه الحجنة ولا نال العلى ظمأنه من قلل البحر غير بغيته وكل موارده عذب سهبه

شعر ان في اللوح للتربي لعذرا واضحا ان يفوته تعداده ثم قل دون الناس جملة في شمايله وصفا

ووضعوا كتبا كانها رياض تتارج بنسمات سماته واودعوها نكا بدر وهات النام ورصعوها جواهر

ثروني في التالق والانتظام شعر في بطن قرطاس حيص ضمت احشاوه درر الكلام الغالي وتوبوا بوا

ونبوا وهذبوا وذهبوا وذكروا ونصوا وحبروا وقصوا وحرروا وتحجوا وحكموا وعالجوا ووجوا

فاشتوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب فما كان بالقاضي عياض الارياض ولا الشمايل الاخما

ولا كان بالدلايل الاقوا يدجاك بل ولا الشفا بالاصطفى الا انها بشر اساميا لونده معرفه واتمالدة ذكرها

ويعجبني ابيات العباس بن العبد المطلب سمعت الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري في شهر رمضان

سنه اثنتين وثلثين وسبعماية بالديار المصرية وهو يقرا علينا من لفظه كتابه الذي وسمه بمنح المدح

روينا من طريق الطبراني حدثنا عبد الله بن حميد واحمد بن عمر البزاز ومحمد بن موسى بن حماد البربري

قالوا حدثنا ابو السكين زكريا بن يحيى حدثني عم ابي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال

قال خريم بن اوس كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال له عمه العباس يا رسول الله اني اريد ان

امتدحك فقال له رسول الله قل لا يفضض الله فاك فانشا فقال من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع

حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا

واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء

تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور

وسبل الرشاد نخترق نقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر له يا احمد المبعوث قبل العقد

بلغت المجد الى منتهاه كم رمت امداحك لولا ان لي لفظا يوفيك انه ثناه اني لا احصي ثنا على ذي خلق اثنى

عليه الاله وما احلى قوله لقد قال كعب في النبي قصيدة وقلنا عسى في مدحه نتشارك فان شملتنا

بالجوائز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك ولما يقولون لم لا تمدح سيد الورى وتطنب في

تعظيمه وامتداحه فقلت لهم جبريل جاء بمدحه وليس مديحي رتبة في جناحه قلت قد تحجر النار

الحامي فتنح ومي مرفوعة وهي لحن واوقعه فيه توهم انه لم هذه حرف جزم وانما هذه مركبة من لام العلة

وما الاستفهامية وحذفت الالف وهذا الكتاب الذي الفه فتح الدين بن سيد الناس اليعمري الذي سماه

بمنح المدح قد جمع فيه قصايد من مدح النبي صلعم وله فيه ابيات وقصايد على حروف المعجم لنفسه وسماه بشرى

اللبيب بذكر الحبيب وكلها في مدح النبي صلعم كتبت الاول وسمعته من مصنفه الى ترجمة ابن الزبعرى



في الشيء

والباقي اجازة والثاني كتبته وقراته غير مرة وللشهاب محمود قصايد طنانة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

قراتها وكتبتها عليه لاجل البركة لا غير وطلبا للدخول في زمرة من دون مدائحه وكتبه وقراه صلعم

سجع ومن جمع الشجاعة الى السماحة على ابن ابي طالب عليه السلام قال صعصعة ابن صوحان وغيره من صحابته

وشيعته كان فينا كاحدنا لين الجانب كثير التواضع سهل القياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف

الواقف على راسه وقال معوية لقيس بن سعد رحم الله ابا الحسن فلقد كان فينا هشا بشا ذا فكاهة قال

قيس نعم كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يمزح ويبتسم الى اصحابه واراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه

بذلك والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبة

التقوى ليس كما يهابك طغام اهل الشام ولما عزم عمر رضي الله عنه على استخلافه فقال له لله ابوك لولا دعابة فيك و

اشهد ان تذكر واغنى من ان يمدح او تشكر ولما دعى معوية الى المبارزة قال له عمرو بن العاص لقد

انصفك فقال معوية ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي الحسن كرم الله وجهه

اراك طمعت في ولاية الشام بعدي سجع الى معنى بيت الطغرائي فهذه الصفات التي ذكرها قل ما يجتمع

في الانسان الا ان يخصه الله بهذه الموهبة لانها مع تضادها محمودة ولا يتفق ذلك الا مع الاعتدال

في المزاج وقد اختلف الحكماء في وجوده وعدمه قال الامام فخر الدين في الطب الكبير هذا الذي

ذكره الشيخ في الشفاء يعني الرئيس ابن سينا وساق كلاما يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا

انه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل واما المعتدل الذي امتزج من العناصر على الكمال حواليه

فقالوا لما كان الاعتدال الحقيقي ممتنعا وجب ان يكون كلما كان اقرب اليه كان اولى باسم الاعتدال انتهى

قال ابن الاكفاني احتجوا على تعذر وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان الجسم المركب هو

مكان ما كان يغلب عليه من البسايط وهذه البسايط متعادلة فوجب ان لا يستحق مكانا فيمتنع

وجوده واقول في هذه الحجة نظر لانا ان عنينا بالمعتدل ما تكافات به الكيفيات وهذا لا يجب ان

يتكافا فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارته كثيرا من جوهري الماء والارض فعلى هذا يجوز

وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب عليه من

العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار بالحيز انما

هو بالكم الذي هو الثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجهة والمزاج لا يخلو اما ان يتكافا فيه

الكيفيات الاربع الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة او لا فان كان الاول فهو المعتدل

وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يغلب فيه كيفية واحدة او لا فالاول هو الذي يجد في كيفية بسيطة

لا غير ١٣٤

افشامه اربعة بعدد الكيفيات الاربع وهو الحار والبارد والرطب واليابس والثالث وهو الذي تخرج
في اكثر من كيفية واحدة فلا يجتمع فيه كيفيتان متضادتان غالبتان فينبغي ان يكون احدى الفاعلتين
اغنى الحرارة والبرودة مع احدى الانفعاليتين اغنى الرطوبة واليبوسة فاقسامه اربعة الحار الرطب الحار اليابس
والبارد الرطب والبارد اليابس فاذا جملة انواع المزاج تسعة واحد منها معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال
سجع وقول الطغرائي يشبه قول ابي تمام الحد شيمته وفيه فكاهة سجع ولا جد لمن لم يلعب شرس ويتبع
لمن خليقته لا خير في الصهباء ما لم تقطب وما احسن قوله لا خير في الصهبا ما لم تقطبا ان الحزم اذا كانت صرفا
كانت حادة لا يمكن استعمالها واذا مزجت بالماء وهو طبع بارد تولد منها كيفية اخرى يقارب بالاعتدال فيمكن
استعمالها وقول ابي تمام ايضا لا الطايش تهفو اخلاقه بقة ولا خشن الوقار كانه في محفل فكبر يجم الجد احيانا وقد
ويهزل عيش من لم يهزل وقول ابي الحسين الجزار انت الكريم وخل ما فيها بيات عمن مضى في كتبها الاخبار خلق
كلين الماء في الثار يحمام وعزم مثل النوفذ نار وقول الفاضل ملك تقر المشركون بباسه فتقر في الاوزار
عين الدين فطا العداة بغلظة ويجهم وعلى العفاة برقة فلين وقول ابي العز الغربي من كل مشتمل
بنصل غرنية ذي همة فطا السماك هيام نشوان من خمر الكرى صاحي الندى ريان من ماء الحيا ظمآن و
انشدني المولى جمال الدين بن نباتة ملك يقاس محاربيه بسوده اذا بقا بحر الدار بالغرس ظلفر الجلد
منا على جده من جملة اللذات او من جرحه الشرس ومن احسن ما حضرني في صاحب جمع الاخلاق فالى بغرضها
في شخص واحد تلطفت الايام حتى تفضلت على بندمان كريم الخلاق له سمت عدل واشكال عاشق و
جابر ولطف الزنادق وما احسن قول ابي الفتح البستي في الثعالبي عبد الملك صاحب اليتيمة وغيرها اخ لي
النفس والاصل والفرع بحل محل العين مني والسمع تمسكت منه اذ بلوت اخاه على حالتي وضع النوائب والرفع
با وعظ من عقل وانس من هوى واقوم من طبع وانفع من شرع وذكرت بتنسيق الصفات هنا من انشدنيه
جمال الدين القاضي عبد القاهر التبريزي الحاكم بصفد سنة اربع وعشرين وسبع مائة يصف الشبابة وهو
مليح وما طفقة بافواه ثمان عبيل بعقل ذي الالباب لعفيف لكان فمن لسان مستعار يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيبه سوى من كان ذا طبع الجيف فصيحة عاشق وتليم راع وغرة موكب ومدام صوف و
احسن ابو بكر الخوارزمي حيث قال في الخمرة وصفراء كالدينار نبت ثلثة شمال وانهار ودهر محرم مسرحرون
وعذر جعد بها وكن عجوبي ونقشه مسلم بما الا حاجات ثلث وعلم لمن الدين ثول المعدم وما احسن قول
الشهاب العزازي في الشبابة وما صفراء شاحبة ولكن بن بها النضارة والشباب مكتبة ولكن لها بنان
منقبة ولكن لها نقاب تصيح بها اذا قبلت فاها احاديث تلذ وتستطاب وتجلو المدح والتشبيب فيها

وماهي لاسعاد

وماهي لاسعاد ولا رباب وقوله يصبح بحاتم قال احاديثا هذا لا يجوز لان يصبح لا يتعدى اللام الا ان
يضمن معنى يسمع وهو ضعيف واما التشبيب فماخوذ من قول السيف المشد يا مطربا اغنى النديم
غناؤه عن طيب مشموم وعن مشروب شبب لنا تغنينى بحديثهم ان الغناء يطيب بالتشبيب واخذه
القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر فنقله وقصره عن الحسن وعقله فقال كتبت لكم من اعين اعجم
وانشدني الشهاب محمود قال انشدني محيي الدين بن عبد الظاهر لنفسه وناطقة بالنفخ عن روح
وبها تعبر عما عندنا وتترجم سكتنا وقالت للقلوب فاسمعت فنحن سكوت والهوى يتكلم محيي الدين
ابن قرناص في مليح مشبب مشبب يحيا راح تقتلنا فانّ مدارك في النفخ احيانا هويت خشبه
قبل رويته والاذن تعشق قبل العين احيانا وله فيها علقته مشبا مهفهفا الخضع في حبه
فيشتم لا غزوان تشب عن تشبيبه نار الهوى امارة ينفخ انشدني يوما بحضرة الشرف الحلاو
لغز وهو وناطقة خرسا باد شجونها تلاعبها عشر وعنهن تخبر يلذ الى الاسماع سجع حديثها
سدبها منخر جاش منخر واجاب في الحال فقال في الذي والتشبيب عن عصل مثلها وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
وما احلى هذا الجواب وابدعه وكونه اجاب بالتضمين بتضمين مثله حل في معناه ونقله الى الشبابه
وكلاهما من ابيات الحماسه لتابط شرا ومثله قول زين الدين بن عبد الله فيا نجه صفر انطق
عن الهوى فتعرب عما في الضمير وتجبر بها الهوى والوجد حتى عاد ها انا بيت اجوافها الريح تصفر
وقوله ايضا ولما حضرنا للسماع وهزت الملاهي فكل بالجوى يترنم اخفنا الى تشبيههم وغنائهم فنحن
سكوت والهوى يتكلم وانشدنا الشهاب محمود لشمس الدين عبد الوهاب له منقبة مهما خلت مع محبها
بين ودعا التما وبلحظها شزرا وتصحيفها في كف من شئت فليقل اذا شئت بالنجمي وان شئت بالبري
بعضا ان شابه بالشين المعجمة تصحيفها سابه بالمهملة قال سيف الدين علي بن قول المشد وقد طرب
رايتها في انامله براعة لسر النفس حملها كانه عاشق والى جيبته فضمها بيديه ثم قبلها وقال
عاريه عن كل عيب جيبه فضمها بيد به الى الكل فليظل بالبين مجروحا لها جسد ميت بعيش بنفخه
اذا دخلته الريح صارت بروحها بعيد الذي تلقى عليها بلذة بر بدنوا دالصب وجدا وتنطق
بالسحر الحلال عن الهوى وتوحي الى الاسماع اطيب ما يوحي قلت غالب ما سمعته من المقاطيع
من قول ابن قرناص المشد حسب ما تراه ذكرت هنا قول السراج المحار يهجوا اذا امرة سوداء ولرب ذا
بعجيج بزمرها بيع البطون فلبنها لو من مرى شبهت عملها على مزمارها وقبح مبسمها التشنيع
الاتجزي بخافر فصدت كتيفا واغتدت حتى البه على خيال الشبابه شبه ثلاثة مثلا ثم قابلها وان

كان لمحه من قول الاول يهجو اذا امر اسود كانها في حالة العيان خنافس دبت على ثعبان ومثل قول المجاهر بجنافس الى اخره قول القاضي ابي بكر والكامل والمحول ودار الوكالة وقال اخر يمدح زامر وركب يبعث في زمره الى قلوب الناس فرحا كان اسرافيل في نايه ينفخ في الاموات ارواحا وقلت انا في يقول في مجلسنا زامر لم نلقه فيه باصغاء ما عندكم ميل الى زامر قلت كلا شوق الى نائي ومن بيت الطغرائي من حسن الصناعة ما يشهد المتامل بفوز قدحه في البلاغة فانه جمع فيه بين ثمانية اشياء الحداثة والمرارة والفكاهة وهي المزح والجد والصفاقة والرفق والباس والغزل وهي مما لم يجتمع لغيره بهذا الانسجام والعذوبة وارباب البديع يسمون هذا النوع المقابلة واستشهدوا فيه بقوله تع فاما من اعطى الى ان قال للعسرى فاثبت في كل جانب من الاثنين ما يقابل الاخر في الجمع واقول انه مخالف شيء في ذلك فان لفظة فسنيسره لليسرى تكررت في الاثنين ولم تمت المقابلة ويحتمل ان يكون فسنيسره معنى سنعسره لانه اذا تيسر بعسره كان معسرا الا ان ذلك غير صريح ومن احسن ما اوردوه ههنا من الشعر قول ابي الطيب ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي قالوا قابل خمسة بخمسة سالني الشهاب محمود وانا اقرا عليه حسن التوسل فجاء هذا البيت في اثنا القراءة وبحضرتنا جماعة من الطلبة وغيرهم فقال عدوا هذه الخمسة التي ذكرها ارباب البديع فكلهم قالوا ازورهم يقابل انثني وسواد يقابل بياض والليل يقابل الصبح ويشفع يقابل يغري ووقفوا وقالوا هذه اربعة لا ربعة فبقي القسم الخامس فلم يتنبهوا له فقلت له لي يقابل لفظة بي لان الشفاعة له ضد الاغراء به كان قال ذلك لي وهذا علي قال الشاعر فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر الا تراه قابل ما عليهم بما لهم ذلك من الاساءة والسرور فانجح به ذلك وقد اخذ بعضهم قول ابي الطيب اخذا مليحا فقال ابكي النهار اذا صاحبه واظل اسهر الظلام الدامسا والصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا والليل يرثي لي فيدبر عابسا وفيه مقابلة خمسة بخمسة حكى لي فتح الدين بن سيد الناس اليعمري قال كان شيخنا الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول قل لهولاء علماء المعاني والبيان والبديع يحسنون ان يقولوا مثل ان ذوي هذا يعني البيت فاذا قالوا لا قل لهم فاي فائدة فيما يصنفونه انتهى ربط بهذا العمل غير العلم والمباشرة غير ذوق الوصف والطعن في الهيجا غير الطعن في الميدان حكى ان بعض الوعاظ كان يتكلم على منبر في المحبة وامور العشق واحواله ومد اطناب الاطناب في ذلك فقام اليه بعض الجماعة فقال بعيشك فجمت الليل ليلى قبل الفجر او قلت فاها وهل زهت اليك ترجع ليلى بعيف الاخوانه في ندها فقال له

للمتنبي

الواعظ لا والله قال له اذا فاقعد يا مسكين وما احسن قول عبد الله بن اسباط الكاتب القيرواني قال المحب المخلص في الهوى قلت لو ذقته عرفته فقال هل تشتغل غير قلب ذاب لم نرضه وهل سوى زفرة ودمع ان زاد في جريه كففته فقلت من بعد كل وصف لم تعرف الحب اذ وصفته وقال علماء الادب معنى بيت ابي الطيب مسروق من قول ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد وبعضهم في المقابلة عليه حسن الايام مذ عمر وفها الى وجه من اهوى بدي المحو وابدت بوجهي طالعات ارى بها سهام ابي يحيى قصدها نحوي فذاك سواد الخط ينهى عن النهى وهذا بياض الوخط يامره بالضحى ابو يحيى كناية عن الموت وفي المقابلة هنا نظر واحسن هذا المعنى وارشق قول الارجاني شبت انا والتحى حبيبي حتى بر عمي سلوت عنه وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه ومن المقابلة قول ابي تمام الطائي يا امة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها حكى ابو بكر بن محمد بن ابرهيم الاربلي صاحب كتاب الفتنة في الالغاز المخفية ان الصاحب شرف الدين مستوفي اربل انشده لغيره على راس عبد تاج بن بنيه وفي رجله قيد ثقيل يشبه فقال ابو بكر المذكور بديها تسر لنا مكرمات تغره وتبكي كربا حادثات تقيه قلت هذا احسن في البديهة ولكنه ناقص عن الاول لان الاول قابل ستة بستة لا شك فيها وهو قابل اربعة باربعة والثاني ان المقابلة عن قوله تسر وتبكي يحتاج الى تاويل لان السرور يقابله الحزن وكان ينبغي ان يقول ويحزن لما كان الغالب ان البكا انما هو من الحزن اطلق البكا على الحزن ولان المكرمات لا تقابل الحادثات الا بتاويل لان المكرمات تكون في الخير والحادثات تكون في الشر واحسن ما عد الناس في باب المقابلة بيت ابي الطيب لانه قابل فيه بين خمسة وهذا قابل فيه بين ستة كما تراه فهذا ابلغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى والله اعلم وما احلى قول القاضي الفاضل والقدوم على كريم ترجى مبرته خير من المقام مع لئيم تخشى معرته وقال الشرف الحلاوي وبدت نظامه ثغره في فرقه فقلت بها فتنا الفتين فاشكلا فرايت تحت البدر سالفة الطلا ورايت فوق الدر مسكرة الطلا قلت لو اتفق له ان يقول سلافة الطلا لكان احسن ولكن هذا من الجناس المعنوي لانه اراد ذكره فلم يساعده الوزن فعدل الى ما اراد في ذلك المعنى وهذا النوع استدركه المتاخرون وهو عندي باطل لان هذا الباب اذا فتح كان غالب هذا الشعر جناسا معنويا وقد قلت القول على هذا في مكانه في كتاب التشجيع جنان الجناس ولم يتفق المقابلة في قول الحلاوي صريحة الا في قوله تحت وفوق واما البدر والدر فبينهما بعد لان ذاك في كبد السما وهذا في قعر البحر واما سالفة الطلا فليس من التقابل في شيء ولما بين

بين سالفه الغزال والخمرة حكى السراج الوراق قال خرجنا الى الدير ومعنا ابو الحسين الجزار ومعنا مليح نزار فلما اجتمعنا في شرف الدير حضر عندنا مليح راهب شربنا معنا واطعمنا ما انفقنا فيه فابى الرهبان عليه واخذوه منا وهرب النزار فقال السراج الوراق له **فقلت** في فحا لم يقع الطائر **فقال الجزار** لا راهب اليه ولا النزار **فقلت** فالقلب في اثرهما حائر **فقال الجزار** و القلب من اجلهما حائر **فقلت** فعدنا البرلها اول **فقال الجزار** ونحنا البرله اخر ويعجبني من المبانية قول القائل الشعر خطه خف لكل طالب عرفوا **فقال الاخر** للشيخ عيبة عجب وللفتى ظرف طرف ذكرت هنا واقعة عبد الجليل بن وهبون المرسى مع خاله وان لم تكن من باب المقابلة قيل قال انه كان غلام دون الحلم وهو الى جانب خاله وقد صنع لهم رئيس فانكرت دعا بهما ونعت على اختاب الجوز فانكرت فقال له خاله اخر فقال **فقال خاله** مال عليه العرق فانكرت **فقال الغلام** كانها من سلافة سكرت **فقال خاله** لو من عينيه كلا وعت اذني **فقال الغلام** سلافه اسكرت وما عصرت وكتاب بدايع البداية لابن ظافر والدليل عليه له في هذا الباب كتاب حسن يدل لنا ليفه على سعة باع من صنفه في الاطلاع ومن المقابلة قول القائل في ما بون بلد الى الاحرار يجلس فوقهم وينام من تحت العبيد و يؤتى ذكرت هنا قول الاخر لنا عالم يؤتى فيا في بحجة على ذلك من ابناء علم واما ثقلنا له الاسلام يعلو ولم يكن ليعلى فقال العلم يؤتى ولا ياتي انشدني لنفسه الشهاب محمود باركبا يغري بخود القلاف على امون جسرة ام جواد يري فيبدي ظهور الربا طورا ويخفيه بطون الوهاد وهذا الشوق من قول عبد الصمد بابك الوجه والخفى في العيون رواصد وشمس الضحى سامنا لا و تعزب فيضمرني جوف من الارض غاير و يطلعني حقف من الرمل الخد فلت كذا نقله من خطوط خروف النجوى ولو كان بدل نجو وهد لكان احسن وان الجو لا يقابل الحقف وانما يقابله وهد ولو قال بدل الارض و الرمل السهل والحزن لكان ابدع فانه لا انضاد بين الارض والرمل فا وقلت انا عني بشعر سميح فانني مسب الجوهر بدعولي وقالها مقطوعة داخل لذلك شيخ صوصوي التصغير الحلى الجائزة جارة في قده اعتدال هيف هيف اله علا في تدخففت عطفه شمال و سففت شمول ثم انثنى راقصا بقلد تثنى الى نحو المعقول يحول ما بيننا بوجه فيه مباة الحيا يجول وقع الى منه على خفية اللطف والدخول فطفه داخل خفيف ورد فه خارج ثقيل وعلى ذكر الردف ما احلى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني وارشفه فلعب الشعر على ردفه او قع قلبي في العريض الطويل وانت با ردف جرت على خصره رفقا به ما انت الا ثقيل وهذا احسن من قول الاخر با اخصر كم خفاء تبلى

بخيل يا ردف فتح عني ما انت الا ثقيل قلت الاول ارشق واحسن واكمل من وجوه الاول ان المعنى كامل في البيت الواحد وذلك في بيتين الثاني انه اتى بالمثل حاليا من ثقل الاعراب كما هو جار على السنة العوام ولم يات به ملحونا الثالث ان قول هذا اخ عني انه لا يليق من العاشق من يحقق لانه يطلب بعد الرد فعنه الاثام عابوا على ابن نبي قوله في مثل الابيات القافية المليح حسبي اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وسادة خافق وفضلوا عليه قول الحكم بن قنبر ان كان لا بد من رقاد فاضلعي ها لا عن وسادة على خفقها هدوء كالطفل في نهنه المهاد وقلت انا اراد على ابن نبي في زحزحه ودويه ابعدته من بعد ما زحزحته ما انت عندي ذوي الغرام بعاشق هذا بدل الناس مثل على الجفا اذ ليس هذا فعل صب انت ثقل ابعدته عنه اضالعي لكون فعل المستهام الصادق اوقلقاته على اضطراب جوانحي كالطفل مضطجعا بمهد خافق وانشد لي لنفسه التصغير الحلى الجائزة مليح بغار الغصن عند اهتزازه ويخجل النم عند شرونه ما فيه شي ناقص غير خصره وما فيه شي بارد غير ريقه وما احسن قول محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلته كم يتحايل خصره وهو ناحل وكم يتحالي ريقه وهو بارد وكم بلغني صونا هذا جفونه بغريها للعاشقين نواعد قلت هذا هو السحر الحلال يلعب بالعقول ويدع الالباب بحيبة ويقول انشدني من لفظه لنفسه بالديار المصرية الشريف عيسى الناسخ شكوت الى ذاك الجمال صبابة تكلف جفني انه قط لا يغفو فلا تدخل الاعطاف والخصر رق لي ولكن تجانا الشعر والثقل الردف قلت لا اعرف يغفو انما اعرف غفي يغفي وان كان فهو لغة ردية غير فصيحة **طردت سرح الكرى عن ورد مقلته** **والليل اغرى سوام النوم بالمقل اللغة الطرد** الابعاد وكذلك الطرد بالتحريك يقول طردته فذهب ولا يقال منه انفعل ولا افتعل الا في لغة ردية والرجل مطرود وطريد **السرح** المال السائم يقول اسرحت الماشية و انفشتها واسمتها واعملتها وسرحتها سرحا هذه وحدها بلا الف ومنه قوله تعالى وحين ترحون وحين تسرحون وسرحت هي بنفسها سروحا يتعدى ولا يتعدى تقول سرحت بالغداة وراحت بالعشي وسرحت فلانا الى مكان كذا ارسلته **الكرى** النعاس يقال منه كرى الرجل بالكسر يكرى كريا فهو كر وامراة كريه على فعلية بكسر الراء وفتحها وقال الشاعر لا يستهد ولا يكري مجالسها و لا يمل من النجوى مناجيها واصبح فلان كريا في الغداة اي ناعسا **الورد** خلاف الصدر وهو ضد القوم الذين ياتون الماء يردوه **المقلة** شحمة العين التي تجمع البياض والسواد وتجمع على مقل والحدقة السواد الاعظم والناظر هو السواد الاصغر والانسان يكون في الناظر لانه يكون كالمراة اذا استقبلتها وايت شخصك فيها قال ابو الطيب جارية طال ما خلوت بها

بتصحر في ناظري مجاها نيقول انها شديدة القرب منه والعامة تسمى الانسان البوبو وذنابة العين
موخرها والحافظ طرف العين مما يلي الانف والحلاق في باطن جفن العين وشفرة اطراف الجفن التي ينبت عليها
الشعر والحجاج العظم المشرف على العين ذكرتها بالشفر ما انشدنيه جمال الدين بن نباته لنفسه يقولون
من وطي الثنا خف العمى يطلب دعوا فقدي نما فيه من شين اذا كان شفر العين دون محلها فعنده
انا الاستفار خير من العين قلت هذا شبه قول العامة راح البصر على الذكر وقال النور الاسعردي
باسايلي لماراى حالتي والطرف مني ليس بالمبصرات احاشيك ولكنني سمحت بالعينين للا غور سجع
الاعراب ضد التحضر السوام والسام بمعنى هو المال الراعي يقال سامت الماشية تسوم سوما اى رعت
فهي سائمة وجمع السائم والسائمة سوائم واسمتها انا اخرجتها الى الرعي قال تعالى فيه تسيمون النوم
معروف وهو ضد اليقظة نام ينام فهو نائم والجمع نيام وجمع نائمة نوم على الاصل ونيم على اللفظ
شيئا الكلام على تصريف ذلك في الاعراب الاعراب فعل الماضي وتدغم الدال في التاء لقرب المخرج والتاء
ضمير الفاعل سجع مفعول به وقد تقدم الكلام عليه والكرى مجرور بالاضافة ولم يظهر الجر فيه
لانه مقصور والاضافة هنا مقدرة باللام التي هي لشبه الملك عن حرف جر وبه مجرور به وهو في
موضع نصب لانه مفعول ثان للحديث وعن هنا للمجاوزة وتقدم الكلام على عن مغلته مجرور بالاضافة
والاضافة هنا لفظية والنهار جعة الحدى الذي تقدم في قوله وذي شطاط والليل الواو واو الحال وهي
هي التي للابتداء والليل مرفوع على انه مبتدا اغرى فعل ماض مستمد الخبر المبتدا والفاعل ضمير مستتر
يرجع الى الليل والجزاء اذا كان فعلا وجب تاخيره لانه لو تقدم خرج عن باب المبتدا والخبر الى باب الفعل
والفاعل وهو احد المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدا وتاخير الخبر منها اذا كان تساوي الخبر في
المعرفة والنكرة وليس هناك قرينة تدل على المخبر عنه ولا المخبر به فتعين ان يمتاز المحكوم عليه بالتقديم
محفوظ رتبة فتفرز الى المخبر فدمه في مثل هذه المسئلة كان المقدم هو المبتدا وهذا يطرد في باب الفاعل
المفعول اذا لم يكن هناك قرينة لا عقلية ولا لفظية كضرب موسى عيسى كان المقدم هو الفاعل
لانه من اعى له الرتبة فتقدم ومسئلة قولهم ابو يوسف ابو حنيفة هذا مبتدا وخبر وقد استويا في التعريف
ومع ذلك فلا يحفظ لهما الرتبة بل هما سواء تاخر احدهما او تقدم وما ذاك الا ان هنا قرينة
عقلية تدل على ان احدهما مخبر عنه والاخر مخبر به اذ الغرض تشبيه ابي يوسف بابي حنيفة وابو يوسف
محكوم عليه وابو حنيفة محكوم به عقلا فلا يضر التقديم ولا التاخير لفظا ومع من هذا النوع قال
الشاعر بنو بنينا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا هذا البيت سال على بن ابي زيد الفصيحي القاسم

ابن علي الحريري عن اعرابه فقال تقديره تعيرنا اننا عالة صعاليك ملوكا انتم ونحن وعالة جمع عائل
صعاليك منصوب به وملوكا صفة لهم وابطل هذا الجواب علم الدين السخاوي وقال الملوك لا
تكون صفة للصعاليك وفي تقديره صعاليك ملوكا انتم ونحن لا معنى له والصواب ان عالة بمعنى
عالين الشي اذا اثقلني اى تعيرنا باننا عالة ملوكا في حالة الصعلكة فهو منصوب على الحال ونحن
وانتم مبتدا وخبر اى نحن مثلكم ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدا اذا كان الخبر محصورا كقولك
انما زيد شاعر وما عمرو الا كاتب لئلا يتوهم ان زيدا غير شاعر وعمرا غير كاتب ومنها ان يكون الخبر
مسند المبتدا مقرونا بلام الابتداء نحو لزيد قائم ومنها ان يكون لها صدر الكلام كقولك من ابي
لان الاستفهام له صدر الكلام كقولك من ابوك سجع سوام منصوب على انه مفعول به النوم مضاف
اليه والاضافة هنا لفظية بالمقل جار ومجرور موضعه النصب متعلق باغرا والبا للتعدية هنا
وجملة قوله والليل اغرا سوام النوم بالمقل في موضع نصب على الحال وتقديره ذلك طردت الكرى عنه
في حالة اغراء الليل وسوام النوم بالمقل المعنى اى منعته النوم بالمحادثة ونحن في ليل قد اغرى
بالنوم على العيون وجبه الى المقل واستعار الطرد للمنع كما استعار للكرى سجعا انه من
السجع ولذلك اكده بالاستعارة الثانية لانه ابدل السرح للنوم بالسوام وهما في باب
وحسن الاستعارة هنا ان السرح السائم اذا ورد الماء كانه يذهب بالشرب واذا سام النبات دعاه فاذهب
ما فيه من نبات العشب وقد يكون فيه زهر يشبه العيون الايقاظ فاذا ذهب بالرعي اذهب العين التي زال
رونقها وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذا الماء المورد للسرح يشبه العين اليقظان فاذا ذهب
بالرعي اذهب العين التي زال رونقها وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذا الماء المورد للسرح يشبه
اليقظان فاذا ذهب اشبه تغميضها وقد ناكد المطرزي هذا الرفيق اذ منعه نومه فكان كما يقال لا انا
ولا يدع الناس ينامون ولو كفى شره لسره فاتخذ الا يلزم رجال الشجي والوزير المغربي كان اشد انصافا منه
حيث نصف ونه فقال لي كلما ابتسم النهار تعلة المحدث ما شان فلي شانه واذا الدجى وافى ماثل
جنحه فهناك بيدي الهم ابن مكانه وهو ماخوذ من قول مجنون بني عامر اقضى نهاري بالحديث وبالمنى
ويجمعني بالهم والليل جامع نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع ولمح المعنى فيه
محمد بن يحيى بن حزم فقال اذا طلعت شمس على بسلوة اثار الهوى بين الضلوع غروبها وقال المجنون
وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك وحبكم شغلي وادم نحو محدثي نظري ان قد فهمت وعندكم
عقلي ومن هذا اخذ الجوبان الفواس قوله دوبيت لا اسمع الحديث عن غيركم من لذة فكري اشتغالي بكم

بحير

الوى نظرى كانى افهمه من تأمله وخاطرى عند كرز ولعمرى ان هذه الاستعارات التى فى كلام الطغرائى
واقعة موقعها فى غاية الحسن والاستعارة عند البيانيين هى ادعاء معنى الحقيقة فى الشئ للمبالغة فى التشبيه
مع طرح ذكر المشبه لفظا او تقديرا الا ترى ان الطغرائى شبه الليل وارادة على المقل بالراعى الذى يسوق
الماشية الى المرعى وشبه شعر النور صاحبه وتبغله عنه بالطرد كالذى يطرح السرج عن ورد الكاء ولا شك
ان الاستعارة ابلغ من التشبيه واوقع فى النفس وانظر الى قوله تع واشتعل الرأس شيبا والى ما فيه من الطراوة
بخلاف ما لو قيل وشيب الرأس كالنار يشتعل فاذا ادعى ان حقيقة الاشتعال فى الشيب دون النار
وجه المناسبة التى حسنت هذه الدعوى ان الشيب لما كان بياضا ياخذ فى الشعر الاسود شيئا فشيئا الى ان يفول
ذلك ويشتد حتى ياتى على السواد جميعه فيذهب حسن ادعاء الحقيقة هنا كما ان النار تاخذ فى الفحم شيئا
فشيئا ودبيب الشيب فى الشعر حتى ياتى على الكل ومن هنا عيب على القائل قوله والشيب ينهض فى الشباب
كانه ليل يصيح بجانبيه نهار فان الصباح لا مناسبة له هنا ولا معنى وقيل بعضهم لما سمع قول ابى تمام لا تسقنى
ماء الملام فاننى صب قد استعذبت ماء بكائى جاء اليه بقدح فقال هات قليلا من ماء الملام هنا فقال ابو
تمام ابعثه انت بريشة من جناح الذل وما ظلم من جاء اليه بالقدح فانها استعارة قبيحا وليس استعارة جناح
الذل فى الاية كاستعارته بل الاستعارة فى الاية من اعلى الاستعارة ما احلى قول الحسن بن وهب شربنا بالكبار
على وجه الجوزاء فلما انجلت الجوزاء نسبت نمامات حتى بخطف قبيل الشمس ما احسن قول البكرى يوسف الذهبى ما
مقلتى بجيا كالموز لما بدا النوار واشتعل الرأس منه شيبا واخفض من بعد اعتذار وسل رجلا عن
الفقهاء الظرفاء عن الحصا يجدها الرجل فى ثوبه او خفه من حصى المسجد فقال الرجل ارمى بها فقال الرجل زعموا
انها تصيح حتى ترد الى المسجد فقال دعها تصيح حتى ينشق حلقها فقال الرجل سبحان الله الها حلق قال
من اين تصيح ومثل هذا ما حكى عن اشعب الطماع انه قال لجاريته هبى معى دينارا يدعى هذا الدينار عندى بحث
السجادة فانه يلد فى كل جمعة درهما ففعلت الجارية وجاءت بعد جمعة فوجدت بجانب الدينار درهما فاخذته
وكذلك الجمعة الثانية فلما جاءت فى الثالثة لم تجد الدينار فسألته عنه فقال لها مات فى النفاس فقالت
كيف يموت فقال يا بقرا كيف يلد ويحبل تصدقين بولادته ولا تصدقين بموته وما احسن قول ابن خفاجة
الاندلسى وقد جال من جون الغمام مدام لم الهيرى سوطه والشمال عنان وضحك ريح الشمس بحو حديقة عليه
من الطل المحجو جمان ونمت باسرار الرياض خميلة لها النور ثغر والنسيم لسان وقوله من ابيات فى حضرموت بالاك
موشح ادراس طود بالغمام معمم اوبحر نهر بالحباب مقلد او وجه حرف بالقرب ملثم وقول محيى الدين
فرناص فلا ثبنا الرياض حين تجلت وتجلت من التدابيجانى ورائينا خواتم الزهر لما سقطت من انامل الاغصان

وانما الاستعارة المغرم والتشبيه



ذكرت هنا بعمامة الغمامة قول القاضى الفاضل ووصلنا احسن كوكب وهو نجم فى سحاب وعقاب فى
عقاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة فلله ما احسن
هذا التخييل والطف هذه الاستعارات وقد عاب من لا ثبت عنه هذا الفصل فى المثل السائر واجبت
فى كتابى الذى سميته نصرة الثائر فى المثل السائر ويعجبنى قول ابن خفاجة اسقنى الاريب يوم حبست
الكاس خطوه فطال وايام السرور قصار عشية بذيل السكر فيه عشية والليل فى موج الخليج غثار
وقد فضض النوار كل رباوة وسال عليها للاصيل نضار فلله كل الفاظ هذه الابيات فصيحة الا قوله
رباوة فانه غير مستعمل لان فى ربوة اربع لغات تثليث الراء بالضم والفتح والكسر والضم افصحها واللغة
الرابعة رباوة ولكنها قليلة ولو قال وقد فضضت جيد التلال وابى زاهر يسيل عليها للاصيل نضار
لكان اعذب موقعا فى السمع من ذلك وقول ابى بكر عبد العزيز بن نباتة السعدى حرقنا باطراف القنا لظهورهم
عيونا لها وقع السيوف حواجب لقوابلنا مرد العوارض وانثنوا الاوجهم ما بين شوارب وقول ابى
الحسن العقيلى فى ابيات وفرق تيجان نواره فلم يبق من غصن معرفا وقوله اذا ابدا مواره التجنى افتت له
وجوه الاحتمال وقوله لنا اخ يحسن ان يحسن رضاه للجانبين عذب الجنا قد عرفت روضه معروف بانها
زهر الغنا اذا ابدا وجه احسانه نشرهت فيه عيون المنا وقوله كلما الاح وجهه بمكان كثرت فيه جمة العيون
عليه وقوله خلعت عليه الوصل قلب متيم غمر القصد ورد عليه اعوان القضا وقوله فلما ابدا لنا وجهه نبهنا
محاسنه بالعيون وقوله الغرب بالكحل مسك والشرق بالفخر ند وروضة الجام منها من زهرة الراح ورد
فاشرب على وجه ارض له من الآخذ نجد بدر يوماك فيه من لبلاد خدعة وقوله الى كم ابرد وا
لقبلك ام من الغدير اطوى العتب قد نمت عليه حبلة الغدر وقوله قد ضاقت الحيلة بى فى رشا
بقبل الرشوه من وهاسرت بالشكوى الى سمعه قط فاشرفت على وعد وقوله واوحش من رشاطرفه
فلم يزل تنزهه ورده وجنت الغصن فان كنت تجنت من لسان بكانه قال الراى الان بين طلى الخفى
وقول ابن الساعاتى ولولا رواة اووشاة يحرضوا احاديث لكن فى سماع ولا نقل لما تغور النور
فى شنب الندا خلالا لجبين النهر فى طرد الظل وقول ابن النبيه تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ودب
عذار الظل فى وجنة النهر وقوله ايفع والنهر خد بالشعاع مورد قد دب فيه عذار ظل البان والماء
سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان وقول محيى الدين بن قرناص لقد عقد الربيع نطاق
نهر يقيم لغصنه خصرا نحيلا ودب مع العشا عذار ظل على نهر حكى خدا اسيلا وكلام اخذ الوجه والعذار
من ابن خفاجة حيث قال وما الانس الا فى مجاج زجاجة وما العيش الا فى صبر يهب نائى وان جنت

حزينة
زيادة
نسخة

المشيب لمولع بطرة ظلت فوق وجه غدير وقول ابن قلاقس جرت خيل النسيم على الغدير ورثت
تحت قسطال العبير وعب الصبح في كاس الثرى وقول
مجير الدين بن محمد بن تميم ومن خطه نقلت وليلة بت استخرج ضياءها راحا سل بشاني من يد
ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم وما احسن قول ابن حجة ان الغواس ان صبغ
الى قول العذول لتجلى مستغيثا منه بغير ملال لتلتقطي زهرات ورد حديثكم من بين شوك مدارهم
العذال ويعجبني قول القائل وان كان مشتولا بحرة جدول وسما آس والنجم نرجس وشموس ورد و
رعد مثالث وسحاب كاس وبرق مدامة وضباب ند وقول ابن النبيه لقد ركبت بهيم الليل في عرض
وبدره غرة والصبح تحجيل ووردة الفجر في خد مطالعه كانه اثر بقاه تقبيل وقول ابن قلاقس في
وجبين الجو بالطل رشح وثوب الغوادي بالبروق موشح وفي طي ابراد النسيم خميلة باعطافها نور
المنى يتفتح تضاحك في مرج العواطف عارضا مدامعه وجه الروض تسفح وتوري به كف الصبا
مندليا رقت شرارته في مجمرة الليل تقدح وقول ابن رشيق باكر الى اللذة واركب لها نجايب اللهو وذات
المزاح من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح وقول ابن سناء الملك فكان لي
منديل كم سابح ملجا منزعج فمي به في مذهب وقول بعض المغاربة نار وقد شم فضل الازار جنح
ظلام جانح للقرار ودوحة الانجم قد صوحت والفجر قد فجر نهر النهار قرات على الشهاب محمود من
قصيدة له منها يا راكب الوجنا تجذب في السرى الذيل الذميل تجال في جر الشروق ضحى وفي
حال الاصيل ونجوم في نهر المجرة كالنجوم على مسيل وقرات عليه من اخرى له ايها السائر الذي في
الموامي باكر السير بكرة واصيلا يكحل المقلتين من اثمد الليل فيمحى النفار ميلا فميلا وقرات عليه
من اخرى له اعد حديث الحمى فاركب في طرب وقص انباء من بالجزع بالعرب اذا الكرى ردني اجفانا
سنة من النعاس نفضناها عن العرب كرر حديث الثنايا فهو اعذب لي على الظما من رضاب بحرد
العرب انشدني المولى جمال الدين بن نباته من لفظه لنفسه ولما جنح طرفي برياض جمالكم جلنا
سهادي في عقوبة من جني جاني ان عفت السفح منزلا واخليتم من جانب الجزع موطنا فقد جرت دمعي
عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا وانشدني من لفظه لنفسه فقد رقت عن لينه واعتدله
صحاح العوالي مسندا بعد مسند اذا قعدت اردافه قام عطفه فيا طول نجوى من مقيم ومقعد
انشدني من لفظه له لي الله قلبا كلما جر طرفه الى الحسن الحي عرفه المتماسك نابطه سرا من اذى الهوى
وانني كثير الهوى شتى النوى والمسالك وانشدني من لفظه له هذا الحمام في ضاكرا بكيها على

الغنا

الغنا والطل مكتئب في الورق والقضب تخفض للسلام رؤوسها والزهر يرفع رايه على الحدق
وهذا احسن من قول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت اني لا شهد الحما بفضيله من اجلها
اصبحت من عشاقها مازارها ايام نرجسه فتى الا ولجلسه على احداقه وقلت ثاني مقامه وما حيدت
نفسي سوى نفس الصبا ولا سيما يوما قطعناه بالحمى فكم ضم عطفا للغصون مرنحا وعانق قدا كابنجم
مقوما وقبل ورد الخد وهو مضرج وثغر الاقاحي مع الربا اذ تبسما وكم بات يشجي عذار بنفسج سقته
الفؤادي صوبها فتنهدنا وقلت قلت اذ قيل لي ثمل فهذا صدغه قد سجا وكان بنبر هي مرآة خده قلت غاب
منها في غلائلها العذار نمي يسيرا وقلت كذا حالها اذ ينثني صولجا معروفة ما بين عشاقها قد قطعت فيه غصون
انس باو جرى الورق باطواقها وقلت ضحكت لو حكاها غصن بان لقطعت الحمام على مثاله ولم تفتح لعين
الزهر جفنا تنظر في الغدير الى خياله وقلت ايضا وان كان فيه طول بني غادة لم يرض بدر الدجى بيتها في خلا منها
برهة اذا رات اقسم من خوفها هربت لاعاد الى السحر وفوقها الوضاح ينفي الدجى ويبلغ الليل الى الفجر و
البرق لما ابتسمت كرعدا وقلبه يخفق بالرعد والظبي لما التفت جيدها جاء على الوجه الى القفر فلو نبت
قطعت خدها على قد الغصن النضر وادخلته في حمام الفنا وما استحي من تشبيه الزهر وما اطرب كلم
كطربي لاستعارة القاضي الفاضل في مثل قوله وتلك الجهد وان كان غريبة فانها مستوضح الانوار و
دينار الشمس ومنصب انوار النهار وقوله ويصبر حتى تنجلي هذه الغمرة وحتى جف منادي الجفون فانها
كانت بالدمع غصه ونظم هذا ايضا في قصيدة مطولة فقال فقد استخدمت بالافكار سري وما طلعت
لي بالوصل اجره ولو ارعي على الايام لا عقدة محنة وحللت صره ولا استمطرت سحب العين لا بقيت دمعي في
الشمس عصره وقوله في ليلة جد خمرها وخمد جمرها الى يوم تود البصلة لو ازدادت فيها الى قصرها و
الشمس لو جرت النار الى قرصها وقوله وانتم يا بني ايوب لو ملكتم الدهر لا مستطيتم لياليه ادهم وظلتم ايامه صوام
واقتنيتم شموسه واقماره في الهبات دنانير ودراهم وابا مكم عرايس ومآتم فيما على الاموال مأتم والجود في
ايديكم خاتم ونقش خاتم في نقش ذلك الخاتم ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وما
احسن قول القاضي الفاضل واما الجاحظ فما منا معشر الكتاب الا من دخل في كنف الحارة ونشر لغاته
وخرج وعلى الكتف منها كاره ولا يقول المملوك في فوائد المولى تاج الدين ذلك بل يقول ما منا الا من استغاد
ما عاره واسكناه فحسن له البشارة واستجاده فاجاده ثمانه وذكره وكل معنى يشكره كصاحب الحجب كذا
منا يلتقطه كبعض السيارة فكان ينبغي ان يقدم القول الثاني على الاول وقول القاضي الفاضل وحالي في
التفريس الى هذه الغاية الارض من ذوات الحارة ولمستها حبلى وطرقها ضاحية ما منع كسوتها

وقوله وان راى المجلس ان يكون الجواب فى ظهر الكتاب فجرا كل مفجر ان يوقع فى ظهره وقوله ايضا و الله
يمن بطلوع نجمه نهارا وبقدوم وجهه الذى نشر اساريره اسرارا فنعم بكتابه فان الكتاب للفارس زيد و
فيه بخدة للبصر على الشوق والشوق قوى والبصر ضعيف وقوله وانما السان بين الاربى ولسان
حجبه القلب بهونه الذهلين وقوله وعلى الثوى فى ديون جليله والدين عثرة الصراط والقرعلى
المطلوب سم الخياط وقوله وكيف ما كتب يد سيدنا نثرت الدر الثمين واستدعت سطوره مصافحة شفاه
اللاثمين وقوله فانالم يتكلم صريح ماله صوت وقوله انم ولا اقراله كتابا الاكنت سابحا فى بحر كلمه
وقاطفا من روض كله ثمر وظللت منه بنهار كله عز وبت بليل كله سحر مستمتعا بحديث كلمه سمر واردا منه
موردا اكله صفا على رغم انف زمان كله كدر وقوله فطرقتا شواق والبارى عليها من المهابة اغلاق والى
الولاة لاعنا فالمعشق الطواق وقوله وما يؤثر المملوك ان نفتح بابا يشكوى لديه ولا يغرم عن المصاب الذى
بطبعه الثاقف ذكره ولان يهل المولى على الامر الجامع يفتش فيعتب سره ويحصل اجره ولا يبشر الجان الحى عن في
طريق عزم الى ان يحصل له دارقره وقوله وانا على دفع الايام وهى تدفعنى ولباس الليالى وهى تخلفنى وعتابك هم
ولكن ما المنه يسعفنى وقوله فى مسحة القلم شعر مسحة بها رها ابحتر فى الليل الظلم كانها قد خلعت منديل
للقلم وقوله فى تلى باقه نعلى وانتقلى بغريبها فى وازكى حالفى بجثى بشهود هاله جليلة وقوله بدر الدين على بن
المغربى فى المسحة ومسحة لاح كافق تبدت به قطع الظلام والصبح طالع وما الطال الليل بها و رده حكته
سدف للصباح الطالع وانشدنى لنفسه اجازة المولى ناصر الدين بن شافع بن عبد الظاهر وفى مسحة تنامى الحسن
فيها واضحت فى الملاحة لا تبارى ولا تنكر على القلم المواقى اذا فى وصلها خلع العذارى **والركب مثل على الاكوار**
من طرب صاح واخر من خمر الكرى ثمل اللغة الركب تقدم الكلام عليه **مثل** وهو
جمع ابيل وهو الذى لا يستوى على السرج قال جرير لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا فهم ثقال على اكتافها ابيل **الكور**
جمع كور وهو القتب **الطرب** خفة تلحق الانسان بسبب شدة الحزن او السرور يقول طرب يطرب فهو طرب قال
الشاعر وشانه طرباته اثرهم طربا لوالهه او كالمختبل طرب اسم فاعل وهو هنا يحتمل ان يكون من الفرح وان يكون
من الحزن وهو اقرب لانه فى بث الشعراى حاله شيا فالكلام شبه السهر **صاح** صحا يصحو من سكره فهو
صاح اذا زال ما يجده من النشوة **خمر الكرى** قال ابن الاعرابى انما سميت الخمرة خمرا لانها تركت فاختمرت
فاختمارها تغير ريحها وقيل لمخامرتها العقل اى تغطيتها **والكرى** تقدم تفسيره **ثمل** يقول
الرجل بالكسر ثملا اذا اخذ الشراب منه عقله فهو ثمل اى نشوان **الاعراب** والركب الواو للابتداء
والركب مرفوع بالابتداء ميل مرفوع على انها خبر المبتدا وهو جمع ابيل كما تقول بيض وابيض وكان اصله



بضم الميم كما تقول احمر وحمر ولكنهم استثقلوا الضمة قبل حروف العلة وهو الياء فقلبوا الضمة الى جنس
ما بعدها فكانت كسرة كما فى بيع وقيل وكما فى ميزان وميعاد فالاصل ضم اوائل هذه الاربعة ولكن
فعلوا بها ما ذكرته لك على الاكوار جار ومجرور متعلق بميل من طرب جار ومجرور وطرب بكسر الراء هنا
لانه اسم فاعل وليس هو بمصدر بفتح الراء لانه لو كان مصدرا لفسد المعنى وكان الجار والمجرور مفعولا لاجله
وكان قوله واخر من خمر الكرى معطوفا على غير شى ولم يتعلق بما يربطه وهذا الجار والمجرور فى موضع الحال واذا
كان الجار والمجرور حالا فلا بد من ان يتعلق بمحذوف وهو العامل فيه وتقديره هنا ما يكون منهم من صاح
على انه صفة لطرب بعد مرة فى افراده وتنكيره وتذكيره وجره واخر الواو عاطفة عطفا اخر على طرب
لو يجرى لانه لا ينصرف فهذا منه جره الفتحة وانما كان لا ينصرف لان فيه علتين فرعيتين من العلل التسع وهما العدل
والصفة والعدل فيه تحقيق لان اخر من باب افعل التفضيل وهذا الباب شرطه لا يستعمل الا مضافا او بالالف واللام
او بمن ولهذا لحن ابو نواس فى قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب لانه استعمل
باب افعل التفضيل بغير شرطه واجاب ابن ابى الحديد رادا هذا القول على ابن الاثير فى المثل السائر بان
قال لا ينكر اذ كثر الطعن فى هذا البيت ولكن انتصر كثير منهم له فقالوا وجدنا فعلى افعل فى غير موضع وارد
من غير لام ولا اضافة ولا من مثل دنيا قول الراجز فى سعى دنيا طالما قد مدت وقول الاخر لا تبخلن بدنيا
مقبلة وقول الاخر وان دعوت الى جلى ومكرمة وقالوا الطوبى لك وفى هذا البيت وجه اخر وهو ان يكون
فى قوله من فواقعها انه على مذهب ابى الحسن فى زيادة من فى الواجب فانه يذهب الى ذلك ويحتج
بقوله تعالى فيها من برد وهذا يرجح ان يكون صغرى وكبرى فى البيت مضافتين وقد وقع الانفاق على جوازه
قلت قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس هذا عجيب من مثل هذا الرجل الفاضل لما اورده دنيا واخواتها فكل
من وجوهها مذكورة فى كتاب النحاة بما يغنى عن الاطالة بذكره بخلاف صغرى وكبرى واما قوله بزيادة
من فكانه نظن انه من اذا كانت زائدة كان الجر بالاضافة اذ كانت الاضافة باقية وهذا الوجه له انما الجر بحرف الجر
لان حروف الجر لا تعلق وانما زيادة حرف الجر بين المضاف والمضاف اليه فلم ينقل به الا فى مثل لا اباك على شذوذ
وليس هذا منه ولا يريد الاخفش بقوله ان من تزاد فى الواجب ما اراده ابن ابى الحديد انتهى قلت قال النحاة
وربما استعملوا هذه الصفات استعمال الاسماء فحذفوا الالف واللام نحو قولهم دنيا فانها وان كانت صفة
فقد غلبت وصارت بمنزلة الاسماء غير الصفات ومثلها جلى وانشدوا الابيات التى انشدها ابن ابى الحديد واما
من قرا وقولوا للناس حسنا واسوا بابها مصدران كالرجعى والبشرى واختلف النحاة فى الصرف ما هو فقال
قوم التنوين وحده وقال اخر الجر والتنوين واختار الاول جمال الدين بن مالك و الدليل

مسحة القلم

لحن ابو نواس وتوجيهه

في الصرف

على انه اقوى من اربعة اوجه الاول انه مطابق لاشتقاق اسم الصرف فانه ماخوذ من صريف البابل والبكرة
والقلم وهو الصوت الذي يسمع من هذه قال الشاعر له صريف صريف القعو بالمسد يعني البكرة الثاني ان الاسم
الذي لا ينصرف يدخله الجر مع الالف واللام والاضافة مع وجود مانع الصرف فيه الثالث ان الشاعر اذا اضطر الى التنوين
في المرفوع والمنصوب نون ويقال اضطر الى ذلك فلا جر الرابع انه اذا اضطر الى التنوين جر ونون ولو كان
الجر من الصرف لفتح ونون وانما كان باب ما لا ينصرف ممنوعا من الجر والتنوين قياسا على الفعل اذ لا جر فيه ولا
تنوين لكون الفعل فرعا على الاسم على الصحيح والعلل المانعة من الصرف كلها تتفرع على ما سواها فاذا دخلت على
الاسم الحقته بالفرعية وخلصته من الاسمية الا بقية فلهذا اعرب اعراب الفعل ومنع ما منع منه الفعل فاذا
اضيف ودخلته ال او من ثوب تنبه الاسمية وتمحض فيها فدخل فيه الجر وانما قلت ان العلل المانعة من
الصرف فروع لان العدل فرع على المعدول عنه سواء كان تقديريا او تحقيقيا والصفة فرع على الموصوف
والتانيث فرع على التذكير والمعرفة فرع على النكرة والعجمة فرع على العربية والجمع فرع على المفرد والالف و
النون الزائدتان فرع على ما زيدا عليه ووزن الفعل فرع على وزن الاسم فاذا حصل في الاسم علتان من
هذه شابه الفعل في الفرعية فاعطي حكمه ومنع ما منع وانما تبع التنوين الجر لانه لو جر بغير تنوين لالتبس ما
المضاف الى ياء المتكلم من خمر الكرى جار ومجرور ومضاف اليه ولم تظهر الكسرة في المضاف اليه لانه مقصور و
الاضافة هنا معنوية بتقدير اللام التي للملك مجازا والجار والمجرور متعلق بتميل ومن هنا لبيان الجنس تميل
مجرور على انه صفة لاخر والبيت يجوز فيه موضع النصب على الحال كانه قال طربت سرح الكرى عن ورقي معتلة
في حالة اغراء النوم بالمثل وفي حال ميل الركب على ظهور مطيهم المعنى نادمته وحادثته والرفاق
قد مالوا على مطاياهم كانهم ما بين صاح من النوم وما بين ثمل من الكرى وهذا دليل على انهم كانوا في اخريات
الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحا من خمر النوم والاخر في نشوة يميل يمنة ويسرة وقال ابن مسرة
وهم في نشوات الكرى موائد كالبحر الركع حثوا مطاياكم فكم غاية قد تخبت بالاين الطلح وقال بديع الزمان
الهمداني انا من جون اجوب جيوبه كاني في اجفان عين الكرى كحل كان الدجى نقع وفي الجو
كواكبها جند طوائرها رسل كان مطايانا شمام كانما نجوم على اقتابها برجا الرحل كان السرى ساق كان
الكرى الطلا كان الشارب كانما فعل انشدنيه شهاب الدين محمود قال انشدني لنفسه مجد الدين الطهري الحنفي
من ابيات احادى المطايا في الانيه بزمزم وقد شفها طول السرى في بزرنح قسي عليها كالسهام سواهم الوجوه كما
اصوات النوق اصحوا اميلا لهم سكر السهاد كانما على كل كور غصن بان مرنح قرات على الشهاب محمود قوله من
قصيدة مطولة تنادى على الاكوار من خمرة السرى وكاس الكرى قد الوا بها لها كانهم نغصوا في الرحال بميلها

على الانضاء مصباحها قرات عليه قوله برانى الهوى حتى نفوهمني الذي برانى خيالا في الدجى فسرى هنا
كان على الاكوار افنان دوحة يميلها مر الصبا غصنا غصنا وقرات عليه قوله كرهم حديث الشابا
فهوا عذب ناع على الضمام من رضاب الخرد العرب فقد سرت نفحة افثت بنسيمها فينا فملنا على الاكوار من
طرب وقرات عليه قوله لا تزدها على اجوادها ودعها الان تهوي بين الوهاد هويا ان بين الضلوع منها لـ
الري بعين الرفاء داء دويا ضمير كالقسي نومي بهت فوقها كالسهام مرمي تيعيا بليلهم كاس الغبوق
نشوتهم ما سقوا بها البابليا وقال ابن قلاقس وركب حرق جنبه بطون المحق الا باطل قادها الافلاد اخو ص
كامثال السهام نحافة فاذا اسما اخطبن فهن سهام في قسية بيض الوجوه حدث بهم والليل داج صبوة
وغرام عبث الكرى بروسهم فاما لها فكانهم سكرى وليس مدام وقال ابيه طرحنا الفجر عن اعجاز عيس نوحا
على الخرم الخزاما ونرفع بالسرى منها قيا فقد نعبا النوى منها سهاما وقال ابن خفاجة وقدما برته منها
قيا يد السرى وفوق منا فوقها الوجد اسهما وقال ابن الساعاتي وكم رميت حشى الفلاة باسهم نبت حلاما
اينق وركائب عن كل منتصب اخرسا جدد سنا كما اختلفت انامل حاسب قلت هذا التشبيه في غاية الحسن لان
انامل الحاسب واحدة ترتفع واخرى تنخفض وكذا الراكبة وقت السرى اذا عليهم النعاس تراهم فذا ترتفع بعد
هويه وهذا قد نصب بعدما هوى وقال الشهاب رضى من الفضل من النحول فانهما طلب فهن من النجاء
الاسهم وقال الثعالبي هذا ارده سبق لانه جمع بين الفضل والاسهم انتهى ويعجبني قول ابن حمديس الصقلي
فلا من جاهن الهزال كانها اجفان نبع في الكف جواذب اذا وردت من زرقة الماء اعينا وقفن على حد من
كالحواجب اخذه الاخر فقال وقريش كانه جوادي من الضما وليالي فيه منهلا عذرا ضب كان الفتيا
احسنه لا ندل على عين ما لا ترى مثل حاجب وقول التهامي وعصابة مال الكرى بروسهم ميل الصبا
بذوائب الاغصان قلت نظروا الى حلاوة قوله عصابة مع قوله روسهم وذوائب يكاد يرقص منه
اللفظ والمعنى السطور ويحلى بدره الشاسب من الغواني والنحور ولا اعلم مثله في بديع صناعة غير
قول ابي الطيب على سابح موج المنايا بنحره غداة كان النبل في صدره وبل فانه ناسب فيه بين سابح
والموج والوبل ثم ان سابحا هنا مثل قول التهامي وعصابة كل من اللفظين يخدم في معنيين فا
عصابة له ناحية معنيها في البيت الرهط مع قطع النظر عن بقية البيت واذا لمح الروس والذوائب
كان معناها الثاني ما يشد به الراس وكذلك سابح احد معنييه الفرس والثاني اسم فاعل من سبح
وقد تعجب من هذين البيتين وحسنهما واتفاق البديع فيهما وهما اللذان لمنا ان يعرب باثبات لاماد
الحريري فيما رواه عن الحرث والبيتان اللذان للحريري هما قوله سمته تحدا ثارها واسكر لمن اعلى

قد كرر هذا البيت في مواضع منه صوره ١٥٦

والمكر مهما استطعت لا ما نه لتغشني السود والكرمه ورايت عدة مقاطيع نظمها الشعرا في هذا النمط لما ادعى الحريري فيما رواه عن الحرث هذه الدعوة فيها وما احسن ما علق بذهني منها قول القائل ما الامر كما يوم الوغا اخشن من حر في ملحمة فاذا استجابت عن قول لا فالحر لا بلاد منها فيه وقوله والسرجوى الضيف جزل القرى وسم السلم والمسلم والمهر مهما استطعت لا تفعله فانهما غلامه ... و للصاغاني مجلد في معارضة البيتين رواها الشيخ شرف الدين الدمياطي عنه ربحج وفي بيت الطغرائي من البديع الجمع مع التقسيم لانه جمعهم في الميل على الاكوار ثم قسمهم فقال منهم من مال من التعب ومنهم من مال من النعاس ومن احسن هذا النوع قول ابي الطيب حتى اقام على احبال خرشنة تشقى بها الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا واحسن من هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس لك من مالك الا اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ووقف اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او آثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاعرابي منكم احدا الا خصه بالمسئلة ومن المجون قول القائل وبديع الجمال معتدل القامة كالغصن حن قلبي اليه اشتهي ان يكون عندي وفي بيتي ونعطي بيه وكلي عليه وقرات على الشهاب محمود قوله في كتاب حسن التوسل واني لفي نظري نحوها وقد وجعني قبل الفراق ولا صبر لي فاطيع النوى ولا طمع ان تاسف الهمافكلا مرء يجتمع الجميع ولا حكم في رد ذلك الشاق كمضنى يودع روح غدت براحة على رغمه في السياق وقال ابو تمام في الافشين لما احرق ما رايت جسمه من حرها لهب كما عصفرت شق ازار طارف له شعل يهدم لفحها اركانه هدما بغير غبار فصلن منه كل مجمع مفصل وفعلن فاقره بكل فقار صلى لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار وكذا اهل النار في الدنيا هم يوم القيمة جل اهل النار الشاهد في قوله صلى لها البيت قلت هذا الافشين كان ايام المعتصم قايد الجيوش وله صورة عظيمة عند المعتصم ثم انه شق العصا عليه وخرج عليه وعلى الاسلام وكان موصوفا بالنجدة والشجاعة والراي والجرءة ولما قبض عليه وعلى ما زيار وهو بلاد السعد حضروا بين يدي ابن الزيات فاحضر رجلان عربا فاذا انظر بهما خالية من اللحم فكان اسم الافشين خيذر وكان اسم لملك اشروسنة فقال الله الوزير يا خيذر اتعرف هذين قال نعم هذا مؤذن وهذا امام مسجد بناه باشروسنة فضربت كل واحد منهما الف سوط لانه كان بيني وبين ملوك السغد ان اترك كل قوم على دينهم وكانا قد وثبا على بيت اصنام اخرجاه منه وجعلاه مسجدا فقال له فما هذا الكتاب الذي عندك قد زخرفته ورصعته وحليته بالجواهر وفيه الكفر بالله فقال كتاب ورثته من ابائي فيه اداب وحكم من كلام فكلما استحسنه اخذته ... الاداب وادع ما سواه فقال للموبذان ما تقول في هذا قال هذا ياكل المخنوقة ويامر في ...

ويقول لمجيا ارطب من الكذ بو حنه وقال دخلت لهولا القوم كلما اكره حتى اكلت الزيت وركبت الجمل ولبست النعل غير اني الى هذا العام لم ينقط مني شعرة يعني عانته ثم ان الموبذان اسلم بعد هذا على يد المتوكل فقدم اليه المرزبان وقال يا افشين كيف يكتب اهل مملكتك قال كما كانوا يكتبون الى ابي وجدي ما تفسيره بالعربية الى الاله الالهة من عبده قال ابن الزيات ما ابقيت لفرعون قال لخفنا ان يفسد علي تغيير ما عهدوا فتقدم مازيار فقال هل كاتبته فقال لا فقال ما زيار كتب الي اخوه على لسانه ان لم يكن ينصر هذا الدين الابيض غيري وغيرك وغير بابك فاما بابك فقد قتل نفسه في حمقه فان خالف لم يكن للخليفة من يقوم لحربك غيري ومعي الفرسان واهل النجدة فان وجهت اليك لم يكن احد يحاربنا الا ثلاثة العرب والمغاربة والترك اما العربي فكالكلب اطرح له كسرة ثم اضرب بالدبوس راسه واما المغاربة فانهم اكلة راس واما الترك فانما هي حركة حتى ينفدوا سهامهم ثم نجول عليهم جولة فنأتي على اخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه ايام العجم فقال الافشين هذا يدعي على اخي ولو كتب اليه لم انكره لانه اذا نصرت امير المؤمنين بيدي كنت انصره بالحيلة الاخرى لاخذ برقبته هذا فرجه ابن ابي داود وقال المختون انت قال لا قال ما منعك قال خفت لتلف قال انت تلقى الحروب وتخاف من قطع قلفتك قال تلك ضرورة اصبر عليها واما القلفة فلا ولا اخرج بها عن دين الاسلام فقال قد بان لكم امره فرد الى الحبس ومنع من الطعام والشراب الى ان مات وصلب واحرق وهذا اللعين اخزاه الله اخذ بغيه بغير ذنب وبلوان بالدخل في قوله نعم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الا بل هو اشد حالا من اصحاب سقر فانه ضرب من عمر مسجدا واذن وصلى الف سوط وشق عصا المسلمين وغدر بمن وثق به وخان اصحاب العهود والايمان ونكث بمن خوله النعم وحكمه في البلاد والجيوش واراد اطفاء نور الاسلام واظهار عبادة النار وخوطب بالالوهية الى غير ذلك ولما انتهى الى هذا اياتي فما ادري من فعله ببعد عن هذا بالاكثر في ديرها في رمضان الكفر يوم جمعة لو اتفق لهذا الناظم ان يذكر هذا الفصل بمكة شرفها الله تعالى لما فات ذلك شي من الخزي قبل ان يعقم كان واقفا بعرفة فرأى انسانا يتضرع ويتوجع ويتحرق وينتحب ويبالغ في الدعاء ويقال اللهم اغفر لي فقال له يا اخي ان الله قد تصدق على عباده في هذا اليوم وقد غفر لاهل عرفة فقال يا اخي دعني فان ذنبي عظيم قال هل احد من ابويك قال لا قال فهل ولدت احدا من محارمك قال لا قال فهل كفرت قال لا قال فهل ... كافرا على سيرته من سرايا المسلمين قال لا قال فاخذ يعدد عليه كبائر الذنوب وذاك يقول لا قال فما الذي فعلته من الذنب قال انكت خرز قال الامر سهل ان الله يغفر الذنوب جميعا ولكن اخرني كيف وقفت لك

فعلت قال كانت ميتة قال فكيف تام احليلك قال مصعت لسانها قال ان الله غفر لك حتى ذا الذي
وهذا الافشين كان المعتصم جهزه لمحاربة بابك الخرمي لانه اخاف الاسلام وغلب على اذربيجان و
غيرها واراد اظهار ملة المجوس بطربشان فعظم شانه وكان المعتصم قد بعث في اول سنة اثنين وعشرين
وماتين ونفقات الجيوش ثلثين الف الف درهم وهرب بابك واختفى في غيضة ثم خرج منها فالتقاه
سهل البطريق فجاء عنده وبعث الى الافشين يخبره فجا اصحابه اليه واخذوه واخذ بابه وكان
المعتصم جعل لمن احضره حيا عنده الفي الف درهم ولمن احضره ميتا الف الف درهم فامر لسهل بالفي الف
درهم وحط عنه خراج عشرين سنة فلما احضر كان ليلا فما امكن المعتصم الصبر الى بكرة النهار فاختفى
في لباس غريب وتوجه اليه حتى ابصره وكان من شدة تطلعه الى احضاره قد رتب البريد في منازل
قريبة حتى كان البريد ياتي من مسيرة شهر في نصف يوم ونصف ثم ان المعتصم امر به فقتل واحرق
سنة ثلث ولما وصل اركبه فيلا مخضوبا بالحنا والبسوا بابك قباء ديباج وقلنسوة سمور مثل
السر بوش وطافوا به ثم قطعت اربعته ثم راسه ولما قطعت يده دلك بها وجهه فقيل له لاي شي فعلت
هذا فقال حتى لا يرى وجهي اصفر اذا نزف دمي فيظنون خفت من الموت فقال المعتصم لولا جناياته
لا توجب الصنيعة لكان اهلا للاستبقاء وقال اخوه يا بابك فعلت ما لم يفعله احد فاصبر
لو يصبر واحد فقال سوف ترى وفعل ما فعل بهما ثم احرقا فلم يتاوها قط وقيل انه قتل ما ثير وبين
الفا قلت رحم الله المعتصم فانه كان ذا عزم وحزم وعصبيته لهذا الدين القيم بلغه وهو في مجلس
ان امراة هاشمية عند بعض نصارى عمورية لطمها على وجهها فقالت وا معتصماه فقال النصراني
ما يجي اليك الا على ابلق فقال لا انختم الكاس التي في يده واقسم لا يشربها حتى تفك الهاشمية من
الاسر وناد في عسكره ان يجهد وان ركوب الخيل البلق فخال انه توجه الى عمورية في سبعين الف ابلق
ولم يزل بجده واجتهاده حتى فتح عمورية وتطلب الهاشمية بعينها فلما حضرت قال لها لبيك
لبيك وطلب الكاس المختومة وشربها وصار ركوب الابلق مثلا وما احسن قول ابن النبيه في مدح
ملح به الاشرف موسى من جملة ابيات هات يا ساقيا الحمى ان نجم الصبح غرب من يكون اليه ساقيه كيف لا
يشرب ويطرب انت والاوتار والكاس المموه وداء مجرب لا تخاف الصبح يهجم دع يجي ويركب الابلق
وقلت انا هذا الى الفار فقلت في زجل يا فوادي لا يجول عن هوى ذا البضا الاحور ايال ان
يطفيك لا ثم قال جنتك بو معتذر ما ترى كافور خدوا وعليه الخال عنبر لا تخف صولة غداودا
دع يجي ويركب ابلق **فقلت ادعوك للجلى لتنصرني وانت تخذلني**

فقال

الجادث الجلل اللغة دعوت قال انا اذا اصبحنا به **الجلى** الامر العظيم وجمعها جلل
مثل كبرى وكبر وقال جرير ان دعوت الى جلى ومكرمة يوما كراما من الاحيان ناد عينا **الخذل**
ضد الخذل لان في الحروب ونحوها وهي الاعانة على ما اهم وفي الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما
وسياتي الكلام عليه **تخذلني** خذله اخذل خذلا نا اذا ترك عونه ونصرته
الجادث الجلل الواقع العظيم من الدهر قال الشاعر ولئن عفوت لاعفون جللا ولئن
سطوت لاوهن عظمي والجلل ايضا هو الهين وهو من الاضداد قال امرء القيس لما قتل ابوه الا كل شي سواه جلل
والمراد هنا في كلام الطغرائي الواقع العظيم ومن الاضداد غير الذاهب الاتي والجون الابيض والاسود
والبين للبعيد والقريب والصريم الليل والنهار والناصع الابيض والاسود والامم للعظيم واليسير
والناهل الريان والظمان والوراء بمعنى خلف وامام وبعث الشي اذا بعته من غيرك وبعته اشتريته
وشعبت الشي اصلحته وشققته والصارخ المستغيث والمغيث والهاجد المصلي بالليل والهاجد
النائم والتلعة للارتفاع والانحدار والتعزير للاكرام والاهانة والتقريض للمدح والذم والثروة
للغني والفقير والاهماد للسرعة في السير والاقامة والخناذيذ الخصيان والفحول وعسعس اقبل وادبر
والقرء الحيض والطهر ومذهب الشافعي انه الطهر فقط روي ذلك عن ابن عمر وزيد وعائشة
والفقها السبعة ومالك وربيعة واحمد وقال علي وعمر وابن مسعود وابو حنيفة والثوري
والاوزاعي وابن ابي ليلى وابن شبرمة وابن اسحق انه الحيض وثمرة هذا الخلاف ان مدة العدة
عند الشافعي ومن تابعه اقصر وعند الباقين اطول حتى لو طلقها في حال الطهر يحسب بقية الطهر
قرءا وان حاضت عقيبه في الحال واذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها فان طلقها في
حال الحيض فاذا شرعت في الحيضة الرابعة انقضت عدتها عند ابي حنيفة ومن تابعه ما لم تطهر من
الحيضة الثالثة ومن الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها ثم
قال ان طهرت لاكثر الحيض تنقضي عدتها قبل الغسل وان طهرت لاقل الحيض لم تنقض عدتها حتى
تغتسل او تتيمم عند عدم الماء او يمضي عليها وقت صلوة ومن حج الشافعي على مذهبه ان الطلاق في
زمن الحيض محرم فوجب ان يكون زمان العدة غير زمان الحيض وقول عائشة انما الاقراء
الاقراء الاطهار والاصل ان لا يكون لاحد على احد منع من التصرفات فاذا جاء امر بخلاف
ذلك كان الزمان الاقل اولى من الاطول والاطهار اقل فالقول بان القرء الطهر اولى
ومن حج ابي حنيفة على مذهبه قوله صلعم الصلوة ايام اقرائك وقوله صلعم طلاق الامة تطليقتان

وعدتها حيضتان واجمعوا على ان عدة الامة نصف عدة الحرة فوجب ان الحرة تعتد بالحيضة
بالاجماع على ان استبراء الرحم في الجوار المشتراة بالحيضة فكذلك العدة للحرة لان شرع العدة
لاستبراء الرحم واهل اللغة اختلفوا في القرء ما هو قال ابو عبيدة هو من الاضداد وقيل انه حقيقة
في الحيض مجاز في الطهر وقيل بالعكس وقيل اخرون هو موضوع بحسب المعنى واحد مشترك بين الحيضة والطهر
والقائلون بهذا القول اختلفوا على ثلثة اقوال الاول ان القرء هو الاجتماع ثم في وقت الطهر يجتمع الدم
في البدن وهو قول الاصمعي والاخفش والفراء والكسائي والقول الثاني قول ابو عبيدة انه عبارة عن الانتقال
من حالة الى حالة والثالث وهو قول ابي عمرو بن العلا ان القرء هو الوقت يقال اقرأت النجوم اذا طلعت
واقرأت اذا افلت ويقال هذا قارئ الرياح لوقت هبوبها واذا ثبت ان القرء هو الوقت دخل فيه الحيض
والطهر لان لكل واحد منهما وقتا معينا ومما في ربع العبادات اصعب مسائل من باب الحيض والتيمم لما اجتاز
البان داى بالموصل رسولا الى حلب سنة اربع واربعين وستمائة سال الفقهاء الذين بها عن هذه المسئلة
ايا فقهاء العصر هل من مخبر عن امرأة حلت لصاحبها عقدا اذا طلقت بعد الدخول تربصت ثلثة اقراء من
حد دل لها احدا فان مات عنها زوجها فاعتدادها بقرء من الاقراء ثاني به قرنا فاجاب تاج الدين
يونس وكما عهدنا النجم يهدى بنوره فيا بالله قد ابهم العلم الفرد سالت تخبر عنى فتلك الفيلة اقرت بعلها
ان نكحت عند الاعراب فقلت الفاء للتعقيب اى عقيب طرد الكرى عنه بقولى والتقى لما فاتنف
الى فقلت له لم لا تلتفت الى فقلت ما احسن الفاء التي تكررت في قول الشنفرى بعينيه من امست بانت فاضحت
فقضت امورا فاستقلت فولت وابيات ابي ذويب الهذلي التي يصف فيها حمر الوحش والصائد على ضرب
العين المرفوعة مليحة ايضا ومن الطف ما وجدته في هذا الباب قول محمد بن العفيف التلمساني للعاشقين باحكام الغرام
رضى فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا روحى الفداء لاحبابي الذى نقضوا عهدا كوفى الذى للعهد ما نقضا
واستمع راحما اخبار من قتلوا فمات في حبهم لو بلغ الغرضا راى فجنب غرام الوصل فامتنعوا فسام صبرا فاعيى
نيله فقضى وظرف الاسعردى في قوله واغر كم في جفنه من قاضب وفوامه في لينه كقضيب لا فتحيتها
من بعدما قد كنت لا الفاه غير قطوب استقيه راحى فنام فنكته والفاء في الحالين للتعقيب وبها ابن الاثير
في المثل السائر قوله تعالى فحملته فانتبذت به الاية فجاءها الاية وقال في الاية دليل على ان حملها به ووضعها
اياه كانا متقاربين لانه عطف الحمل والانتباذ الى المكان الذى مضت اليه والمخاض الذى هو الطلق بالفاء
وهي للفور ولو كانت كغيرها من النساء لعطف بثم التي للتراخي والمهلة الا ترى انه قد جاء في الاية الاخرى قتل
الانسان ما اكفره من اى شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فلما

كان بين تقديره في البطن واخراجه منه مدة متراخية عطف على ذلك بثم قال ابن ابي الحديد في
الفلك الدائر الفاء ليست للفور بل هي للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا او عادة ولهذا صح ان يقول
دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن يعقب دخول هذه بتلك بحسب ما يمكن يعني انه
لم يمكث بواسطة سنة او مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم باحدها اقامة تخرجها
عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا الذى تقوله اهل اللغة والاصول وليست الفاء للفور الحقيقي الذى
معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان كما توهمه هذا الرجل الا ترى الى قوله تعالى لا تفتروا على
الله كذبا فيسحتكم بعذاب فتراخى العذاب عن الافتراء فلا يدل قوله تعالى في قصة مريم على ان الحمل والمخاض
كانا في يوم واحد قلت ما قاله ابن ابي الحديد فهو متوجه وعلى ما قاله ابن الاثير ضعيف
اختلف المفسرون في مدة حملها فقال ابن عباس تسعة اشهر كساير النساء وقال عطاء وابو العاليه والضحاك
سبعة اشهر وقال غيرهم ثمانية اشهر ولم يعش مولود وضع لثمانية اشهر سوى عيسى وقال
اخرون ستة اشهر وقال اخرون ثلث ساعات حملت في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة
وروى ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة قال الامام فخر الدين ويمكن الاستدلال له بوجهين وذكر فيها الاول
ما قاله ابن الاثير وذكر في الثاني ان الله تعالى قال في وصفه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون فثبت ان عيسى عليه السلام لما قال الله كن فكان وهذا مما لا يتصور فيه مدة
الحمل انما يعقل تلك المدة في حق من يتولد من النطفة انتهى وقال الامام ايضا في الطب الكبير قد عرفت
ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذى تكون خلقته قوية وزمان تكونه سريعا وزمان
طلبه للخروج سريعا وكثيرا ما يكون المولود دون ضعفا في هذه المدة ميتمون لانهم يقاسون
حركات شديدة في ضعف من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قويا في الاصل لكنه قريب العهد
بالتكون فان المولودون في الشهر الثامن فهو اقرب المولودين الى الهلاك وبقاؤه حيا نادر جدا فان
كان انثى فبقاؤها اندر فان كان في البلاد الحارة فاندر والسبب فيه انهم لا يحولوا حالهم اما ان
يكونوا تاخروا في تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على ان قوتهم ما كانت قوية
في الاصل فلما حاولوا حركة الانفصال في اول عهد الاستتمام وقبل كماله ضعفوا اكثر من ضعف من
يحاول الانفصال في اخر عهد الاستتمام وكانت قوية في الاصل كالمولودين في السابع فان لم يكونوا كذلك
كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة وطلبهم الانفصال من الام سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد ادرك
الانفصال في الشهر السابع وقد عجز عنه ثم قد عرض له ما يعرض للضعيف الذى حاول الحركات المحللة

ثم عجز عنها من الاعيآء والضعف فيمرض لا محاله ويضعف قوته ويخل فاذا ولد في الشهر الثامن فقد
توالى عليه سببان موجبان للضعف فلا جرم يموت هو واما اذا ولد في الشهر التاسع فقد تخلله ما
بين هذين الزمانين زمان طويل زال عنه فيه اثر الضعف فلا جرم يعيش واعلم ان كثيرا ممن يولد في
العاشر يكون قد عرض له محاولة الانفصال في التاسع فلم يتم له وعرض له ما يعرض للذي يولد في الثامن
وقلما يتفق طلب الانفصال في التاسع ثم امتد الانفعاش الى العاشر واما المنجمون فقالوا ان المولى
يكون في الشهر الاول في تدبير زحل وفي الثاني في تدبير المشترى وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير
القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته وقوته تماما واستوت في طبايع الكواكب وقواها فان مضى
عليه الشهر تولاه زحل ثانيا فتولاه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات واما التاسع فيتولاه
المشترى فيكتسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد عاش واما العاشر فيتولاه المريخ ثانيا
فيستولى عليه الحر واليبس فلا جرم فيه كان كما ذكر قلت كلا من الطبيعيين والمنجمين عللوا عدم الحيوة
في الثامن بما ذكر وعلى ما هو جارى قواعدهم واما كونه يتحرك في هذا الوقت المخصوص دون غيره ويطلب
الانفصال فلم يعللوه وليس عندى هذا الا فعل القادر المختار الفعال لما يريد قال الله تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم رد على الطبيعيين والمنجمين ومذهب الشافعي ان اكثر الحمل اربع
سنين واقله ستة اشهر وقد ولد ضحاك بن مزاحم لستة عشر شهرا وشعبة ولد لسنتين وهرم ابن
حيان ولد لاربع سنين ولذلك سمى هرما وقال مالك بن انس حملت بى امى اكثر من ثلث سنين والحجاج بن يوسف
ولد لثلثين شهرا ويحكى انه كان يقول اذكر ليلة ميلادى ويقال ان عبد الملك بن مروان ولد لستة اشهر وفى
المنهاج ان الشافعى حمل به اربع سنين او اقل والحنفية يمازحون الشافعية فيقولون ما جرا امامكم ان يظهر الى الوجود
حتى مات امامنا فيجيبهم الشافعية بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا حكى عن على بن ابى طالب عليه السلم
انه اتى رجل اليه فقال انى تزوجت جارية بكرا ولم ار بها ريبة ثم انها اتت بولد لستة اشهر فقال الله الولد
لك قال الله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال الله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعن
عمر انه جئ بامرأة وضعت لستة اشهر فشاور في رجمها فقال ابن عباس ان خاصمتكم بكتاب الله خصمتكم
ثم ذكر هاتين الآيتين فما يقطعهم رجع والفاء قال بدر الدين بن مالك اصل وضعها للترتيب المتصل
المتصل قسمان ترتيب في المعنى وترتيب في الذكر والمراد بالترتيب في المعنى ان يكون المعطوف بها لاحقا متصلا
بلا مهلة كقوله تعالى خلقك فسويك فعدلك والاكثر كون المعطوف بها متسببا عما قبله كقولك اماته
قال واقمته فقام والترتيب في الذكر نوعان احدهما عطف مفصل على مجمل هو في المعنى كقولك توضأ

فغسل

٩

فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه ومنه قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى الثانى
عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن في الواو كقول امرئ القيس بين الدخول فحومل ويختص الفاء بعطف ما
لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة كقولك الذى يطير فيغضب زيد الذباب فلو جعلت موضع الفاء واوا او
غيرها فقلت الذى يطير ويغضب زيد او ثم يغضب زيد الذباب لم تجز المسئلة لان يغضب زيد جملة لا عائد فيها
الذى فلا يصح ان يعطف على الصلة لان شرط ما يعطف على الصلة ان يصلح ووقوعه صلة فان كان العطف بالفاء
لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسبب كانما قلت الذى يطير يغضب زيد
الذباب وقد تقع ثم موضع الفاء كقوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب وقد يعطف بها
متراخيا كقوله تعالى والذى اخرج المرعى فجعله غثاء احوى والتقدير متصل فيه واما محل الفاء على ثم انتهى كلام بدر الدين قال الشيخ
بهاء الدين بن النحاس واورد على كون الفاء للتعقيب الترتيب قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وقوله تعالى فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله وبهذه الآية اخذ داود الظاهرى في كون الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة ولا دليل في
ذلك لان تقدير الكلام والله اعلم فاذا اردت القراءة فاستعذ واما الجواب عن الآية الاولى فيجوز ان تكون الارادة
محذوفة منها ايضا كما كانت محذوفة في الاخرى وتقديره والله اعلم وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها الاهلاك فالفاء
على بابها فلت وقد تحذف الفاء مع معطوفها في امن اللبس وكذلك الواو وقد حذف الفاء قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فامتثلتم فتاب عليكم وقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او
على سفر فعدة من ايام اخر معناه فافطر فعليه عدة ومن هذا الباب هذا البيت لابن دريد نظرت عنزا لكرى فلم يلف
الى فقلت له ادعوك وهذه الفاء عاطفة على الجواب المحذوف وسميها البيانيون الفاء الفصيحة قال صاحب
الكشاف في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله تقديره فعملا به وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة
وقالا الحمد لله وقال صاحب المفتاح هو اخبار عن ما صنع بهما واخبار عن ما قالا كانه قيل نحن فعلنا الاتياء وهما
فعلا الحمد وهذا الباب كثير في القرآن وهو من جملة فصاحته ولذلك سماها البيانيون الفاء الفصيحة رجع
قلت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل ادعوك فعل مضارع والكاف ضمير المفعول واصله ادعوك فحذفت همزة الاستفهام
على حد قوله فوالله ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمار ام بثمان تقديره ابسبع رمين ام بثمان فحذف الهمزة
والمحذوف همزة اما التى للاستفهام او لا صلية على خلاف في ذلك وهي من الاشتغال بالجمع بين الهمزتين يقال ان
بعض الجواة قال للطبيب احكم فوادى يوجعنى فقال ابطل الهمزة بكل الام للجار وبجرور فالام متعديه
على مذهبه مكسورة مقدرة على الالف لانه مقصور وموضعه النصب على المفعولية لسفر في اللام لام كى وتى تنب النصب
الفارج تضرب فعل مضارع منصوب بلام كى والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وما احلى قول شرف الدين بن

نصبا الكينى الوجه كما تكتب لا فعال نصبا لام كي واحسن منه قول محمد بن العفيف التلمساني ومن
خطه نقلت وعشر من سنا وجهه شمس لها ذلك الصبح في كوى القلب حين بلا ثم العذار فعرفني انها لا
كي وان الواو للابتداء وانت اسم مضمر في موضع رفع بالابتداء والضماير كلها مبنية لانها اشبهت الحروف
بالوضع لان الاصل في الاسماء ان توضع على ثلثة احرف فما فوق كلا برد باب يد ودم واخ وابكان
الاصل يدي ودمو واخو وابو وان يكون الحرف الثنائي على حرف كباء الجر ولام هذا الاصل في وضع
الاسماء والحروف وقد يخرج الاسم عن هذا الاصل فيوضع على حرف واحد وهما الضماير مثل الهاء و
الكاف والياء فاذا كان كذلك فقد شابه الاسم الحرف في الوضع فيعطى حينئذ حكمه فيبنى فان قلت
فاذا فرضت ما قررته في بناء الضماير مثل ذا وفرعه على انه من حرف قلت كما ان الحرف خرج عن اصله
فكان منه ما هو على حرفين مثل من وعن وفي وما هو على ثلثة مثل الى وعلى وما هو على اربعة
مثل حتى ولكن العاطفة وما هو على خمسة مثل لكن من اخوان ان كذلك خرج الضمير عن وضعه
فكان منه على حرفين مثل هو وبابه وعلى ثلثة مثل انا وانت ظلت اعتبر الاصل في وضع الحروف اولا الفا
بما طرا عليها واعتبر الضمير في اصله ولا اعتبار بما تجدد له فان قلت لم اني للناه الضماير اصلها ان يكون على
حرف واحد قلت لان الاصل في وضع الضماير طلب الاختصار فكونها على حرف واحد احضر من غيره ولذلك
لا يؤتى بالمنفصل مع امكان الاتيان بالمتصل فلا تقول اعطيتك اياه في موضع اعطيتكه والضماير
كلها ستون ضميرا اسقط منها تسعة وعشرون بقي واحد وستون اصلها خمسة وهي التاء للمتكلم فقط
والتاء للمتكلم والمخاطب والكاف للمخاطب فقط والهاء للغائب والميم للجمع المذكر وتخلفها النون للجمع المؤنث
وبيان الحصر في تسعين والدليل على انها تسعين لان الضمير اما مرفوع او منصوب او مجرور والمجموع
فالاولان يكونان متصلين ومنفصلين والثالث لا يكون الا متصلة فهذه خمسة تضرب في متكلم
وخطاب وغيبة فيجتمع خمسة عشر تضرب في ثلثة مفرد ومثنى ومجموع فيجتمع خمسة واربعون تضرب
في اثنين مذكر ومؤنث فيجتمع تسعون سمع المازني فرفرة في بطن اتانه فقال هذه فرفرة مضمر رجع
تخذلني فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم اللام والنون نون الوقاية
والياء ضمير المفعول والجملة في موضع الخبر لانت في الحادث جار ومجرور في موضع النصب لانه ظرف لتخذلني نقلت
وتخذلني وفي الحادث الجلل مجرور على انه صفة للحادث وقد يتبعه في افراده وتذكيره وتعريفه وجره
وجملة قوله ادعوك الى امر البيت في موضع النصب لعلت المعنى فقلت له معنيهما ادعوك للامر العظيم
طلبا لنصرتك وانت تخذلني في مثل هذا الحادث العظيم فهذا استفهام ومعناه ومعناه التوبيخ لكن الاستفهام متصور

الى عليك

الى عليك والتوبيخ منصرف الى النصارى ولا استفهام هنا من المسيح ابلغ من الاستفهام للنصارى لانهم قد يقولون
نعم كذا قال فيرجع الى المسيح ويتفهم منه فابتدأ بالاستفهام منه في اول الامر رأى الامر نقيضا الى اخر فيصير اخره او
وفي الاستفهام منه فائدة اخرى وهو انه صلى الله عليه واله وسلم قال انما قلت لهم الا ما امرتني به فكان ابلغ في اقوام بعلمهم
في الوقف بين العليين وفي قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به فائدة اخرى لانه لو قال لم اقل لهم ذلك لاحتج ان يقال له
فما قلت لهم فعلم المقصود واجاب عما بقي له فيما بعد ومثله قوله صلى الله عليه واله وسلم وقد سئل عن ماء البحر هو
الطهور ماؤه الحل ميتته علما منه بانه صلى الله عليه وسلم يسأل فيما بعد عن السمك وقوله الا ما امرتني به دون ما قلت لهم الا
ان اعبدوا الله دليل على اعترافه بالعبودية كانه مأمور في اقواله وافعاله لئلا يتوهم انه فعل ذلك فما اخبر
ويفهم هذا من قوله ربي وربكم فانه اعترف على نفسه لله تعالى بالربوبية قبلهم وفي قوله تعالى وانت على كل شيء شهيد
حكمة اخرى توقع وهم من يتوهم انه كان الشهيد عليهم لما كان بين ظهرانيهم دون الله تعالى وانه لما غاب عنهم تولى الله
الشهادة عليهم فقال وانت على كل شيء شهيد في الحالتين حالة وجودي بين ظهرانيهم وحالة غيبتي عنهم وبالجملة فان
القصة يحمل الكلام عليها يطول لانها قد تضمنت من البلاغة والحكم شيئا يعجز المتكلمين عن استغراق ذلك واستخراج
جواهره واشباه معانيه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
بحيا من اتى له هدى ورحمة رجع الى قول الطغرائي فاقول قد جبلت النفوس لا سيما على تحقيق الظنون و
تصديق الامل فيها والرجا فيما يطلب منها من نصرة واعانة وازالة ضرورة ومدخلة وابواء وذلك
غير ذلك والنفوس اللئيمة بخلاف ذلك تخلف الظنون فيها وحسن الظن بالله امر واجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ونقل عن احد اهل البيت انه لما احتضر قال لولده يا بني اقرا
علي الى حين لان اموت وانا احسن الظن بالله لا ارجو غيره انشد الشاعر بمحمود لجاثي له ومن خطه
نقلت قيل ما اعددت لمحنتي فقد جئت محله قلت اعددت مع التوحيد حسن الظن بالله وانشد في
فتح الدين سيد الناس من لفظه لنفسه تقوى امرؤ ترك المعروف يحيى بامر رجبه والتقصير يحيى ان او
الخطا باعين قد اشرف بحاباه ادركه الناجون من دوني او غفوا مليسا من علي فانا لحسن ظني يكفيني فذلك
ويعيش على ذوي المراتب احتمال الاذى والضرر في تصديق امل الامل وتحقيق رجائه وايضا له الحاربه
وتبليغه مقاصده لولا الشفقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال قيل ان الصاحب جمال الكتب
الى بعض الوزراء رقعة على يد صديق له يشفع فيها عنده فكتب ذلك الرئيس على الامر فيها على الشفقة فكتب
ابن مطروح جوابه لولا الشفقة فلما وقف عليها ذلك الرئيس فهم الاشارة الى تمام بيت المتنبي وقضى الشغل
سأل ابو الاسود الدؤلي معونة فوضع معونته بلا على انفه فغضب ابو الاسود وقال والله لا يكون بينا

فيا اخي تصبر على حادثة الشوخ النجرد في معنى بيت ابي الطيب قول مسلم بن الوليد ابا سهل ان الجود حزم عنه
واكرم ما يأتي به القول والفعل وما الفضل في المعروف فيما هويته ولكنه فيما كرهت هو الفضل
قال مهيار الديلمي واكره كل معتذر لساعي الى التقصير لا ما الا اذا قنات سجايه يوغد اهب فوطه
يجانبها الا وليس اخوك الامن تحط الامور به فيجلها ثقالا ومن الكلم التوابع بحدث المودة والاخا حالة
الشدة لا الرخاء ولهذا قال بعضهم دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة بل في الشدائد تعرف الاخوان قيل ان
يوسف الصديق كتب على باب السجن لما خرج منه هذا قبر الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء
ولله در يزيد بن المهلب من ذى مروءة وسخاء وتصديق امل فانه كان في حبس الحجاج يعذب فدخل عليه ابن
الحكم وقد حل نجم كان نجم عليه وكانت نجومه في كل اسبوع ستة عشر الف درهم فقال له اصبح في ثيابك
السماحة والجود وفضل السماح والحب بطرانت تابعت نعم وصابه في البلاء محتسبا حرزت سبق الجياد في
مهل وقصرت دون سعيك العرب لا تنعت بزيد العول له وقال اعطه نجم هذا الاسبوع ونصبر على
العذاب الى الاسبوع الاخر وقد روى صاحب الاغاني هذه الابيات لحمزة بن بيض مع يزيد المذكور وقال لله
بن يزيد المذكور والله يا حمزة لقد اسأت اذ نوهت باسمي في غير وقته ولا امر لك ثم رفع مصلاه ورمى
اليه بخرقة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف وقال هذا الدينار والله لا املك غيره فاخذه حمزة فاراد
ان يرده فقال له سر انخدعه ولا تخدع فيه والله ما هو دينار قال حمزة فخرجت فقال صاحب الخبر ما
اعطاك يزيد فقلت اعطاني دينارا فاردت ان اردّه عليه فاستحيت فلما صرت الى منزلي حللت الصرة
فاذا فص ياقوت كانه سقط زند فخرجت الى خراسان فبعته من رجل يهودي بثلثين الفا فلما
وقبضت الثمن وصار في يدي قال والله لو ابيت الا خمسين الفا وانه لا اخذت مني ثم انه دفع الى
مائة دينار على ان الانسان يتعين عليه النفرس اولا والتمكن ليختار لحاجته من ينهض بحملها
ويقوم بكلها حتى تنزل من جانبه ويتلقاها بالبشر ويكون بها كفيلا قال ابو الطيب ولم ارج الا
اهل ذاك ومن يرد مواطر من غير السحاب يظلم والا فيكون قد اخطأ في الامل قبل التامل واضاع
الفراسة قبل الافتراس والناس يختلفون في الهمم ويتفاوتون في القيم قال ابو الطيب ما كل من طلب المعالي نافذا
فيها ولا كل الرجال فحولا ولهذا قال الاخر املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح ابن نباتة السعدي
من ابيات ولكنها اسا موه احلام نائم وحادث تحسانيام واسهر تفكر لما جئت سنعرخانه كالمنفرج المكرب
من تيعكر وقد اخذ المعنى في الاصل من قول الحماسي لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
وما ابعد قول الطغرائي من قول الاحباب فانه يك اعلانا على تناصروا فما هو الا من تخاذل اخوان ولادع

للمتنبي

للمجلي صديقا اجابني ولم ارض خلا للوداد فارضاني وقال ابو عبد الله محمد بن احمد الخياط اعينا على
وجدى فليس بنا نعم اخا كما كلما اذا لو تعيناه اماسية ان تتخذ الا ذا اصابه دعا وجده الشوقي الفدا
وقال اخر واخوان تخذتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادى وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادى
وقالوا قد سعينا كل سعى لقد صدقوا ولكن في فسادى وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودادى
وقال ابن الرومي تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نصالها وقد كنت ارجو منكم خير ناصر على
حين خذلان اليمين شمالها فان انتم لم تحفظوا المودة ذماما فكونوا لا عليها ولا لها قفوا وقفة المعذور عني
بمعزل وخلوا نبالي للعدى ونبالها وقال اخر وكنت اخي باخاء الزمان فلما انقضى صرت حربا عوانا وكنت اعدك
للنائبات فها انا اطلب منك الامانا وقال اخر يا مولاي صرت قذى العين وسرا بين جفني والمنام وكنت من
الحوادث لي مجاذا فصرت من المصائب العظام وقال الارجاني ترجع الايام فيما وهبت لوم طبع فني كالمشكر لها
كم اناس خلتهم لي جنة يوم روع فغدوا في سهاما كتب المعتمد الى ابن عمار الاندلسي ونزهدني في الناس معرفتي
بهم وطول اختياري صاحبا بعد صاحب فلم ترني الايام خلا تسرني مباديه الا ساء في العواقب ولا قلت اجوه
لدفع ملمة من الدهر الا كان احدى المصائب فاجابه ابن عمار فدتيك لا تزهدنهم بقيتهم سترغب فيهم عند وقع
المصائب فانوط الخلصان ان لديهم على البدء كرات بحسن العواقب ولو لعنها من سماتك برقة ركبت الى مقعد
هوج السحاب فقبلك من نماك اعذب مورد وقضب من لقياك اكد واجب ذكرت بقول المعتمد فلم ترني
الايام قول بعض العصريين في الشيخ صدر الدين بن الوكيل فانه كان يقبل في اول الامر في التقجه ثم يحيل
في الاخر وداد ابن الوكيل له شبه بلبادين حلوا في الكاسات فاوله الحلاوة بعد طيب واخره زجاج مع اللب
ويشبه هذا قول ابن عنين يهجو شريفا يا مشبه الكلك اجدادا مطهرة ويستحيل الى داء وغلط ما انت الا
كالناس اوله عذب واخره يدعا بفلوط يقال ان جالينوس كان يقول في الكلك ابوان كريمان انجيا نيما وما
اخس قول الاخر يهجو من ابوه شريفا ان فاتني بابيه فلم يفتني بامه ورام هجوا فلما سكت عن نصفته
وهو ماخوذ من قول عنترة العبسي ان امرؤ من خير عبس منصبا نصفي واحمى سائري بالمنصل وهذا البيت
يويد من تخن الناس في اطلاقهم سائر على الجميع وانما هو المغنى الباقي لمن قال قدم ساير الحجاج وبرئل جميعهم
نفد حجن وانشد الحريري في درة الغواص شاهدا على هذه الدعوى قول الشاعر ترى الثور فيها يدخل الظل
رأسه وسائره باد الى الشمس اجمع وغالب الناس لا يكاد يسلم من هذا اللحن على ان صاحب الصحاح قال وسائر الناس
جميعهم وناب شريف واخر فقال له الشريف ما الذى تقول بي وانت لا تتم صلوتك الا بالصلوة على وعلى
ابائي واجدادي فقال والله اني اصليها من بينهم كما نسل الشعرة من العجين لاني اقول اللهم صل على محمد وعلى آل

محمد المحسنين الطاهرين فاخرجك من بينهم بدليل سجع قال علقمة بن لبيد العطاردي لابنه يا بنى
ان نزعت بك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك وان نزلت بك حاجة
اعانك وان اصابتك خصاصة صانك وان صلت سدد صولتك وان مددت يدك بفضل
مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان راى حسنة عدها وان سالته اعطاك وان سكت عنه ابتداك
وان نزلت بك احدى الملمات واساك من لا ياتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك
عند الحقائق ذكر صاحب الاغانى من اخبار علويه من جملة اخبار مع غريب انه دخل على المامون وهو يرقص
يصفق ويغنى غلبه من الاشان الا ان جفونه صفالى ولان مرت طوع يديه واتى لشاق الى ظل
صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فسمع المغنون والمامون منه ما لم يعرفوه واستظرفه
المامون وقال ادن يا علويه ورده فرده سبع مرات وقال المامون فى الاخر يا علويه اعطيك الخلافة
ان كان يمكن ان يوجد هذا الصاحب وما صاحب يبذل فيه خلافة المامون فى معتبر الملك واهبة
الخلافة وصفاء الوقت من الاكدار لا عز من الكبريت الاحمر بل ما خلقه الله ولا اوجده ذكرت بوصية
عاقبة لولده قول الفضل بن عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن ابى لهب انظرى امراة معروفة النسب كريمة
الحسب يفتر الجمال كثيرة المال ان قعدت اشرقت وان قامت اضعفت وان مشت فرقت توقع من
بعيد وتفتن من قريب تشرفهن عاشرت وتكرم من جاورت وتذل من فاخرت وودوداً ولوداً لا تعرف الا
اهلها ولا تسرك الا بعلها فقالت له بعد زمن طويل تلقيها فى الاخرة قال بعض القضاة لابد للحجر اشترى حماراً
ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم السوارى
ولا يدخل تحت البوارى ان اكثرت علفه شكره وان قللته صبر وان ركبته هام وان ركبه غيرى نام
فقال له الدلال ان كان الله يمسخ القاضى حماراً يمكن ان يوجد بهذه الصفات وعلى الجملة فالكمال
معدوم الا فى الانبياء ولا بد للانسان من لو ولولا ومن كانت ماهيته متضادة فالنقص فيه اولى
الا عند البعيد من المركب وما سلك بالقوا بصديق لا ونكب خلا يغير راى الرجال المهذب ومن
ذا الذى ترضى سجاياه كلها ولو انتقد بنى الزمان وجدت اكثرهم سقط قال بعضهم لو انصف
الحريرى لقال كلم فابق اخاك على علاته واعف عن زلاته وقد هون الامر فى الصحبة مؤيد الدين
الطغرائى فى قوله اخاك اخاك فهو اجل ذخر اذا نابتك نائبة الزمان وان زادت اساءته فقابلها
بما فيه من الشيم الحسان تريد مهذباً لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان وقال ابو ... وان لم يكن
من الابخال الصديق تكشف عن ضمائره وتهتك السر عن محجوب اسراره فالعود يخبرك عن مكنون ما حلته

عن دخانه حين تلقيه على النارى وقلت انا فى شرط الصحبة صديقك مهما جاء على ولا تختف شيئا اذا احبا
ولكن كالظلام مع النار اذ تواري الدخان وتبدي السنا وكان بالطغرائى وقد جرب هذا الصاحب فخبره
وطلب اقبالاً على النصح فانفره وسامه الوقوع على الساعة فتعلل ورام النجدة فهزا عبس وتولى سار
ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرنى اى اصحابى كان اشد اقداما فى مبارزتك فقال لا اعرف
وجوههم ولكنى اعرف قفيهم فقل لهم يدبروا وحذ لعرفك اخذ ابن الرومى هذا المعنى وزاده وزنا فقال
فرند سليمان قد اضر به شوق الى وجهه سيتلفه كم يعهد القرن بالقفاء وكم يكذب فى وقعته فخلعته
لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فير فد ذكرت بالقفا قول ابى الفضل الميكالى لنا صديق يجيد لقما
راحتنا فى اذى قفاه ما ذاق من كسبه ولكن اذاق ما له اذا قفاه ذكرت بالصفع ايضا ما حكى عن شرف
الدين بن البرجى وكان الحى وشهاب الدين التلعفرى من انهما اجتمعا فى ليلة انس عند الصاحب فاتفق ان قام
شرف الدين الى الطهارة وعاد فغمز الصاحب على التلعفرى يعنى اصفعه فلما صفعه امسك التلعفرى بيد
شرف الدين وانشده ويده بذقنه لو بقلتها قد صفعتنا فى ذا المحل الشريف وهو ان كنت تبتغى شرح حالى
فاربت للبعد من مصيف صفاع فما بيع الندى والاخرى فى قلت تامل فى هذا النظم ما الطفه وما احسن
مقدمه ومنصرفه وهذه التورية التى اتفقت له بديعة وساعده اللطف كثيرا بل فيها وكاد وذقن
البرجى التلعفرى وهو بدا بالخريف وقد ذكر الربيع والمصيف وختم بالخريف وكونه خرفى وسكت لما
سمع من النكت ولو كمل ما بقى له هذه الحلاوة والاشارة ابلغ عند اللبيب من ذوى الغباوة وادعيات السمع
واضحك الى ان شرق العين بالدمع فما كل من بدى بدى ولا كل من خبر خبر وقد رايت البيتين فى ديوان الكوى
الاسعردى ومثل هذه الاشارة قول الشاعر ابا جعفر ليت بالمنصف ومثلك من قال قولا يفى فان انت
انجزت لى موعدى والا هجوت وادخلت فى وقد علم الناس ما بعده فقط الحديث ولا تكشف وعلى ذكر الصفع
حكى ان بعضهم قال له صغير قف يا عم حتى اصفعك فقال انا مستعجل ولكن اصفع اخى انشدنى ابو ابراهيم بن
غلام النورى العمار رسالة فى صفعة قال لى جاء بها الصفعة مانه متصاع من التراجل به فلتهم اعطيت
صاع وتدما احش ودفعت مد بعد صاع وكونه فى القافية قال ومفتش بهوى الصفاع ولو يكن اذ ذاك
فى سلمه غنى الدقيق فراح تحيله تغنى لما ان اذنت له رضى لكنه من خاف اذى او لا يده يستقبله لا ارى
بالكف عنى وانشدنه لنفسه وصاحب نزل بى صفعة فاغتضت اذ ضيع لى حرمتى فقال فى النهر جاءت
يدى فقلت لا والعهد فى رقبتى وقال ناصر الدين حسن بن النقيب يحتاج ذا التاج من يصفعه بلدة تحت دالها
فمن يرى عنقه الطويل ولا ينزل فيه يموت بالحسرة وقال ابن دانيال فى البرهان الفاخر وقد صفع

هو ارمد صفع الرهان ومارجا فبكى من بعد الدمع دما فقد كان شكا رمدا صعبا فازداد بذاك الصفع عما
ثم لو اسحوا في ساحله ثم راوا الاصباح بهم ظلما من كل فتى بالنطع بل امثل الفضا اذا احزنا غنا به بها سبعا من نا
وسقاه بها سبعين بما وقال الحسن بن النقيب ايضا وما انا في الغير ورثنا ثامر ولا امارة فيه فكفى وقد اوشك ابه كل كف
راى ذاك القذال كل خف فطار يصفعه بالصفع منا وما ابدع زج الضرير يحيى وما استعمل الظرف احدا احسن
من هذا خصوصا وقد رنجه بقوله يحيى وقلت انا درب صديق غاضه حين جاءه من القوم صفع دائم الخطا
بالنطل فقلت له ثابي المروة اننا نجلك يا بستان فينا بلا نخل كان بمصر شاعر فقال له ابو المكارم ابن وزير طبخ
ابن سناء الملك انه هجا قاربه وشتمه فكتب اليه ابن النبيه قل للسعيد ادام الله دولته صديقنا ابن وزير كيف
نظلمه صفعه اذ غدا يهجوك مستغما منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه هجو بيهجوا وعنده اثر بالصفع
والله ابقه ما بوله سمعت ان امراة تقول لشخص يقول انا في رقبتي طلوع فقالت اشتهي والله انزل في هذا الطلوع
انشدني الشهاب محمود اجازة فيمن صفع وقال الكيث ودفعت يا صحي الصفع لكما ومجد الدلال الجنا قلن
يخار ما اخرت فانا قد رايتا ما اظرف قول القائل جاها باكرام وبادرهم عالى وقد القبا رعلق خفيها
كان اذا مار به سو فعلها بيل قفاه ثم يصفع كفها وقال ابن دانيال في الكراج لجرواني رايت سراج الدين الصفع
صالحا ولكنه في علمه حاسد الذهن امره بالكف خوف انطفائه وافهمه في طفه كثرة الذهن وما احسن قوله
ارى الصفع ورد منه القذال لا واوسعه اخدعيه الجلالا واساله عن حب ذات اللما وان هي نافت وراقت جمالا
لئن كان قد حال ما بينه وبين الحبيبة صفع فقد يحلف الظرف بين المضاف وبين المضاف اليه انفصالا ما احسن
ذكر الظرف هنا ومن شواهد فصل المضاف والمضاف اليه بالظرف قول الشاعر كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب
او يزيل فكف مضاف الى يهودي ولكن الظرف هو يوما فصل بينهما وما احسن قول ابن سكرة الهاشمي او ابن الحجاج
قال غلامي ومقلتاه تكف وجسمه ظاهر السقام ونفق حدمتنا هذه التي كثر الاحجار وتفاد ارها فليس ننفقد
عزلونا عنها فقلت نعم وصار قفا عين واو نون الف **تنام عيني وعين النجم ساهرة**
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل **اللغة** **النوم** معروف وهو ضد اليقظة **العين** حاسة البصر وقيل
هي مؤنثه والجمع اعين وعيون واعيان قال الشاعر كاعيان الجراد المنظم وتصغيرها عيينه فقيل
للجاسوس ذو العيينتين **النجم** الكوكب ومتى اطلق فالمراد به الثريا وان اخرجنا الالف واللام نكر
ساهرة السهر ضد النوم وقد سهر بالكسر فهو ساهر وسهران واسهره غيره **وتستحيل** الاستحالة
التغير وحالة النفوس واستحالة الشيء اذا انقلبت عن حالها التي عرفت عليها وحصل فيها اعوجاج **الصبغ**
اللون يقال صبغت الثوب اصبغه واصبغه صبغا بالفتح وبالكسر ما يصبغ به نقل هذا اللفظ التعجبي في البيت

في الظرف والاضافة

مع

صبغ بالفتح **الليل** ضد النهار وهو من لدن غروب الشمس الى وقت طلوعها هذا الليل الطبيعي واما الليل الشرعي
فهو من لدن اقبال الظلام في الشرق الى وقت الفجر الثاني وقال سليمن الاعمش النهار الشرعي من اول بزوغ الشمس
محتجا بقوله صلعم صلاة النهار عجما وان اي لا يجهر بها ولعمري ان ما قاله جيد وان كان الصحيح خلافه فان
رسول الله صلعم قرن بان صلوة النهار عجما فعلم من هذا ان صلوة الليل ليس عجما فليجهر بها وقال الله ان قران الفجر
كان مشهودا اي مجهورا به وما يجهر به كان داخلا في الليل ويقال انه قيل لابي حنيفة هلا تمضي الى الاعمش فتسلم
عليه فقال كيف اسلم على من لا صام رمضان قط وقال وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر
ثم تسحرت قال الحافظ ابو عبد الله شمس الدين بن احمد بن عثمان الذهبي هذا كان مذهب الاعمش وهو على ما
روى النسائي من حديث عاصم عن ذر عن حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله صلعم وكان هو النهار الا ان الشمس لم
تطلع ذكر ذلك في تاريخه الكبير الذي قرائه حوادث ولحا ربنه تراجم قلت وكذا اكد الامام فخر الدين مذهب
الاعمش ونصره بحث وقال لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تع ثم اتموا الصيام الى الليل وجدناها هي عبارة
عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تع سمى ما بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان يكون الامر
من الطرف الاول من النهار كذلك فيكون ما بعد طلوع الفجر ليلا والا لم يوجد النهار الا عند طلوع القرص
انتهى قلت والاية الكريمة تثبت حرمة اكل الصائم في قوله تع وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر فثبت يعني ان هذا الوقت غاية الاكل فهو نص صريح في هذا يقضي غاية منع
اكل الصائم في الليل فالخيط الابيض هو الفجر الثاني الذي يستطيل في الافق من القبلة الى الشمال وليس الخيط
الابيض في الاية هو الفجر الكاذب الذي ياخذ طولا من ذيل الافق الى قريب من ثلث مرطولا وهو المسمى ذنب
السرحان وهذا الفجر الكاذب من الادلة القوية على الفاضل المختار لان تعليله يتوقف على الحكيم اذ لا سبب له
غير الشمس فكونه اولى بدوا الخط الى فوق ثم يذهب وبعد قليل في الافق عرضا من اليمين الى الشمال فان كان
ذلك بواسطة الشمس فكان ينبغي ان يكون في المغرب مثله عند العشاء الاخرة اذا غاب الشفق يظهر بعد قليل
بياض مستطيل يشبه بذنب السرحان وقال بعض الحكماء ان في جبل قاف طاقة اذا حاذتها الشمس خرج الضوء
من تلك الطاقة واذا تعدت الطاقة بطل الضوء واذا قارب ظهور الشمس بدا الضوء الثاني فحصل فجران وهذا
من خرافات العقول واكاذيب الاوهام واباطيل الحدس وللشيخ شهاب الدين القرافي كلام مليح على ذلك في كتاب
المسمى بالاستبصار فيما تدركه الابصار **الاعراب** تنام فعل مضارع من نام ينام فهو نائم والجمع نيام وجمع نائمة
نوم على الاصل ونيم على اللفظ تقول منه فاصله نومت بكسر الواو فلما سكنت سقطت لالتقاء الساكنين ونقلت
حركتها الى ما قبلها وكان حق النون ان تضم لتدل على الواو الساقطة كما ضمت القاف من قلت الا انهم كسروها

للفرق بين المضموم والمفتوح فاما كلت فانما كرهوا لئلا تدل على الباء الساقطة واما على مذهب الكسائي فالقياس
يستمر لانا نقول اصل قال قول بضم الواو واصل كال كيل والامر منه ثم تفتح النون وكذلك بناء المستقبل لان
الواو المنقلبة الفا سقطت لالتقاء الساكنين وهذا ايضا حذفت الهمزة التي للاستفهام فاصله اانام عيني
وحذفها جائز في الضرورة كما تقدم وعني جار ومجرور ودخلت نون الوقاية على النون في عني لجواز فلهذا
شددت في اللفظ وكتبت بنون واحدة والياء ضمير المتكلم في موضع جر بعن ومن العرب من لا يدخل على عن
نون الوقاية ولا على من فيقول عني ومني بنون واحدة مخففة وعن هنا معناها التجاوز اي يتجاوز اري
وتقدم الكلام على تقسيم عن في اول القصيدة وعين الواو للابتداء عين مبتدأ وهو مرفوع والنجم
مضاف اليه وهو مجرور والاضافة هنا معنوية مقدرة باللام ساهرة مرفوع على انه خبر المبتدأ
ويجوز ان يكون ساهرة منصوبة على الحال والخبر على هذا محذوف كما قرأ ونحن عصبة اي ونحن نرى
عصبة وكذلك يقدر هنا وعين النجم ترى ساهرة لاجلي وتستحيل على وهذا صبغ الليل بري غير حائل
وفي تقديره هكذا توبيخ له لكونه من ذوي الحواس وقد نام عنه واستحال عليه وهذين غير حاسين مع
ذلك فقد سهرت عين النجم ورثت في حالة غربته ولم يستحل صبغ الليل رحمة له ووفاء واذا جعلت
ساهرة خبر عين النجم وصبغ مبتدأ ولم يجعل الخبر وكانت الجملة في الموضعين في تقدير الحال ذهب معنى التقريع و
التوبيخ الذي تقرر وبقي المعنى اتنام عيني والحالة من النجم والليل كذا وان شئت فقدرت عين النجم خبرا و
المبتدأ محذوف تقديره وهذه عين النجم ساهرة ويكون فيه معنى زائد في التوبيخ لانك اذا قلت فانجم
عليك ما اردت وهذا الطفل قد تمه كان فيه معنى زائد على قولك انجح جلك ما اردت والطفل
نفسه ويستحيل الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على مثلها وهما تستحيل وتنام وتستحيل فعل
مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم وفاعله ضمير مستتر فيه كما في تنام وصبغ الواو للابتداء وصبغ
مرفوع على انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره يرى او على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره وهذا صبغ
صبغ الليل على ما تقدم الليل مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام لم حرف يجزم الفعل المضارع
وعملت فيه الجزم لانها دخلت عليه فنقلته من الاستقبال الى الماضي فاختصت به لهذا المعنى وكان عملها
الجزم قياسا على ان الشرطية لان تلك تدخل على الماضي فتنقله من المضي الى الاستقبال وهي مع ذلك
تقتضي شرطا وجزاء وهما جملتان فطال ما اقتضته وكان من العمل فناسب ان يكون الجزم ليقابل طول ما
اقتضته بهذه الخفة يحل فعل مضارع مجزوم بلم فان اصله يحول فاجتمع ساكنان وهو الواو واللام آخر
الفعل لدخول الجازم والاول حرف علة فحذف وبقي اخر الفعل ساكنا ثم اضطر الشاعر الى حركة الساكن فكسره اذ

القاعدة في الساكن انه اذا حرك كسر لانهما اخوان في ان كل واحد منهما مختص بنوع من الكلم فالجر بالاسماء
والجزم بالافعال وما احسن قول الخليل دخول لم على المضارع كدخول الالف واللام على المهمل على الجديد ان متوسطة
او متطرفة فرغ مذهبها وان كان صحيحا اضعف لانه ينقله من الحركة الى السكون ولو ان جالينوس كان عليلا بنحو
العرب ما ناسب احسن من هذه المناسبة فقد قيل انه كان يعرف النحو اليوناني وبقي في البيت سؤال
وهو ان مفعول تستحيل ما هو فالجواب انه محذوف تقديره علي لان هذا يستحيل هنا متضمن معنى تتغير و
تنقلب حسن حذفه انه معلوم من سياق الكلام بقوله تنام عني المعنى اتنام عيني وهذه عين
النجم ساهرة لما اقاسيه واكابده من الفكرة وتستحيل علي وصبغ الليل كما هو لم يحل ولم يتغير وفي هذا البديع
من الادماج لانه ادمج في هذه العبارة ان الليل طويل عليه ولم ينسلخ من سواده الى الفجر وما احسن قول
ابن الساعاتي تمتع عن سهاد جفني ولا يعلم ما ضر ساهرا من نيام ما رعيتم حق الجوار وان كان بادني الجوار يرعى
الذمام وقال الارجاني فلا تنكر وحق الشوق فانا لنا وعليكم انجم الليل تشهد ابيت بحي انجم الليل في كل ليلة
كاني بها طرف طرف بمرود وقال ابن الهبارية لقد ساهرتني عيون الدجى وقد نمن عني عيون الملاح
انا ما شكا الليل هجر الصباح شكوت الى الليل هجر الصباح وقال ابن خفاجة لا تسلوا عن الخيال فانه ما زار
منكم فيعلم ما بي واستخبروا ليلا رعيت نجومه فقضا ولو نفسك رحبا خضابي سهرت كواكبه معي ونام
انتم كواكبه وهن صحابي وقلت انا في هذه المادة اشكو الى البدر ليالي الجفا وليس يدري ما عضاك دنو
سيري اسلي به وانما البدر مجاك ما احسن قول القائل في طول الليل كان الثريا راحة تنشر الدجى لتعلم
طال الليل ام قد تعرضا فليل راه شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا اخذه الشيخ صدر الدين بن
الوكيل فقال بكف الثريا وهي جذما تقاس شفا في رجا مدت عن الشرق والغرب ولو ذرعوها بالذراع
لما انقضت فانقضي بالليل او ينقضي عمري وقول شرف الدين احمد بن نصر كامل بن علي بن منقذ ولربت
ليلة فيه بجنبه فقطعته سهرا فطال وعسعسا وسألته عن صبحه فاجابني لو كان في قيد الجوى تنفسا
ومثله قول الآخر يوسف الموصلي امدنا الظلام بليل احيته حين عسعس لو كان الليل صبح يعيش كان تنفس وقال
شرف الدين احمد المذكور لم ار انجمه تسايرطرفه والقطب قد الغى عليه ثباتا وبنات نعش في الحداد سوافرا
ايقنت ان صباحه قد ماتا وما احسن اعتذار الارجاني عن طول الليل لا ادعي جور الزمان ولا ارى ليلي
يزيد على الليالي طولا لكن ارى الصباح تنفس لهم اصلا وجهها المصقولا وما ارشق قول خالد الكاتب
رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا اخر وانصف ما قال وما ليلنا الا سواء وانما تقاوت فانا سهر
وتمم زكي الدين بن ابي الاصبع وسنا فاذا ما ضاحك الكاس قابلت لو اقتها من ثغرة اللؤلؤ الرطبا خشيت قد

في طول الليل

الهتنبي

اقسے ندیمی علی الدجا قبلك دون الصبح من شعره الجحا وقمت تُمس الطاس بالكاس انجما دبا طول الليل فمن شمسه شهبا اخذ الاصل من قوله ترى الشمس قد صيغت كوكبا وقد طلعت في عداد النجوم رجع وابن صاحب الطغرائي من قول ابي الطيب لا اشتريك فيما فيك من كرم انا الذي نام اذ نبهت يقظانا وهو ماخوذ من قول بشار بن برد اذا ايقضتك حروبا العدا فنبه لها عمرا ثم تم وله عذر في نومه اوشحاله على الطغرائي لان هذا الصاحب سافر على مطايا الراحة والامن والطغرائي قد اقعد ذروة الفلق والجد والروع والطلب وهيهات بينهما فرق بعيد وبون وقد ضل من اعتقد ان الصاحب له في التدابل عون وبا وبل النجي من الخطر وهان على الاملس الا في الدبر ومن هذا قول ابن قلاقس يغطي وهو على رسله والمراد في غيظ سوآء حليم يقال ان ابا ايوب المرزبان وزير المنصور كان اذا دعا المنصور يصفر ويرعد كانه اذا خرج من عنده رجع لونه فقيل له في ذلك انا مثلك مع كثرة دخولك على امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت اليه فقال مثلي ومثلكم في هذا مثل باز وديك تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك لاصحابك قال وكيف قال تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت من هنا الى هنا وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت منها وتركتها وصرت الى غيرها واما انا فاوخذ من الجبال وقد كبرت سني وتخاط عيني واطعم الشي اليسير واساهر فامنع من النوم واوانس اليوم واليومين ثم اطلق على الصيد فاطير اليه واخذه واجئ به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا في كل وقت ارى السفا فيد مملوة ديوكا فلا تكون حليما عند غضب غيرك وانتم لو علمتم من المنصور ما اعرفه لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه لكم قلت وكان ابو ايوب قد استشعر ايقاع المنصور به فانه اوقع به فيما بعد وعذبه واخذ امواله العظيمة وما افاده الدهن الذي ضرب به المثل شيا الان في افواه العوام دهن ابي ايوب قيل انه كان يدهن حاجبه بدهن يسحر فيه المنصور اذا راه فلا يتمكن منه واستعارة العين للنجم في بيت الطغرائي من احسن ما يكون قال ابن نباتة السعدي وخطه ضيم قد بيته بليلة سرت فكان البدر فيها الناصابغ هتكت دجاها والنجوم كانما عيون لها ثوب السماء براقع وقال الارجاني ثم خاف لما رات انجم الليل شبهات اعين الرقباء وهو ماخوذ من قول ما راعنا تحت الدجى شي سوى شبه النجوم باعين الرقباء ومنه لا لغادة في السماء والنجوم وقربها احسن الاشطف برونقك ملبسا الازرق ومن جن من كل شخص عيون لها في الدجا تبرق وقال ابن طباطبا العلوي وقد لاح للشعرى العبور كانها تقلب طرفا لها لم يهجع ويقال ايضا وكان النجوم لما دنا في الصبح اجفان مستهام كئيب شاخصات الى السماء ثم نظر فيها

كالقوم

دعكر الاديب

من التعذيب زاهرات كانها من الجاهل في حندس كدهر الاديب ما احسن هذا الثالث والطف تخيله قد استعمل ابو العلاء المعري زمن الاديب فقال خبريني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب واذكر لي فضل الشباب وما يجمع من منظر يروق وطيب غدره بالخليل ام حبه للغي ام انه كدهر الاديب وهذا تشبيه المعقول بالمحسوس وهو اعلا مراتب التشبيه طبقة لانه يحتاج الى لطف ذوق وسلامة فطرة وصحة تخيل فهو صعب على من يرومه متقاعس على من جذب زمامه لان العلوم العقلية تستفاد من الحواس والمادة والالوان والطعوم والروائح والنغم ونعومة الملبس وخشونته ولهذا قيل من فقد حاسة فقد فقد علما واذا كان كذلك فالمحسوس اصل والمعقول فرع وتشبيه المعقول بالمحسوس من باب رد الفرع اصلا والاصل فرعا واحسن ما جاء فيه قول القائل وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع وقول الاخر كان القلب والسلوان ذهن يجول عليه معنى مستحيل وقول ابي طالب الرقي ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق وقول جحظة البرمكي ورد الجو جحظة قبل هذا غاب بين جحظة والزمان وكان الجو يكنفه وهم تمثل في طيه الفكر وقول ابن الهبارية كم ليلة بت مطويا على حرق اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني والصبح قد مطل الشرق العيون به كانه حاجة في نفس مسكين وقول ابي القاسم اسعد بن ابرهيم تتنفس الصهباء في لهواته كتنفس الريحان في الاصال فكانما الخيلان في وجناته ساعات هجر في زمان وصال وهو ماخوذ من قول الاخر اصفر ضوء الصبح من وجهه فقام خال الخد فيه بلال كانما الخال على خده ساعات هجر في زمان الوصال واخذه الشهاب بن العمار في خال قبيح في خد مليح فقال وجعل الزهر في فيه خال عنبر خال ساعة من ليل هجر في زمان من وصالي وكلاهما اخذ المعنى من المعتمد بن عباد حيث قال اكثرت هجرك غير انك ربما عطفتك احيانا على امور فكانما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور وقول الاخر ولي سنة لم ادر ما سنة الكرى كان جفوني ضيع واكرى العذل وما احلى قول ابي حفص عمر بن علي المطوعي في هاتية دهقانية وعليك بالكاس الدهاق اوما ترى فوق الخلاف كانه نور اللوان كاكف ستور ولكن فترة تبعى بفارة المسك في الافاق وعلى ذكرها حكى ان فخر القضاة بن بابانه اهدى له فارة بيضا فصنع لها قفصا وكتب عليه من نظمه وفارة بيضاء لم تمتهن يوما باطعام السنانير اذ فارة المسك سمعنا بها وهذه فارة كافور ومما يستغرب انه وجد في ذخاير السلطان الدولة بها الدولة بن بويه نملة في حلقها سلسلة تاكل كل يوم رطلين لحما بالبغدادي فهل تعين على غيي هممت به والغي يزجر احيانا عن الفشل الغيرة والغانة المساعلة الغي الضلال وقد غوى بالفتح يغوي

غيا وغواية وهو غاو وغوى واغواه فهو غوى على فعيل قال الاصمعي لا يقال غيره وانشد في
المرقش فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما سئل بعض المفضلين انا فلانا ضلال
فقال كيف ينسب الى اللغة فقال لغوي فقال اخطات في ضم اللام انما الصحيح ما جاء في القران انك
لغوي **الزجر** المنع والنهي يقال زجره وازدجره فانزجر وازدجر **اجيانا** جمع حين وهو الوقت
الفشل الجبن فشل بالكسر فشلا اذا جبن **الاعراب** فهل الفاء للتعقيب وتقدم الكلام
عليها هل حرف استفهام وهي اخت الهمزة وانما صدر الكلام تقول ازيد قائم وازيد قام وهل قام زيد
وهل زيد قائم وانما كان الاستفهام له صدر الكلام لانه طلب الفهم وقيل لانه طريق الى الفهم وقيل
لانه قسم من اقسام الكلام فوجب ان يتميز عن غيره من اول امره وقيل ان اداة الاستفهام تنقل معنى
الجملة من الخبر الى الاستخبار فاشبه النفي والتمني وغيرهما ولما كانت الهمزة وهل غير مختصين كانا غير
عاملين والهمزة اعم من هل لانك تقول ازيدا ضربت ام عمروا وهل لا تقع هنا لان ام المتصلة لا تقع بعد
هل نحو وحدث وجد الفصل اى الانقطاع وايضا اذا قلت ازيدا ضربت فقد فصلت بين همزة الاستفهام
وبين الفعل والمفعول ولا يجوز ذلك في هل فلا تقول هل زيدا ضربت وتقول اتضرب زيدا وهو
اخوك ولا تقول هل تضرب زيدا وهو اخوك لانك في الهمزة تدعي ان الضرب واقع به وانت توبخه في هل
لا تدعي ذلك بل تستفهم عنه فقط وقد يجيء هل بمعنى قد كقوله تعم وهل اتاك نبو الخصم وهل اتى على
الانسان حين من الدهر وقد يجيء هل بمعنى ما كقوله تعم هل ينظرون الا ان ياتيهم الله نعين فعل مضارع من
الاعانة بعين وهو مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وفاعله ضمير فيه تقديره نعين انت على غى جار ومجرور
وعلى تكون للاستعلاء حسا نحو ركبت على الفرس ومعنى نحو بكر عليه دين وفلان امير علينا وانا او اياكم لعلى هدى
الاية وفيها لطيفة وهو انه اتى بعلى الهدى وبفي الضلال لان صاحب الهدى والحق كانه عال على ما هو عليه
كالجواد يركض به كيف شا وصاحب الضلال والباطل كانه منغمس فيما هو فيه راسب منخفض لا يدري اين يتوجه
وهذا من لطايف القران وغوامض معانيه الا ترى لفظ الهدى وكيف وقع بعلى في قوله تعم على هدى من ربهم
والى لفظ الضلال كيف وقع بفي في قوله تعم انك لفي ضلالك القديم وقد تكون على بمعنى في الظرفية كقوله تعالى
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن ودخل المدينة على حين غفلة وقد تكون بمعنى عن كقول الشاعر اذا
رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها وقد تكون اسما وهي اذا دخل عليها حرف الجر نحو نزلت من عليه اى
فوقه والقول فيها انه اسم كالقول في عن وفيه لغات تقول جا السيل من علي ومن علو ومن علو بضم الواو
فتحها وكسرها مع سكون اللام ومن علا ومن عل ومن علو بفتح اللام وكسرها وضمها ومن عال ومن معال فهذه ثمان

لغات واما ما انشده البغداديون لابي ثروان يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من علله
ابو علي الها مشكلة وابطل ان تكون الهاء ضميرا او هاء سكت **رجع** همهمت فعل ماض تقول همهمت
بهم وانما ينفك الادغام لاتصال الفعل بضمير الرفع فاما اذا دخل الجازم على المضارع من هذا كان مخيرا
بين الفك والادغام والفك لغة القران وهي الحجازيين قال الله تعم ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يحلل
عليه غضبي ولا تمنن تستكثر واغضض من صوتك والادغام لغة بني تميم وعليها ومن يشاق الله وذلك
ان تقول حل واحلل ومن وامنن وغض واغضض والتاء في هممت ضمير الفاعل الذي هو المتكلم به جار
ومجرور والبا يحتمل ان يكون للالصاق وقد تقدمت وهممت وما بعده في موضع جر على الصفة للغي و
الغي الواو للابتدا الغي مرفوع لانه المبتدا يزجر فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم تقول
زجر يزجر زجرا وفاعله ضمير مستتر فيه يرجع للمبتدا الذي هو الغي والجملة من الفاعل والفعل في محل
رفع على انه خبر الغي اجيانا منصوب على انه ظرف زمان والعامل فيه يزجر عن الفشل جار ومجرور عن
هنا للمجاوزة ومفعول يزجر محذوف للعلم به والمحذوف هو الانسان **المعنى** يقول لصاحبه انكم عني
وتستحيل على فهل انا ان نعين صاحبك على غي هم به وسبب في تغيير هذا الغي فانه يمنع صاحبه عن الفشل
اعانة المر صاحبه امر مندوب اليه واجب قال الله تعم وتعاونوا على البر والتقوى والله في عون العبد ما
دام العبد في عون اخيه هذا في الامور الصالحة واما المحظور فلا ومن فعل فقد شارك وصار له كفلا
منه والحديث المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انصر اخاك ظالما او مظلوما قال فقلت
يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه الظلم فذاك نصرك اياه وقال عمرو بن سعيد الباهلي
كنت من حرس المامون بحلوان حين خرج من خراسان بعد قتل الامين واستيناف الخلافة له فخرج لينظر في
العسكر في بعض الليالي فعرفته ولم يعرفني فاغفلته فجاء من ورائي حتى وضع يده على كتفي فقال من انت
فقال انا عمرو عمرك الله بك للاسلام ابن سعد اسعدك الله ابن اسلم سلمك الله فقال انت الذي تكلونا الليلة
فقلت الله يكلوك يا امير المومنين فانشا المامون يقول ان اخا الهيجاء من يسعى معك ومن يضر نفسه
لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك فرق فيه شمله ليجمعك ثم قال يا غلام اعطه لكل بيت الف
دينار قال فوددت ان الابيات طالت لاجل الذهب فقلت يا امير المومنين وازيدك بيتا فقال هات
فقلت وان غدوت ظالما غدا معك فقال يا غلام وبهذا البيت الف دينار قال فما برحت من موضعي
حتى اخذت خمسة الاف دينار قلت وما فهم المامون من هذا البيت الا كما في حديث رسول الله صلعم
المتقدم واما الجبن فمذموم قال رسول الله صلعم لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا

فالمعاونة

والجبن

لقيتموهم فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتابه تعالى الخالدين
الوليد احرص على الموت توهب لك الحياة وقال ايضا الجبن والجراة غرائز يضعها الله في قلب من شاء
فالجبان يفر عن اهله والجري يقابل من لا يؤب الى رحله وقال خالد بن الوليد عند موته لقد
كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه طعنة او ضربة او رمية ثم ها انا ذا اموت
على فراشي حتف انفي فلا نامت عيون الجبناء ووقع في ابي فراس بن حمدان فصل شاب اقام في جيده
ثلاثين شهرا حتى خرج قال ... ولا تصفن الحرب عندي فانها المعامي مذ بعث الصبا وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي وشقق عن زرق النصول اهابي ولجت في حلو الزمان ومره وانفقت
من عمري بغير حسابي وقال ابو الطيب بلا في الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال وصرت اذا
اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال وها انا لا ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي رر
رجع ويدخل في قول الطغرائي اغرى المحبين من بالغونه ويجبونه بالاقدام على الزيارة وركوب
الاخطار وتفويض الخطاب في الوصال ويتوصلون الى ذلك بانواع من سحر الكلام والمغالطات التي
يستعملها البلغاء في الاغراء والتحذير ويسمى اهل المنطق والمعقول مثل هذا النوع خطابة
وما احسن ما جا في ذلك قول الشاعر قم بنا نقتدي بك نفسي بجعل الشك يقينا فالى كم يا حبيبي ما
نم الحائل فينا وهو ما خرج من قوله لا انس لا انس قولها بجني ويحك ان الوشاة قد علموا فتم وائن
بها فقلت لها هل لك يا هند في الذي زعموا قالت لما ذا ترى فقلت لها كي لا تضيع الظنون
والتهم وقلت انا كاتب هذا الحرف اسمع مغالطتها هذا بحب وما يخلصه في ديني ان وشانه اعوا
فواصلته واصغى لمغلطة يقبلها من طباعه الكرم باوح وصل اي بجلته ان كنت لم تنتج عند
الذم انشدني اثير الدين ابو حيان بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قال انشدني ابو
عبد الله فتح الدين البكري قال انشدني جمال الدين الكاتب محمد بن ابي المعز المكرم لابيه المكرم
الناس قد اثموا فينا بظنهم وصدقوا بالذي ادري وندريه ماذا يضرك في تصديق ظنهم بان
نحقق ما فينا بظنونا حملي وحملك ذنبا واحدا ثقة بالعفو اجمل من اثم الورى فينا ذكرت با
المغلطة هنا مغالطات المنطقيين التي ذكر بعضها الشيخ شهاب الدين القرافي في كتابه انوار البروق فمنها
قولك القول يغذو الحمام والحمام يغذو البازي فينتج ان القول يغذو البازي وهذه نتيجة
كاذبة مع صدق المقدمتين وهذه احسن المغالطات وامتحنت بها جماعة من فضلاء الفن فلم
ينتبهوا لمكان المغالطة في ذلك ووجهه ان الضرب الاول من الشكل الاول شرط انتاجه ان يكون

في الخطابة

مغالطات المنطقيين

الحد الاوسط محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى والحد الاوسط هو المتكون في المقدمتين وهنا
ليس موضوعا في الصغرى محمولا في الكبرى لان المحمول في الصغرى انما هو لفظة يغذو وليس يغذو هو
الموضوع في الكبرى وانما الموضوع فيها مفعول يغذو وهو الحمام فلم ينتج لاوسط وهذا نظير قولك
زيد مكرم عمرو او عمرو مكرم خالدا فانه لا ينتج ان زيدا مكرم خالدا نعم لو قلت زيد مكرم عمروا وعمرو مكرم
عمرو مكرم خالدا فاعرف هذه القاعدة فانك تتسلط بها على تركيب مغالط من نظائرها كالبحر ومن
المغالطة قولك الوتد في الحائط والحائط في الارض فيلزم ان تكون النتيجة ان الوتد في الارض وهي كاذبة
بخلاف قولك الدراهم في الكيس والكيس في الصندوق فيلزم ان تكون النتيجة الدراهم في الصندوق وهي صادقة و
الفرق بين هذه وبين الاولى ان الاولى ما اتحد فيها الوسط لان الحائط ليس مجموعه في الارض بل بعضه و
شرط انتاج الشكل الاول كلية الكبرى بخلاف الثانية لان الكيس بمجموعه في الصندوق ومن
المغالطة قولك هذه السارية او هذا الحائط او ما اردت ذهب فتقول هذا الحائط ذهب لان كل من قال
انه ذهب قال انه جسم وكل من قال انه جسم صادق فينتج ان كل من قال انه ذهب صادق ووجه الغلط
فيه ان احدى مقدمتيه كذب لان منها انه قال ذهب وهذا كذب والحكم المقدمتين او بعضها تتبعه النتيجة
وانشدني بمجلس سنة ثمان عشرة وسبعمائة نجم الدين الدماميني لا تحظين سوى كريم معشر فالعرق دساس من
الطرفين او لست تنظر في النتيجة انها تتبع الاخس من المقدمتين وهذان في غاية الحسن وهذه المغالطة عظيمة
يمكن الذكي ان يرتب عليها انواع المحالات ويستدل على سائر الاجسام انها ياقوت او ذهب وما اريد
التهابه محمود قال انشدني مجد الدين بن الظهير الاربلي ابياتا كتبها من نظمه على الجزولية مقدمة في النحو
ذات نتيجة ناهيك فاغنت عن مقدمة اخرى جاءتنا بها بحر من العلم زاخر ولا عجب للبحر ان يقذف الدر
واوضحها بالشرح سعد زمانه ولم نر شرحا غيره يشرح الصدرا ان ابيت طروق الحي
من اضم وقد حمى زمان منه تعل اللغة الطروق هو المجيء ليلا تقول اتانا فلان طروقا
وطرق يطرق فهو طارق وقال ابن الحاجب في الكلمة الصواب ان يتقي طوارق الليل وجوارح النهار
لان ابا زيد حكى عن العرب جرحته نهارا وطرقته ليلا وقال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار وقال الجوهري جرح واجترح بمعنى اكتسب وذكرت هنا ابياتا للاديب الشاب احد من العصريين نظم في
ذلك ونظم معه جماعة سنة عشرين وسبعمائة وقال اللائي اخط بعد هجر جا كرما وانعم المزار وظل بها
يرمي بقلبي سهاما من جفون كالشفار وعند النوم قلت لقلبه وحكم النوم في الاجفان جاري تعالى من توفى
بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار الحي واحد احياء العرب وهم القوم النازلون في مكانهم اضم بكسر الهمزة

جبل قال الشاعر ربت باعلا عاند من اضم حماه مفرده رماة جمع رام ثعل ابو حي من طي وهو ثعل بن
عمرو اخو نبهان وهم الذين عناهم امرؤ القيس رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من سترة وبنو ثعل مشهورون بحسن
الرمي وهم اكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم قال ابن خلاف شعرا وحي من كنانة قد رموك باحسن الكنانة
من سهام اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم رموك بكل رامية ورام ومن هذه القبيلة عمرو بن المسبح الثعلي الذي قدم
على رسول الله صلعم في وفود العرب وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى امرؤ القيس بقوله
البيت وهذا البيت من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس من زمن
الرسول صلعم وانه كان قبله باربعين سنة ٣٢ الاعراب ان حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وانما عملت هذا العمل لانها
ان قد اشبهت الفعل ووجه الشبه ان معناها اكدت او حققت وكان شبهت ولكن استدركت وليت تمنيت و
لعل ترجيت ولانها مفتوحات الاواخر كمن فتح اخر الفعل ولانها قد تدخلها نون الوقاية كالفعل فاعطي احسن
حالات العمل واقواها وهو تقديم المفعول على الفاعل تشبيها اسمها بالمفعول وخبرها بالفاعل فان قلت احسن
الحالات للفعل تقديم الفاعل قلت ثم امتنع لكون الاصل فرعيته ويعلم فرعيتها وبابها في العمل وقد احسن
محاسن الشوى حيث قال في جارية تزوجها بجارية قلت لها الا بعثت في الحب لنا الا وطرفك الازرق ما
بالله يحدث فيا لحظة الفتلا قالت الا يفتل طرف حكى لون سنان الرمح والشكلا وقد علمت ان علي انها قد
وقد اشبهت الفعلا وقيل انما قدم المنصوب على المرفوع ولم يعكس لان كان لها ذلك فتميز هذا عن كان وقيل
ان كان واخواتها تقدمت هذا النوع لانه اختلف في حرفيتها فقال قوم انها افعال سلبت الدلالة على معنا درهما
وقيل احرف وقيل انما نصبت الاسم في باب تكافيرد الخبر رفع بما كان عليه اولى لان ان انما تدخل على المبتدأ
والخبر وقيل المبتدأ لان المبتدأ اولى بان يبقى على حاله والكلام هنا طويل فليقتصر وتكسر ان في مواطن الاول
ان يقع مبتدا كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر الثاني ان يكون اول صلة نحو جاء الذي انه شجاع وقال تعالى و
آتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة احترز باول الصلة من نحو جاء الذي عندي انه
كريم فانها مفتوحة الثالث ان تتلقى بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه الرابع ان يكون محكية
بقول مجرد من معنى الظن كقوله تعالى قال اني عبد الله واحترز بمجرد من معنى الظن من نحو قولك اتقول انك فاضل فيهما
بفتح الهمزة ان تحل محل الحال نحو جاء اني الملح واني ذو حجة فيه وقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان
فريقا من المؤمنين لكارهون السادس ان تقع بعد فعل معلق باللام نحو والله يعلم انك لرسوله والاماكن
التي يجوز فيها الامران وكرهما منها ان تقع بعد اذا التي للمفاجاة كقوله خرجت فاذا انه واقف وكيفهم ولبس مع
احده معمولها اللام كقوله الحلف انك ذاهب وبعد فا الجزاء نحو من ياتني فانه اكرمه ومنها ان تكون جزا عن قول

وفاعل القولين واحد نحو اول قولي اني احمد الله وتدخل اللام على خبر المكسورة اذا قصد المبالغة في
التوكيد وانما ادخلوا اللام على الخبر دون الاسم كراهية الجمع بين اداتي توكيد ودخولها على الخبر مشروط بان
لا يتقدم معموله نحو زيدا طعامك كل والا يكون منفيا نحو ان زيدا ما يقوم ولا ماضيا متصرفا خاليا من قد
نحو ان زيدا قام وتدخل على المفرد نحو ان زيدا لقائم وعلى المجرور نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى
الجملة الاسمية نحو ان زيدا ليقوم ولسوف يفعل وعلى الماضي الذي لم يتصرف نحو ان زيدا لعسى ان
يفعل وعلى الماضي المتصرف المقرون بقد نحو ان زيدا لقد اتى وتدخل على معمول الخبر نحو ان زيدا لـ
طعامك اكل وان عبد الله لفيك راغب وعلى ضمير الفصل كقوله تعالى ان هذا لهو القصص الحق و
على اسم ان اذا تاخر عن الخبر كالظرف نحو ان عندك لزيدا وكالجار والمجرور نحو ان في الدار لزيدا ولان
احكام اخر اذا خففت اهملت اي لا تعمل وقد تعمل مع لزوم اللام في خبرها وقد قرا ابن كثير وان كلا لما
ليوفينهم والاهمال اكثر نحو وان كل لما جميع لدينا محضرون واذا دخلت عليها ما كفت عن العمل وقد
تحذف نون الوقاية معها وهو الاكثر فيقال اني وكان الاصل انني وكذا في اخواتها كلعل ولكن
تقول لعلي ولعلني ولكني ولكنني سجع والياء في انا في موضع نصب لانها اسم ولم يظهر الاعراب لان
الضماير مبنية اريد فعل مضارع ماضيه اراد ورفع لخلوه عن الناصب والجازم والفاعل مستتر فيه
اريدنا او الجملة في موضع رفع لانها خبر ان طروق الحي طروق منصوب على انه مفعول اريد والحي مضاف اليه
الاضافة معنوية مقدرة باللام من اقسام جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس وقد حما الواو للحال قد حرف
تحقيق حماه فعل ماض والهاء في موضع نصب على المفعولية وهي ترجع الى الحي ومات مرفوع على انه فاعل حما
من بني ثعل من لبيان الجنس وثعل مجرور بالاضافة وهو ممنوع من الصرف لان فيه العلمية والعدل التقديري
اي قدر فيه انه معدول عن ثاعل فان قلت لم لا يكون معدولا عن ثعل قلت لان الاصل في صيغة اسم الفاعل
هو الوزن وذلك معدول عنه وانما صرف هنا للضرورة على قول او للتناسب على قول وقوله وقد حما
البيت في موضع نصب على الحال ذكرت بالعدل والمعرفة قول شرف الدين بن عنين شكا ابن المؤيد من عزله
وذم الزمان وابدى السفه فقلت له لا تذم الزمان فتظلم ايامه المنصفة ولا تغضبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك
ولا معرفة وقال الشيخ الاسعردي يقولون ان الجد بالقصف مولع فقلت لهم ما اعتادت سوى القصف فقالوا
اساء على وقفا بمجلس فلم يسعوا من معشر رغم الانف فقلت لئلا نيت به ولحيته فقالوا وقد تلحى الفروة
للصرف ولا بد من تقطيعه عند قبضه فقد زاد بسط الكف في حجة الوقف قلت لا يخفى ما في هذا البيت
الثالث من محاسن تورية في باب ما لا ينصرف وفي الرابع من محاسن تورية العروض وما احسن ما انشد

الزركي الحسين بن ريان ابيت حامة خمارة وصاحبها محارف مثقف للنحو دولت وحوله كل جفنا منعمة وكل
علق يشوق اهيف حسن فقال لي اذا داي عشي قد انصرفت الى النسا بكلام الحاذق الفطن انث وركب وصف
واغلا بمعز بزد واجمع وزد واسرح من عجمة وزن وضعف من قال وذي ادب بارع نكة واوجت فيه قملا انتف
فعلك قد بلك اعصر ليه فقبه اللذاذة لو تعترف فقال الحدث ولكن لحنت بقولك اعصر نفع الادام اكف
فقال لك الويل من احمق فقال واحمق لا ينصرف ووقف بعض السوال على باب النحوي فقرعه فقال النحوي من
بالباب فقال سائل فقال ينصرف فقال انا لا انصرف وكان اسمه احمد فقال النحوي لجاريه اعطى سيبويه
كسره اختلف النحويون في النحو سراويل هل هو منصرف ام لا فسألوا بعض النحاة الظرفا عنها فقال اما علتي
في سراويل فقال اسأل في رايع البكرا وتدرسا وتجيب فقال نحوي لبعض العوام اسمعيل ينصرف ام لا قال اذا اعطيته شيا
فا فهوه مدح شاعر طلحة صاحب البريد باسهان فلم يثبه فقال لو كنت اقنع من مدحي بك اصفد لكنت من طلحة
كرتي من خير تقى له طلحة لحنت لانه صرف طلحة فقيل له انك لحنت انما طلحة الذي لا ينصرف هو طلحة الطلحات فاما انت
فبلغ العيش بنخالة واحدة **اللعكى** يقول الصاحبة التي الذي طلبت اعانك عليه هو ان اهل طروق الحي ذ
النزول على اضم ليلا وقد جاورناه من بني ثعل المقيمون في الحي فهل لك ادا عانتي على كسر الهيم وفعي الحي
عن طروق حي الرجل اهله ليلا فقالوا في النهي فوايد منها ان اهله لم يكونوا استعدوا له كما عادة المراة مع
بعلها فيرها على حالة يكرهها ومنها انه يحصل لهم في ذلك الوقت انزعاج بفقد دمه وحمية وقت يكون
فيه ويجدون الدعة فيثقل عليهم ومنها التشويش على جيرانه بحركته في ذلك الوقت وغير ذلك وهذه
الحالة اعنى كون الرماة يجوبون الحي مما يهابه العشاق ولا يسهلهم عن زيارة احبابهم ولا يمنعهم عن الوصول
اليهم علامة الجبان يستصغر الخطر وان ثورت نار الحب تستعر وما احسن قول وان تدرت فيك الحيرة
قتلني فللموت عندي في هواك سلم ومن يجب لا يأخذه من العدا وله كل يوم في حماك حمام وقال ابن الحجاج
يهون علي مثلي اذا رام حاجة وقوع العوالي دونها والقواضب وقال ابن الساعاتي رعاك الله يا سلمى على ك
ودارك بالهوى ذات الاراك اخاف بيوتهم من معقد وما كانوا يا قتل من هواك انشد الجمال محمود
السهروردي باحائي قال انشدني العفيف التلمساني لدا ابن ولوان الصباح مواكب واسري ولوان الظلام قتام
اغشى بيوت الحي لا امر جيا واطرق ليلا والوشاة نيام اذا لمكن الصب اقدام صبوة تحل بذلك النفس وهو تكرله
من المحبين رحلة ولا بين هاتيك الخيام مقام فاقبل هذه الابيات ماخوذ من قول يوسف ابن عبد الصمد فالمعنى
ولوان الثريا ثغره واغرب ولوان السماك صريح واتح ولوان السما معاقل ولوان النجوم جنود لا ابل
ماخوذ من قول ابي العلى المعري العلا اسير ولوان الصباح صوارم واسرى ولوان الظلام جحافل لا انتزع الصوم

وسراويل

والجحافل بالمواكب بالقتام ومن هذه المادة قول المعري ابيغو وكان نجلك قال الحظك في السري فالظلم يابين
العيس وجه الشب واجم على جنح الدجى ولوانه اسد يعسول من الهلال بمخلب وقول ابي طالب المامونى
اذا ما طمى بحر المنى ابن بيني اضلع تعسف بحرا من دجى الليل طاميا فامسى بحيا في تعزه الليل انجا واضحى مدى
في مقلة الصبح عاديا وقول ابي فراس بن حمدان لعيت نجوم الليل وهى صوارم وخضت سواد الليل وهو جحول
ولم ادع النفس الكريمة غلة عشية لم يعطف على خليل ولكن لقيت الموت حتى تركتها وفيها وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل وما احسن قول الارجاني سحبت ذيل الدجى حتى
طرقتهم بحره وقبض الليل اظمارا زورهم وسنانا كرع من بعدانى بالمقلة الزرقا تنظاره وقوله لما طرقت
الحى قالت خيفة لا انت ان علم الغيور ولا انا فد نوت طوع مقالها متخفيا ورايت خطب القوم عندي هينا
ونقلت من خط السراج الوراق له اغشيتم تلك القدود عن القنا ونضوا عن البيض الصفاح الاعينا وجوا
طروق الحي حتى لم يكن سرى الخيال اليه امرا ممكنا ولا ارى الحالة في التي الابارقا الا عند العود وهذا قول القائل
والله ما جئتكم زائرا الا وجدت الارض تطوى لي ولا انثنى عزمي عن بابكم الا تعثرت باذيالي **اللغة** **يحمون**
يمنعون **البيض** جمع ابيض وهو السيف **السمر** جمع اسمر وهو الرمح **اللدان** جمع لدن وهو اللين
الغدائر ضفاير الشعر واحدها غديرة **الحلى** ما تتحلى به المراة من خاتم وسوار وقلادة وغيرها
الحلل جمع حلة وهي البردة اليمانيه والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى يكون ثوبين **الاعراب**
يحمون فعل مضارع من حمى يحمي والواو ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع والفرق بين الواو والنون
اللتين يكونان في الجمع المذكر السالم كزيدون ان الواو في جمع المذكر السالم علامة الرفع والنون نون الجمع والواو
التى في الفعل المضارع نحو يفعلون ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع وتقدم الكلام على ما يوجب
اعراب الفعل في قوله اريد بسطة كف والواو في يحمون هنا ضمير يرجع الى رماة الحي بالبيض جار ومجرور
الباء للاستعانة والسمر الواو واو العطف وقد عطفنا اسما على اسم وتقدم الكلام على تقسيمها اول الجزء
ولا باس بالكلام على حكمها في العطف فاقول ان الواو لمطلق الجمع ولا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان
عذابي ونذر والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكري
البعث وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين وانما ارادوا نحيى ونموت والا لكانوا امنوا
بالبعث وقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي وتقدم الكلام على هذه الاية وقول الشاعر حتى اذا رجب تولى
وانقضى وجماديان وجا شهر مقبل والادلة على عدم ترتيبها كثيرة وذهب قطرب والربعي الى انها مرتبة مستدلين
بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فالجواب ان التقديم هنا للشرف لا للترتيب وقول

يحمون بالبيض والسمر اللدان سود الغدائر حمر الحلى والحلل

جاء السلطان والوزير والامير مسألة من قبل الشافعي انهم فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلطوا وانما
اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتاليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجه ووزنها فعول كرؤس وذكر
الايدي ووزنها افعل كاجل وادخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير فلولا الحكمة في ذلك الترتيب
عن الترتيب لكان احسن بالبلاغة ان يقول ايديكم وارجلكم وامسحوا برؤسكم كما تقول رأيت زيدا وعمرا
ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا الا ان ذلك مستهجن ومن احسن من الله قيلا
فان قيل لم ينقطع النظير عن النظير بل عطف معقولا على معقول وممسوحا على ممسوح ويحتج بهذا ما روى عن علي بن
ابي طالب عليه السلام وابن عباس رضه وبالقراءة الظاهرة وهي جر ارجلكم قراءة ابن كثير وحمزة وابي عمرو وعاصم في
رواية ابو بكر عنه عطفا على مسح الرؤس وقراءة النصب لنافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص
عنه ليست عطفا على الايدي بل هي عطف على موضع الرؤس كما قال معاوية انا بشر فاسجح فلسنا بالجبال
ولا الحديدا قلت هذا خلاف قول الجماعة ونقل عن علي الغسل وذكر ابن ماجة حديثا في سننه لابي حية عن
علي في باب غسل القدمين وحديث المقدام بن معديكرب وحديث الربيع وكذلك كل من وصف وضوء الرسول صلعم
قال عبد الرحمن بن ابي ليلى اجمع اصحاب المحمد صلى الله عليه واله وسلم على غسل القدمين قال ابو اسحق وقد
لقي عبد الرحمن مائة وعشرين صحابيا وقال ابو اسحق ايضا وقال عطا ابن ابي رباح لم ادرك احدا منهم مسح على
القدمين ولقد لقي عطاء عشرة من الصحابة قال ابو اسحق هذا مذهب الشافعي وبه قال من الصحابة [illegible]
[illegible] وعلي عليه السلام وابن مسعود وابن عمر وحذيفة وانس بن مالك وابو هريرة و[illegible]
الدارمي وسلمة بن الاكوع و[illegible] ثم قال وهو مذهب الشافعي والحكم والحسن وابن سيرين والزهري و
عكرمة ومحمد بن علي ابن الحسين وجعفر ابن محمد وعطاء الخراساني وهو قول مالك والليث والاوزاعي والثوري
وابي حنيفة واصحابه واحمد واسحق وابي ثور وابي عبيد والحسن بن صالح وداود بن علي وابو اسحق هو
الفيروزابادي صاحب التنبيه في فقه الشافعية واما ابن قتيبة ذكر في مصنفه باسانيد صحيحة عن
الشعبي وعكرمة والحسن ان مذهبهم المسح وما ادري من اين لابي اسحق هذا النقل عنهم ورواية الجمهور و
المشاهير يصلح ان تكون تفسيرا لقوله تعالى وانما القفال نقل في تفسيره عن ابن عباس وانس وعكرمة والشعبي
ابي جعفر محمد بن علي الباقر ان الواجب فيهما المسح وهذا مذهب الامامية وهو باطل لان القراءة بالجر [illegible]
ها بقراءة النصب والاخبار الكثيرة وردت بالغسل والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فان الغاسل ماسح وزيادة
وليس الماسح غاسلا والغسل اقرب الى الاحتياط وايضا فرض الغسل محدود كما في اليدين الى المرافق وغسل الرجلين
محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الراس فالرجلان مغسولتان فان قلت الكعب عبارة عن العظم الذي

تحت

تحت مفصل القدمين قال الاصمعي ومحمد بن الحسن الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل عظم البقر والغنم
موضوع تحت عظم الساق والقدم وعلى هذا يجوز مسح ظاهر القدم الى هذا الموضع قلت قال صاحب الصحاح
الكعب العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظاهر القدم وايضا فلو كان
الكعب كما ذكر الامامية لكان الحاصل وكل رجل كعبا واحدا وقال ينبغي ان يقال وارجلكم الى الكعاب كما انه لما
كان في كل يد مرفق ولم يكن لاجرم قال وايديكم الى المرافق وايضا فالذي قال الامامية والاصمعي عظم خفي
يعرفه الامن نظر في علم التشريح والعظمان الناتيان عند مفصل الساق والقدم معلومان لكل احد ومناط
التكليف العام يكون امرا ظاهرا لا خفيا وايضا روي عن النبي صلعم قال الصقوا الكعاب ولا يكون الالصاق الا
فيما ذهب اليه الجمهور وهما العظمان الناشزان ومنه قيل للمراة كاعب وهي التي نهد ثديها وقولهم في النصب
انه عطف على الموضع فباب الضرورة ولا ضرورة في القران ويكفي هذا القدر في هذه المسألة ذكر في العطف
على الموضع قول الشهاب محاسن الشواهد ايلك بالصباح [illegible] ناشدتك الله فعرج معي وانزل بنا بين بيوت
النقا فقد غدت آهلة المربع حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع سجع السمر مجرور لانه
معطوف على البيض واللدان صفة للسمر وتبعه في جمعه وتعريفه وجره وثانيه جار ومجرور في الغمر
يعود على الحي والبا هنا ظرفية بمعنى في والتقدير يحمون سود الغدائر حمر الحلي والحلل بالبيض والسمر اللدن
في الحي يحمون الغدائر جار ومجرور بالاضافة الى سود وسود في الاصل هنا ليس مفعولا في الحقيقة وانما
هو صفة المفعول وهو من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قال الله تع فان لم يصبها وابل
اي مطر وابل تقديره يحمون الرماح والبيض والسمر التي بالحي ابكارا سود الغدائر [illegible] او
كيف ما الرد والاضافة هنا لفظية حمر الحلي صفة لسود بل صفة ثانية للمحذوف المقدر وهو المفعول حقيقة
كالقدم والحلي مضاف اليه والثالث تحمله بدل لكل من كل اعني حمر الحلي بدل كل من سود الغدائر والحلل معطوف
على الحلي المعنى هولاء الرماة الذين هم من بني ثعل يحمون بالبيض التي هي السيوف والسمر اللدنة
اي الرماح في الحي ابكارا سود الغدائر حمر الحلي والبرود يعني ان حليهن من الذهب الاحمر ولباسهن من
الحرير قال ابو الطيب من الجآذر في زي الاعاريب حمر الحلي والمطايا والجلابيب وقال ايضا
بكل [illegible] احذا ابن الساعاتي قوله
من الظبا اللواتي لا زمام لها من ابن يعرفن رعي الهند والديم بيض الترائب سمر الخط مجرها سود الذوائب
حمر الحلي والنعم ولا شك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقا ويفيده بهجة ويكسبه بهاء الاخر قال
ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ما رايت ذا لمة سوداء في حلة حمراء احسن من رسول الله صلعم



فاما قول الشاعر مجان عليها حمرة في بياض ازرق به العنبر والحسن احمر فانما عنى به في الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره مع الالوان وقال الحريري في درة الغواص اما قولهم والحسن احمر فمعناه انه لا يكتسب ما فيه من الجمال الا بتحمل مشقة كجمال بهاء الوجه كما قالوا للسنة المجدبة حمراء وكنوا به عن الامر المستصعب كقولهم الموت احمر انتهى قلت ويحتمل ان يكون المراد بقولهم الموت الاحمر انه القتل الذي يرى فيه سفك الدم ومن قول الطغرائي قول ابي الطيب ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمايم وقول ابي اسحق الغزي وبوركت في خيام قبيل سلمى في تلك المضارب والمجال فما اونادهن سوى المواضي ولا الطنابيب سوى العوالي وقول الارجاني وقفا الضايه الفواد لها وخفي جانبه عينها الحوراء وتحت باسر الحول خبائها سمر الرماح يملن للاصغاء وقول ابن قلاقس الاسكندري في سندس الكلة حمر تبر تسكن قلبي وهو في النار احدقت السمر بها مثل ما احدقت العين باشفار واخذ من قول ابي الطيب مضى بعدما التف الرماحان حوله كما يلتقي الهدب في الرقدة الهدبا وقول السراج الوراق من البيض يمشي البيض حول خبائها مشيهة نومي لعن باوي الى جفنه غزالة اذن لعن مثل كاسها ومن حولها قوم يخالون كالجن لهم غيرة فلو سار بالظن طيفها فظنوا عليها بالكرى خيفة الظن وقوله ومحجوبة اما اللحى فعند الدعليها واما الصبح فهو جبينها بحجبن لمرى الطيف لي من كاسها ومن حوله اسد الشرى وعرينها وانشدني ابو حيان النحوي قال انشدني لنفسه النقي التروجي واري لليلي العامرية منزلا بالجو لم والذي اصحابه فيه الامان لمن نجا فمن الردى والحجر قد ظفرت به ظلا به قد اشرعت بيض الصوارم والقنا من حوله فهو للمنيع حجابه وعلى حماه جلالة من اهله فلذاك طارفنا العيون نهابه كم قلت منه الخد وددعلى الذي شوقا اليه وقبلت اعتابه قد احصبت منه الاباطح والربا للزايرين وفتحت ابوابه وقال ابن سناء الملك الا فارقني فالشعر عنا فانما تغار عليه من ملاعبة الحجل بحجب له اذ يظن معانقا اما اذهل الخلخال شوقي بني ذهل بشوك القنا يحمون شهد رضابها ولابد دون الشهد من ابر النحل فالشرف الدين بن جاره بعدان اورد على البيت الاول والثاني ما اورد من قبل المعنى ونقصه اراد ان يمدحهم فهجاهم بالمثل المفحم اخرجته الذي جعله كفى مبينه لانه جعل طعن رماحهم كابر النحل وابرة النحل لا الم يحدث عنها ولا ضرر يحصل منها ولو ان عاشقا يمنعه من معشوقه ابرة النحل او يحجزه عنه لسعة الزنابير لدلت انها سهل عليه صعبها وذلك منها ولله در المجنون اذ يقول وحكم لا تربكم في دجته من القيل تحقيق كانه سارق ولاريب الا والبيض فوق هواتف الى واطراف الرماح لواحق ولابد عبد الله المعروف بابن الحنا الالاندلسي اني الدعم وبين جوانحي شوق يهون خطبهم فيهون اهل بيان طعانهم وضرابهم صبيا لحاظ العيون لعين وكانما بيض الصفاح

غزالة

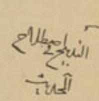


جداول وكانما سمر الرماح غصون ثم ذكر ابياتا غير ذلك قال ولولا وقوع هذا الشاعر في شعره وقلة معرفته وقصور فكره لما قال بشوك القنا يحمون شهد رضابها ولم يجعل الشهد بالشوك ولو اتفق له ان يقول حمى رضابها لكان اسوغ وابلغ ثم قال في اول البيت شهد وفي اخره شهد وانما الحسن ان يأتي بالمثل بالمعنى لا باللفظ لانه اذا كرره بلفظه كانه هو وانما القصد ان يكشف المعنى بلفظ موجز وقول مجموع معجز واذا تومل اكثر الشعراء المحسن للامثال وجد على هذا المثال وهذه تدفع عن مذهبه ويخفى غرضها عن مرمى سهمه قلت اما كونه يدعي ان لا ضرر في ابر النحل فالزنابير مما يمنع القرب منه والدنو اليه وغالب الناس مما يهاب ذلك ولا يقدم عليه ومن مسائل النحاة كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي او فاذا هي اياها فالاول مذهب سيبويه والثاني مذهب الكسائي وليس بشيء لان مذهب الكسائي تخرجت فاذا زيد واقفا وهذه المسألة تعرف بالزنبورية وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين بن النحاس في تعليقه على المقرب وعلم الدين السخاوي ذكرها مستوفاة في سفر السعادة ولعل بعض الناس يموت من لسعة الزنبور وبالجملة ابرة النحل سم تهاب النفوس الاقدام عليه وابن سناء الملك لم يرد ان طعن رماح قومها مثل لسع ابر النحل كما قال المعري واضعف الرعبا بهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز بالابر لانه ما اتى بمثل ولا بكاف تشبيه بل نبه بالمثل الذي ذكره على ان حلاوة ريقها لا تنال الا بعد مشقة وعنا واهوال كما ان الشهد من دونه ابر النحل وكل لذيذ محفوف بالم والجنة محفوفة بالمكاره وانكاره شوك القنا ليس بشيء لانه استعارة حسنة والتشبيه مطابق لان الاسنة اشكال مستدقة ملسنة حادة كالشوك وانى به ليطابق الكلام المثال في قوله لابد دون الشهد من ابر النحل وقد شبه الشعراء القنا بالشوك قال الارجاني ورد الخدود ودونه شوك القنا فمن المحدث نفسه ان يجتنبا وقال ابن خفاجة والخيل تعثر في شبا شوك القنا وتضل تسبح في الدم الموار وما اعجبني من رده سوى انكاره تكرار الشهد وكان الاحسن ان يقول بشوك القنا يحمون رشف رضابها حتى اذا جاء المثل فرع ابنقة واخراج الكلام منها مخرج المثل اوقع في النفوس وابلغ وانظر لقول مجير الدين محمد بن تميم اقدى الذي احوى بفيه شاربا من بركة راقت ورقت مشرعا ابدت لعيني وجهه وخياله فاريتني القمرين في ليل معا ولو قال ابدت لعيني وجهه وقمرها الملا كان لهذه الديباجة فاعرف ذلك صح وفي بيت الطغرائي من التدبيج ما التدبيج تفعيل من الديبج وهو النقش وهو الذي بني واصل الديباج فارسي معرب والتدبيج في علم البديع ان يذكر الشاعر في مدح او ذم او وصف الفاظا تدل على الوان مختلفة كقول ابن حيوس انشده

ولا الم في لسع الزنابير فهذا مما لا يسمع وقد تجاهل الناس الذي في ابر النحل

علم حالهم ان تهين فالفهم يوم سائل اوتزال تلقى بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر
النصال اخذه ابن النبيه فقصره وقال له بنان طالع بالمدى فهن امايم او بحار بيض الايادي
خضر ربض الرضى حمر المواضى والعجاج المثار والطراف ذكر بيته البيض والسمر والسق
والحمر وما احسن قول العفن نوفى الماء تحت شقايق مثل الاسنة خضبت بلدما كالصعدة السمر
تحت الراية الحمر الفوق الا منه لحضر اوقلت انا ما ابصرت عيناك احسن منظرا فيما ترى من سائر الا
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء وقال ابن النبيه في الكلة الحمراء بيضاء
طفلة بزرق عيون السمر تحمى احوارها انا رايها نقع الجياد سرادقا به دون شر الخدر عنا استارها
وقال العماد بين دبوقا من ابيات ارى العقد في ثغره محكما برينا الصحاح من الجوهر وتكليه الحسن ايضا
روينا عن وجهك الازهر ومنثور دمعى غدا احمرا على اس عارضك الاخضر وبعث رشادى بعنى
الهدى لاجلك بالطلعة المشترى قال بعض الكتاب وادرنا طيبا الجديد الاخضر ما الورد الاحمر
من عدو الدين الازرق من بني الاصفر وقال الفاضل من رسالة يصف بها كتابا وردنا عليه و
فضضته فكم تفتحت من شرابه بعد شرابه وقبضته فاذا جال النور منه مستعار كان شرابه الحا
الصفر او الفصوص الحمر او النصول الزرق او الليالي السود والبروق البيض والعلم المشهور في هذا النوع
الحريري في المقامات الثالثة عشر اخبرني الشهاب محمود ان القاضي الفاضل شرع في انشاء مقامات وكان
يعارض كل فصل في مقامة بفصل من مقالة بفصل من كلامه ولما انتهى له ذلك الفصل قال من
يا في المتكلم بمثل هذا وغسل ما عمله من المقامات والتبديع عند المحدثين ويقولون الحديث المدبج
وهو الذي يرويه فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم المتقاربون في السن والاسناد وربما اكتفى الحاكم
ابو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد لو يوجد التقارب بالسن واعلاه ما روى فيه الصحابي عن
الصحابي مثل عائشة عن ابي هريرة وبعده التابعي عن التابعي مثل مالك عن الاوزاعي وعكسه وبعده
تابع التابعين مثل احمد بن حنبل عن علي بن المديني وعكسه وبعده رواية الاشياخ وقد جمع الحافظ
عبد الغني والحافظ ابن عساكر والحافظ جمال الدين الرهاوي وغيرهم اجزاء في الرباعيات وفي الحديث
الذي اجتمع فيه اربعة من الصحابة فسرينا في ذمام الليل معتسفا فنفحة الطيب
تهدينا الى الحلل للغة الذمام الحرمة الاعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ
من غير دليل فالذي يعتسف في البر يمشي بغير طريق نفحة الطيب رايحة نفخ اذا فاح
نشره تهدينا ترشدنا الى مقصدنا الحلل بكسر الحاء جمع حلة وهم القوم النزول الاعراب

في المقامات الحريرية



فسر الفاء للتعقيب اي عقب ذلك الكلام بقوله فسر فعل امر مبني على السكون لكونه امرا وذكرها هنا
بتبيين المعاني وهما سالت ونحن في البيداء عمرا على عجل ونحن نسير انجاد به ولم يخل علينا فقلت له جزاك
الله خيرا لم يظهر في بادي الراي انه جاد له بشي لان الذهن يتبادر الى ان سر مفعول مطلق مثل ضربته
ضربا وانما هو مفعول به لسالت والكلام وسالت ونحن بالبيداء عمرا سيرا نجاد با سير سجع الامر قسمان
لغوي وهو طلب ايجاد الفاعل الفعل في الخارج على سبيل الاستعلاء وقيل اقتضا فعل غير كف على جهة
الاستعلاء والمراد بالاقتضا ما يقوم بالنفس من الطلب لان الامر في الحقيقة وتسميته الصيغة به مجاز
وقيل غير كف ليقع الاحتراز من النهي وعلى جهة الاستعلاء ليقع الاحتراز من الدعا واورد على طرده كف لان اقتضا
فعل وهو كف فلا يكون هذا امرا لكنه امر فلا يكون مطردا وعلى عكسه لا تكف لانه اقتضا فعل غير كف فيكون امرا لكنه
ليس بامر فلا يكون منعكسا وصناعي وهو ما حصل به ذلك هو الصيغة التي يطلب بها الفعل من الفاعل وفعل الامر
مبني على السكون لان الاصل في البنا وصيغته ماخوذة من المضارع فاذا اردت ان تصوغ فعل امر حذفت حرف
المضارعة ونظرت الى ما يليه فان كان متحركا صغت مثال الامر على صيغته وحركته فتقول مثلا من يتمرد تمرد ومن
يدحرج دحرج وان كان الذي يلي حرف المضارعة ساكنا اجتلبت له همزة وصل ليتوصل الى النطق باول الفعل ساكنا
فتقول يضرب اضرب ومن ينطلق انطلق ومن يستخرج استخرج فان النطق بالساكن ابتدا مستحيل وما احسن
قول السراج الوراق يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله ارايت قبلي من بدا بالساكن وجعلته وقفا عليك وقد غدا متحركا
بخلاف قلب الامن وبذي جرى الاعراب في نحو الهدي فاليك معذرتي فلست بلاحن وسوا كان الفعل ثلاثيا
او خماسيا او سداسيا وشذ من هذه القاعدة فعلان فلا تدخل عليهما وهما خذ وكل ويجوز في فعلين لحاق
الهمزة وحذفها وهما مر وسل وقد نطق القران الكريم بها فقال تعالى سل بني اسرائيل وقال واسئل القرية وتقول
امر بكذا ومر بكذا فاما حركة الهمزة المجتلبة فان كان الثالث ملعبا فانها مفتوحة في الامر تقول من اكرم اكرم وان
كان ثالث المضارع مضموما فانها مضمومة في الامر تقول من تقتل اقتل وما عدا ذلك فانها مكسورة سجع
كان اصل سر سير لان مضارعه يسير فاجتمع ساكنان واحدهما حرف علة فحذف والفاعل فيه ضمير مستتر تقديره
انت بنا جار ومجرور ولم يظهر لان الضماير كلها مبنية والباء للتعدية في ذمام الليل في حرف جر وذمام مجرور
بها والليل مضاف اليه وهي اضافة مقدرة باللام وموضع الحال النصب على الظرف معتسفا اسم فاعل من اعتسف
وهو منصوب على الحال والحال صاحبها الضمير المقدر في سر وهو انت والعامل فيها وافرادها هنا متعين فان
قلت لاي شي لم يقل معتسفين لانهم جماعة ومعتسفين لانهما اثنان قد شملها السير قلت هذا اشعر كانه قال
لصاحبه تقدم انت وسر بنا امام واعتسف الارض ودعني مشغولا بما انا فيه من الفكر وحديث النفس كما

ولا تخف نفحة الطيب التي تتضوع من اهل الحي تهديك وتدلك على الطريق اليهم فنفحة الطيب الفاء هنا
للسببية نفحة مرفوع على الابتداء والطيب مجرور بالاضافة والاضافة لفظية تهدينا فعل مضارع من هدى
يهدي فهو ثلاثي مفتوح الاول وعلامة رفعه ضمة مقدرة على اليا لانه معتل مثل يرمي والنون
الالف ضميرها في محل يهدي والفاعل يرجع الى النفحة الى الحلل جار ومجرور في موضع نصب متعلق بيهدي
والى يجيء في العربية لمعان ثمان لانتهاء الغاية لانها تقابل من في الابتداء بقولك جئت اليك من البلد القاصي
اي منتهى مجيئي اليك قال الله تعالى انظروا الى ثمره اذا اثمر غاية النظر وثانيها بمعنى مع وهو قليل قال
بعضهم في قوله تع ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم وليس بشي لانه لو كانت بمعنى مع لامكن ان يقدر
بمعنى مع في كل مواطنها كما يقدر ابتداء الغاية في من في كل مواردها فلا يمكن ذلك في الى فلا تقل في سرت اليك
ان الى بمعنى مع واما الاية الكريمة فلما كان الاكل بمعنى الجمع والضم وليس بمعنى البلع والمضغ عداه بالى اي لا تضموا
اموالهم الى اموالكم لان الضم سبب للاكل فاقام السبب مقام المسبب كقوله تع ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وقوله تع من انصاري الى الله قيل بمعنى مع الله وليس كذلك بل من انصاري الى ان يتم امر الله وثالثها بمعنى في كقول
النابغة فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب واختلف فيما بعدها فقيل ان كان ما
بعدها داخلا في حكم ما قبلها دخل والا فلا فعلى هذا يدخل المرافق في الغسل لان المرافق داخل في
مسمى اليد لان اليد من راس الانامل الى الابط وهذا ينقض بقولك نمت البارحة الى نصفها ولا يجوز ان يقال
نمت البارحة كلها وقال الجمهور يغسل المرفقين مع اليدين وقال مالك وزفر لا يجب غسل المرفقين وهذا
الخلاف في الكعبين ايضا حجة زفر ان الى لانتهاء الغاية والمنتهى غير النهاية فلا يتعين غسل النهاية والجواب
من وجهين الاول مذهب الزجاج سلمنا ان المرفق لا يجب غسله لكن المرفق اسم لما جاوز طرف العظم فانه
هو المكان الذي يرتفق به اي يتكا عليه ولا نزاع في ان ما وراء طرف العظم لا يجب غسله الثاني ان حد الشي
قد يكون منفصلا عن المحدود كقوله تع ثم اتموا الصيام الى الليل فان النهار منفصل عن الليل في الحس وقد
لا يكون منفصلا كقولك بعتك هذا الثوب من هنا الى هنا ولا شك ان امتياز المرفق عن الساعد ليس منفصلا
معينا وان كان كذلك فليس ايجاب الغسل الى جزء اولى من ايجابه الى جزء اخر فوجب القول بغسل كل المرفق
قال بعضهم النهاية غير المنتهى وغسل المرفق لم يعلم من الاية الكريمة انما علم من فعله صلعم فعلى هذا اذا قلت
من هذه الشجرة الى هذه الشجرة لم تدخل الغاية هنا بخلاف قولك بعتك من حائط هذا البستان الى الحائط
هذا البستان دخل الحائطان في البيع والفرق بينهما ان الغاية في الاول من جنس ما دخلت فيه فهي خارجة
عنه وكذلك المرفق من جنس اليد فهو خارج عن الغسل وفي الثانية ان الغاية خارجة عن الجنس لان الحائط

ليس

ليس من جنس البستان فلهذا دخل الحائطان في البيع وكذلك قوله تع ثم اتموا الصيام الى الليل قال صلعم اذا
اقبل الليل من هنا وادبر النهار من هنا فقد افطر الصائم فاعتبر دخول من غير جنس النهار اعتبر دخول
اول الليل لما كان الليل عن النهار المعنى فربما في ظلمة الليل فهو كثيرا واعتسف السرى ولا تحيد
عن الطريق التي الحي فان له نفحة طيب من اهله ترشدك الى الحلة التي هم بها نزول وهذا معنى لطيف و
متحقق وجرت عادة الشعراء ان يذكروا مواطن الحبيب واماكنه وما يجاورها تتضوع بانواع الطيب ونتائج
نفحاته العطرة قال محمد بن عبد الله النميري في اخت الحجاج بن يوسف الثقفي تضوع مسكا بطن نعمان
اذ مشت به زينب في نسوة خفرات له ارج من مجمر الهند ساطع تطلع رياه من الكفرات يخمرن اطراف
البنان من التقى ويطلعن شطر الليل معتجرات ومنهم من روى هذا النصف ويفتكن بالالحاظ مقتدرات
ومنها فلما رات ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات ولما بلغ الحجاج ان النميري تغزل باخته
تهدده وقال والله لان يقول قال لاقطعن لسانه فهرب الى اليمن واستجار بعبد الملك بن مروان فاجاره
وكتب الى الحجاج فامنه واستنشده الابيات فانشده حتى بلغ قوله فلما رات ركب النميري قال له وما كان ركبك
قال اربعة حمير لي كنت اجلب عليها القطران وثلث حمر لصاحبي تحمل البر فضحك الحجاج وخلى سبيله ومثل
هذا ما حكي عن الشريف الرضي انه كان جالسا في علية له تشرف على الطريق فمر تحته ابن المطرز الشاعر يجر
نعلا بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره وقال انشدني ابياتك التي تقول فيها اذا لم تبلغني اليكم ركائبي
وردت ما ولا رعت العشبا فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال له
اهذه كانت ركائبك يا طرق بن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات مولانا الشريف ابده الله الى مثل
قوله وخذ النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت
ما لا تملكه على من لا يقبل فاستحى الشريف منه قلت وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول قول ابن
المطرز اظرف من قول الشريف رجع ذكرت بقول الطغرائي قول ابي العلاء المعري الموقدون بنجد
نارا بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر اذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت الغمائم للسارين بالقطر
القطر هو العود ومعناه ان هؤلاء القوم حيث يوقدون النار في الليل ليهتدي الضيف بها اليهم
فاذا كان الغمام ونزل القطر واطفا النار امروا عبيدهم ان يوقدوها بالطيب ليشم الساري الرائحة
فيهتدي اليهم وهذا معنى غريب مليح وعليه اخذ المعتمد بن عباد في قوله على انه ما فارق المعنى
لا خالف المعنى وهو اكثر من البكاء لناس لا يوقدون بعيره الساري وقول الطغرائي قول الكمال
بي كن حيث حللن زهر لطيمة مما يكون بها العبير وطالما يهدي شذاه الى البلاد وربما احتبراه

للتي باح رياحًا وقال الارجاني تبغاني منازل الحي اسئلها متى فارقت رباها العيد واستدلّ على الحادثرسك من
مجرى الحسان فيه بردًا والاصل في هذا كله قول ابي الطيب وتفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانة تُستنشق
وقول ابن الرومي ولو ان ركبًا يمموك لقادهم نسيمك حتى يستدل به الركب وقول ابن النبيه راح تطيب الكاس
من حولها كانما نارها فادح الكرها الحمار ظنا بها حتى هدانا نشرها الفايح وقوله من جانبي لم مرّ لا غل
له عينى ويستنشق وقول مسلم بن الوليد اراد وا الحفر قبرًا من عدوه فطيب تراب ذل على القبر وقول ابن
الرومي اعقبته من طيب ذكرك نفحة كادت تكون تناوك الممنوعا وقال الخر ولهو نسيم المسك ما يجلده
لكنه ذاك الثناء المخالف وقال الخر لو كان يوجد ريح مسك فايحًا لوجدته منهم على اميال ان قلت هذا
المعنى مختل لان ريح المسك يوجد فايحًا فكان ينبغي ان يوجد منهم على اميال لان الشرط اذا صدق صدق الجزاء على
قلت فيه تقديم وتاخير تقديره لو كان يوجد ريح مسك فايحًا على اميال لوجدته منهم ولكنه لم يوجد ريح مسك
اميال فلا يوجد منهم ورواه بعضهم لو كان يوجد ريح مسك وعلى هذه الرواية سقط السوال والجواب فرات على
الشهاب محمود قوله من ابيات اذا هبطوا ارضا او مضوا قتهم بريقوا من سح الدموع ثراها نيلونه نار الفراق على
الحما نبدت لهم وهنا وتم سناها ويعشقون البيد بر شدهم بها الى الدار ان ضلوا الطريق شذاها وتهديهم انفاسهم
لا كواكب السما اذا حار وا ولا قمراها اذا عاينوا اعلامها وضعوا الهاخدودا على وجه الثرا وجباها وقرات عليه
قول غنى بذكر الحمى يا راح كل نجي وخاض بالدمع حادي الركب في لجج واسرحى البرار اذى تواصله من لاحبة
بالغالي من المهج ولذ قطع الدجى اذ كان يسفر عن صباح يوم بنور الصبح منبلج واسترشد الركب فحار الدليل الا
بما تلقوه دون الحي من ارج وانشدته هو قال انشدنا احمد بن المنعم المعروف بابن الخيمي ح وانشدنا الفتح ابن
سيد الناس اليعمري قال انشدنا لنفسه شهاب الدين احمد بن عبد المنعم المذكور اجازة ووقفا لبلغن علي سما
وقصدته الآبيه التى اولها يا مطلبا ليس لي في غيره ارب اليك آل التقصي وانتهى الطلب باقتدان جزت كثبا
بذي سلم قف بي عليها وقل لي هذه الكثب ليقضى القلب من جرعائها وطرا من تربها فيودى بعض ما يجب و
خذ يمينا لمغنى يهتدى بشذا نسيمه الرطب ان ضلت بك النجب حكى ابن رشيق في الانموذج ان عبد
الرحمن الفارسي جلس مع بعض شيوخ تونس وكان الشيخ في غاية التماجن فاختار هم رجل قبيل من دار ابن
عبدون فاقبل الشيخ عليه وقال هي في ذلك المكان في ذلك اتاحه حيث يقوم ابرك فقال الفارسي لا نظن
هذا المعنى فقال ان شئت نعرف من صحة دار الذي نعزي لعبدون فامشى فان ابرك اعرفه قام لنا الباب
من دونه وقد عكس هذا المعنى فقلت اقول لمن يسائل عن محلي تقدم وامش من خلفا النواري وقم مجتنبا
تلقي حكاكا بعد ما لا تعد فتم داري **فالحب حيث العدى والاسد رابضة حول**

الكاس

الكاس لها غاب من الاسل ٢ **اللغة الحب** بالضم المحبة وبالكسر الحبيب نفسه قال ابن الانباري الحب الحبيب يقع
للمذكر والمونث بلفظ واحد وسياتي الكلام على المحبة في قوله يقتلن انضا حب حكى عن بعض العرب انهم يقولون
فلان محبتي **العدى** بكسر العين على الاعدا وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يات فعل في النعوت الا حرف
واحد يقال هولا عدى وانشده اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علقت من خبيث وطيب ويقال عدى وعدى
بالكسر والضم كسوى وسوى **الاسد** جمع اسد واسد يجمع على اسود واسد مقصور منه واسد مخفف منه واسد
اساد مثل اجبل واجبال **رابضة** الربوض للغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الابل وجثوم الطاير تقول ربض
تربض ربوضا فهي رابضة **حول** يقال قعد حوله وحواليه وحواله ولا تقل حواليه بكسر اللام وحول
الشي ما يحاذيه من كل جانب ٢ **الكاس** موضع البيت الذي يكنه تقول كنس يكنس بالكسر ٢ **الغاب** الاجام
والاجمة غابة وهي مكان الاسد **الاسل** الرماح وهي ايضا والاسل نبات له شوك طويل شوكه اسلة ومنه
اسلة اللسان والذراع وهو ما استدق منهما ٢ **الاعراب** فالحب مبتدى وخبره محذوف تقديره مستقر
حيث ظرف مكان وهو مبني على الضم والتعليل لانه اشبه الحرف من حيث الاستعمال وكان يحتاج الى صلة مثل الذي
ويوصل بالجملة الاسمية كقولك جلست حيث زيد جالس ويوصل بالجملة الفعلية كقولك جلست حيث زيد جلس
وكان البنا على الضم لوقوعها موقع الغاية والغاية هي بجز والجزء مرفوع وكذا قبل وبعد اذا وقعا غاية وما
احسن قول الشهاب محاسن النوال الناصريق له خلال تعرب عن اصله لاخر امحت له مثل حيث كف وددت
لوانها كامس انشدنه المولى شمس الدين محمد بن علي بن ايبك السروجي قال انشدنا لنفسه عمر بن الوردي وشبه
انا بعيد الى نفسه ومن خطه نقلت قلت لنحوي اذا عرضاله يا وقات الوعي ارضا يا جنلوا اجمع باب الرفع
كيف لاكان امس وهو قلت معناه يا مضموم لوان بابا لرفعي مفتوح لاكنت مكسورا وفي حيث لغات الضم وهو الاصح
والفتح وهو الاخف والكسر لان الاصل في البنا السكون واذا حرك الساكن كسر وجاءت لغة رابعة وهي حوث
وحيث في موضع نصب لانه ظرف والعامل فيه مستقر وقد سد مسد الخبر العدى مبتدا ولم يظهر فيه الرفع لانه
مقصور والاسد معطوف عليه عطف نسق رابضة خبر هذا المبتدا المعطوف وسد هذا الخبر عن الاول لان العدى
في الشدة والباس كالاسد حول الكاس حول منصوب على الظرفية والعامل فيه رابضة الكاس مضاف اليه ولها في
هذا معمول لجار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضماير كلها مبنية وهو خبر مقدم لان المبتدا نكرة غاب مبتدا نعت
خبره في الجار والمجرور ولا يجوز الابتدا بالنكرة لان الغالب فيها لا يفيد الاخبار عنها فان افادت ابتدى بها وقد
عد في جواز الابتدا بالنكرة صور الاول ان يكون المبتدا نكرة محضة والخبر جار ومجرور مقدم كما في هذا البيت اوظرف
نحو عندي درهم والثانيها ان يعتمد النكرة على استفهام نحو هل رجل في الدار او على النفي نحو ما احد خير منك والثالثها

ان تخصص النكرة وتقرب من المعرفة اما بوصف كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وبالاضافة نحو خمس صلوات
كتبهن الله على العباد ورابعها ان يكون فيها معنى الدعاء نحو سلام عليكم وخامسها ان يكون فيها معنى التعجب
كقول الشاعر عجب لتلك قضية واقامتي فيكم على تلك القضية اعجب وسادسها ان يكون لها صدر الكلام نحو
من ابوك وكم غلام لك قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في تنكير المبتدا اختلف عبارات النحاة فيه فقال ابن السراج
العبرة في المبتدا حصول الفائدة جاز الابتدا بالنكرة وقال الجرجاني يجوز الاخبار عن النكرة بكل امر لا تشترك النفوس
في معرفته نحو رجل من بني تميم شاعر فالجزء عنده امر واحد وهو ما لا تجهله بعض النفوس وقال ابن عمرون اتفق الفضلا
في جواز الابتدا بالنكرة وقال الجرجاني قربها من المعرفة لا غير وقربها من المعرفة باحد شيئين اما باختصاصها
كالنكرة الموصوفة او بكونها عامة كقولنا تمرة خير من جرادة فعلى هذا لا حاجة الى تعداد الاماكن بل يعتبر كل ما
يرد فان كان جاريا على هذا الضابط اجزناه والا فلا ثم قال الشيخ بهاء الدين فيما بعد والاماكن التي عدها منها
جواز الابتداء في النكرة تزيد على ثلاثين [illegible] من الاسل جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس وقوله لها غاب
من الاسل في موضع رفع صفة للاسد المعنى حبيب مكانه حيث الاعادي والاسود رابضة حول كناسه
والاسود غابة من الرماح ولو كان ذلك في البيت حكم لقلت فالحب حيث العدى كالاسد رابضة البيت وابعدت الواو
كانا والرماح هي الاسل التي اراده في البيت والرماح مما يختص بالاناسي لا بالاسود وايهم فالاسود مما من شانها
الالف بين الناس حتى يكون حولهم فان قلت اراد بالاسود العدى وقلت انهم في البأس كالاسد فاطلق عليهم ذلك
مجازا قلت لا ينافي له ذلك وهو عطف الاسد على العدى فالعطف يدل على المغايرة فافهم الاسد غير العدى
وهو قطع الكلام عن العدى وما ذكرهم متعلقا ووصف المحبوب بان الاعادي يحيطون به وحولهم الاسل وهذه
مبالغة في المنع من الوصول الى المحبوب لان الانسان ابلغ في الاحتراس من الاسد لانه ذو عقل وفكر ووهم وليس للاسد
غير البطش وعلى الجملة فقد وصف الغزالي محبوبه بانه مصون محجب لا سبيل الى الوصول اليه والحالة هذه وما احسن
قوله يعني عبد الله محمد بن احمد الخياط الدمشقي ومحجب بين الاسنة معرض وفي القلب من اعراضه مثل حجبه وقال
ابن قلاقس ارجع الى الوادي فان مياهه مما تشب بها غليل الهيم [illegible] من الاسنة نوقه فظلك فذاك
من يحوم ويبتغيه انه معرك يغدو ابه [illegible] يخط الرمح حيث [illegible] الطالع [illegible] اليها محجوبة
بغيوم وقول ابن القيسراني ومن خطه نقلت [illegible] مراعي [illegible] القب [illegible] جياد
الخيل [illegible]
[illegible]
[illegible]

نوق لانه فقلت فتنبت قد اطل على نهر كانه شمس الا انه فوق اشقر فقلت جاب يسير على خمر [illegible] وقلب
البرق يخفق غيرة هناك وعين النجم تنظر عن شزر قلت هذا النظم الذي يخجل منه در العقود ويستحي من كرمه
دمع البرود وقد جمع الانسجام والجزالة فاضاف الى الاستعارة حسن التخيل فقلت هذا البديع من بحاله وابرزه
في صورة تفرق منها الضراغم وتنوح على من تلبس بتلك الحالة ساجعات الحمائم فاذا حاول محاكاتها ناظم وجمل
كالحديد ملمسا وكالحرير مليسا وابن الثريا من يد المتناول وقوله ايضا وليل طرقت العامرية تحته لجد على حكم
الشباب مزار المخصب باطراف الاسنة ابحها ودست بجالات البدور دبارا وقال صردر وطرقت ارضهم وتحت
سمائها عدد النجوم مراسنة المران ارض جداولها السيوف ونبتها نبع وما ركزوا من الخرصان قلت ما احسن الجداول
هنا والنبع بعدها وقول ابن نفادة اظن الصبا من ارض نجد هبوبها اتى نشر ليلى قد تضوع طيبها ومن عجب
صالحتها وسلمت عليها ولم يشعر بذاك رقيبها ولو انها ما مر في كان نصدها الغيور ولم يبلغ الى محبوبها وقوله ايضا
قد حجبوا البيض بيض الصفاح ومنعوا السمر بسمر الرماح وطنبوا اصداف ابياتهم فما ترى الشمس صباح الصباح
غاروا من النكباء ترى فهم لو قدروا اسدوا امهب الرياح وقول ابن قلاقس وابلاء من مخافة دونها سود
وجدران واسود خاف سطونها كلما اجازته خان ورقيب اوبلا حظها التسنى وهو غزال قال ابن الاثير
الكتل السائر سافرت الى الشام سنة سبع وثمانين وخمسمائة فوجدت جماعة من اهل الادب بدمشق يلهجون ببيت
لابن الخياط وهو اغار اذا انست في الحي انه حذارا عليه ان تكون لحبه فقلت لهم هذا البيت ماخوذ من قول
ابي الطيب لو قلت للدنف المشوق فديته مما به لاغرته بفدائه وانشدني الشهاب محمود اجازة قال انشدني مجد
الدين محمد بن الظهير الاربلي الحنفي لنفسه من ابيات اواصل فيه لومي وهو هاجر ويوسعني انكاره وهو آمر
غزال منيع الحجب دون مزاره مظللة بالبيض منها الخوادر وقرأت على الشهاب محمود قوله من قصيدة ومن طلب الاحج
صار اسخيا ببذل النفس من كعب ابن مامه ومن طلب الغنائم لم يهب من نفسه من دون مطلبه حسامه وانشدني لنفسه
اجازة ومن خطه نقلت وعلى الحما حتى تخال ظباءه اخذت سطا الفتكان عن اساده جعلوا القنا اسور
القباب بمن تناظر بالله [illegible] زرق صعاده يحمي نزيلهم ويأوي جارهم الاعلى احشاه ورفاده فاذا
نزوده نظرة من عيسهم قبل الرحيل تحفه بحزازه انشدني له اجازة ولقد عهدت رماحهم تصغي الى
الضبا خوفا على اسرارهم ورايت مع بذل النوال حماتهم والوهم انيفر في ديارهم وانشدني المولى الوصلي
صفي الدين الحلي اجازة ومن خطه نقلت وسرت ظما مترفات شموسه على حلة على النجوم بدور بها تمانع
عماقة الكاس اسودها وتحرس ما ناوى القصوى صقورها تغار من الطيف الكلم حماتها ويغضب من كر النسيم
عيونها اذا ما سرى في النوم طيفا يزورها توهمه في النوم ضيفا يزورها فاعلى [illegible] الشام عيونها

ولئن نأى فانّا التحول حضورها ونردنا واسد الحمى نذكى لحاظها ويجمع في غاب الرماح زئيرها فيا ساعي على
اقه المحب فانه يرى غمرات الموت ثم يزورها قلت هذا تضمين حسن ولكن تكرير القافية معه في بيت واحد هما احد
وصف رقيبه بابلغ من قول ابن قلاقس المتقدم في قوله ورقيب لو طالحظها والبيت وهو ان يغار حتى من
نفسه وهذه حالة زائدة عن الرقباء فان الرقيب قد يكون بريد الصوف وان العاشق لا يلم بالمعشوق وكما لي
مكانا يقصده فاما اذا انضاف الى هذه الغيرة فانه يغار من نفسه كان حال المحب اشق عليه من كل شئ وابن
عزة هذا الرقيب من عدم غيرة عبد المحسن الصوري على محبوبه حيث قال تعلقته سكران من خمرة الصبابة غفلة
من لوعتى ووجيبى وشاركنى في حبه كل ماجد يشاركني في مهجتى بنصيبى فلا تلزموا بى غيرة ما عرفتها فانّ
حبيبى من احب حبيبى وقال اخر يتبجح بالقيادة اقود بحمد الله لا عن كراهة وغيرى يقود على رغم انفه وما كل

في القيادة

قول مجير الدين بن تميم ولى صاحب كملت جميع صفاته قد عمنى بغرائب الاحسان لو لم يكن مثل النسيم لطافة ما بات
يعطف لى غصون البان وقال الوجيه الذروى لا تبعثوا ابوى المهذب جعفر فالشيخ في كل الامور مهذب طورا
يغنى بالرباب وتارة يأتى على يده الرباب وزينب وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت جاء البور
واحد العصر والفؤاد ايضا ذاته مقبول وهو مع ما فيه من البور والقلة يخلى من دينه محلول ابن سناء
الملك لى صاحب قد بهم من صاحب حلو التانى حسن الاحتيال لو شاء من رقة الفاظه الف ما بين الهدى و
الضلال بكيته منه انه ربما قد قاد الهجور لطيف الخيال فتحى ارايلا زاد وقال مجير الدين بن تميم ومن
خطه نقلت وقواد بعيد الهجر وصلا وطول البعد قربا وانتفاقا يكاد لحكمه فيه وحذق يعود بلا زمنها
الينا فا وقال عبد العزيز [illegible] ورضا [illegible] في يوم اللقا جاج لا غش
في طرفى القيادة [illegible] وسراج قيل ان ابا الحسين الجزار حضر الى بيت الزين المارديني الشاعر ومعه
مليح فلما اطال الزين الجلوس فكتب له الجزار في ورقة لبيع البيت ما تخاف عليه وعلى الغلمان شيء فقولي
وتصدق وقد على لا بد اذا جئت منزل ان اقود لابد يحتنى اية من ابيات ليت شعرى وماذا اقول
اذا مارمت شيخى قول لى باق طريقى علم الله ما فيه سهو لا قط من عند ابتغى لعشيقي لا ولا حب بالرجال الى
بنيه وكاسر [illegible] في التوفى وكتب الى السراج الوراق ولئن كنت قد علقت حبيبا موصليا فانت بالعلق اعلى
فاجابه السراج بابيات اولها ما ترى كبده وقد جا بالقاف روايا نحت بالقلب اعلى قلت دعه فالشيخ اولى
منا قال بالآت قلت قولك اصدق وقال ابن دانيال في القواد قلت عين القواد قاقا وهو لعمرى شيخ
قوافي سرت [illegible] الى ان قاد بمصر على عزا في **حكى** لى فتح الدين بن سيد الناس اليعمري ان الشيخ بهاء
الدين بن النحاس دخل يوما الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسين الجزار جالسا وبجانبه مليح تفرق بينهما وجلس

ركعتين

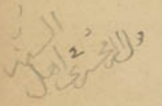
ركعتين ولما فرغ قال لابى الحسين ما اردت الا قول ابن سناء الملك في قوله انا في مقعد صدق بين قواد وعلق
واما مراد ابى الحسين الجزار فهو قول السراج ومهذب راضى الابه فقاده سلس القياد لما توسط بيننا جرت الامور
على مراد وقد ناب كل واحد منهما مع خصمه ولم يشعر بمرادهما احد وقريب من هذا ما حكاه ابن الجوزى
في كتاب الاذكيا قال روى لنا شيخنا عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن احمد بن الاخوة يقول خرج
رجل من بغداد على سبيل الفرجة فقعد على الجسر فاقبلت امراة من جهة الرصافة متوجهة الى الجانب الغربى فاستقبلها
شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت رحم الله ابا العلاء المعرى ولم يقفا وسارت مغربة ومر مشرقا فتبعت
المراة وقلت ان لم تقولى ما قال لك والا فضحتك وتعلقت بها فقالت قول الشاب رحم الله على بن الجهم اراد
قوله عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى وقولى انا رحم الله ابا العلاء
المعرى اردت قوله فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال ومثل هذا قال صاحب الاغانى
هوى محمد بن عيسى الجعفرى جارية مغنية وطال امرها بحبس ذلك عليه فقال لصديق له لقد
شغلتنى عن صنعتي واشتقت اليها فاذهب بنا اليها لاكشف ما بي فاتياها فغنت لهما فقال محمد بن
عيسى اتغنين وكنت احبكم فسلوت عنكم عليكم في دياركم السلام فقالت لا ولكني اغني تحمل اهلها عنها
فبانوا على اثار من ذهب لعفاء قال فاستحيى منها وزاد بها عشقه ثم قال اتغنين واخضع بالقبيل اذا كنت
مذنبا واذا اذنبتم الذى انتصل فقالت نعم واغنى احسن منه فان تقبلوا بالود نقبل بمثله وننزلكم
منا باقرب منزل قال فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين ولم يشعر بهما احد قلت هذه الجارية اسمها
بصبص من مولدات المدينة وكانت حلوة الوجه حسنة الغناء وهي جارية يحيى بن نفيس ويقال ان المهدى
اشتراها وهو ولى عهد من ابيه بسبعة عشر الف دينار فولدت منه عليه بنت المهدى والاصل فيما تقدم من
القيادة قول عمر بن ابى ربيعة من ابيات فانها طبة عالمة تمزج الجد مرارا باللعب تغلظ القول اذا
لانت لها وتراخى عند سورات الغضب قيل ان ابن ابى عتيق لما سمع ذلك قال لعمرى احوج المسلمين الى
خليفة يدبر امرهم مثل هذه واخذ [illegible] هذا فقال بالله ربكما عوجا على سكنى وعاتباه لعل
العتب يعطفه وعرضا لى وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه فان تبسم قولا في ملاطفة
ضر لو بوصال منك تسعفه فان بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه ومنه قول الاخر الا
يا نسيم الريح بلغ رسالتى سليمى وعرض بى كانك مازح وان اعرضت عنى فقل مقاله بغيرى وقل تاجر
بذاك النوايح وقول الاخر دويت بالطف اذا لقيت من اهواه عاتبه وقل له الذى الفاه ان غضب
الوصال غالطا به اوفى خطك عبدك لا انشا وقلت انا من ابيات ويا رسولى اليهم صف لهم ادنى فانظر

لطيف الطيف مرتقب عرض بذكري مكان قالوا اعرفه فاسئل الوصل وامكن اذا غضوا قال بعضهم خلت
مدينة فرايت بها مليحا فوافقته وجئنا الى البيت فلما خلوت ذكرت الله وانصرفت عما هممت به فخرجا
انا واياه فتعلق بي وقال ما اروح حتى تعطيني شيا فقلت وما وقع بيننا شي فقال هات فسارنا فمر بنا
رجل فحكينا له القصة فقال حدثني ابي عن جدي عن الشافعي عن انه قال اذا غلق الباب وارسل الستر
فقد وجب المهر فاعطه حقه قال فدفعت الى ذلك الامرد دراهم وقلت لذلك الناس اجنبك بالله من قواد
فما رايت من يقود على مذهب الشافعي بسند متصل مثلك وفي المثل اقود من ظلمة قال بعضهم الظلمة من
قول بعضهم الليل اخفى للويل ومن قولهم فانما الليل نهار الاديب ومن قولهم الشمس نمامة والليل
قواد قلت وهذا كله ليس بشي وانما اصل المثل ان امراة كانت من هذيل تدعى ظلمة زنت اربعين سنة
فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك فقالت
حتى اسمع انين الجماع قلت فما كان احسنها بقول الشاعر شيمة الفتوى لا تحول على العهد كما لا تستبيح مال العجوز
ساحقت طفلة وللاط فلما قوزنت كهلة وقادت عجوزا وما رايت من استعمل هذه المادة في حالة
الصغر الى الكبر الا الذي قال حاشا الله ان اسلو عن هواه بتوب هو دون كل الغلمان حبيب هواه طفلا
في الفهم ولما مرد او بلحية واذا علاه مشيب بكه بعضهم مواليا فقال هو بت شيخ الكحل اسمر ما له عايب لا
مشيب وما ظنني بذا تائب يحيي على كل حاله ما برح خائب امرد معذر منكوش ملتحي شايب
الى الرقيب اما الرقيب فما ازمه امر نفسي ومرض بحري المحب ونفي الجفون اتلوا به حديثا وقد عاد
رعوا به رض المحبة هشيما واري ان الرقيب هو البلا وهو صاحب السهر والتعب على انه لا عشق
بلا رقيب وذلك لان العاشق يجد في الغرام عليه لذة عاجلة والرقيب طالع زمانه واذا بغواديه بلاء فائدة
لهذا قال ابن رشيق شعرا اذا لي لحظ من احب وقال لي اخاف من الجلاس ان يفطنوا لنا وقال يقول اذا
كرهت لحاظه دونهم على فما يخفى دبلة مرتبنا فقلت لها بنا بالرقيب تفي علينا ولكن الرقيب بلي بنا ومما الطف
قول ابن المعتز وابلائي من محضر ومغيب من حبيب مني بعيد قريب لم يرد ما وجه العين الاشرق
قبل ربها برقيب قلت ما احلى استعارة الورد والشرق والرقيب لماء الوجه هكذا يكون النظم والشعر
الظن ان ابن بابك اخذه وقال تكاد عيني اذا خاضت محاسنه اليه تشرب من رقة البشر وتلطف من
المعتز ايضا في وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع
العنب وما احسن قول سيف الدولة بن حمدان اقبله على جزع كشرب الطائر الهلع راى ماء فاطمعه وخاف
عواقب الطمع واابلغ من هذا قول المحرث بن خالد توسيك شيئا قليلا وهي خائفة كما يمس بظهر الحية

الفرق وما الطف الصاحب ابن عباد حيث شبه الرقيب بالصلة والمحبوب بالذي لشدة اتصالهما وعلم خلو
الذي من الصلة قوله ومهفهف ذي وجنة كالجلنار وسهام لحظ كالسهام النافذ قد نلت منه مراد
قلبي في الهوى وملكته لو لم يكن صلة الذي وما الطف القايل في ملازمة الرقيب فقال انا والحب ما خلونا ولا
طرفة عين الا علينا رقيب ما اجتمعنا بحيث لا يمكن الدهر بان اقول انت الحبيب بل خلونا بعد ما قلت انت عمي
فوافي قلت كم الطبيب وما زال هذا الشاعر غاية في الظرف لمن بعده وقريب من هذه المادة ما ذكره الحكري
في درة الغواص قال حكى ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم البصرة حاجا في سنة نيف وستين في
اربعمائة ان الصاحب ابا القاسم بن عباد راى احد ندمائه متغير السحنة فقال ما الذي بك قال حما فقال الصاحب
قه فقال له النديم وه فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه سمع بعض الظرفاء مليحة تقول على جانب نهر يا
جارية ابن اضع رجلي فقال لها على كتفي فقالت خفي فقال على رقبتي ووجهك فقالت له من اين خرجت فقال
من بيتك فقالت مصفوع فقال على تهمة بك فقالت وانت عنها بري فانقطع نقلت من خط القاضي محيي
الدين بن عبد الظاهر في ترجمة ضياء الدين موسى الكاتب من نوادره انه قال له الشيخ الحلاوي اشتهي انا
في لحيتي خصلة فقال الضياء موسى لي وقال الحلاوي ايضا انا اشعر شعرا حسنا وما اعوذ في الاحاجي قال له اعمل
لي فلما ما التا دنو الاولى فلا بد فيها من مسامحة لان التسديد اذا كان جوابا اغتفر فيه للسرعة ما لا يغتفر
في غيره اذ المحضر بحقا لنصب لي هو مراد موسى ليس فيها الف واما الدار الذي بينا من الشعر انما هو حاصرة
والحصر قلة الشعر وعلى قول الضياء الثانية ذكرت ما نظمته قلت له اذ هل ذقته وكلام في من ذهب في
عشقها تذكر اذ عنت فنادي نعم فقلت واشوقا الى حافيها توم ناشئة بالجزع قد سقيت
نصالها بمياه الغنج والكحل في اللغة الام القصد في امه وامه
وتامه اذا قصده ناشئة مؤنث ناشي وناشي اسم فاعل من نشا ينشي فهو ناش الجزع
بالكسر منعطف الوادي النصال جمع نصل وهو نصل السيف والسهم ويجمع على امواه في القلة ومياه في
الكثرة والهمزة في ماء مبدلة من الهاء في موضع اللام اذ اصله موه بالتحريك لانه يجمع على امواه كما تقدم
في الغنج بالسكون والفتح بالتحريك الشكل وقد غنجت الجارية وتغنجت فهي غنجة والكحل هو سواد
يعلو جفون العيون مثل الكحل من غير اكتحال يقال رجل كحيل وامراة كحلاء الاعراب توم فعل مضارع
مرفوع لخلوه من الناصب والجازم وتقدم فاعله وهو ضمير مستتر فيه تقديره هي ناشئة مفعول به وهو صفة
لموصوف محذوف تقديره توم فتاة ناشئة وفتيات ناشئة وهذا جائز نطق القران به كثيرا كقوله تعالى ثم جرم به
وبنيا اعتمضا برنيا بالجزع جار ومجرور في موضع نصب بما في ناشئة لانه اسم فاعل والباء ظرفية قد حرف

توقع لاقترانه بالافعال المتوقعة في الحال والسؤال عنها ومنه قد قامت الصلوة لان المصلين ينتظرون
قيامها وقال الجوهري لا تدخل الا على الافعال وهي جواب لقولك لما يفعل وزعم الخليل ان هذا لمن
ينتظر الخبر تقول قد مات فلان بل لمجرد الفعل من قد انتهى واصل قد تقريب الماضي من الحال تقول كنت
اتمنى الحج وقد حججت في زمن قريب من اخبارك ولكونها تفيد التقريب في زمن الحال يلزم الفعل الماضي
اذا وقع حالا نحو جاء زيد وقد ركب ومعناها في المضارع التقليل وهي في هذا النوع اخفى في المضارع
بمنزلة رب في الاسماء ولان التقريب مناسب التقليل ومعنى تقليلها تقريبها الفعل من الحال ومنه
قوله تع قد يعلم الله المعوقين منكم اي قد تحقق علم ذلك عند الله واما قولهم قد يصدق الكذوب فمعناه
ان الصدق قليل منه ويحتمل ان يراد الصدق قد يتحقق منه وقيل انها اذا دخلت على المضارع قربته
للمعنى وترد زائدة نحو لقد جاء في لاكرمته وقد ترد بمعنى حسب فلا يكون حرفا كقول ابي تمام الطائي
فلك اتيت ارتيت في الغلواء كم تعذلون وانتم سجراني ومن ابيات المعاني قول ابي الحسن اللخمي متنبئ
حبا فلما ان مللته من التجني عرضت له بالوصل حتى قلت قد اعرضت عني ظاهره مشكل لعدم انتظام الكلام
فاذا حملت قد على معنى حسب صح المعنى **رجع** سقيت فعل مغير لما لم يسم فاعله والتاء علامة التانيث
المفعول نضا انها مفعول ما لم يسم فاعله والضمير في موضع جر بالاضافة وتقدم الكلام على رفع اسم
الفاعل ومن مشكله قراءة ابن كثير وعاصم يسبح له بالغدو والاصال رجال بضم الباء في يسبح وفتح
الباء الموحدة على بناء مفعول ما لم يسم فاعله قال بعض العلماء الفاعل هنا وابهامه على السامع ارغم
في المدح لانه اذا حذف الفاعل اقتضى ان الذي يسبحه الجن والانس والملائكة والخلائق اجمعون كما قال وان
من شيء الا يسبح بحمده ثم انه خصصهم بالذكر في قوله تع رجال لا تلهيهم تجارة اي صفتهم انهم لا تلهيهم الى
اخره وذلك للتشريف لهم والعناية بهم وكان السامع تشوق الى ان يعلم منهم المسبحون فعقب بقوله رجال
والوقف في هذه القراءة على الاصال ويبتدي برجال ولو وقف على رجال لكان كفرا **احكى** ان بعض
الافاضل سمع خطيبا مايلا على المنبر يقول الحمد لله المبيح بكسر الباء في الافاضل ذلك انا الذي اسبح باللغات
المختلفة ومثل هذا ما ساله بعض العوام وقد راى جنازة وقال من المتوفي بكسر الفاء فقيل له الله فانكر
ذلك العالم فقيل له قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فقال ما اردت الا الميت فقيل له قل المتوفى
سمع بعض العميان بعضهم يقول يا من يرى ولا يرى بفتح الثانية وضم الاولى فقال له الاعمى هذا الا ابليك و
بعض المجانين بعض السوال يقول من يعطيني فلسا واحيله على من يرى ولا يرى قوله اذا استطيل الطالب
فائدة قوله تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هذه الاية من اقوى دلايل المعتزلة في الادلة يحتجون

على ان الله تع لا يرى لانها صريحة والجواب ان الاية الاخرى تناقضها وهو قوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة وحديث عايشة انكم لترون ربكم الحديث وقد اجاب الاشاعرة عن الاية ان ما والي
تع لا تدركه الابصار يقتضي ان كل احد لا يبصره لان الالف واللام اذا دخلا على الجمع افادتا الاستغراق و
نقيض السالبة الكلية الموجبة الجزئية فكان المعنى قوله لا تدركه الابصار يعني لا تدركه كل الابصار و
نحن نقول بموجبه فان جميع الابصار لا تراه ولا يراه الا المؤمنون وهذه النكتة هي معنى قولهم سلب العموم
لا يفيد عموم السلب ومن حجج المعتزلة بالادلة السمعية قوله تع لموسى بن عمران لن تراني لفظة لن تقتضي التا
والجواب عن ذلك انها لا تقتضي ذلك بدليل قوله ولن يتمنوه ابدا وايضا فلا يتمنوه في قوله تع ونادوا يا
مالك ليقض علينا ربك ومن حجج الاشاعرة قال سيد العلماء الامام فخر الدين الرازي رؤية الله معلقة
على شرط جائز وكلما علق على شرط جائز جائز فرؤيته اذا جائزة لان الرؤية عاقت على شرط استقرار الجبل
وهو جائز لقوله تع فان استقر مكانه فسوف تراني وانما قلنا بجوازه لان الجبل جسم وكل جسم يمكن ان يكون
ساكنا وانما قلنا ان المعلق على الجائز جائز لان بتقدير وقوع ذلك الشرط ان لم يقع المشروط لزم الكذب في
اخبار الله وهو محال فان حصل كان الجواز قبله حاصلا وهذه طريقة حسنة والادلة السمعية على رؤيته في
الدار الاخرة كثيرة منها قراءة من قرا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا بفتح الميم وكسر اللام لاجل ان ذلك
ذلك الملك لله وروى الجمهور انه صلعم قرا قوله تع للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال الحسنى هي الجنة والزيادة
النظر الى وجه الله تع وقول المعتزلة في قوله تع وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ان المراد بناظرة منتظرة
واستشهدوا بقوله تع فناظرة بم يرجع المرسلون واستشهدوا بالشعر والذي يقوى في جوابهم ان النظر في
اللغة يتعدى بغير حرف فلما نظرت الى كذا بحرف الجر لم يرد الا في معنى البصر سلمنا ان الانتظار يتعدى بحرف
الجر لكن الانتظار كان حاصلا من المؤمنين في الدنيا فلا فائدة في ذكره يوم القيمة فلا بد من فائدة زائدة على
ما كان حاصلا قبل وهو النظر الى وجه الله تع جعلنا الله بفضله ممن يؤهل لذلك المقام ويخص بذلك
الانعام العام واورد الزمخشري في تفسير هذين البيتين وجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري
موكفة قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفة فاجاب بعض الاشعرية بقوله
عجبا لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمري معرفة قد جاءهم من حيث لا يدرونه تعطيل ذات الله
مع نفي الصفة وعلى ذكر قوله تع يسبح له فيها بالغدو والاصال الحكاية المشهورة ان بعض المغفلين
قرا في بيوت اذن الله ان ترفع فقيل له انما القراءة بالجر فلا وجه للرفع فقال اذا كان الله يقول ان
ترفع فلم تجروها ومن نوع الاية الكريمة قوله لبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح فيا



في الكحل

الغنج جار ومجرور يتعلق بسقت وهو مضاف اليه والباء زائدة مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
فانت زائدة مع المفعول لان سقى يتعدى بنفسه تقول سقاه واسقاه بمعنى والاضافة هنا معنوية
مقدرة باللام والكحل معطوف على الغنج والجملة من قوله قد سقيت الى اخره في موضع نصب على الصفة
لناشئة فالمعنى نقصد قناة او قباة ناشئة بمنعطف الوادي وضالها التي بجنبها قد سقيت بمياه الغنج
الكحل وهذا معنى قد اولع الشعراء به واكثروا منه وهو اشهر من ان يستشهد له ولا بد من لمعة قال ابن
الساعاتي حال من دون ذلك اخذ الكلال مقل المها وفرسان الاسل ومواض رهفات فتكت به وحاشا لكلاسد
الكحل وقال ابو الشيص يرمين الباب الرجال باسهم قد راشهن الكحل والتهذيب وما احسن قول عمر بن ربيعة
تنكر الاثمد ما تعرفه غير ان تسمع منه بخبر يعني انها مستغنية عنه بالكحل الذي في اجفانها وهذا يشبه قول
المجنون موسومة بالحسن ذات حواسد ان الجمال مظنة المحسد وترى مدامعها ترقرق مقلة سوداء ترغب عن
سواد الاثمد ومن هنا اخذ ابن النبيه فقال بيضاء كحلاء لها ناظر مستغن عن لونه المرود وقوله منه البلغ من قوله
ترغب واحسن في الذوق وقال ابن سناء الملك تخطو وتخطر في حلي وفي حلل في نشر القميص الكحل والكحل
كحلاء ما اكتحلت بالميل عابثة الا بشعر جفنيها من الكسل وقال ايضا لها ناظر باجرة الظبي اذ رنا به كحل اذا
با حجلة الكحل واثقلها الحسن الذي قد تكاثر علاجمه حتى تثنت من الثقل قال ابن الجارود لها ناظر تقتضا
ذلك ثم قال باجرة الظبي ولم يجز مع وجود المقاربة وعدم المباينة ثم جعل العاتق في جريه وجود الكحل
هذه لغرابته ونكرة غير صحيحة هذا ان سلم من ياخذ عليه على المجازاة باذ وليست من حروف المجازاة وهل
يصح ان يقول قائل اذ يقوم زيد قام عمرو ويريد بذلك التعليق وانما اراد سبك مثل المتنبي لبس التكحل في
العينين كالكحل ومن احسن ما نقلته في الكحل والكحل قول بعضهم زادت على الكحل العيون تكحلا وتسم
نحل السيف وهو فتول ونحن بعد كلام سامه على البيت الثاني وقوله واثقلها الحسن هذا قلب المعنى الذي هو
ليس شيء وذلك ان الحسن فيما يظهر وهو رونق يكون على محيا الشخص فيستحسن به وان كانت ذاته
في الاصل فهي في الاستعمال صفة صورة الذات من الحاجب والعين والانف والفم ولهذا تقول في العرف مليح
حسن يعني ان الذات كلها بالاحرى في الصورة مستحسنة عند تاملها لبلوغ الامل ثم قال ولا ينبغي ان يقال
حسن مليح لانه يجعل الوصف الذاتي تبعا لغيره وكان الصواب لهذا الشاعر ان يقول اثقلها اللاحظ التي
تكاثر حسنها ثم قال تثنت من الثقل لو دفع ثاء الثقل لكان الحق بالبيت ويصغر بالحقيقة قال انقال
اهويت ولا اوهيت وهل تثنى الانسان من الثقل وانما يمشي قطعة واحدة في حال الثقل ثم قال وقد
وكلت هذا النحو لتجري من معناه الى تعريف الجمالين فلعشا بعرف معناه ولقد احسن الاشيء حيث يقول كما

الوحي الوجا ثم تنبه فقال كان مشيتها من بيت جارتها مشي السحابة لا ريث ولا عجل وقال بشار ابن برد اذا
قامت لحاجتها تثنت كان عظامها من خيزران انتهى قلت لعمري هذا نقد حسن وسلك الوقيه الحق فضلا العام
ولو كان في الاول حكم لقلت لها ناظر باجرة الظبي عنده ونجا من اذ وعلم وضعها المجازات واما قوله واثقلها
الحسن فان جارة معذور فيه لان حسنا يثقل صاحبه بارد سمج غث لان الحسن انما يفيد الخفة والحركة والنشاط ولا
شيء مليح بالثقل غير الارداف حتى ان الشعراء يقرون بها بخفة الخصر ويثقل القد فمنه قول بعضهم الوصلية حيفاء ان
قال الشباب لها انعطفي قالت روادفها اقعدي وتمهلي وقول الاخر وهو في غاية الحسن هيفاء ان خطرت لحاجتها
عجل القضيب وابطا الدعص وقال ابن رشيق احمل نقالة على ردفها واسال الخصر لم لا ينقطع وانشدني لنفسه المولى
جمال الدين بن نباتة من لفظه سالت ليفي والبان يحكي لنا ظري روادف ولطافه من طال ضعفها فقلت كيف لا
انا احملها وقال قضيب البان ما انا قدها فلما اصبحا انشدتني في معناه بقوله ردف جيد وعطفه المثنى ما انت يا
غصن قده ولا كثيبك وردفه فقال له اشبه نقا ونظمك لا بشار بن برد وسلم الخاسر فقلت بريد بذلك قول بشار
بن برد من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج فاخذه منه سلم الخاسر فقال من راقب الناس
مات غما وفاز باللذة الجسور [صح] والخفة امر مطلوب في كل ما يستحسن الا ترام يصفون الكوس بالخفة الا ما
ملاما قال الشاعر ثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح خفت فكادت ان تطير بما حوت وكذا
الجسوم تخف بالارواح وقال ابن حمديس ويخف ملانا ويثقل فارغا كالجسم بعدم روحه او يوجد وقال ايضا تخف
ملاء وتعطي الثقل فارغة كالجسم عند وجود الروح او عدمه وذكرت بقوله لا يعرف الا تعريف الحمالين ما دار بين القاضي
جمال الدين بن مطروح وبين معين الدين بن تولوا وقد دخل عليه يوما فانشد الصاحب وقال ايها الحسن هذا
النظم ما زلت اضمه الى احشائي حتى فرغت من تتمة اعضائه فقال معين الدين الله الله يا مولانا انا الصاحب لم ترفق بهذا ايش
بالله عليك ما غسله الصاحب منه وقال اليس هذا اخر من شعرك الذي المراسين حيث تقول ايا ك اياك الغنة والغرام
نحو باهلي الصاحب ما ابعثان نقول الا كما قال بعضهم اعانقه واشفق عليه فينفر عنه من ضيق الخناق فاعرفه
له بالاحسان واما قول بشار اذا قامت لحاجتها تثنت كان عظامها من خيزران فيحكى ان بشار لما سمع قول كثير
الا انما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالاكف تلين فقال قاتل الله ابا صخر يزعم انها عصا ويعتذر انها خيزرانة
والله لو قال عصا مخ او عصا زبد لما هجن كلامه بذكر العصا وهلا قال كما قلت وبيضاء المحاجر من معد كان حديثها
ثمر الجنان اذا قامت الابيات انشدني ابو حيان النحوي قال انشدني علاء الدين علي بن خطاب الباجي الاصولي لنفسه
دنا لي غزال انما يفوق ويحجب امعا مثل العيون وراموا الحيل حيث قلت كفوا فاصل بيتي كحل المجنون وانشدني
الشهاب محمود اجازة قال انشدني المجد محمد بن الظهير الاربلي الحنفي لنفسه من ابيات اولها غش المفند كامن في

فاطلد قوبك في الغوير وسفحه وبي الذي تخفيه فاترطرفه عن سيفه وقوامه عن رمحه ظبي يؤنس بالغرام نفاره
ويجد في نهب القلوب بمزحه ذو وجنة شرقت بما نعيمها كالورد اشرق نداه برشحه وكان طرته وضوء جبينه
ليل تالق فيه بارق صبحه باشاهر من جفنه غضبا غدا ما المنية بادبا في صفحه فلبي وطرفي ذا يسيل دما وذا
دون الورى انت العليم بقرحه وهما بحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه والقلب منزلك القديم فان تجد
فيه سواك من الانام فنحه وانما اثبت هذه الابيات وان كان اكثرها ماله علاقة بيت الطغرائي لحسن نظمها وانسجام
لفظها وانظر الى قافية البيت الاخير وتمكنها في محلها كانها الشمس في الحمل والدرة التي تم بها حسن العقد وكاد
القافية روح والبيت جسد فمتى قلقت فيه ضعف تركيبه وفسد وتمكن القوافي دليل على قوة الناظم في فنه
وقلقها يخبر بوقوف قريحته وجمود ذهنه وقال النهامي طرقته في ارابها فجلت له وضاحا لغر الصباح
صباحا ابرزن من تلك العيون اسنه وهززن من تلك القدود رماحا يا حبذا ذاك السلاح وحبذا
وقت يكون الحسن فيه سلاحا وفي بيت الطغرائي من انواع البلاغة الكناية وهي ابلغ من التصريح واوقع في النفوس
الا ترى الى قول الشاعر بعيدة مهوى القرط ابلغ من ان يقول طويلة العنق وقول امرء القيس ويضحي فتيت المسك في
فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ابلغ من قوله انها مخدومة ولها جوار يخدمونها وهي نائمة الضحى ولم تشد وسطها
بنطاق الخدمة وامرء القيس ابرع الناس في الكناية لان الناس كانوا يقولون اسيلة الخد فجاء فقال اسيلة
مجرى الدمع وكانوا يقولون طويلة القامة تامة العنق فجاء فقال بعيدة مهوى القرط وكانوا يقولون في
الفرس انه يلحق الغزال والظليم وما اشبه ذلك فجاء فقال قيد الاوابد وعلى ذكر مهوى القرط فانشدني
الشهاب محمود قال انشدني المجد الظهير الاربلي لنفسه من ابيات حكى قرطها قلبي خفوقا فهل ذا له او غرام او جد
او ذاعر المهوى وهذا في غاية الاحسان لانه استوفى الاقسام الموجبة لاضطراب القرط وما احسن قول ابن سناء الملك
اما والله لولا خوف سخطك لهان علي ما القى برهطك ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك
واخذه البدر يوسف بن لولو فقصر عنه اذ قال واحوى فاطر الاجفان الما ونبتي تسدد حضر البنان تملك
قرطه والقلب مني فصار له بذلك الخافقان وقال ابن الساعاتي يغدو ذوال الظل حيرى ويحسدها ويخفق
خفوق الال قلبي وقرطها وما الطف ما انشدنا الوراق الحظيري عن خفق الفواد عند روية المحبوب في
قوله يقول لي حين وافى قد بانت ما يجيبه فما لقلبك قد جاء خفقة بعزيه فقلت ومثلك عرش وقلب
يرقص فيه وقال ابن الاتكك واخفقان قلبي والحبيب لدى حاضر ما القلب الا دار ضرب له فيها البشائر
وما احسن قول ابن سناء الملك يرثيه او يعتب فيما الدهر عتبا مولما فاجابني ابهت والهاني قلبي يجاذبه
على اجرامه وبعدها يا ناصل الخفقان وقال القاضي الفاضل وقد خففت راياته فكانها الانامل في قمرا تعدد

الكناية

دتحاسبه وقال محيي الدين بن لولو لما انه اذ قال ابن تخلني حذرا على من انحال الطارق فاجبته
قلبي فقال تعجبا ارايت تحرك ساكنا في خافق على انه اخذه من قول الاخر وسكنت قلبك خافقا يا ساكنا في
غير ساكن قد زاد طيب احاديث الكرام بها ما بال الكرايم من جبن ومن بخل
اللغة احاديث جمع حديث على غير قياس قال الفراء يرى واحد الاحاديث احدوثة وجعلوه جمعا للحديث
الكرام جمع كريم وكرماء والكريم ضد البخيل ويتكرم بالضم لان الكريم هو الذي يجمع الصفات الحميدة
وهذا المعنى هو المراد من البيت ما احسن ما انشدني لنفسه المولى جمال الدين بن نباته من لفظه بالروح
افدي معرضا لم ازل في كل واد من هواه اهيم يبخل يشبه ريم الفلا واطول ليحوي من بخيل كريم وقال من
خط علاء الدين الوداعي له ما انا سائل محروم من باخل بادي التنفار كريم واخذه الوداعي من النور الاسعد
حيث قال كفلت حمل غرامي له بفرط نحولي فهل سمعتم بغريب في السقم مفضي كليل وقلت انا واخوان و
بهم فاضحى اذاهم بعيرني كل حين وانا ان اسالك الظن كفوا فوا عجبا من ظن يقين الكرايم جمع كريمة
الجبن ضد الشجاعة ما احسن قول ناصر الدين حسن بن النقيب قول وقد شنوا الى الحرب غارة
دعوني فاني اكل الخبز بالجبن وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر لما التقى الملك الظاهر بن تتون الا
فرنجي وقد قربا من عكا وهرب بن تتون الافرنجي واسر غالب من كان معه من الافرنج لجماعة من جملة الكتاب
فرنتيون من الجبن تبق ان الظاهر لما سمعها خلع عليه والجبن هذا هو ضد الشجاعة مخفف والذي يؤكل
مشدد النون وقد يخفف ويتقي في الاول فيه جبن بكسر الباء وضمها فهو جبان البخل بتحريك الخاء
فتحا واسكانها ضد الكرم وعن الكسائي فتح الباء وسكون الخاء الاعراب قد تقدمت زاد فعل
ماض وانما بني الماضي على الفتح لانه اخف الحركات طيب مفعول به وتقدم الاحاديث مجرور بالاضافة بمعنى
الكرام الكرام مخفوض بالاضافة جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضمير مبنية والضمير يرجع الى ناشئة والباها
فصلح ان تكون بمعنى من لانك تقول لحن شتمته ويحتمل غير ذلك ما بال الكرايم اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة
وعايد وموضع ما وصلتها الرفع على انها فاعل زاد والمفعول تقدم على الفاعل هنا وما ترد في الكلام لمعان
منها ان تكون للتعجب كقولك ما احسن زيدا ومنها ان تكون للنفي كقولك ما قام زيد ومنها ان تكون للاستفهام
عما لا يعقل وعن صفات من يعقل فتقول ما عندك زيد فيجاب فرس ويقول ما زيد فتقول عالم وهذا تنبيه
مما بها في هذه المواطن لا تحتاج الى صلة ولا صفة لانها اكثر ابهام ومنها ان تكون الشرط كقوله تعالى وما تفعلوا
من خير يعلمه الله ومنها ان تكون مصدرية كقولك اعجبني ما عملت اي عملك وكقوله تعالى بما كانوا يكذبون
اي بتكذيبهم ومنها ان تكون بمعنى الذي فهي تحتاج الى صلة وعايد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي بالذي تؤمر

بالصحيح به فحذفت الباء فاجتمعت الالف واللام والاضافة فحذفنا فبقي بصدئه فحذف المضاف فبقي به
ثم حذف الجار فبقي يقرؤه ثم حذفت الهاء العائدة وهو الكثير قال الاصفهاني في شرح اللمع لم يات في القرآن
اثبات العائد الا في ثلث آيات الاولى كالذي يتخبطه الشيطان من المس والثانية كالذي استهوته الشياطين
في الارض حيران والثالثة واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا وعلى ذكر ما الموصولة فانشدني فتح الدين بن سيد
الناس اليعمري قال انشدني والدي ابو عمرو محمد قال انشدني والدي ابو بكر بن محمد قال انشدني ابن عرفة
القيسي قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن علي ابن سعيد ابن حزم الظاهري لنفسه شعرا انجب صديقا
مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يزري وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم
قلت قوله مثل ما اي صديقا ناقصا يحتاج الى ما يكمله كاحتياج ما الموصولة الى الصلة والعائد وكعمرو
الذي زاد كعمرو اي صديقا فيه زيادة لا حاجة اليها كالواو التي في آخر عمرو لان صديق السوء يزري بصاحبه
كما ان التانيث اذا جاور المذكر اكسبه التانيث كقولهم ذهبت بعض اصابعه وكقول الاعشى وتشرق بالقول
الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم لان صدره وهو مذكر لما اضيف الى القناة انث فعله وهو
شرقت والتانيث سواء بالنسبة الى التذكير قال الله تعالى حكاية عن ام مريم رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت وليس الذكر كالانثى والبيت هذا انشده سيبويه واهل الكوفة يستشهدون به وساير ابن
في كتابه المونث والمذكر له ويحتمل ان يكون اراد بعمرو والذي في قول الشاعر والمستجير بعمرو عند كربته كالمستجير
من الرمضاء بالنار وما احسن قول امين الدين المحلي عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور
تصدرا واياك ان ترضى صحابة ساقط فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمل يصدق قول
معربا ومحذرا اي بعد رفع ابو من المثال بقولك ضربت زيدا ابو من هو فانه لولا ابو اضيف الى من لم يكن
مرفوعا وانما رفع لان من لها الصدر وبعد خفض مزمل قول امرئ القيس كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في
بجاد مزمل وذلك ان مزمل صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته المخفوض وهذه الابيات تظهر الحاذق
وتطرب اللبيب ومن اقسام ما ان يكون نكرة موصوفة كقوله ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
رب شيء تكرهه ومنها ان تكون زائدة كقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وعما قليل ومنها ان تكون كافة
وهي التي تدخل على ان واخواتها وعلى رب فتكف الجميع عن العمل كقوله تعالى انما الله اله واحد ومن العرب
من يقول انما زيدا قائم فيبقيها على حالها وقد جمع بعضهم اقسام ما في بيت وهو تعجب بما شرط زد انكر
واصفا وتستفهم انف الصدر نير واكففا وقد ترد ما بمعنى ليس فتعمل عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر سال
ابو حيان النحوي كم في موضع في القران وردت ما بمعنى ليس فقال في ثلاثة ما هذا بشرا فما منكم من احد عنه

حاجزين

حاجزين ما هن امهاتهم واعمالها لغة اهل الحجاز فاما بنو تميم فانهم يرفعون بها الخبر فيقولون ما زيد قائم
وقال بعض الظرفاء في ذلك ومهفهف كالبدر قلت له انتسب فاجاب ما قتل المحب حرام يعني انه اجاب انه
من بني تميم لانه نطق بلغتهم **سجع** بالكرام جار ومجرور والباء للالصاق وهذا الجمع لا يقع على هذه الصيغة
الا للمونث وفيه ثلث جموع وهي فوارس وهوالك ونواكس اما فوارس فانه لا يكون الا في المذكر فقط فامن
اللبس واما هوالك فانه جاء في المثل هالك في الهوالك جريا على الاصل والامثال تجيء فيها ما لا يجيء في
غيرها واما نواكس فما جاء الا في ضرورة الشعر والجار لا يجرى الا لبس فيما تعليل يعتمد عليه والجار والمجرور
متعلق بمحذوف لازم اضماره اوقع الجار والمجرور صلة الموصول وهي ما التي تقدمت في قوله بالكرام
تقديره قد زاد طيب احاديث الكرام بها الذي استقر بالكرام والذي يكون بالكرام **قاعدة** كل جار ومجرور
او ظرف اذا وقع صلة او صفة او خبرا او حالا فلا بد ان يتعلق بمحذوف وجوبا تقديره كائن او مستقر الا في
الصلة فيجب ان يقدر باستقر مثال وقوع الجار والمجرور والظرف صلة جاء الذي في الدار او عندك ومثال
وقوعهما صفة مررت برجل في الدار وعندك ومثال وقوعهما خبرا زيد في الدار او عندك ومثال وقوعهما
حالا خرج زيد في زينته او عند الزينة في غير هذه المواضع الاربعة معلقا بمذكور من فعل او ما فيه
رائحة **سجع** من خبر جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس ومن بخل معطوف على جبن **المعنى**
قد زاد طيب احاديث الكرام اذا سامروا ما يوجد في النساء الكرائم من الجبن والبخل وهاتان
الصفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال لان المراة اذا كانت فيها شجاعة ربما كرهت بعلها
او فعلت به فعلا ادى الى هلاكه وتمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه لانها لا عقل لها يمنعها عما
تحاوله وانما يصدها عما يقتضيه عقلها الجبن الذي عندها والخوف فاذا لم يكن لها مانع من الجبن اقدمت
على كل قبيح كلما تختاره فلذلك امنها على ما يامرها به عقلها **وقصة شرجيل** بن الحارث مع
زوجته هيبة بنت عمرو بن مسعود مشهورة ملخصها انها كانت نائمة الى جانبه في الفراش فاقبل اسود فنفخ
فالج فمه بنهشه والسراج يزهر فاخذته بحلقه فخنقته فابضته عليه الى ان مات وتركته تحت الفراش
فلما اصبح جا ابوه ليصبحه وكان يفعل ذلك تعظيما له فاخرجت الثعبان اليه فقالوا من قتل هذا فقالت
انا ولو كان اشد منه لقتلته فقال ابوه يا شرجيل خل عنها فانها للرجل اقتل فطلقها شرجيل كرها لا
ابيه وفي كتاب الفرج بعد الشدة حكاية غريبة لبعض الغزاة مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما امسكها
الليل بالجبانة وهي تنبش القبور وكانت بكرا فضربها فقطع يدها فهربت منه فلما اصبح ورأى كفها ملطخا فيه
النقش والخواتم علم انها امراة فتبع الدم الى ان رآه قد دخل بيت القاضي فما زال الشيخ حتى تزوجها فلما كان بعض

الليالي لو شعر بها الا وهي على صدره وبيدها خنجر فما زالت به حتى حلف بطلاقها على انه لا يخرج من هذه البلاد ولا
يعود اليها ابدا واذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجها فمن علم الجود منها ابى حصل
الطمع في شي آخر وراء ذلك ولهذا جاء في القرآن فلا تخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وكان المرأة جادت
بالشي في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل هم النساء والصبيان وبالجملة فما احمد احد من العقلاء
كرم المرأة ولا شجاعتها وما احسن قول ابي اسحق الغزي عزيزة تخطف الابصار شاخصة من حولها بيض وفي البيض
الاسل تمتي الى القوم مجاد واوصى باخلة والجود في الخود مثل الشح في الرجل ما احسن النصف الثاني من البيت الثاني
مع ارسال المثل الجناس التصحيف كما تراه في الجود والخود وقال ايضا من ظنها بالطيف نومنا ليطرقها طيف النوم بالمقل
دعها فلو سمحت به سمح جود النساء يعد في البخل وكذا اتفق له في هذا البيت الجناس التصحيف ايضا وهو سمحت و
سمج وهو ماخوذ من قول علية بنت المهدي بني الحب على الجور فلو انصف المحبوب فيه سمج وما احسن قول ابن
الرومي ما الحسان مباينات لنا ولنا الى البنات طول الدهر تحنان فان تبعن بعهد فلا تعذرن انا نبناو في
النسوان نباة لا تلزم الذكرانا لم نسم به ولا سخاء بل للذكر ذكران فضل الرجال علينا ان شيمتهم جود و
باس واحلام واذهان وان منهم وفا لا نفوم به وهل يقوم مع النقصان رجحان وقال ابن نباتة السعدي
كسلى من ورع الكلام لها لطيف ما عدى طيفها الكسل بخلت بما جادت لكا دبه ومن الغواني يحسن البخل ومالخ
قول ابن الهبارية يهجوا ابا واسليمن نفوا انني بهجوكم دونا لورى مولع ما فيكم كلكم واحد يعطي لا
واحد يمنع **تبيت نار الهوى منهن في كبد حرى ونار القرى منهم على القلل**
٢ **اللغة تبيت** اي تمسى **نار** النار معروفة وهي هنا مجاز وفي قوله نار القرى حقيقة النار عنصر
مضي مركزه فوق الهوى لانها حارة يابسة والهوى حار رطب فنزل عنها والهوى مركزه فوق الماء لان الماء بارد
رطب فنزل عن الهوى والماء مركزه فوق الارض لانها باردة يابسة فنزلت عن الماء فالنار والهوى يطلبان الفوق
والماء والارض يطلبان اسفل الا ترى انك اذا نكست الشعلة الى اسفل انقلبت الى فوق واذا ملات الزق هوى
وقسرته على المكث في الماء ورفعت القاسر طلب الزق جهة الفوق فيعلو الماء واذا تجللت على صعود الماء
الى فوق بالقوارت والرتقاة بلغ غاية الرفع ثم اخذ في الهبوط واذا حذفت الحجر الى فوق بلغ غاية ثم نزل
منصوبا منحدرا وترتيب العناصر الاربع على هذا فاول ان النار اول والهوى ثان والماء ثالث والارض
رابع هذا هو الصحيح ومنهم من قال ان الارض في وسط العالم ومنهم من قال ان الارض اول العناصر ثم تلطف الماء
عنها ثم تلطف الهوى عنها ثم تلطفت النار منه ومنهم من قال الماء اصل الاربعة فالارض كثيفة والذي علاه
اللطيف ومنهم من قال الهواء الاصل فالنار لطيفة والذي سفل عنه كثيفة والصحيح المذهب الاول كما تقرر في

الطبع

الطبيعي لان النار تتسبب عن اصطكاك الاجرام الافلاك وليستقصى هذا الكلام من كتب الحكمة وقول ابليس لعنه الله
خلقتني من نار وخلقته من طين يعني انه افتخر بعنصر النار لانه مضي مشرق فاعل الحرارة التي هي سبب النمو و
النشو ومركزها فوق يعارض بان الارض مركز الحيوة والنشو بالحيوان والنبات بخلاف النار فانها اذا استولت
على شي من ذلك افنته والنار مفرطة الكيفية والارض معتدلة وان كانت النار حسنة اللون في الحس
الباصرة فانها مضرة بالحس اللمسي والارض لا تؤذي باللمس فتبين ان النار ليست باشرف من الارض خلافا لما
بشار بن برد فانه قال ابليس خير من ابيكم ادم فتنبهوا يا معشر الفجار النار جوهره وادم طينة والطين لا
يسمو سمو النار قال بعضهم النار عند العرب اربعة عشر نارا **نار** المزدلفة توقد ليراها من دفع من عرفة
فاول من اوقدها قصي ابن كلاب **نار** الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنون الجدبة جمعوا على
ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقيبها واذنابها العشر والسلع ثم صعدوا بها على جبل وعر واضرموا
فيها النار وعجوا بالدعاء ويمطرون بذلك **نار** التحالف كانوا لا يعقدون الحلف الا عليها ويطرحون فيها جارة
الملح والكبريت فاذا استشاطت قالوا هذه النار قد تهددتك **نار** الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره
اوقدوا له نارا بمنى ايام الحج ثم قالوا هذه غدرة فلان **نار** السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما
نار الزائر والمسافر لا يحبون ان يرجع اوقدوا خلفه نارا وقالوا ابعده الله واسحقه **نار** الحرب وتسمى نار الاهبة
توقد على يفاع اعلاما لمن بعد عنهم **نار** الصيد توقد للظباء فتعشى ابصارهم **نار** الاسد
يوقدونها اذا خافوه لانه اذا راها حدق اليها وتاملها وهرب **نار** السليم توقد للملدوغ اذا سهر وامعه
والمجروح اذا نزف ومن الكلب الكلب ويوقدونها حتى لا يناموا **نار** الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة
وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا لئلا يفتضحن **نار** الوسم التي يسمون بها الابل
لتعرف ابل الملوك في ورد الماء اولا **نار** القرى والضيف وهي اعظم النيران **نار** الحرتين وهي التي اطفاها
الله بخالد بن سنان العبسي احتفر لها بئرا ثم ادخلها فيها والناس ينظرون ثم اقتحم فيها حتى غيبها وخرج
سالما **نار** جمع ٢ **الهوى** مقصور هوى النفس وجمعه اهواء ٢ **الكبد** واحدة الاكباد وفيه
لغات كبد بالتحريك والسكون حرى مؤنث حار **القرى** الضيافة **القلل** جمع قلة وهي اعلى
وقلة كل شي اعلاه ٢ **الاعراب** تبيت فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم تقول بات يبيت
بيتا وبيتوتة وبياتا وهي من اخوات كان نار الهوى نار مرفوع على انه اسم بات والهوى مضاف اليه والاضافة
معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجر لانه مقصور منهن جار ومجرور ولم يظهر الجر لان هن ضمير والضمائر كلها
مبنية وهو ضمير جمع المؤنث يرجع الى قيان الحي لانه الاولى في تقدم ذكرهن في كبد جار ومجرور

في نيران العرب الاربعة عشر في الجاهلية

منعجر ابراها المسافر موضع ينهدي عليها الحيوت الحي برسم النبات والزرع

وفي هنا ظرفية وهذا الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بمحذوف لانه جرى تقديره مستقرة في كبد جرى مجرور
على انه صفة لكبد وتبع الموصوف في الافراد والتنكير والتانيث والجر لان الكبد مؤنثة وجرى لا ينصرف
لانه مؤنث بالالف المقصورة لان الالف التانيث سواء كانت مقصورة او ممدودة تمنع الاسم من الصرف
وهي علة مستقلة بخلاف تاء التانيث وانما كان كذلك لان مطلق التانيث فرع ولزومه كانه تانيث اخر والالف بمنزلة
النزلة لانها لازمة صيغة مع الكلمة من اول الامر والتانيث في المذكر ولان الالف تستقر في الجمع ولا
تفارق في مثل حبلى وحبالى واما التانيث بالتاء فتفارق في مثل صلية وصليات ولهذا لم يدخل جرى التنوين و
جرى تكتب بالياء ونار الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم فهذا الاسم مرفوع على ان العامل فيه بات مقدرا
القرى مجرور بالاضافة وهي معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجر لانه مقصور والهوى والقرى يكتبان بالياء لانهما من
قريت وهويت منهم اعرابه كاعرابه من وعلى الفلا جار ومجرور وعلى هنا للاستعلاء والجار والمجرور متعلق بمحذوف
كما قلنا في كبد وانما قال في النار الاولى لهن لان الضمير يعود على نساء الحي وقال في النار الثانية منهم لان الضمير
يعود الى رجال الحي الذين حلوا عدى كالاسود المعنى ان هذا الحي ارتحلوا وفيه له ناران نار لنساء
تبيت في كبد جرى ونار لرجاله تبيت للقرى معرضة على الفلا وهذا في غاية المدح لهذا الحي لان نساءه حسان
ورجاله كرام وفي قوله كبد جرى حسن نكتة كانه قال نار رباته في كبد واحدة وهي كبدي لا يشركن غيرهن كان لهن
بل هن ما شاركهن في محبتهن احد ونار قراهم تبدو على الفلا لكل ناظر وقد جمع وصف الرجال والنساء في
بيت واحد وهو بليغ ومن هذا قول ابن الساعاتي يا دمية الحي الحسان جفانه قدما ضيعت بنا جفنك
اغنت عن الجاسوس فيهم بما بلغت من القلوب حناكي لعطف رماحهم فوالهك ان يكن حرب وخير سيوفهم عيناك
وقوله وابي الهوى لو كنت املك قوة نفذ الوشيج براميتين مكسرا الطرفت دون الحي غير مراقب ذاك الكناس
وبعث ذاك الجؤذر اولين ربت بيضاء المضارب صاليا اما بنار الحرب او نار القرى يا دمية الحي المقدس تربة
فكانما بطوفت مسكا اذ قرأت نار لسنا والنهايم دونها جمرات قومك في التذوات والذرى وبطن
عاش انهاما انضرمت من محمر الظلماء لا عبرا انت في الشهاب بمحمود قال انشدني مجد الدين بن الظهير
الاربلي لنفسه قال حيث الاراكة والكثيب الادهس واديهم به الفؤاد مقلس وبكل حي منهم ليث خادر
افتابه ذاك الحمى امكن باحرة الحي الحلال بالفاحل تاركه نيوب الاضالع تقبس اضمنوها الرئبال
دونها غيران ذاك الخفية اشوس ومما الحلى قول ابي طاهر بن حيدر البغدادي خطرت فكاد الورق تسجع
فوقها ان الحمام لمغرم بالبان من معشر نشروا على تاج الربى للطارقين ذوائب النيران وهذه الاستعارة
في غاية الحسن وهي ماخوذة من قول الاول يبيتون في الشتاء خماصا وعندهم من الزاد فضلات تعدلن بعزا

اذا اظل عليهم طارق رفعوا له من النار في الظلماء الوية حمرا وقال صردر قوم اذا حيا الضيوف جفانهم رفت
عليهم السن النيران وهذه استعارة اخرى وهي تكمل لان في النار من اللسان شيئين الاول الشكل الشبيه باللسان
والثاني التصويت بالزفير والاستعارة الاولى الشكل لا غير ومن هذا قول التهامي نادمت نارك وهي غير
فصيحة وهنا تحقق ذوائب النيران وقال ابراهيم الغزي انا بحي الليلة اللاواي واحتجبت زهر النجوم فظل
الحافر الوقع دعت نار مغاريهم بالسنة نوق الفضا من شدوق الاكم تندلع وهذه استعارة حسنة في الشدق و
للاكام قال ابن ظافر عصايب لم يعرف بها الخلف لابد مغارق لم يعصب بها الكرم لابث اما القدور الراسيات
لديهم بنار القرى في كل يوم طوامث انظر الى هذه الاستعارة في قوله اماء القدور وما دعي شبه القدور بالجواري
السود وفيه نقص من وجوه الاول انه لا مناسبة في ذلك لانه ليس كل امة سوداء الثاني ان الشكل يخالف لان
الشكل ان هذه مستديرة وتلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس ولكن لما راتع التشبيه بان النار عندهم بمنزلة دم الحيض
لهن حسنت الاستعارة وصارت غاية في البلاغة ومن ابلغ المبالغة قول الديلمي حيث قال ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم
يتقارعون على قرى الضيفان ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطبا على النيران وما احسن قول الكمال
ابن مماتي لنيرانه في الحي اي تحرق على الضيف انا بطي واي تلهب نوهرك بتربه وجادت عينه تخفق ان
الا من نور كوكب وتحجبه الحظة وان كان فيها طول ومن وطاوي ثلث عاصب البطن مرمل ببيداء لم يعرف
بها ساكن رسما اخا جفوة فيه من الانس وحشة يرى البوس فيها من شراسته نعما تفرد في شعب عجوز ازاءها
ثلثة اشباح تخالهم بهما حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة ولا عرفوا البر مذ خلقوا الطعما راى شبحا عند الغشا
فراعه فلما راى ضيفا تشمر واهتما وقال هيا رباه ضيفا ولا قرى بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحما فقال ابنه
لما راه بحيرة ايا ابت اذبحني ويسر له طعما ولا تعتذر بالعدم على الذي طرى يظن لنا مالا فيوسعنا ذما فروى
قليلا ثم احجم برهة وان هو لم يذبح فتاه فقد هما فبينا هم عنت على البعد عانة قد انتظمت من خلف مسحلها
نظما ظماء تريد الماء فانساب نحوها على انه منها الى دمها اظما فامهلها حتى تروت عطاشها وارسل فيها من
كنانته سهما فخرت نحوص ذات جحش سمينة قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما فيا بشره اذ جرها نحو قومه ويا بشرهم
لما راوا كلمها يدمى وباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم وما غرموا غرما وقد غنموا غنما وبات ابوهم من بشاشته
ابا لضيفهم والام من بشرها اما سال متمم بن نويرة عن حزنه على اخيه مالك فقال والله اني ما
انام الليل وما رايت نارا رفعت بليل الا ظننت ان نفسي ستخرج لما ذكر بها نار اخي وانه كان يامر بالنار توقد حتى
يصبح مخافة ان يبيت ضيفا قريبا منها فمن راى النار ياوي اليها ذكر المبرد في الكامل فصلا طويلا في قصة مالك
ابن نويرة وقتله ومراثي اخيه وقد اجتمع الناس على ان الوليد في قتله مالكا لانه قتله على ردته فانه لما او

بين يديه كان يقول في مخاطبته قال صاحبكم وتوفي صاحبكم يعني رسول الله صلعم فقال له خالد وليس هو صاحبك يا عدو الله ثم قتله ثم احتجوا له ايضا بقول اخيه متمم لما قال له عمر بن الخطاب وقد سمعه ينشد مراثي اخيه وددت لو رثيت اخي زيدا بما رثيت به اخاك فقال والله لو علمت ان اخي صار الى ما صار اليه اخوك لما رثيته ولما حزنت عليه قيل ان الجاحظ لما قيل له ان الاصمعي كان يقول في مرثية متمم لاخيه مالك بقصيدته العينية التي منها وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن تتصدعا او اي فخر عندكم ليس يمنع قلت هذه من مراثي ابي تمام الطائي في بني حميد وما هجا احد قوم ما يمنع الضيف من القرى وعدم الانس به والبشاشة له ما هجا القطامي به امراة من محارب فانه اخبث هجا في قصيدته الباينة وهي مشهورة منها الى حيزبون توقد النار بعدما تلفعت الظلما من كل جانب فحبت جنونا من كلاب مناخة ومن رجل عاري الاشاجع شاحب سرى في جليد الليل حتى كانما يخرم بالاطراف شوك العقارب فصار حميد الانتظام مطنبي برغم محصور من الصوت لاغب تقول وقد قربت كوري وناقتي اليك فلا تذعر علي ركائبي فسلمت والتسليم ليس يسرها ولكنه حق على كل جانب فردت سلاما كارها ثم اعرضت كما انحاشت الافعى مخافة ضارب فلما تنازعنا الحديث سالتها من القوم قالت معشر من محارب فلما تذاكرنا قرى الضيف لم يكن على مناخ السوء ضربة لازم الا انما نيران قيس اذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب وكان قد سقط من غصونها ابيات اخوها من الاطالة وهي هذه العجوز اشار عبد الصمد بن المعذل في احمد اخيه حيث يقول يا ليت لي من جلد وجهك رقعة فاقد منها حافرا للادهم كل شتوية مثل نار الحباحب وكان هذا عبد الصمد ظريفا صاحب مجون كثير الاقدام على الاعراض بذي اللسان خبيث الهجا ولكن كان يلبس على علاته الظرافة وطيب مجالسه وكان اخوه احمد بالضد من ذلك وكان زاهدا ورعا متعبدا

حكى انه كان في مكانه ويحبسه عبد الصمد في جماعة من اصحابه وقد انعكفوا على شرابهم واتهمكوا في لذاتهم فعلت اصواتهم مع اصوات الملاهي والغنا وغيرها فتشوشوا على احمد فقام احمد وقال اكلما جمعني ذلك المكان يا عبد الصمد ما اظن الا ان الله يخسف بكم الارض او يعذبكم بما هو اعظم من ذلك فرفع عبد الصمد راسه وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وكان احمد هذا الزاهد هجو الظريف في اخيه عبد الصمد وهو القائل لي ان اخو الكلب وفي ظنان قد هجانه واجهد احمد انه شر انه ادري ان اخو عبد الصمد وهذا الهجو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة وبقال اهجا بيت قاله الشاعر الاعرب قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار اشتمل هذا البيت على معايب اولها انهم بخلا وثانيها تستضيء الاضياف بنباح كلبهم وثالثها ان نارهم ضئيلة لفقرهم وهي تنطفي ببول امراة ورابعها ان امهم جاريتهم التي تخدمهم وليس لهم خادم غيرها وخامسها انهم كسالى عن مباشرة امورهم التي تخدمهم وليس لهم خدم غيرها تقوم بها امهم وخامسها

عقوقهم لوالدتهم بمشقتها بالخدمة وسادسها عدم ادبهم لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي يستحي الكرام من التلفظ بها وسابعها انهم يتركون امهم تبيت عندهم واقدهم لانهم قالوا لها بولي على النار ولم يقولوا لها قومي وثامنها انهم اجنا لا يرقدون لانهم يستيقظون بسماع الصوت الخفي وتاسعها قذارتهم لانهم لا يبالون بما يحدث من رايحة البول اذا وقع في النار وعاشرها اللوم والدنيا بان لا تبول الا في ذلك حتى تدخر البول وللاكل وقت يطلب لا نار البول يجده فيسب حيها ابولها الى ذلك الوقت تجد الله وشفقة وحادي عشرها القرابهم في الغاية ينفقون بنا على الما ان يطفي بها النار فربح مجانا وثاني عشرها انه تاكيد بهذا القول عداوة المجوس للعرب لانهم يعبدون النار واولئك يبولون عليها فيا اكذب بذلك الحقد قلت قد سمعت من افواه الادبا بعض هذه الاقسام وتكلفت انا الباقي في استخراجها اجتمع الفرزدق والاخطل ليلة على الشراب وتناشدا الى ان قال الاخطل انا وايلك اشعر من جرير ولكنه اوتي من سير العرب ما لم نوته قلت انا بيتا وما اعلم ان احدا قال اهجا منه وهو قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم البيت ولم يرو منه الا حكما الشعرا وقال جرير والتغلبي يتحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا فلم تبق سفاة ولا سفوه حتى عرفوه قال المنصور لعمرو بن عبيد بلغك في الكلب قال ما ورد عن الرسول صلعم من اقتنى كلبا لغير حراسة ولا صيد وماشية فانه ينقص من اجره كل يوم قيراطين فوق المنصور ولم كان ذلك قال كذا جا في الحديث فقال له المنصور خذها بحقها فانه نبح الضيف ويروع السابل وذكر اصحاب الخواص ان الكلب اذا نبح انسانا او تحته فينبغي له ان لا ان يقعد على الارض فانه عنه

مسئلة من علم المناظرة يتعلق بالنار وهي لما كان الانسان يرى النار بعيدة اكبر مما يراها اذا كانت قريبة مع ان جرمها لم يختلف فالجواب ان الهوى المحيط بالاجسام تكيف بكيفية النار ويتحد بجرمها فلذلك ترى اكبر ومن اوصاف النار قول ابن المعتز وقد تقدم في الديباجة مشهرة لا يحجب الليل ضوها كان سناها في عبد انها تجلي بفرج اغصان القد واضطرامها كما شقت الشقرا عن منهاج جلها وقال ابن خفاجة حمرا نازعت الرياح رداها وهادرت السما بمنكب ضرب سما من دخانها فوقها المرتدي فيها شعلة من كوكب وتبسمت عن كل نجمة جمرة بات لها يعج الشمال بزرقتي فلها لهب وتذهب تكاها شقرا تمرح في مجاج اكهب وقول محمد بن عطية بن حيان الكاتب من شعرا المغرب تنادمه الراح في ساحة ليلا على نغمة عودين والنار في الارض التي دو تحاكي النجوم الجو في العين فبالاعين منظر موثق كانت اعين مهاهم وقول مجير الدين محمد بن تميم وكانما النار التي اوقدتها بيننا ولهيبها يتقدم سودا احرقت قلبها فلسانها الحاضرين تكلم وقول الاخر ونجم كايام الوصال فعاله ومنظره في العين ليل صدوده كان لهيب النار بين خلاله بوارق لاحت في غمام سود وقول الاخر كانون يطفي برده كانونا ما بين سادات كرام حذق بارئهم حمر البقوى

ظهورها سود تنضنض بالّلسان الازرق وقول مجير الدين بن تميم كانما نارنا وقد خمدت وجهها بالرماد مستور
دم جرى من نواحي ذبحت من نحو فهارسين منشور وقوله كانما النار في تلهّبها والفحم من فوقها
يغطيها زنجية شبكت انا ملها من فوق نارنجة لتخفيها وقول الاخر كان كانوننا سماء والجمر في وسطه نجوم
وغن جن يجافيه والشرر الطائر الرجوم وقول ابي الفرج الببغاء فحم قدام الغلام نادى فكوانينه جوه
النفوس كان كالابنوس غير محلى فغدا وهو مذهب الابنوس لقى النار في ثياب تكالا فكسته مصبغات عروس
قلت انا الاكتفا بافضل الثناء فانا لم نات الا نعت النيرانا فاذا نظرت قيل خيل شررها رجت فحلت بلبل الخيلا
ومن كلام القاضي الفاضل من كتاب بلبس وانا هو مسجع وان البرج وطيس الحرب وقد لحمته الى ان فرقته
وفتح الشرك وقد خاصته الى ان اغرقته وان الخندق بركة والبرج له فواره وان الله اعدل العدد نارا في الآخرة
واحرقهم في الدنيا بشراره وان العدو يحصن في البروج بكتب فيفتح احرقه الله بجل ناره ومن كلامه ابقوا بات
الناس مطفين في الحصن والنار بهم وعليهم مشتملة وقد بات السفها على وجهه مسدله ومن خلفه مبلدي الحاجا
جهنمية وقودها الناس الحجارة والبلاد ينادي طرتيرة تلبسا مضا بها اياك اعني يا جاره فوجنا النار هو الحج تحقق
عنها الفكر وتعجز عنها الاير وخولف المثل في ان السعادة لحظ الحجر واغنى منو نهارها سواد كل بقعة ان يسبل
بهذا وذا اما الجزالي بدا الصباح وكانه منها اثاره وانشق الشرقي فكانه من عصفرها صبغ الازار الى ان سرى
داء القلب الى الكائل وربت سكرها بين المفاصل وغدت الجدران قائمة والبلاد صارت في اعقابها متجللة الى ان
تحت ثيابها وقال الاخر كان نضيد الفحم نحو شراره اذا النار مستجلة فلونا تذكرا ايام الشحاب التي جرت بجنبه
لما ناودا عضا فانبت منه الابنوس بنفسجا واثمر عنابا واورق سوسنا قلت واظن جوبان القواس سا علق
هذا المرعى ولمح هذا المعنى ونقله الى الراووق اقتدارا وصنعا فقال ولما حكي الراووق في العين شكله وقد
العنقود في سالف الدهر تذكر عهدا بالكرم فكله عيون على ايام عصر الصبا تجري قلت قل من يتنبه معربا
لعدم تصور معناه والوجه في اعرابه ان يكون العنقود منصوبا على انه مفعول حكي وشكله مرفوع على انه
بدل من المرفوع الذي هو فاعل حكي ويبقى الكلام متجها وهكذا لما حكي شكل الراووق العنقود وقد علق في
سالف الدهر ومثل هذا ورد في شعر العرب كثيرا في قوله ان الفرزدق في صخرة ملومة طالت فليس تنالها
الاوعال وقول الاخر من لنا النا دسية فاستقينا من البر الذي حفر الامير وقول الاخر من بنات الكرم
جاءت سلافا لم يدنسها جلا العصار وقول الاخر في قبل صدقنا وقد كان قوما يصلون للاوثان قبل محمد
والتقدير طاولت الاوعال واستقينا الامير وجاءت العصار وصدقنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

يقتلن انضاجا لاحراك بهم ويخرون كرام الخيل والابل اللغة انضاء

جمع نضو

جمع نضو وتقدم في قوله ونحن من لغب نضوى والمراد جماعة العشاق الذين اسقمهم الهوى وانحلهم وهذا
اضافهم الى الحب و الحبّ معروف يقال احبه فهو محب وحبه يحبه فهو محبوب واذا افرط الحب سمي عشقا و
العشق محبة مفرطة وليس بافراط المحبة كما قال بعضهم فعلى هذا يكون اخص من المحبة لان العشق يستلزم المحبة
من غير عكس قال صاحب الريحان والريعان الحب اوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق وهو مقرون
بالشهوة وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب والحب مع لذة يجدها
وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الباطن والتتيم والهيام وهو شبه الجنون والعشق عند
الاطباء نوع من الماليخوليا وهي تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد وقد رسموا العشق بانه
مرض وسواسي جلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته استحسانا بعض الصور والشمائل قال ارسطو العشق
عبارة عن عمى العاشق عن عيوب المعشوق وهذه من خواص العشق فادعى ابن سينا في رسالة له في العشق ان العشق
سارٍ في جميع الموجودات المجردات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتيات والحيوانيات حتى
ان ارباب الرياضة قالوا الاعداد المتحابة واشاروا الى ذلك على اقليدس وهو انه فاته ذلك ولم يذكره وهو
المائتان والعشرون عدد زائد اجزاؤه اكثر منه واذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين فكل من العددين المتحابين
اجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك ان العدد التام هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه كانت مثله كالستة فان اجزاءه الصحيحة
الصحيحة انما هي النصف وهو ثلثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد ومجموع ذلك وهو ستة
والعدد الناقص هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فانه عدد من اجزائه النصف
وهو اربعة والربع وهو اثنان والثمن وهو واحد ومجموع ذلك وهو سبعة وهو اقل من الثمانية والعدد
الزائد هو اذا اجتمعت اجزاؤه زادت عليه كاثني عشر فانه عدد نصفه ستة وثلثه اربعة وربعه ثلثة وسدسه
اثنان ونصف السدس وهو واحد ومجموع ذلك ستة عشر وهو زائد على الاصل الذي هو اثنا عشر
فنقول المائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربعة واربعون
وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو احد عشر وجزء من احد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين
وعشرين وهو عشرة وجزء من اربعة واربعين وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو اربعة وجزء من
مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة
مائتان واربعة وثمانون والمائتان واربعة وثمانون ليس لها سوى النصف وهو مائة واثنان واربعون والربع
والربع وهو احد وسبعون وجزء من واحد وسبعين وهو اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين وهو
اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين وهو واحد وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة مائتان وعشرون فقد

في رسم العشق

في الاعداد المتحابة

ظهر بهذا المقال تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خواصا عجيبة في المحبة ويقولون اذا جعل
لهذا العدد الاقل والاكثر في ماكول واكل المحب الاكثر واطعم الاقل المحبوب فان المحب يحبه اكثر مما كان تلك محبه
وتحير هذين العددين قول الكرخي وقد كنت عللت بهذه الفائدة ان اودعها بهذا الكتاب فذكرت قوله صلعم من
كم علمانا فغا عن اخيه الحجة الله يوم القيمة بلجام من النار فان قلت ذاك من العلوم الدينية قلت لقا لبلقوم من الامور
الدينية قال رسول الله صلعم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا فان كنا نغلو بار رغوب فيه من
وقد حض الشارع عليه فن صونه عن امور شرعي فانما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى رجع قال افلاطون
العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطبع واشباح التخييل بامر متصل الهيكل الطبيعي والعشق يجد الشجاع
جبانا والجبان شجاعا فيكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض القتال والجنون الذي في فوتيه الى الداء
العضال الذي لا دواء له وقال الاسكندر العشق نور شعشعاني اوجده واجب الوجود في اللطايف القدسية
مولفا بين المتنافيين لطائر الحقيقة في تناسبها اذ التنافي مود الى الشتات والشتات موديا الى الوحدة
والوحدة مود بها الى العجز والعجز مود الى العدم وهو مع ضيا به جار يجري ظلمة الشهوة التي ركبها الله
معانة الاجسام اذ لا سبيل الى بقاء اعيانها وقال سقراط العشق صفة من صفات علة العلل جليها بارئ العزم ومنها
في جميع المركبات ولو بيد علينا الانوار العقل اذ ظهر بها ظن ان هي هو مجري تحت اوامرها اغراد ضعيف
لذلك المعنى القدسي حكمة متانقة كلاد فيلزم امره فيهو لعن فلك الافلاك فيتخيل جهلا بالبيان فينقطع سلك
النظام فيصبو اجيها وقال ابو معشر العشق اتصال نيات ارض محطا وجبه بدلك الكواكب الفلكية من
الاجسام الطبيعية والمواليد الزمانية في عالم الكون والفساد اذ هي فاعلة في القباح اذ العالم العلوي فاعل في
العالم السفلي كما ان فلك الادميين فاعل في فلك الحيوان وفلك الحيوان فاعل في فلك النبات وفلك النبات
فاعل في فلك المعادن فاستدل المناسب للمتعلق انه سبب علوي وقرانات زمانية وقال اقليدس العشق
ونوع هندسي وجزء معنوي لقي شكله فطابقه وصادق شكله فوافقه وذلك ان تركيبا اشباح الادمية
هو الاشكال الناسوتية اقتضت حكمته ثم ان يكسوها كيفا وكما لتنقل وتمالك على جنوس الزمان فاي
التام وافق التخصيص سمي ذلك الا التام عشقا لكن كل خمسة اعداد على خمسة اعداد وثمانية اثنان على ثمانية
اثنان ولا يعتد بتناسب الالوان والاطوال فانه قد يقوم من السطح المستطيل المثلث الشكل فيعدله عن المثلث
لتلون تجلسه المحيف كأنه لجان وقال بطليموس العشق مغناطيس روحاني اودع في سرايا الانفس عن خفائها
عن الادراك الاجتذاب معاني لطائف كرائم المطبوعات المنزه فلا جل ذلك اذا سئل العاشق لم وقع منك
لم يعلم حجة يبرهن عليها عن نفس كما لو سئل اعلم الخلائق بعلم الطبيعة عن السبب الكامن في الحجر الذي اوجب اجتذاب

الجرم للعدد لم يكن جوابه فيه الا التعمت والخاصية هنا مع صفاء ذهنه وجودة خاطره وقال الجنيد
العشق الفة رحمانية والهام شوقي اوجبها كرم الله على كل ذي روح يحصل به اللذة العظمى التي لا
يقدر على مثلها الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس معدومة مراتبها عند اربابها فما احد الا عاشق لا
يستدل على قدر طبقته من الخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا مثل مراتب الذين زهدوا فيها
مع كونها مغيبة عنهم مخبرا عنها بصورة لفظا واما ما يذكر من اخبار المتيمين في مصارع العشق وطوق الحمامة
لابن حزم وغيرهما فانها مقصورة على عشق الفتيان والقيان وما اتفق من ذلك من غرايب الاخبار ولطائف
الاشعار والذي يظهر من موت المدنف من العشاق بسبب العشق انما هو بسبب ضعف يعتريه بسبب سهره وقلة
طعامه وشرابه واستعمال الفكر والوسواس وقد وصف الله تعالى الحب فقال يحبهم ويحبونه واما العشق
فلم يرد في لسان الشرع وما اظرف قول بعض الادباء العشق عبارة عن طلب فلتة الفعل المخصوص من شخص مخصوص
وقول بعض الاطباء يجلبه المرء هذا ليس بصحيح لان غالب اضطروا الى محبة من يهونه وقال الفضيل بن عياض
لو اعطيت دعوة مجابة لدعوت الله ان يعفو عن العشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وما احسن
قول ابي فراس وكم في الناس من حسن ولكن عليك شقوتي وقع اختياري يقال ان بعض العرب قال لرجل
من بني عذرة ما لاحد كم يموت عشقا في هوى امراة يا الفتى انما ذلك ضعف نفس ورقة وخور وجبن
يوجد فيكم يا بني عذرة فقال اما والله لو رايتم الحواجب الزج فوق النواظر الدعج تحتها المباسم الفلج لا
اتخذ تموها اللات والعزى وقلت انا والهوى لو ملك امرا مطاعا لما الهوى يقتضي هواه العقول لا تزل
العيون ثم توا ودما التغر نفير والقوام بملايم ادعو العذال انذاك حتى ان راو عند غضو لا يقول رجع
لا حراك بهم الحركة ضد السكون يقال ما به اي حركة ويجزون يذبحون الخيل
والابل هي الاصايل من هذه وتلك والخيل هنا الافراس والابل الجمال كلا واحده من لفظه وربما قالوا ابل
بسكون البا والجمع ابال الاعراب يفعلن فعل مضارع والنون نون الاناث والفعل المضارع
اذا اتصلت به هذه النون او احد نوني التوكيد بني على السكون ان كان المتصل نون الاناث وعلى الفتح ان
المتصل نون التوكيد فيقال لهن يفعلن ولا تفعلن لان الفعل مع النون تركيب خمسة عشر فبني بناء
ولهذا الوحال بين الفعل والنون الف الاثنين او واو الجمع او يا الخطاب نحو هل تضربان وهل تضربن وهل
تضربن لم يحكم عليه بالبناء لتعذر الحكم عليه بالتركيب اذ لم تركب العرب ثلثة اشيا والاصل في هل تضربان
هل تضربانن فاستثقلت النونات فحذفت نون الرفع تخفيفا وبقي الفعل معربا الاعراب حكى لنا
الشيخ نجم الدين ابو محمد الحسن القرشي الصقلي رحمه الله حضر الى الشيخ تاج الدين الكندي فتيان فتنازعا في

اعراب قوله تعالى فاستقيما ولا تتبعانّ وان جماعة من اهل دمشق خطوا فيها وما اجابوا ودنيت انا هل قال لي
ان الشيخ تاج الدين الكندي اجاب لا املك لي هذه المسئلة مما تخفى على الشيخ تاج الدين الكندي مع جلالة
قدره والذي يظهر من اعرابها ان لا ناهية فهي والتي مجزوم وهذا لم يجزم لان الجزم اعراب لانه اذا دخلت نون الاناث
او احدى نوني التوكيد على المضارع بني كما تقدم وتتبعان فعل مضارع ولا الف ضمير الفاعلين ونون التثنية محذوفة
لان الفعل مبني ونون بها دليل اعرابه وهذه الثانية ليست نون التثنية وانما هي نون التوكيد الثقيلة على ان
الشيخ تاج الدين كان ممتحنا بهذه السؤالات رايت بخط علاء الدين الكندي الوداعي ما معناه ان الله حضر اليه
قيام من مصر في قول القائل اللهم اني اسئلك وخير ما سئل لعبد ربه هل نصب لعبد او رفع فكتب الجواب
بنصب وكان الشيخ علم الدين حاضرا فراى ما كتب وخاف ان يخرج الجواب عن الشيخ بالخطا فقال يا مولانا
وتثبت في ذلك وحقق الجواب فقال له الشيخ النصب فقال علم ما ذا رفعت خير فقال على الابتداء قال له
اين الخبر ففطن الشيخ للجواب وكتب برفع ربه فقال برفع او كما قال **رجع** انضاء منصوب على انه مفعول
يقتلن وفاعل يقتلن مستتر يعود على قنا الحي حب جار ومجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام لا
حرف لا هذه لنفي الجنس وتقدم كلامها في قوله فلا صديق وحرك اسمها مجرور ولم يظهر الجر في
الضمير لانه مبني والضمير راجع الى الانضاء والجملة من لا واسمها وما بعد ذلك في موضع نصب على الحال
لا نضا كانه قال يقتلن انضاء حب غير محركين ويجزون الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على
مثلها وهي يقتلن ويجزون فعل مضارع والواو ضمير الفاعلين يرجع الى رجال الحي والنون علامة
الرفع للفعل لخلوه عن ناصب وجازم كرام منصوب على انه مفعول يجزون والجمل مجرور بالاضافة
والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا للجنس ولا باس بالكلام على اداة التعريف فاقول ذكر
الشيخ جمال الدين بن مالك في شرح التسهيل بعد ما رجح مذهب على مذهب سيبويه قال فان عهد
مدلول مصحوبها بحضور حسي او علمي فهي عهدية والا فجنسية ثم قال اشير بالحضور الحسي الى
حضور ما ذكر في قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول والى حضور ما ابصر كقوله
لمن سدد سهما القرطاس والله والحضور العلمي الى مثل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اذ هما في الغار وانك
بالواد المقدس اذ يبايعونك تحت الشجرة ثم قال الا جنسية اي فاذا كان المدلول عليه مصحوب الاداة
معهودا باحد الحضورين فالاداة جنسية فان خلفها كل دون تجوز فهي للشمول مطلقا او مستثنى من
مصحوبها واذا افرد فاعتبار اللفظية فيما له من نعت وغيره اولا فان خلفها تجوزا فهي للشمول خصائص
الجنس على سبيل المبالغة مثال التي تخلفها كل دون تجوز كقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا والا الذين

الشمول

الشمول مطلقا عموم الافراد والخصائص بخلاف التي تخلفها كل على سبيل التجوز كقولك زيد الرجل اي الكامل في
الرجولية الجامع لخصائصها فان هذا تجوز لاجل المبالغة ويستعملون كلا بهذا المعنى تابعا وغير تابع
فيقولون زيد كل الرجل وكل الرجل زيد **حكى** الفراء عن العرب قال اطعمناه شاة كل شاة والشمول
الحقيقي هو الاصل ولذلك استغنى عن قرينة ولم يستغن الثاني عنها ومثال الاستغناء من مصحوبها و
العصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا فلولا ان اداة التعريف اقتضت شمول الحقيقة والاحاطة بافرادها
لم يستثن الذين امنوا فلولا ان اداة التعريف اقتضت شمول الحقيقة من المعرف بها وهو الانسان والاكثر في
مصحوب الاحاطة وغيره موافقة اللفظ كقوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب وكقوله تعالى لا يصليها الا
الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وموافقة المعنى دون اللفظ قليلة كقوله تعالى
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء **حكى** الاخفش اهلك الناس الدينار الاحمر والدرهم البيض ومن
موافقة المعنى دون اللفظ ما هو من الاحد اي من الناس وانشد وليس يظلمني في وصل غانية الا كعمرو وما عمرو من
الاحد قال الجامي ولو قلت ما هو من الانسان زيدا صبت انتهى قلت وان لم تخلف الالف واللام كل كقوله تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي فهو لبيان الحقيقة ذكر ذلك ولده بدر الدين في شرح الالفية وقد تزاد الالف واللام بعد
والتي [illegible] لازمة وعارضة فاللازمة نحو اللات والعزى ونحو الذين واللاتي فانهما معرفان بالصلة والاداة
زائدة فيها والعارضة اما للضرورة كقوله ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
اراد بنات اوبر وهي ضرب رديء من الكماة واما للمح الصفة كالفضل والحرث والنعمان والحسن لان الاصل
فيهم التجريد وانما دخلت اللام للمح الصفة وقد تزاد في الحال مثل ارسلها العراك اي معتركة وقراءة من قرا ليخرجن
الاعز منها الاذل بفتح الياء من يخرجن وضم الراء ذليلا وكقول بعضهم ادخلوا الاول فالاول اي مترتبين
وقد تزاد في التمييز كقوله رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو واراد
طبت نفسا وقد تزاد على ما يصير علما وتغلب عليه العلمية كالبيت لمكة والمدينة لمدينة الرسول صلعم
والعقبة لعقبة ايليا والكتاب لكتاب سيبويه وكالصعق نحو يلد بن نفيل وكالنجم للثريا لان كل واحد من
هذه قد اشتهر اشتهارا تاما متى اطلق لفظه فهم معناه وقد تخلف الميم الالف واللام في التعريف ومن ذلك

في ام حرف تعريف

الحديث ليس من ام بر ام صيام في ام سفر اي ليس من البر الصيام في السفر وقول الشاعر ذاك خليلي وذو
يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وهي لغة تميم وما احسن قول محمد بن دانيال الوصال في العيش اري
لك وجها ان لعيشك جائزا [illegible] تحقيق الكلام فمن اذا كان معنى اللام والميم ولحادثة اي عبثيم فالمعنى
رجع والا ابل الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم والابل مجرور لانه عطف على مجرور والمعطوف في حكم المعطوف عليه

عليه فكانه قال وينحرون كرام الخيل وكرام الابل وان الضمير في يقتلن وذكره في ينحرون كانه في يقتلن النساء
وفي ينحرون الرجال كما قال في البيت الذي قبل منهن ومنهم المعنى نساء اهل الحي يقتلن العشاق الذين
استهم الهوى واعلم في الم حركة البتة ورجاله ينحرون للاضياف كرام الخيل وكرام الابل فعنا معنى
البيت الذي تقدم وهو بليغ لانه جمع في البيت الواحد بين مدح الرجال ومدح النسا كما تقدم اكلا وقدم
الخيل لانها اشرف من الابل وقد وصف هذا الحي بما هو اعلى صفات المدح لان الحسن كلما كان فيه بارعا الحب
والكرم غايته ان ينحر الضيف الخيل والابل بخلاف من ينحرون ذلك من شاة او معز واما الضيف فقد اوجب رسول
الله صلعم حقه في ليلة الضيف حق واجب فقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة
والضيافة ثلثة ايام وما زاد فهو صدقة ولا يحل له ان يثوى عنده حتى يوثمه وفي رواية حتى يحرجه قالوا يا رسول
الله كيف يوثمه قال يقيم عنده ولا شي له يقريه وفي رواية ان نزلتم بقوم فامروا لكم مما ينبغي للضيف فا
وان لم يفعلوا فخذوا حق الضيف الذي ينبغي لهم قال الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم هذه
الاحاديث متظاهرة في الامر بالضيافة والاهتمام بها وعظم موقعها وقد اجمع المسلمون على الضيافة وانها من
متاكدات الاسلام قال الشافعي ومالك وابو حنيفة والجمهور هي سنة ليست بواجبة وقال الليث
واحمد هي واجبة يوما وليلة على اهل البادية والقرى دون اهل المدن وتاول الجمهور هذه الاحاديث
اشباهها على استحبابها ومكارم الاخلاق كحديث غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم اي متاكد الاستحبا
وقالوا معنى يوثمه يقيم عنده الثلث حتى يوقعه بالاثم لانه قد يغتابه لطول مقامه او يعرض له بما يوذيه
او يظن به ما لا يجوز حكى عن الاصمعي الكلبي انه كان ضيف عنده فقام ليصلح المصباح فقام صاحب المجلس
منه ليس من المروة ان يستخدم الرجل ضيفه وروي انه قال لا تتخذوا الاخوان خولا وقال بعض السلف
عمر بن عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من ابيك سمرت عنده ليلة فخمدت المصباح فقام اليه واصلحه فقال
رجل يا امير المومنين هلا امرت احدنا باصلاحه فقمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز



وان من لوم الرجال ان يستخدم ضيفه وعلى ذكر استخدام الضيف ان بعضهم اضاف شخصا فلما اتى بالطعام قال له قطع اللحم
خبز او قد النار فوله الضيف لا احسن ذلك فقال قم الى القاس قال الضيف لا احسن ذلك فقال له غط القدر قال له
لا احسن ذلك قال مد الخوان قال لا احسن ذلك فقال له قم كل فقال والله لقد استحييت من كثرة خلافي لك ثم تقدم
واكل واما تاثيم الضيف فحكي عن الفرزدق انه قيل له ما اقرب عهدك بالذنوب قال ليلة البارحة قيل له وما ذلك
قال نزلت على نصرانية ضيفا فاكلت عندها طفيشلا ولحم خنزير وشربت نبيذها وزنيت بها وسرقت كيسها
خرجت وقلت وكذا اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا وقيل للاوزاعي ان رجلا قدم على ضيفه

الكانح في الزيتون وعنده اللحم والعسل والسمن فقال لا يومن بالله ولا باليوم الاخر من لا يكرم ضيفه
ما كان للعرب تدعيا شي تفتخر به غير السيف والضيف والبلاغة وكانوا يحلفون بالضيف اذا قربهم
يهتمون به الا ترى الى قول مرة بن محكان بن محطان السعدي يخاطب امراته وقد نزل به ضيف
اقول والضيف مخشي ذمامته على الكريم وحق الضيف قد وجبا يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك
رحال القوم والقربا في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الضنبا لا ينبح الكلب فيها
غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا قوله اندية اراد جمع ندى فهو شاذ على القياس لان القاعدة في
جمع المقصور ان يكون على افعال مثل حشا واحشا وقفى واقفا وطلا واطلا وفي الممدود ان يكون على افعلة مثل
غطا واغطية وهوا واهوية لما في الجو ودعا وارشية فثبت ان ندى جمع اندى وتاوله بعضهم
فقال اندية جمع ناد وهو المجلس يعني انهم كانوا يجلسون في الاندية ويصطلون وليس في الكلام
يدل على انه اراد جمع الانادية او يظهر ذلك لمن له ذوق ذكرت بالابيات هنا ما حكاه فتح بن التين سيد
الناس اليعمري قال اجتمع تاج الدين بن الاثير وفخر الدين بن لقمن في بعض البوادي في ليلة مظلمة على
تل العجول وكان لابن لقمن مملوك يدعى الضبا فجعل يدعوا باسمه يا ضبا يجيبه وهو لا يراه فكرر نداه وهو
يقول يا ابا الضبا قال تاج الدين بن الاثير في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا هذا
من لطيف الاستشهاد والاستحضار قال ابن سنا الملك من قصيدة مدح بها القاضي الفاضل واذا البيت
من الكرم فانه عبد الرحيم لانه مولى الورى يختار ان يهب الخزينة كاعبا والطرف اجرد والحسام مجوهرا يقري
الضيوف شعاع تبر احمر شعاع تبر ذاك التبر نيران القرى وقد نقمت عليه ابن جارة في هذه الابيات
وبما قال في هذا الثالث لم فيه اولا بقول ابن عمار قد لاح في ند المجد لا يبقى من نار الوغى الا الى نار القرى
وزاحم ابي الطيب في قوله تركت دخان الرمث في اوطانها طلبا القوم يوقدون العنبر وقوله يقري
الضيوف شعاع تبر احمر والتبر لا يكون الا كذلك وانما قصد المبالغة وشبه ذلك بشعاع النار التي
توقد على اليفاع ليهتدي به الجيران وتهتدي الى مواضعها الضيفان وقد جعله يدفع الى الضيوف
صلة الانعام ويمنعهم من الطعام وكم من ضيف يمتنع من اخذ ذلك وبعده عيبا شنيعا انتهى قلت هذا
تعنت زائد وليس البيت علاقة بما قال ابن عمار ولا بقول ابي الطيب ثم لو قال نظر الى قول ابي الطيب
وملت بحر غشارها فاضا فتى من يجر البدر النظار لمن قرا لكان بعض سرقه واما قوله ان التبر لا
يكون الا احمر فلا نسلم لان التبر ما كان من الذهب لا من غير مضروب وانشاء هنا المراد الا الذهب المضروب
لكنه قال تبر احمر الا ان الذهب منه ما يكون احمر ومنه ما يكون اخضر ومنه ما يكون اصفر هذا امر بينا

الذهب الاحمر

الحس والوان فلذلك لا نرها لما قال في بعض لونها من الذهب الاحمر كما لا يبقى الثلج الابيض وقوله في النقد عليه ان من
الاصناف من لا يقبل الانعام بالذهب كالذي يكون كبير القدر جليلا عالي المنصب فقد جيء فلو قال ابن شاه الظاهري
بقري العفاة ليقطعون ويا لونها احسن ما نقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر له سلفنا على
العقول السلاف فقد ضمت حبوبها بلطافة ضيفنا بالبشر والقشر والبر الا هكذا تكون الضيافة فقوله يا بشر
بابا الموحدة والقشر يعني ابتسامها بالحباب وما احلى قول صدر الدين بن الوكيل وان اقطب وجهي حين تبسم عن عقيد
بسط المولى مجلس الادب وقال ابن ابي حجلة لا تلقها الا بشرك فالقطوب من الدنس ما انصف الكاسات من يضحك
لديه وعبس وانشدنا اثير الدين بن حيان قال انشدني الشرف القدسي وهو محمد بن موسى المؤيد يوم سرورها
شربه فرقح بن سحاب با بنت بن العنب انصف الكاس من ابدى القطوب لها وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب
قول ابن ندا من لا تقبلها بالمزاج غداة اشربها شغاها ما في المرقتان انها تحيي النفوس وتقتلها وقال
محيي الدين بن قرناص خل غلت اذا قمى بعبس كلما وادب عليه بالمدام الاكوس نافقه ما انصفها ياما
نائيك باسمة وانت تعبس وما احسن قول ابن رشيق اجالها وان اعرضت عنه وقل على امامه
كلامي ولي في وجهه تقطيب راض كما قد قطبت وجه المدامي ورب تقطيب من غير بغض وبغض كان من
تحت ابتسام واما قول صدر الدين بن الوكيل وان اقطب وجهي حين تبسم لي وعند بسط الموالي يحفظ الادب فانه
ينظر الى قول ابي الطيب ان تبتسم الا عند الملقى ما العجب يفتح الا عند سيده تكلم ابن جني على هذا البيت
ثم قال ومثله قول الاخر واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وليس منه ولا مثله واما
قول القاضي محيي الدين با لنشر اللون فانه يعني به نكهة فقال ابو نواس فتمشت في البيت اذ مزجت كنفس الريحان
بالانف واما قوله باليسر بالباء الثانية من تحت ثم السين المهملة فانه اراد ان شاربها يسقط همه وتبسط
ماله حتى قال الرابي واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير وما احسن قول النصير الحمامي اصبح من اغنى
الورى مستبشرا بالفرح الخمر غني ذهب كاله بالقدح لا يخفى حسن هذا النظم مع لطف المعنى وقال ابن خلاد
وظلت بالكاس اغنى الناس كلهم فالخمر عسجد والماس ورق وما احسن قول القاضي الفاضل لها منن تصفو
على الشرب سبع وواحدة لولا سماحتها تكفي سرور الى قلب وتبر الى يد ونور الى عين وعطر الى انف وفكر الى
يا سمين جابها مردنا عين القطف قلت ثم الشرف يشفي لديغ العوالي في بيوتهم بنهلة من
غدير الخمر والعسل اللغة لدغت العقرب تلدغ لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ ويقال
لدغه بكلمة اي نزعه بها واللدغ للعقرب حقيقة ولغيرها مجازا العوالي للرماح وقال صاحب كفاية المتحفظ
العامل ما يلي السنان قدر ذراعين ثم العالية وجمعها عوال النهلة الشربة الواحدة والمنهل المورد وهو لا

المتنبي

نرده الابل والشربة الثانية تسمى العلل الغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وهو فعيل بمعنى فاعل
من غادره او مفعل من اغدره ودليل الاول قول الكميت ومن غدره بين الاولون اذا الغبوه الغدير
الغدير الخمر معروفة سميت بها لانها تخامر العقل اي تغطيه وقيل لانها اختمرت اي تغيرت ريحها
العسل يذكر ويؤنث تقول عسلت الطعام اعسله بضم السين وكسرها اي جعلته بالعسل و
العسل لعاب النحل الاعراب يشفي فعل مضارع مغير لما لم يسم فاعله وتقدم الكلام عليه في
قوله كالسيف ترى منشاه ويكتب بالياء من شفيت لديغ مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله وهو هنا
بمعنى مفعول وهو كثير في الكلام ومنه قتيل بمعنى مقتول وكذلك جريح وطريح ومسيح في قول العوالي جمع
عالية وهو في موضع جر بالاضافة والجر فيه مقدر لانه منقوص لا يظهر فيه غير النصب تقول ما رايت عوالي
ومررت بعوالي في بيوتهم جار ومجرور والضمير يعود الى رجال الحي وهو في موضع جر بالاضافة فهذا
الظرف الكائن يتعلق بلديغ بنهلة الباء للاستعانة والجار والمجرور متعلق بيشفي ويجوز ان يكون حالا
تقديره يشفي اللديغ في بيوتهم ناهلا من غدير من لبيان الجنس ويجوز ان يكون للتبعيض الخمر مجرور با
الاضافة والعسل مجرور لانه معطوف عليه والالف واللام فيهما للجنس المعنى ان هولاء القوم
من وصفهم ان لديغ العوالي الذي طعن يشفى بشربة واحدة من غدير الخمر والعسل فقوله لديغ العوالي استعارة
لان اللديغ للعقرب وقوله بنهلة من غدير الخمر والعسل كانه عن رشف رضاب القيان الآتي تقدم ذكرهن
شبه ريقهن بالخمر والعسل لانه متى حمل ذلك على الحقيقة زالت بهجة الكلام وكذب الحسن لان الذي
يطعن بالرمح لا يشفى بشرب العسل ولا بالخمر واعلم ان الشعراء الفاظا صارت بينهم حقائق عرفية وان كانت
مجازا في الاصل لكثرة دورها في الكلام والفهم لها بتكرارها على سامعهم وتداولها بينهم فاذا اطلقوا الغصن
كان مرادهم بالقوام والكثيب اذا اطلقوه فهموا منه الردف وكذلك الوارد بالورد للخدود والوجنات وبا
الاقاحي الثغر وبالراح للريق والنرجس والسيف والسهم والسحر للعيون والآس والبنفسج والريحان للعذار
فكل هذه الاشياء انتقلت عن وصفها الاصلي وصارت حقايق عرفية نقلها الاصطلاح العرفي الى هذه
الاشياء قال ابو نواس يا قمرا ابصرت في مأتم يندب شجوا بين اتراب يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد
بعناب وقال ابن المعتز فيما اظن ومهفهف لحاظه وعذاره يتعاضدان على قتال الناس سفك
الدما بضارم من نرجس كانت حمائله عذاره من آس وقال ابن اسرائيل واسمر عسجدي اللون يحكي معاطفه
قد السمر العوالي يدير على الشقيق عذار آس ويبسم بالعقيق على اللآلي قلت لو قال لثام آس لكان اصنع واحسن
وقال الجلال بن الصفار ما بحت يوما ودائع لها تفضحني ضمة مياس حتى تثنى الغصن فوق النقا واشرق الكل

في اصطلاحها الشعراء

على المزجر وقال آخر وليلة بتها من تعرجيه ومن كاسها الى فلق الصباح اقبل الخمر انا في شقيق واشربها صرفا
في اقداح وهو من قول المطوعي ومعشوق الشمائل قام يسعى وفي كفه رحيق كالحريق فسقاني عقيقا حشو در
ونقلني بدرا في عقيق وقال ابن النبيه رضابك راحي آس عذارك ريحاني شقيق جلنارك
جيدك سوساني وبين الطا والميم تفرقة بانه لها ثمر من جلنار ورمان **وذكر** الطغرائي الشفا
بالخمر والعسل لقوله تع ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وقال تع يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال تع يخرج الخ قال اهل التفسير في الاية الاولى ان العرب كانت اذا
غلبت في الميسر بما فرج لاحدهم تصدق به على الفقراء والمحتاجين ويعيبون على من لم يفعل ذلك ويسمونه
البرم التمادي في كتابه سفر السعادة واما الخمر فذهب الشافعي الى ان التداوي بها لا يجوز والدليل عليه قوله
لن يجعل الله شفاء امتي فيما حرم عليها ولم يرخص فيه في سوى مسئلة واحدة وهي مسئلة الفقيه اذا اشرف على
بلقمة ولم يجد الماء في ذلك الوقت وخاف الهلاك فله ان يدفعها بجرعة من الخمر واذا كان التداوي عنده بالخمر
لا يجوز فمنع استعمالها للذة والطرب بطريق الاولى كما في مذهبه بين قليلها وكثيرها وبين الخمر وغيره
من العصرات المسكرات لان عنده كل شراب مسكر خمر قال ابو حنيفة الخمر عبارة عن عصير العنب المشتد الذي
قذف بالزبد **حجة** الشافعي ما روى ابو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر عن عمر انه قال
نزل تحريم الخمر وهي خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل وقد روى ابو داود في
سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر وعن عائشة وعن جابر وعن القسم عن عائشة وعن
شهر بن حوشب عن ام سلمة ولا شك ان عمر كان عالما باللغة وبالمراد بالاية لانه قال نزل تحريم الخمر يوم
نزل وهذا صريح صحيح في تناول الحرمة للانواع الخمسة و**حجة** ابي حنيفة قوله تع ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال من الله باتخاذ السكر والمن في محل
المنة لا يكون الا بمباح وقد روى عن ابن عباس قال لما اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم السقاية عام حجة
الوداع فاستند اليها وقال اسقوني فقال العباس الا نسقيك مما ننبذه في بيوتنا فقال مما تسقي الناس فجيء
بقدح من نبيذ فشمه وقطب وجهه ورده فقال العباس يا رسول الله افسدت على مكة شرابهم فقال ردوا
على القدح فردوه عليه فدعا بماء من زمزم فصب فيه وشرب وقال اذا اغتلمت عليكم هذه الاشربة
فاقطعوا متونها بالماء قالوا والتقطيب لا يكون الا من الشديد والجواب ان هذه الاية بالسكر والرزق الحسن
نزلت قبل هذه الايات الدالة على الحرمة فهي اما ناسخة واما مخصصة واما الحديث فالمعتقد انه كان النبيذ
ما نبذت فيه ثمرات يسيرة ليحلو طعمه واما التقطيب فلانه صلعم كان في غاية اللطافة فما احتمل طعم

ذلك

ذلك الشراب وكل فقهاء الكوفة افتوا بشرب النبيذ واما الخمر فلا وقال بعض اصحاب ابي حنيفة لان اقول
في النبيذ مرارا كثيرة هو حلال خير من اقول مرة واحدة هو حرام ولان اخر من السماء فتقطعني الرياح
اربا اربا خير لي من ان اشرب منه قطرة قلت الاول قول بما ادى اليه اجتهاده والثاني تورع وتعفف
ومن هنا ما اظرف قول صدر الدين بن الوكيل لعمرك ما شرب الراح بحكمة ولكن بلادا لرزاز والشاوي فاني
فمن شئت بذا هم فاشربها حلالا للتداوي وللجهال قوله تع يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس يعود على القران الكريم وهذا غير ظاهر قطعا بل ليس المراد فيه غير العسل وعن ابن مسعود
ان العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور وروى ابو سعيد الخدري ان رجلا جاء الى النبي
صلعم فقال ان اخي يشكو بطنه قال اذهب فاسقه عسلا فقال قد سقيته فلم يغن عنه فقال النبي صلعم
اذهب فاسقه عسلا فقال قد سقيته ولم يغن عنه فقال صدق الله وكذب بطن اخيك ثم سقاه فبرأ
فكانما نشط من عقال وحملوا قوله صلعم صدق الله على قوله تع يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
الاية فان قيل كيف يكون العسل شفاء للناس وهو مضر للصفراء ومهيج للمرار فالجواب انه لم يقل فيه شفاء
لكل الناس فيكفي منه ان كل معجون مركب لا يتم الا بالعسل والاشربة المتخذة منه عظيمة النفع للامراض البلغمية
فقد حصل فيها شفاء للناس وذهب بعض الجهال الى ان المراد بهذه الاية اهل البيت بنو هاشم وانهم النحل
وان الشراب القران والحكمة وذكر هذا بعضهم في مجلس المنصور ابي جعفر فقال بعض الظرفاء جعل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانقلب المجلس بالضحك عليه **ذكر** الشيخ علاء الدين القطان
شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بين القصرين قال جاء رجل الى الشهاب الحنبلي صاحب التعبير فقال له
رايت في منامي كأن قائلا يقول لي اشرب شراب الهكاري فقال له ابو جعفر فواكه قال نعم قال اشرب
عسلا تبرا فقيل له من اين لك هذا قال لانه عكس فلم اجد شرابا منسوبا الى الهكاري فرجعت الى
حروف الهكاري ولا ارى العسل وذكرت ابا سعيد الخدري فعلمت انه دواء بوجهه
فوصفت له العسل او كما قال قلت وقد حكى لي غير واحد من الثقات عن شهاب الدين من هذا النمط
غرائب لم يسمع من غيره من المعبرين **دجع** وهذا المعنى الذي في بيت الطغرائي مليح وهو الذي
يطعن بالرماح مثل الالف وهي القنات التي في هذا الثمر وشربه من ريقهن من يشفي الصب ويذهب
الالم اما بلذة يجدها عند الرشف واما الخاصية التي في العسل والاول اشعر واغزل وقد اشتهر
تشبيه الريق عند الشعراء بالراح والعسل وقال عز وجل باطلي اللحاظ في كل عضو لي من قوس حاجبيه
سهام حرموا ريقه علي ولكن صدق الشرع ما نحلي المدام وقال ابو اسحق الصابي يا بي مبسم اذا لاح هكذا

وقال اهل التفسير في الاية ان قال مجاهد ان القران شفاء للناس ع

في العسل

بردا ينقع الجوانح بردا شهد الله انه صادقا وهو عدل ان في ريقه رحيقا وشهدا وقال الحريري ابن مقاتل
وما ضرب في صعب راس ممرد بنيها انه بمنزل العصم تبتها باطيب من فيها لمن ذاق طعمه وقد حجبت
بعد النوم المنور ريقها اذا اغتلت الافواه واستمكن الكرى وقد لاح من نجم الثريا خفوقها وما ذقت
فاها غير حال رحوبه الا ربما اج شربه لا بذوقها واول من فتح هذا الباب في هذا المعنى النابغة الذبياني فقال
بمصفقة الجوزه اراه النعمان بجاوبها دون حاجة ابكة بردا اسف لثاته بالاثمد كالاقحوان غداة غب سمائه
جف اعاليه واسفله ندى تزعم الهمام ولم اذقه بانه يشفى برد ريقها العطش الصدى ودخل الناس بعد النابغة
في هذا الباب افواجا ووردوه عذابا فراتا لا اطيل اجاجا وما احسن قول مرج الكحل وغيره من معاصريه حيث
يخبران ريقها مدام وفي الحاظها السكر دليل وما ذقتها وعاتم الهمام وقال المتوكل الليثي كان مدامها صهباء
صرفا مزوفرق بين راووق ودن نعلل به الثنايا من سلمى فراسة مقلتي وصحيح ظني وقال ابو منيرة البولسي
فما نطفة من حب مزن تقاذفت به جنبت الوادي اذا الليل عاس ظلما افرغت للصاب تغشت شمال لا عليها انه هو
كارس باطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس وقال امرؤ القيس ثغرها طيب واضح لذيذ المقبل
والمبتسم وما ذقته غير ظني به وبالظن يقضي على الحاكم وقال ابن الرومي من ابيات وما ذقت الابتسامها
وكم مخبر تبدى به العين منظرها الى وعيش شاهدا نصويه غريض وما غلاى سوى ذلك مخبرا ورد صاحب
الاغاني في اخبار مجنون ليلى له ثم قال انها حصب كانك على ابنا بها الخمر شيجها بما الندى من اخر الليل غابق وما ذقته
الا بعيني نفرسا كما شيم في اعلى السحابة بارق وقال بشار بن برد يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة ثني ولا تجعليها بيضة الديك وقال التهامي فانها مشعشعة شمول تعوضت
في الدن عاما بعد عام اذا ما شارب العقول احتساها اجس لها دبيبا في العظام باطيب من مجاجتهن طعما
استيقظن من سنة المنام ولم اشهد لهن بذوق ولكن شهدت بذاك اعواد البشام وقال ابن حمديس
وما قهوة خالطت مسكة فبينهما للربيع اشتراك باطيب منها جنى نكهة وقد كسر الليل مع السماك وما ذقت
فاها ولكنني نقلت شهادة الاراك وقال البهاء زهير فقمت به حلو مليحا نحو ثوابا عجبت كيف يحلو
ويملح وقد شهد السواك عندي بطيبه ولم اره علا وهو مكان ببلحج وقال ابن الساعاتي وبي من ابكوا
المناد وصله وعقد جاري الدمع في ذيل صده بحجر عن لثم السلاف لمامه وتشهد اطراف الاراك بشهده
وقال ابو ضاهي مقبلة قريب عفوه في مبغرد صيابه ونظامه ابدا اشنب لو عنى بتنيته ويزيد ظلما عذب
مدامة كالمسك نشرا والمدام تهره والقول قول اراكه وبشامه وقال ابن قبلتها ورشفت خمر ريقها
فوجدت نار صبابة في كوثر ودخلت جنة وجهها فابا لحى رضوانها المرجو شرب المسكر وقال ابن حلت

بجنبها

بجنيها على شرب ريقها ومن شرب الصهباء يلزم بالحد نحا قلب حبرا عن شهي رضا بها فان وحي الله في
ذلك الشهد قلت في هذه المقاطيع الثلاث مع حسنها نظر اما قوله ابدا بشنب لو عنى بتثنيته فانه
خطا لان اللوعة اذا قست تفرقت اجزاوها وضعفت وليس هذا من شكوى المحبة في شي وكان
الاليق ان يقول ابدا يجمع لوعتي ويضم صبابتي ولكن الجناس اذهله واما قوله ابا خي رضوانها المرجو شرب
المسكر فخطا ايضا لان خمر الجنة منزه عن السكر بل هي لذة للشاربين وفسر قوله تعالى لا فيها غول بان معنا
انها لا تغتال العقول بالسكر كخمرة الدنيا واما قوله ومن شرب الصهباء يلزم بالحد ففي هذا البيان عيبان
احدهما من جهة المعنى لان قوله حد بجنبيها لا معنى له وان كان اراد الحد الذي يقام على الشارب
فبعيد ان يستعار للصياد الجفون ولم يستعر لها الا السيوف او السهام ومن اين يفهم عدد الثمانين وما احلى
قول شرب من اكوس خمر الصبا فحد لك الدهر ثمانينا فان كان اراد الحد اللغوي الذي هو المنع فليس النصف الثاني متعلق
بالاول لانه قال في الثاني ومن شرب الصهباء يلزم بالحد فدل على انه يريد اقامة الحد والثاني انه لو لم يجزم جواب
الشرط فيلزم وان كان قد جاء في الضرورة ولكن الافصح الجزم وقلت انا في معنى النابغة بتجسم كما رحت من
سكر لي وقلت هذا القرقف المنتخب وما رشفناه ولكنني حكمت على ثغره بالحبب وقال سعد الدين محمد بن
عربي سبا في ثغر منك كالدر نظمه فما من يرى در شبيه بالدرا شاهد ريقا ما لك الشهد طعمه وما ذقته
يوما ولكنني ادري وما احلى قول ناصر الدين حسن بن النقيب فلو افلاه ما يصوغ كذبا بكوه من لقطه ملاءه حلو
حلبت فقلت من لي لو انه شادن الحلاوة وقلت انا في المعاني المتقدمة علم الوشاة بان ريق معذبي راح لعبك
بعد حلا كه اما انا لم ابل هذا من فمي لكن هذا من فضول سواكه وقلت ايضا شبيهه من ورد خده ولماه
المعطر من ورد مضنع وشراب مسكر وقلت ايضا يا امري بالصبر عمن شفني سقما وفي فيه شفا
غليلي من يستطيع الصبر او يرضى بعض مثل ذاك المرشف المعسول وقلت ايضا الالمي اطيب الثغر
نقابل معروف اهل الهوى بمنكر فلو رشفت ريقي فيه كنت بقينا باصاح لنكر وقلت ايضا
يا قلب ان زاد الظما فاقصد مراشفه الشهية انى لاعرف منهلا يشفي الجوى خلف الثنية وقلت ايضا
وثغر الغزي فواد بهم وشاني من طرفه الوسنان كم سقاني من ثغره كاس خمر فرشفت السلاف
من اقحوان

تم الجزء الاول من الغيث الذي انسجم في
شرح لامية العجم بعون الله تعالى وحسن
توفيقه والحمد لله رب العالمين
يتلوه الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

لعل اِلْمَامة بالجزع ثانية يدب منها نسيم البرء في عللى اللغة لعل

كلمة ترجّ وسياق الكلام عليها في الاعراب وفيها لغات لعل وعلّ ولعن بالنون وعن وكان نفتح اللام وان ورغن بالغين المعجمة ولغن باللام والغين المعجمة والنون ولعلّت بزيادة التا في اخر لعل والالمام النزول والمّ به اى نزل وغلام ملم قارب البلوغ وفي الحديث ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلمّ اى يقرب من ذلك

الجزع منعطف الوادي دب على الارض يدب دبيبا وكل شي ما شي على الارض دابة ودبيب هذا نوع المشي وقولهم اكذب من دب ودرج معناه اكذب الاحيا والاموات ودبت العقرب اذا سرحت من حجرها ليلا وما احلى قول القائل كم دب كالعقرب ليلا وكم قتلوه قتلة العقرب وقال بن بسام البغدادي كنا نعشق غلاما لخالي بن حمدون فبت ليلة عنده وقمت لادب عليه فاستعق عقرب فقلنا فانتبه خالي وقال ما اتى بك الى هنا فقلت قمت ابول قال صدقت ولكن است غلامي يحظر لي اذ ذاك هذه الابيات ولقد سريت مع الظلام لموعدي حصانه من غادر كذاب فاذا على ظهر الطريق معدة سوداء قد عاجت اوان ذهابي لا بارك الله فيها انها دبابة دبّت على دباب قبل ان صاحب الظلام انشد وداري اذا نام سكانها نقيم الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربنا تضرب وقال ابونواس اذا هجع النيام فحل غير دمى كان يصبح الذي الذي انبك ما كان اغتصابا بمنع الحبا ومنع الرقيب وقال ابو حكيم راشد بن عبد القدوس ومنتبه بين النيام رايته وقد رقد الندمان دب الى الساقي فاولج فيه مثل اسود سالخ عظيم من الحيات ليس له راقي فلما انتهى فيه تحرك واتكا واطرق عند الدهر احسن اطراق فقلت له لا تاخذن مفصلا ولا مشفقا في غير موضع اشفاق اجد تحت خصيته فان سكوته سكوتا مراصبا الى التلف شاق فلولم يكن يقظان ما نام ابره ولا الف عند التلف سا فاعلى ساق اخذه الغور الاسوري فقال دببت وفي قلبي بالظلام وما كنت الا ساهر الطرف يقظانا ولا فلم ابلت بمحال بعدما انقلبا الجنب كان الذي كانا واحسن منه قول الاخر تبعو فلان لي دبيت بحالة على تشكاك وافراط لا بالظلمة اعذرني فراد وفلحه فقلت اقول الحق ما كنت نائما وقوله ويم بن يلغرامي به وابنجان قلبي به داعة تبقر اوجنه فلقرات سطرا من صحيحها عمروعاصية

خمرة مرة فنام وما صبوني نائمة ريبت من الزوف في دبوة فابصرتها دبوة ناعمة وقد ادمج في هذه لا بياتا سماها نزهة من منوطة دمشق مشهورة وقال كنت مثل النسيم عند رهين يحر الخفي بل رب حبيبي فلاسقا فتحت زهره ورد بقضيب عند الهبوب جطب وقال ابو جعفر احمد بن الابار زار في خيفة الرقيب مريبا يتشكا القضيب عند الكثيبا قال لما اترى الرقيب طلا قلت زره لفي الجناب الرحيبا واسقيها بخمر عينيك صرفا واجعل الكاس ضدك نغر اشنيبا عاطه كوس المدام دراكا وادرها عليه كوبا فكوبا ثم لم ان نام من تعتبه قلت يابني ربنا واحيذ نيابا قال فانبذ امنا ودب عليه قلت كلا لقد دعت قريبا فوثبنا على الغزال ركوبا ودببنا على الرقيب دبيبا فهل بصرت او سمعت بحب نال محبوبه وناك الرقيبا وهذا الباب ما فتحه الا ابونواس حيث قال نكا رسول عنا ند والوا في ما فعلنا فكان خير او ملى ابيل الشوا كلنا ومما نظمته وضمنه تضمين اقول وقد نامت على حر وجهها دما لي عليها في الظلام دبيبا وان الكثيب الفرد من جانب الحمى الى وانه لحبيبها ما احسن ما اعتذر القائل من ترك الدبيب في قوله قالوا وقد بصروا ولاتري نائما عند اكرم اليه نحو المفصل ما ذا عراه فقلت ساري ليله عرف المحل فبات دون المنزل سال بعضهم شيخا من اهل الفسق قال كنا ابا رحنه في مجلس قوم وفيهم امرد مثل القمر فلما نامو لحاولت الدبيب عليه فلم اصل اليه واصبحنا ولم يتفق لي منه فقال الشيخ لك بيك مهما بقيته ومن هذا قول الاسعردي ولي صاحب قال نلنا المنى من خو دونه الورى هيبتي فقلت له زاني قال لا ولكن جلدت ولي نيتي قيل ان بعضهم كان نائما في مجلس قوم قاسمو بقيضه الا وقد دخل فيه شي كذراع البكر فقام البه مسكا فقال الدباب يا اخي لك العذيرة فانه قام على ولم يكن الحاجبي غيرك قال له كنت جلدت غيره فقال والله ما بعده خفي فكيف يبعه كني فقال ابعد الزب ندب وقد جمع الاشالدب على ما يقال وهو مشهور بن اهل المجون بن دانيال في بيت واحد فقال كل ما بتنه السماعات الا لقبونه بالالبطا الدباب ولعمري قد كنت اقتحم الدب والاتر مني في جرابه مثل ديح وابن وخيوط وعقد وبيضه وتراب ومما اتفق لي نظمه حضرت مجلس قوم وفيه ظبي مهفهف قاموا له وحموه منه وقالوا تعنف دقوا ودبوا ودبوا فلم يفتهم مصحف وكنت نظمت قديما في سنة تمان عشرة وسبعمائة مني خطريالي في العذار وهو دا هيف كالغصن الرطب دا نضى تميل حامات الاراك اليه كما لما راعا الطرف ناعسا فاخذه سرا ليبت عليه فوقفت على المعنى بعينه للمولى جمال الدين محمد بن نباته وكتبته من لفظه لنفسه فيما بعد في سنة تسع وعشرين وسبعمائة دمجلة مرنا ايميس قوامه فكانه نشوان من شغفه اسعفه العذار بخده وراه قد نعست لواحظه فرب عليه فنظرنا بعد ذلك عذار الطرقيا قاتل محاكيها الاس والنرجس وقد ضاربينها نسبه فلا ابعد ونا بعض رجع النسيم الريح الطيبة قال

لسمت الريح ليلها ونسيمها ونسيم الريح اولها حين تقبل لينة قبل ان يشتد وفي الحديث بعثت في نسم الساعة
اي حين ابتدائها واقبالها **البرا** برأت من المرض برءا بالضم واهل الحجاز يقولون برئت من المرض برءا بالفتح
فلان بارئا من مرضه فابراه الله **العلل** جمع علة وهو المرض **الاعراب** لعل من اخوات ان وهي
تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله اني لابسط وفي الحق من اسم البيت
معناها الترجي ولا يترجى بها الا ما هو مشكوك فيه فلا يقول لعل البيت ولكن لعل المسافر يؤوب وقد
تكون حرف جر في لغة بني عقيل قال الشاعر لعل الله فضلكم علينا بشيء ان امكم شريم كما تكون متى حرف جر في
لغة بني هذيل يقولون اخرجها متى كمه اللام مخصوص على انه اسم لعل بالجر لغة الباء هنا للالصاق وهي متعلقة
بالامرة لانه مصدر ثانيه صفة للامرة يدب فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم وهو في موضع رفع
على انه خبر لعل منها جار ومجرور ومن هنا للابتداء الغاية وقد تكون بمعنى الباء كقوله تعالى يحفظونه من
امر الله والارجح ان تكون على اصلها ويكون الجار والمجرور في موضع نصب على انه مفعول لاجله كما هو في قوله
الجمهم من جوع نسيم فاعل بعث ولا باس بالكلام على الفاعل قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس الفاعل
اصل المرفوعات وباقيها محمول عليه خلافا لابن السراج وابي علي ومن راى رايهما والدليل على ذلك ان المعنى
الذي دخل الاعراب الكلام لاجله وهو رفع اللبس يوجد في الفاعل اكثر من الابتداء لان الفاعل لو لم يرفع
التبس بالمفعول ولا كذلك المبتدا فكان الفاعل اصلا في الرفع فاصل هذا الخلاف ماخوذ من قول سيبويه
فصله فانه قال واعلم ان الاسم اول احواله الابتداء فمقتضى هذا ان المبتدا قبل الفاعل بالرفع وقدم في ترتيبه
ابواب كتابه الفاعل على المبتدا انتهى قلت وانما اختص الفاعل بالرفع لاوليته وقوته وقلته واختص
المفعول بالنصب لتاخره وضعفه وكثرته ولذلك قالوا رجل ضحكة بالتحريك الذي يضحك من غيره كثيرا و
رجل ضحكة بالسكون الذي يضحك منه فحرك الفاعل لقوته وسكن المفعول لضعفه وانما قلت انه
اول لانه الذي يوجد الفعل قبل ان يكون مفعول وانما قلت لقلته لان الفاعل الواحد يتعدى لمفاعيل كثيرة
تقول اضرب زيد عمرا يوم الجمعة داخل داره ضربا شديدا فزيد فاعل وعمرا مفعول به ويوم الجمعة ظرف زمان
وداخل داره ظرف مكان وضربا شديدا مفعول مطلق وتاديبا مفعول لاجله ومن هذه الادلة يظهر عكسها في
النصب ووجه اختصاص الرفع في الفاعل لان الرفع اثقل الحركات لانه لا يتم الا بضم الشفتين وذلك لا يتم الا
بحركة العضلتين الصلبتين الواصلتين الى طرف الشفة والجر يكفي في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة والفتح
يكفي فيه الحركة القليلة لتلك العضلة فاعطوا الاثقل للاقل واعطوا الاخف للاكثر ولا شك ان المرفوعات
اقل من المنصوبات وقال بعض النحاة من اهل الكوفة ان الفاعل يتقدم على فعله وضعا كما تقدم طبعا تقول في مثل

زيد قام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب المبتدا والخبر وهو دليل لا باس به والصحيح ان الفعل
متقدم على الفاعل بغير ما ذكروه لان الفعل هو المؤثر الرفع في الفاعل والمؤثر مقدم على الاثر طبعا فليقدم وضعا
فاذا وقع في الكلام قبل فعله خرج من باب الفعل والفاعل الى باب المبتدا والخبر واعرب ان وقع مبتدا انه مبتدا وقام
فعل ماض سد مسد الخبر وفاعله ضمير يرجع الى المبتدا والا لزم العامل بتقديم الفاعل على الفعل الا ان يختلف الحال في
تثنيته وجمعه وان يقال الزيدان قام والزيدون قام ولما قيل الزيدان قاما والزيدون قاموا علم ان ذلك مبتدا
والضمير هو الفاعل البرا مجرور بالاضافة المقدرة بالكلام في علل جار ومجرور ومضاف اليه في موضع جر وهي ظرف
متعلقة بيدب وعلل مجرور بها والبا في موضع جر بالاضافة **المعنى** انه يرجى الكامة بمكان الجرح يحصل لها
بسبب نسيم البرء في علل التي اكابدها من الاشواق وليس الترجي مما يجدي ولكنها اطماعية النفوس وطماعها وتعللها
في الباطل وتزاورها ولقصد الشاعر لعل وما في لعل وانما على الترجيب واشراحه خاتم وقال اخر اتمنى تلك الليالي
المنيرات وجهد المقل ان يتمنى وقال جمال الدين ابو الدر ياقوت الرومي هذا ايام تقضت بكم ما كان احلاها وما
مرت فلم يبق لنا بعدها شيء سوى ان نتمناها ومثله قول الاخر لجسم لم يبق من طيب وصلكم على البعد الا انا نتمنا
انشدته من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس اليعمري يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه
حتى بعيد زمان الوصل مبديه اصبو الى البان ان شطت ديار هوى تعلك لي بالبان وصلها في عصر مضى وحلا
الصبا تمسك لمرحلي من طيبه الاثمية وهو الطغرائي في غاية الحسن والرقة وهو ماخوذ من قول ابي نواس
فقال له ما احدثت بعدنا كتحفة البرا في السقم حكى الاصمعي قال حضرت مجلس هرون الرشيد وعنده مسلم بن
الوليد اذ دخل عليه ابو نواس فقال ما احدثت بعدنا يا ابا نواس قال يا امير المؤمنين ولو في الخمر فقال قاتلك
الله فانشده يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم انم حتى انى على اخرها فقال احسنت يا غلام اعطه عشرة الاف درهم
وعشر خلع فاخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال مسلم بن الوليد الم تر يا ابا سعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق
شعري واخذ به مالا وخلعا فقلت واي معنى سرق فقال قوله فتمشت في مفاصلهم البيت قلت فاي شيء قلت قال
عزاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقا الدهس اذكى من المسك انفاسا وبهجتها ارق ديباجة من رقة
النفس كان قلبي وشاحاها اذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخرس تجري محبتها في قلبي وامقها جري السلامة في
في اعضاء منتكس فقلت ممن سرق هذا المعنى قال لا اعلم اني اخذته من احد قلت بلى من عمر بن ابي ربيعة حيث
يقول اما والراقصات بذات عرق ورب البيت والركن العتيق وزمزم والطواف ومشعريها ومشتاق يحن الى
مشوق لقد دب الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة الى العروق فقال لي ممن سرق عمر بن ابي ربيعة هذا المعنى قلت
من بعض العذريين حيث يقول واشربت قلبي حبها ومشى به كمشي حميا الكاس في عقل شارب ودب هواها في عظامه

وجيها كا دب في الملسوع سم العقارب فقال لي من اخذ هذا البدوي قلت من اسقف نجران حيث يقول منع
البقا تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها احمر صافيه وغروبها مصفرا كالورس تجري على كبد السماء
كما يجري حمام الموت بالنفس انتهى ما حكاه الاصمعي قلت وقد اخذه ابو نواس برمته من بعض اهل اليمن
يصف فانما يحل تيدا بر غير شي حيث يقول تحتثه لا يجري به كتمش النار في الفحم فان بعض الروايات في
هذا النص عن ابي نواس وهو اصح الروايات عنه لانها اخر ما استقرت عليه الحال وقد اخذ ابو الشيص قول
عمرو بن ابي ربيعة بلفظه فقال اما وحرمة كاس من المدام العتيق وعقد نحر بحر ودرنج ربق بريق لقد جرى الحب
مني مجرى دمي في عروقي واخذه ابو الطيب فقال جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال ابو الفرج بن هندو يهجم على الفؤاد جنوبها انجمه عنى بنانا الكرم منتمتنه في قلبي الهوى متمشي
الزياني في النسيم وروى لعبد الله بن الحجاج بن المحصن بهذا المعنى من خمر تشبيه فقال قبت اسقاها سلافا مثل
لها في عظام الشاربين دبيب وقال ابو الطيب في الخيل من بنات الخيل تمشي بنا في البيد مشي الايام في الاجال وهو
ماخوذ من قول مسلم بن الوليد موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل وقال اخر وفي النصح ابن
مهضوم الحشا غنج يخطو ابا عطافه كسلا وان لحظا نمل بلحظته الورد من خلي بوجنته في اللواحظ من عينيه في
اجلا وقول الطغرائي يشبه قول ابي الطيب وربما يضاحك الغيث فيه زهرات كرمه باض المعالي نفحاته الصبا
بنسيم رد روحا في تنت الامال واما الاشر ولمح بالنفاس المارد وتلقى النسمات من ارض الحبيب فقد اكثر الشعراء في
ذلك وطلبوا الحياة والشفا بالقرب من اماكن المعشوق وقال ابن الفارض يا ساكني البطحاء هل من عودة احيا
بها يا ساكني البطحاء كاذا اذا الواتم بمهجتي فبذا اعشاب الحجاز دواء قال الطغرائي في البيت الثاني

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشقة من نبال الاعين النجل في اللغة اكرهت

الشي اكرهه كراهة وكراهية فهو كريه ومكروه ومعناه المشقة وعدم الملائمة الطعنة طعنه
بالرمح اي شكه وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطعن فيه بالقول يطعن بالقول يطعن ايضا طعنا وطعنانا
ذكرت هنا لبيتين وهما انشد به من احيف بيت لي من حسنه المتنبي غرائب اسمر كالزرع في اشدا كالنعن
في فؤاده لعابا ب النجلاء الواسعة ومنه العيون النجل وسنان منجل واسع الطعنة وبين نجلاء اي شقه الا
طعنه ونجلت الاهاب اذا شققته عن قوبيه جميعا ثم سلخته شفعت الشفع في اللغة الزوج والوتر الفرد
تقول كان وترا فشفعته ومعناه هنا قد ثنيت برشقة الرشق الرمي وقد رشقته بالنبل ارشقه رشقا
بالفتح المصدر وبالكسر الاسم ما احسن قول محيي الدين بن قرناص ان الاماج ما بينا والردف قد اقلقه برشق
ثم ينثني فله ما ارشقه نبال جمع نبل وهي السهام العربية وهي مؤنثة اسم جمع لا واحد له من لفظه جمعت

على نبال وانبال والنبال صاحب النبل والوجه ان يقال نابل مثل لابن وتامر والنابل الذي يعمل النبال والوجه
ان يقال نبال والفعل النبالة النجل بالتحريك سعة شق العين والرجل انجل والعين نجلاء والجمع نجل
الاعراب لا حرف نفي اكره فعل مضارع من كره يكره وهو مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والفاعل ضمير
مستتر فيه تقديره انا اكره انا الطعنة مفعول به النجلاء صفة للطعنة وهي منصوبة قد شفعت تقدم الكلام على قد
شفعت فعل ماض متغير مبني لما لم يسم فاعله والتاء علامة التانيث للمفعول والمفعول ضمير مستتر فيه تقديره وقد شفعت
هي والضمير يرجع للطعنة والجملة في موضع النصب على الحال تقديره لا اكره النجلاء على الحال الطعنة النجلاء مشفوعة
برشقة الباء حرف جر ويجوز ان يكون للمصاحبة وللاستعانة من نبال جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس الاعين
مضاف اليه النبال والاضافة معنوية بمعنى اللام النجل مجرور على انه صفة للاعين تبعه في تعريفه وجمعه
وتانيثه وجره المعنى لا اكره الطعنة العظيمة الواسعة التي تنالني وقد ثنيت برشقة من سهام العيون
المتسعة لان الالم اذا جاء في اثنا اللذة لا اعتبار به كانه يهون على صاحبه ما نوهم من باس رجال الحي لما
اخذ بعضهم بالمجاهدة والغيرة فهو يقول انا لا اكره مع ظفري برؤية هذه القينات الحسان وقوع
الطعنات لان ذلك رخيص اذ انها لي ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل وقول الشاعر
بغوص البحر من طلب اللؤلؤ ومن طلب العلى سهر الليالي وقول ابي الطيب تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل وقول ابي فراس تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن طلب الحسناء لم يغله
المهر وما زال المحبون يقتحمون الاخطار ويركبون الاهوال حتى ينال احدهم لمحة او اشارة سلام ويعدون
الجليل من نفوسهم في بلوغ القليل من المحبوب قوله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش
لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب اتخذت ما دبه ودعت اربعين امراة واعتدت لهن
اترجا وموزا وقال غيره اترجا وعسلا وكن يقطعن بالسكين ويأكلن الاترج بالعسل فلما راينه
اكبرنه قال ابن عباس اي حضن من الفرح قال مجاهد ما احسن الا بالدم وما وجدت لايديهن الما قال في
بلغني ان النساء فتن به وقلن حاش لله ما هذا بشرا قال محمد بن علي اردن ما هذا اهل ان يدعى المباشرة
بل مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان اهل مصر فتنوا به من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا جاعوا اشتغلوا
بالنظر الى وجهه وقلن ما هذا بشرا بكسر الباء والشين يعني مملوك وانكر تغير اكبرنه بالحيض لا تجزاه
الى الضمير فهذا قد وقع في الخارج في امر النسوة لما راين يوسف قطعن ايديهن وما شعرن بالالم بعد غوص
السكاكين في اكفهن لذة بالنظر اليه وشغلا عن جراحتهن بما وجدن من اللذة هذا ولم يتقدم لهن شغل قلب
ولا وسواس ولا فكر بل براينه فتنتن فكيف بمن هو مستعد لرؤية محبوبه وقد اعمل المطي اليه وقطع القفار

ونهار كما قال الآخر وما صابته مشاق على امل من اللقا كنا في بلاء امل جبهات الم الجراح هنا ملأ ذو الطعن عند
محبيهن كالقبل انشد نه اجازة لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي ان لم ازد ربعكم سعيا
على الحدق فان وردي مشوبا بالى اللقى نبت يدي ان تثني عن زيارتكم بيض الصفاح ولو سدت بها طرقي
وانشدنه من لفظه الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن عبد الملك العزازي ان لم امت في هوى الاجفان والمقل
فيا حياته من العشق والخجل ما الطيب الموت في عشق الملاح لدى الا بما يسو الاعين النجل يا صاحبي اذا رامت
بيض كما دون التشبيب ورد الخجل والقبل فاستغفر الله وقولا عاشق غزل في صبح الغدو والهيف و
لمقل رامن القنون له سهما فاخطاه حتى اتيح له سهم من الكحل والغيد اللواتي هن من اسد الى القلوب سهام هن من
نعل ابو دلف العجلي كم في بني الروم من انجوبة مثل تحقق وفد العرب من ذي نجاة بطل اتانا يا سيافنا نقلوا
الكابرهم قطرو نفتلنا الولدان بالمقل اذا رجعنا باسرى من سراتهم نالوا التراث بلحظ الاعين النجل وقال
ابو فراس يصف رشا الصبي وخريبة كرهت على اباسا وعلى ابواد رخلنا الم تكرم حطت بحد السيف حتى رنت وجحت
كرها وكان منا فيها همهم راحت وماجيا بعرمها مذ برضى الا له واهلها فيما ثم وقال ابن سنا الملك لم
يبق الا من سبي الجيش منهم وان كان يسبي الجيش بالحدق النجل قال ابن جابرة ابن هذا من المسروق منه وهو
قول ابي الطيب لم يبق الا من حماها من الظبا لمى شفتيها والثدي النواهد قلت لو استحضر ابن جابرة ابيات
ابي دلف المتقدمة لما عدل عن الثالث منها ونسبة السرقة اليه اكمل لانها بالاللفظ والمعنى وقد اولع الشعراء الاقدمون
بالغزل في الاعين النجل قال ابو الطيب مثلت عينك في حشاى جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء وقد
قال ابن وكيع قوله فتشابها ولكن المعنى فانهما غير جنسى ولو استعمل القياس على قوله فكلاهما نجل او فتشابها
فكلاهما نجلاء وقد سلك ابو الطيب في وصف جراح الممدوح مسلكا غريبا فقال اذا ما ضرب القرن ثم
اجرتني فكل ذهبا الى مرة منه بالكلم وهذا معنى غريب ولكنه غثا الالفاظ وانشاده على الغزل في العيون النجل
كثير وما احسن قول سيف الدين المشهداني الكريب بخل العيون وجراحه فعليل يطبيها نجلاء هذا من قول ابي الطيب
لكنه اسلس من تركيبه وقول الارجاني كم طعنة نجلاء تعرض بالحما دون نظرة مقلة نجلاء واما الاتراك
فانهم تغزلوا في العيون الضيقة وهي عيون الاتراك وما الطف قول القائل وقد انشدنيه غير واحد علاء
الدين الجويني صاحب الديوان ولعله اباد بركاعراب عنى فانني بها فترة الاتراك نبطت علائي بقي واهلك بها
بخل العيون فانني فتنت بهذا الناظر المتضايق اقول نم في الحز معنى لين في العب وملاحة لناس
بقول القائل كم ترك الاول للاخر وما احسن قول ابن النبيه يميل بطرفه التركي عني صدقتم ان ضيق العين بخل
وقال ايضا في ضيق العين وان الحنوا في الحرب في البخل وان اوسعوا وقال ايضا من بني الترك ليس لعطفه قاسي القلب

المتنبي

سهل القياد صعب المراس ضيق العين وهو من صفة البخل فان جاد فهو ضد القياس ومن الاول في قول ابن
النبيه اخذ محيي الدين بن قرناص قوله علقته تتريا يبتغي القلوب ببيته لا يرتجى الود منه بالوصل من ضيق
عينه وقول شهاب الدين الشاغوري نناه صحبتي وذمام عهدي وعهد الترك مائر عن الذمام بضيق
جفونه وسعت عذري ترك العذل عني واللوم وما احسن قول الارجاني يا غلاما اضحى دليل وجود الحجر
منه وجود معقد القباء كلما اشتد طعنه في فوادي قال لحدقها نجلاء من خوصاء انشدنه من لفظه لنفسه المولى
جمال الدين بن نباتة وخاطر عن الاشواق تعجبه جانه الترك لا ترى الاعارب من كل اغيد ضاقت عينه
فتى يحول عن تلافيه بمطلوبه وانشد من لفظه لنفسه ايضا بهت لعذل وقد راى لحاظا تركيه تريع الحليم
سفها في الملام وقال دونك والا سا هذا مضايق لست ادخل فيها ونقل هذا المعنى الى غيره القاضي علم الدين
سليمن بن ابرهيم مستوفي دمشق وانشدنيه من لفظه لنفسه قالوا التخلي عن النساء وملي الى حب الشباب فقد
بالطف اجمل ما جنيتم شاورتنا بوعي قال لي هذي مضايق لست فيها ادخل وقول محمد بن احمد الافريقي المتيم
قد اكثر الناس في الصفات وقد قالوا وزادوا في الاعين النجل وعين مولاي مثل موعده ضيقة عن مراود
الكحل وانشدنه اجازة لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز الحلي ومن خطه نقلت لم تترك الاتراك بعد
جمالها احسنا المخلوق سواها يخلق انحو نزلوا كانوا اسود عريكة او خوذوا كانوا بدور ترفل في جنبو القيحا
الى قسي حواجب من تحتها نبل اللواحظ ترشق نثر دالشتور فكل قد منهم لدن عليه من الذوائب صنجق لى منهم
رشا اذا ما رنا لسكارد ينلوا خطه سحر نطق ان شا بلقا في بحلق واسع عند اللقاء نهاه طرف ضيق ونقلت
من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر مفرغ القلوب نهبها فهو لعمري الكيلان والبطل من فيه ما نقوا
المقول فكم ضاقت عيون لهم وما بخلوا وقلت ايضا اترك هوى الاتراك ان شئت ان لا تبتلي فيهم بهم وضنك
ولا ترتجي الجود من وصلهم ما ضاق الالاعين منهم بخير وقلت ايضا اجب من ترك الحظا اذا قامة فضحت عضون
البان لما ان خطى اياكم وجفونه فانا الذى سهم اصاب حشاه من غير الخطا وقلت ايضا يا قلب لا تقدم على
سحر العيون اذا سطا ومن العجائب انه اضحى يصيح مع الخطاء وقلت ايضا غزال من الاتراك ما زال لحظه تجلى
الا في تضيق مذاهبه كان الخاطر وكاسر جفنه نقيبه من هدبه مخالبي وقلت ايضا بليتاذ ما ابدا ارى نفسه له
دون البرية لا تفارق شيقة والله ما انعت هوى في الدجا حتى بليت بمقلة الضيقة

ولا انها الصفاح البيض تسعدني بالكحل من خلل الاستاد والكلل اللغة في هاب

اخاف فتهيبت الشى وتهيبني اى تخوفني وتخوفته والهيبة والمخافة والمهابة الاجلال والخوف واليم
الصفاح جمع صفيحة وهي السيف العريض لانها صفحت تسعدني الاسعاد الاعانة

بالمحح

لحيه والمحى لحا اذا ابصره بنظر خفيف في الاسم اللحى ٢١ الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع الخلال مثل جبل
جبال وقد قرىء فترى الودق يخرج من خلاله ٢٢ الشنار جمع شرر والشرر ما يتطاير كما يانما
كان وكذلك الشنار و٢٣ الكلل جمع كلة وهو الستر الرقيق عاطا كالبيت يتوقى به من البق ٢٤ العرب
ولا الواو على الضم لاحرف فيها هاب فعل مضارع تقول هاب يهاب والامر هب والاصل هاب سقطت الالف
لاجتماع الساكنين واذا اخبرت عن نفسك قلت هبت واصله هبت فلما سكنت الباء سقطت لاجتماع الساكنين
ونقلت كسرتها الى ما قبلها اذكرته بالجمع بين الساكنين قول محمد بن شرف القيرواني في رجل عجز عن افتضاض
كوذكره الورى وانثى اولى من اثنين باشتين ارى الليالي انت بالحرج جمعها بين ساكنين انشدنيه من لفظه
المولى جمال الدين محمد بن نباتة يكيت وما يجدي البكاء على الملولة والف تشيت المحبة انجلى كان زمان خاف
لحا فلم يكن ليجمع بين الساكنين باوطانه وقول الاخر زمان ساكن وسكنت قالوا تحرك لالتقا الساكنين
نقلت هذا الى التحريك كسر وقيل كسرت اكسر مرتين وقول شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت ساكنا
قلبي العلانه وليس فيه سواه ثانيه لاى معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان قلت هذا المعنى فيه نقص لان القلب ان
لاجتماع الساكنين فيه وتج تكون الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على احد الساكنين ومن تأمله
حق التأمل ظهر له هذا الايراد موجها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار الشاديين فلم ار من تنبه له وتقارب في
الاشكال ما دار بيني وبين المولى جمال الدين محمد بن نباتة في الجامع الاموي بدمشق سنة احدى وثلثين وسبعمائة
فانه انشدني قول ابن الرومي فيما اظن ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهي مقتل فقلت له المعنى في
بعجب الى من هذا وظاهره اللهم الا ان فتحنا باب التاويل ولحقنا المجاز فقال لاى شيء قلت لان عين العاشق
في الهوية غير عين المعشوق يقينا اما انهما من جنس واحد فسلم فهذا مثل قولك يا عجبا من انسان يقتل انسانا
ومن فرس يعلو فرسا وليس هذا من العجب في شيء اما اذا كان ما تبادر في ذهنك من ان العضو الواحد هو سهم
مقتل معا في حالة واحدة فنعم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق بدليل ان كلا منها الى تحقيق بل
على حدته فاخذ في التفهيم على ذلك فقلت له سلمت ان العضو الواحد منهما هو سهم ومقتل معا ذلك الا ان
مقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعراء الا الوزير في ذلك قال الارجاني اعينك كما عن هوادي عارمن النعي
سعى اثنين في قتل واحد وقال الاخر عوقب قلبي وجنا ناظري وربما عوقب من لا جنى وقال ابو الطيب وانا الذي اجتلب
المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل فانظر الى ابي الطيب كيف ادعى العين انها السبب في اجتلاب المنية فالذنب عند
الشعراء كلهم للعين لانها تبيت بنظرها الى هلاك الفؤاد والاديب صلاح الدين بهذا المعنى وهو اشهر من ان يراد
بينه الشاهد عليه قال ليس لها الذنب في المقتل قلت له قدم تقدم انه لا بد له من تاويل في البيت فقدر


في العين

للمتنبي



المجاز فيه كانه قال ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو مني سبب مقتل فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه وهو كثير اتفق والمليح في هذا قول ابن سهل الغرناطي اول مو نحو بالمخلاف للفتى
في كسرها اني نصيب ترمي وكل مقلتي وكلاها سهم مصيب وقال ابن سنا الملك ما لحظها سهم وقلبي مقتل بل
كلاها سهم وكلاهما مقتل وسألت العلامة تقي الدين بن تيمية سنة ثماني عشرة او سبع عشرة وسبعمائة بدمشق
عن قوله تع واخر متشابهات فقلت المعروف بين النحاة ان الجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد من الجمع لا
لمفرد من الوصف فقال كذا هو قلت ما مفرد متشابهات قال متشابهة فقلت كيف تكون الاية الواحدة في نفسها
متشابهة وانما يقع التشابه بين الاثنين وكذا قوله تع فوجد فيها رجلين يقتتلان فكيف يكون الرجل الواحد
يقتتل مع نفسه فعدل بي من الجواب الى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولو لا ذهني منه انقطعت في سألته في ذلك
المجلس قبل هذا السؤال مسألة في الواجب والممكن وهو اشكال كان عندي في تعريفهما عند المتكلمين فاراد وقررها
وقرر ما قالوا وسألته عن تفسير قوله تع هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله عما يشركون فاجابني بما قاله
المفسرون في الجواب وهو آدم وحوا وان حوا لما اثقلت بالحمل اتاها ابليس في صورة رجل وقال اخاف من هذا
الذي في بطنك ان يخرج من دبرك او يشق بطنك وما يدريك لعله بهيمة او كلب فلم تزل في هم حتى انها اتيا
فقال سألت الله ان يجعله بشرا سويا ولكن كذلك فسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحرث فذلك
قوله تع فلما اتيهما صالحا جعلا له شركا فيما اتيهما وهذا مروي عن ابن عباس فقلت له هذا فاسد من وجوه لانه
قال في الاية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل على ان القصة في حق جماعة ثالث التعبير لا يليق بكلام
ذكر الثالث ان الله علم ادم الاسماء كلها فلا بد انه كان يعلم ان الحرث اسم ابليس الرابع انه قال ايشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المراد به الاصنام لان ما لما لا يعقل ولو كان ابليس لقال من وهي لمن يعقل
فقال الشيخ تقي الدين وقد ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بهذا قصي لانه سمي اولاده الاربعة عبد مناف وعبد العزى وعبد
قصي وعبد الدار والضمير في يشركون له ولاعقابه الذين سموا اولادهم بهذه الاسماء واما الجواب الا ايما فاسد
لانه قال خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وليس كذلك الا ادم لان الله ثم خلق حوى من ضلعه فقال
المراد بهذا ان زوجه من جنسه قرشية عربية فما رايت التطويل معه واما الجواب عن متشابهات فهو ان العرب اطلقت
بهذه الصيغة اشيا ولم ترد بها المفاعلة كقولهم طارقت النعل وعاقبت اللص وحاذر وكحب وان وقت ان الصيغة
على اصل المفاعلة كان الجواب ان المتشابه لا يكون الا بين شيئين وما فوقهما فاذا اجتمعت الاشيا المتشابهة كان كل منها
متشابها الاخر فلم يقع التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد من مفرداته يشابه الاخر وعلى ذكر
حوا خلقت من ضلع ادم فقد نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ما صورته عن شريح بن هانئ

انه تقدمت اليه امرأة فقالت ايها القاضي انى جئتك مخاصمة قال اين خصمك قالت انت فاخلى لها
المجلس فقال تكلمي فقالت انى امرأة لي احليل ولي فرج لما فقال قد كان لامير المؤمنين في هذا قضية ورث من حيث
جاء البول وكان شريح خليفة علي ابن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعلى الائمة الطاهرين من ولده فقالت
انه يجيء منهما جميعا فقال لها ايهما اسبق فقالت ليس شيء منهما يسبق الاخر بل حالة مجيئهما وحالة انقطاعهما
في وقت واحد فقال انك لتخبرين بعجب قالت اقول اعجب من ذلك تزوجني ابن عم لي واخدمني خادما فوطئتها
فاولدتها فانما جئتك لما اولدتها فقام شريح من مجلس القضاء فدخل على علي بن ابي طالب عليه السلام فاخبره بما قالت
المرأة وامر بها فادخلت عليه فسالها عما قال القاضي فقالت يا امير المؤمنين هو الذي قال فاحضر زوجها
فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير المؤمنين قال اعلمت ما كان قال نعم قال اخدمتها جارية فوطئتها
فاولدتها ثم وطئتها بعد ذلك فقال له علي لانت احسن من الاسد جنبونه بدينار الخادم وكان معدلا والمرتين
فقال خذوا هذه المرأة وادخلوها الى بيت والبسوها ثيابا وجردوها من ثيابها وعدوا اضلاع جنبيها
ففعلوا ذلك ثم خرجوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد اضلاع
الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعى الحجام واخذ شعرها واعطاها حذاء ورداء والحقها بالرجال فقال الرجل يا
امير المؤمنين امرأتي وابنة عمي الحقتها بالرجال ممن اخذت هذه القضية فقال له علي عليه السلام اني ورثتها
من ابي ادم ان حواء لما خلقت من ادم فاضلاع الرجال اقل من اضلاع النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل
اخرجوا انتهى قلت قال الامام فخر الدين في مفاتيح الغيب الذي يقولون ان عدد الجانب الايسر من الذكر انقص
عددا من اضلاع الجانب الايمن منه بواحدة شيء على خلاف الحس والتشريح بقي ان يقال اذا لم نقل بذلك
فما المراد من قوله تع وخلق منها زوجها فنقول قد ذكرنا ان الاشارة الى الشيء تارة تكون بحسب شخصه و
اخرى بحسب نوعه وقال صلى الله عليه واله وسلم في يوم عاشوراء هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى ع
على فرعون والمراد النوع لا الشخص وقال تعالى في قصة ادم ولا تقربا هذه الشجرة والمراد النوع لا الشخص فقال تعالى كذا
هنا قوله تع وخلق منها زوجها اي من نوع الانسان زوج ادم عم انتهى فتامله انتهى قلت قد ورد الخبر
بذلك عن ابن عباس حبر الامة الذي دعا له النبي صلعم وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال ابن
مسعود نعم ترجمان القران ابن عباس رضي الله عنهما وكان يسمى البحر لعلومه والذي قال الامام متوجه فما بقي
الا ان يقال ان ذلك كان خاصا بادم ولم يطرد ذلك في الذرية وايضا فلفظ ابن عباس لم يكن فيه تصريح
بان ذلك مطرد في جميع الرجال من ذريته وانما خلق منه زوجها وهي حواء خلقها الله تع من ضلع ادم
من غير اذى فليس في هذا دلالة على انه صلعم كان ناقصا ضلعا من ضلعه فلعل ذلك من جزء ايسر منه لانه من

ولهذا قال من غير اذى ولكن هذا استطراد وانتشر والتحقيق ما ذكره الامام واولاه رجع الصفاح
مفعول به لاهاب والالف واللام هما جنسيتان البيض منصوب على الصفة الصفاح تسعدني فعل مضارع
من اسعده هو مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهي في موضع
نصب والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الصفاح باللمح الباء هنا للاستعانة وهي بتسعدني من خلل جار ومجرور
ومن هنا لابتداء الغاية الاسار مجرور بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا
للعهد الذهني اي استار تلك القباب الحسان اللاتي تقدم ذكرهن والكلل الواو عاطفة الكلل مجرور
بالعطف على الاستار وموضع تسعدني هذه الجملة وما بعدها في موضع الحال كانه قال ولا اهاب الصفاح البيض
في حال اسعادها اياي باللمح من خلل الاستار فموضع الجملة النصب المعنى هذا كالبيت الذي تقدم
ومعناه اني لا اخاف السيوف البيض اذا كانت تسعدني باللمح من خلل الاستار ما ارق قول ابن سنان
اللات تنظر من خلل الحجال باعين مرضى بها المها السقام صحاح وترشقن حين اريد ان ترمينني بلا
بلا ريش ولا يقدح وقال الارجاني وفي الحي كل كحيل اللحاظ يطالعنا من خصاص الكلل يصيب الفؤاد به
وايسر الهوى مثل هذا قول ابي الطيب بعينه احيي وايسر ما لاقيت ما قتلا وبعضهم رواه احيي و
بضم همزة احيي كانه يستفهم عن حياته فايسر ما قاساه الذي قتل والذي فتح الهمزة اراد فعل التفضيل معناه
افضل حياة واقرب شيء فايسره الذي قتل وفي بيت الطغرائي من البديع الاستخدام والاستخدام ان يكون
للكلمة معنيان فيؤتى بعدها بكلمتين يكتنفانها فيستخدم في كل واحدة منهما معنى من ذينك المعنيين و
ارباب البديع هنا بقول ابي الطيب برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان كان رقاب
الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وانت يماني فيماني له معنيان احدهما السيف والاخر ضد قيسي
لم تزل العداوة بين اهل قيس واهل اليمن وبقول الاخر وخلفتم بعض القران ببعضه فجعلتم الشعراء في الانعام
وباشياء اخر غير هذا قال الشيخ بدر الدين بن النحوية في اسفار الصباح له والتمثيل بجميع ذلك غلط لانه من
باب التورية لا من باب الاستخدام اما ما وقع به الكلامان فكقول البحتري فسقا الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين
اضالعي وقلوب فاستخدم في قوله والساكنيه احد مفهوميه وفي قوله شبوه مفهومه الاخر بان الاول اراد به
المكان والثاني اراد به الحطب واما ما اكتنفه كلمتان فهو قول الاخر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان
كانوا غضابا بالسماء تستعمل المطر والنبات فاستخدم في قوله السماء نزول المطر واستخدم في قوله رعيناه النبات هذا وان
كان حقيقة ومجازا الا انه كثر استعمال مجازه حتى صار حقيقة عرفية فامكن اعتبار الاشتراك وهكذا قول الطغرائي
لانه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة بين السيوف حقيقة وبين العيون مجازا وقد غلب العرف عليها بين الشعراء فصار

للمتنبي

حقيقة عرفية فامكن اعتراف الاشتراك فقال لا اهاب بالصفاح البيض تسعدني الى هوال هاني
الحقيقة اللغوية والسامع يلتبه في ذكرها ثم ترك ذلك المفهوم الاول واخذ في المفهوم الاخر فقال تسعدني
في الحرب من خلال الاستار والكلل فاستعمل الصفاح في العيون وهما الحقيقة العرفية وهذا في غاية الغرابة لانه
يقول انا لا اهاب السيوف وفيها اذا كانت تسعدني على جراحي بالحرب من فروج الاستار اي ما السيوف
غيرها ما احسن قول ابن النعاويذي بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان كان
كان اخذه من ابي الطيب في قوله وكذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل فا
تناوله خبث الحلية واعاده قلادة جيد لم يكشف ابي الطيب بشاعة اللفظ في قوله اعلية
العيون حتى هجمها بترتيب تقديمه وتاخيره والتقدير من انها عوامل السيوف وابلغ ما سمعت في
الاستخدام ما انشدنه من لفظه لنفسه اجازة الفاضل زين الدين فيما بعد ومن خطه نقلت و
قد انشده بعض الشعراء بيتا له يجمع استخدامين فاستخدمه هواه بعينه ورب غزال طلعت بقلبي وهو
مرعاها نصبت لها شباكا من نضار ثم صدناها فقالت لي وقد صرنا الى عين قصدناها بذات العيون
فاكحلها بطلعتها ومجراها قلت معنى الاستخدامات الاربعة بتلك الذهب فاكحل عينيك بطلعة عين الشمس
ومجرى العين الجارية من الماء لانه وطأ لهذه المعاني في الابيات المتقدمة واتى بالبيت الرابع فيترك لجملة
على ما تفصل وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام وما عرفت لغيره هذه العدة في هذا الوزن الصغير و
انشدني لرشيد بن الفارقي ان في جفنيك معنى حدث الناس عنه ليت لي من غضه سهما فقلبي منه هدفا
ايفو فيه اربعة ولكن يعود الى شيئين لان قوله من غضه فيه معنيان احدهما اللطيف وهو الذي تمناه
الثاني من شق بدمن النبل فهو واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وان كان بديعا الا انه اربعة لاثنين و
الاول وهو اربعة لواحد وهو لفظ العين فكان اكمل وقل وضعت كتبا وقد سميته فض الختام عن التورية
والاستخدام اوضحت فيه هذين النوعين فمن اراد الوقوف عليه فليراجع الى هناك فلعله يلقى بعض مراده و اما
قول الطغرائي في هذا البيت واخراجه لحماسة صورة الغزل فما احد مع ابي الطيب في هذا الباب دخول لانه
يصف الحروب ويظهرها مظاهرها الغزل وهذا مع القدرة على التخييل الا ترى الى قوله تعودنا لا تقضم الحب خيله
اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق ولا ترد الغدران الا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق واخذه ابن عنين
فقال وتعانقا خيلهم الورود بمنهل ما لم يكن بدم الوقائع احمرا وقول ابي الطيب فكونوا ولقوا ادحى بهم واجتبوا
في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا كان السهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا كانهم يردون الموت
من ظما وينشقون من الخطي ريحانا وقوله اتلك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا قاوبهم في مضا

امتشقوا

امتشقوا فاما بهم في تمام ما اعتقلوا وقوله بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كان له في قتله
اربا وقوله كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد وقد صغت الاسنة
من هموم فما يخطرن الا في فوادي وقد علق علماء الشعر سرقة هذا المعنى من عدة اماكن منها قول
منصور النميري وكان موقعه بجمجمة الفتى حذر المنية او نعاس الهاجع ومنها قول مهلهل الكاتب
الطعنة النجلاء تحسبها هما اناخ بمحض العيش يغنيها بالهم من هموم النفس صنعته فليس ينفك يجري
في مجاريها ومنها قول ابن المعتز ابن الرماح الذي عذبها مهجا مذ صرت ما وردت قلبا ولا كبدا و
قول الاخر كان سنانه بالبله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب ومنها قول ابي تمام كانه كان ثوب الحب من
فليس يحجزه قلب ولا كبد هذه جملة ما عدوه في ذلك قلت وليس في ذلك ما يقال طيب غير قول ابي
الطيب وابن فضل الطل من الوابل الصب واخذه بعد ذلك الشريف الرضي فقال كان سيفك ضيف الشيب
ليس له اذا اتى بغرور الراس منصرف والارجاني فقال كان سيوف الهند فيها كواكب مع الصبح في هام
الكماة تغور وهذا من قول ابن المعتز مسربا نضلا اذا لاقى المنية لا يراقب فكانه في الحرب شمس
الرؤوس له مغارب وقال ابن الساعاتي امن الهجير سيفه فهو لا ينفك مذ كان قاطعا ثارا ام من محب
محبه فهو لا بالف الا القلوب والافكار وقال ايضا من معشر وبجل قدر علائه عن ان يقال لمثله
من معشر بيض الوجوه كان زرق رماحهم سرج تلهب سواد العسكر والاول من الاول والثاني من الثاني
بديعا الى الغاية خصوصا قوله قلب العسكر وقال ابن عبدون كان غلامه في الهيجا ذنوب وصارمه
دعا مستجاب وقال القاضي الفاضل بيض من هون لا قدارهم والسيف في الروع يرى بشا كانما الابيات
في الوغى طير لها الحمام لها عشا ولم ار لاحد من الشعراء غزلا في وغى قول ابي الطيب زودينا من حسن وجهك
ما دام نحن الوجه حال يحول وصلينا نصلك في هذه الدار فان المقام فيها قليل واخذه ابن سنا الملك
فقال الصليبة فهذا الحسن باق قربا بعزل بيت الحسن منه ويكيني الى ذكر الحماسة في صورة الغزل
قال البحتري شرع حتى قال من شهد الوغى لقا اعادام لقاء حاجب وقال ابو تمام يستعذبون مناياهم
كانهم لا ياسون من الدنيا اذا قتلوا وقال ابن قلاقس تخاله واهتز الرمح في يده ليثا يلاعب بمتناه ثعبانا
هل الرماح غصون بات يغرسها من الصدور رطانا فوق كثبان وقال ابن الساعاتي في فتح الفتح صلاح
الدين من ابيات وقد اصبحت تجل العيون بارضها مخافة هندي الضبا تنكر السقيا واصبح ذلك الثغر جذلان
باسما والسنة الاغماد فوق سعه لثما وكانت سيوف الهند سرعودها فما هي برق لا تنلق له كلما يتم على فكان
زهر القنا كان حديثا ازهر يحلوا اذا ما وتحلو مع الحظ من كان به ويجبه غدا فوسعه ظما وهذا ماخوذ

من قول عنترة فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم ومن قول ابي الحسين بن قنطرية
البطليوسي ذكرتُ سليمى وحر الوغى بقلبي كساعة فارقتها وابصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي
نحا نحوها وقال ابن الساعاتي بهوى قوام الرمح وهو مهفهف والسيف في وجناته توريد
فكانما سمر الرماح معاطف والهام فوق صدور رهن نهود وقال بحر صفوان المرسي يرى عشاق العوالي
في الوغا غزلا لان خرصانها من فوقها مثل وقال ابو عبد الله الحداد الاندلسي اني ارتاع لهم وبين جوانحي
شوقي يهون خطبهم فمهوت اويهل بهان طعانهم وضرابهم صب بالحاظ العيون طعين فكانما بيض الصفاح
جدول وكانما سمر الرماح غصون وقال المعتمد بن عباد ولما اقتحمت الوغا دارعا وقنعت وجهك
بالمغفر حسبنا محياك شمس الضحى عليه سماء من العنبر وقال ابو بكر الرصافي لو كنت شاهدة وقد غشي
الوغى يختال في درع الحديد المسبل لرايت منه والقضيب بكفه بحرا يريق دم الكماة بجدول وفي جمع
معنى هذين المقطوعين المولى شهاب الدين احمد بن مهاجر وانشدني من لفظه بحلب سنة ثلاث و
عشرين وسبع مائة ما الرمح بديع بقول في سيفه والوجه منه يضيء تحت المغفر الاحسن البحر المحلى ولا
والشمس تحت سحائب من عنبر وقول الرصافي قول ابن سنا الملك وقام من الدرع في منهل وعباءة
السيف في جدول وقال بن خفاجة يطلع منه بموعد بشفر خيال له تبرى بمطل ولبان شففت عليه بجنة
من صوارم عليها جانب من اسنة مرآن وقال آخر كم بحر البيض بل قامه طويل دجي السيف فيه
مستهدوا واصحوا وكل بلته من سكرة الردى يقبل خد الارض وهو موردد وقال شرف الدين شيخ الشيوخ
بحماه ونحن معاشر نابي الدنايا ونلبس من صوان العرض سردا نعانق من رماح الخط مايا ونتشق من سيوف
الهند وردا وقلت انا وسيوف اذا جرت في جراح قلت هذا بنفسج في شقيق نبت الجسم روضة من ظباها
ودماء بين النقي والعقيق ولا اخل بغزلان تغازلني ولو دهتني اسود الغيل
بالغيل اللغة اخل الرجل بمركزه اذا تركه او اخل الى الشيء احتاج اليه
غزلان جمع غزال ويجمع على غزلة مثل غلمان وغلمة ويقال للشادن الغزال حين يتحرك وتلد امه الظبية
تغازلني احادثها مغازلة مغازلة النساء محادثتهن وقد تقدم في قوله حلو الفكاهة
دهتني دهته الداهية اي اصابته والداهية ما يصيب الناس من عظيم نوبه اسود
تقدم الكلام عليها في قوله فالحجب لعدى والاسد رابضة الغيل الاجمة وهو موضع الاسد
والغيل مثل حسب معناه الا بدخالها والجمع غيول وقال الاصمعي الشجر الملتف يكون منه تغيل الشجر العوابل
الغوابل الدواهي وقلان قليل الغايلة اي الشر الاعراب ولا الواو حرف عطف لا حرف نفي

اخل فعل مضارع مرفوع خال من ناصب وجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره وانا ولا اخل انا بغزلان
جار ومجرور والباء هنا للتعدية تغازلني فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والياء والالف
ضمير الغزلان وهو في موضع نصب بالمفعولية والجملة في موضع جر صفة الغزلان تقديره مغازلة
لي ولو قال الشيخ بدر الدين بن مالك لو في الكلام على ضربين مصدرية وشرطية فالمصدرية
هي التي تحسن في موضعها ان واكثر ما يقع بعد ود وما في معناها كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة
واما الشرطية فهي التعليق في الماضي كما ان في المستقبل ومن خواص كون الشرطية في التعليق الماضي ان يكون
شرطها منتفي الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليق في البين بل ايجاب لايجاب لكن التعليق
لا الايجاب فلا بد من كون شرطها منتفيا واما جوابها وان كانت مساويا للشرط في العموم كما في قولك
لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد من انتفائه ايضا وان كان اعم من الشرط كما في قولك لو كانت
الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا بد من انتفاء القدر المساوي منه للشرط ولذلك ترى النحاة يقولون لو
حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره اي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ولا يريدون انها تدل على امتناع
الجواب مطلقا لتخلفه في نحو لو ترك العبد سؤال ربه لاعطاه وانما يريدون انها تدل على انتفاء المساوي
من جوابها للشرط والاولى ان يقال لو حرف شرط تقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره وفيه على انها
تقتضي لزوم شيء لشيء وكون اللزوم منتفيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا ولا لثبوته لانه غير لازم من معناها
انتهى مسالة قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله قال الشيخ شهاب الدين القرافي في كتابه المسمى بانوار البروق في الفروق قاعدة لو اذا دخلت على
ثبوتين كانا منفيين او على منفيين كانا ثبوتين او على نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول
لو جاءني لاكرمته فما ثبوتان فما جاءك ولا اكرمته ولو لم يستدن لم يطالب فهما نفيان وقد استدان
وطولب ولو لم يؤمن اريق دمه التقدير انه امن ولم يرق دمه وبالعكس لو امن لم يقتل اذا تقررت
هذه القاعدة فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك لان لو دخلت على ثبوت اولا وعلى نفي آخرا فلو
الاول نفيا وهو كذلك فان الشجر ليست اقلاما ويلزم ان يكون النفي الاخير ثبوتا فيكون نفدت وليس كذلك
ونظير هذه الاية الكريمة قوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فيقتضي انه خاف وعصى مع الخوف
وهو اقبح فيكون ذما لكن الحديث سيق للمدح وجرت عادة الفضلاء الولوع بالحديث كثيرا اما الاية فقل
من تيقظ لها وذكر الفضلاء في الحديث وجوها اما الاية فلم ار احدا فيها شيئا ويمكن تخريجها على ما ذكر
في الحديث وجوها اما الاية فلم ار احدا فيها شيئا غير اني ظهر لي جواب في الحديث والاية وساذكره قال ابن

عصفور لو في اللغة يعني ان لمطلق الربط وان لا يكون نفيها ثبوتا ولا ثبوتها نفيا فيندفع الاشكال و
قال شيخنا شمس الدين الحريري شاهي ان لو في اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف في انقلاب ثبوتهما
نفيا وبالعكس والحديث انما ورد على مقتضى اللغة وقال الشيخ عز الدين عبد السلام الشيء الواحد قد يكون
له سبب واحد فينتفي عند انتفائه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم احدهما عدمه لان السبب الثاني لا يخلف
الاول كقولنا في زوج هو ابن عم لو لم يكن زوجا لورث اي بالتعصيب فانهما سببان لا يلزم من عدم احدهما
عدم الاخر وكذلك هنا الناس في الغالب انما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا لاتحاد السبب في
حقهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه من المعصية الخوف والاجلال وهذا مدح جميل
وكلام حسن واجاب غيرهم بان الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه الله ويدل على ذلك قوله لم يعصه
وهذه الاجوبة سائغة في الاية غير الثالث فان علم نفاد كلمات الله وانما غيرها ما عبرنا بشأنها الذاتية ان
ما بالذات لا يعلل بالاسباب فتأمل ذلك فهذا كلام الفضلاء الذي اتصل بي والذي يظهر لي ان لو اصلها ان
تستعمل للربط بين شيئين نحو ما تقدم ثم انها ايضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال محقق او متوهم
وقع فيه ربط فتقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لو لم يكن ذلك زوجا لم يرث
فتقول لو لم يكن ذلك زوجا لم يحرم تريد ان ما ذكره من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث ليس بحق
فمقصودك قطع ربط كلامه لا ربط كلامك وتقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم اي لشجاعته جوابا لسؤال سائل
يتوهم او سمعته يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فيربط بين عدم العلم والاكرام فتقطع انت ذلك الربط وليس
مقصودك ان تربط عدم العلم والاكرام لان ذلك غير مناسب ولا من اغراض العلماء العقلاء ولا يتجه كلام الا
على عدم الربط كذلك الحديث لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عصيانهم بخوف الله وان ذلك في الاوهام
فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه وكذلك لما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها
اذا صارت اقلاما والبحر المالح مع غيره يكتب به الجميع يقول الوهم ما يكتب بهذا شيء الا نفد وما شاء ان يكون
فقطع الله هذا الربط وقال ما نفدت وهذا الجواب يصلح من الاجوبة المتقدمة من وجهين احدهما
شموله لهذين الموضعين وبعضها لم يشمل كما تقدم وثانيهما ان لو يبقى خلاف الظاهر وما ذكرته من الجواب
ليس فيه الا العرف واهل اللغة فان اهل العرف يستعملون ما ذكرته ولا يفهمون غيره في تلك الموارد ويعم هذا الجواب
لذا اتصف انا اعلم وكالاشياء المكن القابل التعليل كلها عم صهيب في انتهى كلام شيخ شهاب الدين ابن حجر رضي
فعل ماض والالف ضمير المتانيين الفاعل والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهو المتكلم السود جمع اسود
هو مرفوع على انه فاعل دهت الغيل مضاف اليه والاضافة بمعنى الالف واللام للجنس الغيل جار ومجرور والباء


للتقديم

للتعدية والاستعانة وهي متعلقة بدهتني **المعنى** الكلام في هذا البيت كالكلام في قوله صلعم نعم
العبد صهيب يعني لو دهتني اسود الغيل بالغيل ما اختلت بغير لان اغارتها فكيف وما دهتني فعدم
اخلالي بطريق الاولى والاخلال مرتبط بدهاء الاسود وتخريجه على ما قاله الشيخ شهاب الدين ان الغالب على
الاوهام ان الانسان يخل بمحادثته من يحادثه اذا دهته الاسود باغيالها فقطع الشاعر هذا الرابط وقال
لا اخل بمحادثته هذه الغزال مع وجود دهاء الاسود واغيالها اياي وهذه مبالغة عظيمة في الشغل بالمحبوب
والانس به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترتاع وتنفر من حصوله ولقد بالغ ابو علي الحسن بن
رشيق في قوله ولقد ذكرتك في السفينة والردى متوقع بتلاطم الامواج والجو مظلم والرياح عواصف
والليل مسود الذوائب داجي وعلى السواحل للاعادي غارة يتوقعون لغارة وهياج وعلت لاصحاب السفينة
ضجة وانا وذكرك في الذ تناجي والاصل في هذا المعنى قول عنترة ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند
تقطر من دمي البيتين وقال الارجاني واني لاوعاكم على القرب والنوى واذكركم بين القنا والقنابل وقلت
من خط مجير الدين محمد بن تميم له الامن مبلغ المحبوب اني وقفت وللقضا حولي صليل وافي جلتي جيش
الاعادي يجي وهو في فكري يجول وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح ارسلتها والعوالي في العلا ترد في
موقف فيه ينسى الوالد الولد وما نسيتك والارماح سائلة على السيوف ونار الحرب تتقد قلت ليس في نسيان
الولد الوالد كبير امر ولا مبالغة ولو عكس كان احسن وابلغ فان اشفاق الوالد الولد اكثر وحنوه اكبر وقيل
لبعض الحكماء لاي شيء نحب اولادنا ولا يحبونا فقال لانهم منا ولسنا منهم وقيل لاعرابي ذلك فقال لان ادم
لم يكن له اب وقال الشاعر وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض فاذا ذهل الولد عن الوالد خرج
عن العادة الا لوقوف وانظر الى البلاغة في قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت كيف جاء
البالغة في المرضع دون الوالد لان المرضع اشد اشفاقا واكثر تطلعا لولدها من الوالدة على الولد الذي
خرج عن الرضاعة وترعرع وقال ابن مطروح ايضا ولقد ذكرتك والصوارم لمع من حولنا والسمهرية شرع
وعلى مكافحة العدو ففي الحشا شوق اليك تضيق عنه الاضلع ومن الصبا وعلم جرا شجي حفظ الوداد
فكيف عنه ارجع وقال الشريف البياضي ولقد ذكرتك والطبيب معبس والجرح منغمس به المسبار وادي
وحمي قد قراه حديده ويمينه حذرا على يسار فشغلني عما لقيت وانه لتضيق منه برحبها الاقطار
ونقلت من خط الغيسراني له ذكرتك في حسبته والرواية ملفعة الناكر على الرياض ورعى الليث مخفر
الجانب على الغدر انه عند الجياض وقد يحمى من السير المطايا وحل ثوبها حق العضاض وضاقت ساعة
الاخلاق حتى نبا الخلق الكريم عن التعاضي وعندك انني مع ما الاقي نسيتك لا ويعينك المراض وتشكي



لنفسه اجازة ان لم يكن سماعا شهاب الدين ابو الثنا محمود ولقد ذكرتك والسيوف لوامع والموت يرنو
تحت حصن الريب والحصن في شفق الدروع تخاله حسنا ترفل في رداء مذهب سامي السما فمن تطاول
نحوه للشمع مشرفا رفا بكوكب والموت يلعب بالنفوس وخاطري يلهو بطيب ذكرك المستعذب وانشدني
لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز الحلي ولقد ذكرتك والعجاج كانه مطل الغني وسوء عيش المعسر
والشوس بين مجدل في جدل منا وبين معفر في مغفر فظننت في صباح مسفر بيننا وجهك او مسا مغفر ونظرته في
الكفاح كانما قفت لنا سرج الجلاد بعنبر وانشدني لنفسه اجازة له ولقد ذكرتك والسيوف مواطر
كالسحب من وبل النجيع وطله فوجدت انسا عند ذكرك كاملا في موقف يخشى الفتى من ظله وانشدني ايضا ولقد
ذكرتك والجماجم وقع تحت السنابك والاكف تطير والهام في افق العجاجة حوم فكانها فوق النسور نسور
فاعتادني من ذكر طيبك نشوة وبدت علي بشاشة وسرور فظننت اني في مجالس لذتي والراح تجلى
والكؤوس تدور وانشدني من لفظه لنفسه شيخ النحاة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالقاهرة
سنة سبع وعشرين وسبعمائة لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت امواجه والورى منه على سفر
في ليلة اسدلت جلباب ظلمتها وغاب كوكبها عن اعين البشر والماء تحتي وفوقي المزن واكفة والبرق يشعل انبا
من الشرر والفلك في وسط الماء بين تحسبها عينا وقد طبقت شفرا على شفر والروح من خوف راحلة وقد
وردت صدري فما لك من ورد بلا صدر هذا وشخصك لا ينفك في خلدي وفي فؤادي وفي سمعي وفي
بصري وكلفت انا في سنة عشرين وسبعمائة نظم شي في اللغز فقلت ولقد ذكرتكم بحرب نيفت عن بابها
الليث الهزبر لا غلب والقنا قد نشات بركضها فذا نشات ليلا وكل سنا سنان كوكب والبيض تنثر كلما نظم القنا
والنبل تشكل والعجاج مترب وحشاشة الابطال قد تلفت لظا ودم الفوارس مستهل صيب والنقع قد
على حد الظبا وانا بذكركم اميل واطرب وقلت في هذه المادة على غير هذا النحو ذكرتكم وكاسات المنايا
تدور على يد ورمثل شمس واضواء الشموع نجوم افق تقضت بالاشتراك فيه لكل نفس واصوات المثالث والمثاني
علت فيها خفضا كل حس وقد رق النسيم وراق حتى يكاد يفوت لطفا كل لمس وقد رشقت جفون سهام سحر
بلا قوس الحب بغير قوس وقد غنى النديم عن الحيا بكاس مراشف كالشهد لمس فغص كلما انا فيه ذكري لكم في
السرور دغا باتي فكل هذه الحالات يمكن فيها ذكر المحبوب واما ما روي عن ابرهيم فلا يقع ذلك الا
من مثله وحكايته انه لما ربط ووضع في المنجنيق التي رماه فيها في النار المضرمة وصار في الهوى اعترضه جبرائيل
فقال الك حاجة قال اما اليك فلا واما قصة ليلى الاخيلية مع توبة بن الحمير فهي مشهورة بين اهل الادب
لما رتفع زوجها بقبر توبة فقال لها هذا قبر الكذاب الذي يقول ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل

وصفايح

وصفايح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صايح فقالت دعه فقال اقسمت عليك الا دنوت
منه وسلمت عليه فابت فكرر عليها ذلك فلما تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك يا توبة طار من جانب
القبر طائر كان هناك فنفر منه جمل ليلى فوقعت من اعلاه فاندق عنقها فماتت من وقتها ودفنت الى جانب
توبة وقد افرط توبة في استحضار ذكرها وبالغ الى ان خرج عن حيز الامكان لان الحالات المتقدمة يحتمل ذكر
المحب اذا كان الانسان متمكنا من ذكره اذا ارادها عرضت عليه ما في خزائنها واما من فقد حاسة وغيب
الذاكر ويدخل في العدم فهذا غير ممكن قال عثمن بن ابرهيم حججت انا واصحابي فلما رجعنا من مكة مررنا
بالمدينة فراينا عمر بن ابي ربيعة وقد نسك وترك الغزل وقول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه فدخلنا فسلمنا
عليه وجلسنا وهو ساكت لا يكلمنا فقال له بعضنا ايعجبك قول الفزاري سرت لعينك سعدى بعد
منقلبها بين مسلبيا من بعد مسراها حتى اتى على اخر الابيات فلم يعبا لذلك فقال الاخر ايعجبك قول
العذري لو جز بالسيف راسي في مودتها لمر يهوي سريعا نحوها راسي ولو بلي تحت اطباق الثرى جسدي
لكنت ابلى وما قلبي لكم ناس او يقبض الله روحي صار ذكركم روحا اعيش به ما رثت في الناس فتحرك وقال
ويحه بعدما يخر راسه يمثل البهائم انشا يحدثنا حب السلامة يثني هم صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل الغريب حب العشق وتقدم الكلام على الحب عند قوله حبي
انضاح السلامة الرفاهية والنجاة من الخوف يثني يعطف ويكف ثنيت الشي عطفته و
كففته وثنيته بالتشديد جعلته اثنين هم الهم العزم والارادة هممت بالشي اهم به هما وهو المراد
هنا والهم الحزن المعالي تقدم الكلام عليه الصاحب من صحبك في الشد انه الاغراء ان يولع الانسان
بشي او يهيجه ويحثه عليه والعصبية المغرية او اللتي اولها ما كل يوم ينال المر ما طلبا ولا يسوغه المقدار
ما وهبا مشهورة ولا فائدة في سردها المرء الرجل يقول هذا امرؤ ومررت بامرئ وفي الميم لغتان
وهما امران ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه مراة صالحة ومرة صالحة بترك الهمزة وتحريك الراء
فان جئت بالف الوصل كان فيه ثلث لغات فتح الراء على كل حال حكاه الفرا بترك الهمزة وتحريك الراء
وضمها على كل حال واعرابها على كل حال تقول امرء ورايت امرا ومررت بامرا ولا جمع له من لفظه وهذه
امراة مفتوحة الراء على كل حال فان صغرت اسقطت الف الوصل فقلت مري ومرايا الكسل
التثاقل عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان وقوم كسالى وكسالى بالضم في الكاف والفتح فان شئت
كسرت اللام كما في الصحارى وامراة مكسال لا تكاد تخرج من محلها وهو مدح مثل نوام الضحى قال امرؤ
القيس نوم الضحى لم تنتطق عن تفضل وما سمع في الكسل ابلغ من قول القائل دعوت الله بحيفه ولبلى و

يبطحها ويلقيني عليها واود ان من يحركني بلطف ويتولى اذا ازلت فيها ويأتي بعد ذلك سحائب غش
تظهرني ولا اسعى اليها **الاعراب** حب مبتدأ السلامة مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف
واللام للتعريف الحقيقة يثني فعل مضارع من ثنى يثني فهو ثلاثي وهو مرفوع لخلوه من الناصب والجازم
والرفع ضمة مقدرة على الياء لانه معتل بالياء تقول هو يثني ولن يثني ولم يثن وهو في موضع
رفع لانه خبر المبتدأ هم منصوب على انه مفعول يثني صاحبه مجرور بالاضافة المعنوية باللام والهاء في
موضع جر بالاضافة وهي راجعة الى حب عن حرف جار ومجرور عن معناها المجاوزة والجار والمجرور
متعلق بيثني ويغري الواو عاطفة الفعل على الفعل يغري فعل مضارع كما قلت في يثني وهو خبر ثان
للمبتدأ المرء منصوب بالمفعولية فالفاعل ضمير يحمله يغري وهو يرجع الى حب والالف واللام للجنس بالكسل
الباء للتعدية والجار متعلق بيغري **المعنى** يقول ان صاحب حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن
اكتساب المعالي ويغري الانسان بالكسل كانه لا يعرض على صاحبه الا الفقر الى الذي وصفه وجده
فشأ فلا عن مرافقته غير قابل على التوجه معه الى الحق والمشاركة له في المشاق والاخطار فاحذر بعظم
بمثل هذا الكلام هذا ان قلت ان الكلام مضاف وان قلت انه قد قطع الكلام عنه واخذ يخاطب نفسه
فهذا الذي تسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيره وهو يريد نفسه كان الانسان جرد من
نفسه مخاطبا اقامه لمواجهته بالقول واحسن ما جاء فيه قول الصمة بن عبد الله القشيري يخاطب نفسه
حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا الابيات ولعمري ان السلامة في الخمول
خير من العطب في المعالي فما يفي الوصل بالصدود وقال الشاعر ان علت الخمول بهت قوما لتخلوا
منه ما يقول اليه هو قد دلني على لذة العيش فما لي ادل غيري عليه وقال ابو العلاء المعري
ولو جرت النباهة في طريق الخمول التي لا اخرت الخمول وقد رضي بالخمول جماعة من الاكابر ورؤساء اهل
في العلم والمنصب وفارقوا مناصبهم واخلوا الدسوت من تصدرهم منهم مجد الدين ابو السعادات المبارك
ابن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما اتصل بعد بخدمة كثير ثم
عز الدين بن مسعود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله الى ان مات ثم خدم نور الدين ارسلان
شاه وحظي عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يزل الى ان عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة
فانقطع في منزله وكان الاكابر يغشونه ويترددون اليه فحضر اليه من الزم بعلاجه وافاقه من مرضه
فلما طببه وقارب البرء واشرف على الصحة دفع اليه ذهبا وقال له امض في سبيلك فلامه على
ذلك نقال الخواص فيه عوفيت طلبت والزمت الخدمة وكذا احب الا انا توفرت على نفسي ومطالعة

في الخمول

ما اختاره من العلم واما انا فمر على الجانب عنهم لا اشاركهم في سلطانهم ولا ادخل معهم فيما يغضب الله
ويرضيهم والرزق لا بد منه فاختار العطلة مع عطله وحسمه على المنصب وفي هذا الحال جمع جامع
الاصول وغيره وابن طلحة كان وزير الملك الناصر الصغير وله كتاب العقد الفريد وهو كتاب مفيد وله
الدائرة بين ارباب هذا الشان ترك منصب الوزارة وخرج فقيرا وهذا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال لمعوية ان علي دينا فاقضوه وانتم في حل من الخلافة فقضوا دينه وترك لهم الخلافة وقد فعل ذلك جماعة
من الاعيان قال بعض العارفين اول ما ينزع الله من رؤوس الصديقين حب الرياسة قال ابو اسحق
ابراهيم الغزي المجد سهل والطريق اليه وعر وقال ابن وكيع لقد رضيت همتي بالخمول ولم ترض بالرتب
العالية وما جهلت طيب طعم العلى ولكنها تطلب العافية وقال الآخر بقدر الصعود يكون الهبوط فاياك و
الرتب العالية فكن في مكان اذا ما وقعت تقوم ورجلاك في عافية وهذا يشبه قول ابن سنان
تعاف عني النفس اعلاء الامور وليس من العجب لا انشط ولكن بمقدار قرب المكان تكون سلامة من يسقط
وقال الارجاني انا صابر عرض وان صفرت يدي كم من لقى ولا يكون مجدا انا على عض الزمان
لمعشر ما دون ماء وجوهنا ماء الطلا وقال شهاب الدين مسعود الشبلي لذ بخمولي وحلاوته اذ صانني
عن كل مخلوق نفسي معشوقة ولي غيرة تمنعني عن بذل معشوقتي وعلى الجملة فالزهد امر تمسك العقلاء
بعروته الوثقى ولهذا افتى الفقهاء بانه لو اوصى بثلث ماله لاعقل الناس انصرف الى الزهاد و
السلامة كثير مفتاحه الزهد وكل ما تراه عينك دخر الزوال ولله در ابن الشبلي البغدادي يقول فيه
المرء السقام طريق وطريق الفناء بعد البقاء بالذي نغتذي نموت ونحيا اقتل الداء للنفوس الدواء
ما لقينا من عند دنيا فلا كانت ولا كان اخذها والعطاء ضلف تحتها عذاب وسراب كرعت منه موس
خرقاء راجع جودها عليها فمهما يهب الصبح يسترد المساء ليت شعري حلما تمر به الايام ام ليس يغفل
الاشياء من فساد يكون في عالم الكون فما للنفوس منه اتقاء وقليلا ما تصحب المهجة الجسم ففيم الشقاء
فيم العناء قبح الله لذة لشقانا نالها الامهات والآباء نحن لولا الوجود لم نألم الفقد فايجادنا علينا بلاء
وهي طويلة وقال الآخر هذه الدنيا وهذا شأنها اتعب الناس بها اعوانها ودنو الاحلام قالوا انها
حلم يقضي بها يقظانها وما احسن قوله ودنو الاحلام هنا ويقال ان الخليل ارسل اليه بعض الخلفاء
الرسول وهو يبل كسرة خبز ويأكلها فقال له اجب امير المؤمنين فقال ما لي اليه حاجة فقال انه يغنيك
فقال ما دمت احد هذين فلا احتاج اليه وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص
البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال واخبار الزهاد في اعراضهم عن الدنيا مشهورة

وهذا الذي تقدم كله يخالف مراد الطغرائي في البيت فان مراده التسلي والجد والكدح والانصاب بتلقي
الاهوال في تحصيل المعالي والترقي الى مراتب العز وكسب المجد بالحركة والنقلة والاقدام على ركوب الاخطار
لنيل الامال وبلوغ الاوطار فما قضى حاجة طالب فؤاده يخفق من جبنه وغاية المفرط في سلمه كغاية
المفرط في حربه **من كلم الشعر البليغ** صعود الاكام وهبوط الغيطان خير من القعود بين
الحيطان قال بعض الشعراء امارتي على تقي العلا لا عار الفتى ولا دام الغضب فما استوى في
الاعلى كاف ولا صفا ذهب الا على لهب وقال ابن بانة السعدي لحا الله ملوان الفؤاد من انا اذا امكنته
فرصة لا يثمر بالظها حتى يفوت طلابها وبعض في ادبارها يتلهف وقال ايضا ومن طلب النجوم اطال صبرا على
بعد المسافة والمنال وشمر حاجة المحتاج فيها اذا ما كان فيها ذا احتيال ومما نسب الى **علي بن ابي طالب عليه السلم**
كدك العيدان او تشاء ان تصبح حرا لا تقل لا مكسب يزري فسؤال الناس ازرى وقد طرق السراج الوراق قوله
دع الهوينا وانصب واكتسب واكدح فنفس المرء كداحة وكن عن الراحة في معزل فالصفع موجود مع الراحة
ما احسن ما استخدم الراحة هنا في معنييها الاول الراحة من الاستراحة والثاني الراحة من اليد وكذا فعل
ابو حسين الجزار في قول ابي نواس لا تضمنه في قول في يوم نيروز وكتب بها الى بعض صحابه كتبت بها في
يوم لهو وهاتي تماس من ابطا له ما قارس وعندي مجال المجون من حلت تمايهم عن هاتم والطيالس
فللراح ما زررت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس ما حين جر الرفاق على القفا وصفعت
انطاع جنبي وبابن انظر الى هذا كيف لعب بالكلام ونقل المعنى بحسن التوطئة من وصف الكاس المصورة في
الابيات السينية المشهورة حتى كان البيت لم يقله ابو نواس الا في وصف الصفاع يوم النيروز نقل الراح من
اسم الخمر الى بعض جمع راحة وكذلك فعل الحافظ بن حجر في كتاب السيف نقل الحمام عن النورية والاستخدام من ابداله
توقف على ما يقرع عنقه وعاب اليه لبد فليقف عليه هناك ومن هذا النوع ما كتبته على مجلد فيه مقصرا ملك
كنا باخلاق الدهر جلده وما احدث فيه دهر مجلد اذا عاينت كتب الجليدة حاله يقولون لا تهلك اسى وتجلد وقلت
مضمنا قال الرقيب لبدر من تحبك ما اصح العشوق مشتها وارثد قلبي عن سيوف جفونه وكل ثوب باع المجلد
انتهى فقلت الكلام من الغاية في الاصل الحد السيف والنعم من الماء بدؤا والكلال الى الاسما والاراعوا ثم قال
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل اللغة جنح
يجنح جنوحا بضم النون ويجنح بكسرها اذا مال واجنح مثله واجنحه غيره **نفقا** النفق سرب في الارض
له مخلص الى مكان وفي المثل ضل دريص نفقه اي جحره والنافقا احد جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها
هو موضع يرققه فاذا اوتي من قبل القاصعاء ضرب النافقا براسه فانتفق لي خرج والجمع النوافق **السلم**

الذي يصعد عليه وجمعه سلاليم **الجو** ما بين السماء والارض **فاعتزل** اطلب العزل
اعتزله وتعزله بمعنى والمعتزلة طائفة من المسلمين يرون افعال الخير من الله وافعال الشر من الانسان
وان الله يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القرآن محدث مخلوق وليس بقديم وان الله عز وجل لا يرى
يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنى وشرب الخمر كان في منزلة بين منزلتين يعنون بذلك انه
ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد وروا انفسهم على
هذه الاخرة الفقهاء والمحدثون وان اعجاز القرآن في الصرفة عنه لا انه في نفسه معجز ولو لم
يصرف الله العرب عن معارضته لاتوا بما يعارضه وان المعدوم شيء وان الحسن والقبح يثبتان
بالعقل وان الله تعالى حي لذاته قادر لذاته لا بحيوة ولا علم ولا قدرة وانما سموا معتزلة لان
واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بكفر مرتكب الكبائر
وقالت الجماعة لا يكفر وان فسق بالكباير خرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من
هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه
وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلة وهم يسمون انفسهم اهل العدل
والتوحيد ويسمون الاشاعرة مجبرة وليس الامر كما ادعوه لان الاشاعرة لا يعتقدون الجبر
بل يقولون كما قال **علي بن ابي طالب عليه السلم** الامر بين الامرين لا جبر ولا تفويض وانما
الاشاعرة يبحثون مع المعتزلة في خلق الافعال الى ان يلزموا بالجبر فاذا ثبت الجبر نقلوا البحث
مع الجبر من الجبر الى مذهب الاشاعرة وهو ان للعبد مشيئة ما وكسبا ما وذلك ان الاشعري يقول للمعتزلي
انت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعي تعين وجود الفعل وانا اقول ان القدرة هي
سلامة الاعضاء والداعي انما هو ان الانسان اذا احتاج الى الدواء مثلا بعثه وحركه فاما ان يدور ويتسلسل
كلاهما محال فبطل القول بان الداعي من العبد فلم يبق الا ان الداعي امر يوقعه الله في نفس العبد يبعثه
على وجود الفعل مع سلامة الاعضاء فيعين بهما ايجاد الفعل وايقاعه ونظر المعتزلي الى الاعتراف بذلك
اذ لا محيد له عنه حتى قال ابو الحسين البصري منهم لولا مسألة الداعي والقدرة ثم دست الاعتزال فاذا تقرر
ان سلامة الاعضاء من الله تعالى والداعي منه كان الفعل كله مخلوقا لله وهذا هو الاجبار فيحتاج الاشعري
من هنا ان يبحث مع المجبر على ان الاجبار ليس بصحيح فيقول ان الاجبار هو مثل حركة المرتعش الذي لا يجد بحثا
ولا يجد لنفسه حركة فيها كالسعفة في الريح والورقة الطائرة على وجه الماء فهذا هو الجبر في الحركة واما الانسان
فقادر على مد يده الى الكاس والى البحر وعلى ان يكون لحركته الى الشي كذا او الى اخافة السبيل والخاتم فتكون

العبد متمكنا من نفسه في كل حركة دليل على انه غير مجبور وله مشية ما في الفعل تكسبها وعليها الدقيقة حسن
الثواب والعقاب مخلصنا من شنائع المعتزلي في انه اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى فبم الثواب والعقاب والمدح
والذم ومع ذلك فلا بد لمشية العبد ان تقارن مشية الله قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله الآية فاثبت
للعبد مشية ولهذا قال الشافعي فما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن خلقت العباد على ما علمت
ففي العلم يجري الفتى والمسن فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن على ذا مننت وهذا خذلت وهذا
اعنت وذا لم تعن وبلغنا ان الامام فخر الدين شرح هذه الابيات في مجلد ولم اره الى الآن وهذه المسئلة اعظم
مسائلهم قال الامام فخر الدين اذا ناظرت المعتزلي في خلق الافعال فلا تنقض مسئلة الداعي والقدرة ولم يزل مذهب
الاعتزال [illegible] الى ايام الرشيد وظهور بشر المريسي واختفاء الشافعي مكابدة في الحديث وسؤال
مخلوق له فقال له ما تقول يا قرشي في القرآن قال اياي تعني قال نعم قال مخلوق فخلى عنه [illegible]
الرشيد مشهورة فاحس الشافعي بالشر وان الفتنة تشتد في اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد
الى مصر ولم يقل الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين اخذ وترك الى ان ولي المأمون فقال بخلق القرآن وبقي مقدما
محجما وبوجه اخرى في دعوة الناس الى ذلك الى ان قوي عزمه في السنة التي مات فيها وطلب الامام احمد بن
حنبل فاخبر في الطريق انه توفي فبقي احمد محبوسا بالرقة حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد له
مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلثة ايام فذكر
بعضهم قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث افيكون غير مخلوق فقال قال الله تعالى ص والقرآن ذي الذكر
فالذكر هو القرآن فتلك ليس فيها الف ولام وذكر بعضهم حديث عمران بن الحصين ان الله خلق الذكر فقال
هذا خطأ حدثنا غير واحد ان الله كتب الذكر وذكر بعضهم حديث ابن مسعود ما خلق الله من جنة ولا نار
ولا سماء ولا ارض اعظم من آية الكرسي فقال انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على
القرآن ولم يزل في جدالهم الى بعد ثلثة ايام فامر به فضرب بالسياط الى ان غشي عليه ونخسه عجيف
بالسيف ورمي بوجهه على بارية وديس وهو مغشي عليه ثم حمل فصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكانت
مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة والجماعة بعد ذلك ويفتي ويحدث حتى
مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهر من المحنة فقال لاحمد بن حنبل لا يجتمعن اليك احد ولا تساكني
في بلد انا فيه فاختفى الامام احمد لا يخرج لصلوة ولا لغيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فاحضره واكرمه
واطلق له مالا فلم يقبله وفرقه واجرى على ولده واهله كل شهر اربعة آلاف درهم ولم تزل عليهم جارية
الى ان مات المتوكل وفي ايام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الآفاق برفع المحنة وبسط اهل السنة ونصرهم

تكلم

تكلم في مجلسه بالسنة ولم تزل المعتزلة في قوة ونماء الى ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في الملة الاسلامية
اكبر بدعة منهم والمعتزلة جنس يطلق على فرق منهم الواصلية والهذيلية والنظامية والحائطية والبشرية
والمعمرية والمردارية والثمامية والهشامية والجاحظية والخياطية والجبائية وهم البهشمية ومن
من مشاهيرهم من الاعيان المعتزلة الجاحظ وابو الهذيل العلاف وابرهيم النظام وواصل بن عطاء
احمد بن الحائط وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمي وابو عيسى الملقب بالمردار ويعرف براهب المعتزلة وثمامة
ابن اشرس وهشام ابن عمرو الفوطي وابو الحسين ابن ابي عمرو الخياط استاد الكعبي وابو علي الجبائي استاذ ابي
الحسن الاشعري اولا وابنه ابو هاشم عبد السلام هؤلاء رؤس الاعتزال وهم اساطين هذه البدع واليهم
تنسب الفرق وبينهم خلاف في مسائل معروفة بين اصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة ابو الحسين البصري و
الكعبي والقاضي عبد الجبار والرماني النحوي وابو علي الفارسي واقضى القضاة الماوردي الشافعي و
هذا غريب فان غالب الشافعية اشاعرة وغالب الحنفية معتزلة وغالب المالكية قدرية وغالب الحنابلة
حشوية ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشري صاحب الكشاف والفراء النحوي و[illegible] وما اظرف
قول ابن سناء الملك وقد تعلق قال لي عاذلي يا [illegible] ظلما ولم اهجر معتزلي صرت فقلت [illegible] واغتب على
مذهب الاشعري وقول الآخر [illegible] في معاتبتي وظن ان الملام ينفعني [illegible] شافعي ابدا با
مالكي كيف صرت معتزلي [illegible] الاشعري حنفي وكان من احمد المذاهب [illegible] ان حرف شرط
اذا دخلت على الكلام اقتضت جملتين تسمى الاولى شرطا والثانية جزاء وجوابا ايضا وحق الجملتين ان تكونا
فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء لان الجزاء قد تكون جملة فعلية وقد تكون اسمية واذا كان
الشرط والجزاء فعليين جاز ان يكون فعلاهما مضارعين وهو الاصل وان يكونا ماضيين لفظا وان يكون
الشرط ماضيا والجزاء مضارعا او بالعكس فالمضارعان نحو وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به
الله والماضيان نحو وان عدتم عدنا والماضي والمضارع نحو من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
والمضارع والماضي كقول الشاعر ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا ملأتم انفس الاعداء ارهابا وقال
الشيخ بدر الدين بن مالك واكثر النحاة يخصون هذا النوع بالضرورة وليس بصحيح بدليل ما روى البخاري
من قوله صلعم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له وقول عائشة ان ابا بكر رجل اسيف متى يقم مقامك
رق [illegible] وانما اقتصر الجزم في عملها لانها دخلت على جملتين فطول ما اقتضته ناسب ان يكون جزاء لا
اقل من الحركات فناسب الاخف لمقابل الطول فائدة ذكر النحاة والاصوليون ان ان لا تعلق الا
على مشكوك فيه فلا تقول ان غربت الشمس [illegible] بل اذا غربت الشمس [illegible] وان اذا تعلق عليها المشكوك والمعلوم

وقد جاء في القرآن عدة مواضع في قوله تعالى ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية و
الشك على الله تعالى محال والجواب ان الخصائص الالهية لا تدخل في الاوضاع العربية بل هي مبنية على خصائص الخلق
هذا منزل بمنزلة كلامهم فيما بينهم كانه قيل ان العادة فيما بين الناس الشك في امر الله والرسول والمعاد وليس ذلك
مما دفع القطع به في الذهن الا بعد النظر وقيام الادلة فلهذا ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لا بخطاب
لهم وعكس هذا الايراد قولنا ان كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا شك فيه والتعليق مع
لا بد من رد تعليق عليهما ارتباطي والجواب ان هذا امر مقدر فيقدر في الذهن دون غيره والمفروض في التقدير
يحتمل ان يقع وان لا يقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه فما احسن تعليقه بان ذكرت بالتعليق هنا ما حدثنيه
القاضي بدر الدين بن جماعة بدمشق في ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وستمائة انه وقع ببغداد فتيا صورتها
في رجل قال لزوجته ان ثم وقف عندها ثم كشف عن ذلك من صاحب المسألة فوجد كما قال البيضاوي واما
المسألة السريجية المنسوبة الى ابن سريج في الطلاق وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول ذكر بعضهم
المسألة السريجية المنسوبة الى ابن سريج في الطلاق وكان الشيخ وقال اذا تعكست انحلت وتقريره ان صورة
المسألة متى وقع عليك طلاقي فانت طالق قبله ثلاثا او متى طلقتك نوجه الدور انه متى طلقها الآن وقع قبله
ثلاثا ومتى وقع قبله ثلاثا لم يقع لان فيؤدي اثباته الى نفيه فانتفى وعكس هذا ان يقول متى طلقتك او وقع
عليك طلاقي فلم يقع فانت طالق قبله ثلاثا ثم متى طلقها وجب ان تقع الثلاثة القبلية لانه لا يمكن ان يكون الطلاق
القبلي ثابتا على النقيضين اعني الثبوت وعدم وقوعه وما ثبت على النقيضين فهو ثابت في الواقع قطعا لان
احدهما واقع قطعا وهذه مقدمة منصوص برهنة عقلية لا يقبل المنع بوجه واصل المسألة الوكالة وكان شيخنا
العلامة اوحد المجتهدين تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي يقول هذا فيه نظر وانما
يلزم وقوع الطلاق المعلق بالنقيضين المذكورين لو قال ان طلقتك وقع عليك طلاقي او لم يقع فانت
طالق قبله ثلاثا عملا بالشرط الثاني وهو عدم الوقوع لان الطلاق المعلق مشروط باحد الامرين اما الوقوع
اما عدمه في زمن واحد مستندا الى زمن واحد قبله فلا يمكن الحكم بالوقوع القبلي مستندا الى الشرط الاول وهو الوقوع
للزوم الدور واما الوقوع في ذلك الزمان القبلي مستندا الى عدم الوقوع فلا محال فيه لانه لا يمكن ان يقال
لو وقع فيه لوقع قبله لانه اما ان يحمل القبلية على القبلية المتقدمة التي اولها عقب التعليق او على القبلية
التي تستعقب التعليق فان كان الاول لم يمكن وقوع الطلاق قبله لانه يكون سابقا على التعليق وحكم المعلق
لا يسبقه وهذه فائدة فرضنا التعليق على التطليق في نفسه بكلمة واحدة وان كان الثاني لم يمكن القول
بالوقوع قبله استنادا الى الشرط الاخر كالقبلية القريبة بالنسبة الى الشرط الاول فلا يكون لنا

تقدم

تقدم الوقوع على ذلك الزمان دليل ولا له موجب فهذا كله اذا كان التعليق في النقيضين بكلمة واحدة كما
فرضنا وبان بهذا ان الحكم بالوقوع ليس لكونه معلقا بالنقيضين وان ما تعلق بالنقيضين واقع كما
توهمه القائل لان التعليق بالعدم وانه لا مانع منه ولا استحالة فيه حتى لو انفرد التعليق بالعدم و
كان كذلك فلا اثر للتعليق معه على الوجود وان وقع فرض المسألة **شرح** حيث فعل ماض ومعناه
الاستقبال وهو في موضع جزم بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب اليه جار ومجرور وقد تقدم
الكلام على الى في قوله فسرنا في نظم الليل جواب الشرط اتخذ فعل امر وفاعله مستتر فيه تقديره اتخذ
انت **فائدة** جميع افعال الامر فاعلها يجب استتاره ولا يجوز ابرازه الا ان قصد التوكيد او العطف
على الفاعل كقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى هذا يرد على الشيخ جمال الدين بن الحاجب ومن
تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد فان ضمير الفاعل المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يلفظ
به واجيب ان المراد باللفظ ما كان بالقوة او بالفعل فالضمائر المستترة في الاوامر كلها لفظ بالقوة اي
في قوة المنطوق به ولهذا قال الشيخ جمال الدين بن مالك في التسهيل الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا
او تقديرا او منوي معه كذلك وقال ولده بدر الدين الكلمة لفظ بالقوة والفعل مستقل ذلك بجملة
على معنى بالوضع **شرح** نفقا منصوب على انه مفعول في الارض جار ومجرور والالف واللام للتعريف
الحقيقة او بسلما او حرف عطف وتكون لمعان منها التخيير نحو خذ هذا او ذاك والاباحة نحو [illegible] لا
[illegible] في الجمع والتخيير باياه والتقسيم كقولك العدد زوج او فرد والابهام كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين والشك في الثانية وشك المتكلم كقولك قام زيد او عمرو والاضراب نحو قولك
انا اخرج ثم يبدو لك فتقول او اقيم وانشد الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيئها للاضراب قول جرير
ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد
قتلت اولادي حكى الفراء اذهب الى زيد او دع ذلك فلا تبرح اليوم وقد تجيء بمعنى الواو كقول امرئ
القيس فظل طهاة القوم ما بين منضج صفيف شواء او قدير معجل وقول اخر قوم اذا سمعوا الصريخ
وجدتهم ما بين ملجم مهره او سافع **مسألة** قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ذهب كثير
الى انها بمعنى الواو وقال قوم هي بمعنى بل لان الشك في كلام الله تعالى قال المبرد في كتاب الازمنة قول
المتكلفين المتفسرين بغير معرفة انما او يزيدون ذهب كثير الى انها بمعنى الواو وقال قوم هي بمعنى بل
يزيدون فقال لهم بل للاضراب والاضراب اما للغلط او للنسيان ولا يكون يجوز في ذلك النبي صلوات الله
وسلامه عليه افترض عليه ربه الزمر الرسالة الى مائة الف وبأخر ما بعد ذلك فيكون الى مائة

الف معدودين او معلومين عنده لا يعلمهم او يزيد ون ان شاء ذلك البشر وهذا كلام بين صحيح ويجوز
ان يكون ارسله الى عالم لم يقع عليهم عدد عاد الا الذي خلقهم فقال الى مائة الف ويزيد ون عندكم هذا ملخص
كلام المبرد واو في البيت للتخيير وسلما منصوب على انه مفعول لتخذ في الجو في هنا للظرف والجو مجرور به
والالف واللام لتعريف الحقيقة والجار والمجرور متعلق بتخذ فاعتزلي الفاء للعطف وهي مرتبة واعتزل فعل
امر والامر مبني على السكون وانما حرك للضرورة في القافية على ما تقدم **المعنى** يا انه ملك الى حب الا مر
فادخل في نفق الارض او اصعد في سلم في الجو لان السلامة متعذرة عليك ما دمت بين الناس ولا سبيل الى
النزول في النفق ولا الى الصعود في السماء على سلم الجو ولا بد لك من الياس والسلامة منهم عزيزة وهذا
تحريض على الحركة والسعي والاجتهاد في اجتلاب المعالي لان السلامة ممتنعة فالاولى بالانسان الحركة والطلب
قال ابو العلاء المعري في وصف النوع الانساني بالاذى وانه لا يسلم من اذاه حيوان لجي ولا جوي لتعبهم
السابح في لجة ودعتم في الجوذات الجناح هذا وانتم عرض الردى فكيف لو خلدتم يا قباح وطلب السلامة بالتحرز
والتوقي ممتنع لان القضاء والقدر لا محيص عن وقوعهما قال ابن الرومي فيما اظن واذا خشيت من الامور مقدرا و
فررت منه فنحوه تتوجه واخذه ابو اسحق الغزي فقال كل المضر من الردى يتقونه وله الى ما فر منه مصير
قال اخر يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها ويجوز ان ينشد في هذه المادة قول جميل اريد
لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل وقول ابي العتاهية ومن الاول اخذ كان بعيني في حيث ما نظرت من
الارض تمثالا لها واخذه العباس بن الاحنف فقال وما عرضت لي نظرة مذ عرفتها فانظر الى مثلك حتى انظر لها
كثير في الفرزدق فقال الفرزدق يا ابا صخر انشانا في العرب حيث تقول كثير اريد لانسى ذكره البيت فقال كثير
وانت افخر العرب حيث تقول ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا والبيتان
وكان كثير في الاول والفرزدق في الثاني فقال له وما اشبه شعرك بشعري وكانت المنافسات الى
فالاول لكثير اما نزورها ابي ونزل في بني دارم الجواب لكثير وبيت الطغرائي تسميه ارباب البديع
بعضهم الاقتباس وهو نوع من التضمين ولكن هو ان ياتي الا ثرا والحديث والبيت كاملا وان لم يات كا
فهو الاقتباس والطغرائي اقتبس كلامه هذا من قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السماء الى الاية وما احسن ما استعمل القاضي الفاضل النفق والسلم في قوله وكذلك فتوحات
هذه الايام مفاخرها سيحتها وسمعتها مهابتها فيا نفها ودم الاعداء مدادها واعلام الثغر ورقها ولا يعادي سيفها
من الاعداء الا امسك عنقها واذا سبقت الارض كادت الانفس بالعجاج تسبقها وان ابتغت الاعداء نفقا في الارض
او سلما في السماء فالخندق سلمها والقبر نفقها وانقولها استعمال السلم والنفق فقلت كن في الخمول اخا واحسن العالي

وانتقى

واتقي كم ناقبين في سلم وسالم في نفق وما احسن قول ابن سناء الملك من قصيدة وكم قلعة فوق السماء اسها
وعامرها اسلافه عاد وجرهم وفي سلما للعز اوصله بها فقد نال اسباب السماء بسلم وبعجبني قول ابن
خفاجة الاندلسي ولا تقف بطول الكتب تسالها فليس تخلي بغير الهم والحزن وكن اذا التفت الارج
سائله فربما اندق صدر العامل البزن وقول ابن التعاويذي وقالوا الغنى عرض للخطوب فكيف تعرض
للمعدوم وقالوا السلامة تحت الخمول فما لي خملت ولم اسلم دخل القلفه المناري على ابي العلاء المعري
فاخذ يشكو اليه طعن الناس عليه وثلبه لعرضه واذاهم له وقال يا قاضي ابغضوني في هذا كله وقد
تركت لهم دنياهم فقال المناري والله واخراهم فقال يا قاضي وانت تقول مثل هذا القول وكرر هذا القول

ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل اللغة دع

معناه اترك وذر وقد جاء في كلام العرب فعلان لا ماضي لهما ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول
وانما استعمل فيها الامر والمضارع خاصة فلا يقال دعه الا ما جاء في ضرورة الشعر قال الشاعر ليت
شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وقرئ في الشاذ ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال
ولا يقال وادع بل تارك وكذلك في ذر وما تفرق عنه غمار يقال بحر غمر وبحار غمار والغمر الماء الشديد
الزحمة في الماء والناس والجمع غمار ودخلت في غمار الناس وغمارهم بكسر الغين وفتحها وضمها **العلى**
تقدم الكلام عليه في قوله اريد بسطة كف **المقدمين** اسم فاعل من اقدم يقدم فهو مقدم وهم مقدمون
والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار من غير توقف ولا فكر **واقتنع منهن** افعل امر بالقناعة **البلل**
النداوة اليسيرة ما احسن قول ابي الطيب والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل وبين
الاخر احسن منه حيث قال عاتبت في ميكة ابري وقلت له يا ابن خف سلحه وادخل على مهل فظل
يوسعه دهرا ونشدني انا الغريق فما خوفي من البلل **الاعراب** ودع الواو عاطفة عطفت
هذا الامر على قوله فاعتزل ودع فعل امر وتقدم الكلام عليه ذكرت هنا قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين قالوا وما الحكمة في العدول عن ان يقول اتدعون بعلا وتدعون الى ما اتى به القران والمعنى
واحد فان تدع مثل تذر ويكون اللفظ زائد في الجناس وهو من انواع البديع الذي هو احد انواع البلاغة
اجيب بانه لو اتى به على هذه الصيغة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس اتدعون بعلا وتدعون و
تدعون بتحريك الدال من الاول وسكونها من الثاني وهذا الذي ذكره قلت هذا الجواب ليس بشيء لان سياق
الكلام وقرينة اللفظ والحال يمنعان من هذا الوهم ويبطل ان هذا التحريف لانه انكار على من دعا الصنم وترك
الله وقوله احسن الخالقين قرينة توجه الانكار على دعاء الصنم وترك الله وقوله احسن الخالقين قرينة توجه



الانكاد على عاء الصنم وتبارك الله و قولها احسن الخالقين والجواب ان لفظ الكريم اعذب في السمع واخف على اللسان بالخفة فان تكرار الحروف على اللسان بالثقل والخفة اعقد ويحتاج الى احضار الذهن لئلا يقع الربط ويلحق بالاول كالثاني وعكسه فان قلت هذا يرد على باب الجناس كله وهو معدود من البديع قلت الجناس وان كان من انواع البديع ولكن بعض صوره مستثقل كقول ابن الفارض اما لك عن صد اما لك عن صد لظلمك ظلم مثل ميل لعطفه ومنها فرحن بحزن جارات بعيد ما فرحن بحزن الجزع في لشبيبتي فانظر الى استثقال هذا البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صد وصد الاول من الصدود والثاني بمعنى عطشان وفي ظلم وظلم الاول بالفتح هو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتاخير الذي يحتاج الى اقليدس حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه اما لك ميل لعطفه عن صد ظلما مثل عن صد لظلمك اما لك الاولى مركبة من همزة الاستفهام وما النافية ولام الجر وكاف الخطاب واما الثانية مركبة من فعل من الالم ماو كاف الخطاب واما البيت الثاني ففيه فرحن مرتين الاولى الفاء فا العطف ورحن فعل ماض من الرواح لجماعة الاناث والثانية فعل ماض من الفرح لجماعة الاناث والراء في الاولى مضمومة وفي الثانية مكسورة وفيه الحزن مرتين الاول بضم الحاء من الحزن ضد الفرح والثانية بفتح الحاء من حزن الارض ضد السهل ولهذه الالفاظ التي عقدها عقد الميزان لاجل الجناس صار كلامه وحشيا من العوام بل من بعض الخواص الذين لم يتمهروا في الادب وقل ان تجد بديوانه نسخة صحيحة واكثر ما يساعد الافاضل على تصحيح الفاظه وزنه الشعر كما في قوله صد وصد الاولى مشددة والثانية مخففة وكما في قوله واذا اظلم الوجه مجلي فسد العيشا المجانسة وانى فانظر الى هذا كيف لا يستقيم الكلام الا بمراعاة الوزن فانه يضطر اوافقا الى ان يجعل الاول من الالم والثاني من الالمام ولهذا جانس العماد الكاتب في الشعر احسن منه في النثر لان الوزن يضبط كل في مكانها ومن الجناس المستثقل جناس التصحيف كقول ابن الفارض ايضا وما احرت حتى اخرت حبيك مذهبا



نواجرنى ان لم تكن نجيك جرنى ومنها أيم وخذ بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت في البيت الاول احرت من الحيرة بالحاء المهملة واخرت الثانية من الاختيار وفي الثاني تجد الاول من الجود والثاني من الوجدان وهذه الابيات لا يخفى على ذي الذوق السليم ما فيهما من الاستثقال ولما قل هذا الكلام جهلا بمقدار شرف الدين بن الفارض وانه لم يكن من الفحول بل قد كان الامر فيما يأتي من الحلاوة من الجناس مثل الميميين والجيميه والتائية والهمزة وغيرها الامر على ما رقتها واحلاها والجناس اذ ذكر في الكلام من اللازم الا ان يكون سهل التركيب ليس على المتكلم فيه كلفة كما حكي عن بعض جواري المعتمد بن عباد انها قالت وهما في السجن من المهات يا مولاي لقد هنا هنا فقال المعتمد قالت لقد هنا هنا مولاي ابن جاها قلت لها الهنا

جبرنا الى هنا وكما حكي عن جارية من جواري القاضي الفاضل انها قالت له وقد تعنت في بعض مرضاته والله ما لنا قدرة على مرضاتك في مرضاتك وكقول القائل دهرنا امسى ضنينا باللقا حتى ضنينا يا ليالي الوصل عودي واجمعنا اجمعينا وهما للشيخ زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيهما اجازة نقلت حيح

غمازا منصوب على انه مفعول به العطي مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه الجر لانه مقصور المقدمين جار ومجرور علامة الجر الياء لانه جمع المذكر السالم صفة للفاعلين ومتى اجتمعت هذه الشروط اعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر وبنون مفتوحة في الاحوال الثلث وضم ما قبل الواو وبالرفع وكسر ما قبل الياء في النصب الا ان كان جمع مقصور مثل اعلى ومصطفى فان ما قبل حرف الاعراب يكون مفتوحا قال الله تعالى وانتم الاعلون وقال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقد تكسر نون الجمع على لغة من قال وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين وانشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال وقد ارسل اليه مبلغ احد واربعين درهما عتب ابن الفلانين وشك طني في وعاد الى اليقين وقال نواله حيثما تشكو ذوو الاشعار من جهد المئين وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين كما ان نون التثنية تفتح على لغة من قال على احوذيين استقلت عشية فما هي الا لمحة وتغيب حرف الاعراب هنا بدل من الحركة في اعراب المفرد والنون بدل من التنوين ولهذا تحذف النون عند الاضافة كما تسقط التنوين في المفرد عند الاضافة تقول ضاربو زيد كما تقول ضارب زيد واحسن ابو الفتح البستي حيث قال حذفت وغيري مثبت في مكانه كاني نون الجمع حين تضاف وقد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقال تعالى ثم استوى الى السماء الى قوله طائعين والكواكب والسماء والارض مما لا يعقل خلافا للحكماء فانهم يعتقدون ان لكل فلك عقلا وان الكواكب احياء ناطقة والعلة انها لما اتصفت بالسجود وبالقول وهما من صفات من يعقل اعطيت هذه الاعراب وانما كان اعراب الجمع المذكر بالحروف دون الحركات لان الحركات اصل في الاعراب والحروف فرع عليها والمفرد اصل والجمع فرع عليه فاعطي الاصل الاصل والفرع الفرع طلبا للمناسبة فان قلت لاي شي ما بقوا الالف في النصب قلت لانه كان يشبه المنصوب في الجمع بالمرفوع في المثنى فان قلت لاي شي كان المثنى يرفع بالالف قلت لان الالف اتم حروف المد وهي اصل لاختيها الواو والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو اصل الاعراب فاعطي الاصل الاصل طلبا للمناسبة ولان الالف في الاضمار رفع كقولك قاما وقعدا فلما كانت ضمير مرفوع ناسب ان تقع علامة الرفع في اعراب المثنى فان قلت لاي شي ما راعوا هذه المناسبة في الجمع واعربوه بالالف قلت لان التثنية قبل الجمع فاختص المثنى بهذا وسبق اليه فلم يبق للجمع الا هذه الصورة صحح على ركوبها

حرف جر وتقدم الكلام عليها وركوبه مجرور بعلى والهاء والالف في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر لان الضمائر
كلها مبنية والضمير يرجع الى العلى لانها مؤنثة والى غمارها لانها جمع غمرة او غمر والجار يتعلق بالمقدمين واقتنع
الواو عاطفة عطفت فعل الامر على مثله وهو يحتمل ضمير جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية ومن
لبيان الجنس وهو متعلق باقتنع والضمير يعود الى الغمار وبالبلل الباء هنا للاستعانة او للتعدية يقال قنعت
بكذا **المعنى** وان لم تصحب المعالي اللذين اقدموا عليها فركبوها وصبروا على اهوالها وكابدوا
شدائدها واقتنع من اللجة بالبلل وكنى بالبلل عن الشيء اليسير من العيش كانه قال ارض من اللجة بالبلل لانك اذا
لم يكن بك اقدام على الاهوال فاذا لابد لك من التطمع في الاتيان بما ركبت اللجة والغمر كما ذكره الطغرائي فانه لا يخط
بالله من لم يفض عليه ولم يطعم الشهد من لم يصبر على ابره ولم يظفر بالسلب من لم يهون الجراح ولم يتمتع
بالحسناء من لم يجد بالمهر الغالي فمن لم يغض قنع بالصدف ولم يصبر على السم لم يذق حلاوته ومن لم يهون
الجراحة سلبا عليه ومن لم يسمح بالمال في المهر عاد بالخيبة فاقتحم لجج الطلب والدأب واصبر على مضض
السهر والفكر لتعد من اعيان العلماء وتتكلم على رؤوس الاشهاد وترقى ذرى المنابر وتتصدر في
المجالس ويشار اليك بالانامل ويعقد عليك بالخناصر **وفي الكلم النوابغ** قربا ابن قريب
بالصمصمة لا بالصمصمة والامام من اليه الرشد بالصيصية وابن قريب هو الاصمعي وهو منسوب الى جده اصمع والا
القلب الذكي والراي الحازم واما القناعة بالنزر القليل والرضى بالدون من العيش فهذا يوجب السلامة ويؤمن الخطر
ومن كلام البديع الهمذاني التامسح ان سألك وتسخى جوده بما لك وان لم تكن ثمرة لا تجنى فلا تحبة
وان لم يكن خير بخل وان لم يصبها وابل فطل وبذل الوجود غاية الجود وما قل خير من عدم مجل وقليل من
المحبوب خير من كثير في الغيبة وجهد المقل خير من عذر المخل وكونه في العيان خير من قصة في الوهم وما كان اجود من كونك
وعصفور في الكف خير من كركي في الجو وكان تعلقه خير من ان تنفق ومن لم يجد الحميم يرعى الهشيم ومن لم يجز صهيلا
نهق ومن لم يجد ماء تيمم قيل لاعرابي الا تغرب في البلاد فقال يكفيني من ذلك طفل يلزك ولص يسافك ودهر فانك
ثم اني مع ذلك لست واثقا بنجح طلبتي ولا بقضاء حاجتي ولا بالعطف على من دون لانه اقدم على قوم قد اخذتهم السلطان
واستمالهم الشيطان وساعدهم الزمان واسكرتهم حداثة الاسنان وفيه معنى قول الطغرائي كما قاله ابو اسحق الغزي
لا تحرص طفيف الرزق وارض به ما العمر مجتمع الامن الوشل واترك اذا لم تجد المرتقى سببا فما سوى العود درجي
نائل السبل ولو كان في بيت الطغرائي تحكم لقلت ودع غمار العلى للمقدمين على اخطارها واكتف بالحال التي انت
فيها مقام مقبول وهذا اللفظ له مهابة في السمع تجاف ركوبها الاراذ كيف استعارت اللجة للمعالي لان اللجة
مخوفة وقل من يقدم على هولها او ركب ظهرها انشدني من لفظه لنفسه بدر الدين ابو المحاسن بن الهندار

رجع لتهذيب الاصل

تسع

تسع وثمانين وستمائة لو عاينت عيناك يوم نزالنا والخيل تطفح في العجاج الاكدر وشبى الاسنة
والظبا من الظبا كشفا لاعينا قتام العثير وقد اظلم الامر واحتدم الوغا ووهى الجنان وساء ظن المجتري
لرايت سدا من حديد مائرا فوق الفرات وفوقه نار ترى ظفرت وقد سبح الفوارس مدها يجري ولولا
خيلنا لم نظفر حتى سقينا اسهما طاشت لنا منهم الينا بالجحول القمر لم يفتحوا الاري منهم اعينا حتى كحلن بكل
لدن اسمر فتسابقوا هربا ولكن ردهم دون الهزيمة كل ربع غضنفر ما كان اجرى خيلنا في اثرهم لو انهم
جروا وسهم لم تعش كم قد قلعنا صخرة من صخرة ولكم ملانا محجرا من محجر فانظر الى هذه الالفاظ الفخمة
التي اتى بها هذا الشاعر البليغ في وصف المقام المهول واظن هذه الابيات نظمها بمعد العرب في وقعة
الملك الظاهر لما اقتحم روحه في الفرات وارمى الجيش نفوسهم خلفه وفيها يقول القاضي محيي الدين بن
عبد الظاهر تجمع جيش الشرك من كل فرقة فظنوا ابانا لا نطيق لها غلبا وجاءوا الى شاطي الفرات وما دروا
بان جياد الخيل تقطعها وثبا وجاءت جنود الله في العدد التي تميس بها الابطال يوم الوغا عجبا فمنا
بسد من حديد سباحة اليم فما اسطاع العدو له نقبا وفيها يقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري
الملك الظاهر سلطاننا نفديه بالمال وبالاهل اقتحم الما ليطفي به حرارة النار من الغل ويقول
ناصر الدين بن النقيب ولما تراءينا الفرات بخيلنا سكرناه منا بالقوي والقوائم فاوقفت السيار عن جريانهم
الى حيث عدنا بالغنا والغنائم انشدني لنفسه من لفظه شهاب الدين ابو الثنا محمود قصيدة نظمها
في هذه الواقعة منها لما ترا قصت الرؤوس وحركت من مطربات قسيك الاوتار خضت الفرات بسابح اقصى
منى هوج الصبا من نعله الاثار حملتك امواج الفرات ومن راى بحرا سواك تقله الانهار فتقطعت
فرقا ولم يك طودها اذ ذاك الا جيشك الجرار رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر منهم على الجيش السعيد
غبار ومنها وقرانها عليه وهو يسمع شكوت مساعيك العاقل والورى والترب والاسار والطيار
هذي منعت وهؤلا حميتهم وسقيت تلك وعم ذي الاثار **رجع** الى ما يتعلق بتفخيم الالفاظ
ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم كم معرك اشيب غدت ابطاله كالاسد تراب في عرين صفاده
ضاق المجال بخيلهم فقتيلهم بقضي ويمكث فوق ظهر جواد وخرائب يزيلا الملاذ عن الاسد ووصفه
له في مجلس ابن عفان مشهور فانه اتى فيه بالفاظ مفخمة جدا وروى صاحب الاغاني ان بعض
الحاضرين حسبوه في اثنا سماعه الوصف فقال له عثمان اسكت رضي الله فاك فقد رعبت قلوب المسلمين و
ابيات بشر بن ابي عوانة في وصف الاسد وابيات ابي الطيب وابيات البحتري مشهورة فلا نطول بها وكم
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الاينق الذلل اللغة الرسم

في تفخيم اللفظ

والرضوان بكسر الراء وضمها في الثاني هما من قراءة السبع والمرضاة مثل ذلك واحد ورضيت الشيء
وارتضيته فهو مرضي وقد قالوا مرضوا نجاوا به على الاصل ورضيت عنه رضى مقصور والرضى
ممدود واسم المصدر عن الاخفش وعيشة راضية بمعنى مرضية **الذليل** ضد العزيز رجل ذليل بين
الذل والذلة من قوم اذلاء بكسر الذال **الخفض** الدعة عيش خافض وهم في خفض من العيش وخفض
في الصوت غضه وخفض عليك الامر هونه **العيش** الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا
كل منهم يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب ممال ومميل واعاشه الله عيشة
راضية **المسكنة** مصدر المسكين والمسكين الفقير العاجز عن الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة
والضعف وهو المراد هنا يقال تمسكن الرجل كما قالوا تمدرع وتمندل في المدرعة والمنديل على
وزن تفعل وهو شاذ وقياسه تسكن وتدرع وتندل مثل تشجع وتحلم وفي الحديث ليس المسكين الذي
ترده اللقمة واللقمتان بل المسكين الذي لا يسأل ولا يفطن له فيعطى **العز** ضد الذل **الرسيم**
ضرب من سير الابل وهو فوق الذميل قال ابو عبيدة اذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد فاذا
ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسيم والعنق سير مسطر وقد رسم يرسم بالكسر ولا يقال انسم **الاينق**
الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين
لا تجمع على ذلك وقد جمعت الفعلة على انوق ثم انهم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق
حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق وقد تجمع النياق على نياق مثل
ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لانكسار ما قبلها **الذلل** واحدها ذلول منه الذل اذا كانت طائعة سهلة
القياد ومنه قولهم بعض الذل ابقى للاهل والمال **الاعراب** رضى مبتدا وانما لم يظهر فيه الرفع لانه
مقصور والمقصور يقدر اعرابه في احواله الثلث الذليل مجرور بالاضافة اليه وهي اضافة معنوية
بمعنى اللام بخفض الباء ها للتعدية او هي للاستعانة العيش مجرور بالاضافة الى خفض وهي اضافة
معنوية بمعنى اللام مسكنة مرفوع على انه خبر المبتدا الذي تقدم ذا العز الواو للابتدا والعز مرفوع على انه
مبتدا والالف واللام لتعريف الجنس او العهد الذهني عند ظرف مكان وفيها لغات كسر العين وضمها
وفتح النون مع فتح العين تقول عندي قال الشاعر فكل شيء يحب ولده حتى الحبارى ويطير عنده قال الحريري
في درة الغواص ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون فيه لان عند لا تدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها
ولا تقع في تضاعيف الكلام مجرورة الا بها كما قال تعالى قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام الباب
ولام كل باب اختصاص بما ليس به وتميز بمزية كما خصت لكن المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان

بجواز

بجواز ايقاع فعل الماضي خبرا عنها وخصت باء القسم باستعمالها مع ظهور القسم وبدخولها على الاسم المظهر والمضمر
اما قول الشاعر كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت و
سوف وحما مجرى الاسماء المتمكنة فاعربهما في قوله ليت شعري واين منا ليت ان ليتا وان سوفا عناء و
قد تستعمل عند بعدة مكان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندك زيد وبمعنى الملك كقولك عندي مال وبمعنى
الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه تعالى اخبارا
عن خطاب شعيب لموسى فان اتممت عشرا فمن عندك اي من فضلك **رسيم** رسيم مجرور بالاضافة
اليه الاينق كذلك لان رسيم اضيف الى الاينق وتقدم الكلام على تعريف اينق الذلل مجرور على
صفة الاينق تبعه في اربعة من عشرة وهي التعريف والجمع والتانيث والجر واما الجار الذي يطلبه المبتدا
وهو العز فانه محذوف وهو ما تعلق به الظرف الذي سد مسده وتقديره والعز مستقر وهو مطلق او
كائن عند رسيم الاينق **المعنى** تقول رضى الذليل بلين العيش في دعة مع وجود الذل مسكنة عند
صاحب النفس الابية وانما العز موجود عند سير النوق المذللة في الاسفار وهذا حث على الحركة والانتقال
عن مواضع الذل مما روى عن النبي صلعم انه قال لا يحل لمومن ان يذل نفسه قالوا يا رسول الله كيف يذل نفسه قال
يتعرض من البلاء لما لا يطيق **ومن كلامه النوابغ** الحر لا يبلط العصاب الذي يعصب به فخذ
الناقة كم لا يدي الركاب من ايادي في الرقاب الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعم
وهذا هو الصحيح وقد اخرجها علماء العلماء باللغة عن اصل وضعها فاستعملوا الايادي في جمع يد الجارحة
وتجد اكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادي الكريمة وهو لحن والصواب الايدي الكريمة و
اضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهري ردوا التي تحربا الابر ومجمع بها الجارحة على ايد وقال ابو الطيب المتنبي
في التي قابلة ايادي الاطواق والناس لحام ولقد جرى لي في مجاورة مع بعض اهل العصر ممن عانى الادب و
انني انشدت يوما بحضرته هذا البيت فاخذت في استحسانه فاخذ يرد علي في ذلك ويقول الا الصنع
الناس كلهم في هذا الحديث تجمعه مثل الركاب والايادي فبينت له مكان غلطه وقلت له ليس هذا البيت من هذا
الباب ولو اردت هذا في قول الشاعر اذا الحمل الثقيل توزعته اكف القوم هان على الرقاب لتمثلنا الذي تريد
فلم يحر جوابا ذكرني هذا قول القائل ماذا يفيد المغني من ذي الجوع المتتابع بمعرفة الايادي ومثلها
ذي الاصابع انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة وقت اصابع نيلنا وطفت وطاف
في البلاد وانت بكل مسرة فماذا اصابع ذي ايادي وهذان المقطوعان يفتقر فيها هذا اللحن الخفي لرشاقة
نظمها وعلى ذكر النيل فما احسن قول القائل النيل قال وقوله اذ قال ملأ مسامعي في غيظ من حلب العلى

الايدي والأيادي

عم البلاد ومنافع وعيونهم بعد الوفاء قلعتها باصابعه وانشد لخليل الدين الصفدي الكفني مولاي ان البحر زيد رتبه
جاك وهو اخر الوفا بالاصبع فانظر لبسطته ورؤيته التي هي مشتهاه وروضة المتمتع ارخى عليه الستر لما
جئته خجلا وقد تضرعا بالاذرع ما احسن قول علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت وبمصر وبكانها
شوق مجدد عندي الى الخالي وار ورلك يا سعد عن نيلها حديث صفوان بن عسال وصف لي القرط وشنف سمعه
سمعي وما العاطل كالحالي فهو مرادي لا بنيل ولا نور وان رقا ورقال ومن كتاب انشاء القاضي محيي الدين بن الظاهر
السعدي في بشارة النيل ولما كمل الابر وصح في ديوان الفلاح والفلاح حسابه الظهر ما عنده من ذخاير
وودا يعه وتقطع وجمل في ذلك اصابعه كتب ابن سناء الملك الى القاضي الفاضل يخبره بعدم وفاء النيل دما
النيل فانه نضبت مشارعه وتقطعت اصابعه وتيمم العمود لصلوة الاستسقا وهم المقياس من الضعف بالاستلقاء
وما احسن قول ابن ماته ولقد حدث النيل سنا يجرى عمرا ويتبع رايه تسديدا والان اضحى في الورى منشئا
متوقفا اما انه حسبيل ادكنت انانه البشارة بالنيل كما جاء منه ولو خاصم النيل ماء الارض لقال غدي
تبا له كل عيش اصبح ولو فاخرها لقال انت بالجبال اثقل وانا بالملوك اطمع والنيل له الايات الكبر وفيه العجايب
العبر منها وجود الوفا عند عدم الصفا وبلوغ الهرم اذا احتد واضطرم وامن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح
قطان الاوطان اذا كسر الماء كما يقال سلطان الى غير ذلك من خصايصه وبما تم مع الزيادة من نقايصه وهو مه
في هذا العام المبارك جنب البلاد من الجدب وخلصها بذراعه وعمها بنجاد قد الذي لا نزاع من ذراعه حصنها
بسواري الصواري تحت قلوعه وماه الاعمدة تحت قلاعه وراعى الارب من ابن بنا الشريف يعطا لعنان في كل
يوم يجري ساعة في ساعه حتى اذا اكمل الستة عشر ذراعا واقبلت سوابق الخيل سراعا وفتح ابواب الرحمة بتعليقه
جدد في طلب تخليقه تضرع بعد ذراع البنا وسلم عند الوفا باصابعه علينا وفشر علم ستره وطلب كرم طباعه جبر العالم
بكره وبسما بان يخلق ويعلم تاريخ هنائه ويعلق مكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوج موجه ويهيل كثيب سلسله
هول هجيره ودخل يدعس ذراري الدور البيوتيه ويحوس خلال الحنايا كان له فيها حاجة ورويته وورق كانهم
من تحت خاطره المكوسه وعلاه زبد حركته ولولاه خفور لف في باطنه من يد وراتا سر اشعتها المعكوسه وبشر
بركة الفيل بركة الحال وجعل المجوسه من نباته في السلاسل والاغلال وانبعث في عمارة شكوه افواج
الافواه وملا اكف الرجال باموال الامواه واعلم الاقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد وهنات طالعيه
بالطوالع التي نزلت بكانما من الله به على العباد وقلت في زيادته سنة اثنين وثلثين وسبعماية قالوا
علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين علا فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما
وقلت فيه قد زاد هذا النيل في عامنا فاغرق الارض باقدامه وكاد ان يعطف من مائه عاطف الزرار اهرامه

قلت مضمنا يقول لنا المقياس والنيل هابط لتقطع امال المنى والمطامع ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء
خانته فروج الاصابع وقلت ايضا لم لا اهيم بمصر وارتضيها واعشق فما ترى العين احلى من مائها ان تلقى ح

ومن الكلام في التنويع ان لم تكن في اعز بيت اشم كنت لربع الذل اشم قال بعض الاعراب ساعل نفس العيش
حتى يكفني عن الدنيا يوما او عن الحدثان فللموت خير من حيوة يرى لها على المرء بالاذلال دهم هوان قيل ان ظلم ...
من بني بكر ابن وائل فصل ظالمه فعنف فقال ما اساء من قل ظالمه فقيل له تحب تلقى احدا ظالما او مظلوما قال بل
ظالما ما عذري عند احد اذا قال خلقك مثل الجمر ثم تجي تشكو الي قال الحرماري كان لابن ابي عتيق صديق من الاعراب
فغاب عنه حينا ثم رآه يوما يحمل في المدينة مقيدا بالحديد فقال له ويحك ما هذا فقال لطت حوضا لي فلطمة بعض
جيراني تحدرت يدي خطرة فاصابت صدره فاتى عليه فقال لم فعلت ذلك فانشد واتى امر الناس يهدم حوضه اذا
كان ذا ابح ولما ماصع قال ابن عتيق والله كنت اصلحته وبك طين ولا يكون في رجليك في رجلك ومن امثال العرب موت
خير من حوت مناه ان تذهب خير من ان ترحم وقال السلمي ان الهوان حمار البيت يالفه والحر ينكره والفيل والاسد ولا
يقيم بدار الذل يالفها الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد تقول
العرب في امثالها قال الجاحظ للوتد تشتكي قال سل من يدقني فان الذي ورائي ما خلاني وراى وقال ابو
تمام الطائي لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى اهل واوطان تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل
واوطانا باوطان وقال ابو الطيب فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود وقال ايضا اني اصاحب
حلمي وهو بكرم ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن وقال ايضا من يهن يسهل الهوان عليه ما بجرح بميت ايلام ذل
من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام وقال ايضا عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق
البنود وقال القرمطي الخارجي بالشام ارى ان المنية بالمعالي احب الي من ذل القعود وقال ديك الجن حتى
اصادف مالا او يقال فتى لاقى الردى بين اسياف وارماح وقال التهامي واذا الفتى الف الهوان فميته ما الفرق
بين الكلاب الا ان موت الذليل كعيشه وبدا الفتى شاده او مقطوعة شانه وقال الارجاني ولم اغترب الا
لاكتساب الغنى واستمنحه كل ذي ظما يجلو ويعلق لعام الارض من اجل انه يسوق الينا وهي لن تبرح الا
اذا ما قضت نفسي من العز حاجة تلبثا الى الدهر املا لها اما لا وقال اخر حاولت ان القى الزمان بطبعه
لولا الوفا وشيمة لا تقتل في الارض متسع لنفسي حرة ان تنبت منزلا وعاها منزلا وقال ابن عنين فاما مقام
يغير مبالجود حوله سار دقرا وعاكا لحمام فان انا لم ابلغ مقاما ارومه فكم حرات في نفوس كرام ثم قال

فادرأ بها في نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدل اللغة ادرا

فعل امر من الدرا وهو الدفع ومنه قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اي تدافعتم فيها ومنه ادرؤا الحدود

بالشبهات اى ادفعوا **نحور** جمع نحر وهو موضع القلادة فى الحلق وهو مجاز استعار النحور للبيد و**البيد**
جمع بيداء وهى المفازة ومنه باد الشئ يبيد اى هلك واباده الله اهلكه **جافلة** جفل اذا اسرع
الجافل المسرع والجفلة الريح بالتراب ثم يجفل اى اذهبه فطرته وانشد لا يمسح وهاب يختمان النحامة
اجفلت بهر ريح برح والصبا كل مجفل والجفل القوم انقلعوا كلهم ومضوا **معارضات** تقول عارضته
فى السير اذا سرت حياله وعرضته بمثل ما صنعوا اى اتيت اليه بمثل ما اتى اى وعارضت كتابه بكتابه اى قابلته وذكر
هنا ما نظمت فى مليح قابلنى كتابا جئت خدك ورد اغضا وقلت ذا بل بما اتا كل وقتا جئت ان تقابل
اجئ هنا من الجناية ومن الجنا وتقابل مقابلة الذنب بالعقوبة على جنايته ومن مقابلة الكتاب تصحيحه **مثانى**
جمع مثنى من قولك جا القوم مثنى مثنى اى اثنان اثنان ومثنى لا ينصرف لانه من العدل والصفة لانه عدل
والعدد فيه حقيقى قال الله تعالى اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع وقال فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع
معناه اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وقد تمسك بعض بهذه الاية فيجوز للرجل ان يتزوج
بتسعة قال لان اثنين وثلثة واربعة جملتها تسعة ولان النبى صلعم مات عن تسع نسوة وهذا كلام من لم يعلم ثمرة
العربية لانك اذا قلت جا القوم مثنى وثلث ورباع معناه انهم جاؤا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة
نصب ذلك على الحال فالحال هى التى تبين هيئة حالة الفاعل والمفعول فانت تريد تبين كيف مجيئهم لم يجيئوا جماعة
ولا فرادى فالله سبحانه ابان ما اباحه من النكاح فقال انكحوهن اثنتين اثنتين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة
ولا يفهم من هذا الكلام الجمع بين المجموع واما النبى صلعم انفرد به عن امته ولم يشركوه فيها وذكر لى بعض الافاضل ان
نجم الدين بن رفعه ذكر له تسعين خاصة وهذا اتسع واطلاع كثير مفرط وغالب خواصه فى النكاح وامر الزوجات
لهذا سردها الفقهاء فى باب النكاح واختلف اهل العربية على هذا العدل من الى احاد الى العشرة او هو ملحق
القران فقط الصحيح انه الى رباع حسب وقيل الى اسداس وقيل الى اعشار وانشد فى ذلك شعرا نقض على العدل عشارا
واورده الحريرى فى درة الغواص وغيره وهل يقابل موحد ومثلث ومربع الى العشرة ضعيفا الى الغاية وقال
الحريرى فى هذا الكتاب بعدها اورد قول ابى الطيب احاد ام سداس فى احاد لييلتنا المنوطة بالتناد وغلط ابو الطيب
هنا فى عدة مواضع الاول انه قال احاد ام سداس ولم يسمع فى الفصيح الا مثنى وثلث ورباع والخلاف فى خماس وما بعده
الى عشار الثانى انه صغر ليلة على لييلة والثالث انه صغرها والتصغير دليل القلة وكانها قصيرة ثم قال المنوطة بالتناد
ولا يكون فى الطول منها ح فناقض اخر كلامه اوله قلت ليس هذا تناقض لان التصغير فى كلام العرب على اربعة انواع
الاول تصغير التحقير كفليس ورجيل الثانى تصغير التقريب كقويق وبعيد وقبيل ودوين الثالث تصغير
التحبيب كقولك ما اميلحه وما احيسنه الرابع تصغير التعظيم كقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقال

فى خواص النبى صلعم

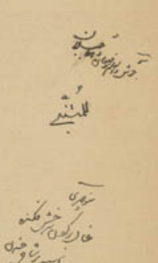
المثنى

بنا و

الشاعر وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل فابو الطيب صغرها هنا الليلة تحببا
لانه استطال الهاجر جعلها منوطة بالتناد وقال التنوخى الاسعردى متضمنا تدبجى لا تغترا بحمولة وان بدا
لك منها بهجة وشمائل ورائق فنهار قد فى ذوائبها ولاح كشمس اضعفها الاصائل فلا تغتر منها بلين فانها
دويهية تصفر منها الانامل انشدنى المولى بدر الدين حسن الغزى لنفسه من نظمه فى الخمرة وصف حال المزج
بصبغ ضوءها اكف الندامى وهو فى الحال ناصل وتهفو بالباب الرجال لانها دويهية يصفر منها الانامل
اللجم جمع لجام وهو فارسى معرب وهو الحبل بمثابة الزمام للنوق **الجدل** جمع جديل زمام الناقة المجدول ومن
ادم يقول جعلت الحبل اجدله جدلا اذا احكمت فتله وجارية مجدولة الخلق حسنة الجدل **الاعراب** فادرا
فعل امر من درات وتقدم الكلام على افعال الامر من الثلاثى فالهمزة هنا ساكنة على الامر بها جار ومجرور والضمير
يرجع الى الابق فى البيت الذى قبله فى حرف جر وهى ظرفية نحو بمجر ويها اليد مجرور بالاضافة فى المعنوية كفى
جافلة منصوب على الحال من الضمير الذى يعود على الابق معارضات منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه كونه
مكسورا لانه جمع مونث سالم واحده معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف والتا اعرب بالضم فى حالة الرفع و
بالكسر فى حالتى النصب والجر تقول جاءنى معارضات ورايت معارضات ومررت بمعارضات وانما اعربوا هذا الاعراب
ليقابلوا به الجمع المذكر السالم لما كان يعرب بالواو فى حالة الرفع وبالياء فى حالتى النصب والجر وانما اعربوا هذا المونث بالحركات
دون الحروف لانه تقدم فى ابواب الجمع المذكر السالم لان الاعراب بالحركات هو الاصل والاعراب بالحروف هو
الفرع والافراد هو الاصل والجمع هو الفرع فاعطوا الاصل للاصل والفرع للفرع فصار اعراب الجمع بالحروف وهو الاصل
ولما استقر ذلك قاعدة جاوا الى الجمع المونث السالم فوجدوه فرعا على المذكر فلم يعطوه اعراب الاصل فى الجمع الذى
هو بالحروف فاعطوه الاعراب الفرعى بالنسبة الى الجمع وهو بالحركات لانه ما لم اعراب بغير هذين ولا يعربون ما جمع
بالالف والتاء هذا الاعراب المخصوص الا ما له مذكر يعرب بالحروف كقولك مسلمون ومسلمات وقائمون وقائمات
وكانهم الحقوا بابا بالجمع المذكر ما ليس فيه والحقوا به مثل عالمون وعليون وارضون وسنون وكذلك الحقوا
بهذا الباب ما ليس منه مثل عرفات واذرعات تقول هذه عرفات ورايت عرفات ومررت بعرفات لانه
لا يقال فى مذكره عرفون وهكذا اولات تقول جاءتنى اولات حسن ورايت اولات حسن ومررت باولات حسن
والاصل فى هذه التاء ان تكون اصلية للتانيث فى المفرد مثل شجرة ومسلمة اما اذا كانت غير اصلية مثل دواة
فانها تعرب على الاصل ايضا تقول هذه دواة ورايت دواة ومررت بدواة ولغير التانيث اعربت على الاصل ايضا
نقول هذه ابيات ورايت ابياتا ومررت بابيات لان التاء فى المفرد لغير التانيث ورايت جماعة من الفضلاء
يكتبون بخطهم وفى نظم الملوك ابيات فاذا انكرنا ذلك عليهم يقولون قال الشيخ جمال الدين وابياتا والف جمعا

٢٧٤

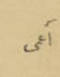
بكسرة في الجر وفي النصب معا فاقول انما لم يجمع الشيخ قال لها جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لانها في المفرد اصل فقولو
وكذلك مسلمة التاء فيه اصلية فاقول التاء الاصلية في المسلمة حذفت في الجمع وكانا مسلمات فاستثقل الجمع بين
علامتي التانيث فحذفت الاولى وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع ان يكون مؤنث سالما وابيات جمع مذكر غير سالم
رجع مثاني الجمع مثله منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل واسم الفاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول
هذا مكرم زيد مكرم عمرو بنصب المفعول اذا نونت وبجره اذا اضيفت ولم يظهر النصب في مثاني لانه محذوف
ذلك في المنقوص وهو من احسن الضرورات ولكنه يحصل فيه معارضات الجمع التي فتح الياء والوزن اضطره الى سكون الياء
بالجمل الاخر فجره في لتعدية الفعل تقول عارضت كذا بكذا والجار والمجرور في موضع النصب على
انه مفعول ثان لمعارضات **المعنى** قادم بالابل الذالل في نحو المفاوز والقفار مسرعة غير ملتفتة
على خيال الخيل تعارض لجم ذلك بازمة عنه هذا حسنه على اعمال الركاب وان يرى بها في نحو البيت مسرعة
تباري بازمتها لجم الخيل في سيرها وهذا البيت ماخوذ من قول ابي الطيب لا اقبض العيس لكني وقيت بها قلبي من
الحزن او جسمي من السقم طردت من مصر ايديها بارجلها حتى مرقن بنا من جوش والعلم يبحثن نعام الدو مسرجة
تعارض الجدل المرخاة باللجم وما احسن قول ابي الطيب وجرد مددنا بين اذانها القنى فبتن خفافا يتبعن
العواليا تجاذب فرسان الصباح اعنتها كان على الاعناق منها افاعيا وهذا البيت حسن في المعنى وفيه
زيادة معنى لان الخيل تجاذب فرسان الصباح اعنة وهي تطلب امام وفرسانها تجذب اعنتها التخفيف السير
عنها فاخذه ابن القيسراني فقال ومن خطه نقلت واسرى نعاسا يموكبه التي نهم يجد فوقها الذاكي
وركع على كل قتوان العنان كانما جرى في وريديه الرحيق المشعشع كانهما معطوفة بساطها تخال بها
اراقم تلسع ولم هذا المعنى المولى محيي الدين عبد العزيز الحلي وانشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت من
ابيات فقلت لا قال ولا سابق من فهر السوط شقي العنان انظر اليه كيف نظر الى ذلك المعنى من طرف خفي واخذه
ثم زاده زيادة مليحة وهو انه من فهر السوط وقد اخذ عبد الصمد بن بابك قول ابي الطيب في تشبيه العنان بالافعى
وزاد عليه زيادة حسنة فقال في زمام الناقة ولقد اتيت اليك تحمل بزتي حرف يسكن طيشها الارلان
تثني الذميل خطامها فكانما غار يحاول نفثه ثعبان وقال ابو نواس في جذب الزمام ناقته شوى لا يقاومها
بها جذبا البرى تحذ ددها صعر فكانما صنع ليسمعه بعض الحديث باذنه وقر وقال ابراهيم بن المهدي اذا
جذبت بها الا ان اصغت كاصغاء التجي الى النجي وقال ابو اسحق بن خفاجة طاف الخيال بنا فاسرج ادهما
وسما السماك له فاشرع لهذما وسرى يطير به عقاب كاسر بات تلاعب من عنان ارقما وقال اخر
رجيقة اسفار كان زمامها شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق **ان العلى حدثتني وهي**



صادقة فيما تحدث ان العز في النقل الانصف العلى تقدم الكلام عليها **الحديث** الخبر يطلق
على الكثير والقليل **العز** ضد الذل **النقل** جمع نقلة وهي اسم الانتقال من موضع الى اخر **الاعراب**
ان حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وتقدم الكلام عليها في قوله ابيت اطرق ولي البيت العلى اسم ان وهي
منصوبة ولم يظهر النصب لانها مقصورة والالف واللام للعهد الذهني او كما تقدم في اثناء القصيدة من
ذكرها في مثل على قضا حقوق العلى حدثتني فعل ماض والتاء علامة التانيث وفاعله ضمير مستتر في حدثت مؤنث
بالتاء عائد على العلى تقديره حدثت هي والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهي المتكلم والجملة في موضع
رفع لانها خبر ان وهي الواو واو الابتداء وهي ضمير مرفوع في موضع الابتداء راجع الى العلى صادقة خبر هي فيما
حرف وهي ظرفية تتعلق بحدثتني وما اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد وهو في موضع جر بحدثت
فعل مضارع وهي صلة ما التي تقدمت والعائد محذوف وكان فضلة تقديره فيما تحدث به ان العز واسمها هنا
مكسورة لانها محكية في النقل في حرف جر وهي للظرف معنى والنقل مجرور بها والجار والمجرور يتعلق بمحذوف وهو
هو خبران تقديره ان العز مستقر في النقل وقوله ان العز وما بعده في موضع نصب على انه مفعول ثان وقوله وهي
صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب اعترضت بين قوله حدثتني وبين قوله فيما تحدث **المعنى** ان العلى
حدثتني بما حدثت من الاخبار ان العز موجود في النقل من مكان والاغتراب من مكان بنا بكلله الى مكان يلائم
ويوافقه وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في الحث على الانتقال في الحركة وقال ابو تمام وطول مقام المرء في الحي
مخلق لديباجته فاغترب تتجدد فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد وقال ابو الغنائم
محمد بن المعلم سرطا لبا غايا بانها اما ترى فوق الثريا او ترى تحت الثرى لا تخلدن الى المقام فانما يسر الهلال
فضله ان يقيم لا ابتك دارا فالقضى من ان دعا دعما وان اراد دما جرى ابن الكتاب من العربي وابن عز
لان اللوى في المجد من اسد الثرى لو تبنح الوطن العلى ما ساء عن حمدان سيد حجر مستنفرا ولو استنم بمكة
لحمي ما دام ان ينصب عرب مبرا والليث لو وجد الفريسة رابضا اوما عضا في خيسه ما اسحق الاعلى في
بيع النفوس على الردى خشنا اذا كان العلى الشريف حسام حظي في الوهاد وحظا سحاب الدنا من احق
والذرا ما الجبين يجبين الحمام ولا ارى الاقدام يجلب سوى ما قدر لا بد منها وثبة تعرى الضنا بنما ويكي
الجو منها العبير اشكوا الى الايام ما القى لها وجمل على تلويها مستبشرا ما عذر من لم يلق وجها ابيضا
ان لم يلق يوما احمرا قلت هذه الابيات على طولها وان كان بعضها ما له تعلق بالبيت على الخصوص فلها تعلق
بالغضب في على العموم **ومن كلام الحكمة** الا انتقل تم لحجم منافع الدنيا والحق بالغربة فهاو
احوج بعضهم الى بعض وقيل ان المسافر يجمع العجايب ويكسب التجارب ويجلب المكاسب وقيل ان الاسفار مما يدل على

بقدرته وحكمته وندعو الى شكر نعمه وقيل لبعضهم بين بلدتين فخر البلاد ما حلال الاخرة بقعة
توفى من الارض اذ الرحل املاك حام لا تحمل الجياد كما تحمل في ام غاية ابلك لقد رمت بعصا جفنة الاجل المحتوم لو كان
دافعا اجلك وجدّ ذلك لو وجدته مني افضل يوما عليك او فضلك وقال ابن قلاقس سافر اذا حاولت قدرا
سار الهلال فصار بدرا والالى يكسب ما جرى فيها في بحث ما استقر وبنقلها الدر المقيد ابدلت
البحر نحرا وقال آخر ان اسرع النقل سر في جاوز الفتى ومن العارض ما انحط عن رؤس الجبال كيفما اسرع التنقل
والشهور لبعد سرعة الانتقال وقال آخر ان مقام المرء في بيته مثل مقام الميت في لحده وان لا تجري مشوبها
الا اذا ما طار عن ذهنه فواصل الرحلة نحو الغنى فالسيف لا يقطع في غمده وقال آخر ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفرا
بل المقام على خسف هو السفر وقال ابو الفرج ابن هندو صح تجنب الهلك الغايات ما غنا الاسود في الغابات لا
يرد الردى لزوم بيوت الاكلا تقتضيه جوب فلاة مولد الرجاء فاذا سافر حل التشبيهات والثبات اذ
للدهر ما يضير الفاضل في بلده وفي العقبات يكن السر الطي بدا ثم يصليه جمرة الوقدات وقال
ابن قلاقس والصغر الحقير يسمو به السير فيعوله الكبير الجليل فرزان البيدق الشطرنج اعظم عنه
بنيه الدست قيل وقال ابو الفضل التميمي ودعى ارى في البلاد ملتمسا فضله مالي ان لو نفرت انا فبيدق الرخ
وهو ابن رماغ الدست ان سار صار فرزانا ذكرت هنا ابياتا لابن الرومي فيمن يلعب بالشطرنج غائبا وهي غلط
الناس وهي تلعب بالشطرنج لكن بانفس اللعباء غيرها ناظر بعينك في الدست ولا مقبل على الرسلاء بل اراها
انت مستدبر الظهر بقلب مصور من ذكاء ما رأينا سواك خصما يولي وهو يردي فوارس الهيجاء قال الشيخ
ابو اسحق في المهذب في كتاب الشهادات ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في فضل اللعب
بالشطرنج وقد رأيت انا في عصرنا بالديار المصرية شخصا متجندا يعرف بعلاء الدين قيوان وهو يلعب
بالشطرنج غائبا في مجلس الصاحب شمس الدين واول ما رأيته يلعب مع الشيخ امين الدين رئيس الاطباء وكان
طبقة فغلبه مستدبرا ولم يبق حتى ضربه شاه مات بالفيل وحكى لي انه يلعب على رقعتين وقدامه رقعة
يلعب بها حاضرا وغلبه الشك والعهدة في ذلك عليه انتهى وكان الصاحب شمس الدين يده عنده وسط
الدست ويقول عدلنا قطعك وقطع غريمك فيسردها جميعا كانه يراها بين يديه وانشدني الشيخ جمال
الدين محمد بن نباتة مقامة بديعية ختمها بقوله لله في الشطرنج فكر لاعب غائب وحضر اجتنيت حدائقه
شكرية نفس اللعب ونفس الثنى فانتبه صاحبه وهي ناطقة ويقوله ولاعب يعرب شطرنجه عن فهمه المتقد
الصائب يعجب لكن ذهنه حاكم يا جذا من غائب حاكم قلت هكذا رأيته ولو قال يا حسنا ويا عجبا لسلم من
حذف يا على جمل الذي هو بدل من ذا وهو غير جائز وانشدني من لفظه لنفسه ملغزا في الشطرنج وما هات

بمشي


في الشطرنج

اعجمي

٣٢٨

بمشي بين جمع مفكرا او يقف على وصاله الموصل والصد كان الفضا الا اليه الية فما فيه الا النفس والعظم والجلد
واحرفه خمس ولكن شطره ثلاثة اخماس الحروف الذي تبدو وقال بعضهم ملغزا فيه وما اسم ثلثه اخماسه هو
الشطر منه ومن خمسه وباقيه ان رمت معكوسه قطعت رجاءه من جزء وما احسن قول ابي الحسن الجزار ملغزا فيه
وما شيء له نفس ونفس ونكل عظمه ونكل جلده يؤديه الفتى ادراك سؤل وقد يلقى به ما لا يود ويأخذ منه
اكثره بحق ولكن عند اخره برده وانشدني لنفسه المولى جمال الدين بن نباته اشكو الشقام وتشكو امثاله ازاح
محن في الفرش والاعضا في نقصان والعظم في نطع يجمعنا كانا غرقى في التمثيل شطرنج والشين في لفظ شطرنج لغتان
الشين المعجمة وهو الافصح لانه ماخوذ من الشطر كان لكل لاعب له شطر من القطع وبالسين المهملة ماخوذ من تسطير الرخ
بيوتا وان الحقته باوزان العربية كسرت اوله فقلت شطرنج لان فعلل في العربية لا نظير له مثل قرطعب والصحيح ان
هذه اللفظة عجمية كما ذكرته واصله بالعجمي شش رنك معناه ستة الوان وهي الشاه والفرزان والفيل والفرس
والرخ والبيذق يقال ان بعضهم سمع اخر يقول يا سجاع هات الشطرنج من تحت التخت بالسين المهملة في الجميع فقال
على النحو تنح نقطها والناس اكثرهم يغلط في الصولي وهو ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن
صول تكين الكاتب ويزعمون انه واضع الشطرنج لا ضرب المثل به والصحيح ان واضعه صصه بن داهر الهندي
كان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير جعله مثالا للدنيا واهلها
فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة والمهارك ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك
ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجه منه الستة شش يقابله اليك
البنج يقابله الدو والجار يقابله السا وجعل ما ياتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه
وهو يضرب المهارك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يأتي وكيف يتحيل على الغلب
ويقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة اخبرني من اثق به ان تقي
الدين احمد بن تيمية كان يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر
والشطرنج ينفي ذلك فهو اقرب الى الاعتزال او كما قال وما احسن قول الحكيم شمس الدين بن دانيال في قصيدته
اللامية هذا وفي الفصوص لجناعذا كالمثل تلوح في اكفنا كالجوهر الفصل يفعل فيما بيننا فعل القضا في الدول
ولابي عبد الله احمد بن محمد الخياط الدمشقي قصيدة سينية يصف فيها النرد ابدع فيها اظما ووصف الفرس ذلك
افتخرت به وكان الملك يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بتفضيله
ولما عرض على الملك واوضحه له من امره سأله ان يتمنى عليه فتمنى عدد تضعيفه فلما استصغر الملك ذلك
من همته فانكر عليه ما قابله من طلب العدد القليل في ذلك المقام قال له ما اريد غير ذلك فامر له بذلك فلما

في النرد

حسبه ارباب الديوان قالوا الممالك ما عندنا ما يقارب القليل منه فانكر ذلك فنا وضحوا له البرهان فاعجبه الامر
الثالث انه اكثر من الاول قال الحافظ شمس الدين بن خلكان ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شي حتى اجتمع بي بعض
امجاد الاسكندرية وذكر لي طريقا بين لي ما ذكروه واحضر ورقة بخطه بصحة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى
البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال تكون هذه الجملة مقدار قدح وقد
عبرتها فكان الامر كما ذكره والعهدة عليه في ذلك النقل ثم ضاعف السابع عشر الى البيت العشرين فكان ويبة
ثم انتقل من الويبات الى الارادب ولم يزل بضعفها حتى انتهى في البيت الاربعين الى مائة الف اردب واربعة وسبعين
الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردب وثلثي اردب وهذا المقدار شونة ثم انه ضاعف الشون الى البيت الخمسين فكانت
الجملة ستة عشر الف مدينة وثلثمائة واربعة وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد
انتهى قلت اخرها افضاء من رقعة الشطرنج ثمانية عشر الف الف ست مرات واربعمائة وستة واربعون الف الف خمس مرات
وسبعمائة واربعة واربعون الف اربع مرات وثلثمائة وسبعون الف ثلث مرات وسبعمائة وتسعة الاف الف مرتين
وخمسمائة واحد وخمسون الف وستمائة وخمسة عشر عدد الافضى من لفظ العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري بيتا واحدا يضبط هذا العدد وهو هذا فاحفظ واكمل

ان رمت تضعيف شطرنج فجملتها ها واهة طجح مد زود دحا

٨٤ ٤٦٧٤٤٧٣٧٩٥٥ ١٥

وقال اذا جعل هذا العدد هرما مكعبا كان طوله ستين ميلا وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي
هو اربعة الاف ذراع بالعمل الذي هو ثلثة اشبار معتدلة على ان الاردب المصري مساحته ذراع مكعبا
وزنته مائتان واربعون رطلا كل رطل مائة واربعة واربعون درهما والدرهم اربعة وستون حبة من القمح كل
بيت اذا ربعنا ما فيه من العدد حصل من مربعه ما يجب ان يكون في البيت الذي عدده كضعف ذلك البيت الا
واحدا فاذا ربعنا ما في الثالث مثلا حصل ما في الخامس واذا ربعنا ما حصل في الخامس حصل ما في التاسع واذا
ربعناه حصل ما في السابع عشر فاذا ربعناه حصل ما في الثالث والثلاثين فاذا ربعناه حصل ما في الخامس والستين
فاذا انقصنا منه واحدا كان الباقي جملة ما في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين وان نقصناه قبل ان نقص
منه واحدا كان نصفه حاصل ما في البيت الرابع والستين وبهذا العمل يحصل تضعيف رقعة الشطرنج من حين
ذرياته انتهى كلامه وحكى لي من لفظه الحافظ رشيد الدين يوسف بن ابي البيان قال قال لي الشيخ تقي الدين احمد بن
تيمية يا رشيد قال ابن حزم اول كذبة كذبها بنو اسرائيل انهم دخلوا مصر اثنين وسبعين نفسا في زمن يوسف
وخرجوا مع موسى بن عمران انهم ستمائة الف قال فقلت له هذا ابن حزم من الصحابة قال لا قلت ولا من التابعين قلت
لا قلت هذا ابن حزم من الصحابة قال ما كان يدري ان اثنين واثنين اربعة فقال لاي شي قلت ما يعلم سيدنا ان

نقعة

ورقعة الشطرنج اربعة وستون بيتا فاذا ضعفناها في واحد انتهت الاعداد في كذا وكذا وذكر العدد الذي
حصل هناك ومع ذلك فبنو اسرائيل انما عدوا الرجال واما النسا والصبيان والاشياخ الذين
بلغوا الهرم فلم يذكروهم قال فسكت الشيخ تقي الدين ثم قلت انا يا رشيد الدين قوم يخرجون في عدة
الف الف نفس على القليل هاربين على وجوههم من فرعون على ماذا حملوا زادهم واين ماء نزلوا عليه
يقوم بكفايتهم هذا بعيد من العادة فلم يحر جوابا فقلت له انا ابرع لك بالجواب وهو انهم كان معهم
موسى عليه السلام وبيده العصا الذي تضرب الحجر فينفجر منها اثنتا عشرة عينا وعناية الله تحملهم وتعينهم على
ما يحتاجون اليه من كل شي وعلى الجملة فالذي استبعده ابن حزم لا ينكر لان هذا عدد كثير على انه نمو
الى ذكر الشطرنج انما يذكر الصولي ويضرب به المثل لانه اجاد اللعب فيه وبلغ الغاية فيه
لانه واضعه وحكى المسعودي في مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتى في بعض متنزهاته بستانا
مونقا وزهرا رائقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل اشار بصفة
محاسنه وانه لا يفي بها شي من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن مما تصفون من
هذا ومن غيره وقيل انه لما دخل الصولي على الامام المكتفي في اول امره كان عنده انسان يعرف بالماوردي في
الفقه المكتفي زمانا ولعبا بين يديه اخذ المكتفي بزهوه الماوردي ويشجعه ويبصره حتى دهش الصولي فلما
اتصل اللعب بينهما ورأى اجادة الصولي قال للماوردي عاد ماوردك بولا يقال فضائل الهند ثلاثة
سبقوا بها من سواهم من الناس كتاب كليلة ودمنة ولعب الشطرنج والتسعة احرف التي تجمع انواع الحساب
ما احسن قول ابن القيسراني ومن خطه نقلت وقد اخضرت للكاتب وربما وافاك بالمقصود صدر ملطف
هذا الحساب يفوت اوهام الورى وتحيز للهند تسعة احرف ورايت انا بعض الاصحاب ياخذ قطع الشطرنج
ويرصها رصا مخصوصا صورة دائرة ويدعي انه مركبا كان على ظهر البحر الاعظم في اللجة وفيه مسلمون
وكفار فاشرفوا على الغرق وارادوا ان يفرقوا بعضهم لتخف المركب فينجوا بعضهم ويسلم المركب فقالوا نقترع
ومن وقعت القرعة عليه القيناه فنظر الريس اليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا احكاما
رضا وانما الحكم ان نعد الجماعة فكل من كان تاسعا القيناه
فارتضوا بذلك ولم يزل يعدهم ويلقي التاسع فالتاسع الى ان
القى الكفار اجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة الدائرة و
المسلمون هم الحمر وابتدا العدد اولا منهم ويبتدي بالعدد من اول
الاربعة الحمر الى جهة الشمال فينتهي الى الخمسة السود ثم يبتدي من الاحمرين بالعدد وهكذا الى ان تلقى السود

باجمعها ولقد ذكرتها لنور الدين علي بن اسمعيل الصفدي وهو من الذكاء في الغاية فاعجبته واخذ
يكسر عليها مدة فيقول اربعة مسلمين ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كافر وهكذا الى انتهاء العدد ثم
يعود ويبتدى بذلك حفظا ثم نسيها فقلت له هذا متعب وقد يشذ عنك وقت الحاجة فقال كيف اصنع بحفظ
هذا الترتيب فلما رايت تشوقه لذلك قلت له الضابط في هذا بيت واحد تجعل حروف المعجم للكفار والمهملة
للمسلمين وهو ولما مننت بالحفظ له عادت تماخضه من شأن فلما امتحن ذلك وصح قال كشفت غمة عنهم وبعضهم
يحفظ له بيتا اخر وهو الله يقضي بكل يسر ويحفظ الضيف حيث كان ولسان تقيد في الشعر فيجعل فيقول
دهبا حا ابجا با وذلك اربعة وخمسة واثنين وواحد وثلثه وواحد وواحد
١٢٢١٣٣٢١ ١٤ ١ ٢٥٤
واثنين واثنين وواحدة وراية وذلك على عدد بيوت الرقعة ويقع فيها عددا مخصوصا يحصل من
مجموعه وفق كيف ما عددته من اليمين الى الشمال وبالعكس او من فوق الى اسفل وبالعكس او من قطره نجد
مائتين وستين عدد لا يختلف وفي ارجحية اركانه اربعة اوفاق كل منها وفق بذاته على نقل الفرزان وهذه صورته

١	٣	٢٢	٢١	٦٠	٥٩	٧	٨
٩	١	٩٤	٥٣	٥٢	٥١	١٥	١٦
٤٨	٤٧	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٤٢	٤١
٤٠	٣٩	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣٤	٣٣
٣٢	٣١	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٢٩	٣٩
٢٤	٢٣	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	١٨	٢٧
٤٩	٥٠	١٤	١٣	١٢	١١	٥٥	٥٦
٥٧	٥٨	١٦	١٥	١٤	١٣	٦٣	١٤

قيل ان المأمون كان لا يجيد
اللعب بالشطرنج ويقول
عجبا مني كيف ادبر ملك
الارض من المشرق الى المغرب
ولا احسن تدبير رقعة
في ذراع النور الاسودي
اعييت اذ لاعبت بالشطرنج
من اهوى فابدا اخذه
ثم ربنا وغدا الفرط الفكر
يفكر بارضه بقطاعه لما انثنى مجموداً فطفقت انشده هناك معرضا دجوا يخنى فيه تذوب صدودا
دقفا بهن فما خلفن حديدا اما تراها اعظما وجلودا وقال محمد بن شرف القيرواني في الشطرنج حرب
سجال وخيل بجال وفرسان رجال قريبة الاجال سريعة عود المجال تستغرق الفكرة وتسلب اللب اسلاب
النكرة وتعرك اللسان وما اراد اساءة الا انها تدني مجلس الصعلوك من اشراف الملوك حتى لا يكون
بينهما في اقرب بقعة الارض الرقعة وربما التفت بما انها في بيت القطعة ولسانانها على بيت النقطة لعب
اصولي وغريب صولي قرابجاجي ولعب بجاجي ومظفر الفنه لهاعن ماله بيوته حصينه وشاهه مصونة

دوابه

دوابه مجتمعه وشاهه متسعة جيد النظر شديد الحذر لا يبقى ولا يذر عينه تطلع وفكرته تعلي وي
تبلي وقال في ضد ذلك اخر الطبقة واول الايقة لعب كل يطرح له الكل رخه ابدا فيل وشاهه مقتول
البعير عدو يكمد لعب الغريب فيه غريب والصواب فيه لا يصاب دفع ما به نفع وقطع على قطعها
في قد فما انها اعراب ولا لو فما انها اطراب حال الى تعقد كثير من القطعة على امساك وتغل حراك قلت
يعجبني قول القائل وهبك تقتنها ماذا اتيت به يا ازوج اكثر فيها من القطع رجع الكلام الى
قول الطغرائي وقد استعار لحديث العلى لان العلى امور معنوية لا يتصف بالكلام ولكنه لما جرى
وجود العز بالنقلة والحركة صار في التجربة عنده علما استفاده فصار كانه حدثته العلى بذلك فاسند ذلك
الى العلى تعظيما للرواية في اسناده الى العلى لتلقاها السمع بالقبول وقوله وهي صادقة جملة اعترض بها وقد
زادت الكلام حسنا لتاكيد الصدق عند المخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا للتأكيد
في قبول ما تأتي به من الرواية عمن يروي الحديث عنه وهذا ابلغ من قوله ان العلى حدثتني فيما يحدث ان
العز في النقل ومن اجمل الاعتراضية قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم
فاعترض اعتراضين احدهما اصل والثاني فرع اول اعتراضه بقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم بين قوله بمواقع
النجوم وبين قوله انه لقران كريم الثاني انه اعترض بقوله لو تعلمون بين وانه لقسم وبين قوله عظيم وقد
رايت ما افادتها من الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض تسميه الناس حشو اللوز
ينج كقول عوف بن محلم ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان فقوله وبلغتها حشو تم المعنى
بدونه ومن فوايد هذا الحشو تكميل هذا الوزن وافادة اللفظ رونقا لو عدم لم يكن وقد يجي فيه ولا
كقول ابي بكر القهستاني كانا في لما يتحت الحشا وحاشاك فوق سما او سفن السفن اخشن ما يكون من الجلود كالتمساح
وغيره وقوله وحاشاك حشو تم المعنى بدونه ولكنه افادها ثلاث فوايد اقامة الوزن والدعاء للمحبوب والجناس
ومثل هذا قول ابي الحسين الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقه من ابيات ويهتز الجودي اذا ما مدحته
كما الخمر حاشا وصفه شاربا بخمر وهنا افاد الحشو كمال الوزن وتنزيه الممدوح وهو الاحتراز والرفق الذي
لولا لم يكن في البيت على ان ابا الحسن اخذه من ابن الساعاتي في قوله يهتز للمدح هز المجود ساله اكلا وحاشاه
هز الشارب الثمل وهذا من الاحتراز في الادب مع الممدوح اذا خاطبه الشاعر والصغير اذا خاطب الكبير وما
احسن قول القاضي الفاضل يد الجود عندي من يديك عظيمة واعظم منها عندي الحمد والشكر وبحلتك الاعلى
المطهر مسجد فما فاتت خدها خيفة انها الخمر كان المولى جمال الدين محمد بن نباتة قد امتدح الامام العلامة
كمال الدين محمد بن علي الزملكاني بقصيدة تائية مطولة اولها قضى وما قضيت منكم لبانات متيم عبثت به

التصابات واستطرد في اوليها الى ذكر الخمر واوصافها واطال في ذلك فقال المولى شمس الدين محمد بن يوسف الخياط
الدمشقي قصيدة ثانية على وزنها ومدح الامام الذي ملكانه بها ولم يتعرض الى الخمر ثم قال في اخرها ما شان مثلك
وصف السلاف ولا افتخر مساجد شعري وهي حانات والجماعة كلهم اخذوا لفظ حاشا من ابي الطيب حيث يقول
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا وقد يفيد الحشو من البيت حسن المناسبة ايضا كقول ابي الطيب
وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لرايت فيه جهنما فقوله يا جنتي حشو تم المعنى بدونه ولكن افاده الوزن و
المناسبة بين لفظ الجنة وجهنم ولو قال يا مالكي لكان تورية ولكن جنتي في اللفظ والغزل الطف وقد يفيد الحشو
من البيت التورية كما انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة لو ذقت برد ثناياه ومبسمه يا جار
لمت اعطافك الذي تملت فقوله يا جار حشو تم المعنى بدونه ولكن افاد كمال الوزن والتورية في جار لانه
ورى به انه منادى اسم جار مرخم وهو يريد الجار الذي هو امراد في الصحن بدليل قوله برد ثناياه وهذا مع
ما فيه من النظر بجار في غاية الحسن واجزى انه انشده المولى الفاضل شرف الدين حسين بن الفاضل جمال الدين
سليمان بن ريان فقال لعمري كذا الوقت يا صاح بدل يا جار خدم معك في المعنيين لان صاح مرخم صاحب و
اسم فاعل من الصحو ترشيح للتورية تملت وهذا في غاية اللطف والذوق الحسن وقد اورد كثير من الناس في
هذا الباب قول كثير عزة فلو ان عزة حاكمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها واقول ان هذا ليس من الحشو
في شيء لان شرط ذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تمام لهذا المعنى بدون موفق لانه لا بد ان يقول عند حاكم ما
كونه موفقا او غير موفق فهذا من متممات البلاغة اذ قوله موفق مبالغة لاحتمال ان يظن بالحاكم انه يميل في حكمه
لاحدهما فاذا كان موفقا فلا يميل وغالب ورود هذا النوع ابيانا لنا كقول المتنبي يا جنتي في البيت المتقدم و
كقول ابن الساعاتي تود نجوم الليل لو بصلت بها وان لقيت بؤسا اذا وابل ملك ولو تملك الحكم الاهلة
لم يكن ودا نحرها الا نعم الاجياد واما بلفظ حاشا كقول الفهستاني والجزار وتقدما وحكى ان ابن حجة
لما سمع قول ابن الخياط لو يوق عتبي ما يباع بدرهم وكفاك شاهد منظري عن مخبري الا بقية ماء وجه صنتها
الا يباع وابن ابي الشري قال ولو قال وانت نعم المشتري لكان احسن قلت اشتهر هذا بين الناس و
استحسنه اهل الادب وليس كذلك والراجح ابن الخياط فانه لكل مقام مقال وابن الخياط في مقام
التعريض والاستماحة من احد بل هو في مقام تشكٍ وتظلم من الدهر وانه من الفقر في غاية ولم يتوهم
يملك غيرها وجهه ولو يا علم وجود المشتري لعدم الكرام الا ترى له كيف اكد بقوله ابن ابن ثانيا
احسن قول البليغ قد تعففت وارتضيت بدفع زماني وفات اني وجدت لا لاني انفت مع ذا من الكد
به ابن الكرام حتى اكدت ومن محاسن الاعتراض والحشو قول المضوبا السعدي فلو سالت سراة الحي ليلى على

ان قد تاون بي زماني لخيرها بنوا احباب قومي واعدائي فكل قد بلاني وقول كثير عزة لو ان الباخلين وانت
منهم راوك تعلموا منك المطالا وقوله بدر تمام وان الفتى لو يخلط مطالبه وتقدير هذا البيت من الشعر الاذه
صد بجلنا طوع هذا البيت فيه اعتراضات احدهما بين اسم ان وخبرها والثانية ما استثنيه من قوله الا في مديحك
من ان الفتى الطوع لي من الشعر وبين لو يخلط مطالبه وتقدير هذا البيت وان الفتى لو يخلط مطالبه اطوع لي من الشعر الا
في مديحك نحن بما تكلا يتقدم بمديحك شعر وقد جاء وحلنه واورده في الحشو والاعتراض وانا ارى ان بني تمام قد ذهب
حلاوة معناه بتقديم الفاظه وتاخيرها وهو من باب التخاطل كقول الفرزدق وما مثله في الناس البيت وقلت انا في
هذا النوع حيث الذي القاه من الم الهوى وعلى التبيح فبعض ذاك كانه فانظر الى قلبي وقد قابلته يا غض كيف يطير
الخفقان فقلت لا تلم قلبي التيح نقابل معروف اهل الهوى بمنكر فلو شغته يفي فيه كنت يقينا يا صاح تشكر
ووقفت على ابيات تغزل في المشايخ نفلت زاد الله بهم قد اقتنا على حب لعذارى لمن يهواه عذرا اذا ما جا بعذر
وما الجنا على حب اللحى احد فهم فيها وقلنا الامر مغتفر فكيف يقضي على حب الشيوخ وهل يكون في البيت حسن قط
يا درر فقوله هنا يا درر افاد تمام الوزن والتورية في الشيب والدرر وقلت ايضا في مليحة في يدها سوار تكو
من برد زندها وحر السوار عليه اشتكي فلا ذا على ما علمت لطفي ولا ذا وحاشاه من ذا احترق فقوله وحاشا
الضمير يعود على الزند وهو حشو حسن هنا وظريف من قال مولايا جازت تقاطعت قالت قد في جزرك خابا لك
املوا في وصلنا خبرك شيخ مغلس وقد هذا الكبر وزرك يرى الطبيب وصف يا مد فزرك **لو ان في شرف**
المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل اللغة الشرف
العلو والمكان قال الشاعر ان الذا فلا يقرب مجلسي واقود للشرف الرفيع حماري تقول حزين علا ولا ينتفع
براي ولا استطيع ان اركب حماري الا من مكان عال وجبل مشرف اي عال واذن شرفاء اي طويلة وشرف القصر واحدة
الشرفة التي تكون في اعاليه **المأوى** كل مكان يأوي اليه شيء ليلا او نهارا ومنه قوله تعالى ساوي الى جبل يعصمني
من الماء وماوي الابل بكسر الواو لغة في ماوى الابل خاصة وجنة المأوى واحد الجنان الثمان وقد نطق به
القران الكريم وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة المأوى وجنة عدن ودار السلام ودار المتقين
ودار القرار والنار سبع وهي جهنم والجحيم وسقر ولظى والحطمة والسعير والهاوية **بلوغ** مصدر بلغت
المكان اذا ذهبت اليه ووصلت حده ومنه قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي وصلن **منى** جمع منية وهو ما
يتمناه الانسان **لم تبرح** لا ابرح ذلك لا ازال افعله **الشمس يوما** بانه الكلام عليها بعد
دارة الحمل ما اعرف الدارة الا للقمر والشمس اللهم الا ان يكون اراد الدائرة لغرض ما له برجوع الشمس
والحمل اول برج من بروج الكواكب الاثنى عشر وفيه شرف الشمس في تاسع عشر درجة منه فخص هذا البرج من الثمانية

٨

٧

والعشرين منزلة منزلتان وثلث وهي السرطان وهما قرنا الحمل وتسمى هذه المنزلة النطح وما احلى قول حسان من
المبيين ان انطاح من الورى خلق في الكواكب بينها النطح والمنزلة الثانية البطين وما احلى قول وعلق نعجتنه
بعد ما غمزاه وهو من سقطات الشاعر ولم يبق فيه على ما بقي شي سوى كلاه والوداع فاعجلته عن دخول الكنيف
بحمل مطاع وحلم مضاع فعرفني منه نوء البطين وعرفت نوء الذراع وقال ابن الساعاتي من ابيات فيت
وبات الى جانبه بعد المنازل فيه كلانا تربي البطين ولكنه انا ضعفا فاولها الزبانا فتلك الزبانا والزبانا
في صورة الحمل بمثابة الالية والحمل هو الكبش حتى كان بعضهم اذا لعب الشطرنج مع اي من كان تضاربا فوضعه
بعض الظرفا فقال انا العب صعو والتزم انه ما يحصل بينا ضراب فلما سكت اليه ولما قال له في اثنا اللعب شاه
استرفعا الطليح والله القرنان انت والقواد انت فقال يا اخي ما الذي قلت قال قلت استر وهي تصحيف اشتر
وما اشتر الا الجمل والجمل تصحيف الحمل والحمل هو الكبش والكبش هو القرنان هو الذي يقود فقال له يا اخي ما
رايت من يضاربه بتصحيف وتغير وتسلسل غيرك قلت هكذا حكاه لي جماعة وهو غلط لان اشتر لا يعرفه اهل
اللغة الذين يقولون في كل ذي كرش انه يجتر بالجيم فاعرفه وكتب محيي الدين يوسف بن يوسف بن زيلاق الى بلد
الدين لولو لي صاحب الموصل مع حمل اهداه اليه يا ايها الملك الذي بيابه كل حمل لولم يكن بلد الا افضل
لك الثور والحمل والضاب رسالة حسنة كتبها عز الدين العباس بن سابور المخرج الى ابي الحزب سطرها اطال فيها
اطاب منها فقلت انجه فيكون بلطيفه العيال واعجبه لها مقام قديدا الغزال فاقت فيه وقد اضطرمت النار وحث
الشفار وشمر الجزار اجند ها نظارت ذيل حاد قران تحت الشحم فيمن شحمه ودم وقال ما القائله في ذبحي وانا
لو بقي الانفس خائف ومقلة انسانها باهت والمحدون في شاة ابي سعيد بن احمد منة مقاطيع منها ابا
سعيد لنا في شاتك العبر جات وما ان لها بول ولا بعر وكيف تبعر شاة عندكم مكثت طعامها الابيضان من
الشمس والقمر لوانها ابصرت في نومها علفا غنت له ودموع العين تنحدر يا ما لمي لذة الدنيا باجمعها لتقتني في من
وجهك النظر وقد فصل الحمدوني في هذه الشاة كما فصل في طيلسان احمد بن حرب المهلبي ولكن مقاطيع الطيلسان
فوق الخمسين وكلها بديع بعضهم قال الحمار الشيخ رايت لكفاه فوق ثمان من جدي سواه فكان ما تمر في مرتبة
اضعاف ما تمر في الجباة ومما اشتهر بين الادبا قولهم اخف من دينار يحيى وهو يحيى بن علي بن منارع بالعبا
ابن الوليد المنبجي لما اعطاه الخياط دينارا خفيفا قال فيه عدة مقاطيع منها دينار يحيى زانها النقصان فيه
علامة سكر الحرمان قدري في منظره وري في جماله فكانه دح بالحرمان اهداه ملكها الدر فعه فوجدته
اخفى من الكتمان وضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتذر له فلا كثر الناس في وهب وضرطته
لقد مل ما قالوا وقد بردا الاغال ضرطة حاجة كضرطة في الذاكرين ولا يحسد كما حسدا با وهب لا تكثرن



للعائب يك بها فانما انت غيث نهار رعدا وظرف ابن قلاقس في قوله في الاخي هي فوق الصدر قد سدته من شرف
لغريب يحيى رد ترى الناس كلا ضرطة وهب ولا احد بلد طاهر مصنفه في الاعتذار عن ضرطة بقال او هبان بعقوب بن
مهمد كان لا يقدر ان يمسك الفسا الا ذاجاء فاتخذت له داية مثلثة وطيبها وانا نفخت فيها فلما وضعها تحته قال
هذه المثلثة ليست بطيبة فقالت له قد يمكا نت طيبة وهي مثلثة فلما ربعها قد بت قيل ان بعضهم وقعت في رجله
شوكة فلما ركبنا انه جشه بالابرة ضرط فقالت لها وابيها قالت لا ولكن سمعت حس صوتها التنور الا اسرع في بعض قول
الرجز قلنا اذنام مزاحب وابدى ضرطة اذنت لسهيل نجم فانغم اما الدثار بطرف قطعة الريح الدبار بسبع قبل ان كان
المطيع ابن اياس صديق من العرب يجالسه فضرط ذات يوم عنده فاستحي وغاب عن المجلس ففقده المطيع وعرف السبب
فكتب اليه الصهر ضلك انا هجوه مقلبه وغيب عنا التيس تعسا انا هو ن يليك بماء في الناس دوابل الا وانفسه شرن
احيانا ودخل البديع الهمذاني على الصاحب بن عبادة وترجع له ولجته على السرير تحقق البديع جيفه واراد ان ينفي
عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال الصاحب بل صفير التحت فخرج خجلا وانقطع عن المشوك بن بيته
فكتب اليه الصاحب قل للصفيري لا يذهب على خجل من ضرطة اشبهت نايا على عود فانما الريح لا تستطيع تحبسها اذ لست مثل
سليمن بن داود قيل ان بعض الفقرا اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يكرب ويقول يا الله ضرطة واطلق
منها قد فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعاين الموت فسمعه شخص يدعو بعدان اشرف ويقول يا الله اسالك الجنة
فقال له رجل الداعي هل رايت احمق منك تطلب منه من المغرب الى هذا الوقت ضرطة ما فرحت بها وانت تسالنا الجنة
ومن الالغاز في ذلك ومولودة لم تعرف الطمث امها وليس لها روح ولا تحرك بفهمه منها القوم من غير رؤية
وصاحبها من عارها ليس يضحك وما اظرف قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن المعرجي اصي الضبا ما دي و
حتاه لي مخترقة بتراب الاخلاط عصفت على رياحه فوجدتها اقوى هبوبا من رياح شباط فدكت ايضا
لا نشاق قدا يرفيو فطي بصوت ضراط مازلت انتق منه رياحه منسا في استحاله الخراء بخاطر يا ايها
المفتوق من ارياحه هدي التيجر فيك الخياط وقال ناصر الدين بن النقيب انفلتت منه ضرطة سمعت فكان
منها المخرج العرق فالترقت في دون فاعلها وما المنت الضراط بلترق وقف بين يدي الحجاج اوغيره رجل
من البادية فلما اخذ في الكلام ضرط فضرب بيده على استه فقال اما ان تتكلم واسكت او تسكتي واتكلم ان
الامير وقلت انا مقيما في ضروط عانبت من سلمي صوت فحجه ولواجد مليحا من مطارحها فوق نوق ضحكها
كلما حدث انام ملا حوني من شواردها ومما له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن ابي
عامر الانصاري خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلعم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقيل الجن و
هو سعد بن عبادة ومصافح الملائكة وهو عمران بن الحصين وحمي الدبر وهو عاصم بن ثابت بن ابي الافلح

حتى النخل الى ان كان الليل فاتجه الليل ولم يصل عدله الى جزر راسه ذو الشهادتين وهو خزيمة بن
خزيمة بن ثابت الانصارى وهو شهد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى قضاء دين اليهودى
وذو العينين هو قتادة ابن النعمان اصيب عينه يوم احد فردها النبى صلعم ذو اليدين هو عبيد بن عبد
عمرو الخزاعى كان يعمل بيديه معا ذو العمامة هو ابو جعفر وجد بين القتلى يوم النهروان كانت احدى
يديه مخدجة كالثدى وعليها شعرات ذو الثفنات كان يقال لعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلم
ولعلى بن عبد الله بن عباس لما على اعضاء السجود منهما من شبه بثفنات البعير ذو السيفين هو ابو
الهيثم بن التيهان لتقلده فى الحروب بسيفين ذات النطاقين هى اسماء بنت ابى بكر لانها شقت نطاقها
للسفرة ليلة خرج ابوها والنبى صلعم مهاجرين الى المدينة سيف الله هو خالد وسيأتى الكلام عليه الذين
ثبتوا مع رسول الله صلعم يوم حنين حين فر الناس عنه تسعة وهم ابو بكر وعمر وعلى والعباس
ابو سفيان بن الحارث وابنه الفضل وربيعة بن الحارث واسامة ابن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد وقتل
يومئذ وبعض الناس عد قثم بن العباس ولم يعد ابا سفيان ومما له شهرة بين الاخباريين درة عمر قال
الشعبى كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج وقميص عثمان وهو الذى تضرج بدمه يوم قتل وفقهاء العبادلة
وهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن
عمر بن الخطاب وكان من اجل اهل عصره دهره اصابته شجة فى وجهه فلم تشنه وما احسن قول ابن الملك
ابن قرناص فى مليح مستور لم يشنه شتر الجفن ولا نقص حسنه سيف ذاك اللحظ ما هن فلهذا اشق جفنه
وشيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما ولد كانت فى ذؤابته شعرة بيضاء
وملاعب الاسنة هو عامر بن الطفيل وازواد الراكب وهم ثلثة من قريش مسافر بن ابى عمرو بن امية و
زمعة بن الاسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصى وابو امية المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم سموا بذلك
لانهم لم يتزود معهم احد فى سفر قط عروة الصعاليك هو عروة بن الورد كان اذا شكا اليه احد اعطاه فرسا
ورمحا وقال له ان لم تستغن بذلك فلا اغناك الله وسليك المقانب هو سليك بن سلكة وهو اعدى الناس
حتى ان الفرس لم تدركه طفيل الاعراس هو من غطفان وقيل من موالى [illegible] بن عفان كان يتبع الاعراس
فياتيها من غير دعوة واليه تنسب الطفيليين اشج بنى امية وهو عمر بن عبد العزيز جاء الحديث فيه
الناقص والاشج اعدلا بنى امية والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فكان فيه ثالث وسمى الناقص
لانه كان ناقص الوركين فى قول المدينى وقال غيره كان اسمر حسن الوجه خفيف الجسم معتدل القامة اعرج
وقيل انه نقص الناس من عطياتهم والاول اصح جبار بنى العباس وهو الرشيد هرون لانه اغزى ابنه القسم

الروم

الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم خمسة الاف دابة بسروجها الفضة ولجمها وغزى على بن
عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اربعين الفا وغزى هو بنفسه الروم فافتتح هرقلة واخذ
الجزية من ملك الروم [illegible] طارق هن بنات العلاء بن طارق بن امية
ابن عبد شمس يضرب بهن المثل فى الحسن والشرف بنات الحارث بن هشام يضرب بهن المثل فى الشرف والعلى
وغلاء المهر زرقاء اليمامة كانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة ايام بغلة ابى دلامة يضرب بها المثل
فى جميع العيوب حمار ابى السيارة وهو رجل من عدوان كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة
الى منى اربعين سنة يوسف هذه الامة قال فى جرير بن عبد الله البجلى وفد على النبى صلعم
وكان بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعير ونعله فى ذراع قال رسول الله مالك فارس
الاسلام هو سعد بن ابى وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم فى سبيل الله وهو مقدم الجيوش
اخر من خرج من لحد رسول صلعم قثم بن العباس وكان ممن يشبه بالنبى صلعم وهم خمسة انشدنى من
لفظه الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمانية عشر وسبعمائة
شبه المختار من معشر باحسن ما خولوا من وجوه لحسن لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسايب وابى سفيان و
ومن اشبهه صلعم مسلم بن معتب وكابس بن ربيعة الشامى بالسين المهملة اما جعفر هو ابن ابى طالب
واما قثم هو ابن العباس واما السايب فهو ابن عبيد جد الشافعى واما ابو سفيان فهو ابن الحرث بن
عبد المطلب واما الحسن فهو ابن على بن ابى طالب عليهما السلم اول مولود ولد فى الاسلام وفارس قريش هو
عبد الله بن الزبير وهو احد السادات الطلس وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يلحد بمكة كبش اسمه
عبد الله عليه مثل نصف اوزار الناس ومن السادات الطلس القاضى شريح وهو شاعر زاجر قائف اول
من تسمى فى الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان قال فيه عمر ولد الناس ابناء وولد مروان اباء الطلحات
المعروفون فى الجود طلحة بن عبد الله احد العشرة وهو طلحة الفياض وطلحة الخير وطلحة الجود هو ابن عمر
ابن عبد الله بن معمر التيمى وطلحة الدراهم وهو ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم
عن الموحدين وطلحة الخير هو ابن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلم ولم يعقب وطلحة الندى وهو ابن عبد الله
ابن عوف الزهرى وطلحة الطلحات هو عبد الله بن خلف الخزاعى اجواد الاسلام عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب وعبد الله بن جعفر بن ابى طالب وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية وعبد الله بن
عامر بن كريز وحمزة بن عبد الله ابن الزبير بن العوام وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى وخالد بن عبد الله بن
خالد بن اسيد بن العيص وقيس بن سعد بن عبادة الانصارى وعتاب بن ابى ورقاء احد بنى رياح

من بويع بن حنظلة واسمان بن خارجة بن حصين بن بدر الفزارى وعبيد الله بن ابى بكرة مولى رسول الله
اصحاب النوادر ابن ابى عتيق اشعب الطمع ابو الغصن جحى بن العنا ابو العبر ابو العنبس بن الجصاص من
المدنى اغربة العرب ثلثة عنترة العبسى خفاف بن ندبة سليك بن السلكة الفتاك عبد الرحمن بن ملجم قاتل
على بن ابى طالب شمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين بن على بن ابى طالب عمر بن جرموز قاتل الزبير ابن العوام
ابو لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب اصحاب العاهات من الملوك الاسكندر كان اخفش انوشروان كان اعور
يزدجرد اعرج جذيمة الوضاح ابرص النعمان بن المنذر احمر العينين والشعر عبد الملك بن مروان كان ابخر
يزيد بن عبد الملك افقم هشام ابن عبد الملك احول مروان الحمار اشقر الشعر عبد الله بن الزبير كوسج الهادى مشقوق الشفة
العليا كان فيها تقلص كان ابوه المهدى وكل به خادما يلازمه متى غفل وفتح فاه قال له موسى اطبق
ابرهيم بن المهدى كان اسود سمينا يلقب بالتنين اربعة من اهل البصرة لم يمت كل منهم حتى يرى من ولده
وولد ولده مائة انسان وهم انس بن مالك الانصارى وابو بكرة مولى النبى صلعم وعبد الله بن عمير الليثى
وخليفة بن بو السعدى خليفة سلم عليه عمه وعم ابيه وجده هرون الرشيد عمه سليمن بن المنصور والعباس
ابن محمد وعم ابيه المهدى وعبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس هو عم جده المنصور خليفة له اربعة عليهم
سبعة كلهم ابن خليفة هو المتوكل محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم وسليمن بن المامون وعبد الله بن محمد
وابو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى ومنصور بن المهدى اعرق الناس فى الخلافة المنتصر بن المتوكل
ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور اعرق الناس فى الوزارة ابو على الحسين بن القسم بن عبيد الله
ابن سليمن بن وهب كان ابو على وزير المقتدر وابو القاسم وزير المعتضد وسليمان وزير المهتدى
بعده المعتمد واخو ابى على ابو جعفر وزير القاهر ولم يتقلد الخلافة من ابوه حى سوى الطائع بالله
ومن اسمه الصديق وكلاهما اسمه ابو بكر ليس لهم خليفة هاشمى من هاشمية غير الحسن بن على بن ابى طالب
ومحمد الامين بن زبيدة لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر وقتلا جميعا المتوكل ليلة
الاربعاء والمقتدر ليلة الاربعاء قال الصولى الناس يرون ان كل سادس يقوم بامر الدين
منذ اول الاسلام لا بد ان يخلع النبى صلعم ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وعلى والحسن عليهم السلام خلع
ثم معوية ويزيد ومعوية ومروان وعبد الملك وعبد الله ابن الزبير خلع ثم الوليد وسليمن وعمر بن
عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد بن يزيد خلع ثم انتقل الى ولد العباس فكان السفاح والمنصور والمهدى
والهادى والرشيد والامين محمد فخلع والمامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين خلع
ثم المعتز بالله والمهتدى والمعتمد والمعتضد والمكتفى والمقتدر فخلع ثم تمم ابن المعتز ثم رد الى هذا قول القاهر

صاحب راس مال الديلم ثم القاهر ثم الراضى ثم المتقى ثم المستكفى ثم المطيع ثم الطائع فخلع قلت ثم القادر
والقائم والمقتدى والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع ثم المقتفى ثم المستنجد والمستضئ
والناصر والظاهر والمستعصم بالله فخلع وقتل ايام هلاكو لما فتحت بغداد وكذلك العبيديون وهم
الذين تسموا بالفاطميين اول من ملك بالمغرب المهدى عبيد الله والقائم بامر الله والمنصور صاحب ابى يزيد
والمعز باني القاهرة بمصر والعزيز والحاكم فقتلته امرأته اخته وولى ابنه الظاهر والمستنصر والمستعلى والآمر
والحافظ والظافر فخلع وقتل وولى ابنه الفائز والعاضد وهو اخرهم وكذلك بنو ايوب فى ملك مصر اولهم
صلاح الدين وولده العزيز واخوه الافضل بن صلاح الدين والعادل الكبير اخو صلاح الدين و
ولده العزيز والكامل ولده والعادل الصغير فخلع وقبض عليه امرآء دولته واحضروا الخاه الصالح نجم الدين
ايوب وكذلك دولة الاتراك اولهم المعز وابنه المنصور والمظفر قطز والظاهر وابنه السعيد واخوه
العادل سلامش فخلع وملك السلطان منصور قلاون وخرج عليه سنقر الاشقر بدمشق ثم قرا لى حصن
صهيون ثم ملك الاشرف خليل بن قلاون ثم اخوه الناصر وتوجه الى الكرك فولى كتبغا ثم ولى حسام الدين
لاجين فخلع وقيل طلب الناصر ورحل الى الكرك فولى الجاشنكير بيبرس المظفر ثم عاد الناصر ثم مات فملك
المنصور ابو بكر وبعده الاشرف كجك ثم الناصر احمد فخلع وقتل ثم ولى الصالح اسمعيل ثم الكامل شعبان ثم
المظفر ثم الناصر حسن ثم الصالح صلح بعض قبض ثم الناصر حسن عاد

واما ما اشتهر من الفقهاء فهم الفقهاء السبعة فقهاء المدينة جمعهم بعض الفضلاء فى بيت فقال الا
كل من لا يقتدى بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان
خارجة عبيد الله بن مسعود الهذلى وعروة ابن الزبير بن العوام والقسم بن محمد بن ابى بكر الصديق و
سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبى صلعم وسعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن
المغيرة وخارجة بن زيد بن ثابت الانصارى **رواة** الاقوال القديمة عن الشافعى اربعة وهم ابو على الحسن
الزعفرانى وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسى **رواة الاقوال** الجديدة عنه ستة وهم المزنى
والربيع بن سليمن الجيزى والربيع بن سليمن المرادى والبويطى وحرملة ويونس بن عبد الاعلى اصحاب القفال
كلهم اصحاب وجوه فى المذهب منهم ابو على السنجى والقاضى حسين والشيخ محمد الجوينى والامام الحرمين والفورانى
والمسعودى والصيدلانى وفى مقابلة القفال من العراقيين ابو حامد الاسفراينى شيخ العراقيين فى وقته

اصحابه اصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم اقضى القضاة الماوردي صاحب الحاوي والقاضي ابو الطيب
والمحاملي والبندنيجي **سجع** وقد اطلت في سرد هذه الاشياء ولكن ما خلت من افادة ولو لم يكن من فوائد
التاريخ الا واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي لكفى ذلك والحكاية ان بعض اليهود اظهر كتابا وادعى فيه انه كتاب
رسول الله صلعم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن ابي طالب عليه السلام وحمل الكتاب
الى رئيس الرؤساء فعرضه على الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتامله فقال هذا مزور فقيل له من اين لك هذا فقال
فيه شهادة معوية وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد بن معاذ
يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين **الاعراب** لو تقدم الكلام عليها في قوله لم يكن لا اخل بجزائه تقدم في
البيت ان حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وفتحت هنا لانها فيما ذكر في الشروط الستة التي توجب كسرها في
شرف جار ومجرور وفي هنا ظرفية وتتعلق بمحذوف وهو خبر ان تقديره مستقر الجار والمجرور هنا سد
الخبر وتقدم على اسم ان لان الخبر مجرور متعلق بنكرة الكاد مجرور بالاضافة ولو يظهر الجر فيه لانه مقصور و
يكتب بالياء المجهول الامالة فيه ولانه من اوجب الواو منصب على انه اسم ان والجر متعلق تقدم الكلام عليه
في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لان واحده منية لم حرف يجزم الفعل المضارع
معناه النفي وتقدم الكلام عليه تبرح فعل مضارع مجزوم بلم وانما حركت الياء لالتقاء الساكنين وهما الحا
لام مفعول به ولا يكون خبرا لتبرح لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تع فلن ابرح الارض فان قلت لاي شي جعلتها
تامة ولم تجعل الشمس اسمها ودارة خبرها قلت لان المعنى يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذي كان خبرا في
اول الامر في باب المبتدا والخبر فالخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قائم فاذا دخلت كان تقول كان زيد
قائما فالقائم هو زيد وزيد هو القائم فلو جعلت دارة خبرا للشمس لما حسن هذا لان الشمس لا تكون دارة الحمل ولا
تتصف بذلك فتعين ان تكون تبرح تامة استغنت باسمها عن الخبر قال جمال الدين بن مالك جميع الباب ياتي
تاما الا ليس وفتي وزال وقال في التسهيل اذا اريد بتبرح ذهب تكون تامة انتهى ويحتمل ان يكون دارة منصوبا بنزع
الخافض اي لم تبرح الشمس يوما من دارة الحمل ونزع الخافض كثير منه في قوله تع واختار موسى قومه اي من
قومه وقوله تع الا من سفه نفسه اي في نفسه وقال الشاعر امرتك الخير ويحتمل ان تكون تبرح بمعنى تفارق فيكون
المعنى لم تفارق الشمس يوما دارة الحمل وهذا احسن واما قول ابي الطيب اذا كان شم الروح ادنى اليكم فلا
برحتني روضة وقبول فللناس فيه كلام طويل وعابوا على ابن جني ما فسره به لانه جعل برح من اخوات كان التامة
والقافية تابا وبل بعيد واحسن ما قيل فيه قول المخزومي وهو ان رجلا واحدا بينا في الحجوة وبعده رجل ثان
وهو الموت فلا يكون رجل واحد بينا اقرب من ان يكون رجلان لما النصر بالحجوة ما دام تنسم الروح

في امر التاريخ

اقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب وهذا هو الصحيح وما سواه هذر ويكون برح بمعنى فارق كما
ادعيته في بيت الطغرائي **سجع** الحمل مجرور بالاضافة اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام و
الالف واللام هنا للمح الصفة فيما يغلب عليه الاستعمال والعلمية **المعنى** لو ان المقام في المكان يجدي
يبلغ المنى ما برحت الشمس مقيمة في دارة الحمل لانها في هذا البرج شرفها في تاسع عشر درجة منه وهبوطها
في برج الميزان وقد طرقها ابو الجوابر ابن هبة الله الواسطي في قوله اني لتعجبني الفتاة اذا رات ان
المروة في الهوى سلطان لا كالتي وصلت ولا اكبر همها في حذرها النقصان والرجحان وكذلك الشمس
الافق في ابراجها تعلو وبرج هبوطها الميزان وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه
حث على الحركة قال رسول الله صلعم سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا وفي التورية مكتوب
ابن ادم احدث سفرا احدث لك رزقا وقال العرب من اجدب انتجع وقالوا الحركات بركات وقيل
لاعرابي اين منزلك قال حيث ينزل الغيث وما احكم قول ابي الطيب وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل
مكان ينبت العز طيب وقال البحتري واذا الزمان كساك حلة معدم فالبس له حلل النوى وتغرب
وقال ابن دراج القسطلي دعي عزمات المستظام تسير فتنجد في عرض الفلا وتغور لعل الذي
النوى هو النوى وان بيوت العاجزين قبور وقال ابو اسحق الغزي يا خليلي حلها ما حلل الاسيد
بوجه النجيبة الشملال زحل اكبر الكواكب لا يحل الا من قلة الانتقال قلت قوله اكبر الكواكب ليس على
ظاهره من جرم زحل اكبر من جرم الكواكب لان جرم الشمس اكبر منه على ما ياتي في قوله وان علاني من
دوني البيت والشعرى العبور اكبر جرما منه نعم هو اكبر من جرم القمر على ما تقرر في علم مساحات الافلاك
والكواكب في الهيئة ولكن الغزي اراد باكبر احد امرين اما انه في الفلك السابع وما سواه من
الكواكب تحته واما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كانه اراد فلك زحل اشرف
الكواكب دارا من لقا الرد اعلى الميعاد لم يرد بشرفها الا ان فلك زحل اكبر افلاك الكواكب السيارة
وقوله لم يحل الا من قلة الانتقال فيه ايهام انه قد يلبث في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال
وليس كذلك وانما زحل لا يقطع فلكه دورة كاملة الا بعد ثلاثين سنة كاملة تقريبا لاتساع دائرة
فلكه فهو لا يفتر من الانتقال طرفة عين ولكن هذا بالنسبة الى غيره من الافلاك التي تحته
كانه قليل الانتقال ولاجل هذا من عاني الحركات بالطالع انما يدل على حركات القمر لانه في كل شهر يقطع
فلكه البروج الاثني عشر ولم يعرج على زحل في هذه الاشيا فهذا معنى قوله عند ارباب الطالع والغرب
من هنا انهم يقولون في فلك البروج انه فلك الثوابت وليس كذلك ولكن لما كان الفلك انما يدور مرة

ولهذا قال ابو العلاء المعري في زحل

التامة في كل قلب من ستة دره واحدة قالوا تلك الثوابت حبا لغة في بسط حركته وقال ابن
قلاقس ان كنت تبغي علها من العلى فاغرب فالشمس في غاياتها معدودة في القضب والشمس لا ترغب في الشرق
لو لم تغب وقال ابن الساعاتي وكن غائبا عن كل ارض باخيها وانحل معنا كواكب ابن حين فلولا ذاق الدر
اصداف بحره لانك في تاج وصدجبين وقال ايضا لا يصدك عن شيء ترغبه فرباما صار ورد الانابيح السحب لولا فرقة
الدر لو لا هجر موطنه والبدر ما تم حتى جد في الطلب وقال سرور فلطل ركابك في الفلا ودع الغواني للقصور
لولا التغرب ما ارتقى ورد البحور الى النحور وقال اخر فالتريب كالترب يلقى في مواطنه والعود في ارضه
نوع من الحطب وهو ماخوذ من قول الاخر اضيع في معشري وكم بلد يعد عود الكبا من حطبها انشدني من لفظه
بحة العرب اثير الدين بن حيان سنة ثمان وعشرين بالقاهرة قال انشدني ابو الحسين القشيري
بقراءتي قال انشدني ابو الحسن على ابن احمد الصوفي المؤذن بتبريز قال انشدنا ابو الشكر حماد بن هبة الله
ابن حماد بحران لنفسه قالوا ان كبر البر مجتهدا فالارض بين لها طورا ونرحل نقلت لو لم يكن
في السير فائدة ما كانت السبع في الابراج تنتقل ونقلت من مسودات بخط القاضي شمس الدين احمد بن
خلكان ما صورته ومن الشعراء المنسوب الى الشهاب احمد الشهير وهي المنقول ما رواه عنه الجلال السيلمي
ابي القاسم بن داود الديلمي الحلال قال انشدني الشهاب لنفسه بحارطة سنة احدى وثمانين وخمسمائة
اقول لجارتي والدمع جار ولي عزم الرحيل من الديار ذريني ان اسير ولا تنوحي فان الشهب اشرفها
السواري وقلت انا سافر تنل عزا فما سلك الورى الا دعاء صورة الغزلان والريح لما فارق الوطن اغتدى
بدوا به خفقت وتاج سنان وقلت ايضا سافر تنل رتب المفاخر والعلى كالدر صار بفرقة التيجان كذا
هلال الافق لو ترك السرى ما فارقته معرة النقصان وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الاصطلاح
ارسال المثل اما ارسال المثل فوضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من الواقع واما الايضاح فانه
ازال اللبس من خفاء الحكم الذي ادعاه في البيتا الذي تقدمه وهو ان العز في النقل فهذا حكم خاف محتمل للجدال
حتى يوضحه بقوله لو ان في شرف الماوى البيت فيزول اللبس ويتضح الحكم **اهبت بالحظ لو ناديت**
مستمعا والحظ عني بالجهال في شغل اللغة اهاب اهاب الراعي بغنمه اذا صاح بها لتقف
او لترجع واهاب بالبعير وهاب زجر الخيل وهبي زجر الفرس معناه توسعي وتباعدي **الحظ**
النصب والجد وجمع القلة احظ والكثير حظوظ واحاظ جمع على غير قياس كانه جمع احظ ولقد حظيت
تحظ فانت حظ وحظيظ ومحظوظ وانت احظ من فلان **ناديت** الذي الصياح **مستمعا** اسم
فاعل من استمع **الجهال** جمع جاهل والجهل خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة **شغل** فيه

٧

[margin note:] تسديد [illegible]

اربع لغات شغل بضم الشين وسكون الغين وبضمها وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتحهما
الاعراب اهبت فعل ماض من اهاب والتاء ضمير الفاعل بالحظ الباهنا للتعدية والالف واللام للعهد
الذهني والجار والمجرور في موضع النصب لو ناديت تقدم الكلام على لو ناديت فعل ماض والتاء ضمير
الفاعل مستمعا منصوب على انه مفعول به لناديت والحظ الواو واو الابتداء والحظ مرفوع على الابتداء
عني جار ومجرور والنون الثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وهي في موضع جر بعن بالجهال الجار و
والبناء متعلق بشغل في شغل في هنا ظرفية وهي متعلقة بمحذوف تقديره مستقر في موضع الجار
والمجرور رفع على انه خبر المبتدا وهو الحظ وتقديره والحظ مستقر في شغل بالجهال عني ما الطف
قول من قيح اراد ان يعرف النحوي التياسر الا يستغفي قال لي الست تعرف النحو مثلي قلت سلني عنه اجبك في
الوقت قال ما المبتدا وما الخبر المجرور الخبر فقلت ذلك في استي انشدني من لفظه المولى شمس الدين
محمد بن على ابن ايبك السروجي من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيهما فيما بعد
اجازة ونقلتهما من خطه ولي عند سالني ما المبتدا والخبر مثلهما لي مسرعا فقلت انت القمر **المعنى**
صحت بالحظ وطلبت اقباله لو ناديت من يسمع لان الحظ مشتغل عني بالجهال وهذا ينظر الى قول
عبد الرحمن بن الحكم لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي والصحيح ان الحظوظ لا يتعلل
فما وجد انها وعدمها باستحقاق من الطرفين بل الله يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وقال رسول الله صلعم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قلت نعم امنت وصدقت بالله لا
ينفع ذا الجد منك الجد ولا معطي لما منع ولا مانع لما اعطى اذ هو فعال لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
فصل والحظوظ امور يقدرها الله ويفيضها وقضاؤه وقدره لا يعللان على الصحيح لانه
لو كان ما يوجده معللا بعلة لكانت تلك العلة اما قديمة ويلزم منها قدم الفعل اذ المعلول يدور مع
العلة وجودا وعدما وهو محال واما محدثة ويفتقر الامر في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور او التسلسل
وهما محالان وهذا المراد بقول مشائخ الاصول كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وهذه حجة كافية في
هذا الموطن والاطلاق في هذه المسائل مجال متسع لانها من امهات الاصول واذا كان الصحيح ان الله له
يعذب القاضي ويعاقب الطائع في الدار الاخرة وهي دار القرار فيهما وجميعا ابدا في سرمديا فما ظنك
بالحظ وهو نصيب هذه الدار الفانية التي لا بقاء لها والحظ فان في هذه الدنيا وثواب الاخرة وعقابها
لا نهاية لهما ولا نسبة للمتناهي في جنب لا متناهي البتة افترى ان الله ليس لها ان يهب الحظ لمن يشاء

استحقه ام استحقه في هذه الدنيا الفانيه قل متاع الدنيا قليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومما احسن
قول ابي الفوارس سعد بن محمد الصيفي قال عليه ليسا بقدر المقدور الكن منى صحتى وصبري فلم احرص ولم اسل
لو نيل بالقول مطلوب لما حرم الدنيا الكليم وكان الحظ للجبل وحكمت العقل ان غرب وان شرقت جماعة عند
حكم الرزق والاجل ثلث فرق اهل العربيه بين الرؤيا والرؤيه فقالوا الرؤيا مصدر راى الحلم في
الرؤيه مصدر راى العين وغلطوا ابي الطيب في قوله مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى ورؤياك احلى في
العيون من الغمض قالوا الرؤيا الحلم قال الا تقع ان كنتم للرؤيا تعبرون فصلح هذا دهم التحرز في اخال الرؤيا هنا في
قوله لما حرم الرؤيا الكليم وانما حرم الرؤيه وهذا الغلط قد وقع فيه كثير من الفضلاء سجع وقرب من قول
ابي الفوارس قول الآخر سلع الطامع لا نفقت فان حق ترك الطامع كان اربح متجرا نال الذى ترك المطامع خلفه
عين الحيوة وفاتت الاسكندرا قال العباس بن المامون سمعت امير المومنين يقول قال لي علي بن موسى الرضا
ثلثة موكل بها ثلثة تحامل الايام على ذوى المروات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ومعاداة
العوام لاهل المعرفه وقال امير المومنين ابو جعفر المنصور اسانفد العقل على الحظ فحجبه قلت هذا من جوامع الكلم
هو انه كلام قليل معناه شريف جزيل يعني ان الحظ هو الامير المخدوم المحجب المطاع والعقل هو المامور الخادم المبتذل
المتصل لانه اتى الى بابه الحظ والاتى دونه من اتى اليه وسعى الى بابه واستاذن عليه لما لم يصل اليه ومن طلب منه
الاذن اشرف ممن طلبه فما اذن والمحجوب اقل من المحتجب بدركات وذلك اكثر بدرجات لانه لم يكن اهلا
للدخول نعم من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب ولا يكن هذا من اهل بيت النبوة لانهم احق الخلق بحسن
البلاغة والفصاحة والحكم قال بعض الحكماء قال الحظ للعقل ان شئت سروا فانى مستغن عنك ومن
الكلام التوابع يحيم النفس ولجد طينته وساقر الفضل والجد جنبيه وقال بعضهم كم من غبي
وكم فيه نفير وقال آخر وانا استقام الدهر يوما للفتى اغنت سعادته عن التنجيم ومثله قول شرف الملك
محمد بن ابي القرواني ونجوم كاسات طوالع بالمنى والسعد يستغني عن التقويم حكى ابن ابي طي في تاريخ حلب عن
الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال الناس يتشامون بالتربيع وانا وليت الوزارة يوم الاربعا رابع ربيع
الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة فقال له ابن الفضلان تبركت انت به نحن قد تشامنا به وحكى ابو الفرج
المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال بينا ابو اسحق فرزيد ذات يوم جالس اذ جاء اصحابه فقالوا يا ابا
اسحق هل لك في الخروج بنا الى العقيق والى قبا او الى احد ناحيه قبور الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال
اليوم يوم الاربعا ولست ابرح من منزلي قالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال
بابي وامي نقد التقمه الحوت فقالوا هو يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب قال اجل ولكن بعد ان زاغت الابصار

وبلغت القلوب الحناجر وقال ابو عبادة البحتري الا ليت المقادر لم تكون ولم تكن الاحاظي والجدود فيعلم
اينا يغدو ويمسي له هدى المراكب والعبيد ومثله قول الامير بن مقلة واذا رايت فتى باعلى رتبة
في شاهق من عزة المتمنع قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان اولاني لمثل الموضع ومن علم فضل
الحظ قول ابي الطيب هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا ويعجبني قول ابن
قلاقس ولست ترى في محكم الذكر سورة تقوم مقام الحمد والكل قران قلت انما يمشي على قول من قال ان الفاتحة
لابد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن تابعه تمسكا بقوله صلى الله عليه واله وسلم لا صلوة لمن
لم يقرا بفاتحة الكتاب وانما سميت السبع المثاني لانها تثنى في كل صلوة فعلى هذا الراي يحسن بيت ابن قلاقس
فانها لم تقم مقامها في الصلوة غيرها فان قلت هل ذلك للفضل الذى وردت فيها قلت ورد في اية الكرسي مثل
عدة وفي غيرها من السور والايات ولو تميز من القران بهذه المزية غير الفاتحة على راى الشافعي واما
على راى من جوز الصلوة بما تيسر من القران ولو اية تمسكا بقوله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه حتى يجيز في
مثل ذلك مدهامتان وهو مذهب ابي حنيفة وهي اية فلا مزية للحمد على غيرها وقد حكى ابن خلكان
وغيره من التاريخيين ما جرى للقفال المروزي من صلوته بحضرة السلطان يمين الدولة محمود ابن
سبكتكين على مذهب الشافعي وابي حنيفة فمن اراد الوقوف عليها ففي ترجمة يمين الدولة وحكاها
امام الحرمين في كتابه مغيث الخلق في اختيار الحق ولم اذكرها انا لما فيها من الشناع سجع قال القاضي
ابو اسحق والحسن والقبح فيهما صفة شان البياض وزان الشيب والشباب نجم المحار فما قلام مكرمة
دوسهن واقلام السعيد والثلثه ماخوذ من قول ابي العلاء المعري لا تطلبن بالة لك رتبة فلم
البليغ بغير خط مغزل سكن السماكان السما كلاهما هذا الرمح وهذا اعزل وقال ابو اسحق الغزي
لا تعبثن الزمان ان ذهبت ينوب ليث العرين من نوبه فالحول لولا الجدود ما فضرت ايدي جام
عن علاء رجبه وقلت انا اللفن رحت مع فضلي من الحظ خائبا وغيري على نقص به قد غدا حالي
فما في كثير الصور اصبح عاطلا وطوق هلال العيد في شهر شوال وقال ابن قلاقس الاسكندري
لولا الجدود لما رثمت بما فركف الغني وتعلقت بمقيم ولحاحتي في الحروف مؤثر يختص بالترقيم و
التفخيم وقال ابو تمام الطائي لن موامركم الندى وذراه وعدنا عن مثل ذاك العوادي غير
ان الربا الى سبل الانواء ادنى والحظ حظ الوهاد وقال ابن جني في قول ابي الطيب ان اعجبت
ايهذا الهام نحن نبت الربا وانت الغمام انما حضر الربا بالذكر لان نباتها احسن وقال ابو زكريا التبريزي
اتابها للوزن وقال الشيخ تاج الدين الكندي وعندي ان نبت الربا اشد احتياجا الى الغمام من

الوهاد لان الوهاد يمكن ان يسقى من خير الغمام قلت هذا انا وبل شعري رقيق الماخذ حسن الى الغاية
وما دله على ذلك الا قوال ابي تمام الطائي وقول ابي العلاء المعري ولو ان السحاب هما بعقل لما اروى من
المحل القفارا ولو اعطى على قدر المعالي سقى الهضبات واجتنب الوهادا وقال الباخرزي لا اجل البخت
اعيانا ومال الى مؤخر مقدم الارذال اعيانا يدبج الفضل الذ منوم اكبه ويترك النزجر المجود
عريانا وبيت السؤال في ارض وجار بها تجنح اكف بغاث الرزق في عقبانا وقال ابو بكر بن اللبانة ان ضعف
والشعر بما قد علمت به ونال الجود اقوام وما شعروا فالجد كالرزق قد يحظى بصيبه شوك القتاد وكان نخ
به الكرهر ان لم اكن اهلا لغيرا بجيك لها فالسلك خيط وفيه نظم الدرر وقال مهيار الديلمي لا تعجب المهمة
العليا موجبة رزقا على قسمة الارزاق لم تجب لو كان افضل ما في الناس اسعدهم ما انحط الشمس عن عال
من الشهب لو كان ابرما في الافق اسلمه دام الهلال فلم يمحق ولم يغب وقال الطغرائي واعظم ما بي انه
بعضا يبلى حرمت وما لي غرض في دايع اذا لم يزرت موردي بحر غلة فلا صدرت بالواردين مشارع
قال القاضي الفاضل ما ضر جهل الجاهلين ولا انتفعت انا بحذقي وزيادة في الحذق فهي زيادة
في نقص رزقي وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال قد عطلنا والفضل اي وثانه وصيرنا والعسر مشرق الخلاقة
كل من كان فاضلا كان مثلي فاضلا عند قسمة الارزاق وقال شرف الدين عنين كاني في الزمان اسم
صحيح جرى فتحكمت فيه العوامل مزيد في بنيه كواو عمرو وملغى اللفظ فيه كراء واصل وقال ابو العلاء
المعري لا بد للحسناء من ذام ولا ذي لنفسه غير سيء بجيها وما احسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت
يمنعني باخل وسمح وليس لي منهما نصير وغايتي ان الوحظي وحظي لحائط قصير وقال ابن سنا الملك ورب
مليح لا يصد وضده يقبل منه الخد والعين والفم هو الجد اخذنا انا بدرت مسلما ولا نطلب التعليل للامر مبهم
وقال ايضا ما تم الا الحظ فارغب له ولا تقل عقلي ولا خبري كم نعمة في طيها نقمة ويوجد الداء في البرم
وقال ابو العلاء المعري الى الحزام وارد البلاد كثيرة عذاب وخص بالملوحة زمزم هو الحظ عير الوحش
يستافه الخزامى وانف الخود بالعود يخرم كتب الشريف الرضي الى الصابي كاتب فضل قد اصبحت
مزرية ليس الحظوظ على الاقدار والمهن قد كنت قبلك من دهري على حنق فزاد ما بك في غيظي على الزمن وقال
الامام الشافعي لو ان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم افلاك السما متعلقا لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان
مفترقان اي تفرق فاذا سمعت بان محروما اتى ماء ليشربه فغاض فصدق او ان محظوظا غدا في كفه
عودا فاورق في يديه فحقق وقال عبد الجليل بن وهبون يعز على العليا انه خامل وان ابعدت مني هموم
شهاب وحيث ترى زندا الخبانة واريا فثم ترى زندا لسعادة كابيا وقال اخر اذا اجتمعت بين امرئين صنايع

فاجبت

فاجبت ان ندري الذي هو احذق فحيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون النبل فالرزق ضيق وقال
اخر كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة و
صير العالم النحرير زنديقا وقال ابو اسحق الغزي كم عالم لم يلج بالقرع بابا مني وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا وقال
ابن الخياط المكفوف الاندلسي لم يخل من نوب الزمان اديب كلا فشان النايبات تنوب واذا انتهيت الى العلوم وجدتها
شيئا يعد بها عليك ذنوب وغضارة الايام تأبى ان ترى فيها لابناء الذكاء نصيب ولاجل من صحب التأمل
طالبا جدا وفيما فاته المطلوب وهذا من قول ابي الطيب وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد
والفهما وهو منتظر من طرف خفي الى قول ابي تمام حبيب ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد في كف امرئ و
الدراهم وقال ابو علي الحسن بن رشيق اشقى لعقلك ان تكون اديبا او ان يرى فيك الورى تهذيبا ما دمت
مستويا فعقلك كله عوج وان اخطات كنت مصيبا كالنقش ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه مقلوبا
وقال ابن الخياط الدمشقي وما زال منهم لحظا من كل طالب كفيل دبعد المطلب المتداني وقد يحرم الجلد الحريص
مرقه ويعطى مناه العاجز المتواني ومنه قول الاخر قد يرزق المرء من حسن حيلته ويصرف المال عن ذي الحيلة
الداهي وقال ابن عنين يعد والرزايا من الحجا والارض تجذبه رزقا وفي الجو ذيل النجم محجوب فلا الحجر يعدد
وابله ولا الحرص تنفق تلك الشايب وقال ابو الاسود الدؤلي الم يحل سعيه من جده حتى يزين بالذي
لم يعمل وترى الشقي اذا تكامل جده يرى ويقذف بالذي لم يفعل وقال محمد بن رشيق انما الجد للفتى
اذا صحب الفتى جد وسعد تحامته المكاره والخطوب ووافاه الحبيب بغير وعد طفيليا وقاد له الرقيب وعد
الناس ضرطته غناء وقالوا ان فسا قد فاح طيب اخذه ابن النقيب فقال ومن حظه لو لحن الوزير في مجلس
لقيل فيه انه معرب ولو فسا يوما لقالوا له من اين هذا النفس الطيب يقال ان ابن بقية الوزير كان من اشد
الناس لحنا فلما تولى الوزارة لم ير اللحن قدحا في الشاذ ونقلت من خط السراج الوراق له الباء والحاء من بخت
قد اتفقا بالباء والحاء من بخل باذنان واللام والتاء من هذا وذاك وهما لنا المسائل عن اسبابه حرمان ونقلت
منه ايضا اراه يصدعني وهؤلاء بنو كليل الحجر والصد فان لم يرعني لبياض لوني فرعاني لبختي وهو اسود
ونقلت منه ايضا اولاد اولادهم من قال مثل الناس جدي السعيد وما رادى الحظ لكن انا ولو اردت
الحظ رمت البعيد ونقلت من خط ناصر الدين بن النقيب وقالوا اما اذا كتب الخط كاتب يجود النظماء
بجماله خابط فقلت بغلاء فاكتبوا الحظ قائما سوى شوم حظي وحده فهو ساقط انشد جمال الدين
ابن نباتة باسيك عطفا على ما لم يشكو من الايام خطبا باسطا لو جا يكتب خطه متحررا ما جاذاك الخط لا
ساقطا فانشدته من لفظه لنفسه هي الحظوظ فعش منها بما وهبت ولا تعول على الحظ ولا ذنب في بذا و

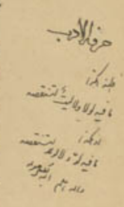
هذا في تمائله وحش على ماذا والسين والشنا وقال ابو الحسين الجزار اشكو لعذلك جور بهرجاء فضلت به
فضلاء الجمال منعت به عقلائه اذ همت بالجوهرية اغاثة الانفال وقال ابن الساعاتي وصف قصيدته
وكم لي قبلك من عذراء ذوت فقمها في غد وارد ولم من الكبد الحسان بلا شبيه فكيف يقوتها خط القباح وقال
ابو بكر القهستاني بالجد يسعى المخفي والاطلس يغني اب وجد وليس يجدي عليك كد ما دام يكدي عليك جد
وقال اخر عضا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به لا يولي الدهر الا خاملا لبس بنا به قال القاضي الفاضل واذا
السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان واصطد بها العنقا فهي حبائل واقتد بها الجوزاء فهي عنان
وقال ابن نباتة السعدي الا فاخر ما يحي وجدك حابط ولا تخش ما يخشى وجدك رافع فلا نافع الا
مع البخت ضاير ولا ضاير الا مع السعد نافع وقال ابو العلاء المعري اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ولو نظرت
شزرا اليك القبائل وان فوقت الاعداء نحوك اسهما نكصن على اعقابهن المناصل حكي ان بعض المطربين غنى
في جملة عند الامراء الاعاجم فلما اطربه قال المملوك هات قبا لهذا المغني ولم يفهم ذلك المغني ما يقول الامير فقام
الى بيت الخلاء وفي غيبته جا المملوك بالقبا فوجد المغني غائبا وقد حصل في المجلس عربدة وامر الامير باخراج الجمع
فقيل للمغني بعد ما اخرج وهو في اثناء الطريق ان الامير رسم بقبا ولم تلحقه فلما كان بعد ايام حضر عنده ذلك الا
ونحن اذا انت اعطيت السعادة لم تبل هكذا بقي انا وضم اليها فانكر واعليه فقال في ذلك اليوم لما بلت فاتتني اسواة
من الامير فاوضحوا القصة للامير فاعجبه وامر له به وقال عبد القدوس وليس برزق الفتى من حسن حيلته لكن
جدود بارزاق واقسام كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيرزقه من ليس بالرامي ذكرت بالصيد هنا
حكاية مطبوعة وهي ان الرشيد سال جعفرا عن جواريه فقال يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا
وعندي جاريتان وهما يكبسانني فتناومت عنهما لانظر صنعهما واحدهما مكية والاخرى مدنية فمدت المكية
يدها الى ذلك الشي فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية انا احق به لاني
حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلعم من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الصيد لمن اثاره الصيد لمن اقتنصه فضحك الرشيد حتى
استلقى على قفاه فقال هل من سلو عنهما فقال جعفر هما ومولاهما بحكم امير المؤمنين فحملهما اليه قال عيسى ابن
ابان كنت عند المامون فاستاذنته في الخروج الى البصرة الى عيالي فقال امض في حفظ الله الى عيالي ولكن ودعهم اليوم
فجلس ثم قال للخادم على راسه لوعج بالوصول فاقبل غلام لا نبات بوجهه مغلف بالغالية فلم فقعد حجابا فاجلسه
على فخذه الايمن فاقبل اخر فاقعده على فخذه الايسر فجعلت انظر اليها والى حسنهما وقال يا عيسى بما وزني انا بدا فقلت
اعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال يا عيسى ليس الذي ذهبت اليه انما جاريتان

اشتريتهما في زي الغلمان قلت امير المؤمنين اعلم بهما فقالت الاولى والله يا عيسى ما نحن الحكومة الم
تسمع قول الله والسابقون الاولون فقال فغضبت متعجبا وتمنيت لو كنت مهندا لما قالت بجميع ما كان فقالت
الاخرى والله ما ابصرت شيئا من الحكمة الم تسمع قول الله تع وللاخرة خير لك من الاولى فركبها معه فخرجت
فذكرت ذلك صاحب المجلس والانس رجع قلت والانسان مولع بحمول الادباء وخمود نار الالبا كم اجحف
على الفضلاء وجهل قدر العلماء هذا الملك الافضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف كان
متادبا حكيما حسن السيرة متدينا فلما انعاقب على ذنب يكتب بخط احسن وله الناقب الجميلة وهو اكبر اخوته ما صفا
له الدهر ولا هنا بالملك بعد ابيه لبث ملك جبرة بدمشق ثم حضر اليه عمه العادل واخوه الملك العزيز عثمن فاخرجاه
من ملكه بدمشق الى سرخد ثم جهزه الى سميساط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر ببغداد مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمن
قد غصبا بالسيف حق علي وخالفاه وحل عقد طاعته والنص فيهما والامر فيه جلي فانظر الى حظ هذا الاسم
كيف لقي من الاواخر ما لقي من الاول فكتب اليه الامام الناصر جوابا وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا بالصدق
يخبر ان اصلك طاهر غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر فاصبر فان غدا عليه حسابهم
وابشر فناصرك الامام الناصر ولم ينفعه الامام الناصر بل توفي بحاله في سميساط ومن شعره اما آن للسعد الذي انا
طالب لادراكه يوما يرى وهو طالبي ترى هل يريني السعد ايدي سيشيعه تمكن يوما من نواصي النوائب
من شعره على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب يا من يسود شعره بخضابه لعساه من اهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ولك الامان بانه لا ينصل وجدتها بخط القاضي شمس الدين بن خلكان في بعض مسوداته
لابن الكيزاني المصري ووجدت بخط ما صورته نقلت من خط القاضي كمال الدين بن الحنفي الحلبي من مسوداته
التي عملها التاريخ من ترجمة الملك الافضل نور الدين وذكر البيتين الذين اولهما مولاي ان ابا بكر وصاحبه
ثم قال وبعض الناس يقولون انهما من نظم ابي فراس عن ابي الفرج البزاعي بن اخت الاديب جمال البزاعي ثم ذكر
في الحاشية ان ابا طالب بن زياد اجاب عن البيتين المذكورين بالابيات الثلاثة المذكورة التي في اخرها الا
انتهى وهذا الملك الناصر داود صاحب الكرك بن المعظم لم يزل منكد الحال مشتتا في البلاد توجه الى
بغداد ومعه فخر القضاة بن بصاقة والشيخ شمس الدين الخسروشاهي وقد استصحب جواهر نفيسة وتحفا
في طريقه والتجأ الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه ليثا هو في الملأ فما قدر له ذلك ولا وافق الخليفة عليه
حتى امتدحه بقصيدته البائية التي اولها ودان الفت بالكثيب ذوائبه وجنح الدجى وحف تجول
غياهبه تقهقه في تلك الربوع رعوده وتبكي على تلك الطلول سحائبه الحق في شرع المعالي وذنبها
وانت الذي يعزي اليه مذاهبه ومنها بلغ اخو في الدق والتي ومفقر بهارتبه مبغوم وسياسته جانب

شعر الافضل

قال بعضهم

غرى من بلاد قريبة له لا من فيها صاحبا يجانبه فيلقى دونه لو القى مثله ويحفل ولا الحظ بما انا طالبه
بنظر من الآلاء فقد سلك نظرة بمرجع والنور الامام صاحبه ولو كان يعلونه بنفس ورتبة وصدق ولو
لست فيرا صابنه لكن اعطى النفس عما ارومه وكنت اذود العين عما تراقبه ولكنه مثلى ولو قلت اننى ازيد
عليه لم يعب عنك عائبه يشير الناصر الى المظفر الذى كسى اكوبرى بن زين الدين كوجك فانه قدم الديوان
وطلب الحضور فاذن له وبرز له الخليفة وشاهد وجهه ولما وقف الخليفة على هذه القصيدة فاعجبته فانها من
النظم البديع فى غاية الانشاد عاد ساعه بعد شطر من الليل واجتمع به خلوه وهاتم لما ظفر به مظفر الدين الكوبرى
وذكر المؤرخون فى سبب ذلك ان الخليفة راعم الكامل لانه كان قد نادى للناصر داود وما ادعى النسب لاما
حواه من الادب وقد كان الناصر من الشعراء المجيدين والادباء المفيدين وكتب خطا ازرى بالحدائق البهيجة
وفاق بلفظه على النسمات الارجة وهذا المعتمد على الله بن عباد وواقعته مشهورة ومصيبته على جبهة
الايام مسطورة عبرة لمن تبصر وتذكرة لمن تدبر وتذكر فيها وتفكر وسياتى له نبذة من خبره فيما بعد ولكن
المعتمد تملك وصفت له الايام ودام ملكه ثلثة وعشرين سنة وذكر ذلك فى قوله اشرقت عشرين
من انفسها وثلث عشرات تالفى لانه ولى سنة احدى وستين واربعمائة وجرت كاينة سنة اربع وثمانين وانما
الكاينة التى جرت عليه وعلى ذويه الى ان مات فى اغمات وما قبله وبعده ما اتفقت لغيرهم فلا جرى فى
خلع ملك ما جرى له وهذا عبد الله بن المعتز من خلفاء بنى العباس لم يزل منغصا طول عمره ولما بويع بالخلافة
ظن ان الحظ قد تنبه له فلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض عليه وقتل على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط
عليهم انهم لا يسفكون فى خلافته دما وبقى ان والده لما خلع ترك فى مطمورة صلى رئيسا فى يوم صائف شديد
الحر الى ان مات ولما خلع ترك هو المعتز فى صهريج مملوء ماء فى يوم شديد البرد الى ان مات وقيل ادخل حماما حاميا
حتى عطش عطشا شديدا فجى اليه بماء ثلج فحين شرب مات او بالعكس فى امره وامر والده ومحله من الادب
لا يخفى وشمعة فضله كالصبح لا تطفا ولا تطفى وفى ابن المعتز قال فلله درك من ملك بمضيعة ناهيك فى العلم
والعليا والحسب ما فيه لو ولا ليت لتنقصه وانما ادركته حرفة الادب قال ابن تمام من ابيات ما زلت ارمى
باما لى مطالبها لم يخلق العرض منى سوء مطلبى اذا اقصدت لشاوى وخلت انى قد ادركته ادركتنى حرفة الادب قال
ابن الساعاتى عفا الربيض فلا اسمو له ابدا لقد عفت ان اروى فى الكتب مهجرة نظلى له لا من مهابة
لكنها خيفة من حرفة الادب وقال ابن قلاقس لا اقتضيك لو عدلا وعدت به من عادة الغيث ان ياتى بلا طلب
عيون جاهك عنى غير نائمة وانما اخشى حرفة الادب وقد انصف الحسن بن ابى الحسن لما سأل ما صارت الحرفة
مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل فقال ليس كما قلت ولكن طلبتم قليلا فى قليل فاعجزكم طلبتم قليل





المال وهو قليل فى اهل العلم وهم قليلون ولو نظرت الى من عارف من اهل الجهل لم يحصوا كثرة ثم قال هذا
هو الانصاف لو عددنا العلماء السعداء لوجدناهم اضعاف المحارفين الجهلاء لانهم اناس يمكن ضبطهم من
العلماء السعداء غالب الخلفاء من الملوك والامراء المقدمون والوزراء والقضاة وارباب المناصب الاكابر
جمهورهم الاماثل ولكن الناس قد لهجوا بهذا الامر وصار مشهورا بينهم والاجل والرزق مقدر
انه من لدن حكيم عليم وقد تقدم ان الحظوظ ما تعلل والباحث عما لا يعلمه مضلل قاصر واحتبسه لجهد
على تكميل ذلك واكتب قال بعضهم حظ ولاحظ وشعر ماله شعر انثر فيهما ام انظم كم جهد لرفع قصتى
ويحطها حظى وانصب والحوادث تجزم ظلت اراد ان يقول ويحطها حظى فعضا الوزن فعدل الى يحطها
وهو يبغاه ولكن الاول اكمل ولو تحقق لها تكون القصة فى الغرابهما بوجه ويحطها كسورا لكان من البديع
فى غاية مما رايت من استعمل هذا المعنى والحظ والنحوية كاملا غير الشهاب التلعفرى انشدنى المولى شهاب الدين
غانم كاتب الانشاء السلطانى من لفظه قال انشدنى من لفظه لنفسه شهاب الدين التلعفرى بحماه سنه سبعين و
ستمائه واذا الثنية اشرفت وشممت من ارجائها ارجا كنشر عبير سل هضبها المنصوب عن حديثها المرفوع
عن ذيل الصبا المجرور انظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وجر ذيل الصبا وهذا فى غاية الحسن من البديع
مع انسجام هذه الالفاظ وعدم التكلف فى تراكيبها وقال هذا التلعفرى ايضا فقصر عن هذه الغاية فى قوله
قل للصبا سرا فان لها شذا يفضح بما تقضى اليه مذيعا يا ذيلها المجرور عن هضب الحمى المنصوب هات حديثها
المرفوعا ونقلت من خط الوداعى له ولقد وقفت على الثنية سائلا عما اشار به فتى شيبا من فروتا حاثه
الحمى عن عامر وحديث روض الصفح عن ابان وقلت انا فى الحظ سكون حظى الى مهربه وبقيت فضلا ولكنها اضحى ضعيفا
حكى ما رب عاقنى عن نيلها قدر جرى ولكنها لم تعلن حمى وقلت ايضا تفنت البين الشتت بكم سيعود جزم
الوصل عود منصور على ان جاه الحظ اكرم شافع ولولاه لم يحتج الى بيت منظور وما هو الا الحظ يعتبر المنى
ولولاه كان الدهر الطوع مامور فى الثانى اشارة الى قول الفرزدق اما البنوى فلم تقبل شفاعتهم وشفعت
بنت منظور بن زبان البيتين والواقعة مشهورة لعله ان بدا فضلى ونقصهم لعينه نام
عنهم او تنبه لى اللغة بدا الامر يبدو بدوا مثل قعد قعودا اذا ظهر وابديته انا الفضل
تقدم الكلام عليه اول القصيدة النقص ضد الفضل لعينه نام غنى تقدم الكلام عليها او تنبه
نبهته على الشئ او قفته عليه فتنبه هو عليه وهو الامر نساه ثم تنبه له واصله من الانتباه و
هو اليقظة الاعراب لعل حرف تنصب الاسم وترفع الخبر من اخوات ان ومعناه الترجى وتقدم الكلام
عليه فى قوله لعل املة والهاء فى لعل ضمير يرجع الى الحظ وهو فى موضع نصب على انه اسم لعل ان بدا لى

حرف شرط وقد تقدم الكلام عليه في قوله فان جنحت عليه البيت بدى فعل ماض وحكى الحريري في درة الغواص ان ابا
عمر الجرمي حين تخلص الى بغداد نقل موضعه على الاصمعي اشفاقا من ان يعرف وجوه اهلها عنده ويصير السوق لقد عمل
الفكر فيما يغض منه فطرا الاان برهقه فيا باله عنه فاتاه في حلقته وقال كيف ينشد قول الشاعر قد كن يخبان
الوجوه تسترا فاليوم حين بدان للنظار او حين بدين فقال بدان فقال غلطت فقال بدين فقال غلطت انما هو بدون
اى ظهرن فاثرها ابو عمر ودخل لما قصده به واشا به الى ان تصدر في حلقته واخف عجبه به ثم وقع عليه فقال له
كيف تقول في تصغير مختار فقال مخير فقال الا تعف الشمس هذا القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخير وان التا فيه زائدة
ولو قيل مبدر بغلطه وتشنيع عليه الى ان انفض الناس من حوله ثم قال الحريري فيه مخير قلت وحكى ابن وكيع في المنصف
عن شيخه ابي الحسن المهلبي انه اجتمع بالمتنبي عند بعض الرؤسا فسالوه عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلبي بل
مختار وام جبين الحافية انهى قلت من الاشيا التي لا تصغر الثريا والكميت لانهما تصغير ثروى والكمت ذكرتهما
قاله الكسائي لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو ان الكسائي قال من يجر في علم يهتدى الى جميع العلوم قال له محمد بن الحسن ما
تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لم ذا قال لان النحاة قالوا التصغير لا يصغر قال له
محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار فقد نقلت
من خط القاضي بن عبد الظاهر في الطوائف مختار البغدادي لما حمل طيورا مع عجها الملك السعيد بن الملك الظاهر
عزائم الطير كم قد زف وكم الاها منه مصروع وكيف لا يصرع شي بدا وهو من اكبند في منوع طالت سدبد البطش ذو
عزمة بامها في الفلك متبوع مختار لم يحمل لها طائرا الا بدا منه مجموع وما احسن ما انشدت للموفق الحكيم المنه
المعروف بالورك او المعروف بصاغرة الادب فقايا منا والشمل منتظم نظاما به خاطر الفرنقى ما شعرت الحظ
نفسي على شي ظفرت به فقطعت مجموعة المختار مختصرا اتى بالجمع والاخبار والاختصار نصف يشتمل في المنية
مع ما في الاول من الكثرة **سجع** بدا فعل ماض وهو من ذوات الواو لما تقدم وهو شرط فقطع فاعل بدا او
الرافع فيه ضمة مقدرة على اللام لانه مضاف الى اليا وهي موضع جر بالاضافة لعينه اللام هنا للتقوية عينه مجرور
باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وهي تعود الى الحظ نام فعل ماض وهو جواب الشرط وتقدم الكلام على نفس قوله نام
قوله نام عنه البيت عنه عن حرف جر ومعناها المجاوزة والضمير في موضع جر ولم يظهر ياؤه وهو عائد على الجاهل او
حرف عطف وهو هنا للتخيير تقدم الكلام في اما ادى في قوله فان جنحا ليه البيت تنبه فعل ماض جواب ثان الشرط
لجا ما نعجز بعده واللام للتقوية واليا ضمير المتكلم وخبر لعل الجملة من الشرط والجزاء والتقدير لعل الحظ **المعنى**
ان جى الحظ عسا اذا راى فضله وعلم نقصه ان نام عنهم فيبلهم ما هم فيه او يتنبه لي فيوفيني ما استحقه حبا
فات عمرو وفتى زمانه فانقضت علته وما نام عنهم ولا تنبه له ثم قلكا نام عنه ثم انتبه له فاورده على كما به

جذول

جذول الحسام واعانت على قتله فقضا لمه الحمام ولكن الاصل خلق حب النفوس على القدر وطبع بزداد
بنقص الانسان ويقوى بضعفه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يشيب المرا وتشب معه خصلتان الحرص
وطول الامل **ومن كلام الحكمة** الامل ينفسح والاجل يتبسم وكيف يتنبه له الحظ وهم كما
كما قال التهامي لبس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار وفي معنى بيت الطغرائي
عمرت روض خطوب الزمان لو انجا محما يستقيد وما كان اجدر بي بالعلا لو قد تنبه حظ رقودي وقال
قال مهيار الديلمي ايا سكن الزمان فتى نضيق ويا وسع المطالب كيف تضيق وبانيل الحظوظ اما اليها بغير
مذلة ابدا طريق لكل فضيلة كانت عليها نعيش هي التي كانت تشوق قضا المكل وجه الراي فيه وكاذب دونه الحق
الصدوق وعيش طال والايام صم كما يشكو الى الموج الغريق هذا المعنى كقول ابي الطيب ولا اشكو الى خلق
فتشمتهم شكوى الجريح الى العقبان والرخم وذلك ان الغريق اكثر افتنه واكثر الاسباب في هلاكه
نوائز الموج وكذا الجريح ما عليه اضر من العقبان والرخم فلا يعقد الشكوى اليهما شيئا وما احلى قول بعضهم
ونا رفقا على خشف فانه حمل ما لا يطيق يشكو الى ردا فرخصره او يشمع الامواج شكوى الغريق ولا بد للزمان
من انتباه للفضلا بعد رقاده عنهم قال مؤيد الدين الطغرائي لا تياس اذا ما كنت ذا ادب على خمولك ان
ترقى الى الفلك بينا ترى الذهب الابريز مطرحا في معدن اذ غدا تاجا على ملك ذكر الحريري في درة الغواص
عن المبرد انه قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا عليه كتاب سيبويه فابى فبذل له مائة
دينار فامتنع من ذلك واصر على رده قال فقلت له جعلت فداك اتترك هذه النفقة مع فاقتك وشدة
اضا فتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله ولست ارى ان امكن منها ذميا
غيرة على كتاب الله وحمية له قال واتفق ان غنت جارية في حضرة الواثق بقول العرجي اظلوم ان مصابكم
رجلا اهدى السلم تحية ظلم فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسما ومنهم من رفعه
جعله خبر ان والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو
عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قال من بني مازن قال اى الموازن تميم ام مازن ربيعة قلت من مازن
ربيعة فكلمني بلغة قومي وقال بااسمك لانهم يقلبون الباميما والميم باء فكرهت ان اجيبه على
لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما
تقول في قول الشاعر اظلوم البيت اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم
ذلك قلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك
زيدا ظلم فالرجل مفعول اصابكم وهو منصوب والدليل على ان الكلام معلق الى ان يقول ظلم فتم فاستحسنه

في كتاب سيبويه

الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك قال انشدتني قول الاعشى
يا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم قال فما قلت لها قال قلت
جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح انشا الله ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما الى
البصرة قال كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا قلت لم تكن هذه المسالة مما يخفى على
ابي محمد اليزيدي وهو الذي قال للكسائي يوما في بعض ما ناظره تقول ان من خير القوم واخيرهم نية زيدا او زيد
فقال الكسائي فيه بالرفع فقال له اخطات علام ترفعه فقال على انه خبر ان قال فاين اسمها فالتبس فقال اليزيدي لم
ان والخبر في الجار والمجرور وهذا اليزيدي له مسائل عويصة سال الكسائي عنها واخطا اى ارتبك في الجواب منها
انه ساله بحضرة هرون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي عن قول الشاعر ما راينا خربا نقر عنه البيض صقر لا
يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير
اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى ثم استانف الكلام فقال
المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى اتكتني بحضرة امير المؤمنين والله ان خطا الكسائي
مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ قلت واخطا
الكسائي في تسمية هذا اقوا لان الاقوا اختلاف حركة الروي في الرفع والجر كقول النابغة في قصيدته الدالية المجرورة
وبذاك خبرنا الغراب الاسود فاما اذا كان اختلافا بالرفع والنصب فهو الاصراف والذي ذكره الجوهري من
معارضة هذا اليزيدي للمازني بين يدي الواثق فيه تجوز لان ابا محمد اليزيدي كان يؤدب المامون والكسائي
يؤدب الامين وتوفي اليزيدي مع المامون في مرو وقيل في بغداد سنة اثنتين ومائتين والواثق ولي الامر بعد
وفاة ابيه المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين ولعل هذا اليزيدي المذكور هنا احد اولاد محمد اليزيدي لانه
كان له خمسة بنين كلهم علما ادبا شعرا رواة للاخبار وهم ابو عبد الله محمد وابرهيم وابو القسم اسمعيل وابو
وابو عبد الرحمن وابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة والعربية فان كان ذلك المذكور احدا من هولا فكان ينبغي ان
يعينه ولا يطلق لفظ اليزيدي لانه لا يفهم الا ابو محمد يحيى اليزيدي ابو المذكورين رجع نقلت من خط القاضي شمس
الدين احمد بن خلكان ما صورته نقلت من خط القاضي كمال الدين بن العديم من مسودة ترجمة ابن الزقاق
البلنسي الشاعر المشهور كان يسهر في الليل ويشتغل في الادب وكان ابوه فقيرا جدا فلامه ابوه وقال نحن فقرا
طالما بالكتب الذي تشتغل عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشعر وعمل في ابي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية
قصيدة اولها يا شمس خدر ما لها مغرب ارامة دارك ام غرب ذهبت فاستجزع طرفي عندما فغضغض الدمع به مذهب
فاشتغل الله ثم الصبا ابن اسفرت بعدما زينب امر لا ابتدا عرفها الا فما ذا النفس الطيب ابهمه وان غلب

جما لمن عذاب النفس ما يعذبها طالق له ثلثمائة دينار فجا الى ابيه وهو جالس في حانوته منكب على صنعته فوضعها
في حجره وقال له خذها واشتر بها الدفاتر ذكر بلية الادب فقال ما حكاه صاحب الريحان والريعان
قال حضرت شابا في بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما تصحيف تصحيف تصحيف فقال التصحيف حسن فاستغرب ذلك اكثر من
في المجلس شاعرنا ما بلنسية فاتهم الشاب قال اتعمر اما تصحيف طلب ذلك خاطري ساعة ثم قال ابن الزقاق اشهر شعرا البلنسيين يقول
صدق ظني بلبانه تدعي وتتحل ويحك ما تقول في الفقيه يضحك ثم قال اشعر بانت شاعر فقال له واى نبيه في
بلنسية ولم يعد اشهر فقال ان لم تكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قال وهو يقول هو ذاك فتنبه بعض الحاضرين
بعد حين فنظر فاذا ابن الزقاق اشهر ثلثة وهو تصحيف بلنسية فخجل الشائع ومضى الى الشاب معتذرا قلت
قال ابن الاخر وما تصحيف تصحيف تصحيف فجعل لا يهتدي لتصحيفه فلما اعياه الامر قال له ما تصحيفه قال التصحيف صعب ولم
يزل كذلك هو بالله وذلك يحببه ولم يهتد الى ان ذلك هو الجواب وقال الاخر لا انتفع ثقة ففكر فيه زمانا فلما
اعياه الامر قال لم يظهر لي تصحيفه فقال له قد اجبت ولم تعلم ومن التصحيف ما كتب به ابرهيم بن المهدي الى اسحق بن
ابرهيم النديم اي شي لا يرى مثل لا سنة فكتب اليه اسحق جبل لا سنة فكتب اليه ابرهيم فما تصحيف هذا فكتب اليه
وانه منك ومن ذلك ان الامام الناصر قال لابن الدواجي وقد اشرف حلوا كاسمه بليه نوى يا ابن الدباج مثلة ثلث ق
يا امير المؤمنين لا نعدوا امثل هذا وما قال لي بعض الاصحاب وقد راى معي مليحا سلسله يبني به نبيك تنبكه فقلت بقيا
دنلها واحسن تصحيف رايته في سلسلة ثب يلتقي له وهو احسن من قولهم نبيك تنبكه وحكي ان ابن منقذ قال لابن الساعاتي
انك لحر وكانه يليحا في صباح الصورة والخلق اي واحد منكم فاجابه في الحال مريك وحكي ان المتوكل قال لابن
بعث بيت بقصرين فقال بطين اجرحن كله ومعناه قال الخليفة تعتبت تعرته في الطبيب بطي اخر غداك لم و نقلت
من خط السراج الوراق له انتب اجيه في حاجة فلم تبعث نفسه الى امره وقال في ذقنه والنفوس تعا
المقتلة البارده وكتب مقطعة دونها وغيرانها لم تكن خامده فقلت لرجل تقبلها ومصحف خلافها
فائدة وقال ناصر الدين حسن بن النقيب ما زلت اذ غبت عنك في بلدي حتى اذا ما ازحت علتها اتت اجرانها علي
عجل وبعد هذا اخرت علتها وقال ايضا وقد كان فيما مضى دابه تحن عليها ونبقي رضانا فاتت فالتي نفدها
نحن جميعا عليها لحزانا قال ابو عبد الله حمزة الاصفهاني في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف سمعت ابن دريد
يقول وجدت للجاحظ في كتاب البيان تصحيفا شنيعا في الموضع الذي يقول فيه حدثني محمد بن سلام الجمحي قال
سمعت يونس يقول ما جاءنا عن احد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلعم وانما هو البتي فلا شك عند
المسلمين والذي انه افصح الخلق قلت ما احق كلام حمزة وقد قلد في هذا جماعة من علماء الادب كالاثير وغيره وهذا
فيه تنكير على الجاحظ وهو ما هو في الادب وغيره ولا يجوز ان يقع للجاحظ في مثل ذلك لوجوه الاول ان هذا

لا يخفى على من هو دونه الى انه لعله قال التيمي بالتاء والتاء وانما الناسخ هو الذي حرف ذلك وصحفه بالتيمي بالنون والميم
وما ادري نسك التيمي دون ان يقول صلعم على عادة النساخ الثالث ان الجاحظ قال سمعت يونس فهو نقله عنه سماعا
من لفظه والسماع لا يقع فيه التصحيف ولئن كان الامر كذلك فينبغي ان يغلط يونس دون الجاحظ **قاعدة** التحقيق تقتضي ان
القاف والنون والياء التاء من تحت اذا وقعت الكلمة الاخيرة لا تتصحف لان القاف لا يشبه الفاء والنون لا يشبه الباء
التاء ولا التاء وكذلك الياء لا تصحف حتى يجي لان الصورتين مختلفتين ولكن الناس تساهلوا في ذلك والتحقيق ما ذكر
لان نساخ الكتاب اذا وقعت هذه الحروف متطرفات لا ينقطوهن لعدم اللبس عليه **اعلل النفس بالامال ارقبها**
ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل اللغة علّله بالشي لهاه به كما يعلل الصبي بشي من الطعام عن
نفسه بعلة او تلهى وعل الشي فهو معلول انشد عن لفظ لنفسه الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من جملة قصيدة يا خالي القلب قلبي في محبتهم لك السلامة مشغوف ومشغول
مضني بهم وبما ضمن تذكارهم بعيدهم فهو معلول ومعلول **النفس** الروح يقال خرجت نفسه قال ابو خراش نجا سالم
والنفس منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا اي بجفن السيف ومئزر والنفس ايضا الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث
ماله نفس سائلة فانه لا ينجس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر يبيت اذن في تميم ادخلوا ابياتهم تامور نفس
المنذر والتامور الدم واما قولهم ثلثة انفس فيذكرونه لانهم يريدون به الانسان هذا قول صاحب الصحاح والفقها والقوم واما
ارباب المعقول فاختلفوا في حقيقة النفس وماهيتها اختلافا كثيرا الى الغاية واما الحكما فقالوا النفس عبارة عن هذه الاجزاء
النارية السارية في هذا الهيكل لان النار من خواصها الاشراق والحركة ولهذا قال الاطباء ان مدبر الجسد هو الحرارة الغريزية
وهذا راي افلاطوس ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن الهوى الخارج والداخل بالتنفس لا نرى كون النفس
مترددا كانت الحيوة باقية فالنفس هو الهوى المستنشق المتردد في مخارق البدن لانه لا لون ويدخل في المنافس الضيقة
وهذا راي ديوجانس ومن تابعه ومنهم من قال النفس عبارة عن الماء لانه سبب حصول النشو والنمو والنفس كذلك
فكانت هي الماء وهذا راي تاليس الملطي وهذه الاقوال فاسدة لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب الاشتراك
في تمام الماهية ومنهم من قال النفس عبارة عن الاخلاط الاربعة لانه مجموع الاخلاط الاربعة بشرط ان يكون لكل واحد منها قدر معين
لانه ما دامت هذه الاخلاط باقية على كمياتها المخصوصة فالحيوة باقية وهذا ضعيف لانه لا يثبت العلم بانه لا ...
الدور ومنهم من قال النفس عبارة عن الدم لانه اشرف اخلاط البدن ومتى نزف الدم وفني من الجسد فارقت الحيوة وهذا راي
جالينوس ومن تابعه من الاطباء واتفق الفقها واهل اللغة عليه وهذا ضعيف لان الجسد يعرض له عدم الحيوة والدم فيه
ولانه كان ينبغي ان يزيد النفس بزيادة الدم في البدن وان يقوى معلولاتها وادراكاتها وتضعف بقلته في البدن و
القضية بالعكس لان الصايم والضعيف يقوى ادراكه ومنهم من قال العناصر المركبة مختلفة في ماهياتها فاللطيف منها

لا ينقلب

لا ينقلب كثيفا وبالعكس وكذا القول في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت ان النفوس اجسام لطيفة
لذواتها حية وتلك الاجسام اذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سريان ماء الورد في
الورد والدهن في السمسم صار ذلك جاعلا لتلك المشابكة والذوبان والانحلال لا يتطرق الى هذا
الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة الحية والاخلاط وانفصلت فيها كالملابسة لتلك الاجزاء فخرجت عن
القابلية من الاعضاء والاخلاط انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة الحية وكان ذلك هو الموت وهذا مشكل لانه
يلزم من هذا انه اذا قطعت اطراف الانسان ان يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف
النفس في تدبير البدن وضعف الادراك والعلم وايضا ان تداخل تلك الاجسام في الجسد الذي بقي ويقوى بتدبير النفس
والبدن في الحركة وقوة الادراك لان تلك الاجزاء انفصلت واجتمعت في هذا الباقي وهذا فيه قول بتداخل
الاجسام وهذا محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام اللطيفة المتكونة في البطن الايسر من القلب النافذة
في الشرايين النابتة منه الى كل اجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المتكونة في الدماغ الصالحة
لقبول قوة الحس والحركة والحفظ والذكر والفكر النافذة من الدماغ في ثنايا الاعصاب النابتة الى
اقاصي البدن ومنهم من قال اجزاء هذا البدن على قسمين بعضها اجزاء باقية من اول العمر الى اخره من غير ان يتطرق اليها
شي من التغيرات والانحلال والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء عارضة متغيرة تارة تزداد وتارة تنقص والنفس
الشي الذي يشير اليه كل احد هو القسم الاول قال الامام فخر الدين وهذا القول اختيار المحققين من المتكلمين و
بهذا القول يظهر الجواب عن اكثر شبهات منكري البعث والنشور انتهى وقال بعضهم النفوس جواهر روحانية ليست
بجسم ولا جسمانية لا داخلة فيه ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجسام كتعلق العاشق
بالمعشوق وقاله الغزالي في بعض كتبه ونقل عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ
وما رايت للنفس مثالا احسن من هذا ويقال انه سئل بعض المتكلمين عن الروح فقال الروح هي الريح والنفس هو
النفس فقال له السائل فتح اذا تنفس الانسان خرجت نفسه فاذا ضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا و
هذه المسئلة عظيمة تتجاذبها الادلة فيها وتتعارض وتتعب البراهين فيها وتتمارض وما اقول فيها الا ما نطق به
القران قل الروح من امر ربي وقد اختلف فيه قال العلامة كمال الدين محمد بن الزملكاني في مصنف له وقال
القاضي عياض ما معناه اختلف الناس في الروح ببعض وصفه وهو مما جهل العباد علمه انتهى قلت ولله در ابي
اذ يقول تخالف الناس الا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء
في العطب ومن تفكر في الدنيا ومهجته اقامه الفكر بين العجز والتعب القاضي الفاضل حيث قال والشعر
طلت عنه وربما تعثر الشعراء في ... على الاسماع ولا الاطماع فيه تقرب مطمعه وبعد مناله كالروح تدرك

بفعله ويفضل عنه الفكر في تجواله رجح في الامال جميع امله في تقدم الكلام عليه ارقبها ارصدها الدهر
تقدم الكلام عليه لولا فسحة الامل فسحة الشيء سعته مكان فسيح ومجلس فسيح اذا كان واسعا
الاعراب اعلل فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره انا
النفس منصوب على انه مفعول به والامال الباء هنا للتعدية وهي متعلقة باعلل والجار والمجرور في موضع نصب
ارقبها فعل مضارع لخلوه عن الناصب والجازم والضمير في موضع نصب لانه مفعول به يعود الى الامال والجملة في
موضع نصب على الحال تقديره اعلل النفس بالامال مترقبا لها ما اضيق العيش ما هنا للتعجب وتقدم الكلام على
تفسيرها وهي هنا على مذهب سيبويه نكرة غير موصوفة فهي في موضع رفع على الابتدا وساغ الابتدا بها
لانها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شر اهر ذا ناب اضيق خبر الابتدا واختلف في فعل التعجب فقال قوم فعل
لانه يدخله نون الوقاية تقول ما اكرمني وهي مما تدخل على الافعال وهذا مذهب البصريين وقال الكوفيون
اسم لانه يصغر وانشدوا يا املح غزلانا شدن لنا من هوليائكن الضال والسمر ومذهب البصريين اقوى وكالم
ذكرت في مواهذا التعجب صيغتان وهما افعله وافعل به تقول ما اكرمه واكرم به وهاتان الصيغتان ممنوعتان
من التصرف والبنا على غير هذه الصيغة التي جعلت لهما ولا يبنيان من افعل كقولهم ما اعطاه للدراهم وما اولاه للمعروف
ولا يبنيان من فعل غير متصرف كنعم وبئس ولا من فعل لا يقبل التفاوت نحو مات وفني لانه لا مزية فيه للفاعل على
فاعلوه متساوون فيه ولا من فعل لازم للنفي نحو ما عاج زيد بالدوا اي ما انتفع به لان عاج لم يستعمل الا في النفي
ولا من فعل اسم فاعله على افعل وهذا يجيء في الالوان والعاهات نحو سود فهو اسود وخضر الزرع فهو اخضر
وعرج فهو اعرج وعور لان فعل هذين اكثر ما يجيء بزيادة في اللام على وزن افعل نحو احمر واخضر والعور و
احول فان اردت التعجب قلت ما اشد سواده وبياضه وما اشد عرجه وحوله ولا يبنيان من فعل مبني للمفعول
نحو ضرب لئلا يلتبس المتعجب منه بالمتعجب من فعل الفاعل قال الشيخ جمال الدين بن مالك فلو كان الالتباس مامونا كما
اذا كان الفعل لازما البنا نحو زهو فلان وسقط في يده لكان فعل التعجب منه اخلقا بالجواز انتهى وقد زادت هذه
المسالة يعني ضرب زيد وبنا التعجب منه بين ابي جعفر النحاس وبين ابي العباس بن ولاد وجرى بينهما بحث طويل نقض
كل منهما كلام الاخر وبعث كلامهما الى ابن بدر الدين النحوي ببغداد فمال الى ابي العباس على ابي جعفر وكان ارتضى في
قال ابو القاسم الزجاجي وقد وقفت على هذه المسائل املا ابو جعفر سلك في كلامه طريقة النحاة وابو العباس له ذكا ذكر
ذلك علم الدين السخاوي في سفر السعادة وفيما ذكرنا فوائد جمة رحج الدهر منصوب على التعجب وهو فاعل في المعنى
فعل التعجب منه ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كانك تقول شيء عظيم ضيق الدهر ولولا
حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره وهي هنا امتناعية تعلقت بتخصيص كقولك لولا اخرتني الى قرب وحكى

ابو جعفر النحاس انها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها اي فما كانت وهي عند
الناس هنا للتخصيص وقيل انها لم تكن من لولا فسحة الامل ابتدا منهم من قال ارتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره
لولا حضر او وجد وليس بشيء ومنهم من قال ارتفع بلولا وليس بشيء لان لولا غير مختصة والخبر هنا محذوف لان المبتدا
اذا ارتفع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فسحة الامل موجودة وانما يحذف الخبر بعد لولا للعلم به لانك تقول
لولا زيد لاتيتك اي لولا زيد مانع او موجود قال بهاء الدين بن النحاس فعلى ما قاله الجماعة يكون بيت ابي العلاء
المعري لحنا على ما قاله الرماني وهو الصحيح لا لحن فيه انتهى قلت اما بيت المعري فهو يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا قال بهاء الدين بن النحاس قالوا لحذف خبر المبتدا بعد لولا واجب لان ما في لولا من معنى
الوجود يدل عليه وقال ان كان الخبر معلوما وجب حذفه كما قال النحاة وان كان مجهولا وجب ذكره فانا اذا
قلنا لولا زيد لاكرمتك ان اردنا لولا زيد حاضر او موجود او نحو ذلك مما يدل عليه قوة الكلام وجب حذفه كما
ذكرتم للدلالة عليه وطول الكلام وان اردتم به لولا زيد يلبسني كذا او يركب كذا او يفعل كذا مما لا
اللفظ لا يدل عليه وجب ذكره والا لكان حذفه تكليف السامع علم الغيب وانشد على ظهور الخبر قول
الشاعر لولا ابوك ... خيره وقوله ايضا فواقعه لولا اهمته عواقبه وابا ما غيرها انتهى ما حكاه ابن النحاس
عن الرماني وقال جمال الدين بن مالك في شرح التسهيل وجب حذف خبر لولا الامتناعية لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي
دالة على امتناع الثبوت والمدلول على امتناعه هو الجواب والمدلول على ثبوته هو المبتدا ثم قال فيما بعد و
المراد بالثبوت هنا الكون المطلق فلو اريد كون مقيد لا دليل عليه لم يجز الحذف نحو لولا زيد سالمنا ما سلم و
لولا عمر عندنا لهلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لولا قومك حديثو عهد بالكفر لاسست البيت على قواعد
ابرهيم فلو اريد كون مقيد مدلول عليه جاز الاثبات والحذف نحو لولا انصار زيد حموه لم ينج فانه
خبر مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت المذكور ثم قال وهذا
الذي ذهب اليه الرماني والشجري والشلوبين وغفل عنه اكثر الناس ومن ذكر الخبر بعد لولا قول ابن عطاء
السندي لولا ابوك ولولا قبله عمر القت اليك معد بالمقاليد انتهى كلامه قلت ومن حذف الخبر بعد لولا قول ابن ...
الصراف ومن قوله نقلت كم ... علما ... بشرط المنادا ... لولا اخر لو
اتى ثوابه ما افاد وذكر بيت ابو العلاء المعري قول ابن المعتز يكاد يجري من القميص من النعم لولا
القميص يمسكه وقوله ايضا يصف فرسا يكاد ان يخرج من اهابه اذا تولى السوط لولا اللبب وقول ابن ... في
مثل هذا لولا التمنطق والسوار معا والحجل والدملوج في العضد لتزايلت من كل ناحية لكن جعلن لها
عمد واخذ ابو الطيب هذا ديباجا منقوشا فاعاده سلجا محدوشا فقال يرفع ثوبها الارداف عنها فيبقى من

وشاجها شمسوعا اذا ما استه رايت لها ارتجاجا له اولا سوا عدها نزوعا واخذه كمال الدين بن النبيه
نبرا فاعاده درا فقال لها معصم لولا السوار يصده اذا حرث اكمامها يجري نهرا ومثله قول الاخر
لها من الليل البهيم طرة على جبين واضح نهاره ومعصم يكاد يجري رقة وانما يعصمه سواره انشدني
الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شمس الدين محمد بن المحدث عز الدين بن عبد الرزاق قالت وقد
صرت كطيف الخيال كيف ترى فعل الدمى بالرجال وسددت سهما الى مقتلي تقول هل فيك لذع النضال
رقيقة الجسم فلولا الذي يمسكه من فتوة القلب مال المعنى اعني النفس واعللها برقية الامال
واسطار بلوغها وادراكها فيتسع ما ضاق عليها من الدهر والعيش ثم قال ما اضيق الدهر لولا فسحة
الامل نو سعه وفي الامال راحة للنفوس قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الامل رحمة لامتي
لولا الامل ما ارضعت والدة ولدا ولا غرس غارس شجرا ومن هنا قال الحسن لو عقل الناس وتصوروا الموت
بصورته خربت الدنيا وقال ابن المعتز فيما اظن نعم الرفيق الامل ان لم يبلغك فقد آنسك واستمتعت به
والاصل في هذا قول ابن الطثرية اما فمن ليلى حسانا كانما سقتني بها ليلى على ظما بردا فمنا ان يكن حقا يكن
احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا وما احلى وما احسن قول الفقيه الفاضل وقد وجد تسبيح كتبه
ودوح قربه فرجعنا الى العادة وعادت ايامنا وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا وعاودنا المنى وما كانت تخطر ان
خطرت فانها كلا مفي فكل امر فاما نيته تلقى بمعانيه قيل للامام احمد بن حنبل ما تتمنى قال سندا عاليا وبيتا خاليا
وقيل لبعض الوراقين ما تتمنى فقال قلما مشاقا وحبرا براقا وجلودا رقاقا وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال ذاقا
ولا داقا ولا اريد رزقا قال بعضهم رايت الحمال [illegible] تمنى قلت له ساما ذا بصدق ... في الصبح كل يوم فروج خبز
يا ابي بورق كيف حشيش ورطليم ومن جزر ونبك غالي وقال اخر لو قيل ما تتمنى قلت في مجلس خاصيد ودعانا مبينا
عرجوان اذا فعلت جيد الخال يكرنى وان اسلت ما فاني يغفران وقيل لبعض العشاق ما تتمنى قال اعين الرقباء
والسنة الوشاة واكباد الحساد فتمنى بعضهم فقال لي عودي غداة الوفيه ما الذي تشتهيه واجتهد وي
قلت مقلا ابى لسان وشاة قطعوه فيه بصنع عجيب واضيفت اليه كبد حسود نقيتنو فيها عيون الرقيب
وقال اخر تمنيتكم يوم التواصل دعوة يا معشر الجلساء والندماء اشوي قلوب الحاسدين بها والشرب في
واعين الرقباء وقيل لبعض العرب ما امتع لذات الدنيا فقال بيضاء رعبوبة ممانعة الحبيب وغيبة الرقيب وكان
الاصمعي يسال ام الهيثم ما اطيب لذات الدنيا فقال بيضاء رعبوبة بالشحم مكروبة بالمسك مشبوبة وسئل اخر
فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية وسئل طرفة عن ذلك فقال مركب وطئ وثوب بهي ومطعم
شهي قال العكوك تحدث بذلك ابا دلف فقال اطيب الطيبات قتل الاعادي واختيالي على متون الجياد

رسول يا

رسول يا في بوعد حبيب وحبيب يأتي بلا ميعاد وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال لولا ثلاثهن من لذة
الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي فمنهن سبق العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد وكري اذا نادى
المضاف محنبا كسيد الغضا نبهته المتورد وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد وحدثت
بذلك الوزير عبد الله فقال ما ادري ما اقول فاقبل من الدهر ما اتاك به من قر عينا بعيشه نفعه قلت اخبرني
الشيخ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف النحوي بالديار المصرية سنة ثمان عشرين سبع مائة قال قرات على استاذنا
العلامة ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ المورخ خطا عن ظهر قلب الاشعار الستة ومنها ديوان طرفة بن العبد
فمن ذلك قوله فلولا ثلاثهن من حاجة الفتى الابيات قال الشيخ اثير الدين قوله وجدك اي سعدك والعود الزائر
في المرض والعاذلات اللائمات والشربة هنا الخمر وكميت فيها حمرة وبياض وتعل يمزج وتزبد يعلوها رغوة وكري عطفي
والمضاف الملجأ المستغيث ومحنبا فرسا قويا والسيد الذئب الغضا شجر والمتورد الذي صار لونه احمر من دم الفريسة
والدجن الغيم الذي فيه المطر والبهكنة الجارية المنعمة الناعمة والمعمد الذي له العمد واخبرني ايضا من لفظه قال انشدنا
شيخنا الناقد الثبت حافظ المشرق والمغرب شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن الدمياطي
يوم الاربعا الخامس عشر من شهر جمادى الاخر سنة ثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة بقراءتي عليه قال انشدني
العلامة عز الدين ابو حامد بن عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن ابي الحديد المعتزلي ببغداد مولده المدائن
يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة لنفسه لولا ثلاث لم اخف صرعتي ليست كما قال الفتى العبد ان
انصر التوحيد والعدل في كل مكان باذلا جهدي وان اناجي الله مستمتعا بخلوة احلى من الشهد وان اتيه
الدهر كبرا على كل لئيم اصعر الخد لذاك اهوى لا فتاة ولا خمر ولا ذي منعة نهد واخبرني من لفظه ايضا قال
وجدت في كتب طرف المجالسة وملح المؤانسة تاليف الرئيس الكاتب ابي عمرو عثمان بن ابي بكر بن يحيى المرابطي وقد
رايت نعرناطه مما انشده المحدث ضياء الدين ابو جعفر بن صابر القيسي الظاهري وقد اجزته عن ابن صابر
الاستاذ ابو جعفر بن الزبير لولا ثلاث هن والله اكبر اماني في الدنيا لجيت الطاهر جويه ان يقبل التوبة والسعي في
العلم تحصيلا ونشرا اذا روت اوسعت الورى ريا واهل وداسال الله ان يمتع بالبقيا لما اللقيا لما كنت
اخشى الموت الى اقلم الكن التذ بالحيا وانشدني الشيخ اثير الدين من لفظه لنفسه ايضا اتى لولا ثلاث هن ما احببت ان ابقى
لا عدم الاحيا فمنها رحلة الى افريقية تكون لذي زاد تنجح لي سعيا ومنهن صون النفس عن كل جاهل لئيم ولا اثني
اليه مشيا ومنهن اخذي الحديث اذا الورى نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا انتهى قلت ... الحديث وتقدي
بشخص المدبدت بالرشد الغيا وقلت انا في هذه المادة على وزن ابيات ابن ابي الحديد ودوبيتا لولا ثلاثهن افقد
المنى لم اهب الموت الذي يروى تكميل ذاتي بالعلوم التي تنفعني انصرت في الحدي والسعي في رد الحقوق الى اهلها

نلت به قصدي وان ادى الاعدآء في ضرعة لقيتها في جمهم وحدى فبعدها اليوم الذي حم لي عندي استوى في
القرب والبعدي وقد تمنى كثير الاشل نحو كثير عزة في قوله وددت وبيت الله انك بكرة هجان وانى مصعب
ثم هرب كلانا به عر فمن يرنا يقل على حسنها جربا تعدى وبجرب نكون لذى مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
اذا ما وردنا منهلا صاح اهله علينا فما ننفك نرمى ونضرب وروى ان عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها انشدته الابيات
وقالت لم يجد لي ارديت بى الشقا اما وجدت امنية اوطى من هذه فخرج من عندها خجلا واسوء من هذه الامنية
امنية الفزارى حيث قال من جما اعزان يلاقينى من نحو بلدتها ناع فيتما ها كيما اقول فراقا لا لقاء له وتضمر النفس
باسا ثم تسلاها ولكنه اشد رك بعد ذلك ولو تموت لراعتنى وقلت لها يا بؤس للموت ليت الدهر ابقاها وقال اخر
تمنيت من حبى بثينة اننا ابدنا نموت جميعا ثم نحيى كلانا احيا فترجع دنيا ها عليها وانتني بناعم ضمنها رضيت من الدنيا
وقلت انا هل يكفي المحبوب تجاوزا مدبكا من الحزن الذى غطاه وداوها بالعين الذي ابصرته بكاد ارى غيري قبلك هواه
وقال ابو عثمن سعيد بن حميد لامت فلان بلا حياوات معى ولا اعيش الى يوم تموت بنا لكن نعيش بما نهوى ونا ملـه
ويرغم الله فينا انف واشينا حتى اذا قدر الرحمن ميتنا وحان من امرنا ما ليس يعد ونا متنا جميعا كغصنى بانة ذبلا من
بعدما نضرا واستقيا حينا في مثل طرفة عين لا اذوق شجا من الممات ولا ابقى تذوقينا ثم السلام علينا في مضاجعنا
حتى نقوم الى الميزان منتشينا فان نثل عفوه مالخلد يجمعنا ان شاء في ظل ان شاء تلقينا اذا السلت به تهابنيا قبل
ويسبق على الوعات تسقينا حتى يقول جميع الخليق بها بالبتنا معا كا بحينا والاصل في هذا قول ولبيد بيحيى في العباد
فيجمعنى هنا او هنا في جنة او جنم وابان العبادى الاخفق عن غلظة لم تنمد ممنه في تضمن حيث قال ابا البقاء نهى
اذا حيل بيننا وتقضي لنا ابصار نا حين ملتقى الحور على الدنيا بطرفه وطرفها فهل بعد هذا من تمنا للمشوق دام
مع محبوبه راسا براس حتى يجعل ان هذا غاية ما يكون من الاشتياق ومن الجيد ما يكون عتوبا واما الدعا على المحبوب فهو
كثير ومن احسن ما في الباب قول ابن الصحرائى الذى كل يوم يزيد على خبالا ولطفت فيه حتى اعاد رشدي هذا لا دعو
عليك وقلبى يقول يارب لا لا وقال الحرمن هو محمد شكوت ما الى اليه فلم يرق لذلك وقلت لا مت حتى اراك في العشق مثلى
وقلت في الترجمة يارب لا تتجبلى وهو ماخوذ من قول الاعرابي المعرض صفحا عن جوابه وخطابه لا ارال الله
عمرى او يرتجى بك مابه رب فاجعله دعا خايبا غير مجاب رق قلبان يرى قلبى لت في مثل عذابه وقول اخر ولا ابلى
الله غير ارى وان هو اليس غير يحيل تمنيها ان يهوى ويحيى لعله يقاسى من رات الهوى فيرق لى وقال
دلك الجمى كبعد الدعا على من جار او ظلما وما لكى ظالم في كل ما حكا لا واخذ الله من اهوى بجفوته عنى ولا اقتص لى منه
ولا انتقما قلت ما احسن قول ابن صاعد بهون منذ كرا الليل الذى هو فضل جاربته وغلام الليل كان يهواها او اخرجت عنها
واخذ بها دهما صحابته بها وضع منه في بيتين العزيز كان بعضهما في محله شرابه يبنا وشمالا لانا اتى السافى البعا قيل كل

للرباء على المحبوب

واحد قبلة وانشدا بيات في الجارية منها يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها دوبت من دمها
الثرى وطال ما روى الهوى شفتي من شفتيها ثم قبل الاخر وانشد ابيات في الغلام ومنها نفسا له ودلها على
كرامة فلى الحنا وله الفواد باسره يهتكه به ميتا كاحسن نائم والحزن يسفح دمعى في خدم وقد قال ابو الفضل
احمد بن الحرث يا طالى ان الظلم معلة البس تعفى حالتى تعل حب اليك ذنب كونى ضعف رفقا فليس الرفقا فبعض ذلك
يكفى واحد ذا القليل نرجو ذيولهم رفع كفى وقال ابن وكيع ان كنت تعلم ما بي وانت بى لا تبالى فصار قلبى
وصرت في مثل حالى بليت في كل طيب عيش فلولك نفسى وقال دعوت ان ضاق صدرى عليك ثم بدا لى
فالآية ثم غالطنى فما جاء لى يسل عما على امضم ما بلغته علي كاذب والله فيما زعما كيف لو يبلغه عنى
وهو المهدى الى السما دون الظلوم ومالا حية ثم لا ادعو على من ظلما لم ادرى ايها انسان على حبه المعنى اهواك الذ
قال نحيى عليك اذا خلوت كثيرة واذا حضرت فلتعجوم لا استطيع اقول ان لحلتى الله يعلم انى مظلوم
قال ابن منقد يا ظالما المعرض عنه اذا دعوت عنها ما على الظالمين المذنب والاظلم نحن دعائى دون ذا العالم
يا رب لا تسمع دعائه وان كان دعا المعرم الهائم وقال ابن سنا الملك امر الطول اسرى في يديه فتغضب لى لسو
لطول اسرى سالت الله ان يبلى بعشق كما صح عاشقا الكن يهجرى وما احسن دعا نور الدين على بن سعيد
المغربى كوحبال وحيث ادعو عليه فتوقفت ثم ناديت ذا هل لا شفا الله طرفه من سقام واراني غداه وهو
سالك انشدنى المولى قاضى شهاب الدين احمد بن غانم لنفسه والله ما ادعو على هاجرى الا بان يحيى بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى منه وما قدم من حتى ما احلى قول القائل قلت لمحبوبه وقد قرب محبوبه كالقمر
السارى هذا الذى ياخذ في طرفه من طرفك الوسنان بالثارى ومن الدعا الحسن قال يا رب ان ظلمته فلتقبل
غيرى ظلمسواك او للاكوس واذا قضيت لنا بعيشه ثاك يا رب فلتك سمعة في المجلس واذا حكمت لنا ببين راحتى
يا رب ظلك من عيون النرجس وقال ابن له المحديد لا عاشقا من البرية كلها الا يدا لحينى وبدا قبالك لا وكل
رضابك بعدما قد ذقته شقر سوى شفتاك ونقلت من خط شمس الدين محمد بن العفيف الشاك الرائق لهما
العيون وخلد ملك ها بيك الجفون وضاعف بالفتور لها انتدار ا وان لنا امنت عطا وبينى وصان جماك
ها بيك الثنايا وان ثنت الفواد الى الشجون واسبغ ظل ذاك الشعر يوما على قد به هيفا الغصون وابقى دوام
الاعطاف فينا وان جارت على القلب الحزين ونقلت منه له يعنى محمد بن العفيف ادام الله ايام الوصال
وخلد عمر ها بيك الليالى واسبغ ظل غصات الثنايا وزاد قدود ها حسن اعتدالى ولا زالت تمل الانس فيها
تزيد لطافة في كل حال ولا برحت لنا فيها عيون تعازل مقلتى خشف الغزال رجع وقد اخذ قول الحاجرى
العماد الكاتب فقال وما فتى الايام الا صحايف تورخ فيها ثم تمحى وتمحق ولو ارتشاء مثل دايم ولى نوعها الا امل

والمرء صبّ وقال العفيف اسحق بن خليل كاتب الانشا الناصري اولا مواعيد ما لا اعيش بها لمت يا اهل هذا الحي
من زمن وانما طرفا مالي بمرج يجري بوعد الاماني مطلق الرسن وقال ابن خفاجة الاندلسي وليلا اذا ما ظلمت
ذوايب وانفض تكشف عن وعد من الظن كاذب ولا انس الا ان اضاحك ساغر ثغور الاماني في وجوه المطالب
سحبت الذيل فيه سوى ذوايب لا عنق الامال بيض الترايب وقال اخر بت اراعي النجم حتى كانما
بنا بيني حبل من النجم موثق وما طال ليلي غير اني بوعدها اعلل نفسي بالاماني فتطلق قلت الاول
ماخوذ من قول ابو الطيب بعينه ما بي الجنون كانما عقدت اعلى كل جفن بحاجب وعكس ابن نباتة السعدي
هذا المعنى فقال ولا يحجلي كالذي راتيم ومن يجعل الاقدام فوق الذوائب اذا اكثر فيه نكسوا كانما
شوارهم معقودة بالحواجب وقال اخر في المعنى اخرجوا ان عللتنا من هواها ببعض ما لا يكون وقال
ابو طالب المامول لي في ضمير الدهر سر كامن لا بد ان تسله الاقدار وقال الحسين بن الفحل وعدني البدر حسن
وجهك حتى خلت اني وما اراك اراكا واذا ما تعذر المرء جاء الغنى توهمته ثم شدا كاخ يدع الذي تطلبه فيك بيا
دا وبهجة ذكا ومن هذا اخذ ابو الوليد بن زيدون اما في قلبي فانت جميعه يا ليتني اصبحت بعض مناكا
يدنيه مراك حيث شط بك النوى فكانه اقبل فاكا وابحار اتيه اخذ من هذا قوله عبثك السوق الشديد
لناظري فاطرق اجلالا كانك حاضر وما احسن قول شهاب الدين احمد بن يحيى لولا الرجا بمعاد اللقا وما
قضيت قبل نقضا يوم النوى سفا فما ابغيت سلوا بعد بعدهم لولا مداراتي قلبي بالمنى تلفا وقال ابن
زيدون من شعراء الذخيرة لا سرحن نواظري في ذلك الروض النضير ولاكلمنك بالمنى ولاشربنك بالضمير وقال
اخر عللني بوعد واطلى ما جيت به ود عيني افوز منك بنجوى تطلبه فعسى يغير الزمان بحظي فيسبة وما
احلى قول علم الدين ابن المجبوكم لدنيا هماين قد حوت محكم العمل فادعانتمن الدنايين مليه من الامل اخذ
المعنى من الاول وعكسه وان رجا ركاضا في نواله لكا لمالك في الاكياس تحت الخواتم وقال ابو اسحق الغزي
واوهام المطامع فالمنى ننا باهما مقام نقودها ولو حصل الاغنا لم يبق مطمع وجود اشتغال النار دليل
خمودها قال صاحب الجليس والانيس كتب رجل الى الحسن بن وهب يستمنحه وكان مضيقا عليه فكتب اليه الحسن بجود
طبعي ولكن ليس لي مال وكيف يصنع من في القوت محتال وسوف في العطايا وانبساط يدي وليس لي اشتهي بانني
به الحال وهاك خطي فذرنه لنيل لي نشب وجب يمكن احسان وافضال ومن الناس من يرى السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب البيت الاول من هذه الابيات وما بعده فهاك خطي الى ايام ميسرتي يشهد على ولي في
الغيب امال وما علم حوك المكارم على هذه الصورة الا سعيد بن العاص كان اذا سال سائل ولم يكن له مال ضمن
وعنده ما يعطيه قال اكتب سجلا الى ايام بسرتي وقال مويد الدين الطغرائي فيبرا معين الملاث عن حادث فيهما



الصبر الجميل جميل ولا تياس من صنع ربك انني ضمين بان الله سوف يديل الو ان الليل بعد ظلامه
علينا لاسفار الصباح دليل وان الهلال النضو يقمر بعد ما بدا وهو تحت الجانبين ضئيل ولا تحسين الدوح
يقلع كلما يمر به نفخ الصبا فيميل ولا تحسين يقصف كلما اتاه حيد المضا كلول فقد يعطف الدهر الابي عنانه
فيشفى عليل او يبل غليل ويرتاش مقصوص الجناحين بعد ما تساقط ريش واستطار نسيل ويستانف الغصن
السليب نضارة بموروق ماء ميزه ذبول والنجم من بعد الرجوع استقامة وللظل من بعد الذهاب قفول
كتب ابو اسحق الصابي الى الشريف الرضي ابا حسن لي في الرجا فراسة تقويني منها ان تقول فتصدقا وقد خبرتني
عليك انك ماجد ستر قامن العليا بعد مرتقا فوفيتك التعظيم قبل اوانه وقلت اطال الله للسيد
البقا واضمرت منه لفظة لم ابح بها الى ان ارى اظهارها لي مطلقا فان مت او ان عشت فاذكر بشارتي واوجب
بها حقا عليك محققا وكن لي في الاولاد والاهل حافظا اذا ما اطمان الجنب في موضع البقا فاجابه الشريف
بابيات اولها سننت لهذا الرمح غصنا مدلقا واجريت في هذا الهند والجرد ونقا الشريف منه نجابك
عارض بغيك تقضي ان بجوده بعد قا فليس ساقي قبل بعلك ربعا وليس راقي قبل حولك مرتقا فان
راشتني دهري اكن لك بازا بسرك محصورا وبرضيك مطلقا اشاطرك العز الذي تسعى به بصفقة
راض فاخشيت واما فاني فنذهب بالشطر الذي كله غنا واذهب بالشطر الذي كله شقا وناخذ منه ما اتا
وما حلا واخلد منه ما امر وارنقا فان تسبق النجم قبل اوانه اخلك به وجها من البر موثقا وان تعلي
الاعظام فولاي فانني ساعطيك فضلا منه اذكى واعبق لعل القيان ان تبلغن منيتي وتقرعن بي بابا من الحظ
مغلقا فطاردوا لا تسبط عزمي فلن يرى علوها اذا ما لم تجد متعلقا قلت واستمر الود بينهما وهما طرفا نقيض
ابو اسحق كاتب الانشاء عن الخليفة ومن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه ولما توفي الصابي رثاه
الشريف الرضي بتلك القصيدة الدالية التي اولها ارايت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خبا ضياء النادي
وعتبه الناس على رثاته وقال انما رثيت فضله واراد غير هذه القصيدة ويقال انه لما راى قبره ترجل
اخذ ابن شمس الخلافة قول الصابي واضمرت منه لفظة لم ابح بها البيت وقال في الصاحب ضياء الدين بن سكر محلق
السن الايام مخافة وتقارضوا لك بالثنا الاحسن اني الزمان موخر في مدتي حتى اعيش الى انطلاق الالسن
وقال ابو الحسين الجزار ليت شعري ما العذر لو لا اضاعة الهم في رزق في حرماني ولقد كدت ان اجر عليه اليوم لولا
تعللي بالاماني وقال ايضا بالمنى حسن الامان انه لا يغتر بسعد الزمان زوال وقال ابو البركات محمد بن احمد الحلي
لي حبيب لو قيل ما تتمنى ما تعديته ولو بالمنون اشتهي ان احل في كل طرف ثم اراه بالحكل العيون وقال اخر علل
بالمنى قلبي لعلي افرج بالاماني الهم عني واعلم ان وصلك لا يرجي ولكن لا اقل من التمني وقد اتى الشاعر بحرفه

ارتقاء فضحا الاخر نحل هذا المزج وصرح بالمراد وما تكتم وقال اذا ما عن ذكرك في ضميري وقابلني محال
المحال اصبر لفرط اشواقي ابوابا لعلي ان تبكك مستحيل ذهابه ما انشدنيه لنفسه اجازة المولى صفي الدين
الحلي ومن خطه نقلت اذا صد الحبيب لغير ذنب وقاطعني ولوعني عن وصالي اشله واكم عنه صلحي بابي الروم في
تعب المحال وانشدنيه من لفظه لنفسه المولى يوسف الصوفي وقد مات الشيخ شمس الدين الدهان مملوك كان يحبه
لئن مات بالدهان مملوك الذي بلغت بنه الفسق ماكنت ترتجي فتلك بالاصابع شكلا وقامة وخطا ودرعا
ثم عاينه واصلح ومن ابيات تحتوله لابي نواس ما زلت ادخل فيه واخرجه منه ولا دخل فيه واخرجه وما كرت



ذلك الليل من شبق الا واسك ابرى تم اصلي ومن ترقب الامال ولم وانتظر وعد الاماني فنجح بها مال
به ميزان الدهر فرجح وملك البلاد وفتح واستفتح الارواح ماشطا ان ارماح وفتح ابو مسلم لخراسان
انه قتل ستماية الف نفس وابو عبد الله الشيعي القايم بدعوة الفاطميين وابن تومرت نبي الله راى في حايط
مسجد في بلاد الصعيد سب الصحابة وهو مكتوب فقال ما هذا بلاد اسلام ونظم في الوقت ذرني وانبا
في قبلي مجاءة لا ابرح بابادرها وجلبا با واله لو ظفرت نفسي بغيتها ما كنت عن ضرب اعناق الورى ان حتى
اطهر هذا الدين من دنس واوجب الحق قسادات ابطالها والا الارعى كلا بعد ما ملت جوبا وافتح الجزائر
وان كانت الامة حمدت نفسه ذمت وكرهت قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام تجنبوا المنى فانها تذهب
بهجة ما خولتم وتصغر المواهب التي [illegible] قال رجل لابن سيرين رايت كاني اسبح في غير ماء واطير بغير جناح
فقال له انت رجل تكثر الاماني يقال ان الحجاج [illegible] كان لبان وعنده [illegible] وهو يقول متمنيا انا
ابيع هذا اللبن بكذا وكذا واشتري به كذا وكذا ثم ابيعه واكتسب فيه كذا فيكثر مالي ويحسن حالي واخطب
الحجاج فاتزوجها فتلد لي ابنا وادخل اليها يوما فتجاسر علي فاضربها برجلي هكذا فمد رجله فكسر البستوقة فوقع
الحجاج الباب ففتحه وضربه خمسين سوطا وقال الفتى رب ابنتي هكذا [illegible] فيها وقد سد ابن المعتز باب
التمني واغلقه واعلم الجادع بجمعه ورفقه وقطع نفس الضنين عن لذتها وان كانت بحبال التمني معلقة
حيث يقول لا تغترر من الدنيا على امل فليس باقية الا مثل بالحيرة ما بعد [illegible] فقال [illegible] شدد التمني في
دروس اموال المفاليس وقال اخر من نال من دنياه اسقطت الايام منها الالف وقال محمد بن شرف القيرواني
غلت تمنوا في البيوت امانيا وجميع اعمار اللئام اماني فقال اخر الا يا نفس ان ترضي بقوت فانت عزيزة ابدا
غنية دعي عنك المطامع والاماني فكم امنية جلبت منية وقال ابو الحسن الجزار انا في راحة من الامال اني
همي بلوغ العلا الى عجز الراح قبلي من الهم ومن طول فكرتي في المحال ما الناس بحرب مما الرجيه فيرجي ولا كون
البغال راحة الرنه والتخلف عن كل نجح اصبح بعيد المال انشدنيه لنفسه اجازة العلامة فتح الدين محمد بن

الملك

الناس اليعمري ومن خطه نقلت صرفت الناس عن بالي فنجل ودادهم بالي ومن يبل في الورى طرافان
ذلك السالي وجل الله منقصه به علقت امالي فلا وجهي لذي جاه ولا ميلي لذي مال وقال المسلم بن
الوليد واكثر ما يلقى الاماني كواذبا فان صدقت جازت بصاحبها القدرا وقال الخرقلي من يبغي النفس
دنيا عريضة ومنتجع بغد واعلى مطرفي نقدنا التي لا نحن نالها الشي تجزيه منا كاهي نصدق وقلت انا الا
فاطرح حبل التمني ولا تبت بكاسات فسوان بحر مضيق وان كان ما الخفي عنه فليكن دعات عدوا وجاه صديق
وقلت ايضا كم امل لما افضت الغني اثرى وما اشد له ازرى ملحمات نفس حين المنى في الحال الا وضعت قدرا

لم ارتض العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل

تقدم الكلام على قوله رضى الدليل وكذا العيش **الايام** جمع يوم اصله ايوام ثم ادغم **مقبلة** الاقبال
ضد الادبار اقبل عليه بوجهه اذا التفت اليه وصرف نحوه بصره **ولت** ادبرت **على عجل**
على سرعة قال الله تعالى اعجلتم امر ربكم اي سبقتم قوله تعالى خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين قال
ابو عبيدة هو بلغة حمير وانشد والنخل ينبت بين الماء والعجل وقال الاخفش من تعجيل ذي الامر هو
كقوله كن وعن الحسن من ضعف وقيل على القلب والمعنى خلق العجل من الانسان كقوله تعالى ويوم يعرض
الذين كفروا على النار وقيل خلق الانسان عجولا وهو الصحيح لانه يدل على المبالغة كما يقال للذي هو
ذو شغل والعرب تقول ما هو الا اقبال وادبار وما هو الا اكل ونوم للذي يكثر اقباله وادباره ونومه
اكله ويدل على هذا القول قوله تعالى وكان الانسان عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل اي من شانه
العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف ذكرت هنا من قول شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه من ابيات ان
تدعني خاليا من لوعتي فلقد اجابه معي وما الداعي سوى طلل عاينت انسان عيني في ترعه
فقال لي خلق الانسان من عجل **الاعراب** لم حرف يجزم المضارع وتقدم الكلام عليه ارتض فعل
مضارع مجزوم بلم علامة جزمه حذف الياء وابقاء ما يدل عليها وهي كسرة الضاد فان قلت لا
شيء حذف حرف العلة مع الجازم قلت لانه لو لم يحذف لاشتبه المجزوم في قولك هو يعطي ولم يعط
فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت فما الفرق في هذه الفايدة قلت لانه يحتاج الى ذلك في مثل
جواب الشرط اذا قلت زرني اعطك الدراهم او زرني اعطيك فالاول يعلم انه جزاء والثاني يعلم انه
استيناف فقد اذا حذف حرف العلة الفرق بين الجزاء والاستيناف وفاعل ارتض ضمير مستتر فيه تقديره
انا العيش منصوب على انه مفعول به لارتض والايام والواو واو الابتداء والايام مرفوع على الابتداء مقبلة
مرفوع على انه خبر والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب على الحال كانه قال لم ارتض العيش في حالة اقبال الايام

فكيف الفاجواب النفي وكيف اسم مبنى على الفتح والدليل على انه اسم يدخله حرف الجر قالوا على كيف تبيع الاحمرين لانه شابه الحرف شبها معنويا لان معناه الاستفهام واصل الاستفهام الهمزة وهى حرف انما وضعت العرب هذه الاسما مثل كيف واين ومتى طلبا للاستغناء بكل منها عن تكرار الهمزة فانك لو اخذت تستفهم عن حال زيد بالهمزة لزمك ان تكررها فتقول ازيد صحيح ازيد سقيم ازيد ماش ازيد راكب الى ان يصيب ما هو عليه وكذا حتى يقول لك لا فلما راوا هذا الامر يشق عليهم وضعوا كيف لهذا المعنى فمتى قلت كيف زيد لزم المخاطب ان يلزم بالجواب قولا واحدا فيقول طيب او سقيم فلهذا بنيت هذه الاسما التى تضمنت معنى الاستفهام وانما بنى كيف واين على الفتح طلبا للخفة ارضى فعل مضارع مرفوع لخلوه عن ناصب وجازم والرفع فيه ضمة مقدرة على الالف لانه معتل الالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره ارضى انا والمفعول تقديره كيف ارضاه والضمير يعود على العيش والمفعول مما يحذف كثيرا لانه فضلة ولانه معلوم من سياق الكلام وقد الواو واو الحال وقد للتحقيق وتقدم الكلام عليها ولت فعل ماض ودخلت التاء علامة التانيث الفعل لان الضمير يعود على الايام وعلى عجل يحتمل ان تكون بمعنى في ولكنها للاستعلاء بمعنى وتجعل مجرورها والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره ولت الايام مستعجلة والجملة من قوله وقد ولت الى اخر البيت في موضع النصب على الحال تقديره فكيف ارضى العيش والحالة هذه المعنى ما رضيت بالعيش في صباى اذ كانت الايام مقبلة فكيف ارضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت عنى والامر كذلك لان العيش في زمن الشبيبة ايام مدة اقبال ودهر غض نضر يا في غنان بردة قشيب وغصن رطيب ووصل حبيب وسهم مصيب ولذة في كل لذة منها وفي كل نعيم نصيب وما احسن قول المعرى وقد تعوضت من كل بمشبهه وما وجدت لايام الصبا عوضا والعيش في ايام الشيخوخة ايام مدة ادبار وذبول وزوال وتوجاف زاد وذابل مصوح هشيم يؤيد خلق وجوه عنى وامنه فرف ويوم حرف وتوهم ارف وغصن عار من النضارة التى تكون قبل سقوط الزهر والثمر والورق ولله در منصور الوردى التميرى اذ يقول ما كنت اوفى شبابى كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع بيت الطغرائى ماخوذ من قول المعرى وما ازديت واصواب الصاحب فكيف اذ هى ثوب من ضنى خلق ومن قوله ايضا في رسالة له يخاطب الدنيا سوء نفى غانية فكيف بك عجوزا فانيه اى ما انتفعت بك وانا شاب فكيف انتفع وانا هرم والدنيا قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يخلق بذاتها ويبقى خلق بعيرها الاول وهى حقيقة انها من اول وجود هذا النوع الانسانى الى ايام ابرهيم صلوات الله عليه تقريبا يسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى اوان بعثة نبينا محمد صلعم كهلة وهى من بعد ذلك الى يوم القيمة يسمى عجوزا والمعنى الماخوذ وهو مجاز انها بالنسبة الى اول كل ملة يسمى شابة والى اخرها

تسمى عجوزا بل بالنسبة الى كل دولة واخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول ابى العلاء المعرى في مخاطبة الدنيا والا فابو العلاء لم يعمر من اول وجود الدنيا وهى شابة الى ان راها وهى عجوز حتى يقال اساءت الى وانت شابة فكيف تحسنين الى وانت عجوز فانية وانما استعمل هذا المعنى الثانى مجازا وما احسن قول ابى الطيب اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم اراد ان يقول فساءنا ولكن الوزن ضايقه فتركه ذلك اتكالا على فهم المعنى ومن سياق الالفاظ وش تتبع المعنى وتحققت هذا البيت في معنى نظمه وذلك انه كان بيننا مشتهرة في ليلة سرنا فيها الى الاهرام من امر المقدمة صحبة الركاب المنصور السلطانى فقلت اقول اذ قال لنا في بعض عنا لما اتينا الى الاهرام في الظلم اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم وقال ابو تمام نفرت في الشر الا في مضت فاذا وجدتها اكثر الكرى الالم وقال ابو العلاء المعرى تمتع بابكار الزمان باسره وجنا بوهن بعدما خرف الدهر فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فنى الشهر وقال كانما الخير كان وارده اهل العصور وما ابقوا سوى العكر وقال ابن شماح صفا للاولين فعلوا اتوا دهرهم ولم يصف لمن جئت بعدهم غير محجوا الى الدنيا وعصرهم ضحى وجئت وعصرى من ناخره عصر وقال ابن قاسم الحلاف لقى الناس قبلنا غرة الدهر ولم نلق منه الا الذنابا وفي معنى قول الطغرائى قال ابن قلاقس ما كنت الطمع في زمان اول فيه وقد هذا الزمان الاخر وقال ابن الساعاتى لم يبق في هذه الدنيا لنا ارب فقل سلام عليها كم تحتشم قلبت ان زمانا كان دام لنا ولست اين زمانا دام لم يدم وقال المعرى واذا البحر غاض عنى ولم اروفلا رى في ادخار الثمار وقال اخر اذا المرء اعتبه السعادة ماشبا فطلبها كهلا عليه شديد وقال النهامى اذا بلغ الفتى عشرين عاما ولم يجز النجار فلا اعتذار اذا ما اول الخطى اخطا فما بن حى كلاخره استصار وما احسن قول القائل واذا الفتى من دهره كملت له خمسون وهو الى التقى لم يجنح طلعت عليه المخزيات وقلن قد ارضيتنا فكذا الذى لا تبرح واذا راى ابليس صورته بدت حيا وقال فديت من لم يفلح وقال النهامى ايه دريني احب المجد شرخ شبيبتى فانلم ابلادها استبد بها العمر وقال ابن الخياط والبحر ان اول الاوطار مقبلة حتى اذا ادبرت عنها ولنها طلبا وعلى ذكر الشباب والشيب فقد قيل لبعض الاعراب وقد اسن كيف انت اليوم فقال ذهب من الاطيبان الاكل والنكاح وبقى الاطيبان السعال والضراط قال المفضل حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور النمرى فانشده ما تنقضى حسرة منى ولا جزع اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع بان الشباب وفاتتنى بلذته صروف دهر وايام لها خدع ما كنت اوفى شباب حسن غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع قال فحرك الرشيد وقال احسن والله لا يتهنا احد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب قال القاضى شمس الدين بن خلكان انشدنى لنفسه الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن سالم المعروف بالبلعذى

رمضان سنة ثمانين وستمائة بالقاهرة باب كيف وما انقضى زمن الصبا عاجلة حتى للمة السوداء لا تنجلي فوالذي
جعل الدجى من ليل طرته البهيم ضياء لو انها يوم المعاد صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضا فقلت له قد اعزت على من نظم الذي
يعقوب بن صابر المنجنيقي حتى كانك قد اخذت معلم النظم وجميع معاني الوزن والقافية وهو قوله لو ان مخبئه
من شيب صحيفة لمعاده ما اختاره بيضا كتبا الى المولى بهاء الدين ابو بكر بن غانم من طرابلس وانا بدمشق كيلا
انقطعت عنه مكاتبتي بيتان من نظم اخلاقي من احسن في حسن لو ثنا نعد حيا كان خليلا فقد ابعد ذا لما انقضى
نبنا طفقنا كان هذا طفقنا صباح الوجه عجيبه وبالفيه وكان لرحم بين خليلا ببغض لا وفا بحجو
ويناسبه في سنة تذكرها يعرض بها وكان كتب هذين البيتين في ذيل ثلثة اوصال ورق ولم يكتب غيرهما و
ختم ذلك بعنوان وجهزه الي فكتبت اليه الجواب عن ذلك يا باعث العتب الى عبده ما كفا العتب ان يبدا
ومذكري عيشا لبسنا به ثوب سرور بالبها مذهبا من لم نجد لنا بعده عيش ولم نلق النوى طيبا ما كل ذي ود
خليل ولا كل مليح في الورى طفقنا وينهى ورود المثال الكريم فقبل منه اليد البيضا بل اليد التي الطفا
وتلقى منه طرة صبح لبس الدجى عليها اذيال وغرة نجم ماكد صفائها جنة الامال ولو كان كل وارد مثله
لفضل المشيب على الشباب ونزع المنابه عن القسر بالخضاب ورفض السواد ولو كان خالا على الوجنة
وعذارا لسان اذا ذر على الكافور عجمه وانى سواد الدجى اذا يجي من بياض النهار اذا النهار وانى
جنات الكواعب النقية من الاصداغ المسودة بدخان الغدا وانى نور الحق من ظلمة الباطل وابن العقد الذي
كلهد من العقد الذي فيه السبج تواصل بالله من وارد تنزه عن وطئ الاقدام المسودة وعلا قدره عن
السطور التي لا تزال وجوهها بالمداد مزينة حتى جا يتلالا نورا بياضا وتبعد وانه يتهادى في النور الذي
نعتقد فيه المجوس ما نعتقد ولكن توهم المملوك ان صحف الوداد مثله عطا وظن بابيات العهود المثال
ان تكون كمنه الرسالة من رقوم الود خلا لو انها يوم المعاد صحيفتي ما سر قلبي انها بيضا فاقدم سود
حال المملوك ببياضها وعدم من عدم الفوايد الجاهلية ما كان يعلق لها من صحاح الجفون وبراعتها د
ما احق تلك الاوصال الواقدة بلا افادة الجاهلية بزيادتها التي خلت من الجود بالسلم وان لم نحل
دونها من افادة ان نشدها المملوك قول البحتري في عبادة انجلتني بدا يديك فسودت ما بيننا تلك
اليد البيضا وقطعتني بالوصل حتى انني متخوف ان لا يكون لقاء غالى بنفسي عرفاني بقيمتها
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل الاعراب غلا السعر اذا زاد عن قيمته المعهودة وغالى
فاعل من المغالات اي طلب في قيمتها النفس تقدم الكلام عليها العرفان المعرفة وقوام الموزون لاحد
شئ اي ما اعترف القيمة العوض وقيمة كل شئ ما يقابله في العوض الصون تقدم الكلام عليه في اول

القصيدة الرخيص ضد الغالي وقد رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص وارتخصت الشئ اشتريته رخيصا
وعده رخيصا القدر مبلغ الشئ مبتذل اي ممتهن والبذلة والبذلة ما يمتهن من الثياب والمبتذل ترك
الصيانة الاعراب غالى فاعل من المغالات فهو فعل ماض والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين كقاتل
وضارب وخاصم وقد تقع هذه الصيغة لغيره كقوله تعالى يخادعون الله والمخادعة ممنوعة في جانب الله تعالى
فهو من جانب الخلق لا غير ويؤيد هذا من قرا يخدعون الله بغير الف وهو حمزة والكسائي وقيل في القراءة
الاولى انه محذوف وتقديره يخادعون نبي الله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا ليس بشئ لان الانبياء
صلوات الله عليهم لا يخادعون الناس بفتح اليا للتعدية وهي متعلقة بغالى وبنفسي مجرور بالبا والبا في
موضع جر بالاضافة لانها ضمير المتكلم وفتحها وسكونها لغتان فصيحتان قيل لعمرو بن العلا اي شئ قرات في
نقعد البطر فقال مالي لا ارى الهدهد بسكون اليا وقرات ما لي لا اعبد الذي فطرني فاخترت سكون اليا في
الاول وتحريك اليا هنا وما ثم ضرورة الى تحريكها فقال لان السكون ضرب من الوقف فاذا سكنت اليا هنا كنت
كالذي ابتدا وما لي لا اعبد الذي فطرني فاخترت حركة اليا هربا من ضرب الوقف وهنا لا ضرورة تودي الى فساد المعنى
فاخترت التسكين لانه اخف وهذا من ابي عمرو في غاية دقة النظر في المعاني اللطيفة وحكي صاحب الاغاني قال صلى الكلال
بو طلحات خلف الامام بمكة فقرا وما لي لا اعبد الذي فطرني الاية فقال الكلال ما ادري فضحك الناس وقطعوا الصلوة
فلما قضى الوالي صلوته دعا به وقال ويلك لا تدع الجنون والسفه فقال له كنت عندي على انك تعبد الله حتى
فلما سمعتك تستفهم ظننت انك قد شككت في ربك فنهيتك فقال انا انك في ريب وانت تنهض اذهب
لعنك الله رجح عرفاني فاعل غالى ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى يا المتكلم واليا في موضع جر بالاضافة بقيمتها
الباء تتعلق بعرفاني الى القيمة لانه مصدر وقيمة مجرور بالبا والضمير في موضع جر بالاضافة وهو عائد على النفس مفعول
غالى او فاعله الاخر محذوف وهو ابلغ في الثبات لانه لو ذكره لوقف ذهن السامع عنده مع الغاية التي ذكرها فلما
تلعب به الظنون وذهبت في كل واد فتارة يقول غالى الدهر وتارة يقول الناس وتارة المفاوز وتارة الجال
وتارة غير ذلك فصنتها الفا للتعقيب وصنت فعل ماض وفاعل وهو التا المضمومة والتي بعد ذلك يعود
على النفس وهو في موضع نصب على انه مفعول به عن رخيص لقدر عن حرف الجر وهو الذي اذن رخيص مجرور
بها والقدر مجرور بالاضافة مبتذل مجرور على انه صفة الرخيص فان قلت رخيص مضاف فهو معرفة ومبتذل
فهو نكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت وهذه الاضافة لفظية وهي في نية الانفصال كانه قال رخيص
قدره والاضافة اللفظية لا تعرف ولا تخصص بل يبقى المضاف على تنكره وانما دخلت الاضافة طلبا للخفة في
التركيب والخلاء في الكلام المعنى انه عرفاني بنفسي بغلا الزمان او الورى بقيمتها فهو يسوم الغرض عنها

وما يجد لها كفوا في القيمة من الناس فلهذا اصونها ولا ابذلها لرخيص القدر خسيس نذل ومن كانت نفسه
مهذبة بالمعارف مكملة بالفضايل متميزة بالاخلاق المجيدة متصفة بالسجايا الكريمة والطباع المجزوة
حقيق على ان لا يكون لها قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل يقصر عن كفاية اقل جزء منها ويصغر عن ان
يتعلق بها ولعمري ان النفوس الحرة الفاضلة الكريمة الشريفة لا سيما الكاملة لو كانت تشترى بعرض دنيوي
في نيلها نفد كل ما في ايدي الناس من الجواهر والذهب والفضة ولكنها فيض من هو دائم الوجود لا
ينقص ولا نفاد في مالة خزائن ملكه لانه رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده واما
ابو الطيب فانه قال من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع ليت الملوك على الاقدار معطية فلم يكن
لدنيء عندها طمع وقال ايضا اذا لم تكن نفس الكريم كاملة فما الذي تغني كرام المناصب وما قربت اشباه قوم اباعد
ولا بعدت اشباه قوم اقارب وقال ايضا من خص بالذم الفراق فانني من لا يرى في الدهر شيئا يحمد وقال صردر
اذا ما لحقني اكف اللئام لطمت بين خدود الرجا وقال ابن سنا الملك من ابيات فوقد عزم يترك الماجد وحلمه
حلم ترك السيف عبدا وفرط احتقار للانام بانني ارى كل عار من حلا سودد سدا والظاهر ان ابا على الآلاء همة
لو كان لي نهر المجرة موردا وقال القاضي الفاضل وهل ان هذا الباب للرزق قبلة فانا فاقد وليكم دونه ظهرة و
انه البحر الذي يخرج الغنى وكل خراف الشط في لجة البحر وقال القاضي شهاب الدين بن الزبير من ابيات اني لاعشق
العفاف لدى الرجا واهب وهنا عن كريم الشيم واذا بدا لي الهجو لم ارتخصه واذا تقال لي الخالم اسمع ولو انه
ناجى ضميري في الكرى طيف الخيال به بينه لم اهجع وقال الشريف ابو الحسن علي العقيلي صنت نفسي عن ما التقي منه محلى
وتحصنت بالجفا الشديد ما يساوي فضا حق الولي ما يلقى من سوء خلق العبيد ما احسن ما كتبا ابو الحسين الجزار
على باب فخر الدين بن الشيخ امولاي مامن طباع الخروج ولكن تعلمت في دخولي وصرت لديك ادم الغنى فيحجبني الفقر
عن الدخول وقال ابو موسى الكاتب المصري وقد منعه بوابه بصافر من الدخول على بعض الرؤساء
يا من سما في الكرمات وفاق اربابا المالك اعجب ربما قد منع الدخول بباب مالك وهو المعين على الدخول الى
نعرف السالك ومن ضرب المثل بتيهه وكبره عمارة بن حمزة فقال التيه من عمارة دخل يوما
على المنصور فقعد في مجلسه فقام رجل فقال مظلوم يا امير المؤمنين فقال من ظلمك فقال عمارة غصبني ضيعتي فقال
المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال يا امير المؤمنين ما هو بخصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه وان كانت
في فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المؤمنين وحكي عن ابن ثوابة دعي يوما الى الكلام وكلمة ولما فرغ دعا بما
وتمضمض استقذارا للمخاطبة وكان بعض القضاة لا يصلي الجمعة ويقول لا ارى نحالط الغثة العوام وحكى
الشافعي انه قال لولا ان العوام لي غلمان ما اركت على وخلف عبد الملك بن مروان العقيل بن علقمة ابنته على احد

بعينه فقال اما كنت فاعلا فجنبني هجاك حدث الجاحظ قال ابيت الربيع الغنوي فقلت له ايسرك ان تكون
ابنتك يزيد بن المهلب تحتك فقال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت ولك الف دينار تحلل لك اولاد
قلت ولك الجنة قال على ان لا تلد مني قال ان بعض الاعراب لقيه الامير قتيبة ابن مسلم الباهلي فقال
له يا اخا العرب ايسرك ان يكون لك الف دينار وانت من باهلة قال لا والله قال ولك الجنة قال بشرط
ان لا يعلم احد انني من باهلة قال الاصمعي رايت رجلا يختال في ازدين يوم قر فقلت له ممن انت قال
انا ابن الوجد امشي الخيزلى وبيدي فيتني حسبي وكان جذيمة الابرش لا ينادم احدا تعظما ويقول انما
ينادمني الفرقدان قال الشاعر وكنا كندماني جذيمة حقبة اريد به الفرقدين وليس كما يقولون انما
المراد هنا مالك وعقيل لانه كان يجوز عليهما التفرق حكى صاحب الاغاني في اخبار العرجي عن الاصمعي قال
مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفا وهو يغني اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقلت اما سداد الكنيف فانت مليء به واما الثغر فلا علم لي بك كيف انت فيه وكنت حديث السن فاردت العبث
به فاعرض عني مليا ثم اقبل علي وانشد واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي فقلت له
والله ما يكون من الهوان اكثر مما اهنتها به فباي شيء اكرمتها به فقال بلى والله ان من الهوان لشرا مما
انا فيه فقلت وما هو فقال الحاجة اليك والى امثالك فانصرفت عنه اخزى الناس ذكرت بالكنيف حديث
ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر لما اجتازت بالوزير ابي عامر بن عبدوس وهو جالس على باب
داره وامامه بركة تتولد من مواضع واقذار يجول له جماعة من اصحابه فوقفت عليه وقالت يا ابا عامر
انت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر فلم يحر جوابا البيت لابي نواس وهذه ولادة وكان الوزير ابو
عامر من جملة من يهواها ويكلف بعشرتها وكانت كثيرة العبث وهي ذات ادب ولطف ونادرة وعشرة
وتبذل حجابها لمن يعشقها تجالس الاكابر وتحاضر الشعراء على ما هي فيها من الجمال البارع وكان ابن زيدون
قد شغفه الحب بها وله فيها من القصايد المشهورة وفي هذا الوزير ابن عبدوس انشا ابن زيدون تلك الرسالة على
لسان ولادة لما بلغها انه يهواها واولها ايها المصاب بعقله المورط بجهله البين سقطه الفاحش غلطه ... يوما الى
نديم وهي تحصن عليه لانه نديمون على فضله يعاتبني ظلما ولا ذنب لي يحضني شزرا اذا جئته كانما جئت
حضه علي وهذا التعريض يشبه تعريض عنان لابي نواس في قولها عجبا من حلقه بيدي اصل اللواط والذي
يدعى من يلي وجه البساط حكى ان بعضهم دخل بامرد الى بيته فكان بينهما ما كان فلما اخرج الامرد ادعى
انه هو الفاعل فقيل له ذلك فقال فسدت الامانات وحرم اللواط الا ان يكون بشاهدي عدل قال بعضهم
ان المهذب في اللواط ليس بعد له شريك فاذا خلا بغلامه فالله يدري من ينيك وقال رجل لبعض الظرفاء

الناس وقالوا فاذا فعلت من ذا فضل له رجل بلوط لكن موس ملتفتا وعادي النصل
ان ينهى بجوهره وليس يعمل الا في يدي بطل اللغة العادة معروفة والجمع عاد وعادات
تقول منه عادة واعادة وتعوده اي صار له عادة والعادة اليوم في عرف الكتاب والناس اذا قالوا الف درهم
عادة او عادية فانها تكون ناقصة عن التسمية كل عادية تنقص درهمين فالالف تنقص عشرين قال الشيخ الجماني الحاج
الوراق فلما مدحت الصاحب بهاء الدين بهذه القصيدة وهي تقرأ البلية من بين يديه فاشتهى ملك ان تهز مح لما قطعنا
ان دنيا بين يدي الصاحب قال السراج الوراق بعد قراتها شافيني الشيخ شعر بديع ولكنه في الشعر نقد بصير ثم لما
سمعت باسمك فيه قلت نعم المولى ونعم النصير لم الصاحب للشيخ لتي والسراج بمائة درهم وقال تكون صحيحة فقبل
وقال يا مولانا الصاحب لشيء ان تكون عادة فاعجبه ذلك وقال له ابدا تكون عادة اذا مدحنا بعدهم وقال السراج
الوراق ويشبه قول ابن قلاقس انا ان نظمت الشعر فيه ساحر حقا ولكن في سواه ساحر فاذا وصفت قال لي الورى
ممدوح ذكرت وشاعر ولكن قول السراج الوراق فيه رونق الموثر به وقال السراج الوراق وقد غزاه
الصاحب بهاء الدين في وجهه وجهز له دراهم صحيحة اعني صحيحة وانت معاود على عادتنا والجبر عادة وانتفتني
من تولت فلا ولت عن الوطن النعائة رجع النصل السيف ينهى ينهى الرجل اي نكر فهو نهو وقد
نطقت العرب باحرف كان تكلم بها الا على سبيل المفعول وان كان المعنى على الفاعل وذلك كقولهم زهى الرجل وغيره الامر
نتجت الشاة وعني الرجل وشرد وسقط في يده فاذا امرت قلت لتزه علينا يا زيد ولا تتعجب من هذه الا فعال
والزهو المنظر الحسن بجوهره الجوهر معروف واما جوهر السيف فهو ما يرى فيه من الطرق المختلفة وهو شبه الاثر
يشبه دبيب النمل وسيأتي الكلام عليه يعمل اراد به يجزي ويقطع بطل الشجاع والمراة بطلة وقد
بطل الرجل بالضم بطل بطولة وبطالة اي صار شجاعا وجمعه ابطال الاعراب وعادي الواو واو الابتداء
مرفوع على انه مبتدأ النصل مجرور بالاضافة المعنوية حقيقة الام ان ينهى ان حرف تنصب المضارع فتكون زائدة ومفسرة
ومصدرية فاذا ابتدئ دخولها في الكلام كلام كقوله تعالى انجا البشير وادعى ابن الاثير في المثال
ان ان اذا دخلت في الكلام دل على ان الكلام لم يكن على الفور بل دل على انه ثم تراخ ومهلة وذكرت الاية الكريمة وقال
اذا نظرت في قصة يوسف مع اخوته ففيه الفوة في الجب الى ان جا البشير الى ابيه وجدتها تراخ وابطاء
ولو يكن ثم ابطا بعيد لما جيا ان بعد لما وقيل المقصد بمكان الاية تكون فلما ان جا البشير القاه على وجهه وهذه
دقايق وروموز لا توجد عند النحاة لانه ليست من شانهم قلت هذا من جانب الى ابي الم ابعفله الا تراه كيف تصور نحلها
سوايا ثم اختج بانه بنظر على لم يكن عند النحاة ولو انه نظر لحده الماعقب ماذا ورثت حل هي عقيب قوله ام
كلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب الايات المتعلقة بوافقه القائه في الجب او وضعت عقيب قوله

اذ جوا بجيبه هذا القوم على وجه ابي يات بصيرا الى قوله فلما ان جاء البشير القيه لعلم ابن الاثير لان في
البعدين كلاما ومدة لان المدة انما كانت بقدر المسافة بين ذلك عشر يوما وما حولها وقال النحاة ان هنا
زائدة ولابن الاثير من هذه الشناعات على النحاة وغيرهم اشيا اجبت عنها في كتاب نصرة الثائر على المثل الثائر
رجع وهي المفسرة هي الداخلة على جملة مبنية من حكاية ما قبلها من الفاظ الدالة على معنى القول دون حرفه كما في
قوله فاوحينا اليه ان اصنع الفلك اي اوحينا اليه هذا القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تاويل المصدر كما
في هذا البيت وتقديره وعادة السيف زهو بجوهره وينقسم ان الى المخففة من ان وناصبة المضارع فان كان العامل
فيها من افعال وجب ان تكون مخففة وتعين في المضارع بعدها الرفع الا ان يكون العلم في معنى غيره ولذلك اجاز
سيبويه ما علمت الا ان تقوم بالنصب قال لانه كلام خرج مخرج الاشارة فجرى مجرى اشير عليك ان تفعل وان كان
العامل فيه انه من غير افعال العلم والظن وجب ان يكون غير المخففة وتعين في المضارع بعدها النصب كقولك
اريد ان تقوم وان كان العامل فيها من افعال الظن جاز فيها الامران وصح في المضارع بعدها النصب والرفع الا
ان النصب هو الاكثر ولذلك اتفقوا عليه في قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا واختلفوا في قوله تعالى وحسبوا
ان لا تكون فتنة فقرا ابو عمرو والكسائي وحمزة برفع تكون والباقون بنصبها ومن العرب من يجري ما الغير المخففة مجرى ان
على المصدرية فيرفع المضارع بعدها كقول الشاعر ان تقران على اسماء ويحكما مني السلام والا تشعرا احدا فان الاولى
والثانية مصدرية ان غير مخففتين وقد اعمل احدهما واهمل الاخرى ومن الاهمال قراة بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاعة
برفع يتم وقول الشاعر اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب
اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها رجع ينهى فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه
معتل الطرف وانما يكتب بالياء لان اصله يزهى والفعل وان هنا في تاويل المصدر والجار في موضع رفع على
انه خبر المبتدا الذي تقدم وهو عادة بجوهره الباء للمصاحبة وهي التي عدت ينهى الى الجوهر مجرور بها وربما
والهاء في موضع جر بالاضافة وهي تعود على النصل وليس الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وليس
من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي مختصة بمنع تقديم خبرها عليها خلافا لسيبويه وابي علي وابن برهان
فانهم قالوا به بدليل تقديم معمول خبرها في قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم واسمها ضمير مستتر فيه تقديره
ليس هو والضمير يرجع الى النصل يعمل الفعل المضارع في موضع نصب لانه خبر ليس تقديره وليس السيف عاملا الا حرف استثنا
في يدي في حرف جر يدي مجرور بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف والياء في حالتي النصب والجر وفتح ما قبلها ولكونه
مكسورة في الاحوال الثلاثة وقد تفتح الكون في لغة كما قال الشاعر على احوذيين استقلت عشية فما هي الا لمحة وتغيب وانما
اعرب المثنى بالحروف لان التثنية فرع على الافراد فاختار الاصل الاصل والفرع الفرع وقال في لغة باب المذكر السالم المعتد في

كون اعراب المثنى بالالف والياء والنون مزيدين حذفت للاضافة لان الحروف في المثنى وجمع المذكر السالم عوض عن الحركات
في اعراب المفرد والنون عوض من التنوين ولهذا في حالة الاضافة كما يسقط التنوين وقد فرق النحاة بين التثنية والمثنى
فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب للتسمية فعلى هذا يتبين لحن الحريري
في قوله جاد بالعين حين اعمى هواه عينه فانثنى بلا عينين لان العينين في العين ما انفقا في الذات لان هذا كوكبان ولذلك
جوزوا القمرين في تثنية الشمس والقمر لانهما وان اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما كوكبان وكذلك العمرين تثنية
عمر وابي بكر لانهما اتفقا من وجوه كثيرة في الذات اذ كلاهما انسان وصحابي وخليفة فان قلت كان فيم قالوا القمران
ولم يقولوا الشمسان ولاي شي قالوا العمران ولم يقولوا ابا بكران قلت لان التذكير يغلب على التانيث والقمر مذكر والشمس
مونث قال ابو الطيب وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال ولان العمرين اخف على اللسان واعذب في
السمع من الابابكرين لانه مركب وعمر مفرد ولان ابا بكر كنية وعمر علم واذا تقرر هذا فقد غلط جماعة من المتاخرين في
تثنية ما لم يتفقا في المعنى ولا المعنى الموجب للتسمية كقوله وقال الشيخ جمال الدين بن مالك المثنى ما دل على اثنين بزيادة في اخره
الالف والنون ويصلح التجرد من هذه الزيادة فيعود مفردا وعطف احدهما على مثله لان الاصل في زيدان زيد وزيد
بدليل ان الشاعر لما اضطر الى الوقف على التثنية فقال كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في مسك وفائدة
ان هذا الحدان العرب تحت بباب المثنى اشياء ليست بمثناة حقيقة كما فعلوا بباب جمع المذكر السالم وجمع المونث
السالم وهي كلا وكلتا بشرط الاضافة الى مضمر كقولك جاءني كلاهما ورايت كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفا الى المظهر
لم يكن اعرابهما اعراب المثنى وليست من بابه على الحقيقة لان حد المثنى لا يتاتى فيهما اذ ليس كل منهما في اخره زيادة صالحة
للتجريد ولا عطف احدهما على مثله لانه لا مفرد لكلا وكلتا ولا اثنين واثنتين ولهذا ذكرت هنا قول الشاعر وهو
حسان بن ثابت ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما
للمفصل قال الحريري وغيره اخبر بالتثنية عن مفرد فوحد ثم قال كلتاهما فثنى وما معنا كلتاهما حلب العصير ولم يذكر الا خمرة
واحدة واخبر عن كلتاهما بارخاهما والتصحيح الاخبار عنهما بمفرد لانهم نحوا من قال كلا الرجلين قاما وكلتا المراتين حضرتا
والفصيح الافراد ويدل عليه قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها واليه قال وابن صحت في المفصل بكسر الميم وفتح الصاد
فانما يقال المفصل بفتح الميم وكسر الصاد فاجاب الحريري وغيره بان قوله ان التي ناولتني فرددتها قلت قتلت خالصة
الشاذة التي كان تناوله كاسها ممزوجة لانه يقال قتلت الخمرة اذا مزجتها فكانه اراد ان يعلمها انه فطن لما فعله
ثم انه دعا عليه بقوله قتلت وقوله ارخاهما المفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل قال
ابو بكر محمد بن القاسم الانباري اجتمع قوم على شراب فتغناهم المغني بالبيتين المقدمتين فقال بعضهم امراتي طالق ان لم
اسال القاضي الليلة عبد الله بن الحسن عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما فاشفقوا على صاحبهم

للمتنبي

في شرح الكشاف

وتركوا امامهم عليه ومضوا يتخطون القبائل ثم انتهوا الى بني سمرة وعبيد الله يصلي فلما فرغ شرحوا له
القصة وسالوه الجواب عن ذلك قال لهم ان التي عناها الخمرة الممزوجة بالماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد
الخمرة المتحلبة من الماء والعنب والماء المتحلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات قال تعالى وانزلنا من المعصرات ماء
ثجاجا انتهى قال النقيب النجري هذا التاويل يمنع عنه لمثله اشياء احدها انه قال كلتاهما حلب العصير وكلتاهما انثى
لو ثنيتن والماء مذكر والتذكير ابدا يغلب على التانيث كتغليب القمر على الشمس قال الشاعر لنا قمراها والنجوم
الطوالع والماء اسم اخر مونث فيحمل على المعنى كما قالوا اتته كتابي فاحتقرها لان الكتاب في معنى الصحيفة وكما
قال الشاعر قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر وكان
الوجه ان يقول ذا وانما ذكر لان المراة في معنى انسان والثاني انه قال ارخاهما للمفصل وافعل هنا في موضع
المشتركين في معنى واحد واحدهما يزيد على الاخر في الوصف كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل الثاني له
مشاركة في الفضل الا ان الفضل لزيد يزيد على الرجل والماء لا يشارك الخمر في ارخاء المفصل الثالث الخمر عصير العنب في
قول حلب العصير يمنع من هذا الا انه اذا كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد اضيفت الخمر الى نفسها والشي لا يضاف الى
نفسه والصواب انه اراد كلتا الخمرتين الصرف والممزوجة انتهى ذكرت هنا قول مجد الدين محمد بن تميم ومن خطه
نقلت ومدامة كاساتها تعطي الامان من الزمان قد احكمت علم النجوم وبعده علم البيان واذا احاطها الشاربون
واو فيهم في الامان بدأت باخراج الضمير وبعده عقد اللسان وقال ناصر الدين حسن بن النقيب ايها الشيخ
بحق دعامة خسروان لا تلمزان للجلكي فلم يغم بيانه صحو عينيك وسكري احكاعقد لساني
الالمعي
ان السيف عادته ان ذهوه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع والمضاء في الضريبة ولا يكون ذلك منه
الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب بالكلام والمفاصل يعني اني في ذاتي كالسيف المجوهر المأخوذ من الملوك
وملكته من ممارسة الامور وسياستها ولكن لا نفع لها لاني في الظاهر نفع ما تملكه وهذا تشبيه حسن وتمثيل
جيد ومن كلام البديع الهمداني من رسالة وقد اجمعت علماء الامة واتفق قول الائمة
على ان سيوف الحق اربعة وسايرها للناس سيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للمشركين وسيف ابي بكر
للمرتدين وسيف علي عليه السلام في الباغين وسيف القصاص للمسلمين قلت وقولهم سيف الله هو خالد بن
الوليد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن اثاره في الاسلام وشجاعته وكان رسول الله صلعم اذا نظر اليه والى عكرمة بن
ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وابواهما اعدا عدو لله ولرسوله ولما اتهم خالد بن
الوليد بقتل مالك بن نويرة على اسلامه دعاه عمر وقال له اقتلت مالكا المسلم وتزوجت على حليلته لكونه تزوج امراته
من بعده فقال له يا خليفة رسول الله اشهد لي ان رسول الله صلعم سماني سيف الله فالى من قال يقتل بسيف الله

المسلم فلا يعرفه حيث جاء انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين بن محمد بن نباته نظمه في اولاد محمد وحقه
فدر له ولدا يسمى خالدا وهو اولاد مولانا اليهم تزهى المحافل والمشاهد مثل السيوف مهيبة لكن سيف انصفها لم
وقولهم سيف الفرزدق وفد على سليمن بن عبد الملك ويضربون المثل في السيف الكليل في يد الجبان واصله ان
جريرا والفرزدق وفدا على سليمن بن عبد الملك فجاء رجل من عبس الى الفرزدق وكان ممن يتعصب عليه لجرير وقال له
ان الخليفة غدا يامرون يضرب عنق اسير من الروم وقد علمت وانك وان كنت تصف السيوف فحسن انك لم
تمارس بها وهذا سيف يحكل منه ضربة واحدة واتاه بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن انت فقال
اخوالك بنو ضبة فاخذ السيف ووثق به فلما كان الغد حضر الفرزدق والروم بمجلس سليمان وجيء ما
الاسرى فامر سليمن واحدا منهم ممن انتظر ان يوقع الفرزدق وليلفت اليه ويفزعه ووعده ان
بطائفة ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسأله السيف فضربه فلم يؤثر فيه شيئا وكلح الرومي في وجهه
فاراع الفرزدق وضحك سليمن والقوم فقال جرير بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب
بسيف بني ظالم ضريبة عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث غير صارم فاجابه الفرزدق ولا نقتل الاسرى
ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا كليب او اخا مثل دارم
وقال ايضا فان يك سيف خان او قدر اتى لتاخير نفس حتفها غير شاهد فسيف بني عبس وقد ضربوا
به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط القلائد ومثل
صارم سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي يسمى الصمصامة اراد موسى الهادي ان يجيز الشعراء وبين يديه مكتل



فيه بدرة فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري فقال ابيات منها ما يبالي من انتضاه
لضرب اشمال سطت به ام يمين يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون فقال موسى لما بي اني
فاستخفه الطرب فامر له بالسيف والمكتل فلما خرج قال للشعراء انما حرمتم من اجلي فدفع اليهم البدرة
واخذ السيف فاشتراه منه بمال عظيم حكي ان عمر بن الخطاب سأل عمرو بن معدي كرب ان يريه سيفه المشهور فاحضر
له فانتضاه عمر وضرب به فما حال وما بغرار فطرحه من يده فقال ما هذا بشيء فقال عمرو يا امير المؤمنين
طلبت مني السيف ولم تطلب الساعد الذي يضرب به فعاتبه وربما قيل تضربه قرات على الحافظ شمس
الدين ابي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي في مغازي تاريخ الاسلام قال الاصمعي حدثنا عبد الرحمن بن ابي
الزناد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمن بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفره فقده الى القربوس
فقالوا ما اجود سيفك فغضب يريد ان العمل ليده لا للسيف وذكر المورخون ان عليا قتل من الخوارج يوم
النهروان الفي نفس وكان يدخل ويضرب بسيفه حتى ينثني فيخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقوم


قال بعض الشعراء

قال بعض شعراء الاندلس فعاقر سيفا حتى انثنى في عربه يحك حين انكر وكرمت في حريم عن علي ونابعن
النهروان النهر ومن ضربات علي المشهورة ضربته مرحبا فانه ضربه على البيضة فقدها وقده نصفين وما احلى
قول ابن الحسين الجزار يمدح علي بن سيف الدين فليح اقول لغيري مرحبا اليقين بان عليا ما لكارم قاتل وضربته
عمرو بن ود العامري وكان جبارا غليظا عتادا من الرجال فقطع فخذه من اصلها ونزل عمرو فاخذ فخذ نفسه
وضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعير فكسرتها قال شرف الدين بن الفارض ذو الفقار اللحظ منها
ابدا والحسن منى وغمرو وحيي وذكر اسعد بن مماتي في كتاب روايع الوقايع قال حدثني بعض البغداديين انه
كان ببغداد سياف يقال له ابو بكر النجار فامر بقتل قوم من القطاع فربط اربعة ظهرا واحدا الى الاخر ثم ضرب
بسيفه الرقاب الاربع فقطعها ويقال اكذب بيت قالته العرب قول نظل تحفر عنه ان ضربت به
بعد الذراعين والساقين والهادي وقول الطغرائي يشبه قول ابن خفاجة وما السيف لولا الحرب الا حلاية
وما الرمح الا خوطة شناو رد وقوله ايضا والموت مقترن بلحظ الغيد فترى به الا ابين الفارس وقوله ايضا
احمى جانب لمن يحميه ملك ولا مضى صارم لم يمضه بطل وقال ابو الطيب في ميلاد الانعال ابا وحكمه وناد ورجا
يرضى ويغضب الا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضرب لحظه ابن سنا الملك نصباحتى
عليه في الامارة غصبا فقال فلا تحسبوا ان لكن جره نصله ولكنه قد جرد الكف ما نصل وقد جرت عادة الشعراء ان
يشبهوا جواهر السيف بدبيب النمل قال امرؤ القيس متوسد عضبا مضاربه في متنه كدبيب النمل وقال البحتري فكانما
النمال وجوها دبت في ايدنه قراها رجل وقال ابو العلاء المعري بالسيف مثل البارد وقد عجب كان اباه او
السلاء لاعمل البرد تحسبه تردي بجور الليل واسعد الهلاك منيم الظل في طرته نفيضي فكون نباتي منا اشبه الا
تبين فوقه ضحضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا اذا بصر الاعمى وقد ناه بالعلا الجوطن عليه الا ودب في
حمر المنايا ولكن بعدها مسحت نمالا وقال ايضا وكل ابيض هندي به شطب مثل التكسر في جار بمجور تغايرت فيه ارواح
تموت به من الضراغم والفرسان والجزري روض المنايا على ان الدماء له وان تخالف ابدا لا من الزهر ما كن
احسب جفنا قبل مسكنه في الجفن يطوي على نار ولا نهر ولا ظننت صغار النمل يمكنها مشي على اللج او سعي على
السعر وقد ضمنت اخر القطعة الاولى من شعر المعري في وصف عذار اشقر واخر القطعة الثانية في وصف العذار
اوردتهما من جملة ما اوردته لي من التضمين في اوايل العشرة وقال كشاجم كان نملا دارجا صعدنه وهبط في
ترى في متنه ما بناره يختلط بقدره ان لمانه طولا وان عارض قطا يقال القد هو القطع طولا والقط هو القطع عرضا
قال الوزير محمد بن عبد الغفور ترنو المنايا الحمر فيه فجوهرها مقابلة الارواح في صورة الذر وهو ماخوذ من قول
المعري المتقدم واخذه الاخر فقال جدوا له ماء النجيع الوارد ترى النمل عرقانة تجر الاكارع وقال الطغرائي من

ابيات وابيض طاغي الحديد عدمته مخافة عزمه مضى من النصل عليم باسرار المنون كانما على مضربيه انزلت
سورة القتال تقبض نفوس الصيد دون غراره وتطفح عن متنيه في مدرج النمل وقال البحتري حملت حمائله
القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل ومن هنا استمد ابن هانئ وما استبعد وقال وجيتمو اثر الوقايع
بانها بالنصر من ورق الحديد الاخضر وابن سنا الملك اخذه من هنا واحسن فقال صباه كمثل البقل
لونا وانها لترعى الغدائر على الضباء من البقل وقال ابن خفاجة وبرق لا فرند يجني في العدائل فيقتل ما يشاء
وكانه والماء يجول فوقه جذلان يبكي السرور ويضحك وقال ايضا وابيض غصب حالف النصر ضاحيا فكاد ولم يسل يجني
فيغتال ببشره بالنصر اذ هاف نصله فيهتز في كف الكمي ويضحك وما احسن قول القائل [illegible] بالحزم في جنباته علي
في الكف في العيش ذائب وقال المهيار ملغز وان سريت به اذ قيل الذكر فضته وعصابه [illegible] في الصدف اخفى
الرباح عليه ان يهب فانا في غير مجرى اوعلى كتفي اغار عجبا عليه ان اقبله يوما وتقبيله [illegible] الاشرف تيه
من فوق كرسي وهبت له من اللجين بقد تام كالالف وانشدني من لفظه الاولى حكيم شهاب الدين بن يوسف الصفدي
بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ما يكتب على سيف انا ابيض كم جبت يوما اسودا قاعد قربا النصر يوما
ابيضا ذكرا اذا ما اسل يوم كريهة جعل المذكور من الاعادي حرضا احالها بين المنا والقنا واجول في وسط الفضا
والفضا ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل اللغة
اوثر ثوت فلانا على نفسي اخترته [illegible] ذكان [illegible] على اصحابه [illegible]
من الاخلاق الحسنة وغيرها قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم من بغداد رسولا الى السلطان صلاح الدين
فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مداسه فاراد الشيخ لبسها فقال القاضي الفاضل هذه النعل قد
تشرفت وما بقيت تصلح الا للرؤوس فقال الشيخ صدر الدين [illegible] الله انا فقير ومذهبي الايثار فلم يجر القاضي
جوابا حكي ابا نواس كان في يوم شديد البرد وعليه فروة فرعليه بعض السؤال فطلب منه ما يلبسه فقال له
املك غير هذه الفروة فقال السائل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو نواس هذه الاية نزلت
الله [illegible] في شهر تموز [illegible] في شهر كانون [illegible] فالبس وسال بعض السوال [illegible]
[illegible] الله فالح في السوال ولم يحصل منه شي فقال ابن الذين كانوا يؤثرون على انفسهم فقال ذهبوا مع الذين لا
يسألون الناس الحافا يمتد مد الشي فامتد اذا اتصل والمادة لغة الزيادة متصلة ومد الله في
عمره ومده في غيه اي امهله وطول له زمني الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على ازمنة
وازمن وازمنة دولة الدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والتي
بالضم في المال يقال صار المال دولة بينهم يتداولونه [illegible] ويكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول الاوغاد

جمع وغد

جمع وغد وهو الدني الذي يخدم بطعام بطنه السفل جمع سفلة والسفلة سقاط الناس [illegible] لا يقال سفله
لانه جمع الاعراب ما حرف نفي تقدم الكلام عليها كنت كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي فعل وهو مذهب
الاكثرين وقيل بل هي حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولما احتيج الى ان يعقد لها
بابا يخصها وليس هذا بشي قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس لم يختلف احد في فعلية شي منها الا ليس فان ابا علي
ذكر في المسائل الحلبيات انه ليس حرف وطول في الاستدلال على ذلك وكذلك استدل على حرفيتها [illegible] في اول
الشعري له ونقل عن ابن السراج انه قال بفعليتها ليس تقليدا وفي كلام سيبويه اشارة الى حرفيتها يحتمل التاويل
وهو قوله في باب عدة ما اجري مجرى حروف الاستفهام انتهى وهي ناقصة اذا استوفت اسمها وخبرها كقوله
تعالى وكان الله عليما حكيما وتامة اذا استوفت مرفوعها واستغنت كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى
وجد وزائدة في مثل قول الشاعر سراة بني ابي بكر تسامى على كان المسومة الجياد وقول الاخر فكيف اذا مررت بدار قوم
وجيران لنا كانوا كرام قلت قد تمثل بهذا البيت جماعة من اهل العربية شاهدا على زيادتها وهو مشكل لانهم يقولون ان من
زيادتها انها [illegible] مع اسمها [illegible] في البيت [illegible] اسمها [illegible] والبيت الذي
يحتمل ان يكون خلافها مع التقديم والتاخير تقديره جيران كرام كانوا لنا وهذا متجه ولم ار من ذكره ويكون في
[illegible] كقول الشاعر [illegible] فلما [illegible] الخبر [illegible] يحتمل ضمير الشان والقصة ويكون
الجملة خبرها كقول الشاعر اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع اي كان الشان او القصة
او القصة الناس صنفان وهذا البيت اخذه معناه مالك بن طوق فقال في الابيات انشدها هرون الرشيد لما كان
بين يديه في نطع الدم على ما ذكره المسعودي في شرح المقامات او تميم بن جميل في واقعته مع المعتصم على ما ذكره ابن
عبد ربه في العقد والواقعة مشهورة وهو وكم قاعد لا يبعد الله داره واخر جذلان يسر ويشمت وقد ضمنه ابا
في ابيات [illegible] وقل عاقر من كان يهوى
لقاء [illegible] في
[illegible] وان كان يبكيه خليل بوده ويفجاه الرزء الجليل ويبغت فماذا الذي
يجري على ساكن الثرى اذا كان يبدي الحزن او يشمت [illegible] لو ينفع البكا كان لم يكن من قد
وهو ميت وكم قائل لا يبعد الله داره واخر جذلان يسر ويشمت سجع ومن امثلة كان [illegible]
وحدث قول [illegible] اذا كان الشتاء [illegible] فان الشيخ يهدمه الشتاء [illegible] قول السراج الوراق [illegible]
نعلت [illegible] واما الشيخ والربيع [illegible]
مسئلة قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال ابن الانباري في اسرار العربية كان هنا تامة وصبيا منصوب

على الحال ولا يجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لحينئذ في ذلك لان كلا كان في الحد صحيا حالا من الضمير في
الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة ولا يستتر فيها ضمير وعلى هذا الاحتجاج الى
تقدير هو بل يكون الظرف متصلا من وقيل ليست زائدة بل حكيوتة وكانا تقصوا رجحا وقيل بمحصا [...] و
هي تامة انتهى قلت تقدير كان في الاثر الكريم اغيار لها تامة بمعنى وجدا وحدث بعيد لكان يصح تم لم يتعلق ابتداء
في المحد وتقديرها زائدة اجود رجع كنت كان واسمها وهي تاء المتكلم والضمير في موضع رفع على انه اسمه
كان اوثر فعل مضارع مرفوع لخلوه عن ناصب وجازم وهو في موضع النصب على انه خبر كان تقديره ما كنت موثرا
ان عيد ان حرف ينصب الفعل المضارع وتقدم الكلام عليه وعيد فعل مضارع منصوب بان وان هنا مصدرية
فهي وما دخلت عليه في تاويل المصدر وتقديره ما كنت اوثر امتدادا زماني في البقاء هنا للتعدية والباء مجرورة
بالباء وهو متعلق بمتعد في فاعل يمتد وعلامة رفعه ضمة مقدرة على النون وانما لم تظهر لاضافته الى
ياء المتكلم وعلى كل حال فان زمني فاعل ان قلت ان ان وما دخلت عليه مصدر تيرا وتركت الفعل على
ظاهره فان المصدر مضاف الى الفاعل وتقديره ما كنت اوثر امتداد زمني حتى تقدم الكلام عليها في قوله طال
اغترابي وهي هنا لانتهاء الغاية ومعنى الكلام الى ان ارى فعل مضارع منصوب باضمار ان ولم تظهر النصب لانه
معتل الطرف بالالف النصب فتحة مقدرة على الالف وانما كتب بالياء لانك تقول رايت دولة الاغام
دولة منصوب على انه مفعول والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام والسفل مجرور بالعطف على
الاوغاد المعنى ما كنت اظن ان الزمان يمتد بي في عمري حتى تنقضي دولة الكرام وارى فيما بعده دولة الاغام
والسفل وهو يشبه قول ابي الطيب ما كنت احسب قبل انه من يبني به ثم كلب وهو محمود وهذا قاله ابو الطيب
في بعض اهاجيه كافور الاخشيدي وقد اجازه قبل ذلك بمدح ونهاه فيه اولا لامر له بسبب مني خيب الظنا ما
لم يرض بذلك وكان يقصد الولايات على الاعمال والامرة فعمل هذه القصيدة وهي من احسن اهاجيه قبله
منها من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد وذلك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية
السود ومن هذه يد به قوله بعدها وصف الجميل بجارة تناساه عين زمانه وجمل بياضا خلقها وما قبا
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا وما مع اسود بابلغ من هذا ولا احسن ومثله ذكر
كافور فانشد من لفظ المنصور الواصغي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي من قصيدة بمدح بها في اخرها ما يحكي
قصيدة لا صادق لها سوى القبول وود جدير مكفور على انه الطيب لكونه مخرها اذ لم اضع مسكها في شكل كافور
وهذا في غاية الحسن ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من نسخة جوابا جابه بجرتيريا الطرغل الملك
صلاح الدين بن يوسف لما ورد عليه ثلاث الصادر عن الامام الناصر يتضمن الانكار عليه في فصول متعددة فقال وقد

وكافور

المتنبي

منهم

منهم القائلون انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك مثل الماضين اولا وامثال ابن [...] اخرا وعليهم كلما
عاملوا به الخلافة تضيقا وتقتيرا وكونهم اعوضوا عن الالوف برسم النفقات من نفسه قدره وما تقديره الاخاء
بما قصده احمد بن طولون لما كان بمصر اميرا والاخشيد بن حيث لما فرط الدولة سلطانا لما كان زاجا كافور انتهى
انشدته من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة في خادم اسمه كافور بالانمي في خادم لي سيد قمالقد
السلق نقول ولقد اردت على السامع شربته في الحب كان زاجا كافورا رجع ومما يدخل في بيت الطغرائي قول
الغزي ابراهيم ابي اسحق لئن حلتنا صروف الدهر اشطرها فكلنا بصروف الدهر جهال فلا تعرنك الدنيا بمن رفعت فلذه
حقيقته فيما يرفع الاال المحمل قد انقضت الدول نعلوا وتجر لنا فهن امال وقول الاخر قد دفعنا الى زمان لئيم ثم نيل
منه غير غل الصدور وبلينا من الورى باناس تركتهم احبابهم في الصدور ومثل هذا قول الاخر قال الامام
قد راه مع الحداثة قد تصدر من ذوي المجاز فدره قلت المقدم بالموخر ومن هذه المادة قول الاخر ما ركب الطرف
مسروجة لولا تكونيا المهر يابا كان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب
مصاهرة لنظام الملك الوزير لانه نظام الملك زوجه ابنته فقال الشريف ابن الهبارية في الوزير بلا نوعك
هيبة وانتكبروا استعلى بمنصبه لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر لها مولانا الوزير به ولقد صنف
بعض المتاخرين مجلدا اسماه الامن في ذكر من ساس بالكراين الهبارة خدمة البلوى ودع تفصيلها ما في اليوبيت كلها ان
واذا البيادق في الدسوت تفرزنت فالراي ان يتبدل الفرزان وقال محمد بن شرف القيرواني قالوا تصاغر
الحيز هلت من علم السوابق خلت الى سوق من الرحاخ ففرزنت فيها البيادق وقال اخرتيا للدهر قد اتى العجاب
ومحا فنون العلم والاداب وانى بكتاب لوانبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب وقال اخر قالوا فلان قد وزر قلت
كلا لا وزر الدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر وقال اخر لوان اشياخا كانت لهم همم تبني رياستنا لم تراس البقر
لكنهم وقضا الله محتمل لبئوا من الناس لانهم بشر وقال هون عليك فقد خف من يعقل والبس من الاخلاق ما
فلعلما ناف عليك مسرة الايام بعدما يشكل واذا اخبرت الناس لم تلق امرا ذا حالة مرضية لا يحول لكنهم
هم احوالهم كل يعيب كل ما يرى ما يفعل فما ترى صعفت قوى اراسه ومجاهر بري ولا يتامل ومقلد متعقل قنا
فاذا اخبرت فاقل هو اعقل وقال ابن الساعاتي والحل من ناش في الخطوب يصبوك ومن سده تفه خلالك انود
العلية الكرام وما اكثر ياده هي يجيا سفلك ما اكثر قول شهاب الدين التاوي ولا خير في عيش الفتى بين معشر تعالوا
اخوانهم فتسافلوا ومن هذه المادة قول السراج الوراق ومن خطه نقلت ظننت بكم خيرا ولم ادر باطنه فوجه رجاء
فيكم قد تصفر وما لكم ذنب ولكن لغالط نفرس خيرا فيكم فتخلوا وانتم تلبستم ولم تتجملوا ولم ترضا الدنيا ولا بي
ونقلت منه له الا لم تر تفع الاسافل قد علوا وعلت مراتبهم علينا صبرنا والزمان يرى علينا تعاظم قدرهم الشا

البقر

نقلت منه ايضا وكم سيد يبقى جب الرفع قدره غدا شائكا من نحى بامه خفضا ومشتغل بالنحو يدعى رتبا القوم
كذلك الجمع يدعى رتبا من الانصاف ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وكم قبل قوم بالمجالس خطوة
وذاك دواها انه في التنافس فقلت لهم ما ذاك بدع وانه لعند الدوا يدعى الجزا بالمجالس قلت وهكذا نقلته من
خطه ولو قال يدعى الجزا عند الدوا بالمجالس لكان اتم واحسن ونقلت منه لم يتعرض بذلك ذكر الملك الصالح علاء
الدين علي بن الملك المنصور قلاوون كان فيه وكان اذا ات سفره وساقوا جملة سابحا والنوم صاروا اربعة
نقلت من انشاء الصالح انشدنا من لفظه اثير الدين ابن حيان فيما اظن قال انشدنا ناصر الدين حسن بن النقيب
اجازة لنفسه اليوم قلدوه امر الرعايا وهو من حلية الوزارة عطل ضوى البوق في الوزارة طبل وهو في الدست حين
عطل وللابن النقيب ايضا اذا امير مر الباني فلا لديك صارخ ولا فاخت في ايكه يترنم وما الموت الا ليث اطيب لحمه اذا انما
فروج ونيب حصرم وقال ابن سناء الملك الموت اولى بالفتى من عيشه بالذل غيري واذا غلتك الشام فان موت الحر
حر ومن مادة قول محيي الدين بن عبد الظاهر او لا قول الاخر في الزمان وقد تمثل طلعه من شرفوا به ثم
حقته اراد الملوك نحاة اهل المناصب كل شخص مجلس **تقدمني اناس كان شوطهم**
وراء خطوي لو امشي على مهل اللغة تقدمني صارت امامي **٢ اناس** هو في الاصل
الناس فخففوا ولم يجعلوا الالف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع العوض
منه في قول الشاعر ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا والناس يكون من الانس والجن واختلفوا في اشتقاقه فقال بل
ماخوذ من ناس ينوس اذا تحرك وسمي الحسن بن هانئ ابا نواس لانه كان له ذوابتان تنوسان في احد القولين وقال ثعلب
وهذا باطل لانه يصدق في الانسان بهذا على الملك والانس والشيطان بل الحيوان والفلك لان الجميع متحرك وقال
من الانس وهو السكون والالف وقائل من النسيان قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وقال ابو تمام
لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناسي وقد قال الشيخ ابو الفتح البستي يا اكثر الناس احسانا الى
الناس واكرم الناس اغضاء على الناس نسيت وعدك والنسيان مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس وقال ابن
سناء الملك فلن سلوتك ناسيا لانما لا انني النسيان لا السلوان وعموا انما النسيان اخذه من ذلك
الانسان نقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي الوادعي ما صورته وحدثني بعض المشايخ عن الشيخ تقي الدين
القفاعي انه كان يقول مسكين الانسان ما ذكره الله في القرآن الا في مكان ذم ادس قتل الانسان ما اكفره وكان الانسان
عجولا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فاعجبني هذا المعنى فنظمته يا ايها الانسان لا تفخر بغير تقى وعلم فانظر كيف
ما في القرآن باسمك عنده ذم **رجع الشوط** الطلق وطاف بالبيت سبعة اشواط من الحجر الى الحجر شوطا واحدا **وراء**
بعض خلف وقد تكون بعض امام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قال ابن عباس امامهم وقال الله تعالى ولئن

خفت

خفتا الموالي من ورائي من بين يدي وقال الشاعر في الخليا وذو بها اصلني برمي وراني باسهم وكم ثمه
ويعكس التاويل في ذلك كله ويرده الى الاصل **رجع الخطوي** الخطوة بالضم ما بين القدمين
وجمع القلة خطوات وخطوات بضم الطاء وفتحها وسكونها وجمع الكثرة خطا والخطوة بالفتح المرة الواحدة
والجمع خطوات بالتحريك وخطاء مثل ركوة وركاء **مهل** المهل بالتحريك التؤدة والتاني **الاعراب**
تقدمني فعل ماض والنون علامة التانيث تانيث الفاعل لانه والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول
وهي في موضع نصب اناس فاعل تقدمني كان تقدم الكلام عليها شوطهم مرفوع على انه اسم كان والهاء
والميم في موضع جر بالاضافة وراء ظرف والعامل فيه النصب وخبر كان محذوف تقديره كان شوطهم مستقرا
وراء خطوي مخفوض بالظرف والياء في موضع جر بالاضافة لو تقدم الكلام عليها امشي فعل مضارع
مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والضم فيه مقدر على الياء لانه معتل الطرف بالياء على مهل على حرف جر
ومعناه الاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره كان اناسا امشي متمهلا وموضع كان
وما دخل عليه الرفع على انه صفة لاناس تقديره كان اناسا كان شوطهم وبعضهم رواه وراء خطوي اذ امشي
على مهل وفي هذه الرواية فائدة ليست في الاولى لان اذ ظرف لما مضى من الزمان وهذا يدل على انه كان قبل
تقدم لم رفعته وعلو واولئك كانوا اخر عنه وعلى الرواية الاولى يفهم من لو الشرطية فيكون معناه
حصل لي في على مهل في الرفعة لكان شوطهم وراء خطوي والاول اشعر في حق الطغرائي **٢ المعنى** صار
امامي وعلاني وتقدمني قوم كان جريهم خلف خطوي اذا مشيت متمهلا وهذه مبالغة في سوء الحال وذا خا
الزمان عليه بان تعوقه الايام والليالي عن السعي حتى تقدمه الذين كانت نهايات اشواطهم اذا بلغوها وراء
خطوه المتمهل نعم ان المقادير اذا مضت لحقت العاجز بالحازم ولكن من رمي بهذا السهم الصائب من المصائب
ومني من الزمان كان بهذه النوائب محقوق بان يتظلم ويتالم ويتململ كان يقول له جميع يتكلم اذا لم يكن
للفضل مرتبة على النقص فالويل الطويل من الغبن وقوله كان شوطهم وراء خطوي البيت يشبه قول هشام
الرقاشي تقدمني اناس ما يكون لهم في الحق ان يلجوا الابواب من دوني وقال ابو سي بن الطائف من قصيدة يا
حصرا عميت نواظر فيه عن كسر عرض في البديع وطول لو كنت تعقل ما جهلت مفاوي من ضاق فرسخه
بخطوه فصل الفرسخ ثلاثة اميال والميل الف باع والباع اربعة اذرع والذراع اربع وعشرين اصبعا
الاصبع ست شعيرات توضع بطون هذه بظهر تلك والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل والبريد اربعة فراسخ قال
مجير الدين بن تميم يا قوم قد بالغ قول الحاسد في الحب بلا علم من خبري الموالي من سيفه ورمحه اقصد من الطغرائي وراء
زاد على هشام الرقاشي بما الغبن وهو ان شوطا اولئك وراء خطوي مع ذلك متمهلا وعلى ابن الطائف بما الغم

واحدة وهي الجهل والدعوى في المبالغة منحصرة في ثلثة اقسام الغلو والتبليغ والاغراق ودليل الحصر ان الدعوى
اما ان تكون ممكنة او لا فان لم يكن فهو غلو وان كانت فاما ان يمتنع وقوع ذلك عادة او لا فان امتنع كانت
تبليغا وان لم يمتنع كانت اغراقا فالغلو كقول مهلهل فلولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض تقرع بالذكور
وما اظرف قول القائل مضمنا وسائلة عن الحسن بن وهب وعن ما فيه من كرم وخير فقلت هو المهذب غير انى
اراه كثير ارجاء السرور واكثر ما تغنيه فتاة حين تخلو بالسرور فلولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض
تقرع بالذكور ويقال انه كان بين حجر وبين موضع الوقعة عشرة ايام ولهذا قيل انه اكذب بيت قالته العرب ومن
هذا الباب ابيات ابي الطيب لو كان ذي القرنين اعمل رايه الابيات وهو كثير من كلامه والتبليغ قول امرئ القيس
فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل لان هذا ممكن في حق الفرس ان يدرك الثور والنعجة ولم يعرق
كي لا يحتاج الى ان يغسل وما اظرف قول الشريف ابن حبش ولما رايت المغربي بحلقة المويل الراهب المتبتل سالناه هل
في ظله للشريع وهل عنده رسم دارس من معول فقال انا الذي اليه تفضي وكم من بدل عنده وتطول اسد اذا
منه رحبه يمجوه قيد الاوابد هيكل واشغل عليلا منه يضاق وتوبي الاعمي يا عل ولكنني ان رمت ثانيا
عرسه تمتعت من لهو بها غير معجل وكم ليلة قد بت حكان بينه وبين هيكل الكثيب بالتخاتل مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل والاغراق كقول امرئ القيس
تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عالي فان هذا وان امكن عادة ان يكون انسان باذرعات و
يرى نارا بيثرب وقد بالغ الناس في ضرب المثل بزرقاء اليمامة فقالوا انها كانت تنظر الفارس من مسيرة ثلثة
ايام وحكايتها مشهورة والانفس تنفر من تصديق هذه الدعوى في حقها فكيف تقبل دعوى من ادعى انه من بلد
حوران في الشام نارا بيثرب في الحجاز وبينهما على القليل مسيرة شهر حكى الامام فخر الدين الرازي في اول المكونة
قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء ان الحكماء يقوى البصر حيث يرى ما بعد عنه كما يرى ما يدنو منه قال ونقله اهل بابل انه يحكي انه
راى جميع الكواكب السيارة والثابتة في مواضعها وكان ينفذ نور بصره في الاجسام الكثيفة ويرى ما وراءها قال
ما فيحيه انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا فكان يقرؤه علينا ويعرفنا اول كل سطر منه الى
اخره كانه معنا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب وبيننا جدار وثيق فياخذ هو قرطاسا وينسخ ما كتبته وسال
قسطا بن لوقا عن اخ له ببعلبك فنظر ثم قال انه عليل وقد ولد له مولود وقد لعب شيئا اجزاء من النور فحصناه
فكان كما قال انتهى قال ان الشيخ موفق الدين بن يعيش كان عند القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي حلب فجرى ذكر
زرقاء اليمامة فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من امرها وقال الشيخ موفق الدين كان الزرقاء تبصر من مسيرة
ثلثة ايام وانا ارى الشيء من مسيرة شهرين قال فتعجب الكل منهم وما امكنهم يقولون شيئا فقال القاضي كيف هذا يا

الكذب بيت قالته العرب

المتنبي

تضمين معلقة امرئ القيس

في زرقاء اليمامة

قسطا

موفق

موفق الدين قال لاني ارى الهلال قال وكنت تقول اني اراك من مسيرة كذا وكذا سنة قال لو قلت ذلك
عرف الحاضرون غرضي وما قصدت الا الايهام عليهم قلت لو قال الشيخ موفق الدين انظر الى الشيء من مسيرة شهرين
واكثر كان احسن ايهاما ويقال ان زرقاء اليمامة نظرت حماما يطير في الجو فقالت يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه
ليه الى قطاة اهلنا اذا لنا قطا ميه وذكر ابو حاتم انها قالت ليت الحمام ليه ونصفه قديه الى حمامته تم الحمام
ميه فالحمام اذا ستة وستون ونصفه ثلثة وثلثون الجملة تسعة وتسعون تضاف الى هذه الجملة حمامتها فـ
تكمل المائة يقال انها وقعت في شبكة صائد فعرف عددها واري هذا من المستحيل ان يتفق هذا الا حتى التناهل
في جو الرؤية وسرعتها وانما احصى هذا العدد والحمام في طيرانه كيف يتهيا احصاؤه وبعضه يتقدم
بعضه يتاخر وبعضه يستقل ثم يستعلي واغرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته واحكم كحكم فتاة الحي
اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد يحفه جانبا نيق ويتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد قالت الا ليتما
هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد فكملت
مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك العدد يريد بجانبي النيق جانبي الجبل واذا كان الحمام في مضيق
بين جبلين ضاق المكان عليه وركب بعضه بعضا متراكما فيكون ابعد لاحصاء العدد بخلاف ما اذا كان
منبسطا في الجو ذكرت هنا ما يمتحن به الاذهان في الحساب قالوا صفان من الحمام قال الاعلى للاسفل كم انتم
قالوا الا اطلع منا اليكم واحد كنتم مثلنا واذا نزل منكم الينا واحد تساوينا فكم كان عدة كل صف الجواب الصف
الاعلى سبعة والصف الاسفل خمسة **مسئلة** مسلمون ونصارى ويهود جملتهم عشرون دخلوا حماما
ووزنوا عشرين درهما المسلم وزن نصفا والنصراني وزن درهمين واليهودي ثلثة دراهم كم عدة كل منهم
الجواب المسلمون اربعة عشر والنصارى خمسة واليهود واحد **مسئلة اخرى** رفيقان في طريق مع
احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة فقعدا ياكلان فجاء لهما شخص واكل معهما واكل كل واحد منهم الثلث
ثم انه اعطى ثمانية دراهم كيف يقسم ذلك بينهما الذي يتبادر اليه الذهن ان صاحب الخمسة له الخمسة وصاحب
الثلثة له الثلثة وليس كذلك الجواب صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب الثلثة يستحق واحدا والعلة فيه ان كل
منهم اكل رغيفين وثلثي رغيف فحصل لكل ثلث درهم **مسئلة اخرى** رفيقان مشتركان في ثمانية ارطال
زيتا ارادا قسمته بينهما ولم يكن لهما ميزان الا وعاء يسع خمسة ووعاء يسع ثلثة كيف الحيلة في قسمته الجواب يجعل في
وعاء الثلثة ملؤه ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويملأ وعاء الثلثة مرة ثانية ثم يفرغ في وعاء الخمسة تكملة و
وهو رطلان ويبقى في وعاء الثلثة رطل واحد فيفرغ ما في الخمسة في الاصل ويقلب الرطل الذي بقي في وعاء
الثلثة الى وعاء الخمسة ثم يملأ وعاء الثلثة مرة ثالثة من الاصل ويضاف الى الرطل الذي في وعاء الخمسة

يجتمع فيه اربعة ارطال **مسئلة اخرى** بركة تمتلئ من نهر في يومين ومن نهر في ثلثة ايام ومن
نهر في اربعة ايام فتحت الانهار الثلثة دفعة واحدة في كم تمتلئ الجواب في اثني عشر جزءا من ثلثة عشر جزءا من
يوم لانا ناخذ مخرج النصف والثلث والربع وهو اثنى عشر جزءا وتقسمه على مجموع الاجزاء وهي الخارج في
عشر جزءا من ثلثة عشر جزءا من يوم لانه ينصب لها من النهر الاعظم ستة اجزاء من ثلثة عشر جزءا ومن الاوسط اربعة
اجزاء وذلك مجموعها **سجع** وقول الطغرائي يدخل في الغلو باعتبار وفي الاغراق باعتبار حكى صاحب
الاغاني عن الهيثم بن عدي قال دخل اشعب مسجد النبي صلعم فجعل يطوف الحلق فقيل له ما تريد فقال
استفتي في مسئلة فبينا هو كذلك اذ مر رجل من ولد الزبير وهو مستند الى سارية وبين يديه رجل
علوي فخرج اشعب فقال له الذي سال عن طوافه وجدت من افتاك في مسئلتك قال لا ولكن علمت ما هو
خير لي فقال وما ذاك قال وجدت المدينة كما قال الحرث بن خالد قد بدلت اعلى منازلها اسفلا واصبح سفلها
يعلو ثم قال رايت رجلا من ال الزبير جالسا في الصدر ورجلا من ولد علي بين يديه فكفى بذلك عجبا فاتصل
به وحكى صاحب زهر الاداب وغيره ان مزيدا المدني دخل على مولى لبعض اهل المدينة وهو جالس على سرير المهدية
رجل من ولد ابي بكر الصديق واخر من ولد عمر بن الخطاب جالسان على الارض بين يديه فلما راى المولى مزيدا
تجهمه وقال يا مزيد ما اكثر سؤالك جئت في شيء قال لا ولكن اردت ان اسالك عن معنى قول الحرث بن خالد
اني وما نحروا غداة منى عند الجمار يؤودها العقل قد بدلت وذكرت البيت ثم قال فلما رايتك وهذين بين
يديك عرفت معنى الذي قال فقال اخرج خزاك الله وضحك اهل المجلس وما احسن قول ابي الطيب في سيف الدولة
ويصف خيمة ضربت له ولو تم ما عنده قدر ربها لبت واعلاها الاسفل وقد ضمن هذا البيت في مليح
اسود ايا من تكلف حب العبيد وذاك في العقل لا يجمل لو تم ما عنده قدر ربها لبت واعلاها الاسفل ومما
يندرج في سلك قول الطغرائي ما قاله الارجاني ومن العجائب ان لي صبرا على هذه العجائب ومن النوائب انني في
مثل هذا الشغل نائب وقال ابن الشهاني لله در النائبات لا نها صدا الاثام وصيقل الاحرار زمن كالكلب
ترام جروها وتصد عن شبل الهزبر الضاري فهذا المعنى الذي تخيله الشاعر معنى حسن ولكن لم تساعده الالفاظ
عليه في ايراده لانه يريد ان الزمن يحنو على الكلاب ويصد عن الاسود وهذا مليح ولكن ما يفهم من البيت هكذا
لمن تامله لان الكلبة اذا ارضعت جروها ولم ترضع شبل الاسد لا يستغرب منها هذا الفعل وكان ينبغي
ان يزيد بيانا ان يقول الزمان كلبة تدر على اولاد الكلاب وتقسو على الاشبال وقال ابن [illegible] في
الزمان فضل على مراتب الافلاك لا للعلى وانما تخطى السها الابصار وهو ماخوذ
من قول المعري والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وقال ابن المعري اذا لا

المتنبي

نفسى





نفسي بعد معرفتي ان الجمانة لا تطفو مع الزبد وربما عفت حمل السيف معتصما بحيلة الاشتراك الكائن
في العدد وقال الغزي عيري اله المجد والايام تقسم بي ومن الجديرة بالتقسيم من القسم انها اقسمت بي
لتحقق ولم يكن غير تفضيل احرف القسم وقال ابن الغزي قالوا انك فعلت الدهر اقسم بي لا وجه للرفع بالجر
بالقسم وقال ابن نباتة السعدي الى الله اشكو من الناس واحدا وكلهم عندي اقل من القل اما تعزى
النفس باليأس منهم ولو شئت كانت من خدودهم نعلي ولابن الشبلي هي قول المعري وللرايات الجهول
في الناس مناسبات في جاهلية قبل ان جاهلوا كم يدعي الفضل ناقص وواسفا كم يظهر النقص فاضل
الى وصف الطائر بالنخل وعير قسا بالفهاهة باقل وقال السها للشمس انت خفية وقال الدجا يا صبح
لونك حائل وطاولت الارض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل وما احسن قول المولى جمال الدين بن نباتة وانشدنيه من لفظه لنفسه في تضمين
ابيات الاعجاز الابيات فطاولت الاغصان تحت قوامه وخنثا الشايع يقصر المتطاول وفضلت الجوزاء على البدر
وجهه وقال السها يا شمس لونك حائل وادعى فصيح اللفظ نبت عذاره وعير قسا بالفهاهة باقل ومالت
نحو العلية زلنا وفاخرت الشهب الحصا والجنادل ولعرض في جيش لاك ناصر وهل بالهوى في الحب الا
خاذل فيا موت زر ان الحياة كريهة ويا نفس جدي ان دهرك هازل وقوله فاعتني فصيح اللفظ نبت عذاره
البيت سبقه اليه شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت ولو ان قسا واصف منك وجنة لا عجز
نبت بها وهو باقل **هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل**
اللغة الجزاء يقال جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى ويقال جازيته فجزيته اي غلبته
مثل باكيه فبكيته اي كنت ابكى منه وهو احد الاقوال في قول الشاعر الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك
نجوم الليل والقمرا اي تباكي تغلبك نجوم الليل والقمر في البكاء وفي هذا مشكل لان الشمس اذا كانت طالعة غير كاسفة
فكيف تكون باكية وكان ينبغي ان يقول انها غربت وكسفت وبكت وهذا الذي يليق بالرثاء والتابين وقال علماء
الادب اقوى الاجوبة ان يقدم ويؤخر وان نجوم الليل والقمر منصوبان بكاسفة لا بقوله تبكي فتقديره
ليست كاسفة نجوم الليل ولا القمر تبكي عليك فاذا كانت غير كاسفة لغيرها من الكواكب كانت غير مضيئة
فهي سوداء مظلمة والنهار كالليل وهذا في غاية المبالغة وهو احسن ما قيل فيه واول هذا البيت مما رثى
به عمر بن عبد العزيز او عمر بن الخطاب وقبله حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا
ونصب عمر مشكل لانه علم مفرد وكان ينبغي ان يبنى على الضم وما احسن قول السراج الوراق في شخص يتعب بالعلم
كم ابا ذلك متوددا علما ارضعه عالما ابتر طالما بك وجوابه ملتفي يحاكي لولا اجزا لو اقوا به ما افاد وكتب

القاضي احمد ابن خلكان ملغزا في المادنة يا اماما له صنايع كالبدر اشا له ضياء تجلى ما اسم يحتمل الرفع بحرف والنصب والكسر
مستقر البنا علم مفرد ذات رفعوه وضعوه قصد الاجل النداء انتهى ومنه قد عرفت الذي ذكرنا انظم نا قض الابيات وهو
ظرف غاية من قبل او في بعض من هذه العباءة وكنت وقفت على لغز انشاه المولى الفاضل شرف الدين حسين بن ريان في
المادنة وهو شرا حاد فيه باشيا ظريفة احببته ومن الجواب شهادة ما ردها غير كافر ويقضي بها من كان بالحق
قاضيا يقول معاذ الله يا محبا له سجع وقد صحت حشاه المراقيا وهذا ان اللغز والجواب اثبتهما في الجزء الرابع عشر من
التذكرة التي جمعتها **سجع** الى التراب قوله يا عما قالوا فيه وجوه منها انه اراد يا ابن الخطاب والثاني المضاف
يكون منصوبا ثم قطع الاضافة لانه انهى الوزن ومنها انه اراد وليس على الندبة وحذفت الهاء كما في قوله ثم يا غلام
على يوسف وقيل غير ذلك **سجع** تقدم الكلام عليه في قوله حب السلامة البيت **اقرانه** جمع قرن وهو
الصاحب **من قبله** قبل نقيض بعد **تمنى** تمنيت نفحات من النجيب **فسحة** تقدم الكلام عليها في
قوله اعلل النفس **الاجل** مدة الشيء وغاية العمر قال الله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال
حكماء الاسلام ان للانسان اجلين اخترامي وهو الذي يحصل بالاسباب الخارجة كالغرق والحرق ولسع الحشرات والتردي
من الاماكن العالية والاغتيال ونحو ذلك وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء الرطوبة الاصلية وعدم الحرارة الغريزية و
ذلك غاية الهرم ونهايته مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على ان غاية سن النمو ثلثون سنة وغاية سن الوقوف
عشرة فهذه اربعون ويجب ان يكون غاية سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان
النقصان زمان النمو اما من السبب المادي لان في زمن نقصان البدن تغلب اليبوسة على البدن فيتمسك بالقوة واما من
السبب الفاعلي لان الطبيعة تتادى الى الافضل وتتخلص من الانقص ويشكوا في القول بالاجلين بهذه الآية الكريمة
والآية الاخرى تكلم بهم وهي قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر واما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها اقوال منها
ان الاجل الاول اجل الماضين والاجل الثاني اجل الباقين لان الاول علم والثاني لم يعلم ومنها ان الاجل الاول
وهو الموت والثاني اجل القيمة والبعث والنشور ومنها الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني هو النوم
قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ومنها الاجل الاول هو ما انقضى من عمر كل واحد
والثاني مقدار ما بقي من عمره وانما قال الله تعالى الاجل الثاني انه مسمى عنده لانه اما يوم القيمة واما ما بقي من عمر الباقي متى
وكل ذلك غيب لا يعلمه الا الله تعالى وقوله مسمى عنده وهذا كما يقول احدنا في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى ان ذلك في علمه ان
ذلك مذكور عنده في اللوح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز الابتداء بها وخصوصا اذا كان الخبر ظرفا فانه يجب تقديمه
فالجواب انه لما تخصص بالصفة المعروفة ساغ الابتداء بالنكرة كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك تعلة من خط
الشريح الوراق قوله ارى ابطيا الا اما كتبت وقد خلقت طينتي من عجل كانه حالف نفس الكتاب فقد كل كاتب

اجل

اجل **الاعراب** هذا اسم اشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة الى الحالة التي ذكرها في الابيات المتقدمة من تقدم من
دونه عليه ومن فقره وضعه وغربته وانفراده وخلاف قوم عطا انه خبر المبتدا امرا مجرور بالاضافة اقرانه مرفوع على
انه مبتدا والهاء في موضع جر بالاضافة درجوا فعل ماض والواو ضمير الفاعلين يعود الى الاقران وموضع
الرفع من قبله من حرف جر وهي ظرفية او زائدة وقبل ظرف زمان وهي قطع عن الاضافة بني على الضم لوقوعه في الغايات
كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد واذا اضيف تمكن من الاسمية فيعرب في موضع جر بالاضافة وتعود على انه انتهى
الفاء للتعقيب تمنى فعل ماض وكتب بالياء لانه من تمنيت وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى امرا فسحة منصوب على انه
مفعول به لتمنى الاجل مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام وقوله اقرانه درجوا الى آخره في موضع جر صفة لامر
المعنى هذا الذي انا فيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الاراذل علي وولاية الاوغاد والسفل
جزاء انسان درجت اقرانه واخوانه فتمنى الحمود بعدهم وبقي هذا ينظر الى قول لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب قال صاحب الاغاني حدثني محمد بن جرير الطبري قال اخبرنا ابو السايب قال حدثنا
وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها كانت تنشد بيت لبيد ذهب الذين البيت فتقول رحم الله لبيد
كيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم فقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم فقال ابو السايب
رحم الله وكيعا فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم فقال ابو جعفر يعني الساب فكيف لو ادرك من بين ظهرانيهم ويقول
نحن والله المستعان فالقصة اعظم من ان توصف بحال وتسمر القائل زمانا انا هنا اخرا واهله كانوا وسيم جمعهم
الى ورا الى ورا فقلت انا نادبا ان عليه الى ورا عيشا لم نلق بخير خبر احكي الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وفد ابو الجهم بن
حذيفة على معوية فقال له معوية ما اتيتك الا لشرفك وخاو قرابتك يا ابا الجهم وانه قد لزمنا مؤنة عظيمة وهذه مائة
الف درهم فخذها واعذر قال ابو الجهم فاخذتها على مضض وقلت في نفسي ما اريد ان اقول له وهو رجل ناعم
قومه وقد تخلق باخلاق اهل الشام الجفاة الاغفال فقبلتها على انه قد قصر بي فلما توفي معوية واستخلف يزيد صرت
اليه وافدا فاقمت اياما فقال يا ابا الجهم ان بحقك وقرابتك وشرفك لعارف وانعم حقك لحقوقا ولكنا لا
نستطيع فيها هذا اولا من عذر ابن اخيه وهذه خمسون الفا فقبضها اليك فاعذر فقلت في نفسي غلام حدث
ناشئ غير قوته وسكن غيرنا بالله وهو مع هذا ابن كلبية فاي خير يرجى منه ثم اني اخذتها على انه قد قصر بي و
فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت في نفسي هذه بقية قريش البطاح فاتيته وافدا فاقمت اياما ثم قال يا ابا الجهم
ما جهلت فضل اجلك وشرفك وقرابتك ومحلك غير ان من الناس معاذيرا وحالات وامورا يطول شرحها ولكن خذ
فهذا لسفرك هذه الف درهم خذها واستعن بها على امورك فقبضها واقحاتم امثلت بين يديه فقلت يا
امير المؤمنين مد الله لقريش في بقائك وادام نعمك عنها ولا امتحنا بفقدك فوالله ان نجد بقية اهله فقال

ابن الزبير جزاك الله من رحم خيرا فوالله ما قلت هذا المعوتير وقد اعطاك مائة الف ولا قلته ليزيد وقد اعطاك خمسين
الفا وقلته لنا وانما اعطيناك الفا فقلت نعم يا امير المؤمنين قلت ذلك من اجل انني خفت انه اذا مات هلكت لا يلي
امر الناس الا الخنا ثبرو ما احلى قول بديع الزمان ابو يوسف مهدي العرب كما اذا جئنا لمن قبلكم انصفنا ابن حبيب بعد
القيام والان من احيتنا بكم نفتنع منكم باللطيف الكلام لا اغر الله بكم خشية من ان يجيء من لا يرد السلام قال المتوكل
لجلسائه اول ما عتب المسلمون على عثمان فقال احدهم يا امير المؤمنين انه لما قبض النبي صلعم قام ابو بكر على المنبر دون
مقام النبي صلعم بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فانكر المسلمون ذلك عليه
ان ينزل دون مقام عمر بمرقاة فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة عليك من عثمان قال وكيف ذلك قال
صعد ذروة المنبر فلو انه كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه مرقاة كنت انت علينا من بئر قال يوسف ابن
يعقوب اشترى بعض الناس من الانصار رداء فاكروه بجب مكسور وقالوا هذا جب سعيد بن جبير فقضاه عليه مائة
درهم ورد الجب واعطاه الدراهم واستقل فقالوا والله لم استقلت فقال اخاف ان تذكروك بقصة عبادة بن الصامت
حكي ان بعض الارقاء كان عند سيده يأكل الخاص ويطعمه الخشكار فقال زوجي من ذلك وطلب البيع فاشتراه من
يأكل الخشكار فقال زوجي هو يطعمه النخالة ولا يطعمه شيئا فطلب البيع فاشتراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئا فطلب
البيع فاباعه وشراه من لا يطعمه شيئا وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا من السارج فاقام
عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك فقال اخاف ان يشتريني من هو
المرأة من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج فقال ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان جميلا وكان اهل الناس
وكان رأسه الى منكب ابيه علي وكان رأس علي الى منكب عبد الله بن عباس وكان رأس عبد الله الى منكب العباس

على ذكر الجرب في قول لبيد نقلت من خط السراج الوراق لعن عموا لبيد قال في عجز له ويقيت في
خلف كجلد الاجرب والمرء اعدا خلفه من خلفه جربا واعدا الدار كل مجرب وتضاعف الدار الذي عدوه لا امتناع
عن داء ولا مستعقب وتفاقم الداء العضال فخلفا تبع الجذام وعمر ناعم وب **ومن كلام القاضي**
الفاضل واشكو بعد قلبي جسمي فقد ضعفت قوته وقوي ضعفه ويلبس عليه هوى ثوبا دونه الشباب و
دون الشعار منه الجرب الذي عادى بيني وبينه وانعم من بعض من جسمي واستحدها بجربها غرضا فان لم يكن يأتيه
يحاج فلي يحيح وان لم يكن لي بقاء فلي من الجرب عار وان لم يكن لي مسلك فلي انمله وان لم يكن لي في كل سبابة ما يرجيه
اكلها ففي كل انملة ما ترجيه المكلف وقد كنت سالما الاعضاء لا انا اقربها فما جاوا ذي هذه اتي او اصبعا لعضها
فلا كنت انا في به الايام من غايته ولا ان فقدت في ذلك العالم الذي يحيض بين به فانا اقرع جميع خصائص كلها
ثنايات ولعض على جوارحي وكلها انا اهل وان يمسك احد فلا كاشف له الا هو والجرب هم الاجسام والهم جرب القلوب

والفكر للقلب جلد والحك للجسم فكره بالله ندفع ما لا نطيق يا داء اهم خلصه من الكدر يقال ان الذي تعد
ثلاث جيمات الجذام والجرب والجدري وثلاث سينات السل والسبل والسعال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان الشوم في شيء رواه مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال الشوم في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان
يكن من الشوم شيء حقا ففي الدار والفرس والمرأة وفي لفظ ان كان الشوم في شيء وفي حديث جابر ان كان في
شيء ففي الربع والخادم والفرس قال ابن الجوزي ولقائل ان يقول كيف يجمع بين هذا وبين قوله لا عدوى ولا طيرة والجواب
ان عائشة غلطت من روى هذا الحديث وقال انما كانت الجاهلية يقولون ذلك وهذا رد منها الخبر رواه الثقات
ثقاة والصحيح ان معناه ان خيف من شيء او يكون شيء يخاف شره او يتشأم به فهذه الاشياء لا على سبيل الطيرة
التي تظنها الجاهلية من العدوى ولما ذكر القاضي ابو بكر ما روي عن عائشة قال هذا ساقط لان النبي صلعم لم
يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعتقدونه وانما بعث ليعلم الناس ما يلزمهم ان يعلموه قال وفائدة هذا اللفظ
الشوم في الثلاثة المذكورة عادة لا خلقة قلت وقال بعض الافاضل انه لا تنافي بين قوله ولا عدوى ولا
طيرة وبين حديث ابن عمر في الشوم لان الراوي طرف الحديث لكونه لم يسمع اوله لاحتمال ان النبي صلعم قال ما بال
اقوام يقولون ان يكون من الشوم الحديث لان الاعرابي لما سمع رسول الله صلعم يقول لا عدوى ولا طيرة قال
فما بال الابل تكون كالظباء العفر فاذا دخلها البعير الاجرب اعداها فقال له رسول الله صلعم فمن اعدى الاول و
قولهم اشأم من طويس المغني ولد يوم مات رسول الله صلعم وفطم يوم توفي ابو بكر وختن يوم قتل عمر وتزوج
يوم قتل عثمان وجاءه ولد يوم قتل علي او الحسن نقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب قطرة الوزارة من قرب
يصاحبها الجليد ومن بعيد وقالت كعب كعب مشوم ولا سيما على الملك السعيد وما قول نصير الحمامي مما الحق اقول
والكاس ظل يحل بكفا حوى اغر احور خرب بيني وبين صغرى واصل ذا كعبك المدور وقال الحكيم شمس الدين
دانيال ملغزا في السرموزة وجارية هيفاء ممشوقة الخد لها وجنة ابهى احمر ازاهر الورد من اليمنيات التي خرجها
يفوق صقال الصفحة الصارم الهندي وتشفقه حبل الوصل منذ وطئتها فلت ارا واراه قط منتقض العهد والود
زججا عرضها كل ساعة على الترب القيها معفرة الخد ومن عجب اني اذا ما وطئتها تمان انقياد ونرا تنزل الوجد ما
عندي بلا برحا اذ امد وتر الكعبين شوما على صدر وعلى ذكر شوم الدار عبد الملك ابن عمير الكوفي قال كنت عند عبد
الملك ابن مروان بقصر الكوفة المعروف بدار الامارة حين جيء براس مصعب ابن الزبير فوضع بين يديه فراني فقال
تعدبت فقال ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس
الحسين بن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهما بين يديه في هذا المكان ثم كنت مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرأيت
رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب الزبير هذا فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين

يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كان فيه وقال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
حكى لي ابو المجد قاضي السويداء قال كان بالشام شاعران ابن منير الطرابلسي وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا
ما ينكت على ابن القيسراني بانه ما صحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام اخذه
ندي(?) على قلعة جعبر وهو محاصرها فقال الشاعر ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثا
كله زور سلمت فانقد بين قوس حاجبه كاني كاسر خمر وهو مخمور فاستحسنها زنكي وقال لمن هما فقيل
لابن منير وهو بحلب فكتب الى والي حلب بان يسيره اليه سريعا فليلة وصل ابن منير قتل اتابك بن زنكي
ولما دخل ابن منير الى حلب قال له القيسراني هذه بتلك ما كنت نكبتني براسي ويقال ان قصيدة ابن زيدون
التي منها بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت ماقينا ما حفظها احد الا ومات غريبا وفي
في كتاب العقد الذي لابن عبد ربه ما كمل في بيت الاخرب ويقال في البيت الاخضر الذي في بلد فرعون وفي حرر
القلعة ... بالبدر وشين انه ما دخله احد الا ودخل المجلس رجع الى ذكر الجواب قال ابن سناء
الملك يصف جربا اصابه لقد لقيت وصبا وقد شقيت نضبا من جرب صرت به مبغضا محببا الانملة وقد
جرى والجمر قد لهبا والنار ذكى اذ رايت بها عظامي حطبا انامل التسل وان ابصرت منه رطبا يقول من
ابصرت ذا الافق ولم تكوكبا من الهوان عاد كي ملكا محببا اللبس ثوبا سامجا ثم يعود مذهبا اصحبه ذا
القروح شعرا ولكن كربا يا جربا ان لم اقل من جرب واجربا وله ايضا اللؤلؤ الرطب حبب وراحتي نقاب بي
فلؤلؤ الحب رطب ولؤلؤ الجرب يابس وقال البدر لؤلؤ بن يوسف الذهبي تعشقته لدن القوام مهفهفا
اشتهى اللمى احوى المراشف اشنبا وقالوا بدا حب الشباب بوجهه فيا حسن وجها الى محببا وانشدني
من لفظه لنفسه المولى بدر الدين الحسن الغزي يا فم المحبوب سبحان الذي زادك زينا قد تحليت بدر
فتحبب الينا يا فم المحبوب سبحان الذي زادك زينا وانشدنيه من لفظه لنفسه توهم اذ راى حبا يحاكي
على سفينة درا في عقيق قلت له وحقك ليس هذا سوى حبب على كاس الرحيق وقال بها الدين في الحرب
حرجه وحربه اذا باحبك اذ جعلته الاحباب تركته والماء لطفا فاذا طفح على الحباب قلت تحلل الكرج(?)
كالحباب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام تنسك ما يليق به ان يقول مرتك كالماء والخمر نعم هذا يليق باجرب
المجدور ان يوصف باللطافة ولكن نظمت ناهدت(?) بالقاهرة اول دخولي اليها وقد حصل لي ولها جرب
فقلت ظما صفونا وامتزجا بمحبة علانا حباب الحب في ساعة المزج وما فرمن قد خانوا بحر غرامه وانتج
كففه من لؤلؤ اللج ثم اني وقفت بعد ذلك على هذا المعنى للشيخ مجير الدين محمد بن تميم وهو لا شك واجاد قد
لاح لوني بين الحبيب منها شتم قولوا ما ذا على اذا ما عنفت بحر هوى خرجت منه كفي ملوها لؤلؤا وقال

قصيدة ابن زيدون

في كتاب العقد

الباخرزي لما جرب بين البنان حكه رعيناه والكاس يحتث عناب وكما مع كالماء والخمر فيه علانا الطول
الامتزاج حباب وقال التهامي في مجرب جسمي تخيل فيه الحب وتجنبا من ربقي وذاك من ربي نار ان نارا بالطبان ظهرت
نحي ونار تخفي عن الطب كان كفي في اشباكها حبيبان حاولا الطعن والضرب وليس غير الاظفار بينهما من اسمر ذابل
ومن عضب وقال ابن هند وايضا في مجرب بهيج مسرته جرب يكفي اذا ما علته الكرب العظام تحسبني انام كذاك
في كفيه مصافحة اقلام وقال الواوا الدمشقي علا حصت وعمت في جنبه حب […] وكفيه وما من جنة
بقلبي مهو يشكو جرب داشكا في جرب رجع المنع الطرائفة انا سفت على الماضين ما احسن قول البحتري
يذكر المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان فحجبوا العتب بين موسد ومن قتيل بالدماء مضرج اطلب نقيا
على الدهر بعد ما توى منهما في الترب اوسي وخزرجي وكان البحتري حاضرا ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه
المنتصر وهو يشرب بالجعفري و وزيره الفتح وجماعة من الندماء والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر ابن المتوكل
قال لزرافة التركي الا تشتغل ساعة اشكو اليك ما تمر به فاطلبني وجعل يطاوله فاغلق بغا الشرابي الابواب
كلها الا باب الماء ومنه دخل الذين قتلوه فاول من ضربه باغر التركي ضربة قطع منها حبل عاتقه واكب
الفتح وزيره وقال والله يا امير المؤمنين لا عشت بعدك فقتلا جميعا واما عبادة المخنث فلما راى قتله
الخليفة والوزير قال الا انا يا امير المؤمنين اني بعدك بمجالس احضرها وكاسات اشربها وساعات اقضيها
فلم يلتفتوا اليه ونجا سالما وبويع لولده المنتصر في تلك الساعة نقل الرواة ان بغا الصغير لما عزم على قتل
المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا باغر التركي بعد ما امر اعينه بالصلوة وقال له انت تعلم تقدمي لك
ومكانك عندي واريد ان اسر اليك شيئا قال قل ما شئت قال ان ابني قد فسد على وصح عندي انه يريد
سفك دمي واريد اذا دخل على غدا وانت حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن راسي الى الارض ان تقتله قال
نعم فلما دخل من الغد عليه ولم ينزع القلنسوة فظن باغر انه نسي فغمزه بحاجبه فلم ير العلامة وانصرف
ابنه فقال بغا يا باغر اني فكرت في انه حدث وولد ريد استصلحه ثم امسك عنه مدة مديدة وقال له
ان اخي قد فسد وهو مصر على ان يقتلني ويتفرد بمكاني واحب اذا دخل على غدا ان تبادره وتقتله وجعل له
علامة فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج اخوه فقال له يا باغر هو اخي وعسى ان استصلحه
هنا امر هو اعظم واكبر من هذا كله فقال له باغر وما هو فقال له المنتصر وقد صح عندي انه على الايقاع بي
واريد قتله فكيف ترى نفسك ففكر ساعة ونكس راسه طويلا ثم قال هذا لا يجي منه شي قال ولم قال تقتل
الابن والاب باقي اذا ينتوي الشي ويقتلكم كلكم ابوه قال فما الراي قال نبدا بالاب ويكون امر الصبي الينا
ايسر قال او تفعل هذا ويحك قال نعم وادخل انا اليه فاقتله وانت خلفي فان قتلته انا والا فاقتلني انت وقتل

ان يقتل مولاه فعلم بغا الصغير انه قاتله فتمكن له التدبير على المتوكل وحدث البحتري انه قال كنا عند
المتوكل مع الندماء فتذاكروا امر السيوف فقال بعض من حضر يا امير المؤمنين وقع عند رجل من اهل البصرة
سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالكتاب الى عامل البصرة بطلبه انه اشترى بعشرة الاف درهم فسر المتوكل
بوجوده واستحسنه وقال للفتح اطلب لي غلاما تثق بنجدته وشجاعته وادفع اليه هذا السيف
ليكون واقفا به على راسي كل يوم وما كنت جالسا قال فما استتم الكلام حتى دخل باغر التركي فدعا به المتوكل و
دفع اليه السيف وامره بما اراد وامر بان يزاد في مرتبته قال البحتري فوالله ما انتضى ذلك ولا اخرج من
غمده منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في الليلة التي ضربه فيها باغر بذلك السيف حكي ان سيفويه
قال وهو على المنبر خطيبا بقضية سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فقال له الناس ما قال الله الا سبعون ذراعا فقال
هذه اعدت لوصيف وبغا وباغر واشباههم واما انتم فسبعون لكم وكان البحتري كثيرا ما يذكر الفتح بن خاقان و
المتوكل في شعره ويرتاح لذكرهما ابدا قال من قصيدة له لم يكن الاحسان منك وفا النبي على فاقة ذا التبل
والطول وداخت عني حين لا الفتح يرتجى لدفع الاذى عني ولا المتوكل وعبادة المخنث بغا القيا باذكار
قال مسرور الخادم حكي لما امرني الرشيد بقتل جعفر دخلت عليه وابو زكار الاعمى قاعد عنده يغنيه
فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق او يغادي فقلت في هذا اتيتك والله فاخذت بيده فضربت
عنقه قال ابو زكار انشدتك الله الا الحقتني به فقلت وما رغبتك فقال انه اغناني عمن سواه فما
احب ان ابقى بعده فقلت استامر امير المؤمنين فلما اتيت الرشيد براس جعفر اخبرته بقصة ابي زكار فقال
هذا رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجريه عليه فادمه له قال حماد بن اسحق غنى علويه يوما بحضرة ابي
البيت فلا تبعد البيت المتقدم فقال ابي من هذا البيت لمرقش العمى البيت لبشار بن برد والغنا لابي
زكار واول الشعر لقد عيثا امري فقال ان العمى شايع في بني عوف اذا اسن الرجل منهم عمي وقل من يفلت من
ذلك ولهذا قال ارطاة بن سهية يهجو شبيب بن برصا من جملة ابيات فلو كنت عوفيا عميت واسهلت كداك
ولكن المريب مريب فقيل ان ارطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف يتمنى ان يعيش حتى يرى ارطاة
عمي ولم يعم فكان شبيب يعيره بذلك ثم مات شبيب وعمي ارطاة فكان يقول ليت شبيبا عاش حتى يراني اعمى
ويأتي جملة ما يتعلق بذكر العمى في الكلام على قوله انكى عدو رجع الى ذكر المتوكل قال ابرهيم بن
حمدي يرثي المتوكل هكذا فلتكن منايا الكرام بين ناي ومزهر ومدام بين كاسين اورثاه جميعا كاس
لذاته وكاس الحمام لم يزل نفسه رسول المنايا بصنوف الاوجاع والاسقام هابه معلنا فدبت اليه في
كسوة الدجا بحد الحسام حكي عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا دخل مجلس انسه تناول الكاس وقال قبل ميشلي

باغر التركي

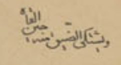
الصنوبري

ذوي العمى

٢٧٠

يا صاح شرب المدام ليس يخلي بهم او حسام ولكن ما تم له المراد فان هولاكو لما دخل البلاد امسكه وجعله هدفا
للسهام وقيل بل جمع له نخلتين وربطه بينهما ثم اطلقهما فراحت كل نخلة بشطر منه وقيل بل اودع عكا ورقة العنبر
بالموزات الى ان مات واخذ قول ابرهيم بن حمد الاسكي في رثا المتوكل عبد الكريم التيمي فقال يرثي صاحب
المغرب وقد كان تناول دواء فمات فلما رات سور المهابة دونها ولما لم تجد قبل مطمعا نزلت باسباب
ولو نكد تواجه موفورا لجلال الزار وعاتيها نكسة سر الدوا خفية على حين لم تختن اذا توقها واخذه
عبد المجيد بن عبدون فقال يرثي ثارت اليه المنايا من مكامنها سوا على غفلة الحراس والسمر اولى لهن
واولى لو همس به والمنع ذو لحظ والدفع ذو حذر سمع اعرابي يتعلق باستار الكعبة يقول اللهم مت كما مات
ابو خارجة فقيل له كيف مات ابو خارجة فقال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فاتته منيته شبعان
ريان دفيا رجع الى التاسف على الماضين قال القاضي الفاضل من جملة رسالة ولا حول ولا قوة الا بالله
قول من فقد راي الاحباب يودع كل يوم حبيبا ويبقى في الدنيا غريبا كانه نجم طلع عليه الصباح فغاب و
بقي منتظر المغيب وهيهات ما ادناه من طلوع الصبح ما قد علاه من المشيب قال ابن اسد الفارقي قد كان
في الدنيا اناس بهم يحيى العلى والمكرمات فلما غال فعل الجزور دهرا به عاش الحيا والكرمات وقال ابن الاجان
ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم سحب المؤمل ابحر الامل وبقيت بعدهم بكل مذمم لا يحمل طبعا ولا يجمل وقال ابن الخياط
الدمشقي نزلت على حكم الردى في معاشر ومن ذا على حكم الردى ليس نزل شبهت بالماضين منهم نعامة وابن من ليس
من ابدل وقال ابن الساعاتي وتوبه الجود من ناس فنيت بهم فان ذلك عندي غاية الفسم ما لمت دهري
على شي غضبت له على الحوادث حتى جار في القسم انشدني من لفظه لنفسه المولى السيد الحسيب النسيب شهاب
الدين الحسين بن القاضي العسكر احمد كاتب بلاد الشام السلطانية من قصيدة كتب الى الشهاب ابي الثنا محمود وقد مات
خاله القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر فلم تنقطع كتبي لنقض مودة ولكن دهاني صرف دهري فاذهلا
رماني من قوس القضا وة عامدا باسهم اوصاب فصادفن مقتلا وضيع حقي ثم اهمل جانبي وما خوت ان
يضلع ويهملا ففارقت مخدومي في القبر الرضا فهذا قضاه وهذا ترحلا وانشدني من لفظه لنفسه جمال الدين
محمد بن نباتة من مرثية جليلة له شكوت زمانا جارى بعد جبهته وبالغني العدري وبت الضغائن فلو طاب لي
لي حيوة بعدهم وكنت لا اقيم بطلعة هاني ما الدري كنت القائل حث قال باي وجه تلقاهم اذا وافى بعدهم حيا
واتجالا منهم ومن قولهم ما ترك العبد لنا شيا ومن التاسف على الماضين وان كان فيه مجون قول القائل ولقد
قال لي صديقي لما ان راني اضرب الاخماس في اسداس لم تتسلى بعد الفقيد فهذا الابريق جاهدا لهذ براس قلت فلكا انذا ولكن
ذهب اهل كلهم لنام خساس ابن من كان عندهم يرفع الابريق على الراحتين ثم يباس ابن من كان غالبا بفادية الكاس

الكبار مات الناس حكى قاضي شمس الدين بن خلكان ان الامير فخر الدين بن الشيخ راى هذه الابيات مكتوبة على ظهر
كتاب بخط شرف الدين قديم فكتب تحتها من خاف مثل ما مات فلت هذا يشبه قول ابي الحسين بن الجزار وقد راه بعضهم
ماشيا عقيب موت حماره فكم جهول راني امشي لاطلب رزقا فقال لي صرت وكل من ماش ملطا فقلت مات حماري تعيش انت
وتبقى وقال بعض اهل عصره مات حمار الاديب قلت لهم مضى وقد فات ما فاتا من مات في عزه استراح ومن خلف مثل
الاديب ما ماتا وقال شرف الدين البوصيري فلا ناس اتى هذا الاديب حليه فللموت ما يولد اذا انت عشت لها
بعده كانا وجودك ما نفتقد ولابي الحسين في حمار قصيدة رثاه بها اولها ما كل حين تنجح الاسفار نفق
الحمار وبارت الاشعار خرجت على كتفي وها انا دائر بين البيوت كانني عطار لو ادر حيا فيه الا انه مع ذا لذكاه
يقال عنه حمار ويلين في وقت المضيق ويلتوي فكانما بيديك منه سوار ولقد تحامته الكلاب واحجمت
عنه وفيه كلما تختار ورعت لصاحبه عهودا قد مضت لما علمت بانه جزار حكى لي بعض الافاضل انه سمع في رثاء
حمار ابي الحسين الجزار مجلدة انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته سافرت الساحل مستبضعا
فقدا وحمدا احسن الجملة فبالله من بحر وا قرها نفقت به سوى بغلتي  الى انا اسف على الماضين ذكر الاكرم
في كتاب بخلي قال تزوج اعرابية بالامام الحي وهو يقول يا واسعة بعيرها بذلك فقالت بدينه اي تنقلت من
بعد الخليل فتى مرزا ماله عقل ولا باه ما غرك فيه الاحسن نقبته ومنطق لنا الحي ياه فقال لما خلا بي انت
واسعة وذاك من نجل مني تغشاه فقلت لما اعاد القول ثانية انت الفدا لمن كان يملاه حكى ابن عبد ربه
في الاجوبة المسكتة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطا ابن ابي صيفي لو وجدت ذكوة مملوة خمرا بالبقيع ما كنت
صاحبها قال كنت لترضها في دور بني النجار ان لم تكن لهم والا في دار ثابت فلكن اجرت القريعة اكبر لم ثابت قال
ادري ما العطا فلم تاب الناس ولت تعذري القريعة اكبر لم ثابت وقد تزوجها قبله اربعة وكلهم يلقاها بمثل ذا
البكر ثم بطلقها عن قلاة فقيل لها يا قريعة لم تطلقين وانت جميلة حلوة فقالت يريدون الضيق فيتولى الله عليهم
تزوج بعضهم جارية وسئل عنها بعد ايام فقال فيها خصلتان من خصال اهل الجنة البرد والسعة فقال لا انكر ذلك
اخذ بهرام سوس كانت تحت اخيها فلما قتل عنهما ابرويز وخطيت عنده وكانت في غاية الجمال فقال
لها يوما ما يشينك شي سوى سعة حرك فقالت انه تقبيل يوم الرجال وقيل ان رجلا كان يعظم امر
نفقال يوما المراه وانها والمحبة امعيهل خرج من حلقك قالت له وهل دخلته الا الان قال ابن رشيق كنت
اوصي تلامذة وكان يختلف الي واحذره من التخليط فخرج يوما في جماعة من اصحابنا فوقع به فاخبرت بذلك
فقلت يا سوء ما جاءت به الحال ان كان ما قالوا كما قالوا يا احذق الناس بصوغ الحلى ما صنع من الخاتم خلخال فقلت
هذا بعينه قول القائل في السقام فكان لي فيما مضى خاتم والان لو شئت تمنطقت به وقال ابن صالح



الشرني ما كل من نيك حتى صار في سعة كالبحر من عقد شعير وقال ابن سناء الملك ذكره او رقه
فجاء مثل طنين وراح وهو كميم وجاء وهو كعيش وقال ايضا ابن الرومي اوسع من وقت العشاء الا خيره
اوبح فيه كالقناة الغابرة كاني ابرى نقطة في الدائرة قلت ابن الرومي امام الادب واخطاء لعمري
وقال ابن سناء الملك ان قلت ما احسنه شاذنا فانما قصدي ما اخشنه يضل ايري ضايعا في استه كانه
المغزل في الروزنه ولقد بالغ من قال اخشى من قفعدة ومن حسك ومن عظام تكون في السمك ويلتقي ضيقه
واسفله يصلح طوقا لدارة الفلك وقال وهو يشبه بقول ابن الرومي لما انتهى وهو البسيط تجنب امه
دائرة كحلقة خاتم ورايت في الشكل المدور نقطة فحالت مركزها بخط قائم وقلنا نا قالت لا ارى وهو فيها
ضايع كالحجلة وسط البئر اذ تلقيه قد عشت في كس كبير قلت ما اكذب لان الكاف للتشبيه وقلت ايضا من
متصنع من زمن جاير اصبحت فيه مرزوق اضاعني فضلي في اهله ضياع ايري في است معشوق حكى
ان ابا الحسين الجزار جاء الى باب الصاحب زين الدين بن الزبير فاذن للناس كلهم ولم ياذن له فكتب في ورقة هذا
الناس قد دخلوا كالاير اجمعهم وعبدكم كالخصى ملقى على الباب وارسلها مع بعض الخدام فلما قراها ابن الزبير
قال للحاجب اخرج الى الباب وناد يا خصى ادخل قال ابو الحسين لله الله ما هذه الا سعة عظيمة ولعل ابو الحسين
هذا المعنى من قول عمارة اليمني فيا اكل مصاحبي اياكما ابينا اخي مصاحبة الخصيين لا يرفعا علما هما بحلا ان
الاير حتى اذا بدت لها فرصة خلاها وتقدما وانشدني المولى جمال الدين محمد بن نباته لنفسه على الباب العظم
عبد رق لعادات اللقاء الماضي يعوذ يجوز الان عن اذن شريف والا فهو شي لا يجوز وابو الحسين له
قول من قال ولما انس علطا نكته وهو واسع طويل عريض المنكبين خفيف فقال الخصى للزب نقعد ههنا
فقلنا ادخلا ضيف الكرام يضيف وانشدني المولى جمال الدين محمد بن نباته من لفظه لنفسه قولي في است كي
هجاء ما اشهبت وزد فقل وجد مكان القول ذا سعة وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال لمن لي ليرى لما
اراد الزنى منى وفلا طا البدر الطوالع قال دعني من اللام فاني لست ما عشت للملام بسامع كيف ارضى بدين
اليهود لواطا حيث لا بالنسا دين واسع ونقلت من خط ناصر الدين ابن النقيب له قالوا رابنا العلق ينفق
مسرفا والعلق لا شي لديه ولا معه فاجبته انفاقه من صرمه قالوا اصرفت فقال لذاك ينفق شي
من سعة قال الانور الاسعردي قال وقد عثرت في نكه سد فضا صيري الواسع فقلت يا مولاي عندنا
فقد اتسع الخرق على الراقع وانشدني من لفظه لنفسه اجازة المولى صلاح الدين بن سرايا الحلي ولقد تعاطيت اللواط
فلم اجد نافا الا منافا الصناعة يكمل بل ضاع فيهم الصواب بواسع يجري عليه وضيق لا يدخل حكي ان بعض
البغايا دخلت مع رجل في بيت فلما خلا بها لم ينعظ فلما طال عليها اخذت تعنفه فلما زادت عليه في اللوم

فقال لها ويلك انت تضحكين بيننا وانا افرحنا وان بينهم لفرقا وما احلى قول ابن حجاج قالت وقد قلت اني يحجني لي
به يوما وقد نامت وقلنا ما لو ان اسرافيل في راحتي ينفخ في ابريك ما قاما وقوله في المعاني الغريبة تقول لي
وهي غضبى من تدللها وقد تحنى الى امرها كانا ان لم تكن بنيك المرا دحجته ولا تلتني اذا اصبحت قرنانا
كان ايرك من شمع رخاو فكلما عركته راحتي لانا ونقلت من خط السراج طوبت الزيادة اذ ادرك عصري
الشباب طوى الزيارة ثم انشد لما انشت بعد الصلابة كالحجارة وبقيت هرب وهي تقال جاره
جارة وتقول يا سناسرخنا الاسراج ولا منارة ونقلت منه له ايضا تقول لما اخرجته سعالها وهو ذليل
العقا مطرود يا عامل الثقل افمن عمل تخرج كله ومردود ونقلت منه له ايضا يا قوم عالجنا ايري بالطب
الحنو لما نلعب ولم يصح ودادي من غادة ندنو علت به بكرا صبتها اولا العمر وفدى من الشباب العطف
ذلك الشامخ من الايرفاجلت بها القول حين قصرت فعلا كنت ترسا وكان رمحا فلما صرت نوا باسنا صار
جلا ونقلت منه ايضا قالت وقد هاجرتها في الصوم اف عليك بعلا كانت عليك وظيفة صيرتها
اليوم نفلا فاجبتها ذلك اكمد الضار منكوسا ملكا ونقلت منه له ايضا قام فلما دنوت منها لم وما
مثل ملك بحجله وكل كفي لم الجذب له وما الجبان بحاله واصبح لا تزال جبانه لا همه لسغله فرجعت
وانثنت وقالت قوموا انظروا عاشقا موله ونقلت هذا القول جيد قالت دع التمحكات بالله قلت اقسم الكذب
قال لو قام ما احتجت لك ذكر ونقلت منه له ايضا لا بارك الله في ايري ولا بارك فيه فهو حي وذي فيه شيات
له قيام معه واحدا بدا وينثني عندما ادعوه للشان بعير طافين في كفي وحرمته وحرفت في السراويلات
طاقات والشيء في نظري شبان انظره كذاك ايري تثنى وهو ابراني انشدني المولى شمس الدين محمد بن علي
ابن ايبك السروجي قال انشدني من لفظه القاضي زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيه بعد ذلك لنفسه
اجازة ومن خطه نقلت وكنت ذا راب ولو عجوز بادرت بالقيام على الحرارة فاصبح لا يقوم لبيدرتم كان النحس
قد ولي الوزارة وقال الشهاب ابو جلنك وعلق من بني الاتراك الما له عينان وكلتا بهكي ظفرت به على
التيا الى طرح الخل واكثر في التشكي يقول عجزت اين فيه اليه ولا تجرح دهان عليه صكي فلم ادفع عليه فضل
ايري بقبل بابه بعرو ويبكي وقال اخر ورب علق قال لي مرة يريد توبيخي على ظنه ايرك هنا مات قلت
الشيخ كرامته الميت في دفنه وعكس في ذلك في لغز فقال وصاحب ازلت دهري له كل مليح تاه يحجبني
فاختار له يحجبني علم الله ان له لا يمكنني دفنه وان يعش يوما دفناه وقال اخر ولي ايرسوء كثير الخنا بعالم
بالنوم من يكره اذا نمت قام وان قمت نام فلا رحم الله من يرحمه وقلت انا مضمنا الى ابو تمام لوما وشؤما ان
انا ملت من حبيب وصالا واذا ما غدوت في البيت فردا طلب الطعن وحده والنزالا وقلت انا مضمنا عهدي

بايري وهو نيط قائما لم قام منتصبا وما بهته والان كالطفل الصغير بمهده يزداد نوما كلما حركته
وقال اخر تقفف فوق الخصيتين كانه رشا على راس الركية ملتف كفرخ بن ذي يومين يرفع راسه
الى ابويه ثم يسقطه الضعف وقال ايضا ابن الحجاج اسفي عليه ممددا فوق الخصى شبه العليل فلا تنبه
من نام طمع الغواني في انتظار قيامه طمع الى وافقى في انتظار القائم وقال ايضا في المجون وهي في غاية الحكم
شعر لما رايته قائما صفقت ۞ كذاك الناس مع القائم ۞ ثم رجعنا تنزه هذا النظام
وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل اللغة علا
يعلو علوا في المكان وهو المراد هنا وعلي في الشرف بالكسر ويقال ايضا علا يعلا قال الراجز لما علا كعبك
لي عليت يجمع بين اللغتين وعلوت الرجل غلبته ودون نقيض فوق ودون الحقير الخسيس وقال اكثر
الاماعلا المرادام العلا ويقنع بالدون من كان دونا ولا يشتق فعل وبعضهم يقولون منه دان يدون دونا
والعجب ما يتعجب منه الانسان وهو استغراب النفس الشيء الذي لم يؤلف وقوعه ولا علمت سببه
التعجب والعجاب بالضم والتخفيف والعجاب بالتشديد اكثر منه وقولهم عجب عاجب كقولهم ليل لائل يؤكد
اسوة بالضم واسوة بالكسر وهو ما يتاسى به الحزين ومنه قوله تع لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
انحطاط مصدر انحط السعر وغيره اذا انقص ونزل عن الغاية التي كان فيها اول قوله تع وقولوا
حطة معناه حط عنا اوزارنا الشمس هي الكوكب النهاري وقد نطقت بها العرب باسماء ذكا غير منصرف
ولا يدخله اداة التعريف والجارية والجونة والغزالة ما احسن قول القائل غدوت مفكرا في سر افق لربنا
العلم من بعد الجهالة فما طوبت لمشك الدراري الى ان الطرتها بالغزالة انشدني لنفسه الشيخ الامام
العلامة شهاب الدين ابو الثنا محمود ومن قرات عليه في وصف العقاب ترى الطير والوحش في كفها
ومنقارها والعظام مزاله فلو امكن الشمس من خوفها اذا طلعت ما اسمت غزاله وقد غلطوا الحريري في
قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا ارادوا تانيث
الغزال قالوا الظبية زحل والاشهر كذا مثل كلا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وربما
ادخلوها قال الشاعر واجعلنا الالهة كل يوم ما بها المتعدت وغلطت سموها الالهة والفتح والضحى ويوح
بالياء اخر الحروف وبعضهم يقول يوح بالباء الموحدة وانما اليوح من اسماء الذكر وسماها الله في القران سراجا
زحل نجم من نجوم الخنس في السماء السابعة ونوره ظاهر لنا ينقطع دونه من الافلاك وبظهر لنا في
سماء الدنيا وهو قول الفراقلت لو قال قائل لاي شيء ذهب صاحب هذا الراي الى ان زحل ولو قال انه الشعرى
العبور او الغميصا او احد الشرقين او احد السماكين ما له مهرب وهو في فلك البروج وهذا الفلك العلوي

الفلك السابع لكان ابلغ فى نفوذ الضوء الى سماء الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب فافرده وذلك
شعريان وسماكان ونسران فكونه مفردا احسن القول به وذهب جماعة الى انه الثريا وهو عندى ابهج
لان العرب اذا اطلقت النجم فانما يريدون الثريا دون ساير الكواكب قال ابن دريد فى وصف الفرس كانما
الجوزاء فى ارساغه والنجم فى جبهته اذا بدا لان الثريا تشبه الغرة السائلة وقال بعض المفسرين انه
اراد به جماعة النجوم لانها كلها طارقة بالليل كما قال الله تعالى ان الانسان لفى خسر والمراد به جميع الاناسى
رجع واشتقاق زحل من الزحل وهو التنحى والتباعد لما كان فوق الكواكب السبعة النجوم و
قيل من زحل فلان اذا ابطا فكانه لما كان فلكه بطىء السير عليها يظهر بما بعد سمى الزحل وقيل الزحل و
الزحيل الحقد وذلك من طبعه على ما يزعمه المنجمون من نسبة ال انه نحس اكبر كما قالوا فى تسمية المشترى
انما سمى بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن لنفسه وقيل فى المريخ لما كان فى لونه حمرة اشتقوا من ذلك والمريخ و
هو الشجر الذى يحك غصونه فتورى النار وقيل المريخ سهم لا ريش له اذا رمى به لا يستوى فى ذهابه و
فيه الشواء فى سيره لان له فلك تدوير وقيل فى الشمس لما كانت واسطة الافلاك اى لو اسطة المخنقة
ينبغى تسميته ذلك هذا نقل وقيل فى الزهرة انها مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شىء وقيل فى عطارد
انه النافذ فى الامور وقيل لانه لا يستقر على حال كانه اعطى دورة وقيل فى القمر انه ماخوذ من القمرة و
هى البياض ومن اسماء زحل كيوان كما ان من اسماء المشترى برجيس ومن اسماء المريخ بهرام وما احسن قول
ابن النبيه بدر وكاس الراح شمس الضحى يا قومنا اسعد هذا القران لو قلت حرام لا لانها كانها بهرام
او بهرمان ومن اسماء الشمس مهر ومن اسماء الزهرة ناهيد وسيداخت ومن اسماء عطارد تير ومن
اسماء القمر الزبرقان والزمهرير وبه فسر قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والغاسق والوباص
والكاتب وقد جمع بعض الشعراء والنسق والباهر والسمار والقوس والحكم واهل الغرب يسمون زحل
مقاتلا والمريخ الاحمر وعطارد الكاتب وقد جمع بعض الشعراء اسماء الكواكب لا مجمية

لازلت تبقى وترقى للعلى ابدا   ما دام للسبعة الافلاك احكام
١ مهر وماه ٢ وكيوان ٣ وبرجيس ٤ وهرمز ٥ وناهيد ٦ وبهرام ٧
الشمس القمر زحل مشترى عطارد الزهرة المريخ

وسياتى الكلام على منع زحل من الصرف فى الاعراب نحو شرط وتقدم الكلام عليه فى قوله فان جنحت
اليه البيت على انه على فعل ماض يقول على يعلو والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهذا الفعل
هو الشرط من اسم ناقص بمعنى الذى وهو مبنى لاحتياجه الى صلة وعائد فاشبه الحرف من حيث هى





يعقل تحقيقا او تشبيها كقوله لعلى الى من قد هويت اطير او تغليبا كقوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه دون
اسم مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو دون وهو حذف صدر الصلة اذا لم تطل ضعيف
ومنه قراءة بعضهم تماما على الذى احسن برفع النون اى هو احسن وقول الشاعر من لم يعن بالجد لم ينطق
بما سفه ولم يحد عن سبيل المجد والكرم وانما جوز واحذف صدر الصلة اذا طالت وهو قوله تعالى وهو
الذى فى السماء اله الاية المعنى الذى فى السماء اله وكقولهم ما انا قائل بالذى قائل لك سوءا لان الصلة هنا طالت
فجاز حذف صدرها واما الصلة فى قوله من دون فانها لم تطل فالمبتدا المقدر حذفه والخبر الذى هنا
صلة من لانها انا قصة تحتاج الى صلة وعائد وتقدم الكلام على الموصول فى قوله وصح من لغب نضوى
علا الفاجواب الشرط الذى تقدم ولا النافية للجنس تقدم الكلام عليها فى قوله فلا صديق اليه البيت مجير
اسمها ولا وقد تقدم الكلام على مثل هذا اية عند ذكر لى جار ومجرور فى موضع رفع لانه خبر مقدم اسوة
مبتدا وانما اخر لانه نكرة وقد تقدم الكلام على الاسباب الموجبة لتاخر المبتدا باغطاط ابا للتعدية واغطالا
مجرور بالباء الشمس الالف واللام لتعريفها الحقيقة وتقدم الكلام عليها فى قوله ويحرول كرام الخيل والام
هنا معنويه بمعنى اللام فالشمس مجرورة بالاضافة عن تقدم الكلام عليها فى اول القصيدة وهى هنا للجار
وزحل مجرور بعن والكسرة فى اللام لاجل القافية واعلم ان زحل ممنوع من الصرف والعلمية والعدل
التقديرى اما العلمية فلانه علم هذه الكواكب السابع واما العدل فلانه معدول عن زاحل مثل
معدول عن عامر وقيم معدول عن قائم هذا ان قلنا عربى مشتق من الزحل وهو التنحى والبعد وان قلنا
انه اعجمى فيكون فيه العلمية والعجمة وهو على كل حال ممنوع من الصرف ذكرت بالعدل والمعرفة ما حكاه ابو
الفتح ابن جنى فى بعض مجاميعه ان الشريف الرضى احضر الى السيرافى النحوى وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه
النحو وذاكره يوما فى الحلقة على عادة التعليم فقال له اذا قلت رايت عمر فما علامة النصب فقال الرضى بغض على
فعجب الشيخ والحاضرون لحدة خاطره ومن هنا اخذ الخطير الوراق بهجو يا نيح يا اشهر كل الورى بالحمق
والخنة والكذب كم تدعى شعرا لغيا اسمك يبنى عن النصب وهذا فيه تسامح لان اهل النظر اذا التحقيق ان
الفتح من القاب البناء هو حركة الاعراب لان حركة البناء لا تتغير كما تتاثر بالعوامل وحركة الاعراب متعرضة
للتغير والتاثر بالعوامل وقد ربا بابه لا يعرف عما يتعلق به من الملح عند قوله وقد جاء رباه من بنى نخل
ما به منع فليوخذ من هناك المعنى اخذ يبكى نفسه وبات بما ضربه من المثل بانحطاط الشمس
عن زحل فقال وان علانى هؤلاء الذين ذممت دولهم واياهم وهم دونى فى كل شئ فانى الشمس فيكون
منحطة عن زحل وهو مثل حسن وهذا فيه من البديع ارسال المثل والايضاح وقد تقدم الكلام على ذلك و

فوضع زحل عن ... الشمس

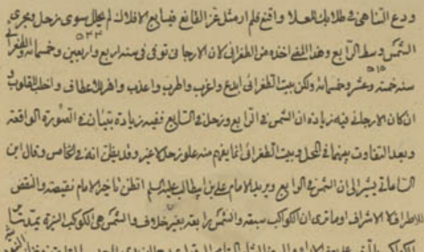
لطيفة شريفة

هذا البيت اخذ بجامع الحسن وفاق على الطاول الشمس لانه واسطة هذا العقد الفريد ولبيت بيتا كما يقال انما
هو قصر مشيد سكنه الحسن البديع وما ظعن عنه كما ارتحل وفاق اقرانه في البلاغة لان تلك ان كان قرابجوهر فهنا
ما قد الشمس وزحل ودار به على قطب الفصاحة فلك الدر وسار في الاقطار مثل الشمس واضاءت به
الشموس في ايام الطروس واسفرت به البدور في ليالي السطور وسعى به قائله فادرك به المجد المؤثل و تحنك
به من ظلمة الدهر وما اكثر من تمثيل في القصيدة ذات بدايع لن يعددها وفرائد لن ينفدها ومحاسن ينهج
للمتامل خردها وزواهر تشرق في سماء البلاغة فوقها وهذا البيت شمس ضحيها هلال ليلها ما در تقفا
صبرها بن حجدها وانما تمثيله بالشمس وزحل فهو مثال مطابق لن يكون بحالته التي ذكرها وشرحها من
ارتفاع السفل وانحطاط الكرام لان الشمس في فلك الرابع وزحل في السابع وانما حكموا بان زحل في السابع
الشمس في الرابع لان ذلك شيء يشاهده ويحكم به العقل وهو انهم وجدوا زحل يدور فلكه كل ثلثين سنة
دورة كاملة بالتقريب والمشتري يدور فلكه في كل اثني عشر سنة بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور
فلكها في كل سنة مرة واحدة والزهرة مثل الشمس ولكن مرة تسرع السير فتكون امامها ومرة ترجع فتكون بها
ذكر بعضهم ان الناس في شك من فلك الزهرة هل هو فوق الشمس او تحته حتى ان الرئيس ابو علي بن سينا
رصدها فوجدها فكشفت الشمس ضاربة كالخال على الوجه فعلم ان الزهرة تحت الشمس وعطارد زعموا انه
و دورانه كالزهرة و بعضهم يقول انه يقطع فلكه في كل مائة و ستة وعشرين يوما مرة واحدة في ذلك تدور
و عطارد و الشمس والزهرة تتساوى مدة ادوارها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه في السنة اثني عشر مرة
فحكموا بان الاول حركة فلكه اوسع وهو عالٍ والحركة اسرع وهذا راي الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان
لو واما الرياضيون الذين اعتمادهم على برهان ان وهو الا وثق والابقى بطاعتهم فبرهنوا على ذلك بكسوف
الكواكب بعضها بعضا لان الادنى يكسف الاعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر يكسف جميع الكواكب ولا يكسفه الا
ظل الارض حكموا بان فلكه اقرب الافلاك الينا ووجدوا عطارد يكسف الزهرة حكموا ان فلكه دونها والزهرة
تكسف المريخ ففلكها دونه وكذا المريخ يكسف المشتري والمشتري يكسف زحل وزحل يكسف ما يشاء منه من الثوابت
فحصل بهذه الاعتبارات حكم جازم بهذا الترتيب وبقي التعلق في الشمس بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون
القمر لانه تبين انه تحتها واما الخمسة والاخريان فاقرب منها يختفي من نورها فلا يظهر من بينهما وضع
بطليموس فلكها ابين تحت المريخ فوق الزهرة تقليدا للقدماء ولما راى من لوازم يشترك فيها زحل والمشتري و
المريخ فقط جعلها فوق وسماها علوية ولوازم يشترك فيها الزهرة وعطارد وجعلها تحتها وسماها سفلية و
اما المتاخرون فانهم نقضوا في امر الشمس عند هذا الاقتاع بالاعتبار واللوازم القرب والبعد من اختلاف

المنظر



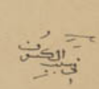
المنظر فظهر لهم انها فوق القمر خاصة كما بينه جابر ابن افلح في الهيئة وغيره من المتاخرين ورام التعبير الكو
الانتصار لبطليموس فذكر شيئا من جهة لوازم الاجرام والابعاد تعضد راي بطليموس لكنها عند
التحقيق لا تثبت على محل النظر والتصد والتعيير يشهد ان لهذا كله فهو امر مبرهن يشهد له الحس و
يحكم به العقل وهذه صورة الافلاك والعناصر وفلك البروج محيط بفلك زحل والفلك



الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس يدور بما فيه من اليوم والليلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة
كاملة فتبارك الله احسن الخالقين وقال الارجاني مشيرا الى علو زحل وانحطاط الشمس عنه بيت وهو هذا
ودع التناهي في طلابك للعلا واقنع فلم ارمثل عز القانع فسابع الافلاك لم يحلل سوى زحل ويجري
الشمس وسط الرابع وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني توفي في سنة اربع واربعين وخمسمائة والطغرائي
سنة خمسة وعشر وخمسمائة ولكن بيت الطغرائي ابدع واغرب واطرب واعذب واهز للاعطاف واخلب للقلوب
الا ان كان الارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع وزحل في السابع ففيه زيادة بيان في الصورة الواقعة
وبعد التفاوت بينهما في المحل وبيت الطغرائي انما يفهم منه علو زحل لا غير وقد يظن انه في الخامس وقال ابن
الشامة يشير الى ان الشمس في الرابع ويمدح الامام علي بن ابي طالب عليه السلام انظر تاخر الامام نقيصة والنقص
للاطراف لا الاشراف اوما ترى ان الكواكب سبعة والشمس رابعة بغير خلاف والشمس هي الكوكب النيرة بمد شتا
الكواكب بالنور على بعض الآراء والى هذا اشار الكتامي في قوله يمدح اليزيدي الحاجبي بالقاهرة في خزانة النجود
الفضايل خلفه وامامه ففناء مجمعة كمثل خلودها كالشمس توزع في الكواكب نورها فتنوب السيارين من مقصودها

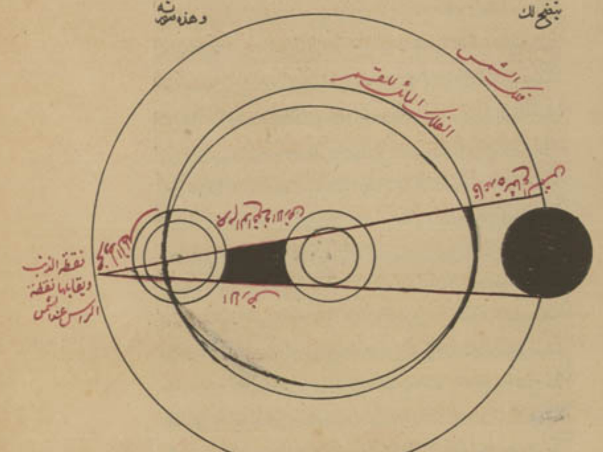


وبالاجماع من ارباب الهيئة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه بحسب البعد عنها والقرب لان
جرم القمر كثيف صقيل مصقول قابل لانطباع النور فيه كالمرآة ولهذا قال الوراق يخاطب شخصا اعطيتني نصف الذي
املته في كاغد ووعدتني بسواه ورجعت تاخذه اليك تقاضيا منه وذاك الوعد لست اراه كالشمس تعطي
البدر نور تمامه وتعود تاخذ منه ما يعطاه وقال ابن بنانة السعدي ان جمعنا اضربنا الجمع وضاعت منه
ضياع الخيال فهو كالشمس بعدها يملا البدر وفي قربها محاق الهلال وقال ابن الساعاتي ايضا فيمن يحول
هي واصلة نوحا بالوصل انى انفع وما دريت ان خدها ومصطري يحذو في النار منها قرب الشمع الى
يحمل جيب الشمس نائبة عنه ويحلو اذ بالشمس يجتمع وقال ابن قلاقس يشير الى نور البدر عرض ما انت والقمر المنير
وان غدا ملء العيون وراق حسن سوى البدر بالعوض ايضا وانت قد جمعت بجوهر ذاتك الاضواء و
الشمس تمد القمر بالنور وهو يكسفها وقال الشاعر في هذا المعنى مخاطبا البستي اذ يقول لا تكسفوا بال علة وقد زرت
فداحم بالظفر فقد يكسف الرأس دونه كما كسف الشمس ضوء القمر وقال ابن رشيق يعرض بكاتب رد له بمحل من
هرون اري بعض من انت صيرته من الناس يعرف بغيره ينافس غمالك اخاله وينقص جاهك تاثيره كما كسف الشمس
بدر الدجى وان كان من نورها نوره وقال ابو اسحق الغزي كم الى الله اشكو من تادي فان الشمس تكسف بالهلال
وقال ايضا لسان فوق سليمان يوم ما الهدهد التحف الظهر ومالي انا شمس في الضحى وهو هلال وكسوف الشمس من
قرن الهلال وقال ايضا ابن التلميذ اشكو الى الله صاحبا شكسا تسعفه النفس وهو يعسفها فنحن كالشمس و
الهلال معا تكسبه النور وهو يكسفها والسبب في ذلك توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كما تقدم كدر
مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار لان فلكه دون فلك الشمس فاذا اجتمعا معا في درجة واحدة وكانا على مسامتة
احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا فانه يجوز تحت الشمس ويحول بينها وبين ابصارنا ولا يتصور لكسوف الشمس مكث
اكثر من ساعتين مستويتين لان حركة القمر متصلة سريعة لضيق فلكه واذا كان الكاسف غير عارض في نفس
الشمس بل هو بسبب التوسط بينها وبين الابصار فيجوز
ان يختلف وضع المتوسط وهذا سبب اختلافها
في الزمان والقدر في بعض البلاد وانجلاؤها
من طرفها الغربي اذ القمر متصل بها من ناحية
المغرب وهذا الشكل يوضح كل ما ذكرته
فتامله بتدبر يظهر لك ذلك وهذه صورته
فانظر يتضح لك ان شاء الله تعالى





وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس اذا كان القمر على مسامتة احدى نقطتي الراس
او الذنب او قريبا منهما توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على ظلامه
الاصلي فيرى منكسفا وظل الارض ابدا يكون في الجهة التي تقابل جرم الشمس وخسوفه لا يختلف باختلاف
البلاد لان الكاسف عارض في جرمه وهو وقوعه في ظل الارض ولكن تختلف اوقات الخسوف باختلافها
بان يكون في بعض البلاد على مضي ساعة وبعضها على مضي نصف ساعة او اقل او اكثر وقد يطلع في
بعضها منخسفا ولا يرى في بعضها لكونه تحت الارض اذ طلوعه في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية
ويبدو خسوف القمر من طرفه الشرقي لانه الذاهب الى الاستقبال ثم يجري نحو الشمال والجنوب وانجلاؤه ايضا
من الطرف الشرقي واطول ما يكون زمانه تقريبا اربع ساعات ومن هذا الشكل يظهر لك ما ذكرته فتامله
يتضح لك وهذه صورته



فقد ظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر وبالذي قبله خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظة الكسوف بالشمس
والخسوف بالقمر قال الامام فخر الدين طعنت الملاحدة في قوله تعالى فاذا برق البصر وجمع الشمس والقمر قالوا
خسوف القمر لا يحصل حال اجتماع الشمس والقمر والجواب ان الله قادر على ان يجعل القمر منخسفا سواء كانت الارض

متوسطة بينه وبين الشمس ايضا والدليل عليه ان الاجسام متماثلة فيصح على كل واحد منهما ما يصح على الاخر والله اعلم
على المكان فيجب ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال انتهى قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح
الى عالم الاخرة كالشمس فانها تظهر فيها المغيبات وتبدو المبهمات وتنفتح والروح كالقمر كما ان القمر يقتبس النور من
الشمس كذلك الروح تقبل المعارف من عالم الاخرة وبهذا يسقط عن الجمع في الاية الكريمة قال الفرا وانما قال جمع
الشمس والقمر ولم يقل جمعت لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وذهاب الضوء وقال الكسائي المعنى جمع النوران وقال
الفرا لان الشمس في الجمع وهو مذكر فلاجرم غلب جانب التذكير في اللفظ سجع القول في فضيلة الشمس
فالشمس هي التي يكون بواسطتها تكون المعادن ونمو الحيوان والنبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شي ودبر فقد
جعلها الله علة التركيبات الطبيعية ولهذا الغايب لنشو الحيوان والنبات لا بقا لهذا النشو الا في هذه المواضع
التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا تقرب منها جدا لانها ان بعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد وعصفت الرياح و
تكاثفت الظلم فلا يمكن ان ينشا حيوان ولا نبات وان قربت الى ناحية الجنوب اشتد الحر وسخن الهوا وجفت
الرطوبات فلا يمكن ان ينشا حيوان ولا نبات فهي اذا اعتدلت في البعد والقرب او قاربت الاعتدال امكن
نشو النبات والحيوان واعتدلت الامزجة والطبايع والاخلاق وقال ارسطوطاليس لولا تواتر الشمس عن
الارض لمات جميعها وانتن طينها وجمد ماؤها لانها في الارض كالدم في الجسد واعلم ان الشمس وساير
الكواكب والافلاك لا يوجد في شي منها انها حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة لانتفا لوازم هذه الكيفيات بل هي
طبايع خارجة عن هذه الطبايع الاربع وكل واحد منها نوع منحصر في شخصه وربما قيل انها طبيعة خامسة
تجوزا والاولى مغايرة الطبايع في جواهرها وانما تاثير الشمس في عالم الكون والفساد لتسخين العالم باضاءة
واشتداد التسخين انما هو بانعكاس الاشعة على زوايا حادة جدا وتراكمها على اعقابها فتراكم الاشعة
يحصل منها افراط التسخين كما يحصل الاحراق عن المرايا المحرقة بواسطة انعكاس الشعاع والله اعلم
وذكر ارباب الهيئة ان مساحة جرمها على ما برهن به في المجسطي كما ذهب اليه ابو الريحان قدر الارض
مائة وسبعة وستين مرة وثلث مرة وعلى ما صححه كوشيار مائة وستة وستين مرة وربع مرة وثمن
مرة وزعموا ان مساحة كرة الشمس مما يلي كرة الزهرة اثنان وعشرون الف الف وخمسمائة الف وتسعة
ستون الفا ومائة واربعة وثمانون ميلا ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة المريخ اربعة وعشرون الف
الف وخمسمائة الف وخمسة وستون الفا ومائتان وتسعة عشر ميلا واما دور قرص الشمس فزعموا انه
الف وثمان مائة وثمانون ميلا وقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل لان بطلميوس بين ان جرم الشمس
اعظم من كرة الارض ثم حرر هذه النسبة وبين ان قطر الارض بجزءين من احد عشر جزءا من قطر الشمس الذي هو

خمسة

طبيعة خامسة

خمسة امثال هذا ومثل في نصف في مثل نصفه بلغ ذلك ثلثين جزءا وربع جزء فاذا ضربناه في الاصل وهو
خمسة ونصف بلغ مائة وستة وستين وربعا وثمنا وهو تكعيب قطر الشمس اعني جرمها وقد بين المحقق خواجه نصير
الدين الطوسي في كتاب التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه في معرفة الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض
في بعدها الاوسط الف ومائتان وعشرة امثال نصف قطر الارض ثلثة الاف وستمائة وتسعة عشر ميلا فيكون البعد
عن الارض اربعة الاف الف واحدة ومائتين وثلثة وعشرين الف وثمانمائة وتسعين ميلا ويكون بعد زحل عن
مركز الارض الاوسط سبعة وسبعين الف الف ومائتين ومائة الف وستة واربعين الف وستمائة وستة وثمانين ميلا
والبعد الابعد لزحل عن مركز الارض تسعة عشر الفا وتسع مائة وثلثة وستين مثلا بالتا المثلثة نصف قطر الارض
وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المنجمون ان الذهب معدن الشمس وان الاصفر من الالوان
يخص الشمس وانها في الفلك بمنزلة السلطان وقال بعض الحكماء في كون الشمس في الرابع بانها اذا كانت فكانت
في اوسط الافلاك فاضلها ما فوقها وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة في العقد
قال صاحب رسايل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالملك وسايرها كالاعوان والجنود والقمر كالوزير وولي العهد
وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزاين والزهرة كالخدم والجواري انتهى
وعلى الجملة محاسنها كثيرة وفضايلها عديدة وليس بعد الشمس غرة وبهجة جارية ذي وصف والا كان مادح وقد اقتضى
الوضع الالهي ان تكون في الرابعة لما تقدم انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت في الاعلا او في الاسفل وهذا دليل على
الحكمة الربانية وما احسن قول التهامي محاسن الاشياء في تركيبها طوق الحلية حليته في جيدها وقد وصفوا
الشعراء الشمس واطنبوا فيها فمن ذلك قول الوزير ابي محمد المهلبي حيث قال الشمس من مشرقها قد بدت منيرة
ليس لها حاجب كانها بوتقة احميت يجول فيها ذهب ذائب وظرف ظافر الحداد الاسكندري في قوله انظر
لقرن الشمس بازغة في الشرق تبدو واثم ترتفع كبكرة الزجاج الذائبة حمرا ينفخها فتتسع واخذه الاخر فقال واحسن ما
شايا حسنا وقد دنا طلوعها فاضحك بقربها سماؤها كانها عين بهاجارية وقد انافت في السما ماقها و
قال ابن المعتز في الغيم والشمس وهو بديع تظل الشمس ترمقنا بلحظ مريض مدنف من خلف ستر تحاول فتق غيم
وهو يابى كعنين يحاول فتح بكر وقال المهلبي والشمس جرى خاف نجم عارض فكانما في ضوء ليل مقمر وقال في طلوع
مبادرة القمر اما ترى الشمس وهي لها لفتة تمنع منا ادامة النظر حرا صفرا في تلونها كانها تشتكي من الهجر مثل عروس
غداة ليلتها تمنعت من اتمام الكمر وما احسن قول ابن طباطبا العلوي قد ابصرت شمس تحت غيم ترى المراة في كف
المحموم بقايا لها فسيلها اخشابا نفاس ذلك في الصعود وهذا قول ابي بكر محمد بن هاشم في السماء وتحجبت
غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج كنفس الحسناء في المراة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج وقال ابو حفص بن برد الكبدر

الخواجه نصير الدين الطوسي قدس سره

وصف الشمس

في طلوع الشمس

كالمرآة غير صقلها عبث الغواني فيه بالانفاس وما احسن قول المعوج كان شعاع الشمس في كل غدوة على
ورق الاشجار اول طالع دنانير في كف الاشل يضمها القبض فتهوا من فروج الاصابع وهذا ماخوذ من قول
ابي الطيب والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان ولكن زاد في المعنى كف الاشل لكثرة اضطرابها في
حركاتها وهو حسن ولكن هذه الزيادة اخذها ايضا من قول ابن المعتز والشمس كالمرآة في كف الاشل ومن
هنا اخذه ابن قلاقس في قوله والرمل في حلل النسيم كانما ابدا غصون سوالف المذعور والنجم من بعد مشرقه كانه
درع لين بعطفي مغرور بل اخذه من قول الاخر في النجم كانه سراج اناس يهتدون بها في سالف الدهر قبل
النار والنور فهو في الكاس من ضعف ومن كبر كانها قبس في كف مقرور واخذه الفاضل فقال والشمس في
افق السماء وقد حكت سيفا صقيلا في يد مرتعشاء وقال ايضا ابن الرومي كان جنوح الشمس عند
غروبها وقد جعلت في مجنح الليل تمرض تخاوض عين مسها اجفانها الكرى يرنق فيها النوم وهي تغمض
وقال ايضا ابن قلاقس والشمس في افق الاصيل بهارة لفت بورد وقال ايضا ابن خفاجة والنقع يكسر من سناء
شمس الضحى فكانه صدأ على دينار قلت قوله صدأ على دينار فيه نظر لان الذهب من خواصه انه لا يعلوه صدأ
ولا يركبه غبار ولا يبليه التراب نعم قالوا اذا علق في مكان تصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق في فضاء [illegible]
شبهه وربما تاكل ويبلى وابن النبيه استعمل الصدا فاحسن في قوله والطل يبسج في الغدير كانه صدأ يلوح
على حسام مرهف فهذا تشبيه صحيح وقد عيب على قول ابن خفاجة واحسن ابن سناء الملك في قوله كان اصيل
الجو في نهرها سجالة العسجد في المبرد [illegible] العلامة شهاب الدين ابو الثنا محمود قراته من خطه في الشمس
في طفل المساء الامساء تنظر من طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي كما شق صار عن اجابه وهفا
به النوى فراح على شرف كلابن الرومي من قصيدة في غروب الشمس وهي ولاحظت النور وهي مريضة في
قد وضعت خدا على الارض اضرعا وودعت الدنيا لتقضي نحبها وشوال باقي عمرها فتشعشعا ولاحظت نوارها
حتى من نفث توجع زاويها ولاحت عيون النور تخضل بالندى كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا ونوعتهم بعض
الاتراب بصفحة الهاجاة اما اذا الليل جنها تخفى واما نهارا تظهر اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى بها
الليل وانجاب السحاب المشرو البس عرض الارض لونا كانه على الافق الغربي ثوب معصفر تجلت سريعا حتى بدا
شعاعا ولم يبد والعين البصيرة منظر عليها كريع الزعفران يشوبه شعاع ثلاثا لا ابيض حتى فلما انجلت و
ابيض منها اصفرها وجالت كما جال الوشاح المشهر وجالت الافاق نورا كما صعدت بحرا له صدر الشمس تنبعر
ترى الظل يطوى حين تبدو وتارة تراها اذا انحطت عن الارض تنشر كما بدات اذا اشرقت بطلوعها تنويكا
عاد الكبير المعمر وتدنف حتى ما كاد شعاعها يبين اذا ولت لمن يتبصر فما فتقر فنا وهي لذا كم لم تزل تجوت



في ذم الشمس

وتجي كل يوم وتفتر وقال محمد بن شرف القيرواني ملغزا فيها وما ياقيسة في الملك لكن اوجهي بليس قواها
بريها كل ذي بصر فيعشوا ابيحيها الا انه لا يراها اذا العليا انبالغ تلبسوها غرو وهاء السمو الى علاها وملك
الارض من بحر وبر وليس ملك سواها نفوث كلهن غدث نفوسا لعباد سوى نعت عداها وذلك انهم بها
اقامت بارض يغيب منها شراها وعباد اذا ما حل ارضا تنجر يبس تربها ماها وقال الشريف الشفاء في ذمها
في خاتمة الشمس واخلا فيها شتى عيوب بستر ذكرهن صنيعها النور الا ساما معايب لا اشكال لا انجز وعلى عشار
اصبحت عميا عند الليل لا تبصر وتعتدي البدر لها كاشفا وجرمها منه جرمها اصغر جرو وبها في القيظ لا
تتقى ونورها في الحر مستحقر وخلقها اخلاق المملوك الذي ينكث في العهد ولا يصبر ليث بجنا وقال حسن
بقصر عشر الالفاظ الذي يحرر واحسن من هذا قول ابن سناء الملك لا كانت الشمس فكم اصدأت صفحة خد كالحسام الصقيل
كم وكم صدت بوادي الكرا طيف خيال جاء من خليل ولعلها متى من نجوم الدجا ومنه ريضا بين ظل الليل الكئيب
في الموعد وبرهانه ان سراب الغدر منها سليل وتحت النهر حساما فن ماع ويحكى قبة قلب الدليل ان صدا الكرى
فما صقله الا النحيل بحيا جميل وهي اذا ايقن مبصر حديد طرف راح منها كليل باعلة المهموم ياجلوة المحموم
يا نزهة صب نحيل يا فرحة الشرق عند الضحى وسلوة الغرب عند الاصيل ان تهجر كم تبرحك وقد وانك
لعابها سيل وانت بالشيطان قريانة فكيف تهديننا سواء السبيل انظر الى هذا التجمل الذي تكلفه لاظهار معايب الشمس
لتعرف تفاوت الناس في البلاغة واحسن ما في هذه القطعة قوله يا علة المهموم البيت والذي بعده احسن منه
والثالث ايضا وهو ماخوذ من قول ابي العلاء المعري وفضل الشمس في الايام باقي وان مدت من الكرام
وعلى قوله وسلوة الغرب ذكرت ما انشدنيه الحافظ محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري وقال انشدني
الشهاب الدين احمد بن زكريا بن ابي العشائر قال انشدنيه الزين الجوباني لنفسه انظر الى الشمس وقد حمت
رؤس الهضاب التلع بالاصفر كانها في الجو علاقة وجار قد راح عليها خرى وقال في الشمس محمد الله بن عمر
لما سئل عنها مظهرة للداء مثقلة الريح مبلاة للثوب وقال فيها اخر الشمس تبجج اللون وتغير العرق وتذهب الريح
وتبين الكرة الرطب اذا احتجت فيها امرضتك وان اطلت النوم فيها اشجتك وان قربت منها صيرته بحياوان نفرت
عنها صرت صقليا وقد تكلف ابن الرومي وعدد الفوز معايب كما عددها في الشمس قالوا انه بطل العيش و
التكثب ويوجب اجرة المنازل ويجفف الماء ويفسد اللحم ويشحب الالوان ويبلي الكتان قال الشاعر يرثي الشباب
الكتان يبليها نور من البدر احيانا فيبليها فكيف تنكر ان تبلى معاذيره والبدر في كل حين طالع فيها وهو ماخوذ
من قول ابن طباطبا العلوي لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر والقمر يزري الساري ولا تخفى الكواكب
فضله ويفضح العاشق وما احسن قول [illegible] قال يا سارية الانوار من شمس الضحى يا مثكلي ثوبي الكرى ومنغصي

لو تظفر النبيه منك بطائل مستلحقا بهما كحلول الابيض وبمجيئي قول ابن سناء الملك حيث قال ليت الحمامات تدري
بك معتنقي وبات بدرك مرتبا على الطرق شتان ما بين بدر صيغ من ذهب وذاك بدري وبدر صيغ من يقق وحكي
ان بعض الاعراب شردت ناقته في الليل فاتبعها حتى اعيا فلما طلع القمر وجدها معاقبة فخطابها ونهى الى النجم فرفع راسه
الى القمر فقال له ماذا اقول وقولي فيك ذا حصر ولكن فيه التفضيل والجملة ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا او قلت زانك
ذو فهو قد فعلا فهذا البدر وكان ارفع طباعا من هولاء الذين يلحون القمر على كل ذي رد الحرج الا راث شيئا لها
فانظر فاضلها فضيل لها والوجهة من يطلبها فهناك فد اخذت عليها مجامع الطرف فضيل ومجامع الطرف قال الله
فيقال ان الناقة اصبحت مربوطة ببعض الطناب بينها وقال بعض العرب يصف دعوة المظلوم وسابقة لم تر في
الليل تبتغي محلا ولم يقطع بها البيد قاطع سرت حيث لم يعد الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها القيد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سمير وهاجع اذا وفدت لم يردد الله وفدها على اهلها والله راء
سامع تفتح ابواب السموات دونها اذا قرع الابواب منهن قارع واني لارجو الله كانما ارى بجميل الظن ما الله
صانع ونقلت من خط القيراطي له يمدح نور الدين الشهيد كلفت بعتك السمو فخلقت فكانما هي دعوة في
ظالم ولحت باوطان النجوم فكم لها من مابه فعففت البرا البراجم ونقلت من خط السراج الوراق له توهن سوابقه
دعوة نطلع حيث السهم لم يطلع ما كبد القوس انما ارسلت نبري الذي من كبد الموجع وانشدني من لفظه لنفسه المولى
جمال الدين محمد بن نباته بدمشق سنة اربع وثلثين وسبعمائة الارب ذي ظلم كمن لحربه فاوقصاله القدر اى
وقوع ومكان له الاسلام تركهم وادعيته لا تنقضي بدروع وجهات انه يحول الظلوم وخلفه سهام دعا اهل الدجى
ركوع مراشة بالهدب من جفن ساهر منصلة اطرافها بالدموع وقد كان ابن الرومي ممن يخالف الناس ويعكس
القياس ويذم الحسن ويمدح القبيح وهو القائل في زخرف القول ترجيح لقائله والحق قد يعتريه سوء تعبير تقول
هذا مجاج النحل تمدحه وان تعب قلت ذا قي الزنابير مدحا فهما وماجاوزت وصفهما سحر البيان قد يرى
الظلماء كالنور والحريري انما فاق على من سواه بما اتى به خاصة من مدح الشي وذمه كما فعل في مقامة الدينارية
والذي فاضل فيها بين كتابة الانشاء والحساب والذي ذكر فيها البكر والثيب والزواج والعزبة وغير ذلك و
هذا هو البلاغة والقدرة على التغلب بالكلام وسحر التخييل والتخيل والذوق وقال ابن الرومي يهجو الورد
وقائل لم هجوت الورد قلت له من شوهه عند لقياه ومن نحطه كانه سرم بغل حين سكرجه بعد البراز وباقي
الروث في وسطه واين هذا التشبيه القبيح من قول اخر في الورد كانه وجنة الحبيب وقد نقطها عاشق بدينار
فانظر الى وجنة وحبيب ودينار والى ذلك سرم وبغل وروث وشتان ما بين هذا وذاك وقال ابن الرومي
يفضل النرجس على الورد من ابيات هذي النجوم التي ربتها بحيا السحاب كما ربى الوالد فانظر الى الولدين

من ادناهما شبها بوالده فذاك الماجد ابن الجون من الخدود نفاسة ورياسة فلولا الخيال الفاسد فضل
القضية ان هذا طارد زهر الرياض وان هذا قائد فما قصة جماعة من البغداديين وغيرهم في ذلك فمنهم احمد بن
يونس الكاتب فقال ان القياس لمن يصح قياسه بين العيون وبينه متباعدان فلت ان كواكب ربتها بحيا السحاب
كما ربى الوالد لنا احسنهما بطبع ابيه في الجدود هو الزكي النجيب الراشد نعم النجوم وقد ابيناهما ولها فاتح
وفوائد وكذلك الورد الانيق به وقا وله فضائل جمة وعوائد ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما ظهرت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما وافطن فما يصفر الا الحاسد وقال سعيد بن هاشم الخالدي احب النرجس البلدي جهدي
ومالي بالجنا الورد طاقة كلا الاخوين معشوق واني ارى التفضيل بينهما حماقة فذهما في عساكر الانوار هذا مقدمه
يسير وذاك ساقة وقال مسلم بن الوليد في تفضيل الورد كم من يد للورد مشهورة عندي وليت كيد النرجس
الورد يا في وجوه الرب تخجل عن ذي برد اماس وقد تحلت بعقود الندى نابتة في الارض لم تقرس
ولن يرى النرجس حتى ترى روض الخزامى زينة الملبس ويخلق النجاء النكاء شوقا من الاعين والانفس
وقال ابو بكر الصنوبري زعم الورد انه هو ازهى من جميع الازهار والريحان فاجابته اعين النرجس الغض
بذله من قولها وهوان ايما احسن الورد ام مقلة ريم مريضة الاجفان ام فماذا يرجو حمرة الورد الا الذي
له عينان فرها الورد ثم قال مجيبا بقياس مستحسن وبان ان ورد الخدود احسن من عين بها صفرة ومن
اليرقان ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم له من فضل النرجس وهو الذي يرضى بحكم الورد اذ يراس
اما ترى الورد غدا جالسا اذ قام في خدمته النرجس ويقال انما انشد بحضرة الشيخ محيي الدين بن عبد
الوهاب بحنون فاجابه من غيره ونر ليس جلوس الورد في مجلس قام به نرجسه يوكس وانما الورد غدا
باسطا خده اليمنى فوقه النرجس وقد وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والنرجس لان الشعراء
اولعوا بذلك فاطالوا واطابوا والمفاضلة بينهما ممكنة كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة
الدينار والدرهم ومفاخرة النخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة
العرب والعجم ومفاخرة النثر والنظم من الجانبين واما مفاخرة المسك والرماد فما للعقل في ذلك حجة وما
عسى البليغ ان يقول للرماد اذا فاخر المسك ولي خط في ذلك رسالة بديعة ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم
مذ لاح خط المنثور طرف النرجس الزور قال وقوله لا بد في فتح عيونك في سواي فانه عندي قبالم كل عين
اصبع وقال الشهاب ابو حجلة اري النرجس الغض الذي شمر على ساقه في خدمة الورد قائمة وقد زال حين
لف من فوق راسه عمائم فيها كاليهود علائم وقال اخر ايا جاعلا للنرجس الغض مبرة على الورد قد اخطات
سنن القصد بعيني رايت النرجس الغض قائما على ساقه بالامس في خدمة الورد وما احسن قول ابن اللبيب

في مدح الفجر

في ذم الورد

في تفضيل النرجس على الورد



في ذم [illegible]

الجو بان الفواس نفش غصن البان اذنابه وماس عند الصبح زهوا وفاح وقال هل في الروض من قد
يزري الى الغصن قد وعد الملاح تحاول الرجس يهز ويه وقال حقا قلت فاام مزاح بل انتيا المقول
تجامقنا مقصوف عجبا بالدعاوى القلاح وقال غصن البان من تيهه ما هنه الا عيون وقاح و
ابن الرومي في هجو والده لو كان مثلك في زمان محمد ما جاء في القران بر الوالد وابن هذا الوالد من
ابن سناء الملك وهو يمدح والده الرشيد بقصيدة فمنها من ذلك قوله اني لا ارثي لمن يعي من راحة كما
رغبت لنجلي من تشته انا الغوى بهي والرشيد ابي وهو الرئيس على الدنيا بجملة اجا وانشرب المجد
مجتهدا فالمنة ادم رجته اصبحت احالي وتنضريا به وارتع في جنبي مخضرته واسعد الناس من
لا قابلا نعب مجد السعادة في مراشيبه وقوله فيه ابقى بجلك اني بك يا سيدي قد طاب اصلي وزكي محتده
جاوزت حد الربي صاعدا فقف فما ابقيت من مصعد وقوله فيه ايهم من ضيئه وبات نديمي ولا ليل بطول
شربه بقصرها لا يعجب الصبح من نوره فوجه الرشيد ابي اوره وقوله من قصيدة اخرى ابا لي النفوس نجدا بي سالكا
ان قدره سامق هو الرشيد الذي رياسته سارت بلا زاجر ولا سابق يكنى ابا الفضل وهو يعشق نفس الفضل
والمرا لابنه عاشق وقوله ايضا من قصيدة اخرى ابي وحبي ثبت عقدها دره وذاك الدر درغش كان
اذا زاد في بره يعلم الاباء بر البنين ولما مات ابوه رثاه رثاء بليغا في غاية الحسن قال ابو العينا انا اول من اظهر
العقوق لوالدي البصري قال لي اني ان الله قرن طاعته بطاعتي فقال ان اشكر لي ولوالديك فقلت يا ابت ان
الله ائتمني عليك ولم يأتمنك علي قال فتم ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ومن هجا
والده علي بن بسام فيه قال ابن المعتز من شاء يهجو عليا فشعره قد كفاه لو انه لابيه ما كان يهجو اباه وقال
المرزباني في حق ابن بسام استفرغ شعره في هجا والده وقال شرف الدين بن شبل وجينان اهل الجزو لد
قليل اذا ما عدا اهل المناسب بعيد عن الحسنى قريب من الخنا وضيع مساعي الخزرجم المعايب اذا رهان
اسمو صعودا الى العلا غدا عرضه نحو الدنية جاذبي الثالث ما قيل في خالد بن عبد الله القسري
اذا بهتة نخوة عربية الى المجد فالت رهبته وما اكرم شاعرا قال يخاطب انت لا بابي لان رايت العقوق
بالاباء لو ما ذكرت هنا ما حكاه لي المولى الفاضل عماد الدين ابن القيسراني قال كان في الديوان بقلعة الجبل
انا واخي صحبة والدي وكان قد غاب في ذلك الوقت ولما عاد وجدلني قد جا الي الى الدور رقعة من
بعض اصحابه وقد كتب الجواب عنها وقال فيها ان مملوكه الوالد قد كان غائبا فاخذ الورقة وكشطها وكتب لم
المملوك قال المولى يقطع في كيسه ولا يقطع في كيسه وبالغ ابن الرومي في وصف جاريتي الفضل عبد الملك بن صالح
حيث وصفها وهي سودا بتلك القصيدة الطائرة وهي طويلة تجيدة بديعة في بابها مشهورة بين الادباء

في مدح السودان

منها اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق وهي مشهورة فلا فائدة في اثباتها وعلى ذكر السودان
فما احسن قول القائل يا اسود اليح في بركة فقت الورى حسنا واحسانا كنت تخال الحسن خالا وقد صرت لعيني
العين انسانا ومثله قول ابن خفاجة واسود سبح في لجة لا يكتم الحصباء غدرانها كأنها في شكلها
مقلة زرقاء ولا اسود انسانها ذكرت هنا قول عبد الجليل بن وهبون المعتمد بن عباد وقد جاز
البحر وهو في غاية الحسن من التشبيه غربت فوق دفاع البحر تهصره براحة الدين والدنيا فبينهما كان
ما كان عينا انت ناظرها وكل شط باشخاص الورى شفر وقال نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي
وجارية من بنات الحبوش ذات جفون صحاح مراض تعشقتها للتصابي فشبت غراما ولم تك شيب
راض فكنت لعيني بها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض وقال ابن دنترخان فاغرب ان المعث لنيلك
نجوم السما بيضا على ادهم مرخي الازار واوجب العكس مثالا لها في الارض فالسود نجوم النهار و
قال ابن رباح الملقب بالحجام يا لعبة بذوي الالباب لاعبة في اصل حسنك معنى غير متفق خلقت بيضا
كالكافور ناصعة فصرت سودا من سواك في الحدق وقال احمد بن بكر يا من فؤادي فيها متيم لا
يزال ان كان الليل بدرا فانت للصبح واحسن منه واكمل قول جمال الدين ابن نعيم الحنفي المعروف بابن
امام الحرمين ولكن ليس في اسود وما كسي الليل في بدر الدجى بجده ولخال اهواه فالبدر خال في محيا
الدجا والليل خال في محياه وقال ابو اسحق الصابئ قد غال رشد وهو اسود للذي ببياضه يعلو على
الخلائق ما فخر خدك بالبياض وهل ترى ان قد ازدت به مزيد محاسن ولو ان مني فيه خالا زانه ولو ان
منه في خالا شانني وقال ابو منصور ضا وسودا الاديم انا بدت ترى ما النعيم جرى عليه رايها ما كن
فضيا اليها وشبه الشي منجذب اليه وقال شرف الدين بن عنين وما ذا عليهم ان كلفت باسود محلته في القلب و العين
منهم وقد عابني قوم بتقبيل خده وما ذاك عاب اسود الركن يلثم وما شانه لون السواد لانه لغير الثنايا والكلام
معلم وقال الوزير المغربي يا رب سودا يشتهي يحسن في مثلها الغرام كالليل تسهل المعاصي فيه ويستعذب
الحرام وقريب من هذا قول ابي الجهم نحن من الابنوس ايدي من مسك دارين لي ثمار ليل نعيم اظل فيه
للطيب اشتهي نهارا وكلاهما مولد من قول الاخر وانما الليل نهار الاديب وقال ابو الحسن علي بن رشيق وما
بك الحسن ما يستجيبي يا مسك في صبغته وطيب تيهي على البيض واستطيل تيه شاب على مشيب ولا يرعك
اسوداد لون كمقلة الشادن الربيب وانما النور في سواد في اعين الناس والقلوب واخذه ابن قلاقس في
نقال رب سودا وهي بيضا معنى نافس المسك عندها الكافور مثل حب العيون تحسبه الناس سوادا
وانما هو نور والاصل في هذا قول الوزير المهلبي فسموه مع القرب غريبا كنور العين سموه سوادا ومن

[illegible]

ومن هذه المادة وان لم يكن من المعنى قول ابن التعاويذي في مليحة اسمها هاجر فقال فديتها من رحم
عشاقها وراحم العشاق ما جور رايت على دين الغرام في قرى ان وصال الصب محظور لا يجنب الا التي تجنب
هاجرا قد تحمى الاسود كافور وما احسن قول ضياء في سوداء عاشقها حماه ممقوله سواد
صفت فيها ما انكشف البدر على تمه ونوره الا ليحكيها لاجلها الازمان اوقاتها مورخات بلياليها
قلت انما كان التاريخ بالليالي دون الايام لان الهلال انما يبدو بالليل وهو اصل التاريخ وقال اخر يا
سوداء يجلى حسنها الظلمات كليلة الوصل تخشى بوصلها السيئات ماذا يعيبون منها وكلها حسنات
وقال ابن بليطة في احدب اسود يسقي وكاس انس لم تجلها المنى فبانت النفس بها معرسه ما فيها
اسود محدودب اطرب من لهوها بمجلسه كانه من تيج دبوقة قد انبت من ذهب في جسده ذكرت بالاسود الساقي
ما جرى لبعض الافاضل وقد حضر مجلسا والمغني يقول بيت ابن النبيه ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض
خداه واسودت غدائره فلا يغنيه الا ويقول فاسود خداه وابيضت غدائره والفاضل يقول له فابيض
خداه واسودت غدائره وجعل يقول يردده عليه مرارا ولا يقول المغني البيت الا معكوسا ولبعض الحاضرين
غلام شيخ اسود واقف بمجلسهم فقال له يا مولانا تعرف فيمن تغني من بكرة الى الساعة قال لا قال في هذا
العبد الناس يحضر في هذا تغزل ابن النبيه فرجع وغناه مستقيما ومن معاني ابن الرومي التي ابتكرها قوله لم
تودوت حتى لم ادع متوددا وافنيت اقلامي عتابا مرددا كاني استدعي بك ابن حنية اذا النزع اداه
من الصدر ابعدا وكرره ايضا فقال رايتك بينا انت جار مصاحب اذا انت قد وليت نائيا عطفا
واني اذ تحنو حنوك معقبا بعادا لمن بادلنا الود والعطفا ان القوس احنى ما يكون اذا حنت على السهم
ادنى ما يكون له قذفا وقد لابن بابك من هذا معنى اخر فقال اصبحت في صولجانه كرة يبعدها قربها
من الضارب وما احسن قول ابن المفلس ملغزا في الكرة اراد دنوها حتى اذا ما دنت منه تكدا تلك قلاها
ثم ابتها بضرب وبيك قربها منه بعد واخذ المعنى الاول ابن الرومي ناصح الدين الارجاني فقال كلا
تنكر واخي الشوق فانتما لنا وعليكم انجم الليل تشهد وان الرنا سهما في النوى ونراكم حنايا فانه
لا تبعدوا وقال ايضا وكرره قلبي قوس الفتى تود بها وقرني سهما فابعدني من حيث ادناه فقال ايضا
والالف قد نافى فلهوى فالتف خداي وخداه كانه دام الى غاية تناول السهم بمناه حتى اذا الا
من صدره ابعده من حيث ادناه واخذه كشاجم من قلبه فقال ارى وصالك لا يصفو الآمله والهجر
يتبعه كفعل الامر كالقوس اقرب سهميها اذا عطفت عليه ابعدها من منزع الوتر واخذه ابن قاسم الحوي
بعد الارجاني فقال فهو كالسهم كلما زدته منك دنوا بالنزع زاد بعدا ومن معاني ابن الرومي الغريبة

قوله في جنازة فاق الاثر الا ان جنازة امر به يدعو الى فاقه وشك العمر بالبصر ما ابقى ودنيا فيكدره ود
بين ربوتها مغرا كالقرا الاعظم بما اندراج داوده في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر هذا من تشبيهات العقم حكى ان
الذهبي باعرود والبحتري انشد هذه الابيات في حلقته فقال بعض تلامذته ما اظن ان احدا يقدر ان يزيد على
هذه الابيات بيتا فانشده بعض الحاضرين فقال فكيف لو ضرط انجالها لروتها ومن راى مثل ما ابصرته منه
حزى فضحك بعض الحاضرين فقالوا البيت لا يقي بالقطعة لولا ما فيه من ذكر هاتين اللفظتين الفاحشتين وقال
ايضا ان كان بيني هذا البر يحكم فمحلو انحوه او العفو حرى قبل ان الملك المعظم عيسى احضر الشعراء يوما عنده
وفيهم شرف الدين بن عنين فقال لهم لا بد ان تهجوني في وجهي فقبلوا الارض واستغفروا من ذلك فالح عليهم فقال
ابن عنين نحن قوم ما ذكرنا الامر قط الا اوا اشتهى ان لا مرانا فقال السلطان صدقت فقال شعرنا مثل الخرا
فقال السلطان صدقت فقد ذقت الخرا فقال السلطان لا والله فضحك ثم قال صفع الله به اصلحانا ومن
معاني ابن الرومي الغريبة تخال الشاعر بانزوجته لها حر يبلغ مثلها فوامة الليل ولكنها تبيح الليل رجليها
وقوله ايضا مرفوعة تحت الدجى رجلاها كانما تستغفر الله وقال ابو محمد المصري من شعراء الذخيرة من ابيات
فلا تتزوجن لهم بيت فللسوران عندهم مراح بارجلهن يستغفرن دابا فارجلهن في الدعوات راح وقد احسن
ما استعمل الاخر الاستغفار حيث قال صل الراح بالراحات واقدح مسرة بافداحها واعطف على لذة لذة
ولا تخش اوزارا بما وراء فاكرمها اكف غدت تستغفر الله الذنب وقلت انا مضمنا في ورق الكروم من قصيدة
وللدل عطف ورب حسنه عادة بمعرفة من جلالة يتصبب والا فكرم قد حكت كف سامل لمن بات في نعمائه
يتقلب وقد سبقت عليه بنت المهدي ابن الرومي الى هذا المعنى فقالت في طغيان لما وثبت بها الى ربها
وكانت طغيان جارية ام جعفر زبيدة لطغيان خف من ملتين جلده جديد فما يبلى ولا يتحرق فكيف بلا خف
هو الدهر كله على قدميها في الهواء يعلق فما خرقت خفا ولم يبل جوربا واما سراويلاتها فتمزق انشد
بعض الشعراء زبيدة شعرا قال فيه ازبيدة ابنة جعفر طوبى لزائرك الثواب تعطين من رجليك ما تعطي الاكف
من الرغاب فجعل عبيدها يقرعون فقالت دعوه فانه اراد خيرا فاخطاه فاحب الينا من اراد شرا فاصاب
سمع بعضهم شمالا الذي اذى من عيش كان فظن معنا من هذا الباب يقي ان حجا دخل يوما الى داره فوجد
اباه على امه فلما خرج وعاد بعد فراغهما اراد ان تذهب خجلتهما فدفعت اليه درهمين فقالت اشتر لي بهما يا حجا
سرموزة فمضى ودعا بسرموزة كانت فقالت كيف تحمل هذه الوحل فقالت ليتها مشتبهها كما كنت تمشي تحت ابيك
فانهما لا ينفقان وعلى الجملة فابن الرومي كان من غرائب الوجود في تفريع المعنى وتحسين القبيح والقدرة على الاتيان با
المعاني الغريبة وقال الخالديان في اختيار شعر مسلم بن الوليد ما رايت اعجب من امر ابن الرومي فانه يخترع المعنى

والاستغفار بالارجل

في ملح ابن الرومي

فيجيء كلا يترك فيه زيادة لعزه فاما انا ولمعنا من غير تصرف فيه ولو اتيت به كالذى اخذ منه فلك العلو
فى هذا لانه شاعر جيد دقيق النظر صحيح الذوق حسن التخيل فاذا طرق المعنى بكرا اتى به فى غاية الحسن والكد
بان بعده لو يجد فيه فضله وا ما هو فلا بد من ان الالمعانى الجيدة من الفحول فاولئك قد سبقونا اليها فلا
يكون له فيها فضله وكان فيه عجايب منها انه كان شديد التطير يلازم بيته الابعد استقراء القرائن والجنس
الالفاظ الجيدة فيما يسمعه ويتفال به من الكلمات الحسنة والوجوه المليحة فقال ان بعض اصحابه اراد الخلوة به فى
يوم اتى فاختار وله غلاما حسنا وقال له اذا طرقت الباب عليه وقال من قل له انا اقبال فلما فعل ذلك
قال اقبال مقلوبه لا بقاء وهذا شى يتطير منه لا اخرج اليوم وجهز اليه فى بعض الايام غلاما وضى الوجه حسن
الاسم طيب الرايحة فلما طرق الباب خرج اليه فشم طيبه وسمع اسمه وراى وجهه المليح فقال حسن وحسن وللدار
خرج وكان خياط وقد صلبه راى الباب وهو ياكل تمرا فقال ان الدار بين شكل والتمر فى الفال لا تمر فدخل
اغلق الباب وقال والله لا مررت معك وكان منهوما فى الاكل ولا يكاد يرفع عمامته عن راسه ابدا ومن شعره
ومعانيه الغريبة كتب افضل القاهل الى الرشيد ابن سنا الملك وكان الفائق السعيد لما وصل الى دمشق عاد
جعلت له قراءة شعر ابن الرومى واختياره واختار حرف الالف وتوجه قبل تمام الاختيار ووعد بانه يكمله فلم لا
يجز بميعاده ولم لاجل مرادى مراده وكان يتبرم من الشعر بحاسته المغمورة ويلتقط ابانة الخراب ويبقى ابانه
المعمورة وكان ابن الرومى يكره فى مجده ويستعمل السنة الاجاء فى حمله فاجاب القاضى السعيد ابن سنا الملك
فاما ما امر به المولى من شعر ابن الرومى فما المملوك من اهل اختياره ولا من الغواصين الذين يستخرجون الدر من
بحاره لان بحاره ذاخرة واسود ذاته ومعدن يتره مردم بالحجارة وعلى كل عقيلة منه الف نقاب بل الف ستاره
ويطلع ويولى ويغر ويولى ويتبر ويظلم ويضيء ويغيم شذره وبعره ودره واجره وقبله بحاينها الشمس
وحوم بجاينها فيجر ودره حضيه السؤال وبل غر خلى عليها الغول لا يصل الاختيار الى الحطبة يخرج بالى
ولا يقول عاشقها هذا المليح قد اقبل حتى يقول قد ولى فما المملوك من جهابذته فكيف نقد نفس قيراط الوزن
من صيارفته ونقاده ولو اختار جرى من قراه بين يديه لاحياه تميز الوشى من الجنس والوعى من الحرير
المملوك يكل بمشيئة الله قراءة بقيته حروفه ولكن بين يدى من قرائن يديه حرف الالف وثنا هل من هولاء متعدى
اختياره الذى يحصل الخلاف فيه من الشعر المؤتلف استقى قلت وقد اختاره الحالديان واختاره ابو الحجاج الكدى
ابن بابه سخ القول الى ذكر الشمس وزحل وما فى الشمس من المحاسن والفوائد وبقى ذكر زحل فقدم
الكلام فيما فيهما من الفوائد ونفى قول المنجمين فى زحل انه نحس اكبر وان له من المعادن الرصاص ومن الالوان
الاغبر وهو فى الفلك بمنزلة الفلاح والاكار الذى يثير الارض بالمساحى ويسقى بالدلو ولهم فى ذلك كلام



طويل من الاشياء التى تنافى لمحاسن الشمس وهو مع ذلك حال فى السابع والشمس لها الملك المحاسن
وفيها تلك الفوائد هى مع ذلك حالة فى الرابع دونه بفلكين وضع فقال لما يريد قادر على ما يشاء وبحانه
لا تعلل افعاله ولا اله غيره ولا فاعل فى الوجود سواه وقد در البسنى اذ يقول خذ ما تراه ودع شيا سمعت به
فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ولابن رشيق القيروانى حيث قال ويشنع له غرفه لحمه علت وهو فيها حج
الغرف بمرو يرجع طول الزمان فكم من مدة وانصرف وبفسد كل مكان حوامله انه غاية فى الشرف
اما بيتا الطغرائى فاقول فيه انه يصدع الفؤاد ويرض الاكباد لان الدهر مولع برفع الناقص وخفض
الكامل وسعد الجاهل وشقاء الفاضل وبؤس الكريم ونعيم اللئيم وعز الشرير وذل الخير وراحة الاحمق
وتعب المحق ويتم رتب القبالى عليها واقبالى قليلة الانصاف **ومن الحكم النوابغ** لا غرو ان
يرتفع الجاهل ويحط العالم وقد يتدلى سهيل ويستقل النعايم والطغرائى اختلس بيته من قول ابن الطيب
حيث يقول ولو لم يعل الا ذو محل تعالى الجيش واعتط القيام الا بالاخلة صريعا من ابى الفتح البستى لا
تعجبن لدهر ظل فى صبا شرا قد علا فى اوجه السقل وانقد لا حكامه فى نقاربه بالمشترى السعد
يعلو فوقه زحل وما احسن قول ابن عمار الكوفى لئن بسط الزمان يدى لئيم فصبرا لذى فعل الزمان فقد
تعلو على الراس الذنابا كما يعلو على النار الدخان وقال ابو الاجلى فى هذا الزمان على ما فيه من كدر
حكى انقلاب لياليه باهليه غديها تراى فى اسافلها خيالا قوم تمشوا فى نواحيه فالرجل ينظر مرفوعا
اسافلها والراس ينظر منكوسا اعاليه والارجانى اخذ المعنى من البحترى وحول تم قوله لان البحترى قال
للراس فى محل الرضى قول امرا ابلاه حسن بلا من حولين كلما كبد ينبه سادة العليا والفضلاء او
لو انصفوك وهم قيام ابهت اشخاصهم امثالها فى الما يعنى انهم كانوا يقفون على رؤسهم وهو معنى حسن
مسئلة ان قال قايل لم كان قايم الظهر يرى اعلاه اسفله واسفله اعلاه ويرى السما تحت النهر
مع انها فوق فالجواب ان الشعاع الخارج من العين اذا اتصل بجسم صيقل كهوا الما وغيره لم يثبت عليه
لصقالته وذلق عنه الى الجهة
المقابلة للراى ان لم يكن الصيقل
امامه بحيث يكون زاوية التقاء
على الصيقل مثل زاوية الانعكاس
فى المساحة من غير زيادة ولا نقص
القايم على النهر
زاوية الانعكاس
عين الراى
الشعاع
النهر
زاوية الالتقاء
مثاله فها ان الزاويتان فى السعة واحدة فيتصل طرف الشعاع بالقايم ثم يجرى فيه وجاله الى الما

فينطبع فيه فكان القائم وقع على سطح الماء والقائم اذا وقع يصير اسفله اعلاه فلذلك رايناه الشماء
تحته وكلما هو اعلا من صاحبه يراه اسفله فلو افهم الماء وانها كالمراة ترى على هيئته فالقائم في القا
ئم والقائم في موضعه منعكس كان موضوع الانطباع اسفل والقائم اعلى اليه فكانه انطبع فيه وهو قائم
فاخله في نفسه وانتج والانطباع في الحقيقة انما هو في وجه الماء لا في عمقه وانما الحس يمكنه ضبط ذلك
فيغلط فيه الوهم فيراه في جوفه كانه فلا شك في تعبد الانطباع على وجه الماء في الماء ولو غرقت الشجرة كان سهل
اسفل وهو غير وزنه وكلما هو اعلى من السماء وغيرها يرى من اسفل قال ابو تمام الطائي ان الرياح اذا ما
اعصفت قصفت عيدان نجد ولم يعان بالرجى واخذه البحتري فقال ولست ترى شوك القتاه
خائفا سموم الرياح الاخذات من الرند ولا الكلب مجهوما وان طال عمره الا انما الحمى على الاسد الورد
اخذه الوليد بن يزيد ون ايضا فقال لا يهنى الشامت المرتاح خاطره انى منيع الامانى ضايع الخطر هل
الرياح بنجم الارض عاصفة او الكسوف لغير الشمس والقمر وقال شمس الدين قابوس اما ترى البحر يعلو فوقه
جيف وتستقر باقصى قعره الدرر وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر والاول
ماخوذ من قول ابن الرومي دهر علا قدر الوضيع به وغدا الوضيع يحطه شرفه كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
سفلا وتطفو فوقه جيفه وقال ابن الرومي ايضا طار قوم بخفة الوزن حتى لحقوا رفعة بقاب العقاب
ورسى الراجحون من جلة الناس رسو الجبال ذات الهضاب لا وما ذاك اللئام بفخر لا ولا ذاك للكرام
بعاب هكذا الدر راسخ الوزن راس وكذا الدر سابح الوزن هاب جيفة انتنت فاضحت على اللجة
والدر تحتها في حجاب وعثاء علا عبابا من اليم وغاص المرجان تحت العباب واخذه ابن الساعاتي
فقال لا ترفعن علم العلوم بجهل فعلو حظك ان تخال جهولا وتعدعن دنيا الدنى وان سما نحو
الشريف وان اصاب خمولا فالسيف تكسبه الضرائب دقة وما تكن بشفرتيه فلولا فالدر يرسب
في القرار وقد طفا زبد البحار ولا يعد جليلا واخذه الغزي ايضا فقال وترتفع الاوباش فوق
جائر اوليس در البحر تحت جفائه بوقاحة المرجان وانما زاد الدهر بهما بتجنبانه وما احسن قول
ابن منير الطرابلسي يصف النواعير لنواعيرها على الماء الحان يهيج الشجى لقلبه المشوق فهى مثل الاملاك
ثقلا وشكلا متهم جاهل بالحقوق يعلو عال خال بنكبة الدهر ويعلوا بها على المرزوق وقال
ابو القاسم الناسبي لقد كسدت سوق الفضائل كلها وللجهل انفق في الزمان من الجد فلست ترى الا
كريما يفر من لئيم وحرا يشكى الضيم من عبد وقال ابى العلاء بن ابى الندى لا غروان كان من دونى يفوز بكم
وانثنى عليكم بالويل والحرب بيد في الاراك فيجنى وهو ملتثم ثغر الفتاة ويلقى العود فى اللهب وقال


ابوعبد

ابو عبيد البكرى ما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا واشد من لفظه لنفسه عكس
هذا المعنى المولى جمال الدين بن نباتة ترقيه كل يوم رفعة في العلا وليضيع الحاسد ما يصنع الدهر نحوى كما يبغى
يدرى الذى يخفض او يرفع وقال ايضا ابن نقاده الدهر يرفع يخفض ظاهر يخفض من نوع من الناس محل فهو لحان
فالفضل يحيط والنقصان يرتفع كانما صرفه في الحكم ميزان فما احسن صرفه مع ذكر الميزان والاصل في المعنى قول ابن
الرومي فاق على الناس الا انت قلت لها كذاك يسفل في الميزان من رجحا وقال اخر ابدا عليه الدهر كالميزان
يرفع ناقصا ابدا ويخفض راجح المقدار واذا انحى الانصاف ساوى كونه في الوزن بين حديده ونضاره
قال ايضا التهامى نحمل القدر المحسود وارض به كما تما وزن الدنيا بميزان فظل يزداد فيها كل منخفض عنك
ويهبط فيها كل رجحان وقال ايضا الخبز ارزى الوراق لا غرو ان ارثى المجهول على نقص واعلم كل ذى فهم ان
اليد اليسرى وتفضلها اليمنى تفوز بحمل الكم ومن هذه المادة قول مجد بن شرف القيروانى في خدمة الحر انجحا
خادما خيرا وافضلنا بطرح اعباؤه وتحملها فتحن نرى اليمنى تخدمها بما هما الدهر وهى تفضلها و
قال المؤيد الاسعردى فيمن ندم على مدحه بما ما هلكت من خلال ولمن دار كذرا للمعالى ولكن
الكامل نفصا كما جعل القرآن على الشمال وقال ايضا الحريرى ان البنان الخمس اكفاء معا والحلى دون جميعها
للخنصر وقال ايضا اخر وان لم يكن اهلا لما قد سالته فقد عطلوا اليمنى وقد حلوا اليسرى وما احسن
قول الشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الندله مقرون له يسره والحر بالاقتار مرفوض كذلك النقوش
لم يخفف والكمل الا سمار يخفضن وقال ابو الوراق الخطيرى كن ناقصا تر افان المعنى بجريرة الكامل في فهمه
فالبدر يحوى من عيون الدجى في النقص ما يعلم في تمه وقال قوام الدين ابو طالب الاطليانى مان على اعوج حاج
هلاء تطلع لنفسك اعتداله فلولا ان يكون الشريع طبعا لا مالا الفواد الى الشمال تمثلت ابيات علقوا الحوائج
بالكعبة لما كان الطايف يجعل الكعبة المعظمة على يساره قالوا ليجتمع البنيان في وجهة الواحدة لان
البيت قلب والقلب في الجانب الايسر سألت الشيخ العلامة شمس الدين ابا عبد الله محمد بن ابرهيم بن
ساعد الانصارى ما الحكمة في ميل القلب الى الجانب الايسر والطب فى الجانب الايمن فقال لو كان كلا
البدن لجمعا في جانب واحد لافرط الحرارة هناك واستولى البرد على الجانب الذى يقابله فكانا البدن معتدلا
بالطبع والحكمة ما بعد ذلك قلت فهلا كان الامر بالعكس فيكون الكبد الى الجانب الايسر والقلب في الجانب الايمن
فقال لو كان ذلك لاعتدل البدن في حالتها الفتير الى شقيه كما قلت ولكن كانت الحركات تبتدى من جهة
اليسار لان الكبد مبدا تولد الدم الغاذى والارواح الحاملة للقوى فكانت سمير عنها لان اليمين جهة مبدا
الحركة ولذلك سمت الحكماء جهة الشرق يمين الفلك لابتداء الحركة العظمى منها قلت فلعل الاشعار انما كان كذلك

لان كبعد في الجانب الايسر فقال لا يعد ذلك في القياس وقال احمد بن الخازن من تسنم بجر وفاه ومن يرغ يختص بالاسغاف والتمكين انظر الى لا الف استقام فغاته نقط وفاز به اعوجاج النون وعكس المعنى ابو طالب يحيى بن زياده فقال ان كنت تبغي للزيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السما الف الكتابه وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما كما عكس المعنى في الشعر ابن قزل المشد فقال ان ترقا الى العلا ابو الفضل وساخت تحت الثرى السفهاء فحباب المدام يعلو على الكاس محلا وترسب الاقذاء قال اخر في المعاني المتقدمة لقد قعد الزمان بكل حر ونحس فخامة بالليام كاحاد الحساب على يمين ما الالف الحساب على يسار اخذه الشيخ صدر الدين محمد بن عمر الوكيل فقال العقود الحساب كيوم الحساب فمن قل وقرا في المعالى كذاك اليمين لها ما يقل وعقد الكثير نصب الشمال وقال ابن الخياط ايم نزل الدهر مطوى على الغل بذله يعود بمر المذاق حين يصح بنادى لديه الفضل بالنقص جمله وبيان المكنون يمسى ومصبح وقوله مجير الدين محمد بن تميم الدهر يحدى لا محاله ذاحول واسل به من كان طاعا فلا يرنوا الحظ فاضل فزيه حق بعينه فليحط جاهلا ومالحظ قول ابن قلاقس ان تاخرت فالمحرم علل من حلا العيد فهو في شوال وقال ابن اللبانة لما تناهت علا لم ينقص عند الكمال بضب الترالكرز وبي اذا فكرت مغربة من فرط اتصاله ما لم العوير قلت هذه من عادة العرب في التفاول ويقولون الغراب اعور لانه الذى يغتو الفراق ويريد ذلك ضعف بصره لئلا يهتدى الى نفرق شملهم للتشم كما عكسوا المعنى في المهلكة فقالوا مفازة وفي اللديغ فقالوا سليما طلبا للتفاول وان في لغتهم اشياء المراد بها باطنا خلاف الظاهر من ذلك قولهم للشاعر المغلق قاتله الله وللرجل الفارس المجرب لا اب له قال الحريري في درة الغواص وعلى هذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والحقه التى اشار اليها بقوله اسبابنا احدث القول الملا كذلك يقال للرجل المجيد قلت وفسر بعضهم قوله تربت يداك اى صار مثل التراب وقال اخرون بل المراد لصقت يداك بالتراب من الفقر ومثله امثال العامة من ضربا لا يفرطع لوجه الحياء وقد ضمنت بعض الظرفاء فقلت افدى حبيبا له في كل جارحة منى جراح بسيف اللحظ والمقل تقول وجنته من تحت تيمى لى اسوة باختلاط الشمس من زحل وكلفت تعذيبه ثمن لعلوه عبد فقلت فجيك زانه تحت عبد وهو بزهرة فقلت ترضى بذا فحتت من زحل وكيف بعلوك عبد السوء قال نعم لى اسوة باختلاط الشمس من زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغنى عن الحيل ٢ اللغة محتال اسم فاعل من الحيلة اذا احتال وتعمد التحيل وضجر اسم فاعل من الضجر وهو القلق من الغم وقد ضجر فهو ضجر واضجرته فلان فهو منضجر وقوم مضاجير ومضاجر قال اوس تنا هقوه اذا اخضرت نعالكم وفي

الحيلة ابرام مضاجير وضجر البعير اذا كثر رغاؤه قال الشاعر فان اهجه يضجر كما ضجر بازل من الادم دبرت صفحتاه وغاربه خفف ضجر ودبرت ٤ الاعراب انما خففت في الاسماء حادث والحدث والحدثى والحادثة والحدثان كل ذلك بمعنى ما يحدثه الدهر من الامور ويختص ذلك بالشر ذكرت هنا بيتين لى هاجرى الذى اقصه غربته ونوى كانما ابها فيها ميراث وكل يوم على ما به من هرم يلقى صروفا تبالى وهى احداث احداث جمع حدث وهى الشاب وورث بذلك من الحوادث رجع الدهر تقدم الكلام يغنى من الغنى الحيل جمع حيلة وهى الفكرة في بلوغ القصد بطريق يخفى على غيرك كان الذى يفعل ذلك افرغ حيلة في اعتماده ٢ الاعراب فاصبر فعل امر وتقدم الكلام على محل الامر في قوله فسر بنا في ذمام الليل لها الا من المتقدم وهى حرف جر والضمير يرجع الى معهود في النفوس لم يذكر وهى المقادير والايام والحوادث ثم اشياء تذكر مضمر غير مظهر كقوله تعالى كل من عليها فان يعنى الارض ولم يجر لها في اللفظ ذكر وقوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي اى الروح وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة اى ظهر الارض وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اى القران وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب اى الشمس وقوله تعالى فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا اى الوادى والموضع او المكان وكذا قولهم ما عليها مستريح اى الارض وقول الطيب وانك منت الدهر بها وبعينها فان شك فليحدث بساحتها يعنى الارض غير محتال منصوب على الحال اى سلما امورك الى الله تعالى ومحتال مجرور بالاضافة وهى لفظية لم تفد تعريفا وتقدم الكلام على غيره في قوله غير هياب ولا وكل ولا ضجر الواو عاطفة المنفى على المنفى ولا مزيدة لتاكيد النفى وضجر اسم فاعل من ضجر يضجر ضجرا فهو ضجر مثل فرح وفرح وحزن فهو حزن في حادث الدهر في هنا ظرفية وحادث مجرور بها والدهر مجرور بالاضافة وهى معنوية بمعنى اللام والجار والمجرور في موضع رفع لانه خبر تقدم على المبتدا الذى فيما بعد وجواب الامر محذوف وهو الفاء كانه قال اصبر ففى حادث الدهر ما يغنى وقد تحذف قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان تقديره فالله يشكرها ما يغنى ما هنا نكرة موصوفة بما بعدها وتقدم الكلام على ما وتقسيمها كانه قال شئ مغن ويغنى فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل بالياء وهو في موضع رفع لانه صفة للمبتدا الذى هو نكرة كانه قال شئ يغنى في حادث الدهر عن الحيل عن التجاوز والحيل مجرور بعن والجار متعلق بيغنى والتقدير فاصبر للحوادث مسلما امورك ففى حادث الدهر شئ يغنيك عن الحيل ٢ المعنى اصبر للنوائب صبر من لا يحتال ولا يقلق لنزولها فان في حادث الدهر وقائعه ما يغنيك عن الحيل ويانيك بما لم تقدر عليه بحيلك ولا جاهك ولو لم يكن في الصبر الا ما جاء في القران العظيم من الثناء على من اتصف به ومن الوعد له بالعقبى

وما جاء عن النبي صلعم انتظار الفرج بالصبر عبادة لكان في ذلك كفاية وروى عبد الله بن مسعود عن
النبي صلعم ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقالت عائشة لو كان الصبر رجلا لكان حليما
وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبوا وافضل
العدة الصبر في الشدة وسئل الامام علي اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وقال الحارث
ابن اسد المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم الصبر مر لا
يتجرعه الا حر وكان ابن المقفع يقول اذا نزل بك امر مهم فانظر فان كان لك فيه حيلة فلا تعجز وان كان
لا حيلة فيه فلا تجزع وما احسن قوله تعجز وتجزع واهل البديع يسمونه قلب البعض وهو معدود في الجناس
ومثل قولنا رقيب قريب وقال بعض العارفين كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجو وقال الطحاوي يا احمد
ابن ابي عمران اخبرنا ابو نصر احمد بن ابي حاتم ثم قال حدثنا الاصمعي عن ابي عمرو ابن العلاء قال استعمل الحجاج
ابي على اعمال فغضب عليه فتواري عنه في بادية من قومه وانا معه فبينا انا في صحراء الا سار ادا مر راكب وهو
يقول صبر النفس عند كل مسلم ان في الصبر حيلة المحتال لا تضيق بالامور ذرعا فقد يكشف عنها الردى بغير
احتيال ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال قال فقلت ما ذاك قال مات الحجاج قال فوالله ما
ادري بايهما كنت اشد فرحا بقوله مات الحجاج او بقوله فرجة انتهى وقد حكاها بعضهم بزيادة وهو ان
الحجاج انكر على من قرا الا من اغترف غرفة بيده فقال ان لم تاتني على ذلك بدليل والا ضربت عنقك فاحتال
على ذلك الجل فجعل يطوف باحياء العرب حتى وقع بمن انشده الابيات مسجع و في كلام بعض الحكما العواقب
العلوية دائمة الفيض ممنوعة الحجب تقتص من الظالم للمظلوم ومن الحاكم للمحكوم وما احسن قول ابن الحجاج
سماوية تجري على قدره لا تفسد نهاية اي غيث ارضى وقال ابن حمديس الصقلي ما اغفل الفيلسوف عن طرفي
لا هل العقول منسلكه من سلم الامر للاله نجا ومن عدا القصد واقع الهلكه وقال الشاعر انما الدهر حلب في انقلب
من ضعف بان الامر يا في بسير بعكس الامر وبانه كاشف فسبحان اللطيف الخبير وقال ابو الفرج الاغرّ الدهر لا ينفك عن
حدثانه والمرء منقاد بحكم زمانه نوائح النعمان فانه لم يعتمد بجلاله احد ولا لحوله كالقيشام وحصن شامخ مع
تقارير تعجز اذا طوفانه لكن لباريه بواطن حكمة في ظاهر الاضداد من اكوانه وقال ابو بكر بن نقي دعت الخلد بلبك
بلا طلب وربما وقع الحرمان في الحرص وقال ايضا الرامي الدهر كالضيف بوسا والنعمى من غير قصد فلا تبتهج
ولا تشل لا تسل الدهر في عبار يكشفها فلو سألت دوام البوس لم يدم ذكرت قول ابي بكر الخوارزمي في الصاحب بن
عباد لا تحمدن ابن عباد وان هطلت يمناه بالجود حتى اخجل الديما فانها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع
بخلا ولا كرما وكان الصاحب قد تلقاه بالرحب واكرم نزله وصنع هذين البيتين وتركهما في مكان يجلس فيه الصاحب

وسافر من وقته فلما وقف الصاحب عليهما قال اقول لركب من خراسان اقبلوا امات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره الا لعن الرحمن من يكفر النعم وكان الخوارزمي مولعا بهذا المعنى يردده في شعره
فمن ذلك قوله ما انقل الدهر على من ركبه حدثني عنه لسان التجربه لا تحمد الدهر لشيء يسببه فانه لم يتعمد بالهبه
وانما اخطا فيك مذهبه كالسيل يسقي مكانا اخربه والسم يستشفي به من شربه وهذا كله خلاف قول ابن المعتز
الدهر فيه سرة ومساءة تجزاك دهر ان يلم ويحمد وقال ابو الطيب في المعنى الاول هون على بصر ما شق منظره فانما
يقظات الدهر كالحلم ولا تشك الى الخلق فتشمتهم شكوى الجريح الى العقبان والرخم وقال ايضا الغزي لا تشكون من
الخمول فربما كان الخمول الى السلامة سلما لولا كمون الدر في اصدافه ومشقة استخراجه ما قيما وقال ايضا لا تشك
للايام جيئة ربما جاءتك من احجويه بعجيبين فكذا تصاريف الزمان مشقة في راحة وخشونة في لين ما
ضاع يونس بالعراء مجردا في ظل نابتة من اليقطين الاول ماخوذ من قول الاخر والليالي كما علمت حبالى مقربات
يلدن كل عجيب وقال ابن نباتة السعدي تربص بيومك ما في غد فان العواقب قد تعقب لكل غد من احبة
يلم الك الصحيح اوراب وقال ايضا الطغرائي رويدك فالهموم لها رتاج وعن كثب تكون لها انفراج الرتو
ان طول الليالي لما نام كان الصبح ابلاج وقال ابو فراس بن حمدان تخفض عليك ولا تكن قلق الحشا مما يكون وعلم
وعساه فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكفى الذي تخشاه وقال ايضا ابي اي القضاء الجون على العنا
بقيني لا شيء الا سيفرج الا ربما ضاق الفضا باهله وامكن من بين الاسنة مخرج والى هذا اشار ابن سناء
الملك في قوله يمدح الملك العادل بحر جيوشا يركد النقع دونها فلم تلق من بين الاسنة مخرجا ابراهيم بن العباس
الصولي قال ولربما نازلة يضيق لها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت
وكنت اظنها لا تفرج وقال العلامة شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان يقال انه ما ردد هما من
نزلت به نازلة الا فرج الله عنه وقال ايضا في المعنى كن عن همومك معرضا وكل الامور الى القضا وابشر بخير
عاجل تنسى به ما قد مضى فلربما سخط لك في عواقبه الرضى وقال المعتمد بن عباد من يصحب الدهر لا يعدم تقلبه
والشوك ينبت فيه الورد والاس ثم جنا وتعالى الحوادث فلما جرحت الا تشت تاسو فلم جرحته
الليالي ولو تاسه وفقد عند الشدة رهط وناسه واقعة المعتمد بن عباد صدعت الاكباد وكثير
لها من القلوب الجواد فانه لم يجر على ملك ما جرى عليه وعلى ذويه ولا اصيب احد بما اصيب في ملكه و
ماله ونفسه وبنيه ما داعت الايام حقوقه ولا ارباب المعالي بعد عزه وبره شرد قوم ولا عدت ان عدت بنوه من الاملاك
من السوقة حتى قال ابو بكر بن اللبانة وقد راى فخر الدولة بن المعتمد وهو في دكان صائغ يعمل صنعة الصاغة
اذكى القلوب اسى اجرى الدموع دما خطب وجودك فيه يشبه العدما وعادكونك في دكان قارعة من بعد ما كنت

في قصر حكى ارما صرفت في الة الصاغ انملة لو تدر الا الندا والسيف والقلم بدعهد لك التقبيل تبسطها
فتستقل الثريا ان تكون فما يا صاغها كانت العليا فصاغ له حليا وكان عليه الحلى منتظما للنفخ في الصور هوله
ما حكاه سوى هول رايتك فيه نفخ النعما وددت اذ نظرت عيني اليك به لو ان عيني تشكو قبل ذاك
عمايح في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا او قم بها ربوة ان لم تقم علما وهذه جملة من القصيدة وقد تاخر منها
بقية وعلى الجملة فما راى الناس ولا سمعوا بمثلها ذريه وقد ذكرت واقعته في كتب الادب في التواريخ
وابن خلكان وغيره ذكرها وعمل ابن اللبانة جزءا سماه نظم السلوك في وعظ الملوك فصوره على واقعة المعتمد
واشعاره في السجن واشعار اولاده وقال فيه ومن الغريب انه اخرج من سجن اغمات ونودي عليه الصلاة
على الغريب ومن نظمه فيه حين مات لم تبق الا ذمة المكارم مات لا سقى الله بعدك الارض قطرا وله من
قصيدة اخرى اولها لكل شيء من الاشياء ميقات وللمنى من مناياهن غايات انفض يديك من الدنيا وساكنها
فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا وقل لعالمها العلوي قد كتمت سريرة العالم السفلي اغمات وله قصيدة
اخرى اولها تنشق رياحين السلام فانما افض بها مسكا عليك مختما وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة
لعلك في نعمى فقد كنت منعما بجيك من عيني من الحب يوسفا ويوويك من ادى المسيح بن مريما فما كان بني
هلكه هلك واحد ولكن بنيان قوم تهدما ولهم قصيدة اخرى دالية اولها تبكي السما بمزن رايح غاد على البهاليل
من ابناء عباد على الجبال التي هدت قواعدها وكانت الارض منهم ذات اوتاد عرينة دخلتها النائبات
على اساود منهم فيها واساد وكعبة كانت الاملاك تخدمها فاليوم لا عاكف فيها ولا باد يا ضيف اقفر
بيت المكرمات فخذ في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد ويا مؤمل واديهم ليسكنه خف القطين وجف الزرع
والواد ان يخلعوا فبنو العباس قد خلعوا وقد خلت قبل حمص ارض بغداد يريد بحمص هنا ارض المغرب وهي
اشبيلية وله فيه من جملة امداحه قصيدة بائية يقول اولها بك عند توديعي فما علم الركب اذ ذاك
سقيط الطل ام لؤلؤ رطب وتابعها ركب وان لحظي بجوم التباله لا يقال لها ركب سار انا الجرح نيته فقال
لي شفيقي الا انه البارد العذب لنادمها [illegible] ومال قد بمن تماسنا حيانا وعينه سكب اذا نشأت برق
بكم الندى وان نشأت بحر فما لها العجب وكتب اليه يوم عيد وهو في اغمات من ابيات يريد سوف
توسعني سرورا اذا عادا دنقاوك فليس بسوف تجلى ربط المعالي غداة الحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء بها وتربي على جرير تماهب ان تعود الى طلوع فليس الخسف ملتزم البدور وقال المعتمد
وهو في سجن اغمات من ابيات مضى زمن والملك مستانس به واصبح منه اليوم وهو نفور برأي من الكل
المظلل مفاسد [illegible] قصار الجيش [illegible] ابن حمديس الصقلي من ابيات منها تجنى خلانا للاموم

امور ربيك له هران الورى ويجد ايامن بوقرنا قبل له وشهب الدراري في البروج تدور وقد تنجلي الا
ملاك بعد جوانها وتخرج من تحت الخسوف بدور رجع ما احسن قول القائل لا تجزعن لعسر من بعدها يسرا ووعد الله
فيه خلاف كم عسر مضى في الغنى لمن ولها قد اعطا فما الطف البيت الاول فيه اشارة الى قوله تع فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا قال الامام فخر الدين قال ابن عباس يقول الله خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين وروى مقاتل عن
النبي صلعم انه قال لن يغلب عسر يسرين وقرا هذه الاية وفي تقرير المعنى وجهان الاول قال الفرا والزجاج العسر مذكور
بالالف واللام وليس هنا معهود سابق فينصرف الى الجنسية فيكون المراد بالعسر في اللفظين واحدا واما
اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان احدهما غير الاخر وزيف الجرجاني هذا وقال اذا قال القائل ان مع الفارس
سيفا يلزم ان يكون هناك فارس واحد ومعه سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثاني
ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما كرر قوله تع ويل يومئذ للمكذبين ويكون الغرض تكرير معناها في النفوس
وتمكينها في القلوب وكما يكون المفرد في قولك جاء زيد زيد والمراد بيسر الدنيا وهو ما تيسر من افتتاح البلاد
ويسر الاخرة وهو ثواب الجنة كقوله تع قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسن الظفر وحسن الثواب
والمراد من قوله لن يغلب عسر يسرين هذا وذلك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الدنيا والاخرة كالمغمور القليل
انتهى وبالجملة فان الله قد امر بالصبر وحث عليه ووعد العقبى لمن صبر والنشر [illegible] لك والعقلاء اجمعوا على
[illegible] منه وهو شعار الانبياء والصديقين والشهداء ولكنه فيه مشقة والم وطول امد قال الشاعر ما احسن الصبر
ولكنه في ضمنه مذهب عمر الفتى وقال الفاضل يقولون ان الصبر يعقب راحة وما ضمنوا تبليغ عاقبة الصبر
وفي الصبر ربح او طريق مبلغ الى الربح لكن الخسارة في عمري نقلته من خط السراج الوراق له وقال للاري فلقي
لطول وعد وامال نغنيا عواقب الصبر فيما قال اكثرهم محمودة قلت اخشى ان تخربا وقال ابو الحسين الجزار اعلم
الصبر فهو نظير ما ابقاه بعد الجحود والكتمان وعناد الا فلا [illegible] مقنع المرء ولكن ما الصبر في الامكان وما احسن
قول ابن شرف القيرواني وحسن صبري بغير [illegible] عن ضرر [illegible] في اجفان ذي القبل وقال ابو الوليد بن زيدون
امقولة الاجفان ما لك والها [illegible] الايام [illegible] هوى قبلي اقل بكا [illegible] لمتناول حزم لموته الا يحكي على
امفض الشكل وفي ام موسى عبرة اذ رمت به الى اليم في التابوت فاعتبري واصطبر وقل فيا علم غيب وحسبنا
به عند جور الدهر من حكم عدل وقال الحسين بن الضحاك الاشر [illegible] الفاضل تصبر للعواقب
احتسبها فانها من العواقب في اثنتين تريحك ما لمنا اويا لمنايا فان الموت احد الراحتين وقال ايضا ابن
[illegible] ما انت يا [illegible] الاحوال تمضي الا كن بقرع الجلود بالخزف فان كنت انت كيف العذر منتصبا في
من حيل الصبر في [illegible] وقال ابو الفتح البستي من حيل الصبر [illegible] ونعم [illegible] سلما والصبر [illegible]

وناصره وقل عنه ما ندما ندماً كو صدعة الزمان منكرة لما راى الصبر حتما صدما فاصبر فان الزمان عن كثب
يا سواك التزم كلما كلما قلت في هذه الابيات الجناس الذى تسميه البديعيون جناس التحريف نقل من كتاب جناس التجنيس
مصنف ابى الوفا صادق بن كامل وهو بخط مصنفه له غير منقول منه وهى هذه ادرا دركاس السرور فى الربا
حدائق للاحداق من زهر زهر وعد وعد ايام الشباب فانها كاضغاث احلام ومن سفر سفر ودعد كاس الحيا
تدير ها تغو ربها يغر من بلد بلد الام الام اليوم فى جهم وقل ان نال العقل من خمر من خمر اقل اقل يا قلب من
لو عز الهوى فيه لقلب تطلب من قمر قمر وصل وصل واعتد واعتد دنيا فيفيك فى السلوان عن خبر خبر ملاذ
ملاذ المراقى الدهر ان نرى له ثروة يغنى ومن قدر قدر نوات فوات الفضل فى العمر واقصد التقى
وتمل وافاك من عمر عمر يمين يمين الظن الا بوعدها وخلق له ما خط من بشر بشر وعرف كى سنا
فى سنا توالى بهامة على صدر صدر كان كان للدنيا وللدين يسعد يحط به عن كل ذى وزر وزر وعيد وعيد
منه فى التخط والرضا ولا مانع منه لدى حذر حذر اكفا كف الشرك فى حومة الوغا فليس لها فى الحرب فى الظفر
معين معين صار متصرفا اليه بما فى الدهر من فقر فقر وقد وقد ايجلى الردى الناس برة وجرعه منه جابر جبر
ابى ابى الا الصفاح تكرما يعلم والهبة عن السمر السمر وجود وجود للمنايا والمنى وجد وجد فيه من ذكر
ذكر سجع قال الشاعر فهوارق ما يكون ومصر الصبر قلت له وهل صبر لمن عنه الحبيب يغيب واته



ان الشهيد بعد فراقهم ما لذى فالصبر كيف يطيب وقال اخر لا تخف الخطوب فى كل وقت ولا تخشها وان هى
جلت بحقيق دوامها ليس يبقى كربة فى الزمان او هى قلت ودع للهموم صبرا جميلا فالرزايا اذا توالت وقال
ابقه اخر اذا بلغ الحوادث منتهيها ابرح بتربها الفرج الملا فكم خطب تولى اذا تولى وكم كرب تجلى حين جلا و
قال اخر اصبرا اذا انابتك خطب سواء وانق ولت واستنهض العز فليس الفتا تعزى بجد كانى كلت وقال
الفاضل الفاضل لا تلمن للخطوب واصطبر فى لان توالى عليه قرع الخطوب ان ضرب الحديد ما كان الا حين ابدا البنا محج
اللهيب وقال اخر اذا احل بك الامر فكن بالصبر لوا ذا ولا فاتك الاجر فلا هذا ولا هذا وما احسن قول بعضهم كل
اتات وشكا وذو الجهل مغى والهم والحزن فضل وقول صالح الوليد وقال لتربها سلاه اعاتب غصبه
ام صادم محجب وانى لها بالوصل لا هايم ولا انا من فصل المحجة انكب لعلك ان تمنى بتوفر صاحب وتستعتب الايام
تجلى تعتب وقال اخر فى هذه المادة تربص بها ريب المنون لعلها تطلق يوما او يموت خليلها وقال ابقه اخر
لى هنية يا هند رجوتها فى بعلك الوغد الدنى الصاحب اما طلاق بين او مينة تحاجة فاكون الا احكا
يقال الرشيد اراد ان يبتاع غنا جارية الناطفى من مولاها فى حياته فاسقط عليه فى الثمن وقال لا اسمعها
الا بمائة الف دينار فلما حبست بعد موت الناطفى فى ميراثه اشتراها الرشيد بخمسين الف درهم فلما صارت اليه

قال كيف

قال رأيت كيف ظفرنا بك وابتياعها اياك ببعض ما قال هولاك فقالت يا امير المؤمنين اذا كان الخليفة
يتربص بشهواته المواريث بلغ ما يريد ببعض ما اشتراني فاخجلته بذلك فقال لا اقول والله بظليمي كيف
اشكو غيرهم فتعش وهي بما رزقت وغمطت فى العلاء همى ولبست الصبر سابغة فهى من فرقى الى قدمى قلت ما
احسن استعارة التمطى للهم هنا فكك قول الاخر فى صفة مصلوب كانه عاشق قد مد ساعده يوم الفراق الى توديع
مرتحل او قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل وعلى ذكر المصلبين فما احسن قول ابن حمديس الصقلي
ومرتفع فى الجذع اذ حط قدره اساء اليه ظالم وهو محسن كذى غرق مد الذراعين من الجو بحرا غرقه ليس يمكن وعنه
من جنة الخلد وانما يعانق حور الاثراهن اعينى وقال عمر الخياط انظر اليه كانه متظلم فى جذعه لحظ السماء بطرفه
البدنى كانه يدعو على عض قد اشار على الامين بحفه قال بعضهم فى عمارة اليمنى مصلوب فقال بعضه ومد على صليب الصلب
منه يمينا الا نطوا على شمال وتنكر راسه لما اسخط به عاد الى الغواية والضلال فلم يمض ثلثة ايام حتى صلب اصحابه
مع الجماعة بين القصرين وقال اخر عبرت بين القصرين وانا عائد من دار السلطان صلاح الدين عشية النهار الذى صلب
فيه عمارة فشاهدته مصلوبا فذكرت ابياتا عملها فى ابن الصالح وهى هذه اذ قد برحت على العليا بالغلب فلا فرح
سمع كالملب كالامر قل لى الكرية برحت فان قلب مخلوق من الكرب واتحر الهول كم انت وحته وكم وجبت له رد
ولواهب قلت فى هذا الفقيه نجم الدين عمارة اليمنى كان فقيها اديبا ماهرا شاعرا شافعى المذهب من اهل السنة قدم
كلام فى دولة الفاطميين الى مصر وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك فكان عنده
فى اكرم محل واعز جانب واتحد بهم على ما بينهما من اختلاف العقيدة ثم رحل الى اليمن ثم عاد الى مصر واقام بها الى ان
زالت دولة الفاطميين على يد السلطان صلاح الدين ورثا اهل القصر بقصيدة لامية التى اولها رميت يا دهر كف
المجد بالشلل وجيده بعد حسن الحلى بالعطل ومنها قدمت مصرا فاولتنى خلائفها من المكارم ما اربى على الامل
قوم عرفت بهم كسب الالوف ومن تمامها انها جاءت ولم اسل يا عاذلى فى هوى ابناء فاطمة لك الملامة ان قصرت فى
عذلى بالله زر ساحة القصرين وابك عليهما لا على صفين والجمل ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة نسل ال امير المؤمنين
على هل كان فى الامر شيء غير قسمة ما ملكتم بين حكم السبى والنفل وهى طويلة فى غاية الحسن مثبتة فى بحر السابع
من التذكرة فلما بلغت السلطان تغير عليه وقيل انه استحق عليه فى قوله من قصيدة الجيمية وكان مبدا هذا الدين
من رجل سعى فاصبح يدعى سيد الامم فانه فهم الفضا بقتله قلت لان هذا الكلام راى الفلاسفة فى النبوة انها
بالتكسب هى احدى المسائل التى كفروا بها والصحيح ان الله يجتبى من رسله من يشاء ولم يكن احد من الانبياء عنده شعور
بانه يكون نبيا بعد نبيا ولو كان ذلك لما انكر النبى صلعم ورود الوحى عليه ولا جاء الى اهله فقال زملونى
زملونى واري ان هذا افتعل على الفقيه عمارة ونظم بعض اعدائه على لسانه ودسه فى تلك القصيدة ولهذا ابدا الى

السلطان وقالوا هذا يتعصب للمصريين ويريد اعادة الدولة لهم ووضعوه مع القاضي الفوريني وكذلك
الشيعة الذين صلبوا وما يبعد ان القاضي الفاضل سامحه الله تم الحيلة واراد هلاكه لانه لما استشاره
السلطان صلاح الدين في ضربه فقال الكلب يعوي ثم ينبح قال فيحبس قال يرجى له الخلاص قال فيقتل قال
الملوك اذا ارادوا شيا فعلوه ونهض فامر بصلبه مع الجماعة فلما امسكوه قالوا مروا به الى دار القاضي الفاضل
فلما راه مقبلا قام ودخل واغلق الباب فقال عمارة عبد الرحيم قد احتجب والخلاص من العجب فاخذ وصلب
بين القصرين مع الجماعة ذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب ان القاضي الفوريني راى في منامه
المسيح وهو مطل عليه من السما فقال له المسيح حق قال يا بني اقدم نعم فقصه على المعبرين فقالا تصلب قال كل
شي قال كيف ذلك فقالا لان المسيح لم يصلب قال الله وهو صادق انه حق فلا يبقى الصلب الا فيك فصلب بعد
ايام وكان كما قال واما القصيدة التي رثى بها ابو الحسن محمد بن يعقوب الانباري للوزير ابن بقية لما صلبه عضد
الدولة وكان وزيره فما احد مثلها ولو لم يكن فيها الا اولها لكفى بها حسنا وهي هذه علو في الحياة وفي الممات
لحق انت احدى المعجزات كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات كانك قائم فيهم خطيبا
وكلهم قيام للصلاة مددت يديك نحوهم احتفاء كمدهما اليهم بالهبات وتشعل حولك النيران ليلا كذلك
كنت ايام الحياة وهي مشهورة فلا حاجة في اثباتها ويقال ان الشاعر كتبها نسخا ورماها في شوارع بغداد
الى ان تداولها الناس وبلغت عضد الدولة بن بويه فتمنى انه المصلوب ولم يزل مصلوبا الى ان توفي عضد
الدولة فنزل ودفن قيل ان بعض المتصلين وقف على ناس وهو يذكر [illegible] ويبالغ في هولها فقال
يا قوم كم لنا في الصلب من الفرج الاعظم ونحن لا ندري فقال المتغفل اخر الى جانبه فاننا نطلب الصلب منه ذكر
جماعة من المصلبين اول من صلب في الاسلام عقبة ابن ابي معيط قتله رسول الله صلعم بعرق الظبية عند منصرفه
من بدر وامر بصلبه ومنهم خبيب بن عدي وابن دثنة الانصاري اسرتهما هذيل يوم الرجيع ولهما حديث
طويل فصلبوهما في التنعيم وخبيب هذا اول من سن الركعتين قبل القتل وعقبة بن جشم بن هلال النخعي
صلبه خالد بن الوليد وهانئ بن عروة ومسلم بن عقيل بن ابي طالب صلبهما ابن زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير
صلبه الحجاج بمكة منكوسا قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسما بنت ابي بكر الصديق فلم تتكلم فيه فبقي
سنة حتى مرت به بعد ذلك فقالت اما ان لراكب هذه المطية ان يترجل فانزل فقال انه صلب لسانه
اليها باسلامه وضمتها في حجرها فحاضت وجرى اللبن من ثديها فقالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مراضعه
ومنهم يزيد بن المهلب بن ابي صفرة صلبه مسلمة بن عبد الملك بجسر بابل وعلق معه خنزير وسمكة وزق خمر و
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام صلبه يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقي معلقا اربعة اعوام ثم

اول من صلب

انزل واحرق فلا حول ولا قوة الا بالله ويحيى بن زيد المذكور صلب في ايام الوليد بن يزيد بالجوزجان ولم
يزل مصلوبا الى ان جا ابو مسلم الخراساني وانزله وواراه وصلى عليه واخذ كل من خرج الى قتاله بعد ان تصفح
الديوان فقتل كل من كان في بعثه الا من اعجزه وسود اهل خراسان ثيابهم اذ ذاك فصار شعار بني العباس
وامر باقامة الماتم عليه ببلخ ومرو سبعة ايام وناح عليه النسا وكل من ولد في تلك السنة من اولاد الاعيان سمي
يحيى وخالد بن عبد الله القسري صلبه مروان الحمار على باب الفراديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرمكي صلبه
هرون الرشيد وقطعه ثلث قطع ثم احرقه سجع الى ذكر المتطير الفقها استعمل ابن سنا الملك التطير في قوله ما
هذه لا تستحي مني فقد انكشف الغطا ان كان كسلك قد شاب انا ارى قد غطا فاستعار الشاب والتطير هنا من احسن
الاستعارات قال ابن جابر انشدت ابن سنا الملك هذا وزاد في الاعجاب به فلما عدت الى البيت راجعت
جزا من البصائر والذخاير لابي حيان التوحيدي فوجدت جيران بغدادية قالت لاخرى خرجت يوم العيد فقالت لها
اي وجالك فقالت لها فارات فقالت لاخرى كان رحماها شاب وابو [illegible] فلما اجتمعت به قلت له قد عثرت على الكنز
الذي انتبه وحكيت له الحكاية فقال يا سيدنا لا تفتش عن اري وما اتفق لي نظمه في التطير قلت اذا اشتكى
ظفرا ونابا وصال لحي لحرمنا ونابا صبرنا ولو شئنا احدا [illegible] نابا وقلت ايضا لو يعلم الدهر محبه
[illegible] البال ثم تجرس كانت جيادا لنا ياكلما اطرمت نجوم حوله [illegible] ثم تعكس وقلت
ايضا بالله لا تاس على فايت مضى ولا تاس [illegible] فقد يجي الدهر مع [illegible] وقلت
ايضا ما اصبر الناس مصبري على عنائي وكبري [illegible] لساني وقد تكلم قلبي وقلت ايضا لزمت بيتي مثل ما
لي ولم اعاند حادث الدهر وليس لي [illegible] استغفر الله سوى جبري علما بان البوس [illegible] الرخاء
[illegible] العسر الى اليسر فقد [illegible] ويخرج الدر من البحر وتبرز الصهبا من دنها [illegible] النور الى البدر
وقلت ايضا قد انزل الدهر خلي بالحضيض الى ان [illegible] عرفا [illegible]
والعود يزداد طيبا كلما احترقا أعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس
واصحبهم على دخل اللغة اعدى افعل تفضيل من العداوة عدوك ضد الولي
وجمعه اعدا وهو عدو وبين العداوة والمعاداة والانثى عدوة [illegible]
بغيرها [illegible] رجل صبور وامراة صبور [illegible] قال الفرا انما ادخلوا
فيها الها [illegible] ادنى هذا اقرب وثقت به بالكسر اذا ائتمنته
والميثاق العهد صارت الواو يا لانكسار ما قبلها والموثق والميثاق والوثيق الشي المحكم حاذر فعل
امر من المحاذرة وهي التحذر ويقال الحذر ورجل حذر وحذرون وحذار وانشد سيبويه في تعديه

[illegible]

حلة حذرا من الاتخاف وامن ما ليس يخيه من الاقذار وهو نادر لان المعنا ان جاء على فعل لا يتعدى
اصحبهم امر من الصحبة وهي المعاشرة الدخل المكر والخديعة قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم الاعراب اعدى افعل تفضيل من العداوة وهي العبثة لا يبنى الا مما يجوز ان يبنى منه فعل
التعجب له شروط وذكرت هناك عند قولك اعلل النفس بالامال البيت فلا يبنى افعل التفضيل الا من
ثلاثي ليس بلون ولا عاهة فلا تقل هذا احمر من هذا ولا اعور من هذا بل اشد عورا واحسن حمرة فان قلت
تقول في قوله تعالى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقال ابو الطيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في
عيني من الظلم قلت اجابوا عن الآية الكريمة انه ماخوذ من عمى البصيرة لا عمى البصر فليس بعاهة وعن البيت انه
اسود فاعل وليس بافعل تفضيل نحو اسود الذي مؤنثه سوداء ومن الظلم صفة له غير متصل به اتصال من في
قولك زيد خير من عمرو وبقية الشروط في افعل التفضيل مذكورة في افعل التعجب في ذلك البيت المذكور قال الشيخ
بدر الدين محمد بن مالك رح وافعل التفضيل تارة الكلام على ثلثة اضرب مضافا ومعرفا بالالف واللام ومجردا
من الاضافة واداة التعريف فان جرد منهما لزم ان يتصل به من جارة المفضل عليه كقولك زيد اكرم من عمرو وقد يستغنى
بتقديرها عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان افعل التفضيل خبرا كقوله تعالى والآخرة خير لك من الاولى اذا كان صفة
او حالا كقول الراجز تروحي اجدر ان تقيلي اي تروحي وائت مكانا اجدر ان تقيلي فيه من غيره وان كان افعل
التفضيل مضافا فنحو زيد افضل القوم او معرفا نحو زيد الافضل لم يجز اتصاله
بمن واما قوله ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر ففيه ثلثة اوجه احدها ان من ليست لابتداء الغاية
بل لبيان الجنس كانه قولهم انت منهم الفارس الشجاع اي من بينهم الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور
والثالث ان الالف واللام زائدتان فلم يمنعا من وجود من كما لم يمنعا من الاضافة في قوله يولي الضجيع اذا
تنبه موهنا كالاقحوان من الرشاش المستقى قال ابو علي اراد من رشاش المستقى انتهى قلت اذا تقرر هذا في
افعل التفضيل فقوله اعدى عدو ليس مبنيا من ثلاثي اذ الفعل منه عاداه فهو رباعي لا يبنى منه افعل
التفضيل فلا تقول هو اعدى عدو ولا اصدق صديق من المصادقة الا من الصدق نعم ولهذا قال الله تعالى لتجدن
اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود وما يخفى فيه الا ان يقال هو على لغة من قال هو اعطاهم للدراهم واولاهم
للمعروف رجع اعدى في موضع رفع بالابتداء ولم يظهر الرفع فيه لانه مقصور عدوك مجرور بالاضافة والكاف
ضمير المخاطب في موضع جر بالاضافة الى عدو والمراد في افعل تفضيل ثان من الادنى وهو القريب من دنا يدنو
واصله ثلاثي بخلاف الاول فهو مرفوع لانه خبر المبتدأ المقدم ولم يظهر الرفع فيه لانه مقصور والضمير مقدرة في
هذه من موضع جر لانها مضافة اليها وهي نكرة موصوفة مقدرة ادنى رجل وادنى صاحب موثوق به وثقت

وانما

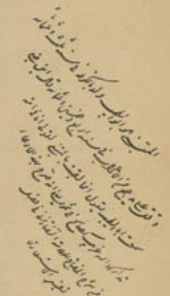
افعل التفضيل

والتاء ضمير المخاطب في محل الفعل موضعها الرفع به جار ومجرور والباء التعدية وهي الجملة في موضع جر صفة لمن في
الفاء التعقيب تحاذر فعل امر وهو للمفاعلة من الحذر والامر مبني على السكون وانما حرك هنا لالتقاء الساكنين وهما الراء
واللام الناس مفعول به والفاعل ضمير مستتر فيه في محل الامر تقديره انت احذر انت الناس واصحبهم الواو عاطفة عطفت الامر على
الامر والهاء والميم ضمير يرجع الى الناس وهو في موضع نصب لانه مفعول به لاصحب على دخل جار ومجرور على الاستعلاء والجار
والمجرور في موضع النصب على الحال اي واصحبهم مخادعا لهم المعنى اشد عداوة الناس اقرب رجل وثقت به فخذ حذرك من
الناس واصحبهم بالمخادعة والمكر ولا تركن الى احد منهم وثقت به واطمئنانه صديقك لانه اشد عداوة لك من كل عدو
قرات على الشيخ الامام العلامة الحجة الحافظ الفقيه جمال الدين ابي الشيخ يوسف المزي بدمشق واخبرنا الشيخ المسند فخر الدين
ابو الحسين علي بن البخاري وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك المقدسيان بدمشق وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم
ابي العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي انا افتخار الدين الهاشمي بحلب قال المقدسيان انا ابو اليمن تاج الدين زيد بن
الحسن بن زيد الكندي وقال النصيبي انا افتخار الدين الهاشمي بحلب سنة اثنتي عشرة وستمائة قالا اخبرنا ابو شجاع
عمر بن محمد البسطامي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي وابو جعفر عمر بن علي الكرابيسي وابو علي الحسن بن
بشر النقاش قال اخبرنا ابو القاسم احمد بن ابي منصور محمد بن عبد الله الزنادي الخليلي انا ابو القاسم علي بن احمد بن
محمد بن عبد الله الخزاعي البخاري المعروف بابن المرحلي سنة ثمان واربعمائة قال حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي
الاديب ببخارى سنة اربع وثلثمائة قال حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي اخبرني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة
زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي قال سالت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية
رسول الله صلعم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا فقال كان رسول الله صلعم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر
وذكر الحديث بطوله قال الحسن فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلعم يخزن لسانه الا فيما
يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي على احد
منهم بشره ولا خلقه وفي الحديث طول انتهى وعن ربيعة ابن ماجد قيل لمعوية بن ابي سفيان ما بلغ من عقلك
قال ما وثقت باحد قط قلت نعم الحزم سوء الظن بالناس وحسن الظن باعدائه يجرع اليهم بلا كاس
باجابه يجرع اليهم بلا كاس ولا اقول من اعدائه ولله در القائل جزى الله خيرا كل من ليس بيننا ولا بينه ود ولا
فما نالنا منه ولا مسنا اذى من الناس الا من فتى كنت الف يقال ان رجلا كان زمان كسرى يقول من يشتري ثلث
كلمات بالف دينار فطردوه الى ان وصل كسرى فاحضره وساله عنها فقال ليس في الناس كلهم خير قال صدقت قال الثاني
ما ذا قال ولا بد منهم قال صدقت ثم ما ذا قال فالبسهم على قدر ذلك قال كسرى قد استوجبت المال فخذه قال لا حاجة
بي به وانما اردت ان ارى من يشتري الحكمة بالمال قال ابو الطيب وعرفت انك فيما اصطفيه لعلمي انه بعض الانام

وانف من اخى لابى وامى اذا ما لم اجده من الكرام ارى الاجداد يغلبها كثيرا على الاخلاق اولاد اللئام وقال ابن سناء الملك ابا الدهر الا ضدما انا طالب فيا ليت ضدى امكن الله ضده بعد الفتح اخوانه لن عاده واعدى له من صرفه من اعاده وقال ابو العلاء المعرى جربت دهرى واهليه فما تركت لى التجارب فى ود امرئ غرضا وقال ابو فظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سرى فؤادا فلو خبرتهم الجوزاء خبرى لما طلعت مخافة ان تكادا فاى الناس اجعله صديقا واى الارض املكها ارتيادا وقال ابن نباتة السعدى وخلى وبنى الدنيا فان لهم يوما اسوغ له ليلا من الدهر لو يبقى فيهم خلى لست اعرفهم فكيف لا اعرف الصافى من الكدر وقال ابن الرومى عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب وقال ايضا الغزى قالوا هجرت فلم تقرب فقلت لهم بعدى عن الناس فى هذا الزمان نجا لولا التباعد بين الحاجبين به بان اذن انهما لم يعرفن البلجا وقال ايضا الارجانى جربت دهرى واهليه بما درجت من قبل ان تجذبنى فيهم الحيل فلا احابك فى صدرى على احد منهم ولا لهم فى صفحتى حسك ولا اغر بشر فى وجوههم وربما غر بى منهم شبك وقال ابن فلا تق اعلق باطراف الود انه من دافع الامواج مات غريقا واذا انتهى الاخلاص ادرج ضده ان النجم ينتج التفريقا وقال الارجانى اسفت على عمر تقدم ضايعا وجدت بدمع ينهل منه وانى تعبت من الناس جانبا وانهم على احداقهم حملونى ولما غدا غانيا على جفن ناظرى لفار الورى من صاحب وخدين الفتى العلا مستولبنا الهمنا فتى تات سهوا لا دائما بحزون وما سرت الا فى الهوى جر وحدها كراهة ان يكون قرينى وقد عبيد بن ايوب العنبرى احد اللصوص لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو وطليعة معشر وخفت خليلى ذا الصفا ورابنى وقيل فلان او فلانه فاحذرا اذا قيل خير قلت هذى خديعة وان قيل شر قلت حق فشمرى وقد بالغ بشار فى الحذار حيث قال تروعه الشرار بكل شى مخافة ان يكون به الشرار قيل له من اين اخذت هذا قال من قول اشعب الطماع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما كنت فى جنازة فوجدت اثنين يتشاوران الا ظننت مما يحدثان فى شى اوصى به الميت الى واخذه ابو فراس ايضا فقال بركته الوشاة نصب المشربين واحد وثنتى بكل مكان ما ارى خالسين فى الناس الا قلت ما يخلوان الا فتاه واخذه ابو الطيب فقال لو قلت للدنف المشوق فديته مما به لا غرته بفداته واخذه ابن الخياط الدمشقى فقال اذا انت فى الحى انه حذار اعليه ان تكون تحبه وقد تعلم واما نوادر اشعب الطماع فكثيرة مشهورة احسنها انه قيل له يوما ما بلغ من طمعك فقال لمن قال له هذا الكلام ما قلت ذلك الا وقد جاءت لى نيا فيعطينى اياه وقيل له ما بلغ من طمعك فقال ما رايت عروسا فى المدينة تزف الا كنست بيتى ورششته طمعا فى انها تزف الى ووقف على رجل جزرانى وهو يعمل طبقا فقال اوسعه قليلا فقال الجزرانى وما تريد بذلك

تريد ان تشترى به فقال لا ولكن قد يشترى به بعض الاشراف فيهدى لى فيه شيا وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم كلب تبعام حرمل تبعنى فرسخين وانا امص كندرا وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لى فنزلنا ببعض الديارات فتلاحينا فقلت ايهما الراهب فى حرام الكاذب فلم نشعر الا الراهب وهو ضعط يقول ايكما الكاذب ويقال انه مر يوما بمحل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله بن عمر يقسم تمرا من صدقة عمر يريد بذلك الكلام انصرافهم عنه فمر الصبيان يعدون الى دار سالم وعدا اشعب معهم وقال ما يدرينى لعل هذا يكون حقا ويقال ان بعضهم اجتاز بدار فسمع صاحبها يقول لزوجته ان لم احل عليك الف رجل فما انا برجل فجلس على الباب الى ان اجاب ثم ضرب الباب وقال تحمل على هذه القحبة احدا والا تمضى ومن الحكايات الموضوعة على لسان البهائم فالوا ان ظبية ضبع على حمار فقالت اردفينى على حمارك فاردفتها فقالت لها ما الزه حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما ازه حمارنا فقالت لها الظبية انزلى قبل ان تقولى ما ازه حمارى فما رايت اطمع منك واتى بعض الفقراء الى خباز بحبة فقعد فيها وقف المسكين مقرفعا من البرد ينتظر فراغه فطواه وجعله تحته والحال فى ذلك فقال اجر عنده ما الله فيه اليه فقالت اسكت ساوان بنساه ويروح قيل ان بعضهم نزل فى منزله ليت لنا لحما فنطبخ منه سكباجا فان النار جاءت جارة تبخشه فقال اغرفوا لنا فيها قليلا من المرق فقال الجيران انا يشمون رائحة الامان رجع الحد واليقظة قال مسلم بن الوليد من قصيدة مدح بها ابن مزيد الشيبانى تراه فى الامن فى درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل وهذه القصيدة من المشهورات وبها الابيات النادرات ويقال ان هرون الرشيد لما سمع البيت الاول فى طلبه من مغنيه من داره سال عنه ومن قيل فيه فقيل له لمسلم بن الوليد يقوله فى يزيد بن مزيد الشيبانى وكان يزيد يقول واسفا يا امير المؤمنين لا احرص على ان اكذب شعراى فيما يمدحوننى فامر الرشيد باحضاره على هذه الحالة التى يصادف عليها فاحضروا عليه ثياب حلوية ملونة معصفرة فلما نظر اليه الرشيد على تلك الحال قال اكذب شاعرك يا يزيد فقال نعم يا امير المؤمنين ما اكذبته وان الدرع على ما فارقنى وكشف ثيابه واذا عليه درع مظاهرة فامر الرشيد بحمل خمسين الف دينار الى يزيد وخمسة الاف دينار الى الشاعر وحكى ابن الدهان فى اخبار شعر مسلم من جملة جزء فى وصوله الى يزيد قال فلما صرت الى الرقة دخلت على يزيد بن مزيد وبين يديه وصيفه بيدها المراة وترجيه وجهه بيده مشط يسرح به لحيته فقال ما الذى بطا بك فقلت لها الامر ضيق اليد وقصور الحال فانشدته فانشدته اجرت خليع فى الصبا غزل القصيدة فلما بلغت قوله لا يعبق الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المراة من يده ورمى المشط وقال للجارية انصرفى فقد حرم علينا الطيب لمسلم ويقال انه لما سمع البيت قال منعتنى الطيب وامرهتنه بالمزيد فى عمرى فما راى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا ويقال انه كان اعطر اهل زمانه وكان

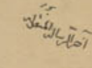
يقولا الله بيني وبين مسلم حرمتني احبك شيأ الى غلت يا ليت شعري اين كنت من الدنيا والناس ناس والزمان زمان
في مثل هذا الزمان كان الادب في عنفوانه والشعر في ابانه والمدح اذا اما ملقاه الممدوح باحسانه لا كالزمان
الذي قال فيه الاخر وقالوا الي الهجا عليك اثم وليس الاثم الا في المديح لاني ان مدحت مدحت كذبا واهجو
حين اهجو بالصحيح وقال مجير الدين محمد بن تميم من كان يرغب في حبوة فؤاد وصفائه فلينأ عن هذا الورى
والماء يصفو ان نأى فاذا دنا منهم تغير لونه وتكدرا وقال ابو العلا المعري والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع
الصفا ويخفيها من الكدر وقد اخذه من عمارة ابن عقيل حيث يقول وما النفس الا نطفة بقرارة ان
لم تكدر كان صفوا غديرها وقال ايضا ابو الطيب كلام اكثر من تلقاه وتنظره مما يشق على الاسماع والحدق
وقال ايضا ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد قيل ان ابا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزك
فقال قولي ومن نكد الدنيا البيت واما ابو العلاء المعري فقد سلا نفسه عن عماه بقوله قالوا العمى منظر قبيح
قلت بفقدانكم يهون والله ما في الوجود شي تاسى على فقده العيون ما هذه الا نفس قوية وهمة عن ادناس
الوجود علية على ان عدم رؤية الناس ما يخفف بعض الناس لان وقوع الناظر على ما يكره مما يحمل الجفن امره
احتمال الاذا ورؤية جانبه غذا تضوى به الاجسام وعلى ذكر فقد حضرني لابن قزل ابيات في عمياء اشتهى
من الشفة اللميا علقتها عمياء مثل المها فكان فيها الزمن الغادر اذهب عينيها فانا نتاريها في ظلمة لا يهتدي جانب
يخرج قلبي وهي مكفوفة وهكذا يفعله الباتر ومن جمل اللحظ غدا ذا بلا واحرني لوانه ناظر يكاد هذا
الرابع يجتم لنفسه على الحسن بطابع ما ارشق نظمه وانفذ في القلوب سهمه وقد احسن من قال وان لم يكن
في ذلك المنقال قالوا تعشقتها عمياء فقلت لهم ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا بل زاد وجدي فيها انها
ابدا لا اعرف الشيب فوادي اذا وشحا ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب وانما العجب سيف مغمد جرحا كانما
هي بستان خلوت به ونام ناطوره سكران قد طفحا تفتح الورد فيه من كمائمه والنرجس الغض فيه
بعد ما انفتحا ولابن سنا الملك مقاطيع في عميا تروى عليها الكبد العميا منها شمس بغير القبل لم تحجب
وفي سوى الجفنين لم تكسف مغمدة المرهف لكنها تفتك بالغمد بذي مرهف رايت منها الخلد في جوهره ناظر مكتوب
في يوسف هذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث ولعله تلطف فيما تخيل واختلس دقة المعنى وتخيل انه في من
لفظ المولى جمال الدين محمد بن نباتة ولكن استعمل الخلد مورى وجعل اهل النار في ضربه وغيره بها وان كان قد
اسرقه من ابن سنا الملك فقد استرقه وجعله بالزيادة حرا وهو قد بيناها عمى مغمد نظر لن تفي في خده الورد تمكنت
عيناه من وجهه فقلت هذي جنة الخلد وقلنا انا في ذلك ايا حسن اعمى لم يجد حد طرفه بها عدا سكران فيه ما
صحا اذا طار قلب بات يرعى خده وده غدا امنا من مقلته الجوارحا وقلت ايضا وربا عمى وجهه روضة تنزهي فيها



كثر الذبول في خده ورد عينيا به من وجرحا فتحت العيون ولابن سنا الملك ايضا فتنتني مكفوفة ناظراها كتب
لي من الجراح امانا فهي لم تسلل الجفون حساما لا ولا تحمل القناة سنانا فهي بكر العينين محصنة الاجفان ما افتض
مثلها الاجفانا فصرت عشقها على ظلم تعشق فلانا عميت من هواي وارتحل الا لسانه من عينها واخلى المكانا
علمت غيرتي عليها تخاف ان تشتهي غيري لها انسانا وله فيها ايضا ان الكمال اصاب في محبوبتي لما اصاب عينيها
عينيها ردت حلاوة نهارها فصرت تخالها وسنى وقد اسرى الكرى جفنيها وكما علمت وللدبيب حلاوة فكا
ابدا ادب عليها وقد اخذ النور الاسعردي هذا المعنى ونقله الى غير هذا المعنى وانزله في غير هذا المعنى فقال الذ
الملاح سرا لا جلاء استعذب الدبيب عجبت من تالك لا نتي عليه من وجهها رقيب ومع ذكر حلاوة الدبيب بلا
باس بايراد رسالة كتبها الشريف ابو يعلي بن الهبارية الى الاستاذ المختار منصور وهي اسعده الله سيدنا الاستاذ
الخطير الرئيس الاجل النفيس بهذا اليوم السعيد وعرفه بركات هذا الشهر الجديد ثم اسعده الله بهذا اليوم وعرفه
بركات هذا الصوم وحشره في زمرة القوم واعاد جده السعيد واره الجديد من النوم فان اصعب الامور نوم
الا بور ولاسيما عند معاقبة الرقيب ومجالسته ومساعدة الحبيب ومساعدته في محلة مظلم او حمام معتم او
طريق لهو قل سائره او مجلس انس نام سامره او ضرورة داعية الى الدبيب وحاجة حاملة على خيانة الحبيب يقضي
بها الوطر من غير علمه ويبلغ بها القصد منه على رغمه وقد اختلف في ذلك ائمة الظرف وحكا اللطف فمنهم من
اباحه تجوزا ومنهم من خطره تحرزا ومنهم من عده جناية وخسارة ومنهم من عده عبارة وجسارة وقال
بعضهم خرق سر ذيلا ثم لا تنتظر حل التكك واذا لقيتهم اي ظفرت من الشوارع والسكك وقال اخر لا ابيح هذا
الدبيب الا اذا كان حبيبي مما اروم تجيلا فاخت الكوس حرصا عليه جاعل سكره عليه سبيلا فاذا نام قمت
اللطف وانحلته ظبيا ظبيا ومنهم من وصفه بالخلو عن اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال هذا السلك
ان تكون مفاعلة لا غنى مفاوضة ولا سيما له فان ذلك من شيم الوزراء وخلائق الكبراء فاما نحن معاشر الشحاذين
وجيل عباس اجمعين فانا ادنى على ان ندعي فيه خطا او ننسب اليه غلطا او نخلطه باهله او ننسب لحرمه وما
كل من تعاطاه كان له اهلا ولا كل من ناواه سومح لكونه له محلا قال ابن البياضي في القاضي ان محمد بن السماك
وقد قال قوم به ابنه وما زلت انقص ما شيد وا ومن ذلك الكلب حتى يكون له في البغا قدم او يد والمصريون
يتنافسون فيه ويتفاخرون به ويعدونه مرتبة سامية وصفة عالية واذا ادعاه مدع ممن لا يعزي الى مجد
شريف ولا ينتمي الى منصب منيف دفعوه عنه وانفوه منه وقالوا باية ابوة استحق باي فضيلة نال هذه المنزلة
ام باي رياسة وصل الى هذه الرتبة واذا وصفوا انسانا بر فقه الحاذق قالوا فلان ناموس حلمنا واخذه المنى
ويعرف يجذب الزمام لقلبها انها اليك كطالب تقبيلا وانما قصدت بالمفاعلة بان تكون بين اثنين متفقي الشهوة



ضفا رب لرغبته فيما الى الحالة اذا دهر هذا جر ذلك واذا خضع هذا زجر راكبه وذلك واخال الخيال الطرف بركبه و
هملج هملجة البرذون بفارسه وكثير من الاطباء يعتذرون عن ميلهم الى الغلمان الصغار ورغبتهم في العلوج الكبار بانهم
يعلمون ما يراد منهم وفي عليهم لذة عارضة وشهوة داخلة غير الطبيعة والشهوات تتغير بتغير الاسباب حتى ان منهم
من يتمنى نيك الامير وان كان شيخا ويعشق الوزير وان كان كهلا ويتمنى امراة الرئيس وان كانت عجوزا وهو يقال
فلان يعشق لحشمته وفلان نيك لنعمته وفلان يشتهى لرياسته وشرف بيته ولقد سمعت ان رجلا دب على ابي عمرو بن
العلا فلما شعر به قال له ويلك ما حملك على وانا شيخ قال ويلك لا انيكك وانا اولج منك في شيخ دلهم وعالمهم وانيك
رجلا ذا اتهم وكنا باصفهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعصبة من الفضلاء وعدة من جماعة باسمائهم فلما هدت
العيون واستولت على الحركات السكون سمعنا صراخا عاليا ودعوة مرتفعا وولولة واستغاثة وافتقدنا الاديب الشيخ
ابو جعفر القصاص ينيك ابا على الحسن ابن جعفر البندنيجي الشاعر الضرير وهو يستغيث ويقول انك تنيك اعمى لا
علاء نيكي وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسلمه كذباح البكر ثم قام قائلا وان كنت اعمى ان انيك ابا العلا (?)
لكوه وتجاده فقال ان لا رايتك شيخا فاضلا اعمى تنكك لاجله وقال انيك الشيوخ العمى تكبهم منبطحا على (?)
احدا فقال البندنيجي قصيدة تشكو ما جرى عليه فيها وقد كنت دابا على كل نائم فيا انا مدبوب على اناك وفلاة (?)
سلطان وايرى مفلس ضعيف القوى لم يبق فيه حراك وحدثني القاضي ابو الحسين الا ساناني المحلي قال حدثني
ابو القاسم المغربي الوزير ان غلاما فيما استشعر به انه دب عليه في سكره فانتبه مغضبا وصعد عابثا فقال الوزير
في ذلك ابياتا يعتذر اليه فيها فمن جملتها قوله سيان عندي من في قدره يجني عليه ونائم في سكره (?) وليس عقلا يعقله
من هذه الحماقات وورعا يحجزه وهيهات فانه اراد ان يبرئ فاثام وحزم وان يعتذر فاتهم وافتتح كلامه بالدعاء الصالح
ثم عقبه بكلام الماجن المازح ولكنه راى نوما لا ايوب يورث فتره ويعقب حسره ويغني خجلا ويغير وجلا حكى
عن الحريري انه قال عشقت جارية في قصر المعتز فلحقني بها ما خفت ما فيه على نفسي وطال شوقي مطالها وانا الوى نفسي
بترجي وصالها فلما رجعت عندها ونحن وعدها وحضرتني زيارة ثم لم ارى لنوم طيري فاجتهدت ان نيقظ (?)
فابى فجربت حيلا وتلذذت وجلا خوفا ان تظن تلك البرة ولا تعرف السريرة فاخذت سكين الدواة فقالت ما
تصنع فقلت اقطعه فقالت دعه يبول منه فكان ذلك اشد علي من جدع انفي فانصرفت واما القول الثاني في ابي
يقو منا فقال وهي بحيرة وهو لا ينيك يدوم فقلت ايري على مع الزمان فمن ادم ومن الوم وانشدني الرئيس ابو
الفضل محمد بن محمد بن عبدون البيع الموصلي لبعضهم في هذه الحال فقال لو نصر الله على ايري شددته المجنون في الدبر
ان قلت قم قام وان قلت نم نام على الحمد لي كالنسر يمشي خلاف ابدا جاهدا كانما صاحبه غيري اشجى ما اخترته من كلام
ابن الهبارية رجع واما ابيات ابي العز الضرير فان الفرزدق يعذره في امرها وهو حرير كانه اعتذر لعقمه



وهو اعمى واوضح دليله الذي يصدق حسا وهما وهي قالوا عشقت وانت اعمى ظبيا كحيل الطرف المى وحلاها
غيبتها فيقول قد شغلك وهما وخيالها يك في المنام بما الطاف ولا ما من ابن ارسل للفؤاد وانت لم تنظره
سهما فاجبت اني موسوي العشق انصاتا وفهما اهوى بجارحة السماع ولا ارى ذات المسمى والذي سبق
الى هذا سبق المطعم المجيد انما هو بشار بن برد حيث يقول يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل
العين احيانا قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا وحيث يقول قال عقبة بن كعب انه
تعلقها قلبي كما صحبه من حبها اثر الى ولم ترها تهدي فقلت لهم ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر وحيث يقول
يزهدني في حب عبدة معشر قلوبهم فيها مخالفة قلبي فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين
يبصر ذو اللب وقال ابن الخليل ان كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وان غبت عن بصري والعين تبصر من
تهوى وتفقده وناظر القلب لا يخلو من النظر وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب ان تغيبوا عن العيون
فانتم في قلوبي حضوركم مستمر مثل ما تثبت الحقائق في الذهن وفي خارج لها مستقر وابن حزم لم يبعد بهذا المعنى فقال لئن
اصبحت مرتحلا بجسمي فروحي عندكم ابدا مقيم ولكن للعيان لطيف معنى له سال المعاينة الكليم ذكرت بالعمى (?)
شهاب الدين بن جلنك معكوس مقدم مطرح تصحيفه ضد المسيح جارت على عشا قد غباه طول الدهر ظلما فقدا
بياقيه الزمان باعور في وسط اعمى يقول ابا العينا لقي جده الاكبر على بن ابي طالب رضي فاساء المخاطبة فدعا
عليه وعلى ولده بالعمى فكل من عمي منهم فهو صحيح النسب ويزعم المنجمون ان المولود اذا ولد والحد السرطان
الخسوف والكسوف فانه يعمى وممن اشترف العيان شعيب النبي صلوات الله على نبينا وعليهم السلم
ويعقوب عليهم السلم قبل مجيء قميص يوسف اليه وزهرة ابن كلاب بن كعب بن مرة بن عبد المطلب ابن هاشم
والحرث بن العباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والعباس بن عبد المطلب والحكم بن
العاص وابو سفيان بن حرب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة وعتبة ابن مسعود الهذلي
وعبد الله بن عبيد الله بن عتبة وابو احمد بن جحش بن مسعود الاسدي وجابر ابن عبد الله الانصاري
وعبد الله بن ارقم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت الانصاري وابو اسيد الساعدي وقتادة بن
دعامة ودريد بن الصمة الجشمي ومخرمة بن نوفل الزهري والفاكه بن المغيرة المخزومي وخزيمة بن
حازم بن ثابت النهشلي وابو العباس الشاعر وعلي بن زيد بن جدعان والمغيرة بن مقسم الضبي والتر
مذي الكبير الحافظ والفقيه منصور الشاعر المصري وابن سيده اللغوي وابو العلاء المعري وبشار بن
برد وابو البقاء العكبري وابو العينا وهشام بن معوية الضرير النحوي الكوفي صاحب الكسائي له عدة
تصانيف والسهيلي صاحب الروض الانف والشاطبي والصرصري وابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري و

في العميان

ابو عبد الله بن خلصة المغربي النحوي وابو عبد الله بن الخياط وقد وضع كتابا وسمّيه بنكت الهميان في نكت
العميان فجاء فيه ما يقارب المائتين انه قال بعضهم لبشار بن برد ما اذهب الله كريمتي مؤمن الا عوضه الله خيرا منهما فبم
عوضك قال عدم رؤية الثقلاء مثلك سمع ابن مكرم رجلا يقول من كف بصره قلت حيلته فقال له ما اغفلك عن ابي
العيناء وخاصم ابو العيناء احد العميان رجلا وفجر عليه فقال ذلك الرجل ماذا اقول فيك وموضع الجاهل خراب فقال
ابن البنا في ابي العباس الاندلسي فقال كيف رجوعك الجاهل عديق ومكان الجاهل خراب وما احسن ما انشد من
لفظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشد في ظهير الدين ابراهيم الحموي لبا رزى لنفسه فعجت والدنيا كثير عجائبها شخص
تلاق عنده الجث والثريا بابسلا في عينه وهو مغمض ولو ارها ابو ما الم بها جانبا فقال ان جارية الرشيد كانت تأخذ
عن ابي نواس فقال لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع در على خالصة فاتصل ذلك بخالصة وكانت حظية جواريه عنده
واعزهن فاحضره وقال ما حملك على ذلك يا فاسق فقال الغلط من الراوي ظن ان الذي عيني فاظهر الرشيد مستحلا
له طلبا للكرم فقال ان بعض الادبا ذكر البيت والواقعة بحضرة القاضي الفاضل فقال للغور هذا بيت قلعت عيناه
فابصر وهذا من محاسن ما اتفق له وقد عكس المعنى الذي قال كان بلا ناظر بصيرا فصار بالناظرين اعمى تعالى الله كان
بحر الخليل اعمى ان احدهما ناظر الحجر والاخر شبيه قوام الناظر غزل الخطيب متوضئ الشيخ وصنعه فقال له العاطي
كانك قد شاركتني في النظر فقال له بل في العمى فاستحيى واستمر الخطيب وقال بعضهم اكثر بلاء فرايت منهم
صححا عجيب فقال غريب فقال يا سيدي ان لي اخا اعمى قد اخذ نصيبي ونصيبه فكان فقال ان رجلا اعمى
تزوج امرأة قبيحة فقالت له انا اجمل الناس وانت لا تبصرني فقال يا بظرا لو كان الامر كما تقولين لما تركك لي البصراء
بعضهم خرجت في الليل لحاجة فاذا في الزقاق اعمى على عاتقه جرة وبيده سراج فقلت له يا هذا ما منفعة السراج فقال له
يا فضولي حملته لاعمى البصيرة مثلك يستضيء به حتى لا يعثر بي في الظلمة فيكسر جرتي ويؤذيني قيل ان المؤمل بن اميل
لما قال شف المؤمل يوم الحيرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر رأى في منامه كان رجلا ادخل اصبعه في عينيه فقال
هذا ما تمنيت واصبح اعمى وقال الحريري فان تك عيني خانني نورها فكم فيها نور عيني خبا فلم يخبو قلبي ولكنما ارى نوى
عيني الحلى سيا وقال ابو العلاء المعري سواد العين زاد سواد قلبي ليتفقا على فهم الامور قال بعض القدما الوان العين
كلها تكون ناظرة لنقص ابصارها وانما ابصرت باجتماعها سواد في انسان الانسان وقال الطغرائي ايضا كما رجي

وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل اللغة رجل

الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالات مثل جمل وجمالات وارجل ايضا ورجلة المرأة قال الشاعر
فانهم لم يراعوا حرمة الرجلة **الدنيا** هي الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنا مثل كبرى وكبر والنسبة
اليها دناوي ودنيوي ودنيي **وواحدها** الواحد اول العدد والمراد به هنا الفرد الذي لا ثاني له في الرجال

والواحدة الانفراد يقال فلان واحد دهره اي لا نظير له ولا يقال للانثى واحدة وزعم بعضهم ان احدا لا يكون الا
لمن يعقل **يعول** عول عليه اي اتكل عليه واعتمد وحمل عليه يقال عول على بما شئت اي استعن بي كأنه يقول احمل

الاعراب الفا للاتباع انما كلمة تقتضي الحصر قال قوم انها وضعت كذا وقال قوم هي مركبة من ان وما
فاذا قلت انما قام زيد كانك قلت ما قام الا زيد ففي الكلام نفي واثبات واحتج انها للحصر وقال بعضهم لا تقتضي الحصر
واحتج بقوله تع انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع ان من لم يكن كذلك فليس بمؤمن والجواب ان
هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين في قوله صلعم انما الاعمال بالنيات اذا ثبت انها للحصر فتارة تقتضي
الحصر المطلق وتارة تقتضي حصرا مخصوصا ويفهم ذلك بالقرائن والسياق كقوله تع انما انت منذر فظاهر ذلك الحصر للرسول
في النذارة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له اوصاف جميلة كالبشارة وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة
لمن لا يؤمن ونفي كونه قادرا على انزال ما يشاء الكفار من الايات وكذلك قوله انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي فمعنى
حصره في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم لا بالنسبة الى كل شيء فان للرسول اوصافا اخر كثيرة وكذلك قوله
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو تقتضي والله اعلم الحصر باعتبار من اثرها واما بالنسبة الى ما هو في نفس الامر فقد تكون
سببا الى الخيرات ويكون ذلك من باب التغليب للاكثر في الحكم على الاقل فاذا وردت لفظة انما فاختبرها فان دل السياق والمقصود
من الكلام على الحصر في شيء مخصوص فاحمل الحصر عليه والا فاحمله على الاطلاق قلت ومن الدليل على انها للحصر ان ان تقتضي الاثبات
ما تقتضي النفي فعند تركيبهما وجب ان يبقى كل واحد على الاصل لان الاصل عدم التغيير فاما ان تقول كلمة ان تقتضي ثبوت غير
المذكور وما تقتضي نفي غير المذكور وهو الحصر فهي هنا للحصر كانه قال ما رجل الدنيا وواحدها الا الذي لا يعول
على احد وبقي في انما بحث اخر ضربت عنه خوف الاطالة الا انك اذا اردت قصر الموصوف على الصفة قلت
انما زيد كاتب لمن يعتقد كاتبا وشاعرا واذا اردت قصر الصفة على الموصوف قلت انما الكاتب زيد لمن يعتقد ان
الكاتب زيد وعمرو وغيرهما **رجل** رجل الدنيا مرفوع على الابتداء والدنيا مجرورة بالاضافة ولم يظهر الجر لانه مقصور
فهي كسرة مقدرة على الالف وواحدها الواو عاطفة واحد مرفوع لانه معطوف على المبتدا والضمير في موضع جر بالاضافة
وهو يرجع الى الدنيا من اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد وموضعه الرفع لانه خبر المبتدا الذي تقدم وان اردت
جعلها نكرة موصوفة بما بعدها تقديره رجل غير معول على احد في المحصور هنا من لا حرف نفي يعول فعل مضارع
من عول يعول وهو مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والفاعل ضمير يرجع الى من والجملة في موضع رفع صلة لمن في
الدنيا في هنا للظرفية والدنيا مجرور بفي ولم يظهر الجر لانه مقصور وموضع الجار والمجرور النصب لانه مفعول فيه على
رجل على للاستعلاء ورجل مجرور به وموضعها النصب لانه مفعول به ليعول **المعنى** ما ارى رجل الدنيا
وواحدها الا الذي تفرد فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثان الا رجلا شاطنه بالناس وتجنبهم فلم يعول في دنياه على رجل

يريد ان الرجولية ما تخصر الا في ان تتصف بهذه الصفة واضاف الرجل الى الدنيا يعني انه اذا كان كذلك لم يكن الدنيا
رجل غيره فهو احق باضافتها اليه من كل من عداه ومن كلام ابن سناء الملك اياك ان تغتر بحلاوة لسان او تثق
بقلب انسان او تركن الى صداقة صديق او تامن من شفاق شفيق او دين وقلب طلق ملق او بشر بشير او تبسم
صفو سحائب الاخلاق فانما هي بكر ان تخدع بنسيم انفاس الاعداء فانها تري بشر وعليك بالاخراس
من ابناء جنسك والاحتراز حتى من نفسك فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف وقيل
انا نا صدم ابا العيناء فقال ما هنا فقال ابن ادم فضمه ابو العيناء اليه وقال تعالى فقال لا اله الا الله ما اظن انه
انه بقي احد من هذا النوع قال ابو الطيب اذا ما الناس جربهم لبيب فاني قد اكلتهم وذاقا فلم ار ودهم الا خداعا
ولم ار دينهم الا نفاقا عطف على قوله وذاقا في قوله جربهم واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله فاني قد
اكلتهم ومعناه ان على الشيء اكلا عرفه اكثر مما والمعنى مليح لانه يقول اذا ما جرب الناس لبيب وذاقهم فاني قد اكلتهم ومن
اكل على الشيء اكلا عرفه اكثر مما جربه وذاقه وقال اخر ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس برحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باثم وقال السميسر لبس تحفظ من ثيابك ثم صنها والا سوف
تلبسها حدادا وميز عن زمانك كل حين ونافر اهله تسد العبادا وظن بسائر الاجناس خيرا واما جنس ادم فابعدا
ارادوا في تجمهم فرد واطلق الاغتاب فذكسوا افرادا وعادوا بعد الاخوان صدق كبعض عقارب رجعت جرادا
وقال ابو فراس بن حمدان بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذيابا
على اجسادهن ثياب وقال ابن حمديس الصقلي من سالم الضعفاء امواجه فاليس لكل الناس شوكة عجرب كالاسد
المخيل فاصب فخطبني دنياك ان لم تغلب لا يكذب الانسان زايد عقله فامرؤ تجمع وكن عذوبا نشرب ثم قال

وحسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل الظن

علم الجزم بالامر وهو كذلك وقد يأتي بمعنى العلم كما قال الشاعر فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد
اي استيقنوا وانما يخوف عدوه باليقين لا بالشك وما احسن قول ابي البركات العصاري في المعظم عيسى الظن قدما
الذا بعده والظن قد يأتي بمعنى اليقين **معجزة** مثل مبخلة ومجبنة ومجهلة مصدر من العجز والعجز ضد القدرة **الوجل**
الخوف تقول وجل وجلا يوجل وياجل وييجل بكسر الياء فمن قال ياجل جعل الواو الفا لفتحة ما قبلها ومن قال
ييجل بكسر الياء فهي لغة بني اسد فانهم يقولون انا ايجل وانت تيجل بالفتح بناء على هذه اللغة ولكنه كسر الياء كما كسر في الاولى
ليجل سلامة الواو وياء لكسرة ما قبلها وتقول اني لاوجل ولا يقول للمؤنث وجلاء **الاعراب** الواو واو الابتداء
حسن مرفوع بالابتداء وهو مصدر ويأتي الكلام على اعراب ذلك بعد الفراغ من مفردات الكلم ظنك مجرور بالاضافة
لان حسن اضيف اليه والظن مصدر ظن يظن والحق ان هذا من نواسخ الابتداء تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين

والكاف في موضع جر بالاضافة بالايام جار ومجرور متعلق بظنك والباء للتعدية او للالصاق والايام مفعول
اول للظن والمفعول الثاني محذوف دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام حسنا معجزة وسياق الكلام على حذف
احد مفعولي ظننت عند قوله في البيت فظن شرا معجزة مرفوع على انه خبر وهذه الصيغة صيغة اسم المصدر قال
بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب او القائم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر و
اسم مصدر فان كان اوله ميم مزيدة لغير مفاعلة كالمضرب والمحمدة او كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء
فهو اسم المصدر انتهى قلت فمعجزة اوله ميم مزيدة لغير المفاعلة لان اصله العجز وليس فيه ميم وهي لغير مفاعلة
فتعين ان يكون اسما للمصدر الذي هو العجز فظن الفا للتعقيب ظن فعل امر من الظن والتاء في مثل هذا ضم اخره
وفتح وكسر فان ضممت كنت قد اتبعته حركة ما قبله لان اوله مضموم وان فتحت كنت قد طلبت الاخف وان
كسرت كنت على قاعدة التقاء الساكنين اذا حرك شرا منصوب على انه مفعول لظن ثان والاول محذوف تقديره ظن
بالايام وقد منع النحاة مثل هذا وقالوا اما ان تحذف مفعولي الظن واما ان يثبتا قال الشيخ جمال الدين بن مالك
الاصل ان لا يقتصر على احد المفعولين في هذا الباب لانهما مخبر عنه ومخبر به فلو حذف الاول بقي الخبر دون
مخبر عنه ولو حذف الثاني بقي المخبر عنه دون خبر فان دل على المحذوف منهما دليل جاز الحذف كقوله تعالى ولا
تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم اي لا تحسبن الذين يبخلون هو خيرا لهم وحذف المفعولين
اسهل من حذف احدهما لكن بشرط الفائدة فلو قال القائل دون تقدم الكلام ولا ما يقوم مقامه ظننت
مقتصرا لم يجز لعدم الفائدة نص على ذلك سيبويه اذ لا يخلو احد من ظن فلو قارنه سبب يقتضي تجدد مظنون
جاز ذلك لحصول الفائدة كقوله تعالى ان هم الا يظنون وكقول العرب من يسمع يخل انتهى قلت هنا دل على المفعول
الاول دليل يجيز حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو قال اولا وحسن ظنك بالايام فاذا قال فيما بعد فظن
شرا علم انه اراد فظن بها اي بالايام وكذلك قوله حسن ظنك في الايام حذف المفعول الثاني كانه قال ظنك بالايام
الايام خيرا معجزة وقد تقدم وكن الواو عاطفة عطفت الامر على الامر كن امر من كان فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر
واسمها مستتر فيها تقديره وكن انت فيها من ها لبيان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهي في موضع جر لانها
مبنية والجار متعلق بوجل على وجل على الاستعلاء معنى ووجل مجرور به والجار والمجرور متعلق بخبر كان
المقدر تقديره وكن انت مستقرا على وجل منها وبقي الكلام على قوله حسن ظنك فحسن مصدر اضيف الى فاعله
وهو ظنك والمفعول الاول للمصدر وهو ظن وانما هو للايام والثاني ما قدرته من خبر المفهوم من سياق الكلام
فهنا المصدر الاول يحتاج الى فاعل وفاعله هو ظنك والكاف المضافة في لفظة ظنك في موضع الفاعل اضيف
اليه مصدره والمفعولان هما الايام وخبر المفهوم من سياق الكلام تقديره **المعنى** وحسن ظنك في الايام

في صيغة المعجز

خبرا عجز منك لانك لم تجز الايام ولا اهلها ولا جربتها لتقف على اعلى ما عليه وهذا عجز ظاهر وهوان تتعجب الايام غير جهة العجز وهو
بجهله والحزم انك تظن بالايام شرا وتكون منها على وجل فلا تامن اليها وكن منها خائفا ولا تركن الى مسالمتها وكونها
في وقت ما واحسن قول ابن عبدون في قصيدته المشهورة وهي التي رثى فيها بني المظفر الدهر يفجع بعد العين بالاثر
فما البكاء على الاشباح والصور انهاك انهاك لا الوك معذرة عن نومة بين نابي الليث والظفر فلا يغرنك
دنياك نومتها فما صناعة عينيها سوى السهر ما لليالي اقال الله عثرتنا من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة منا جراح وان زاغت عن النظر تسر بالشيء لكن كي تغر به كالايم ثار الى الجاني من الصدر
بالشيء لكن كي تغر به كالايم ثار الى الجاني من الدهر قبل ان الرشيد كان اذا ذكر قول جعفر البرمكي فاغتبق واصطبح
فقد صانني اقيما اذ صنفني من الحدثان قال ما صان الله من الحدثان ولقد كنت لم اكن اقع في اصل الريحان
الذي جاره بالشام ملقاه بالسم وحديث قيصر ابن الطرطس للاخطب قبل فطرة اليونانيه دخل اليها ووضعت الحية التي
بالنظر في الرياحين له ود خوله وهو عليها وعبث بالريحان مشهور فلا افادة في ذكره وقصيدة ابن زيدون هي
من احسن القصائد لانها اشتملت على نوابغ جماعة من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوائف ومن احسنها قوله
خضبت شيب عثمان دما وخطت الى الزبير ولم تستحيي من عمر ولينها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت
من البشر وقد شرح هذه القصيدة ابن بدرون وغيره من الفضلاء وقصيدة عدي بن زيد الرائية مشهورة وقد علم فيها
جماعة من الملوك الاول وغلب فيها من درج من الامم وهي ملوءة وعظ الزهاد بها الملوك وقد استعمل الكتاب ابياتا
في رسائلهم تضمينا وتداولها الناس واستشهدوا بكثير منها اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
ومنها وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور حكي ان
المامون والرشيد قال لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت نفسها الا بمثل ما قال ابو نواس شيئا وهو اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق وقال ابو الطيب فذي الدار اخون من مومس واخدع من كفة الحابل تفانى الرجال على
حبها وما يحصلون على طائل وقال ايضا وما يسع الايام على بامرها ولا تحسن الايام تكتب ما املي وما الدهر اهل ان يؤمل
عنده حياة وان يشتاق فيها الى النسل وقد لمح هذا المعنى ابو العلاء المعري فقال بنت من الدنيا ولا بنت لي فيها ولا
ولا اخت وبقي انه كتب على قبره هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد قال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت وزرت قبره
بالمعرة في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وستمائة ولم ار عليه شيئا من ذلك وقد شرط اللصوق بالارض واندرس فعملت
هذين البيتين قد زرت قبر ابي العلاء الرفيع لما اتيت معرة النعمان وسالت من غفر الخطايا انه يهدي اليه رسالة الغفران
وبالغ ابو العلاء المعري في ذم الاولاد من ذلك قوله ارى ولدا الفتى شيئا عليه لقد سعد الذي امسى عقيما فاما ان يربيه عدوا
واما ان يخلفه يتيما واما ان يصادفه حمام فيبقى حزنه ابدا مقيما وقال الامير ابو الفتح بن ابي حصينة في الدار خليفة
جنية فذكرهم يطلون الطلال الفراخ من الوكر جنيت على روحي وراحي جنايتي فاخلفت ظهري بالذي خف من ظهري

وقال ايضا

للمتنبي

ديوان

وقال ايضا الباخرزي القبر اخفى سترة للبنات ودفنها يروى من المكرمات اما رايت الله عز اسمه قد وضع
النعش بجنب البنات وقال صالح بن صالح الشنتريني تحاذر احداث الليالي وقلما خلا من توقيهن قلب
ومن ثاب بالايام عند سكونها وما ارتاب بالايام غير اريب وما الدار في حال السكون بساكن ولكنه مستجمع لوثوب
وعلى ذكر فساد الزمان فلله در البديع الهمذاني حيث يقول في رسالة اجاب فيها استاذه ابا الحسين بن فارس
صاحب المجمل في اللغة عن رسالة كتبها اليه في ذم الزمان فهم ما ذكره بقاه الله شيخنا ان الناس المسنون وان ظنت الظنون
كالناس لادم وان كان العهد قد تقادم تقول فسد الزمان ولا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد راينا
اخرها وسمعنا اولها ام في الدولة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها ام في السنين الحربية والسيف
يغمد في الطلا والرمح يركز في الكلا والحرثان وكربلاء ام البيعة الهاشمية والعشرة برأس من بني فراس ام الايام
الاموية والنفر الى الحجاز والبعوث على الاعجاز ام في الامارة العدوية وصاحبها يقول هل بعد الطلوع الا
النزول ام في الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي
يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف
كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول بلاد بها كنا ونحن اهلها اذ الناس ناس والزمان زمان ام قبل
ذلك ويروى عن ادم عليه السلام قال تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس وانما اطرد القياس ولا اظلمت الايام وانما امتد الظلام
وهل يفسد الشيء الا عن الصلاح ويمسي المرء الا عن صباح قلت استدل بعضهم بهذه الاية الكريمة على انه كان خلق
اخر في الارض فافسدوا فيها فاهلكهم الله لان الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وقال اخرون لم يكن
الارض قبل ادم خلق اخر غيره ولكن الملائكة علموا ان ذرية ادم يفسدون في الارض من قوله اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها الخليفة الذي يحكم بين الخصوم والخصم اما ان يكون ظالما او مظلوما ومتى حصل الظلم منهم
حصل الفساد في الارض ولهذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها سجع قال ابو اسحق الغزي في حسن القطع
ما ناسب في الابصار ظاهرة ولا نقل بقياس غير مطرد فهبة الناي لا اعتداد بها شتان ما بين مقطوع
ومرتعد وقال ابو العلاء المعري قد يبعد الشيء من شيء يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق وقال ابو الطيب
وقد يتقارب الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان وما احسن قول ابي العلاء المعري فيما الكن الناس كلا من
الا ان تجريهم والتبيين حكم لبس البصر ولا يك شبهات في مباينها وانما يقع التفضيل في الثمر وقال شرف الدين
البوني ثقلت لتوديعها الدنيا وفاح لها طيب طوى المسك في نشر لها ارج فان تشاركه باسم الملك طائفة فان
شمس الضحى من جملة السرج ومن الكلم النوابغ الناس اجناس واكثرهم انجاس وقال ايضا ابن لبانة وقد

رسائل البديع

قوله اصوات الحمام

بما كل سماء مرتفع وانما الفضل حيث الشمس والقمر نقلت من خط السراج الوراق قد تسبر لحاله الاذى وجنيهما
اذا انا امل فرقهن سواك خفى فربما صفق النسر من طرب وربما صفق الحزين من اسف قال ابن السراج انما
تكون اصوات الحمام على قضيته وافق ما في نفس المستمع فاذا سمع من طرب سماه غناء واذا سمعها من حزن سماها بكاء
فاضى فانى ميله لقد عرض الحمام لنا بسجع اذا اصغى له ركب تلاحا شجى قلب الخلى فقال غنا وبرح بالشجى فقال
ناحا وقال ابن المعتز بشر بالصبح طائر هتفا هاج بالليل بعدما انتصفا مذكرا بالصبوح صاح بنا كخاطب فوق
منبر وقفا صفق اما ارتياحه لسنا الصبح واما على الدجى اسفا وقال العماد الكاتب اوتجد منزاكم ادرانها
فرق الشكين لم ارحه الشكن بجى عرتها صفوة بعد خضرة فمن يجن بانت وصار الى يحن وقال غيره امسى احم
انجا واحسبه من صفوة اللون من بعض الساكين عجبت منه فما ادرى اصفرته من فرقة الغصن ام خوف السكاكين
وقال الغزى كالشمع يبكى ولا يدرى اعبرته من صحبة النار ام فرقة العسل **غاض الوفا وفاض**
العذر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل للغدر غاض الماء يغيض غيضا اى قل ونضب
وغيض الماء اى فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى واغاضه الله وغاض ثمن السلعة نقص
الوفاء ضد الغدر يقال وفى بعهده واوفى بمعنى ووفى وفاء على فعول اى تم **فاض** الخبر و
الحديث فاستفاض اى شاع وهو مستفيض ولا يقال مستفاض وفاض الماء كثر حتى سال على جانب الوادى
الغدر ضد الوفا **انفرجت** الفرجة في الحائط الطاقة تفتح بقى حبل فرج الذى لا يلتقى الثياب
والمراد بالانفراج هنا التباعد بما بين الطرفين **مسافة** المسافة البعد واصلها الشم كان الدليل
اذا كان في فلاة اخذ التراب فاستافه اى شمه ليعلم اين هو من بقاع الارض **الخلف** بالضم اسم من
الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضى **الاعراب** غاض فعل ماض الوفا فاعله وفاض الواو عاطفة
عطفت الفعل على الفعل و فاض فعل ماض ايضا الغدر فاعله وانفرجت الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل
انفرجت فعل ماض فهو انفعل من الفرجة وهو من الافعال المطاوعة كما تقول كسرته فانكسر وفرجته فانفرج و
التاء علامة التانيث الفاعل الاتى مسافة فاعل انفرجت الخلف مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام بين
منصوب على انه ظرف مكان فهو مفعول فيه فعل فيه الانفراج ولفظة بين تقتضى الاشتراك فلا تدخل
على مثنى او مجموع كقوله المال بينهما والدار بين الاخوة قال الحريرى في درة الغواص واما قولهم ما بين
بين ذلك يؤدى الى شيئين الا ترى انك تقول ظننت ذلك فيقوم ذلك مكان مفعولى ظننت وكان تقدير
الكلام في الاية مذبذبين بين الفريقين وكشف هذا قوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لا نفرق بين احد
من رسله وذلك ان لفظة احد في قوله تستغرق الجنس الواقع على الشئ والجمع بمعناه ونحو قوله تعالى يا نساء النبي

لستن كاحد من النساء كلما اذا قلت ما جاءنى من احد فقد يشمل هذا النفى استغراق الجنس فان اعترض معترض بقول
امرئ القيس بين الدخول فحومل فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما تقول ما
بين الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يزجى سحابا ثم يؤلف بينه انتهى ملخصا القول والعمل مخفوضان باضافة الظرف
اليهما **المعنى** ان الوفا نقص وغاب او ذهب بين الناس والغدر اشتهر وازداد واتسعت مسافة ما بين
القول والعمل في القول مخفوظ في الوجود واخذ يوضح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقيق ما ادعاه من
الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على احد لان الوفا ذهب والغدر ظهر والخلف في الوعد زاد وهذه موجبات تقتضى
الادب بما وعظ والاخذ بما امر قال رسول الله صلعم لكل غادر لواء يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان
وفى رواية يعرف به وفى رواية لكل غادر لواء عند راسه يوم القيمة وفى رواية لكل غادر لواء يوم القيمة
يرفع له بقدر غدره الا ولا غادر اعظم غدرا من امير وهذه عادة العرب كانت تنصب الالوية في الاسواق الحافلة لغدرة
الغادر ليشهروه بذلك قال الشيخ محيى الدين النووى في هذه الاحاديث بيان تغليظ تحريم الغدر لا سيما من
صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى الى خلق كثير انتهى ويقال ان اعرف الناس بالغدر عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث بن قيس بن معدى كرب ابن معوية بن جبلة غدر عبد الرحمن بن الحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الاشعث
باهل طبرستان وكان زياد بن ابيه ولاه اياه فصالحهم وعقد لهم ثم غدر بهم فخرجوا فاخذوا عليه الشعاب
فقتلوا ابنه ابا بكر وفضحوه وغدر الاشعث ببنى الحارث بن كعب فغزاهم فاسروه ففدى نفسه منهم بمائتى قلوص
اعطاهم مائة وبقيت مائة فلم يؤدها حتى جاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغدر معدى كرب بمهرة وكان بينهم
عهد فغزاهم غادرا فقتلوه وشقوا بطنه وملؤه حصى وكان بين قيس بن معدى كرب وبين مراد ولث الى
اجل معلوم فغزاهم في اخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم الجمعة فقالوا انه ما بقى من الاجل يوم وكان يهوديا فقال
انه لا يحل لى القتال غدا فقاتلهم وقاتلوه فهزموا جيشه واما الوافون فكثير منهم اوفى بن مطر المازنى لما
كان جاوره رجل ومعه امراة فاعجبت اخا اوفى فكان لا يصل اليها مع زوجها فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك
اوفى فقتل اخاه وقال سعيد على قيس بذمة جاره لا منع عرضى ان عرضى ممنع والحرث بن عباد اسر عدى بن ربيعة
وهو مهلهل فطلبه وهو لا يعرفه فقال له انا دللتك عليه فانا امن فاعطاه فقال انا هو عدى بن ربيعة فخلى
سبيله والسموءل بن عاديا اليهودى ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع الى قاتله دروع امرئ
القيس التى عنده وقصته مشهورة وعوف بن محلم الشيبانى كان من وفائه ان مروان بن زنباع العبسى كان
قد وتر عمرو بن هند اللخمى فجعل على نفسه ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غزا بكر بن وائل فاسره رجل من بنى
تيم اللات ولم يكن يعرفه فاخبر مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه فبعث اليه من ياخذه فسمع ام اسره وهى تقول

لابنها كانك قد اسرت مروان فقال لها مروان وما انا ملتبس في مروان فقالت ما له بعير قال فانا مروان وهي
للثان ند بيتون الى عوف بن محلم الشيباني فالت ومن لي بالوفاء فاخذ عودا من الارض وقال هذا لك بالوفاء
فحملا ابنها الى قبة عوف فلم يجده فاجارته ابنته جاعة وبلغ عمر بن هند اللخمي مكانه فبعث يطلبه فقال
ان يسلمه الا ان يؤمنه فقال فقد البنات لا او منه حتى اضع يده في يده فقال عوف اقول فسيارك على
ان اجعل يدي بين يديك ويديه ففعل وامن مروان ثم ان مروان وفى بوعده الجيزه ما ثم نا فرق
هذه القصة قصة حاجب بن زرارة بن عدي بن عبد الله بن دارم فكان قد مدحهم واهل ارض العراق
فانكر ذلك والى الحيرة وبعث الى كسرى ذلك فكتب اليه كسرى ان اراد وان يرعوا الرضا فليقدم اليه او
قدم ويعطونا رهانا منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما وافقه على ما يريد مطلبه من الرهان فقال حاجب
ليس معي سوى قوسي هذا فخذها فضحك منه اصحاب كسرى فقال لهم الملك خذ وها منه فانه لن يسلمها فلن
ووفا لهم بما وعد فصار ذلك معد ودا في مناقب بني تميم فلذلك قال ابو تمام الطائي يمدح البجلي من قصيدة
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين
استرهنوا قوس حاجب معناه ان بني عجل كانوا في بني قابع شبان ويروي ان العرب كانت تزعم ان الفرس
لا يموتون وان خطلة العجلي حمل على رجل منهم فطعنه وقتله فقال لاصحابه انهم مثلكم يموتون فحملوا عليهم
فكانت سبب ظفرهم ومما احسن ما نقلت من خط بعض الفضلاء في مليح قد تدلى بالى في حلق الحواجب قصة
قلت بعقل ذاهل فيه ذاهب حبيب عفا الله فلي ما الذي دعاك الى هذا فقال لجا دبي وعلت به صدر
العاشقين تفضلا فلم يبقوا واسترهنوا قوس حاجب وامرأة هدبة بن خشرم العذري فانها لما قام ليقتل
منه رفع راسه اليها وقال فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس بانزع عاضر وبالحيه
على ذور صدره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا فسالت المراة ان يمهلوه قليلا ثم اتت جزارا فاخذت
منه مدية وجدعت انفها ثم اتته قبل ان يقتل بجدع الانف ليعلم انها لا تتزوج بعده وهذه
بخلاف ما حكي عن بعض الزوجات ان زوجها وقع في السياق وكان يحبها واهله حوله وهو في كرب الموت
فاشار اليها ان تدنو منه فلما فعلت فقال لها اسالك بالله لا تنكحي بعدي احدا فقال لها اهله
الذي قاله لك فالت انه من حلاوة الروح غلط وحكي ان عبد الحميد قال لمروان حين ايقن بزوال ملكهم
قد احتجت ان تكون مع عدوك وتظهر الغدر بك فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابك يحوجهم الى حسن الظن
بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال عبد الحميد ان الذي اشرت
انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله او اقتل معك وانشد اسر وفاء ثم اظهر غدرة

فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره ويقال انه كان هو وابن المقفع في بيت فلما هجم عليهم العباسيون وهم لا يعرفون
عبد الحميد فلم يعرفوه فقالوا ايكما عبد الحميد فقال ابن المقفع انا عبد الحميد فقالوا له كذلك فقال اتقوا الله في
دمه فليس هو بعبد الحميد واسالوا حتى تجد وا من يعرفنا فان كنت انا عبد الحميد فلتحمونه عن يقين ولا تقتلوه
وما احسن ما ادرج ابو العتاهية في المامون في قوله ما على هكذا افترقنا ببغداد ولا هكذا عهدنا الاخاء تطعن انا
بالنقمة الشرعلاة غدرهم وقضى الوفاء رجع الى عدم الوفا والغدر قال ابو الطيب غاض الوفاء فما تلقاه في
احد واعوز الصدق في الوفاء وفاض ماء الغدر انهارا وغدرا وتطابق الاقوام في اقوالهم سرا وجهرا
فانظر بعينيك هل ترى عرفا وليس تراه نكرا وفي كلام الحكماء اذا كان الغدر طبعا فالثقة بكل احد عجز وقال
محمد بن شرف القيرواني ولقد يهون ان يخونك ذو هوى كون الخيانة في اخ وخدين لهفي اخي يعقوب بعقوق
لا اذى وهما جميعا في ثياب جنين ومضى عقيل عن علي خاذلا ورأى العين خيانة المامون فعلى الوفاء سلام
ممعاين شخصا له الاحسان في مظنون وقال ابن قلاقس وبنوا الزمان وان صفوا لك ظاهرا يوما فانهم
باطنا ممنوقا دوح يروقك الجنا ثماره ولقد تمر به الرياح دريا وقال ابو فراس بن حمدان مالي اعاتب
دهرا ابن بلهبة قد صح الدهر لي بالمنع والياس ابغي الوفاء بدهر لا وفاء به كانني جاهل بالدهر والناس
وقال ايضا ابن الخليل الذي يرضيك باطنه مع الخطوب كما يرضيك ظاهره وقال ابن الساعاتي لا يغرك التودد
من قوم فان الوداد منهم نفاق والقلوب الغلاظ لا ينزع الا ضداد منها الا السيوف الرقاق وقال اخر زمانك كله
حب فيه خب وطعم الخل خل لو يذاق له سوق بضاعته نفاق فنافق فالنفاق له نفاق وقال القسم
ابن القسم بن عمر بن منصور الواسطي لا تردمن خابره هزت جل فهيد من السراب الشراب رونق كالحباب
يعلوا على الماء ولكن تحت الحباب حباب عظمت في النفاق السنة القوم وفي الالسن العذاب العذاب وقال ايضا
اخر لا تثق من ادمي في وداد بصفا كيف ترجوا منه صفوا وهو من طين وماء وهو كقول القائل ومن يك
ما ولحنا بعيدا من جبلة الصفا انشدني المولى جمال الدين محمد بن نباتة يا مشتكى الهم دعه وانتظر فرجا ودار
من حيث الى حين كلا نغالذا اصبت في كدر وانما انت من ماء ومن طين وقلت انا في المتنبي الاخوان ان
تلق منهم صفا واستغن واستغن بالله البس لم امن نار وطين واي صفا لهاتيك الجبلة وقال العباس لا خير
ما اراني الا ساهجر من ليس يراني اقوى على الهجران ملني واثقا بحب وفنا ما اضر الوفاء بالانسان وقال
ما يلتقي اثنان منصفا معا اذا اخترت الانام كلهم بنصف ما دام يظلمونك او تنصف ما دام يظلمهم اخذه مجير الدين
محمد بن تميم فقال لك الحزم كم صاحبته في الناس صاحبا فما نالني منهم سوى الهم والعنا وجربت ابناء الزمان فلم اجد
محقا منهم عند الضيق ولا انا وقال بعض العارفين طفت زمانا فلا اجد من ينصفني فلما انصفته لم انصفه وقال

للمتنبي

النهاى ذهب الكرم والوفا من الورى وتصرما الا من الاشعار وفشت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية
الابصار ونقلت من خط السراج الوراق له وكان الناس ان مدحوا اثابوا وللكرماء بالمدح افتخار وكان الغنى
فى وقت ووقت فصرنا لا عطاء ولا اعتذار ونقلت منه له رجعت عن القاضى القاضى وربى رضى بل انى
غير راضى وقد فاضت بحور الجود عنا والجانا الزمان الى الحياض وحزبه مادر فى كل حوض فمن ظما كفى بالبلوى
فاض قلت فى المثل الام من مادر كان هذا مادر اذا ورد ابله وصدرت عن الحوض الذى شربت منه خرى
فى الحوض وقد بقى فيه ماء قليل فدر به بخلا ان يشرب من فضله قال الشاعر لقد جلت خزيا هلال بن عامر
بنى عامر طرا بسلحة مادر وقال اخر من ابيات كان هيا قهم هيا فى غاية يعطيك منها الرهى ما يسلب الفجر ولا
يغرك من قول اطراوته فانما هو مواز ولا ثمر لو يخفق الناس ما فى قلوبهم فى سوق دعويهم للصدق ما اتجروا
وبالغ عبد المنعم بن عبد المحسن الصورى فقال كيف ترجوا الوفا من نسل من لم يف لله فى الجنان بحبة عزمه
فى لعا المبين امين خان عهدا ابوه فى الخلد ربه نسل الله المغفرة لنا وله ولابى العلاء المعرى فى هذه المادة
كتب اضربت عنه نقلت من خط السراج الوراق اما السماح فقد مضى وقد انقضى فنسل عنه ولا تسل عن
جزع واسكت اذا خاض الورى فى ذكره حتى يخوضوا فى حديث غيره وما احسن قول ابن [illegible] ومن خطه نقلت
نفسك عرقوبا باله مواعد عن منهج القول الصحيح فدكبت لا تبنى ما لا عليها انها واجتنب الاس وقد غرب
دقلت انا فى مليح سافى كلفه ديا فى كل وعد منه لى ما زال يخلفه على الاطلاق حتى قطعت مطامعى فى [illegible]
وغدت عرقوبا بخلا الساقى وقال ناصر الدين بن النقيب انت حر ما لم يكن منك وعد فاذا ما وعدت صرت رقيقا
واذا شئت ان تكون عتيق الرق من موعد فكن صديقا وقد اشتهر قول القائل وان حلفت لا ينقض النائى عهدها
فليس لمخضوب البنان يمين انشدت للعلامة شهاب الدين ابو الثنا محمود وان مع ذلك اننا له فهو رواية
عنه بالاجازة حلفت بان لا تسلوا الراح دائما لا علم رشد المراكب يكون وقد ايقظ الزهر النمام وجئت
رياضا بكاف الحيى وغصون فقلت لساقيها ادرها فقال لى امثالك من بعد اليمين يمين فقلت له فى فتية من شمائها جيها
على ان تركى لو عقلت جنون اشترى منها البنان خضيبة وليس لمخضوب البنان يمين وكتبنا انا الى المولى
الجمال الدين محمد بن نباتة لوان قربك بالنفوس يكون كان العزيز لمثل ذاك يهون لكن دهرى ان تعلم انه بنوى
الحبيب وكل مغرور هذا اذا عاهدته ان لا يقضى يفى ولو انصفت قلت يخون دهر له فى كل يوم خضبة باصيله
ما عند ذاك يمين قيل ان بعضهم قال لاخر تشاركنى على شرط ان لا تحلف فقال اى والله فقال قد حلفت فقال
والله فقال له حلفت وحلفت انك لم تحلف وما اشتركا الى الان وما احلى قول ابن سنا الملك ماذا لقيت من
الصدود ولا نى التى خونته تقلب والقلب تحلف ان سيساوم لا سلو ويحلف انه لم يحلف وقال جمال الدين

ابلاهم

عرقوب

ابرهيم بن الخباز ما لهذا العيون قاتلها الله تسبى لو احظا ده هى نبل ولهذا الذى يستوفى العشق بجاز او فى الحجيم
قتل والغيلى يقول اسلوا فان قلت نعم قالت والله اسلوا اخرج من لفظة اثير الدين ابو حيان سماعا مركما
المسمى بحانى العصر فى ترجمة جمال الدين ابرهيم بن الوراق الكتبى المعروف بالوطواط انه كان بينه وبين بعض
القضاة موالاة فلما تولى ذلك القاضى قضا الديار المصرية توهم جمال الدين انه يحسن اليه ويبره فما التزم
بحبه الى شى من مقصوده فاستفتى عليه فضلاء الديار المصرية وكتبوا على فتياه باجوبة مختلفة وصير ذلك
كتابا وراح به نسخة الى المغرب انتهى قلت سالت الشيخ اثير الدين عن ذلك القاضى فما بينه وبينه فقال هو شمس
الدين محمد بن الخوى ووقفت انا على ذلك الكتاب وسماه توى الفتوة ومرات المروة وتفاسه خطى وهو الجزء
عشر من التذكرة والفتيا نثر حسن واجوبة الجماعة اهل عصره نثر ونظم وبعض الفتيا ايجوز لصاحب حالم
وارتفعت منزلته ان لا يجلس الصاحبه ولا يعطى له شيئا من دنياه **وشان صدقك عند الناس**
كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل الثعر شان ضد الزين يقول شانه يشينه والشاين الجلى
الصدق خلاف الكذب وهو الاخبار بما يطابق الواقع فى نفس الامر عند تقدم الكلام عليه **الكذب**
خلاف الصدق وهو الاخبار بما يخالف الواقع فى نفس الامر استشكل بعضهم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فقال كيف يكونون كاذبين و
قد شهدوا بالرسالة وصدقهم الله بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون الجواب ان
ما كذبهم فى خبرهم لخالفه اعتقادهم ولتوجيه الكذب الى ما تضمنه جملة خبرهم من التوكيد بادخال ان على
احدى جزئيها وبادخال اللام على الجزء الاخر وهما لثبوت التوكيد وزيادة تحمل لذلك على انه ادعاء عن صميم القلب
لكنه غير مطابق للواقع عندهم فى نفس الامر لان الواقع عندهم خلافه فتوجه الكذب الى ما تضمنه نقل الادعا
لا الى معنى الامر من حيث هو ولهذا وسط والله يعلم انك لرسوله بين جملة الادعاء وجملة التكذيب دفعا
لرجوع الذهن اذا توهم ان التكذيب يرجع الى معنى الخبر لكان المعنى والله يشهد انهم لكاذبون عند انفسهم
لانهم يعتقدون قولهم انك لرسول الله كذب وخبر على خلاف ما عليه حال الخبر **المنافقون** هم الجلاس
ابن سويد بن الصامت وهو الذى تخلف عن تبوك واخوه الحارث بن سويد ونجاد بن عمرو بن عامر وعبد الله
ابن نفيل وهو الذى كان ينقل حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيس بن زيد وابو حبيب بن
الازعر وهو من بنا مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا
من فضله ومعتب القائل يوم احد لو كان لنا من الامر شى ما قتلنا هنا وهو القائل يوم الاحزاب يعدنا محمد
كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الحاجة الى الغائط ما يعدنا الله ورسوله الا غرورا ومن

زيد وفيه وفي مصعب بن قشير ونفر نزلت هذه الاية الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما
انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية وعباد بن حنيف بن راهب من بني عمرو الفرار وقيس
ابن رفاعة الشاعر وقزمان حليف لبني ظفر ومن الخزرج سعد بن زرارة وكان يدخل على رسول الله صلعم
بالشعر وعقبة ابن كريم وزيد بن عمرو بن قيس بن عمرو بن سهل جد يحيى ابن سعيد الانصار والحرث بن قيس
على بن ربيعة وهو الذي رمى النبي صلعم بالحذرة وابنه سويد بن عدى وعبد الله بن ابي سلول وهو
راس المنافقين ومالك بن ابي نوفل وسويد وداعس من يهود بني قينقاع رجع يطابق المطابقة
الموافقة طابقت بين الشيئين اذا جعلتهما على حذو واحد والصقتهما ومطابقة الفرس في جريه وضع
رجليه مكان يديه معوج اعوج الشيء اعوجاجا يقال عصا معوجة ولا يقال معوجة فالشدة في
الجيم لا في الواو معتدل اعتدل الشيء اذا استقام المعتدل المستقيم الاعراب الواو عاطفة
شان على قوله وانفرجت في البيت الذي تقدم شان فعل ماض صدقك مفعول والكاف في موضع جر
بالاضافة عند منصوب بالظرف والعامل فيه شان الناس مخفوضا بالاضافة الى الظرف اليه كذبهم رفع
على انه فاعل شان وانما تاخر عن المفعول به للضرورة الى الوزن والها والميم ضمير يرجع الى الناس وهو في
موضع جر بالاضافة وهل الواو للابتدا وتقدم الكلام على هل في قوله وهل نعين على غي البيت وهو هنا
للاستفهام ويطابق فعل مضارع مغير لما لم يسم فاعله وتقدم الكلام على هذه الصيغة في قوله ناعي
الاهل البيت وهو مرفوع لخلوه من ناصب وجازم معوج مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله عند
البا حرف جر وهو هنا للاستعانة ومعتدل مجرور بها المعنى وشان كذب الناس صدقك عندهم
لانك ثلبت بما لم يلبسوا به وخالفتهم في حالهم لانك واياهم في طرفي نقيض كما ان المعوج والمعتدل
طرفا نقيض فلا تلمهم اذا عادوك وهجروك ونفروا منك لانك لست منهم في شيء ثم اخذ يستفهم ثم قال وهل
يطابق المعوج بالمعتدل والمعوج الناس والمعتدل انت ضرب له بذلك مثلا ليعرفه ويقول كما
يحصل بينهما تطابق وهذا عند اهل البديع فيه حسن التعليل لانه علل شين صدقه عند الناس وكذبهم بان ما
وهل يطابق المعوج وهو الكذب المعتدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول القيرواني ومن خطه نقلت و
اهوى الذي اهوى له البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر التراب وقول ابن هفان ولولم تصافح رجلها
صفحة الثرى لما كنت ادري علة في التيمم اخذه الاخر فقال سالت الارض لم كانت مصلى ولم كانت لنا طهرا و
طيبا فقالت غير ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيبا وقال ابو تمام الطائي ربا شفعت ريح الصبا لرياضها
الى المزن حتى جادها وهو هامع كان سحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع وقال مسلم ابن

الوليد يا واشيا احسنت فينا اساءة نجى حذارك انساني من الغرق وقال الاخر لو لم تكن نية الجوزا خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق وقال ابو الاخران يقعدوا فوقه لغير نزاهة وعلو مرتبة وعز مكان فالنا
يعلوها الدخان وربما يعلو الغبار عمائم الفرسان وقال ابو ابن النساعاني لا يعجبن لقائل بلغ المنى
كهلا واخفق في الشباب للفضل فالخمر تحكم في العقول مسنة وتداس اول عصرها بالارجل وما احسن قوله
عصرها في هذا الموضع وقال التهامي لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر وقال
ابو محمد بن الهاني قد طيب الافواه طيب ثنائه من اجل ذا يجد الثغور عذابا وقال اخر قد قلت اذ ابصرتها
حاسرا عن ساقها فاضل سربالها لو لم يكن من برد ساقها لاحرقت من نار خلخالها وقال ابن قانع فيك
لا تذكر قسوة والمخاطر اح وجني الريق راح لو لم تكن رقبته خمرة لما تثنى عطفه وهو صاح وقال ابن سنا
الملك علمني بهجرها الصبر عنها فهي مشكورة على التقبيح وقال ابو الاخر اعتقني سوء ما صنعت من الرق فيا
بردها على كبدي فصرت عبدا للسوء فيك وما احسن سوء قبلي الى احد رجع الى قول الطغرائي قوله
سبحان الله العظيم ولا انت يا مويد الدين ما طابقت بين المعوج والمعتدل لان المعوج انما يطابقه
المستقيم والمعتدل يطابقه الامل وقد اتفق له ما اتفق لابي الطيب في قوله نظرت الى الذين ارى ملوكا كانك
مستقيم في محال فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال الحكي ان ابا الطيب قيل له
هذا الايراد في مجلس سيف الدولة وان المحال لا يطابق الاستقامة ولكن القافية الجاتك الى هذا وانه
لو فرض انك قلت كانك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في البيت الثاني فقال ولم يتوقف فان البيض
بعض دم الدجاج وكذا حكاية خلف الاحمر مع اصحابه في قول النمر بن تولب العكلي وتقدم اول الكتاب الم
يصحبني وهم هجوع خيال طارق من ام حصن لها ما تشتهي عسل مصفى متى شاءت وحواري بسمن فقال لهم
لو قال ام حفص في البيت ما كنتم تقولون في البيت الثاني فسكتوا فقال وحواري بلمص واللمص الفالوذ
قلت ابي لفظة السمن وغدو منه اللمص وهو قول ابي الطيب هذا في سيف الدولة وتبشير قوله وعضد
الدولة ابنه ولولا كونكم في الناس كانوا هوا كالكلام بلا معاني وقول يحيى ابن حمدي فما تستقطبه وتفتخر
وهو هل تنبو الناس قالوا كلنا بشر فالمندل الرطب والطرفا اعواد وبيت الحصى احق بالتقدم والدى
بالتزنم وهو يا بكر ان اصبحت بعض ملوكهم فان الليالي بعضها ليلة القدر وما انقل قول العزي
في هذا المعنى واوهى واوهن ما شاد في هذا الجنس وهو كلامي وان كنت بعض الورى فان البلبوح بعض
الحلب ومن كلام القاضي الفاضل واسم يقصر عن مداه فما كان هذا عهدي بوده فقال ارسل نفسك على
سجيتها وسر في ليلك على دجوجيتها وتعرض لنفحات صدقك فما يجمل عندك بلجوجتها فقلت نعم على

المرشح

تفيهقكما فى النسبة الى اليلنجوج دعلان حروفها اطول من هجائها من عوج دقال فى المعنى الاول عبد الصمد بن
بابك مقاعس عنك المفاخر دون فاجمع اوحيل المعالى بغير خيل المراكب فان زعم الاملاك انك منهم فخارهم فان الشمس بعض الكواكب
دقال الخليل بن عبد العزيز الجودرى النحوى ما انت بعض الناس الا ظاهرا بعلك المحيط المانون الحمرآء وطن انا فى هذه الا انه مولى نفرج
من كرام قحهم وما انهم المحلى والمحتنى فا قوالامام علا دم من جنسهم ومن المجازة امثلة الا حين واما علم المطابقة فى شعر
ابى الطيب فكثير جدا من ذلك قوله دلكل عين قرة فى قربه حتى كان مغيبه الا قذآ الفرو ضدها التحسر والقذا ضد الجلاد
د قوله ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الا مير ولم يزل الا العظم ضد الحقارة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يكمل لنقص
كان فيه كان اولى واصنع وكذا قوله وان لم يكن من هذا الباب قوله لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح
فى السفن ولا من الليث الا قبح منظره ومن سواه ما ليس بالحسن كان الذى ينبغى ان يقول ولا من البحر غير الجزر والغرق
من محاسنه وكذا قوله لمن طلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب واساءة مجرم ليس المجرم ضد المحب الا السرور ضد
الاساءة وانما المجرم ضد المحسن والمحب ضد المبغض والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا
قوله واله البشر عليك فى بضلة فالحر ممتحن باولاد الزنا والحر ضد اللئيم وكذا قوله كم قتيل كما قتلت شهيد
الطلا وورد الخدود وحكى المفضل ان رجلا من العرب كان له عبد لم يكذب قط فباعه رجل ليكذبه
وجعل الخطر بينهما اهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه الليلة يبيت عندى نفعل فاطعمه حوارا
لبنا حليبا كان فى اناء خاثر فلما اصبحوا تحملوا وقال الحى يا هلك فلما توارى عنهم نزلوا فاتاه العبد سيده فقال
المحمون لحما لا غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا حقا وتركتهم قد ظعنوا واستقلوا فلا ادرى احالوا
بعد مقام حلوا وفى النوى يكذبك الصادق فارسلها مثلا وحازه ما لا الذى بايعه واهله وقال بعضهم
لا تكذب ولو اعطيت ما الف درهم فقال صاحبه كذبة بلا شئ وقال اخر ما كذبت عمرى كذبة واحدة
فقال له صاحبه هذه واحدة وما احسن قول ابى الحسين الجزار استوفى قلوبهم هكذا تكذب من الصبح الى
العصر الى المغرب **ان كان ينجح شئ فى ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل**
اللغة ينجح ينجع فى فلان الوعظ اى دخل واثر وتجع الدوا اذا افاد **ثباتهم** الثبات ضد
الزوال **العهود** جمع عهد وهو اليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية **السبق** المبادرة
والوصول الى الغاية قبل شئ **العذل** بالسكون اللام وبالتحريك الاسم وهذا المصرع مثل من امثال العرب
وضيعته سبق السيف العذل يضرب فى الامر الذى لا يقدر على رده واصله ان سعدا وسعيدا ابنى ضبة بن اد
خرجا فى طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا راى رجلا مقبلا قال اسعد ام سعيد ثم انه
بعض سائرة انه الى مكان ومعه الحرث بن كعب فى الشهر الحرام فقال له الحرث قتلته فتاهيته كذا وكذا وخذ

منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه به فقتله فلامه فى ذلك فقال سبق السيف
العذل وقال جرير تكلفنى رد العزاب بعد ما سبقن كسبق السيف ما قال عاذله وقال رؤبة بن العجاج
الصادق ان ابق بوم العذل كسبق سحصاف زجر المهل **الاعراب** ان حرف شرط وتقدم الكلام عليها
فى قوله فان يحجز الدهر البيت كما تقدم الكلام على كان الشرط ينجح فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم
وهو فى موضع نصب لانه خبر كان وتقدم على الاسم وهو شئ وكان الاصل ان كان شئ ناجحا والاصل تاخير
الخبر ولكنه يجوز تقديمه فى باب كان واخواتها وتوسط الخبر جائز فى جميع الباب كقوله تعالى وكان حقا
علينا نصر المؤمنين وقول السموأل سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول وقال الاخر لا طيب
للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم واما تقديم الخبر على كان وبابها فجائز الا فى لا يزال ودام و
برح وفتئ وانفك فان الخبر لا يتقدم عليهن فان كلا منها لا تستعمل الا بحرف النفى والنفى له صدر الكلام وكذا
اذا اقترنت كان واخواتها بحرف مصدرى لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان تكون فاضلا واما ليس فتقدم
الكلام عليها شئ مرفوع على انه اسم كان فى ثباتهم فى حرف جر ومعناه الظرفية هنا وهو متعلق بقوله ينجح
ثباتهم مجرور بفى والضمير يرجع الى الناس وهو فى موضع جر بالاضافة على العهود على للاستعلاء والعهود
مجرور به والالف واللام للجنس والجار متعلق بثبات لانه مصدر وهو يعمل عمل الفعل واضيف الى فاعله
هو الهاء والميم وعلى العهود مفعوله فهو فى موضع نصب فسبق الفاء جواب الشرط وسبق مرفوع على انه مبتدا
السيف مجرور بالاضافة للعذل اللام للتعدية وهى متعلقة بالخبر المحذوف تقديره فسبق السيف مستقر للعذل
المعنى ان كان من الاشيآء نافعا فى ثبات الناس على العهود وذلك شئ مثل اللوم والعذل لا لتعنيف على
ما ارتكبوه من نقض الوفا او اظهار الغدر فان السيف محرقة بالاضافة سبق العذل فى ذلك يعنى ان هذا الامر
وما يجرى به فيهم العذل فيما كان السيف يسبق من يعذل ويفوت الفوت فى كفه بعد ما عصى ومن وضع المثل
فى الاصل نظير هذا وخلاصته الامر انه نجعهم العهود وثباتهم عليها امر فرغ اهمه فلا انظر فى عود كما ان المقتول
لا يطمع فى حياته وجهات ملجرح بميت ايلام وقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى واقول ان
اللوم مما يغرى واللوم مما يحرض والعتاب مما يزيد فى الاعراض والتعنيف مما يجنن النهى عنه واما ما جرى الخو
فامر نحض هذه عليه ومدح من تلبس به فى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى اوفوا بعهدى اوف بعهدكم و
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وروى مسلم فى صحيحه بسنده الى حذيفة بن اليمان قال خرجت انا وابى
حسل فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريد الا المدينة فاخذوا علينا عهد الله وميثاقه
لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله صلعم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا اليهم نفى لهم بعهدهم ونستعين الله

عليهم تمام هجرهما فاخبرناه الخبر فحكم بوفاء عهدهما للكفار رضا منه صلعم على الانصاف بالاخلاق الحميدة وقال
مالك يلزم الاسير الوفاء بالعهد وقال الشافعي بعث لاكمل مكارم الاخلاق وابو حنيفة والكوفيون في الاسير يعاهد
الكفار ان لا يهرب منهم لا يلزمه الوفاء بذلك ومتى امكنه الهرب هرب منهم واتفقوا على انهم لو اكرهوه فحلف لا يهرب
فهرب لم يحنث وله ان يهرب واما العذل فلا يفيد الا الاغراء قال ابن سناء الملك من رسالة وما العتب الا ايام قاله فسحت
في حديد بارد وما الا كظفر الهوى رشائها كبرة ونشا عد على قلب احد وما الطف قول القائل يقول لي العاذل في لومه
قوله زور وبهتان ما وجه من احببته قبلة قلت ولا قولك قرآن انشد في جمال الدين بن [illegible] المعروف بالجامع قال انشد
عفيف الدين التلمساني من ابيات لنفسه ولي على عاذلي حق فهو على شكري بعضها يجلى فلا اراده هشام
فكنت في عشقه انا اللب وما احلى قول وهب بن جابر الخزاعي هددني السلطان فيك وانما اخشى صدودك لا
السلطان فلا تنقض عليك عمري كله ولا عشقن عليك كل هوى في اهوى الملامة فيك حتى لو دري اخذ الرشا من كرمي
ملحا وقال ابن وكيع ابصره عاذلي عليه ولم يكن قبلها راه فقال لي لو رايت هذا لا ملك الناس في هواه قلي
الى ما عدلت عنه فليس اهل الهوى سواء فظل من حيث ليس يدريه يامر بالحب من نهاه وقال شمس الدين محمد بن عفيف
التلمساني اسرفت في اللوم فلم تقتصر وزدت في عذلك يا ذا العذول قد رضيت نفسي بمحبوبها وانما المولى كثير الفضول
وقال الاخر في مثله مختصر اللائم وجا يلومني وزخرف له زور الكلام بميمنه وقال اسل عن هذا وعن غرامه
فقلت له هذا القضا بعينه وما احسن قول القائل وما عذولي نابها عنكم لكنه بالعبرة قال اسلو ان لم تطق
هجرهم قلت له النار ولا العار وقال شرف الدين شيخ الشيوخ اعاذلي ليس مثل من تعشقه وليس مثلك ماموننا
على عذل ما دمت خلوا فما يفتك منها العشق ونولك يقبل على ولي وقال ايضا من يصنع من عاذل جاء
يخوض باللوم لي لا يخون ان قلت ما تضحك الا انني فلل وما عشقك الا جنون وقال ايضا ان قوما يلحون في
سعد لا يكادون يفقهون حديثا سمعوا وصفها ولاموا عليها اخذوا طيبا واعطوا خبيثا وقال ايضا
زعموا اني هويت سواكم كذبوا ما عرفت الا هواكم قد علمتم بصدق رسل دمعي فسلوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي عاذلي متى تتبصر الرشد وتسلوا فقلت يوم عماكم وقال ايضا راموا فطامي عن هوى غذيته طفلا وكهلا
فوضعت طوقه في يديه وقلت خلوه ولا وقال شهاب الدين بن الخيمي وعذول رابني في نصحه كلما ازددت بلاء زاد لجاجا
ما عذولي قط الا عاشق سر الغيرة بالعذل ولجا اخذت انا منه هنا وقلت [illegible] عذولي في الغرام ولم
تكن فطا صده تخفى على عاشق مثل احتفلها عارضي وخاف ان افاتحه في ذلك سابق في عذلي وقال ايضا
لهوى سالتكم جر في هكذا كل من احب حبيبه سقم زايد ودمع وسهد ونحى عاذلي تمام المصيبة وقلت ايضا
يا حرقة فيه على سلوة ليس مع القلب من عاذل فان عمري بين ذل الهوى وعذله قد ضاع في الباطل وقلت ايضا

نعشقته

نعشقته مثل القضيب اذا انثنى بوجه حكاه البدر حسنا اذا تما وان كان عذالي عموا عن جماله فلي اذن عن
كل ما تعذلوا صما وقلت ايضا الح عذولي في ملامي وزاد في هواه فقلت اختل على عذر سمع فلم يلد من فرط
الولوع بذكره مصيبته حتى تعشقه معي وقلت ايضا في غزال لما المعت هواه اخذ القلب والتصبر غصبا
ما افاق العذول من سكره العذل عليه حتى غدا فيه صبا والعلم المشهور في هذا كله قول ابي نواس دع
عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء قال محمد بن شرف القيرواني قل للعذول لو
اطلعت على الذي عاينته لعذلتها ما يعنيني اتصدني ام الغرام توردني وتلومني في الحب او تغريني
قلت معاقبا بجانبي اذ ليس من يلك ولا للذي حكي ان المفضل الضبي قال له الرشيد دلني على بيت
اوله اكثم بن صيفي على اصالة الراي وجودة الموعظة واخره بقراط في معرفة الدواء فقال يا امير المؤمنين
لقد هولت علي فقال هذا قول ابي نواس دع عنك لومي البيت ذكرت هنا ما ذكره صاحب الاغاني عن الهيثم
ابن عدي قال قال صالح بن حسان ما نصف بيت كانه اعرابي في شملة والاخر كانه مخنث يتفكك فلا
ادري قال اجلتك حولا قلت لو اجلتني عشرة ما عرفته قال اف لك قد كنت احسبك اجود من هذا
قلت فما هو قال قول جميل الا ايها النوام ويحكم هبوا هذا كلام عربي ثم قال نسائلكم هل يقتل الرجل الحب
قلت علم الله لولا ايراد النادرة لاستحيت ان اكتب النصف الثاني لانه يعلو الى الغاية والناس نظروا
به قول الاخر مات الخليفة ايها الثقلان فكانما افطرت في رمضان ويقولون في الاول انه غزل التغزل
ثم انه حل في الثاني اقول انه ليس بينهما نسبة في الانحلال وقول جميل انما يحسن من فرط محاربة
الواثق فانها صنعت فيه لحنا وغنت به وكانت بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا والى بيت جميل اشار
ابن نفاده في قوله اهجر وصد واغراب وفرقة وبين فيا لله كم يحمل الصب نقل الحب منه بنه الركب
سائلا ونام نعم قد يقتل الرجل الحب ويقال افحج بيت قالته العرب قول الاعشى قالت هريرة لما جئت
زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل قيل ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون انا النا[س] بغض
كان مخنثا قالوا وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال اما سمعتم بقوله سقط النصيف ولم ترد اسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد والله ما يعرف هذه الاشارة الا مخنث قلت لواحد من الجلساء شعر فقال من
ابن ظهر لولا ان امير المؤمنين هنا ومعرفته بذلك ما ريب ولكن حرمة الخلافة ومهابتها يمنعان من ذلك
وذكر صاحب الاغاني ان المامون قال لمن حضر من جلسائه انشدوني بيتا لملك يدل البيت عليه وان
يعرف صاحبه انه لملك فانشده بعضهم قول امرئ القيس امن احل اعرابية حل اهلها جنوب الملا
عيناك تبتدران فقال وما في هذا يدل على ملك ويجوز ان يقوله هذا سوقة حضري فكانه يؤنب نفسه

على التعليق باعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد اسقني من سلاف ريق سليمى
واسق هذا النديم كاساً عقاراً اما ترى الى قوله هذا النديم فانها اشارة ملك ومثله قوله لي المحض من ودهم
ويغمرهم نائلي وهذا قول من يقتدر بالمال على طويات الرجال ببذل المعروف فيهم ويمكنه استخدامها
لنفسه انشدني من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان السلطان ابي عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله ابي
عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجي يعرف بابن الاحمر ملك الاندلس قال رايته مراراً بغرناطة وانشدني
شعراً وحضرت عند انشاد الشعراً وكان رجلاً جميلاً حسن السياسة متظاهراً بالدين ابياته الغزلية التي تخت
هتكت على الحمد كان لا يذل حبي فاما بكا فهو اليق بالهوى واما التغزل فهو اليق بالملك انتهى قلت اذا زاد عليه
بذله فهو اليق بالهوى واما التنظم مع اهل المحبة في سلك متى لاق بالعشاق عز وسطوة كانما من ذل المحبة في بذل
وممن قال الشعر في محبوبه من الخلفاء والملوك هرون الرشيد وانه قال في هذه المادة ملك الثلاث الانسات عناني
وحللن من قلبي كل مكان مالي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني ما ذاك الا ان سلطان الهوى
وبه غلبن اعز من سلطاني وقال المستعين بالله بن الحكم الاموي احد خلفاء المغرب عجبا يهاب الليث حد سناني
واهاب لحظ فواتر الاجفان واقارع الاهوال لا متهيبا منها سوى الاعراض والهجران وتملكت نفسي ثلاث كانها
زهر الوجوه نواعم الابدان حاكمت فيهن السلو الى الصبا فقضى بسلطان على سلطاني فابحن من قلبي الحما وتركنني
في عز ملكي كالاسير العاني لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى ذل الهوى عز وملك ثاني ما ضر انني عبدهن صبابة وبنو
الزمان وهن من عبدان وقال معز بن تميم بن المغرب باديس بالله جدلي بوعد صدق وخل هذا الكلام شكا
ولا تدعني اطيل اشكو فثل مجالك ليس شكا وقال القائم بامر الله الجالي جمعت على من الغرام عجائب خلقي بخلقي
في اسارهوى خل يصد وعاذل متنصح ومعاذل يودى وغمام يشي وقال ابن منقذ اسطوا عليه
فلو تمكن من كفي غلائلها غلطا الى عنق واستعيرا ذا عاتبته خفقا اني غزالهوى من عز الحمى وقال الظاهر
غازي في مملوكه ايبك الجمدار انا مالك مملوك ظبي اغيد ومن العجائب مالك مملوك وانا الغني واني من
وصله بين البرية معدم صعلوك ولكم سفكت دما بسيفي عنوة ودمي بسيف لحاظه مسفوك ومن الى
العذل الحذا بن قلاقس قول ابي نواس فدع الملامة في التصابي واعلم ان الملامة ربما تغريني ومن احسن
قول ابن سنا الملك وصفت والاحي بعاندبا العذل فكنت ابادر وكان ابو جهل له مشاهدة من
التمني والنهي عليك ومن جنيك لي شاهدا عدل قال شرف الدين علي بن جابر هذا البيت نادرة قومه
وعين خريدته وقد اخذه اخذا وقلته قلاما من قول شاعر متقدم ويدعاذل يغري الى جهلا مجاليه
في دعوى الغرام بابادر قلت لكنه اخذه وقف عاج واعاده درة تاج الاترى الى ما قاله ابن ابي

وابي جهل قراده حسنا وكان فيه ببلاغة نظم البهاء زهير وذكر ابن سنا الملك يا عاذلي فيه المراء لئن كنت عمي فاني
امم وو جهك اما ذر هذا الكلام فانه ابو جهل هذا القسم ومن ابيات المعاني وشاذن مبتسم عن حبب مورده
الحب مليح الشنب يلومني العاذل في حبه وما درى شعبان اني رجب قلت كانت العرب المحرم المؤتمر وصفر
ناجر وربيع الاول خوانا وربيع الاخر بصانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الاخرة ربة ورجب الاصم و
شعبان العاذل ورمضان الناتق وشوال غلا وذو القعدة هواعا وذو الحجة بركا واهل العدد العرب
اكثر من هذا النوع فقال هزت اليك من الفلا بن ذي يزن ولا خطال بهاروت على عجل ارتك عم رسول الله
شنقبا ابا حذيفة يحكي او ابا جهل ابن ذي يزن هو سيف ملك مشهور وهروت ملك ساحر والعباس عم
رسول الله صلعم وحذيفة وحمل وهما ابنا بدر وقال نهارهم ان يعفر في ضحاه وليلهم جالهم ابن المحلق هي
ليلى اي ليلة مظلمة وقال الخرعلي ابوابه في كل وقت لسائله لخوعمرو بن ادراخو نجم اعار منه ثوبا
هنيئاً ابا القميص المحبى وقد القى كساً ابو عبيد عليك فصرت كسى اهل نجد اراد ابوك امك حين
فلم يوجد لامك بنت سعد اراني الله عينيك في الحج جاوعنك مثل بشار بن برد اخو عمرو وضبة واخو
نجم جذلم وابو عبيد الابرص وبنت سعد عنزو وبشار بن برد الحمى وقال الحلاج عبدون يصف خمرا عاتقة خالد
فقال الاني سبيل الله كاس مدامة اتتنا بطعم عهده غير ثابت حكت بنت بسطام بن قيس عشية وراحت
كجسم الشنفرى بعد ثابت بنت بسطام صبا وجسم الشنفرى عنى به بقوله فاسقنيها يا سواد بن عمرو ان جسمي من
بعد خالك لخل ذكرت هنا الشريف ابي الحسن علي بن اسمعيل الزيدي لانه لخطر شرابا اعتصره في جرتين فوجد
احدهما خلا فقال رب اختين امتا الموع ملكي نجل ام نصبوا اليها الرجال هذه حسنها مقيم وهذي غيرت حسن
حالها الاحوال فاقتضاء السوآء صعب حلال وقال ابن رشيق اخذ البيت الاول من قول ابن هرمة وقد نوع على
الحسن بن زيد في شربه الخمر اري طيب الحلال على خبثا وطيب النفس في خبث الحرام قلت ومن هنا ولد ابن الحجاج
فيما اظن قوله كيف لا اشربه من صالحها وعلى فاسدها فطر الصيام واما ابن هرمة كان منهوما في الشراب
لا يصبر عنه قال مرة للمنصور فيما اظن يا امير المومنين اكتب الى عامل المدينة ان لا يجلدني في الخمر اذا اتي بي
فقال له ويحك هذا حد وكيف اكتب باسقاطه حد قال يا امير المومنين تحتال لي في ذلك قال فكتب الى عامل
المدينة اذا اتي اليك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين واجلد من حمله مائة فكان العسس يمرون به
وهو ملقى على الطريق فلا يتعرضون اليه ويقول احدهم من يشتري ثمانين بمائة سأل بعضهم عن معنى له
فقال ابو سفيان فقال استعين عليه ببنت بسطام اراد انه صحو والاخر اراد ان يقيم صبا انظم ذلك بعض
الشعراء فقال ولم انسه اذ زار بعد ازورارة فبت نديم البدر في ليلة البدر وكان ابو سفيان في قوله بنت

بسطام فبعث الى البحر خليفة ببغداد الموفى ثلثه وعشرين والموفى الكلمة في مقدار اراد المطيع والحاكم وقال ابو حسين
الجزار يا خاملك ويا من له الخنآء اخاوبا بالمعاذ اراد متيما وصحوا وجلا واما هذا المثل اعنى سبق السيف العذل
فقد استعمله الشعراء كثيرا واحسن ما فيه ما نقلته من خط السراج الوراق له قلت اذ اجرى خطا لحده يدنى الاجل يا عاذلي
كف عنى سبق السيف العذل وقال بدر الدين بن يوسف لولو الذهبي يا غصنا قد طاب في ثمر الجنا ويا غزالا لا انثنى
فيه الغزال طرحا بقيل العذل قد ابانه ما احيانى سبق السيف العذل وقال ابو الطيب تراه في كلام بعلى اغنيها
وسيفه في جناب بسبق العذلا لا يبيع النعيم الا لمن الراتب خضد السيف وقال ابن الحاجب لقديم حاولت بالعذل
لكى ترشده فقلت مهلا سبق السيف العذل وقال ابن بناته السعدى يا اهل بابل عزمى قد فكرى في الانابات
سيفي يسبق العذلا **يا واردا سور عيش كله كدر انفقت صفوك في**
ايامك الاول اللغة الوارد الذى يرد الماء ليشربه **سور** البقية يقال اذا شربت فاسئر
اى ابق شيئا من الشراب في قعر الاناء والنعت بما ر على غير قياس لان فاسم مسئر ونظيره اجبر فهو اجبار وبهما استدل
على ان سائر بمعنى الباقى وليس هو بمعنى الجميع وتقدم الكلام فيه **العيش** تقدم ايضا **كله** اى جميعه
كل لا يدخلها الالف واللام في لغة العرب لانه وضع في الاصل شيوع ولكن ارباب المعقول غيروا هذا الاصل
فقالوا الكل والجزء كل لا يؤكد به الا ما يتبعض فتقول ذهب المال كله كما تقول جاء زيد كله وتقول اشتريت العبد كله
ويؤتى باجمع بعد كل في التوكيد قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال الشيخ جمال الدين بن مالك وغفل
اكثر النحويين جميعا ونبه سيبويه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهدا من كلام العرب وقد
ظفرت له بشاهد وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنها وتقول فداك حى خولان ٢٥ جميعهم وهمدان
وكل ال قحطان ٢٦ والاكرمون عدنان والكليات الخمس عند المنطقيين الجنس والنوع والفصل والخاصة
والعرض العام فالجنس كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما
يفهمه عوام الناس من انه النطق بالكلام لانه ينتقض بالدرة وهى الببغا اذا حاكت شيا من الالفاظ لانه
يلزم على هذا ان يكون انسانا لانها بهذا الاعتبار هى حيوان ناطق وينتقض بالاخرس والطفل الذى لا يتكلم
لانها على هذا ليسا من الاناسى لانهما غير ناطقين وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة فعلى هذا دخل الاخرس
والطفل في حد الانسان وخرج عنه الببغا لان الناطق هو فصل الانسان على سائر الحيوان والخاصة كالكاتبة
لانها تختص ببعض النوع ولا تعم والعرض العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف في
الحدود بالجنس القريب والفصل مطردا منعكسا والتعريف بالجنس القريب والخاصة مطردا غير منعكس ولهذا
قلت هذا الجمع لكثر فلم يفهمه حتى مثلته بامثلة كثيرة منها قول النحاة في الاسم انه كلمة تدل على معنى غير مقترن

باحد الازمنة الثلثة وقولهم في الاسم انه كلمة يدخلها حروف الجر والالف واللام او التنوين فالتعريف الاول
بالجنس القريب والفصل لا جرم انه مطرد منعكس حيث وجد المحدود وجد الحد وصدق المحدود وصدق الحد
كل اسم كلمة تدل على معنى غير مقترن بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترن بزمان فهى اسم والتعريف الثانى بالجنس
والخاصة لا جرم انه مطرد غير منعكس لان كل كلمة دخلها الجر والالف واللام او التنوين فهو اسم وليس كل اسم
يدخله الجر كباب ما لا ينصرف والمبنيات وما لا يدخله الالف واللام مثل كل وبعض وما لا يدخله التنوين
مثل الاسماء المؤنثة المقصورة كحبلى ودنيا وما بها فانت ترى كيف اطرد وما انعكس بخلاف الاول فتنبه
لهذه الفائدة لانها فائدة جليلة **مرج كدر** الكدر ضد الصفا قال اصحاب التجارب البخل
لا تشربا الماء اذا كان صافيا ولهذا تضربه بايديها حتى يتكدر وعلل بعضهم هذا بان الخيل ترى خيالها في الماء
فلهذا تكدره وهذا تعليل عليل ذكرته الكدر هنا قول القاضى حسن عكارا صفى قطايوما من الكدر كيف
يصفو الذى ملته ارباعه عكر وقال المانح ومن خطه نقلت يا مليك الانفس بتراك فقد ملت الارادة ان تكاد تقنيا
هى وعكا دزيادة ومن هذه المادة قوله ومن خطه نقلت قولهم عنى صنيع لى في هذا الرادة ليس لا لبقوا
ذا صبى وزيادة وذكرت بالاول ما حكى عن القاضى الفاضل وقد ركب القاضى السكين بن جوبس ومعه ولم يكن له
مقرعة فاعطاه القاضى الفاضل مقرعة فرماها ثم رد في طلبها عجلا فما وجدها فعاد بكينة تحته فاشاره
القاضى الفاضل باعارها شبه السفيه وعاد شبه الحليم ضيعت مقرعة وعلت بشبهها من غيرهم وما
احسن قوله وقد ورد في الملك الناصر الشرف ولم يصح ذلك في زاد فيه الدهر ميا فاصبح بعد بؤس
نعيما وما صدق لتزرى به لا عذاب الشمس تطلع والنجوم ما يقال ان عماد دخل الى مجلس فيه ابن البنا
ولم يكن يومئذ قد راس فقال له اجلس يا ابن عمار بغير ميم فقال نعم يا دانى بغير الف وقال ابو تمام هن الحمام فان
كسرت عيافه من حائهن فانهن حمام اخذه ابن الرقاق فنقله الى وصف قوس فقال اقدايك هن بعينه نعطا
مشعوفة بمقاتل الاعداء الف حمام الاملاك وهى بغيره والان يا الفها بكسر الحاء ولكنه نقص المعنى الذى جاء
بزيادة الايك لان الحمام بكسر الحاء لا يضاف الى الايك ولو قال الف حماما وسكت لكان احسن وانم وقال ابن وفا
المرسى في ذلك يحيى من القوس الكريمة انها لم ترع حق حمام الاغصان افنحت لها حتفا وكانت مالفا
ولكن تعرف الازمان وقال البحترى المكفوف في موت المعتضد ولا به ابنه المعتمد مات عباد ولكن بقى الفرع
الكريم فكان الميت حى عيرانه الضاد ميم وقال ابن سكر الملك اضى اذ ذاك يا الحسن مشتملا باليحى مكتحلا بالنم
مشغلا رجى اليه بعينه فقلت طلاحى اذ اكر الاجفان قلت طالما بعض الاطباء حكى ان ابا الحسن الجزار والسراج
السراج الوراق مشيا في طريق الحجاز اسهلا فوصفا بعض الاطباء سفوفا فلما تناوله افرط به الاسهال فقال فتح على

يا أبا الشقوف وصلت به إلى الأمر المخوف ولكن الحكيم أراد خيرا فجاء بغير ياء في الحروف ونقلت من
خط السراج الوراق له قلت لمستلبا عن حاله ما شاء ها لعل فيها خيرة فقال أخر ياءها ونقلت منه
أيضا قالوا وقد سمعوا مدحي له ودا واحالا باغنا بذاك المدح مجهوده ما كان مدحك محمودا لمرتجيه
فقلت كلا ولكن كان مجهوده ورجمتنا هذه بينك عن خبري وأنبا في خبري ليس محموده وقال آخر
من طين طوبى خلقت فلا فاتسع ذا الورى غريب بلدة النون فيك ياء فأنا منهم وأنت عليك ونار
أبو الحسين الجزار وحيث خالعت النفس من غيبها اليوم من لا بها قد صح عندي إنما حيلة وإنما هم فلو
لا بها وقال ابن دانيال في الفخر الصائغ قد كنت بالفخر اضلال إذ جئت تخلص الوفاء حقيقة إذ
دعوت فخرا وكان فخرا بغير فاء وقال أيضا عوادنا على الفصيح امرا إذ جئته تخلص الوفاء كأنها قد سقطت
داله فأصبح العواد عواء ش ج انفقت إذ جئت صفوات الصفو ضد الكدر
الأول جمع أول مثل كبرى وكبر الإعراب يا حرف نداء وحروف النداء خمسة وهي الهمزة وأي
ويا وأيا وهيا أما الهمزة فإنها للقريب مثل أزيد أقبل وأي لما لا يبعد عنه كالذي تراه قريبا ويا للبعيد قليلا
وأيا لما يبعد عنه فهيا للبعيد الذي يحتاج إلى مد الصوت ويا تستعمل للجميع وقد يترك البعيد قريبا والقريب
بعيدا لفوائد تعرفها أرباب المعاني وقد اعترض على النحاة جمع في قولهم الكلام لا يتركب من اسم وحرف مثل
يا زيد فيا بالإجماع منهم كلام مركب من اسم وحرف والجواب أن هذه اسم فعل لأن يا بمعنى أقبل كما أن صه بمعنى اسكت ومن
قال إنها اسم فعل خلص من هذا الإيراد ولكن ينعكس عليه الهمزة فإنها ما لهم اسم وفعل من حرف واحد ومن قال إنها
حروف أجاب عن هذا الإيراد بأنها نائبة عن فعل وأنادي فلانا وأورد عليه أن يا زيد صيغة إنشاء ومن قال أدعو
زيدا نقلته من الإنشاء إلى الإخبار واحتمل الصدق والكذب وهذا باطل وأن من قال يا زيد لا يقال له صدقت و
لا كذبت والجواب أن الصيغة مشتركة بين الإنشاء والإخبار كان المتكلم إذا قال بعت فهذا مشترك بين الإنشاء والإخبار
إذ يحتمل أن يكون قد وقع في زمان ماض فقال كذبت ما وقع منك بيع أو صدقت وقع منك وما يعرف
هذه الصيغة إلى الإخبار أو الإنشاء إلا القرينة مثل إذا كان اثنان قد ساوم أحدهما آخر فطلب منه البيع فيقول بعت
فهنا قد تعينت الصيغة بالقرينة إلى الإنشاء قالوا سلمنا أن الصيغة مشتركة بين الإنشاء والإخبار لكن في قولنا
يا زيد خطاب مع زيد ومتى قدر أدعو زيدا انقلب الخطاب لغيره وهذا مشكل وقد استوفينا البحث فيه في
تعليقنا الحاجبية ش ج المنادى منصوب بالوضع واللفظ أما إذا كان علما مفردا مثل يا آدم بني على الضم أو
مفردا نكرة مقصودة إلا أن لا يكون مضافا فإن المنادى المضاف منصوب مثل يا عبد الله وإلا فالمجموع والمثنى
غير مفرد وهو مرفوع تقول يا زيدون ويا زيدان فهذا منصوب بالوضع وأما إذا كان غير مفرد أو علم فإنه منصوب

اللفظ

اللفظ وإنما بني المفرد على الضم لأنه أشبه المضمر والمضمر مبني ووجه التشبيه أنه مفرد كما أن ذاك مفرد وتم
مخاطبا كالكاف في أدعوك وأناديك ولأنه معرفة ولأنه صار مع حرف النداء كالأصوات نحو حوب وهيد و
هلا وعدس وإنما بني على حركة إشعارا بطرو الحركة وتمييزا له عما لا يدخله الإعراب نحو من وكم ولعلا ما اعلم
الثبوت في بنائه وإنما كانت ضمة لأنه لو كسر أشبه المضاف إلى ياء المتكلم ولو فتح لأشبه المضاف إذا نوى يا غلام
زيد ولأنه أعطي أقوى الحركات جبرا له لما أخذ منه الإعراب فالمنادى إن كان معرفة بني على الضم نحو يا الله
يا محمد وما أحلى قول ابن عنين ما للبن مادة دونه لعفاته خرط القتاد وخالف المدحال لزم المجمع
يمنع مزيه في راحة مثل المنادى المفرد وإن كان مضافا فانصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد فأما إذا لم
يكن معرفة ولا مفردا وهو نكرة لم يقصد بها معين كقول الأعمى يا رجلا خذ بيدي فإنه منصوب منون و
تقول يا راكبا يا ساجدا إنما ش ج الى أعرابي الحيت وأراد نكرة غير مقصودة فلهذا نصبه وهو اسم
من ورد فهو وارد سور منصوب على أنه مفعول به لاسم الفاعل عيش مجرور بالإضافة التي عملت الكلام
كله مرفوع على أنه مبتدأ والهاء في موضع جر بالإضافة كدر مرفوع على أنه خبر والجملة في موضع نصب على
لأنه صفة لسور وإن شئت في موضع جر وهو صفة لعيش وهو أحسن أنفقت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل
وهو المخاطب صفو مفعول منصوب على أنه مفعول به لأنفقت والكاف في موضع جر بالإضافة في أيامك في ها
ظرف فيه متعلقة بأنفقت أيامك مجرور بفي والكاف في موضع جر بالإضافة الأولى مجرور لأنه صفة الأيام وقد تبعد في تذكيره
وتأنيثه وجمعه وجره المعنى يا من ورد بقية عيش كله كدر لأي شيء ترد هذا الكدر والصفو قد أنفقته
والمنية في أيامك السالفة وهذا الذي تسميه أرباب البلاغة التجريد وهو أن يجرد الإنسان من نفسه شخصا
يخاطبه فهو يتبرع لمعاتبته وتعنيفه وتوبيخه وهذا عادة جارية لكل من واخذ نفسه فإنه يوبخها
ويعاتبها فيقول لمن قال لك كنت تفعل هذا ولو كنت اعتمدت هذا الأمر الفاسد وأمثال ذلك وقد استعمل
الشعراء ذلك كثيرا كقول الحيص بيص لام يراك المجد في زي شاعر وقد نحلت شوقا فروع المنابر كتمت
بعيب الشعر علما وحكمة ببعضها ينقاد وصعب ما خرا ما وأبيك الخير أنت كاسر المقال ومحي الدار ساري الفؤاد
وإلا أغنيت المسامع والتي يقول بك عما في بطونها الدفاتر ومنهم من لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم
غيره مريدا لنفسه ولكن يجريه في كل ما يصح أن يتناوله اسم التجريد وإن يكون قد جرد فيه شيء من شيء كقوله تعالى لهم
فيها دار الخلد إنما الجنة والجنة هي الدار ولكن جرد من الدار دارا وقوله تعالى في قراءة علي يرثني وارث على لفظ اسم الفاعل
أي يرثني به وارث وهو الوارث نفسه ولكنه جرد من الوارث وارثا قال الشاعر [illegible] شوها [illegible] الصارخ
الوغا بمستلئم مثل البعير المرحل يريد ومن معي ومن نفسي مستلئم جرد من نفسه مستلئم جعله صاحبا له ش ج

الكلام المصوغ في ايام الشباب ثم ان الصفا والعذوبة والهنا انما هي مصوبة بالشباب ومنهل الصبا وانق
العيش هني المورد عذب المذاق لذيذ المطعم فاذا اتى زمن المشيب كدر منهل العيش وغصص وارده بكره مذاقه
وقوله تع وهو اصدق القائلين ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقد قال تع ومن نعمره ننكسه في الخلق وقرى
ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الكاف وقال الشاعر من عاش اخلقت الايام جدته وخانه
الثقتان السمع والبصر ولخصه ابن شرف القيرواني فقال ومن يطل عمره يفقد احبته حتى الجوارح والصبر الذي
عيل وقال الاخر ايضا ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدائه وقال ايضا طول حيوة ما بها طائل نغص عندي
كل ما يشتهى اصبحت مثل الطفل في مهده تشابه المبدا والمنتهى فلم تلم تحجم اذ خانني ان الثمانين وبلغتها و
قال ابن واصل من شاب قدمات وهو حي يمشي على الارض وهو هالك لو كان عمر الفتى حسابا كان له شيبه فذلك
وقال ابو العلاء المعري واطربني الشباب غداة ولى فليت مبعوث ببغداد وقال ايضا التهامي وطري من
الدنيا الشباب ورونقه فاذا انقضى فقد انقضت اوطاره وقال ايضا الارجاني اري بين ايامي وشعري تعاديا
لتحيل لعلا في خلاد فاعجله وقد اصبحت سودا وشعري ابيضا وعشت بها بيضا وشعري اسود وقال فيليج
من الاغنا قالوا انخنا كرا فقلت سفاهة لمقال من لم يهد في قيله سكن الحبيب شغاف قلبي ثاويا فحنوت
منعكا الى تقبيله وقال الاخر يعتذر عن اللهو في المشيب وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا
فقد لاح صبح في دجال تجيب فقلت اخلاي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب وما احسن
قول ابي تمام في شائل المشيب بالحمام ليالي كان العيش غضا يطلع نظرا وما الورد غير مشوب وغنى تذاهب
بليل شيبتي فلم تنتبه الا بصبح مشيب وقال ابن المعتز يعتذر عن المشيب صدت شهيرا وازمعت هجري
وضعت ضمائرها الى الغدر قالت كبرت وشبت قلت لها هذا غبار وقائع الدهر وقال ابو تمام الطائي
رات بعينيه فاهتاج هائجها وقال لا مجدها للعبرة ابكي فلا يروعك ايماض القتير به فان ذاك ابتسام
الرأي والادب وقال ابن الملك يعتذر عن مشيب الحبيب جاني غيره بنه ذلك المشيب فعفاه ثوب
لتم بذيلي ولقد زاده جمالا وحسنا زاد وجدي من الغرام وويلي ولقد طفل المشيب فقلنا حسن الطفل
ذا المشيب الطفيل وقال ايضا ولقد شيبني في الزمان خطوبه ولا عجبي ان شاب من شابه الخطب ونور بشيب في
عذار معذبي ولا عجب ان نور الغصن الرطب وقال ايضا لقد شاب الحبيب وشاب فيه كل غرام فاجنبه من شرح
عليه اذ وقرني كل الحمى وقال ايضا يا عجبا في ومن صبوتي في اول العمر وتوهج هرمه وحبه والله في
مهجتي كالشيب في الحسن مضطرم وقال ايضا واخر هذا الذي اشفقت شابا ما تجني من قبل ما غدا هو شيبه من
لاح لي ورده في خد عذاره حتى جانبه من هل قال الوزير الاسعردي لام العواذل اذ عشقت فتى له بسوق ماضي

عام واحد

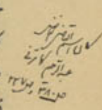
عام واحد لا تعذلوني في هواه فانني عاينت فيه لمحة من والدي قيل لبعض اهل المجون لم لا تميل الى النسوان قال
اذكر بهن امي فاستحي فقيل لهم تذكرهن ذلك اباك وهذا الشاعر اخذ هذا المعنى فعكسه انشد في بعض شبابه
لنفسه وقال الارزوها غنى تعشقته شيخا كان مشيبه على وجنتيه ياسمين على ورد اخا العقل ما برا دمن
الهوى امنت عليه من رقيب ومن صد انشدني العلامة فتح الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدني العلامة
بهاء الدين بن النحاس لنفسه قالوا حبيبك قد تبدى شيبه فالام قلبك في هواه يهيم قلت اقصروا لان قديم جماله و
سفاه فتى عليه بلون الصبح غرته وشعر عذاره ليل وبيت الشيب فيه نجوم وما سمعت في هذه احسن من قول الشيخ صدر
الدين محمد بن الوكيل شيب وجهه بشيبه من شاكيه او جهه كلما شاب تجني بيض الله وجهه وقلت انا ايضا عشقت شيخا
بديع حسن كلام على حبه العذول كان ياقوت وجنتيه للشيب فيها حبال لولو وقال ابن حريق البلنسي في مجون له
ان ما كان في جنبها شرخ السن حتى شغفا وذوي الغاب من انما فاعادته اليالي حشفا وقلت انا في مليح شيبا
قالوا اسهلها قد ذو عناب راحتها وانت دهن صبابات وتضليل فقلت شيب بدا ل حبها ابدا فكلما كثر العناب
يحلولي وقال ابو نواس في معاجلة الشيب واذا عددت سني كم هي لم اجد الشيب عذرا في النذير ولراسي وقال ابو فراس
في معاجلة الشيب عذيري من طوالع في عذاري ومن رد الشيب المستعار ومالي اشعلت العشرين سني فما عذر المشيب الى
العذار وما احسن قول مهيار الديلمي واذا عددت سني لم ابلغ مداها عدد الاتراب الذي في صحتي والام قبلك مع
على الصبا باجيلا نحو جلك ولمتى وما احسن قول القائل الا يا سائرا في بطن قفر ليقطع في الفلاة وعرا وسهلا
قطعت نقي المشيب وبنت عنه وما بعد النقى الا المصلا وقال ابن نفادة ان كان قد حل المشيب فلا عجبا اترب
راسي فعلت انحلي اني كذا الكتاب يعاجله بطوى اذا ما تم باب رجع الى ما يناسب قول الطغرائي قال ابن
النبيه خذ من زمانك ما اعطاك مغتبطا وانت ناه لهذا الدهر امره فالعمر كالكاس يستحلى اوائله لكنه ربما
مجت اواخره وهذا ماخوذ من قول الصلبة والعمر مثل الكاس يرسب في اواخره القذى ولما سمع ابن النعاويذي
هذا قال فمن شبه العمر كاسا علاه قذاه ويرسب في اسفله فاني رايت القذى طافيا على صفحة الكاس من اوله وقال
القاضي الفاضل بعد انقضاء اللهو واللعب عني فلم ارب تغيض اربي والعمر كالكاس والايام ترجعه والشيب فيه قذى
في موضع الحب احول اذا فاض عنه فيض نعمته يا وحشتا الشباب ذاهب الذهب وقال ابو عثمن الخالدي لقد رجت
بما مانبته من عدم خوف المتجنبين من كبر ومن بطر وربما ابتهج الاعمى بحالته لانه قد نجى من طيرة العور
ولما بكى على ما منيت به بيكي على الشيب من باع على العمر فاشكرت زمان وهو يصعدني فكيف اشكره في
حال متحدر فلت قوله لانه قد نجا من طيرة العور يشير قول القائل لم يكفني الذي جنيته جلي حتى حرمت
لذة الايناس كالاعور المسكين اعدم عينه واعتاض منها نحسه في الناس فما احسن قول الاخر والاعور [illegible]

في العمى

فجيه خير من الاعمى على كل حال ويشبه هذا قول ابي الطيب ان كنت ترضى بان يعطوا الجزا بذلا منها رضاك ومن للعور
بالحول ونقلت من خط القاضي مجير الدين عبد الظاهر له واعور العين ظل يكسرها بلا حيا منه ولا جنفه وكيف يلقى الحيا
عنده من عورته لا تزال مكشوفه وقال ابو علي بن رشيق وكان احول في نفسه وفي الطويل لا عمي وفي محمد بن شرف

الاعور

الاعور لا بد في العور من تيه ومن صلف لانهم يبصرون الناس انصافا وكل احول يلقى ذا مكابرة لانهم ينظرون
الناس اضعافا والعمى اولى بحال العور لو عرفوا لغط القياس ولكن خاف من خافوا وما احسن قول القائل شمس
الضحى تفنى العيون ضياؤها الا ادارمت بعين واحده فلذاك تاه العور واحتقروا الورى فاعرف فضلهم
وخذها فائده نقصان جارحة اعانت اخرى انكا نجا قوت بعين زائده وقال محمد بن شرف يهجو حماما كا
حاما نفحة النتن والظلمة والضيق كاني في وسطها فيشبه الوطيا والعرق الريق وقال ابن رشيق وانت ابهم
اعور اصلع فصار في التشبه مخنق وقد ظرف القاضي الفاضل في قوله ما كان يكمل حرة الديوان حتى ازداد قبة
فكانه فيه خروف شوى ومن قوفي بكبه الظن القاضي الفاضل قصد هذا التشبيه والسبق اليه دون جزء
لئلا يخجله جزو فينظ لانه كان احدب قصيرا اوقص كما كان الهيان هو يقصد مثل هذه الاشيا اذ هو كان
اسود قصيرا شيخا فيسد عليه نفسه ويابدع احد بسبقه الى مثل ذلك وحكاياته في ذلك مشهورة
حكى القاضي السعيد ابو المكارم اسعد بن خطير بن مماتي قال دخلت يوما الى القاضي الفاضل فرايت بين يديه
اترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهي من الاترج الشعبي فلما جلست حدقت اليها واتفق فكر ذهول فاخذ شيئا
على نفسه وقال يا مولاي الاسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما انا الا مفكر في خلق هذا الاترج وما فيها من
الشكل والتعوج وبحثت عن المناسبة اليها وكيف اتفق الجمع بينها وبينها فدهشت واغلقت قلبي من خوف ما يرجع
خاطري الى وقلت لا والله بل افكر في شي وقع لي فيها وبيرا عما نظمت فيها قلة بل المحسن اترجة تذكر الناس بالنعم
كانما قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم قال فاعجبها واستحسنها وانقطع لحاجب قلت ولو صحف القاضي



هيبته بهيئة اخر الجر فلم له الذي اراد من ابن مماتي ومثله الجزا في قصد تركيبها وهذا من غريب الاتفاق
قال ابن جبلة بن الايهم في واقعته المشهورة مع عمر ابن الخطاب عليهم تنصرت الاشراف من اجل لطمة وما كان فيها
لو صبرت لها تكنفني فيها لجاج ونخوة وبعت لها العين الصحيحة بالعور وقال ابو الحسن بن سيده في المحكم اراد
العور فوضع المصدر موضع الصفة وهو عرض وهذا قبيح في الصفة وقد يريد العين الصحيحة بذات العور محاله
وكل هذا ليقابل الجوهر بالجوهر لان مقابلة الشي بنظيره اذهب في الصنعة واشرف في الوضع ما احسن قول بعض
المغاربة في مليح اعور كانه يحكي البدر عند تمامه حاشاه بل بدر السما يحكيه لم نر واحدي زهوته وانما كحلت
بذاك بدايع التشبيه فكانه رام يغمض طرفه يصيب بالسهم الذي يرميه ومن نظم ابي الفتح بن جني وكان اعور صدود

عنى ولا ذنب لي يدل على نية فاسدة فقد وا حيائك مما بكيت خبيث على عينه الواحده ولولا مخافة ان لا ارى
لما كان في تركها فائدة وقال بعضهم وكان اعور من اليمنى يمشي الى جانبه اعور من اليسرى فقال الم ترنا
اذا سرنا جميعا الى الحاجات ليس لنا نظير اسامة على يمينى يديه وفيما بيننا رجل ضرير وقال الباخرزي
لا تحسبوا ابليس علمني الخنا فانني منه بالفضايح ابصر وكيف يرى ابليس معشار ما ارى وقد فتحت عيناي
وهو اعور قلت وقد وضعت كتابا وسميته الشعور بالعور فيم اقتحامك لج البحر تركبه
وانت يكفيك منه مصة الوشل اللغة فيم تقدم الكلام عليها عند قوله
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني البيت اقتحامك تجم الامر محو ما رمى بنفسه من غير روية والقحم
بالضم المهلكة فاقتحم افتعل منه اقتحاما لج البحر معظم الماء وكذا اللجة تركبه اي تعلوه وانت
يكفيك كفاه يكفيه كفاية اغناه واكتفيت به واستكفيته الشي فكفانيه مصة
مصصت الشي امصه مصا وكذا امتصصته وهو فعل بالشفتين على مهل وفي الحديث مص الماء
مصا ولا تعبه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل وهو في الرمل اوشال الاعراب
اقتحامك مصدر اقتحم وهو مرفوع على انه مبتدا والخبر تقدم في الجار والمجرور لانه تضمن الاستفهام
وله صدر الكلام والكاف في موضع جر بالاضافة باللفظ وهي في موضع الرفع بالمعنى لانها فاعل المصدر
الذي اضيف فيه لج منصوب على انه مفعول به للمصدر البحر مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام تركبه
فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والهاء ضمير الى البحر او اللج فهو في موضع نصب على الحال
من تركب والفاعل ضمير يرجع الى المخاطب الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال و
تقديره فيم اقتحامك البحر راكبا له وانت الواو للابتداء وانت ضمير مرفوع بالابتدا يكفيك فعل مضارع
لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على اليا لانه معتل الطرف لا يظهر فيه الرفع
والكاف في موضع النصب على المفعولية ليكفي وهو ضمير المخاطب والجملة في موضع رفع على انه خبر لانت
تقديره وانت كافيك منه من هنا للتبعيض وهي متعلقة بيكفي والهاء مجرورة بها وهو الضمير يرجع
الى البحر فان قلت ها هنا يجوز ان يعود الضمير الى اللج كما قلت في تركبه قلت لا يجوز ذلك لان اللج
داخل البحر ولا بد من اقتحام اللج وركوب البحر حتى يصل الى اللج فيا فتى هذا الاعراب المراد من البيت وهو
بين بالانكار عليه في اقتحام اللج لان القليل من البحر يكفيه المصة وهذا موجود في اقل جزء من اجزاء
مصة مرفوع لانه فاعل يكفي الوشل مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام وقوله وانت يكفيك
الى اخره جملة حالية المعنى لاي شي تقتحم البحر وتركب لجته وتصبر على اهوالها والعرض في التلطف

لان المقصود شربة تنهلها من الماء القليل لتسد عطشك وتروى ظمائك وهذا موجود في اى تغيبه بعضها
في اى نهر كان ينبغى بذلك انه ما المراد من الدنيا الا قيام الصورة لا غير وهو ما يقوم بها الجسد من الاكل والشرب
والملبس فهذا سهل يحصل بادنى تحيل واخف تكسب لا يضطر هذا الى ركوب الاخطار ومكابدة الاهوال ومقاسات
المشاق والمتاعب وتراد النفوس اخر من ان تعادى له وان تعادى منه قيل ان الخليل ابن احمد لما اتى اليه رسول
الخليفة يطلبه وهو جالس يأكل خبزا يابسا فاذا انتقع اكله فقال له اجب امير المؤمنين فقال له ما دام اجد هذين فلا
احتاج اليه وقد اخذ الطغرائي وبعض ويكن سوى غضها بعده كان تقدّر واحتد واحتدم واضطرّ وانفر
وهذا هو البيت لا ارى اقل من لعنا كله وما احق هذا المقام ان ينشد فيه ما الخرع اهل ان ترد نظرة فيه وتعطف
نحوه الاعناق ومن كلام ابن سنا الملك سئمت من معانقة الامال ومضاجعة الاماني وبرمت من معادات من
عاداني واعيا وملت صحبة الانتظار الذى اطراني واضناني ورثيت بعينى من رويتي من يراني وكانه ما يرانى و عزمت
على ان نحلّ واستريح وابرد ابيح واسكن الى كل راحة واقلع بكل ريح واضع يدى في يد الزمان والملتفت الامان
وانوبا اليه من التحذلق عليه فانه سبب الحرمان فالامور مقدرة والدنيا مكدرة والاشياء لها غايات وللحاجات
اوقات ويعجبنى قوله نظما ندعى العقل وهو اشرف ما بك فكم ضاره اخل تحت حسك وهذا حبك الجوهر و
قد صحبت لا تشتهى سوى طول حبسك مالق النفس فهل اخوف عريك البيت هى الشر بعيهك واذا خالق
ارضك تحت العطف فاذكر هو انه تحت رمسك لا تغالط فانما لرضى الله تم الا اعضا بنفسك ما اهان
الورى ولا ملك الدنيا ولا حانها سوى المتنسك قات ما احل ما اتى في قوله يا لمتسك هنا قافية وفيه ايهام
ضريحه وروح روحه ما كان الطف ذوقه واشعره الذى جعل الهلال طوقه وهذه القافية لا يجوزها العروضيون
ويحتجون بان الكاف اصلية ولبث ضميرا كاخواتها فانا اوثرى من ائمة الادب الذى الطف ذوقهم يرون ان هذه
القافية بين نجوم القوافي كالشمس وهى التى بها خفة الروح وما عداها فيه اثقل من الرصاص لانها قليلة
الوقوع في الكلام تخيله بالزيارة وربما السلم قل ان يظفر الناظم من هذا النوع بقافية يجد لها انسة
والا ستقرا امامك فاطلبها اختا واسلك من ارض اللغة عوجا وامتى وان وجدت بعد جهد في تعب في
النظم والنثر يعود بانك الى الزهد عجلان اخواتها البواقي لانك تجد اشالهن في مطالع اللغة رواق بعرف
هذا القول ارابه ومن بينى وبينه نسب وتشابه قال ابو العز المظفر الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال لى
اجز هذا النصف قد بلغ الشوق منتهاه فقلت وما درى العاشقون ما هو فقال ولى حبيب يراه هواه
فكنت ثم قلت وما تعبرت عن هواه فقال وانما غرهم دخول فقلت فيه فيها مواهبه وتاهوا فقال ربا صنعه
النفس في احتمالى فقلت ود فضل الحسن في حلاه فقال اسمر لدن القوام الى فقلت يعشقه كل من يراه فقال

ودبغه كانه مدام فقلت ختامها المسك من لماه فقال الليلة كلها رقاد فقلت في ليلتى كلها انتباه ثم انعظف
الكامل مدحا فيه وقد اورد هذا الشعر لانه فيه فاتنا لا يجوز على ارباب العربية عطاحسن ما في هذه القوافى
الاولى ما هو والثانية انتباه وانظر هما تجدهما من احسن القوافى ولو زكا والعقل لكان ينبغى ان لا تعد القوافى الا اذا كانت
غير متصلات بضمير مخاطب وغايب ومتكلم لان في ذلك شيئا من الايطاء وما احسن قول ابن سنا الملك في قصيدة منها
تخال الحديث من المدامع فهو يروى عن قتادة الى عبس الدموع وان دمعكا يباده وقال ابن بابك آيفوز من ابيات هو الربيع
بخرس ان شمته وان شمته خيرا خبرك عن الاربعاء داعى الهوى ولمود المهابة قد وقرك كانه لك وقد شانه
الى المجد اخذك ما قدوك غبار نصعده من فارس نقطة في قسطها معترك نقاط هذه الابيات من ديوانه بخط ابن
خروف كتب على الهامش هذا البيت في قافية الكاف والذى يجمع ويترك والمعترك وهى في قافية الى الخر جائز في بحور و
الكل في قافية الكاف وما احسن قول شهاب الدين محاسن الشوا فقلنا الورى في العلم والحلم ونظهر حسن الشى مع
ضده فكم من معان مشكلات شرحتها بلحج نطق المصقع المبتدئ مرجع قال ابن بنانة السعدى لاسكن الرين
تلحق معتنقا وما وجهى به اصفر المقل بذلت لبوث لاسد ما كله كيما اعيش بعرفى غير مبتذل وقال ابو فراس بن
حمدان ان الغنى هو الغنى بنفسه ولو انه عار المناكب حافى ما كل فوق البسيطة كافيا فاذا قنعت فكل شى كافى وقد
قال ناصر الدين حسن بن النقيب ليس من بات معتقا الامانيه لكن بات لا زمانه زفان الراى في الجوع على الله الذى ان
يموت قوتا ونرقا ما الذى اقتنيه من عرض نفسى اذا كان جوهرى ليس يبقى خلنى من حديث كدى حي واضطراب في
الارض غربا وشرقا وقال الشريف ابو الحسن العقيلى وقابل بالملمات فالابل راحته العقب وصون مدار الوجه عن
بذاله في نيل ما ينفد عن قرب **ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول**
اللغة **القناعة** الرضى بالقسم وتقدم الكلام عليه في قوله والدهر يعكس ما الى البيت **يخشى**
يخاف عليه **يحتاج** يضطر ويفتقر **الانصار** الذين ينصرون ويساعدون في الاهوال والانصار الذين
نصروا النبى صلعم لما هاجر من مكة الى المدينة وآوه وحاربوا معه اعداءه واولى الذين هاجروا معه اليهم و
اخوانهم فالمهاجرون الذين هاجروا معه صلعم من اهل مكة وهم الذين تركوا ديارهم واوطانهم واهليهم واموالهم و
تغربوا معه فهم بلا شك افضل والانصار يلونهم في الفضيلة لانهم تلقوه بالرحب والسعة والبشر والقبول ونصروه
واعانوه على بلوغ مرامه من ابلاغ الرسالة واظهار الدين القيم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الانصار كرشى وعيبتى فالانصار لقب يقع على قبيلتى الاوس والخزرج ابنى حارثة بن ثعلبة العنقاء لقب بذلك
لطول عنقه بن عمرو من يقيا لقب بذلك لانه كان يمزق عنه كل يوم حلة لئلا يلبسها احد بعده ابن عامر ابن ماء السماء
لقب بذلك لسماحته وبذله كانه ماء مائب المطر ابن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق لقب بذلك لانه اول من

استعان به بنو اسرائيل من الكرب بلقيس فطرقه رحيم بن سليمان داود بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن غوث
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان انشدني بحق لا فاضل قاضي القضاة نجم الدين
احمد بن صصرى التغلبي بيانا منها وما لي انصار سوى فيض ادمعي اذا بان من اهواه وهو مهاجر ومنه
قول سناء الملك انا جد انصار النبي لانني بالشهل العينين عبد الاشهل رجع خول الرجل حشمه الواحد
خائل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على العبد والامة قال الفراء جمع خائل وهو الراعي وقال غيره مأخوذ
من التخويل وهو التمليك الاعراب ملك مرفوع على انه مبتدأ القناعة مجرور بالاضافة لا حرف نفي
وهو ما دخل عليه في موضع رفع لانه خبر المبتدأ تقديره ملك القناعة غير يخشى عليه يخشى فعل مضارع مرفوع
لتجرده من الناصب والجازم ورفعه ضمة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالياء لانه من خشيت و
هو مبني لما لم يسم فاعله عليه على معناها الاستعلاء والهاء في موضع جر بعلى والجملة في موضع رفع لانه مسند
مفعول ما لم يسم فاعله لا الواو عاطفة لجملة الجملة الفعلية على مثلها لا حرف نفي يحتاج فعل مضارع لم يسم علم
والكلام فيه كالكلام في يخشى فيه في الظرفية الضمير مجرور به وهو راجع الى الملك والجار يتعلق بالى والجملة
فيه في موضع رفع كما تقدم في عليها الى حرف جر ومعناها انتهاء الغاية الانصار مجرور بالى والخول معطوف على
الانصار المعنى ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس وفي ملكها آمنة على ملك ما سواها
من امور الدنيا وهي انها غير محتاجة الى خدم ولا عساكر يحفظونها لا يخشى عليها من زوال ولا اغتصاب
لان ملوك الدنيا يحتاجون الى الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحتراز على نفوسهم من الاعداء والى العساكر
ليحفظوا ثغور البلاد وحدود الممالك من الاعداء الذين يتغلبون عليها ويضطرون الى اموال ينفقونها
في العساكر ليقوموا بذلك ثم هم مع ذلك الهم والفكرة في تحصيل الاموال وتدبير الرعايا في خوف وخشية
من زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج احد الى عليا من الطاعة واما بوثوب احد من حشمهم وخدمهم
وارباب عليهم واطعامهم السم وغير ذلك من توقع الآفات والمخافات حكي ان ابن خالد بن برمك
جد البرامكة لما طلبه السفاح او المنصور ليقلده الوزارة فدخل عليه فلما نظر اليه قال اخرجوه وغضب
عليه وكان كثيرا ما يتطلع الى رؤيته فيحجم الحاضرون من ذلك وربما امر بقتله فقال يا امير المؤمنين علام
تقتلني قال لانك جئتني ومعك السم فقال يا امير المؤمنين حاشا لله وانما نحن معاشر خدام الملوك
نخشى بادرتهم في وقت غضب فيمسك احدنا ويعذب ونخاف طول العذاب فنضع لاجل ذلك تحت
نقش الخاتم سما فاذا رأينا ذلك امتص احدنا ذلك السم ليموت ويستريح من التطويل فعفى عنه وقلده
الوزارة ثم قال له يا امير المؤمنين ان علمت ان السم معي قال له في ساعدي دملج اذا حصل في المكان الذي

انا فيه



انا فيه سم استطلى في ساعدي فمن هناك علمت ذلك كذلك وجدتها مشهورة بهذا اللفظ وهو في نشاط
الدلجين بعد كثير من العقل ولكن قال اصحاب الخواص ان قرن الحية اذا قارب الطعام المسموم عرق رجع وملك
القناعة منزه عن المشاق المتقدمة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اصبح منكم آمنا في سربه معافى
في بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقال ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واعمل بما افترض
الله عليك تكن اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس ومن كلام ابن المعتز الزهد
في الدنيا الراحة العظمى ومنه طلاق الدنيا مهر الجنة وكان يقول ابو حازم انما بيني وبين الملوك يوم واحد
اما امس فلا يجدون لذته وانا واياهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون اليوم اخذه الكاتب
ابو العتاهية فقال حتى متى نحن في الايام نحسبها وانما نحن فيها بين يومين يوم تولى ويوم نحن نأمله لعله اجلب
الايام للحين قال ابو الفتح البستي وفيه جناس قد مر امس ولم يعبأ به احد من النواء وبؤس مرام رغد وعندي اليوم
قوت استغنى به وان يقف عذا اصبحت امر غد وقال ابن عيينة الرزق يأتي من لم يبع صاحبه حتما ولكن
شقاء المرء المكتوب وفي القناعة كنز لا نفاد له وكلما يسلب الانسان مسلوب فذكرت هنا ابن مكرم في معجمه
ترجمة ابي طالب محمد بن علي بن علي بن المنجم الكاتب قال سمعته يقول وليت جوار الله في قديم الزمان وكنت كثير
الجوار لقبور بني بويه فاصابني ضيق فرأيت في المنام كان في قبورهم قبرا شمل لم ولم فقصدت اليه فوجدت
قبرا عليها مفتوح الباب وهو مبني في كفنه ومعه قصيدة امتدحته بها فانشدوا ابياتها فلما فرغت من
انشادي استرخى في زاوية القبر واخذ كفنه فرمى به الي فرأيت فيه جمع اثر الله ولا انكار نعوذ بالله
مني فاذا فيه لا تأمن معروفا سخى نفسه هنيا وامسيت منه عاري البدن لانني جودت اسبل على
من بعد بذلي لملك الشام واليمن الى خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني فانه تحفة الكفن
الى جانبه وهذا من غريب النقل وقال ابن الساعاتي كفى بلوك لا من جملة احذارهم وان ملكوا الارض سلب
الملك منهم وهم جعلوا امانة الماء من جملة رهائن الكاس ذهب وغيرهم فلم يبق دينار سوى الشمس لم ينل دهر
غير اليوم في الناس ومنهم البيض اخوا الطرفين في العيش فوقهم اذ الباب لا يخشى كلا يتوهم وهو ماخوذ من قول محمد
ثم البيض رحا في بلبنيه صون الغنى وجهد بقي لبحته فيما اذ للنهار الموقف الوارى فيغص فما همها الى
السماء يدي وجدرها درهمي والشمس ديناري واخذه الشمس الذي لا يبدى نحكي الغني فقال وما يتوى في
راح في الناس ساديا واخر قطع من الليل مظلم ولم ينتقم الرأيم وليبلا شمسه دينار كله درهم وقال ابو
اسحق الغزي لا تحقن لمن يهوى ويصعد في دنياه فالناس في ارجوحة القدر وانفع بآمال فلا وسائل قناعة
وبحر البحر لا يخلو من الكدر وقال ايضا يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته ان القناعة اضحى حبلة الحيل

لا تحقرن لطيف الرزق وارض به ما النمر يجمع الا من الوشل وقال الحريري اذا اعطشك اكف اللئام كفتك
القناعة شبعا وريا وكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا فان اراقة ماء الحيوة دون اراقة
ماء المحيا وقال بعض الشعراء اقنع بايسر شيء انت نائله واصبر ولا تعرض للولايات فما صفا النيل الا وهو منتقص
ولا تكدر الا في الزيادات وقال ابن طباطبا العلوي كن بما اوتيت مغتبطا تستدم عمر الصبوح المكتفي
ان في نيل المنى وشك الردى وقياس القصد عند السرف كسراج دهنه قوته فاذا اغرقته فيه طفي وقال آخر
وهو احسن لا تخضرة وجاسه خذ من العيش ما كفا ومن ان زاد لما كسراج ضوؤه ان طفا دهنه انطفا وقال
قال امين الملك ابن ابي حصين المنبجي لعمرك ان فضول المعاش بمذموم اعقابها لا تفي فان تك قد نلت قدر الكفاف
وصرت بميسوره تكتفي فلا يحسدنك الا الملوك لان القناعة ملك خفي وقال عبد الحميد بن عبدون يا دهر ان
توسع الاحرار مظلمة فاستثنني ان عيشي غير مغرور ولا تخل انني الفاك منفردا ان القناعة جيش غير مغلوب
وقال مؤيد الدين الطغرائي لا تلتمس فضل الغنى انه مسلفة يشقى بها الحرام انوى المرء عبرة في صدق اهله
وقال ابن الحجوى لما قدم ابو تمام قال له ابي ما افدت في سفرتك هذه قال اربع مائة الف درهم واربعة ابيات
هي احب من المال قال انشدنيها قال انشدني ابو نواس الحسن بن هانئ لنفسه اني وما جمعت من صفد وحوت
من سبد ومن لبد همم تعوض للحظوظ بها تنزعن من بلد الى بلد يا ويح من حمت قناعته سبب المطالع من غد بغد
لو لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا الى احد وروى عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم اغنى عن المخلوق
بالخالق تغن عن الكاذب والصادق واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله بالرازق من ظن ان الناس يغنونه
فليس بالرحمن بالواثق او ظن ان المال من كسبه زلت به النعلان من حالق وقال ابن ابي الصقر الواسطي كل
رزق ترجوه من مخلوق يعتريه ضرب من التعويق وانا قائل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق لست
ارضى من فعل ابليس شيئا غير ترك السجود للمخلوق حكي ان ابا تمام لما دخل الحضرة فاقام بها مدة ثم عزم على الانحدار
الى البصرة وقيل الى واسط فورد عليه كتاب عبد الصمد بن المعذل ومكتوب فيه هذه الابيات انت بين اثنتين
تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال لست تنفك راغبا في وصال من حبيب وطالبا للنوال اي ماء لحر وجهك
يبقى بين ذل الهوى وذل السؤال فكر راجعا وقال ادخل بلدا فيها مثل هذا الشاعر على ان هذه الابيات اختلف
الرواة فيها وفي قائلها وفي اسبابها ذكرت هنا قول مجد الدين محمد بن تميم الاسعردي وان لم يكن من هذا الباب في
خطة فلنا انت بين اثنتين يا نجل يعقوب وكلتاهما منيرا البارقة لست تنفك راكبا عرد عبد منتظرا وحاملا
خف غاده اي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل البغا وذل القيادة وقال القاضي نجم الدين بن العديم رايت في نومي كاني
داخل الى بلدة صغيرة فقيل لي ان نجم الدين محمد بن اسرائيل الكاتب عندو اليها فعملت في النوم ارتجالا الكرم



المعالي وتبدي مثل حالا بعد حال فطورا شيخ ذا وتره وطورا كابائي داروان وقال السراج الوراق في خطة
نقلت مالي اذل والقناعة غرة اجتوبها من ذلة وهوان واصون وجهي ان يذل لاوجه محتولة من عالم الصولان
الاصنام والاسلام نزهني عن الاصنام والاوثان وقال ابو عبد الله الحسن الشوكي بالبارع وقد تقدم قد خففت واقنعت بلغة
زماني وقلت لفي وقيحك الا لا في القناعة ذا من الكدية ابن الكرام حكى ذكرى ومن هذه المادة قول عمارة اليمني واخو الايام
ابنائه الكريم بيان اصبح الجود قصة عند قوم مستحيلا له حقها الامكان كذبوني بواحد يبذل الف في الله
العيان قلت هذا على انه القائل له ربما اهل القصر في قصيدة اللاميه التي بعث بها والتي خلا بها البيتين وقد تقدما
قال ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف يا قائل الشعر قد نصحتكم ولست ادعي الامين النصح قد ذهب الدهر بالكرام وفي
ذاك امور طويلها اشرحه صونوا القوافي فما ارى احدا يغتر فيها الرجا بالمدح فان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد
سمح حكى صاحب لطائف عن مخارق قال لقيت ابا العتاهية على الجسر فقلت له يا ابا الحسن انشدت قول الشاعر في تجليل
كلام فضحك وقال هنا قلت نعم انشدني ان كنت تبغي أخا للخليل فانما واتخذ الخليل وسا صاحب الاغاني الابيات منها
كما ضرب بطريقك حجب فهل ترى الا نحيلا فقلت له افرطت يا ابا اسحق فقال فديتك كذبني بواحد جوادنا
موافقة قائل ثم الاقلت ما اجد فضل بن يحيى قال يا بني لقد زففت حتى كرهت ان تشرب تقال ان
السؤال احاره يقوم يأكلون فقال السلام عليكم يا بخلا فقالوا له ناديتنا يا بخلا قال فكذبوني بكسرة
ومما قلت في القناعة يقول الزمان ولم تسمع لزجل الرزق او املك انا حريص جد في كسبه ومن تقنع نعمت له وقلت
ايضا اذا ملكت الاثاث ثوب قناعة توشح كاس الغرف الناس ساعة ولم يخش من نوب الزمان سهامه لان عليه نعمة الصبر ابقى وقلت
ايضا لا تسل الناس ان رزقا ما طالب لخرق من الرزق واقنع ولا تجمع حطاما فكم في الدهر للدنيا من مصرف وقلت ايضا هو
الرزق ان وافاك سعيا فمن وان نائيت عنه فهو يمضي العاء نال منال من يغوص على تحصيله ويغوص وقلت ايضا
تطلبت رزقي بالقناعة في الورى ولو ابتذل لمن اجل قوتي قوتي وان نخف للطلب الغنا تعطيني في مرتبة وقلت
ايضا لا يعرف الدهر احيا واموات احياهم امل في النفس موات فهم ولا يجزع لما فات فما
لمن تبقا صاحبه الا الى ذاك الميقات ميقاتا وقلت في القناعة غزلا ان غاب عن اجتنبه من يجلي ليذ ويبقى
الصب من حرارة احشيتي وردة كاس هواه وشرب على وجنا ورد الطلح من هذا قول ابي نواس لم ترانني افنيت
عمري بطلبها ومطلبها عسير فلما لم اجد شيئا اليها يقربني واعيتني الامور حججت وقلت قد حججت حجان وحججتي واياك
وهو ماخوذ من قول الشاعر البل يحج ام عمرو واياها فذاك وتسطر الهلال كما رأة ويعلوها النهار كما علاني
وقال ايضا ابن المعتز الشاري النجم الذي هو طالع عليك فلعله الافق الالبلج
جامع وقال ايضا اخريعا النجم الافق لعله يرى طرف محبوب فيلتقيان وامع بقوري الشرع دلم تخفقا

حكي ان بعضهم راى امراة حسناء على طاقة فاعجبها فكان يلزم القيام ببابها والنظر الى الطاقة حتى اعيا وقل صبره وحصل
على الياس منها فدق الباب عليها فخرجت الجارية اليه فدفع اليها صحيفة وقال ادفعي الى سيدتك فجعلت في هذه فبالت به الصحيفة و
قالت الجارية اتبعه وانظري ما يصنع بذلك فلم يزل الى ان دخل بعض الخرابات فوضع ايره في ذلك البول وقال يا
ميشوم اذا فاتك اللحم فاشرب المرقة وقال ابن الجوزي في كتاب الاذكيا روينا ان الهدهد قال لسليمان نبي الله ان تكون في
ضيافتي فقال له سليمن انا وحدي قال لا بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فمضى سليمن وجنوده الى هناك فصعد
الهدهد الى الجو فصاد جرادة فخنقها ورمى بها الى البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم نال من المرق فضحك سليمن و
جنوده حولا من ذلك كاملا [illegible] قلت ونظم بعضهم هذا المعنى ولكن فنوعا فقد جرى مثلا ان فاتك اللحم فاشرب المرقة
وقال بعض ارباب المجون التحق والبدال والجلد من القناعة وقال الشاعر شغل المرد بالبدال واضحى نسوة الناس شغلهم
بالسحاق كل جنس بجنسه قد تكافى فقرا يا معشر العشاق فاجابه آخر فقال اذا اخرى المرد بالبدال وساحقت ربة
الحجال وضعت كفي على فؤادي اصيحهم لا ابالي وقال محاسن الشوا يا رب لا تخرني حياة فاهلها دون البلاد ارامل عزبان
اخذ النقا رجالها فتساحقت نسوانها وتبادل المردان وقال ابن اخي لا عدمنا غيرة ابن كف انها تسعف المحب التجيا
نقد حال الرقيب ثم لا مهر لا دلو ما ان لم يكن دهريا وقال ابن الاخر جلدت يوم هجرة عشا وكان في ذاك منة الفضل
فضت مالي وما شممت خراجي ولا خضب لقدم الكس وقال النور الاسعردي ارى النحوي زيدا الا اجتهاد جزء الراجي
بالمخرات عمرو وامضاه بامرانها را دجلدان خلا ليلة عمرو وقال ابن اخر منهما عاقبا يرى الذي سوقه بكل خبر خلا
ببجبه وكلما قام قت اجلده وذاك ذنب عقابه فيه وقال الحكيم محمد بن دانيال في عدد بقوم منضى بلا رجل مقام المحب
المرتاب باكيا كالمصاب يبكي عليه وعنا صلاح عقل المصاب كل يوم انكبه جلدا الى ان قد عدا قائما بغير اهاب جلدة حين
لا اجل المحد على تلكم الامور الصعاب كانت بعض الجواري قد اكتفت بالنسا بدلا من الرجال فراودها رجل عن نفسها
فقالت انا ما اختار الصحاح على الشيء تريد بذلك قول الشاعر وليس على ذي عقلا ملام اذا اخترت الشيء على الصحاح في
الشيء اسحق والتصحيف التي [illegible] تقبل الاخرى اجمى الى الحق فقالت انا الحق [illegible] يعني ان لفظة السحق بعضها الحق وقال
بعض الشعرا مغرمة بالنسا رجلا تحو اعليه كل حين ما ينفت في السوك لا تنعشق بحق في حيني وقال ابن الاثير الوا
لو بلغك ايها النبيل الصحيح في طلال بيت لما فارقته حتى كانه ارى شعريك في معصار زنيت وكنت ترى ان السحق
وان الشان في هذا حال الكيت يقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امراتين وهما في السحق وقد اجهدتا نفسيهما فجئن
الى من خوف وقعد مكانها وقال هذا عمل بيمانين الرجال والجمال وما احلى قول القائل جيح بيد القبله ابني نفعها الزنا
بحد كفي لا عدمت كلا لعاهما اصول على الزمان واغتدي امشي على هذي وانكح هذه فلحيتي رجلي وجلي ثم بيدي كبت
الى الكوليجال الذي بنيانه وانا برحيم ما لك ابن لعون فكتاباته وما حال من كان امين يتجدده من صاحب مخد بلي اهلي

في الصفحة

نصت

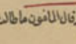
[illegible] ابن [illegible] رضي [illegible] عن غيبته فذاك ذنب عقابه فيه

وبنين

وبنين وما هذه المداحمة لا جاره التي لا تزال تعمل وعدها يستحي السين فكتب اليه الجواب واما سوال مولانا عما
استجده المملوك من صاحب وخليل واهل وفاد وبنين فوالله ما رايت في الرحمة الى الان فرينة الامن البعيم ولا جا
الامن الدمع والفراش عاطل والامكان عاطل وملحي رجلي وجاريتي يدي كقول الشاعر مقل من الاهلين عسر بريء
كفى حزنا بين مشت وافلال ترجوا البقاء بدار لا بقاء لها فهل سمعت بظل غير منتقل اللغة
الرجاء ممدود الامل رجوت رجوا ورجا ورجاوة وترجيته وارجيته ورجيته كله بمعنى رجوته
قد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف قال تع مالكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله البقاء بقي الشيء
بقاء وكذلك بقا الرجل زمانا طويلا وبقي من الشيء بقية والباقية توضع موضع المصدر قال الله تع فهل ترى
لهم من باقية الدار مؤنثة قال الله تع ولنعم دار المتقين وذكر على معنى الموضع والمثوى كما قال الله تع نعم
الثواب وحسنت مرتفقا فانث على المعنى اي وحسنت الجنة مرتفقا كما قال الله تع وبئس الشراب وساءت مرتفقا
اي وساءت النار مرتفقا وادنى العدد ادور والكثيرة فيه مدورة من واو مضمومة والنان لا تهمز والكثير ديار مثل
جبل واجبل وجبال ابنه ودور مثل اسد واسد والدارة اخص من الدار قال امية بن الصلت يمدح عبد الله بن
جدعان له داع بمكة مشعل واخر فوق دارته ينادي يقال ما بها دوري وما بها ديار اي احد وهو فيعال من
اصله ديوار والواو اذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل ايام وقيام ودار الشيء يدور دورا ودورانا
لا بقاء لها الظل لغة الفي وهو ما اظلك من سحاب وغيره وظل الليل سواده يقال انا في ظل الليل قال ذو
الرمة قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم وهذا استعارة لان الظل في الحقيقة
انما هو ضوء شعاع الشمس دون الشعاع فاذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وقال اصحاب العلم الطبيعي الظل
مطلقا هو الضوء الثاني ومعنى ذلك ان الشيء النير اذا ارتفع على الافق استضاء الهوى بما ينبث الشعاع فيه
فهذا هو الضوء الاول فاذا حجب هذا الضوء حاجب كان ما وراء ذلك الحاجب ضوء ثانيا بالنسبة الى الضوء الاول
لانه مستفاد منه وهذا الضوء الثاني هو الظل ومنه مبسوط ويقال مستو ايضا وهو الماخوذ عن الاعمدة
القائمة على سطح الافق كظل الشخص المائل من اشخاص البشر وغيرهم او الشخص الواقف كالنخل وغيرها من الا
ومنه منكوس ويقال معكوس ايضا وهو الماخوذ عن الاعمدة الواقعة في سطح الافق كظل الشخص القائم على سطح
القائم على بسيط الافق كوتد خارج من حائط ومنه ما يعبر عنه بالمستعمل وهو ما عداهما كوتد قائم على سطح مائل
عن الافق او على سطح كرة او اسطوانة او مخروط وما اشبه ذلك ذكرت هنا ما نظمته في مليح يشتغل بعلم الظلال
اهواه مشتغلا بعلم الوقت ذا حسن بديع في الانام نفيس وكان شمس جبينه لما استوت جاء العذار بظلها
المنكوس والعرب تزعم ان ظل القناة اطول الظلال تقول يوم الحول من ظل القناة وان ظل الوتد اقصر الظلال

فيقولون اقصر من ظل الوتد قال الشاعر فهذا الطويل كظل القناة وهذا قصير كظل الوتد ويروون ان ابهام القطاة اقصر الاشياء قال ويوم كابهام القطاة وقال آخر ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر وقال عبد المحسن الصوري ملغزا في الظل لي صاحب لا استطيع فراقه ما ان يني وكأنه احسان بينا تراه قد نقص طوله حتى تراه كأنه شيطان ٢ **الاعراب** ترجو فعل مضارع مرفوع علامة رفعه ضمة مقدرة على آخره لكونه معتل الطرف بالواو واصله اترجو فحذف همزة الاستفهام وهو جائز كقول عمرو بن ابي ربيعة المخزومي ثم قالوا تحبها قلت بهرا لا ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمار ام بثمان تقديره ابسبع وهو كثير في الشعر وهو في الذهول في الحيرة وشغل القلب بالحب والذهول عن شأن المحب وعدم الالتفات الى سوى الفكر في المحبوب وليس كالمثل الشك الذي في قد الاثنين والثمانية لسبب يختص بهما دون ما عداهما من الاعداد الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال فكره لغيبة لبه فكان يحصي اصابعه لعدد الركعات ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها ام هي الاصابع المفتوحة فاذا وجد سبعا قد ثناها كان ذلك محتملا لان تكون قد صلى ركعتين بعددهما او بعدد الاصابع المفتوحة وهي ثمانية ما احسن قول القائل فضربتا في الحرب في رائحي وصرت في لجة الانس وذكر اصحاب الخواص والتجارب اشياء تورث النسيان وقد نظمها الشيخ علم الدين السخاوي فقال توق خلالا خوف نسيانه ما مضى قراءة الواح القبور تديما واكلك للتفاح الا كان حامضا وكسفرة خضراء فيها سموها كذا التين ما بين القطا وحجامة القفا منها الهم وهو عظيمها ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا كذلك بين القمل حيا بعينها ولا تنظر المصلوب والكزبرة اكلا واكلك سؤر الفار وهو عظيمها قال محمد بن الزبرقان خلق ما لم يحفظ احد ونسي ما لم ينس احد كنت احفظ القرآن فانفقنا اذا ابي يعلمني تحفظه من المصحف في شهر واحد ثم قبضت يوما على لحيتي لاخذ ما فضل عن قبضتي فنسيت وقصصت من اعلاها فاحتجت ان اجلس في البيت سنة الى ان استوفت ورودي الخطيب هذه الواقعة في تاريخ بغداد عن ابي المنذر هشام بن الكلبي النسابة فقال كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المرآة الحكاية وذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان نقلا عن خط بحير بن محمد بن تميم لحن مليح يضحك الله ابو دهي الذي شانه ما عاده واقرطن كادبيد به الحسا فلانه باتحرا اصمعي ينهاك للماتات علما بانه يشبه على ذكر قصر الحية ذكرت الحكاية المشهورة عن بعض المغفلين قال نظر بعضهم في كتاب الفراسة فوجد ان من كان صغير الرأس طويل اللحية فانه يكون قليل العقل فاخذ المرآة ونظر فقال اما رأسي فصغير ولا حيلة في كبره واما طول لحيتي فلا حيلة في قصره واما اللحية فيمكن تقصيرها فقبض على لحيته وقرب الشمعة من فضلها زاد على قبضته لتحرق فلما وصلت النار الى يده نزعها عن لحيته هربا من النار فاكلت جميع لحيته وعاد في كلا فكتب تحت ذلك الكلام باب مجرب صحيح وقال المأمون ما طالت لحية رجل الا وقل تكونه عقله **سجع** والفاعل ترجو ضمير مستتر تقديره انت جوازا





البقا

البقا منصوب على انه مفعول به لترجو بدار جار ومجرور والباء هنا ظرفيه معناه البقا في دار لا هذه لنفي الجنس وتقدم الكلام عليها في قوله فلا صديق ثبات مبني على الفتح لانه اسم لا لها جار ومجرور متعلق بالخبر تقديره لا ثبات موجود والضمير يعود الى الدار فهل الفا للتعقيب وهل حرف استفهام سمعت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب بظل الباللتعدية وهي متعلقة بسمعت غير صفة الظل فهو مجرور لذلك فان قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف تصف النكرة بالمعرفة قلت غير لا تتعرف بالاضافة لانها وضعت مبهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا منتقل مجرور بالاضافة ٢ **المعنى** ترجو الخلود والبقا في دار هي في نفسها لا بقا لها وهي اشبه شيء بالظل في كونها وفسادها بينما هي كامنة اذ بها فاسدة تفصيلا في الحوادث الكائنة وجملة بخراب هذه الدار وحصول القيمة واخذ يضرب له مثلا في الخارج فقال له متى رأيت اهل بظل غير منتقل وهذا الوهم يقطر الى ان يقول لا ما رأيت لان الظل مستفاد من حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها فالظل في انتقال ابدا مستمر لا يستقر على حالة بين طول وقصر واخذ في التنقل قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فهو اما ان يريد بالدار كاية عن حيوة كل فرد من افراد هذا النوع واما ان يريد به فنا هذا العالم وايا ما كان فلا ثبات له ولا بقا فالخلود متعذر واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفا جرف هار واما خراب هذه الدار فقد نطق به القرآن العظيم في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية روى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال ابن عباس هي تلك الارض الا انها تغيرت في صفاتها فتسير عن الارض جبالها وتفجر انهارها وتسوى فلا ترى فيها عوجا ولا امتا قال ابن مسعود تبدل الارض كالفضة البيضاء نقية لم يسفك فيها دم ولا يعمل فيها خطيئة قال الامام فخر الدين اعلم ان التبديل يحتمل وجهين احدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفتها بصفة اخرى والثاني ان تفنى الذات وتحدث ذات ثانية والدليل على ان اطلاق لفظ التبديل لارادة التغير في الصفة جائز انه يقال بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وسويتها خاتما فنقلتها من شكل الى شكل ومنه قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال بدلت قميصي جبة اي نقلت العين من صفة الى اخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت احواله واما ذكر التبديل عند وقوع التبدل في الذات فكقولك بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين وقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها اذا عرفت ان اللفظ يحتمل كل واحد من المفهومين ففي الآية قولان الاول تبديل الصفة لا تبديل الذات وذلك قول ابن عباس ورواية ابو هريرة المتقدمين وقوله والسموات وتبديل السموات بانتثار النجوم وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها وكورها فتارة تكون كالمهل وتارة كالدهان القول الثاني المراد تبديل الذات وذلك قول

ابن مسعود فهذا شرح القولين ومن الناس من رجح القول الاول وقال لان قوله يوم تبدل الارض غير الارض
المراد هذه الارض والتبديل صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف
بالتبديل هو هذه الارض وجب كون الارض باقية والقائلون بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيمة لا
يعدم الله الذات والاجسام وانما يعدم الصفات واحوالها واعلم انه لا يبعد ان يقال ان المراد من تبديل الارض و
السموات هو انه تع يجعل الارض جهنم والسما الجنة والدليل عليه قوله تع كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تع
ان كتاب الفجار لفي سجين انتهى كلام الامام فخر الدين قلت ـــ ذلك كما ذكر ظاهر لا تبديل لذاتها ان الارض تبدل
باخرى بغيرها في ذاتها لا في صفاتها لانه قال غير الارض كما قال تع بدلناهم جلودا غيرها ومن المعلوم ان الجلود تبلى و
تفنى بالاحراق والعذاب فلو قال تبدل الارض وسكت لجاز ان يكون المراد ان صفتها تبدل وقد علل الشيخ علاء الدين
المقدسي في رسالته التي سماها برسالة الزمان ما ذكره فاضل ابن ناطق عن الرجل المسمى بكامل في رسالته عارض بها رسالة حي
بن يقظان التي للرئيس ابن سينا فذكر سبب خراب هذه الدار وفنا هذا العالم وظهور الايات التي جاءت في الشرع
في اخر الزمان لا تقال ما ملخصه ومما ثبت ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب ليس قصرا دائما فاذا بطل هذا الميل او قرب
منه صارت الشمس دائمة المسامتة لخط الاستوا وما يقرب منه فلذلك يحدث حرارة شديدة جدا ويحدث في
البقاع التي هي بعيدة مفرط فتفسد الامزجة وتضعف القلوب ويكثر موت الفجاة وتسوء الاخلاق و
فتفسد المعاملات فيكثر الشرور والخصام والحروب فلذلك تنقبض الفتن وتتقدم الاشرار وتفسد وتهان
و يقعد الناس عن قبول العلم والحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل ميل الشمس جدا اشتد الحر في البقاع القريبة
من خط الاستوا وكثرة النيران واللهيب خاصة في البلاد الفورية والكبريتية فلذلك تحدث نار باطن اليمن
وتمتد في تمم الارض التي تحت خط الاستوا ثم تكثر الادخنة ونزول الصواعق والبروق الهائلة والرياح
وتظلم الجو ويكدر ويلزم من ارتفاع ذلك من ارض خط الاستوا وما يقرب منه ان يقل جرم الارض هناك ويثقل
ما يقابل القطبين من الارض بالجود ويلزم من ذلك سقوط الجبال وتنقل الماء جهة الاجل ميلانه الى قرب خط الاستوا
بسبب الخفة ثم تجره بقوة الحرارة التي هناك فيجف كثير من البحار وكذلك ينقل الارض جهة الكرة تماما علوها
منسدخا فلذلك تظهر الكنوز وما يكون في باطن الارض واذا دام ذلك فضل ميل الشمس جهة افراط الخروج عن الا
ثم افسد امزجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيمة اعني والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تع
يوم نطوي السما كطي السجل للكتب وفي قوله تع يوم تمور السما مورا وتسير الجبال سيرا وقوله تع فاذا انشقت
السما فكانت وردة كالدهان وقوله تع يوم تكون السما كالمهل وقوله تع اذا الشمس كورت الايات وقوله تع
فاذا السما انفطرت الايات واما ذم هذه الدار الفانية قال علي عم الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر والناس فيها رجلان

رجلع

رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال الشيخ سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه نحو اليها
بعد فان الله كتب على الدنيا الفنا وكتب على الاخرة البقا فلا بقا لمن كتب عليه الفنا ولا فنا لمن كتب عليه البقا
فلا يغرنكم شاهد الدنيا من غايب الاخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصري ان امرا ليس بينه
وبين ادم اب حي لمعرق في الموت **ومن الكلم النوابغ** كل حي يحتفر فطوبى لمن يحتضر قلت لانه بالحاء المعجمة
معناه يموت شابا على خضرة ورفه ومنها الليالي ما خلقن لذلك اي فني الحق نخلا ذلك اخبرته سماعا من
لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الاندلسي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قراءة
من كتابه انا ابنا الخطيب المقري النحوي ابو الحجاج يوسف بن ابرهيم بن يوسف ابن سعيد ابن ابي ريحانة المالقي
في كتابه الي من مالقه سنة اثنتين وسبعين وستمائة وفيها توفي عن ابي عبد الله بن محمد بن احمد التميمي اخبرنا
ابو الفضل معن ابن عبد الرزاق البخري الساح بمعرة من سر من راى قراءة عليه اخبرنا عنا ابا الحسين البا
ابن عبد الجبار عن ابي الفتح هلال ابن محمد البغدادي عن محمد بن ابي القاسم عن اسمعيل بن اسحق عن النضر بن علي
عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن معوية قال ـــ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول الدنيا دار بلا ومنزل قلعة وعنا قد نزعت عنها نفوس السعدا وانتزعت بالكره من ايدي الاشقيا
واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها والجائرة
لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها فطوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته
واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا مدلهمة ظلما لا يستطيع ان يزيد في
حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او الى نار لا ينفك عنها عذابها انتهى قلت
فاذا كانت هذه الدار بهذه الصفات التي اخبر بها الصادق الامين ورينا ذلك اكثر مشاهدا فاي رجا
يومله الانسان فيها واي امنية ينال منها وهذا مالها وهذه غايتها واما الام مدتها فكما قال ابو
العتاهية ما في المكاره حتى تاتي جملة وترى السرور يجيء في الفلتات ويعجبني نقل معنى ابي الطيب من عتاب
محبوبه الى عتاب الدهر وهو اي يوم سرني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود وهذا البيت ظاهره بين
الانسجام لفظه وانصبابه في السمع وتعلقه في القلب وباطنه مشكل لعدم تعلق الجملة الثانية بالاولى وقد
تكلم عليه الشريف الشجري في اماليه في اول المجلس الثاني عشر واجاد الكلام فيه فلينظر ثم **رجع**
ولله در التهامي حيث يقول حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار بينا يرى الانسان فيها
مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد
طباعها متطلب في الما جذوة نار فاذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار والعيش نوم

والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار ذكرت بقوله بيتا ترى الانسان فيها مخبر البيت وما رأى عبد الرحمن
اسمعيل العروضي لابن يونس صاحب تاريخ مصر وهو ابو سعيد وما نالوك اذ نشرت عند الله وادرى نصيبه نقيا
وتقويا ما زلت الهج بالتاريخ تكتبه حتى رايناك في التاريخ مكتوبا ارخت موتك في ذكرى وفي صحفي فمن
يؤرخ ان كنت محبوبا ونقلت من خط الوراق في ربا الجزار بلغنا بالحسن هدى اليها المسبوق ومسبوق بهان وكنت
وطالما قلت ايضا تقول عن الاولى سبقوا وكانوا وقال ايضا شاعر اخر كانت الايام وقد انكما تحل وقد جاءنا
بعده وقد نكل بحث اليسر عنها دعوها يسر بذا نفس ويأتي بذا مهد وقال محمد بن كاسة الاسدي ومن عجب انها
تيقنك البلا وانك فيها للبقاء مريد اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى فان فطام النفس عنه شديد وقال
ابو العلاء المعري وجدت طول الحيوة يذله وان كان فيه نخوة وغرام وكل يريد العيش والعيش حتفه
يستعذب اللذات وهي سمام وقال ابو العرب الصقلي ارى الدنيا الدنية لا تواتي فاجمل في التصرف والطلب ولا
يغررك منها حسن برد له علمان من ذهب الذهاب فاوله رجاء من سراب واخره رداء من تراب وقال ايضا الامام
حتام امرق نفسي عن راشدها واغب القلب بين الياس والامل ما مدة العمر الا منتهى نفس يا قرب ما بين مبتدى
المرء والاجل وقال ايضا ابن خاجة وقال مهجة الانسان الا طريدة تحوم عليها للحمام عقاب يحث بها في كل يوم
وليلة مطايا الى دار البلاء وركاب الا انما الدنيا بخيل لتربه وان حيوة تنتهي لخراب وقال ابن نباتة السعدي وعاء
هذه الدنيا فساد فكيف تكون منها في صلاح هي الخرقاء تنقض بعد نسج فانها المحي من ولاح يول بها الشباب الى
مشيب ويليه الغد والى الرواح اما في اهلها رجل لبيب يحس فيشتكي ام الجراح ومن لبس التراب كمن علاه فلا
يغررك انفاس الرياح وقال ايضا ان كان في يسكن الناس وقد حاطهم سبعة افلاك عليهم فلا تدور والدار في
الاخرى وما لزهادة في هذه الدنيا تحمود الفتور وقال ايضا ابو الطيب نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا
قتال ونرتبط السوابق مقربات وما ينجين من خبب الليالي ويذنا بعضا بعضا ويمشي اواخرنا على هام الاوائل
ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى الوصال نصيبك من حبيبك في حيوة نصيبك في منام من خيال قلت
يريد في الاوائل الاوائل وهو كثير في كلامهم قال امرئ القيس وامنع سربان عرف بها الخال اي الخال وقوله ولكن
لا سبيل الى الوصال يحذو وكلاته حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وتقديره ولكن لا سبيل الى دوام وقوله
يمشي اواخرنا البيت اخذه من مهيار الديلمي وعيد ابا خاق المطي فانما تداس جباه في الثرى وخدود واخذه ابو
العلاء المعري فقال خفف الوطئ ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد وما اكثر حكم المعري من هذه
القصيدة نعيكلها الحيوة فما اعجب الا من راغب في ازدياد واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد وقال
في خراب هذا العالم زحل اشرف الكواكب دارا من لقاء الردى على ميعاد والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في

الافراد وهذا قول بفناء العالم وخرابه ثم انه خالف هذا الذي قال راح من راح والثريا والسماك
السماك والشرطين وبخوم السماء فعجبنا كيف يبقى من بعدنا وثم اخبرني الشيخ الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس
اليعمري قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول في ابا العلاء المعري انه كان في حيرة من العقيدة ولهذا
هذا الذي يظهر لا ولي الالباب من كلامه بينا هو يرى راي النبوات اذ هو يرى راي الحكماء ومن تتبع كلامه
وجد هذا التناقض فيه واما هذين البيتين فيمكن ان يفهم منها علم المغايرة للاولين لانه قوله راح من راح
لا يدل على ان هذه الكواكب لا تفنى وانما يفهم منه لانه اطول اعمارا ما ظلما امد وطول وتغايرهما بعد من
الانسان وقال بعض الاعراب وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وهذا ايضا يمكن له التاويل و
الى القول بخراب العالم وقال بعضهم الا هنا بعض حتى وليس شيء سالت الشيخ اثير الدين با حان عن ذلك فقال
شيء لم اقف عليه في كلام العرب وقال ابن سناء الملك يفنى ويبلى الزمان الجديد وثبا لمذهب اهل القدم فلابد
من ان تهوي السماء ويفدي بها كل نجم نجم فليس السماء كما قد رايت بالشهب الا اديما حلم قلت ذهب الحكماء الى القول
بعدم اربعة اشياء الزمان والمكان والهيولى والصورة وقال افلاطون بقدم النفس حتى جاء ارسطو وبرهن
حدوثها وخالف افلاطون وقال هو صديقي والحق اصدق لي منه ورتبوا على هذه المقالة ان العالم باق
بقاء واجب الوجه لا يتغير نظامه ولا يبلى ولا يحول ولا يزول ولعمري هي من المسائل التي كفروا بها و
الصحيح ما ذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدوث العالم بحجج وبرهنوا دعواهم وقرروا الابحاث في
ذلك مع خصومهم وليس هذا مكان شيء من تلك البراهين لما فيها من تقرير المقدمات التي تنتج لنا المطلوب على ذلك
فلتوخذ من كتب الكلام قال الحجاز البلدي او غيره قلت للفرقدين والليل ملق فضلا ذياله على الافاق ابقيا
بقيتما فيرمي بين شخصيكما بسهم فراق وقال ابن سناء الملك ثرثت دهري ان يبقى به ابدا فكان ايثار دهري غير
ايثار والمرء ابا لدهر لا ينفك منكر قهرا وغير عجيب كسر فخار وقال من ابيات يتحرف منها وجهها فهو جنة
ويخوفنها نفرة فهو سندس صيلني وهذا الحسن باق فربما يعزك بيت الحسن منه فيكتسي لما وقف القاضي
الفاضل على القصيدة التي هذه الابيات كتب الى ابن سناء الملك من جملة فصل وما قلت هذه الغاية الا
تعلمني انها البداية ولا قلت هذا البيت في القصيدة الا قلت الذي بعده وما تم من اية افصح هذا ام لم لا
يتبعه وقلت ولا عيب في هذه المحاسن الا قصور الافهام وتقصير الانام والا فقد لهج الناس بما تحتها ودونها ما
دونها وشغلوا التصانيف والخواطر والاقلام بما لا يقاربها وسار في الاشعار وطاك بما لا يبلغ مداها
لا نصيفه والقصيدة كابقة في حسنها بديعة في فنها وقد زاد اليمن فيها وانما اصطفلوا انها الان لما زادت في
يعزله وبكيني زدت ان اكثر مما القصيدة فان لفظ الكنس غير لا يقر مكانها فاجاب ابن سناء الملك قائلا

وعلم المملوك ما نبه عليه مولانا من البيت الذي اراد ان يكتبه من القصيدة وقد كان المملوك مشغوفا بهذا البيت مستخليا له متبجحا معتقدا انه قد ملح فيه وان قافيته بحيث اجرى ذلك الشعر سيدة قوافيه وما اوقعه في الكنس الا ابن المعتز في قوله تقوا ايها مثل القناة من الخطا وخدي من تحت حكنوس والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يجري خلف هذا الرجل ويتعثر ويطلب مطالبه فيتعب عليه ويتعذر ولا انس ثاره الا لما وجد عندها هتكا ولا مال المملوك اليه الا طرباً من ميله الى طبعه ولا سار فيه الا الى من دل عليه سمعه ورد المملوك ابا عبادة فقال ويا عاذلي في عبرة قد سفحتها البين واخرى قبلها با التجني غا ولمني شيء غير شيمة وتطلب مني مذهبا غير مذهبي وقال وما زارني الا ولهب صبابة اليه والا قلت اهلا ومرحبا فعلم المملوك ان هذه طريقة لا تسلك وعقيلة لا تملك وغاية لا تدرك ووجد ابا تمام قد قال سلم على الربع من سلمى بذي سلم وقد قال خشن عليه اختي خشن فما شمت من هذا النمط طبعه واقشعرت منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكان سمعه يتجرعه ولا يكاد يسيغه ووجد هذا البديع السيد عبد الله بن المعتز قد قال وقفت في الربع ابكي فقد مشبهه حتى بكت بدموعي اعين الزهر لو لم ترها دموع العين تسفحها لرحمتي لاستعارتها من المطر وقال ايها قد لغني لا شك فيه كما وجهك شمس نهار وجد فوجد المملوك طبعه الى هذا النمط مايلا وخاطره في بعض الاحيان عليه سائلا فنسج على هذا الاسلوب وغلب عليه خاطره مع انه المغلوب جملتا الشيء يهيم ويهيم فقدا عماه جبه له واصمه الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليدا لابن المعتز فالها وحال انقالا وهي تغزلها الكف في جنب حسانه فاما المملوك ففي صورة ظهرت في لسانه فاجاب الفاضل ولا عجب فيمن احتج عن الكفر في بيت ابن المعتز انه غير معصوم من الغلط ولا ينقل الا في الصواب فقط وقد علم ماذكره ابن رشيق في العمدة من تهافت طبعه وتباين وضعه فذكر من محاسنه ما لا يعلق معه كتاب ومن بارده وغثه ما لا يلبس عليه الثياب وقد تعصب لقاضي السعيد على ابي تمام فنقصه من حظه وللبحتري فاعطاه اكثر من حقه وما انصفهما ولو كان هذا موضع العتب لا تشفى فؤادي ولكن للعتاب مواضع انتهى قلت قد استعمل ابن سناء الملك هذه اللفظة هنا في غير هذا الموضع ولم يتعظ بنهي الفاضل ولا ارعوى ولا انزجر بما قيل فيه كانه مال مع الهوى وقال تو سوس حتى به مرة وما برح الحلي والوسوسة وخاض من بك شفه ظلام على خلده حتى سر كنت فؤادي من شفه ولحيته كانت المكنسة واما القاضي الفاضل فلا اظنه خلا في هذا الايراد من ضعف الانتقاد احلت ذلك الذهن الوقاد من هذا الاغفال في ورطة هذا الاعتقاد ولا اراه الا انه تعمد ان يحكي مراده ويوهم ما ينشده ويوهم ما شاده ويعبه بالكرم البلادة اما على سبيل النكال او المكايدة لان القاضي الفاضل ممن يتوخى هذه الالفاظ ويقصدها وينقيها وينتقدها ويوري زنادها ويورد ما فيكلامه في بعض رسائله فما استطاعت بديهم ان تقبض جمره ولا البلاهم ان يتسنع خمره ولا سيوفهم ان يكسر بتنبيهه ولا اغراضهم ان يأخذ

لطيمة سارج واما قول الطغرائي فهل سمعت بظل غير منتقل ذكرت قول القائل الكون عندي كالخيال حقيقة في شكله وعمومه وخصوصه يبدي الخيال الشخوص نواطقا والناطق الفعال غير شخوصه واحسن منه رايت خيال الظل اعجب منظر لمن هو في علم الحقيقة راق شخوص واشكال تمر بعضها لبعض باصوات هناك دقاق تمر وتمضي بابة بعد بابة وتفنى جميعا والمحرك باق وظرف من قال ما نرى في الوجود غير شخيص نتقين يهذي الى ان يموتا وعلى ذكر الخيال فما احسن قول الوجيه المناوي اذا ما تعفف قلت وسكرى صبابة وان رفضت قلنا جاب مدام ارتنا خيال الظل والستر دونها فابدت خيال الشمس في تحت غمام وقلت انا في مليح محال لك خايل قد بدت عليه مخايل البدر في الكمال تملك بابانه فنونا تروق في الحسن والجمال فقد غدا وصله نقيا احسن ما كان في الخيال وقلت فيه انغم هويت خيالا حكي الغصن قدا اذا ما انثني هاجت عليه البلابل اراق دم العشاق سيف جفونه ومن بعد ذا الفتحي عليهم يخايل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل اللغة السر

الذي يكتم والجمع اسرار والسريرة مثل ذلك والجمع السرائر وقوله تعالى يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر سرائر القلب وهو ما اسره من العقيدة والنية وفي المثل ما يوم حليمة بسر لان حليمة بنت الحرث ابن ابي شمر الغساني لما وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء اخرجت لهم طيبا فطيبتهم فنسبوا اليها مطلعا اسم فاعل من الاطلاع اصمت صمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا واصمت مثله والتصميت التسكيت والتصميت ايضا السكوت ورجل صميت اي سكيت والصمة مثل السكتة منجاة نجوت من كذا نجاء ممدود ونجاة مقصور والصدق منجاة وانجيت غيري ونجوته ونجيته وجاء القران بهما من الزلل تقول زللت ازل زليلا اذا زل في طين او منطق قال الفراء زللت بالكسر تزل زللا والاسم الزلة والمزلة واستزله غيره وزل النية والتصفيق يعني انه يزل من موضع الى موضع لطلب الكلا والنية الموضع الذي ينوونه المسير ونحلوقة زل بها العيسان تسهل وكذلك زحلوقة زل الاعراب الواو عاطفة على المنادى في قوله يا وارد سور عيش البيت يا حرف نداء وتقدم الكلام عليه خبيرا اسم فاعل من خبرت الامر ونصبه لانه نكرة غير مقصودة وقد تقدم الكلام على المنادى على الاسرار على حرف جر ومعناها هنا في الاستعلاء مجاز وهو متعلق بمطلع لان خبيرا لا يتعدى بحرف جر بل يقال اطلعت على كذا الاسرار مجرور بعلى مطلعا صفة لخبير وقدم واخر تقديره ويا خبيرا مطلعا على الاسرار اصمت فعل امر من صمت وقد تقدمت الفاء في الغرة الجلية في اول فعل الامر وعلة بنائه على السكون ففي الفاء جواب الامر وفي الظرف الصمت مجرور بفي والجار والمجرور في محل الرفع لانه خبر مقدم منجاة اسم مصدر مثل رضاة وهو رفع

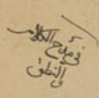
ذكر كتمان السر

على انه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والمجرور ومن الزلال من لبان الجلي فهو متعلق بمنجاة والزلال مجرور من
المعنى ويا من جرّ الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيئا مما خبرته واطلعت عليه فان صمتك
منجاة لك من الزلل وهذا امر يجب ثباته على كل من طلب السلامة فقد يترتب على افشاء السر مفاسد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اسر الى اخيه سرا لم يحل له ان يفشيه عليه قال عمر بن الخطاب
من كتم سره كان الخيار بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال اكثم بن صيفي ان سرك من دمك فانظر
اين تريقه وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته لاني كنت به اضيق صدرا حيث استودعته
اياه اخذه الشاعر فقال اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق وقال اخر
اذا ما ضاق صدرك عن حديث فافشته الرجال فمن تلوم اذا عاتبت من افشى حديثي وسري عنده فانا الملوم
وقال بعضهم السر ما تكتمه في نفسك فاذا ما اسررته الى غيرك فليس بسر وما احسن ما انشده الشيخ اثير الدين
ابو حيان لابي حفص عمر ابن عم النجيلي اللغوي سر ليسان او دعته انا عالم ابن فذاك تقنه لان ما اضمره في
الازاد فنخرجه التثنية معناه اذا قلت قام الزيدان فان الفعل قام يحمل ضميرا تثنية لما كان في حالة الافراد في
قلت وهذا احتج لان تظهر ضميرا يعود على الاثنين لانك تذكر الفعل للاثنين في حالة الافراد لم يظهر في حالة
التثنية ظهر جاء رجل الى الملك فتربع فكلمه بشيء واخفاه فلما خرج قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن
اخي او ما رأيت ستره عنك وقال عبد الله بن ابي زكريا الخزاعي فقيه دمشق واحد الاعلام كان يعدل بعمر ابن
عبد العزيز ما عالجت شيئا من العبادة اشد من السكوت قيل انه كان لا يتكلم الا ان سئل وكان من اكثر الناس حياء
عمر بن عبد العزيز مجلسه معه على السرير فسر رجل الى حديثا فلما فرغ قال له اخفظه سري لاني يعنه فقال له
اني من كلام ابن المعتز فرح بما تنطق به من الخطأ تحك بما تسكت عنه من الصواب ومنه ايضا كلما كثرت خزان
الاسرار ازدادت ضياعا ومن كلام الحكماء اكتم ذهبك كما تكتم مذهبك ومنها مقتل الرجل بين فكيه وقال العربي
الطبيب من لزم الصمت اكتسى هيبة تخفي عن الناس مساويه لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه ومن
الكلم النوابغ رب كلام اورثك صوتها القتال او ريك مورد الهزال ومنها يا بني فقال ما فرغ قفا
دق فعل امرى من الوقاية ماضيه وفي مضارعه يقي ومنها انكم تملك فضل لسانك ملكك السلطان فضل جنانك
ملاك حسن السمت ايثار الصمت وقال بعض النساك لمسكين كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهو من كان كلامه ابو
فعله فانما ابو يخ نفسه فقال له يا هذا ان الباري عز وجل جعل للانسان لسانا واحدا واذنين ليكون ما يسمعه
مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل واهنا الاسرار في قلبك والحرمونا ها في جنبك الا ترى الثمر الا عند
ربك وقال ابو العلاء المعري فظن بسائر الاخوان سرا ولا تأمن على سر فؤادا وقال الغزالي بسرك لا تبح يوما بانه فضيحه

بأني بكل عظيم اوما قد سرالني نادرا اذا افشا يأتي وشيكا سقطة بحجيم وقال مؤيد الدين الطغرائي ولا تستودعن
السر الا فؤادك فهو موضعه الامين اذا حفظا سرك زيد منهم فذاك السر ضيع ما يكون وما احسن قول
ابن مماتي من قصيدة وضاق على التحيز حتى كانني حللت به للضيق في صدر محنق فيا ليتني كالدمع في جفن
عاشق فاخرج او كالسر في صدر احمق وما احسن ما اعتذر التهامي عن اظهار سره بقوله قد بحت وجدا
فلا منني فقلت انما انقذ اليه فلم يلم ولم يلم لما صنع قلبه شغف سريرته كالشمس في كل ما فعبر كتمت سره
امراة عاشقها وهو ينشد سري وسرك لم يشعر به احد الا الاله والا انت ثم انا فقالت له الا نضي الفوادة
فانها لا بد ان تدري بسرنا وحكى الماوردي ان عبد الله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه السر فقال ومستودع

والسكوت

سرا تضمنت سره فاودعته في مستقر الحشى قبرا وقال ابنه عبد الله وهو صبي وما السر في قلبي كما وعجزه لانني
ارى المدفون ينتظر الحشرا ولكنني اخفيه حتى كانه من الدهر يوما ما احط به خبرا وقال ابو الحسن جعفر بن عثمان
المصحفي الاندلسي حاجب الحكم يا ذا الذي اودعني سره لا ترج ان تسمعه مني لم اجره بعد في خاطري كانه ما مر في
اذني كنت قد اهديت الى المولى جمال الدين محمد بن نباته من رجبة مالك بن طوق حمل سمك فراتي وسألته كتمان
ذلك لمصلحة ارتئيها وكتبت مع ذلك اهديته سمكا بصطادوك لي فليس نا سمك لكنه شيك لا ينكر البحر ان يهدي
الى هجر كانت بحر وقد اهدي له سمك فكتب الي الجواب عن ذلك القول ومنه ما حاله ولم يكن فيه عيب غير
السرف وجود لو تمكن الماوك منه لوصل فيه القول ووصف ولكن اشار مولانا الى المصلحة كتمه وجرى في
امتثال الاشارة على رسمه وخشي ان يجري له في هذه المطالعة ذكر الحكمة ويأخذ من افضه اللؤلؤة من نحو
نثره او نظمه فنوهم مولانا ان المملوك يشيع امره فلما لاشاعة كلامه واذاعة نثاره ونظامه فسكت ولا آوى
تعليج وصمت والفاظ الاثار تكاد في اعين المسامع تلمع منه على ان المملوك ان سكت عن مقاله فقد نكلت
مقلة المرء وجائش غليانها بشكر ما هبت به من من مولانا وجاءته وليت والله كما قال بعض العرب مقلاة
نزور ولكن ذات نتاج نتاج نماؤه ومنها القلائد ودرجات عن البحر الذي ان تحدثت فقد عقمت عن قولي اللغات



وقد انعجت عند المطالب بشكرها فلم تخل عندي من ثنا مقلة انقى واما الجاحظ فلم ير الصمت منجيا الا
كيف يكون الصمت انفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة لم تروِ سكوت
الصامتين كما روت كلام الناطقين وبالكلام ارسل الله انبياءه ومواضع الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت
يفسد البيان وقال ابو تمام الطائي تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله والصمت ونبله فقال
ليس النجم كالقمر انك انما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت وما انبأ عن شيء فهو اكبر منه قلت
هذا ليس بانصاف فلا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمودا اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه دنيا

نقل عنه انه اعطاه الى مضيق او مضيق غيره وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وفي
الغنية انه اذا علم ان قوله الحق يهادن فهو فيها او قول لا تعين ان يقوله والا فالسكوت اولى ورب كلمة اذنت اجلا او
ذكا ومنعت املا ودعت الى عادية شرها الجلاء واما الرسل فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم الزموا البلاغ وكلفوا
هداية العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في زمرة العلماء يوم القيمة وقال
صلى الله عليه وآله وسلم نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فالكلام في العلم ونشره وهداية
الناس على من اتصف به وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من كتم علما الجمه الله بلجام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروى
الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وفي
رواية او ليسكت وقال الحسن بن عمرو السبيعي سمعت بشر بن الحرث يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون
المتكلم اورع من الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تكلم في غير موضعه
بل هو محرم واذا اشتغل بما لا فائدة فيه او بما اذا حفظ عليه او نقل منه حصلت به فتن وشنآت بها احن
وتولدت به احقاد واما اذا كان الكلام بين احباب واصحاب واهل وفاء وصفاء ورواة ودرايات فلا باس بالكلام
وما احسن ما قال بعضهم كاسة الاستئناس في انقباض وحشمة فاذا جالست اهل الكفاف والكرم ارسلت نفسي على سجيتها
وقلت ما شئت غير محتشم وقال القاضي الفاضل الصمت اسلم لكن ان اردت ادبي لا يفيض بما يخفى [illegible]
وبين وجودي الله يحكم لي عليه لا شيء لا في العدم ولا حادثي ولا دهري وحادثة ولا هوى ولا [illegible]
لا هم ولا حال الذي للعجز اجمعه ولا اجرة الشكوى سوى قلمي ولا الليالي التي يغرانها انقدت بالقلم
يعدل في الدنيا سوى علمي وقال سيف الدين علي الآمدي اجتمعت بالشيخ شهاب الدين بن ابي الفتوح يحيى السهروردي
في حلب فقال لي لا بد لي ان املك الارض فقلت من اين لك هذا قال رأيت في المنام كاني شربت البحر فقلت لعل هذا
يكون اشتهار العلم وما يناسب ذلك فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل انتهى ويقال
انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد ارى قدمي اراق دمي وهان دمي فهان ندمي نقلت من خط الشيخ شمس الدين
احمد بن خلكان ما صورته حكى لي الفقيه محمد بن خميس الوكيل المعروف بابن الفريد قال لما اعتقل الشهاب السهروردي
بالمقام بقلعة حلب دخلت الحمام قاصدا الاول وجلست اتوضأ للصلاة فرايته يتمشى ويقول اللهم اقبض روحي
على خط مستقيم وللمابع في تمشيه قال اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم ثم عاد وقال لو علمنا انا ما نلقى لقينا
من سليمى وطرا قال فخرجت وتركته ولم اسمع منه شيئا غير هذا الكلام انتهى ما نقلته ووجدت بخط شمس الدين
محمد بن العفيف التلمساني على حاشية هذا الكلام قوله رح اللهم اقبض روحي على خط مستقيم تبع فيه اقليدس حيث
يقول اللهم اقبضنا على زاوية قائمة وابعثنا على خط مستقيم انتهى قلت تقدم الكلام على هذا في قوله ورجع من يجب

التماس الصبر

السهام

نضوى البيت وقوله اللهم خلص لطيفتي تبع فيه قول ارسطو فيما اظن اللهم خلص لطيفتي من ظلمات الهيولى
ذكرت هنا ما حكاه ابن المرزبع قال سمعت الجاحظ يقول وقد انشد ابيات ابي نواس السينية اولها ودار
ندامى عطلوها وادلجوا البيت لا تعرف شيئا يفضل هذه الابيات وقد انشدتها ابا شعيب القلال فقال
والله يا عثمان ان هذا هو الشعر ولو نقر بالحسن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار والخزف انتهى قلت ويكاد
الصنايع لابن مولاهم ولابن عمر في هذا الباب غاية في العجب العجاب ايه وما احسن قول ابي الحسين الجزار حيث
يقول فان يكن احمد الكندي منهما بالفخر يوما فاني لست اتهم فاللحم والعظم والسكين تعرفني والخلع والقطع و
الساطور والوضم وقال اشارة الى قول ابي الطيب الخيل والليل والبيداء تعرفني والضرب والطعن والقرطاس
والقلم وقال ايضا ان شئت تعرفني في الآداب معرفتي واني قد عدا في الغزو والكرم فالطرق والسيف و
الاوهاق تشهد لي والعود والنرد والشطرنج والقلم وقلت انا في هذه المادة ان كنت تنكر حالي
في الغرام وما القى وانك في دعواي متهم فالويل والليل والتسهيد يشهد لي والحزن والدمع والاشواق
والسقم وقال ابو الحسين الجزار متهكما بالفخر على ابي الطيب تعاظم قد يرى علي ابن الحسين فلم يحتف كالعارفي العصب
وكم مرة قد ضحكت فيه لان الخوف ابي الطيب وقال الحيس حسن الثناء مما يعين على رزق الفتى والخلق والخلق
والعبد مذ كان في جزارته يعرف من اين تؤكل الكتف قلت رايت بعضهم قال ان الكتف تؤكل من اسفلها لان
لحم الكتف اذا جذب من الجانب الاسفل ينقلع بكليته ولان المرقة تجري بين اللحم والعظم فاذا اخذت من اعلاها
انصبت المرقة على الآكل قال الحمامي وانشدني القاضي جمال الدين ابراهيم بن شيخنا الشهاب محمود وقال انشدني
النصير لنفسه ومن خطه نقلت ومذ لزمت الحمام صرت فتى بها يداري من لا يداريه عرفت حر الاشياء وباردها
واخذ الماء من مجاريه وقد انا بمثلين معروفين وقال تاج الدين المغربي الذهبي كانت تصوير الدفاتي شيبتي
فاتقنتها اتقان حبر مهذب وحاولت خمارجة مدحتكم فلم اخل من نوء نقي زور مكذب وقال نجم
الدين بن صاحب المنجنيق تعلمت علم المنجنيق ورميه لهدم الصياصي وافتتاح المرابط وعدت الى نظم القوافي
لشقوتي فلم اخل في الدارين من قصد حائط وقال سيف الدين المشد الحمد لله في حلي ومرتحلي على الذي
نلت من علي ومن عملي بالامس كنت الى الديوان منتسبا واليوم اصبحت والديوان يبتلي وقال السراج الوراق في
رب سامح ابا الحسين وسامح من تخبى وحب الآثام فذنوب الوراق كل جريح وذنوب الجزار كل عظام وقال ايضا
بني اقتدي بالكتاب لعز بني فراح ليري سعيا ورحا فما قال لي ان مذ كان لي لكونه ابلا لكونه سراجا وساله
وصلا فقال المجيب بابيت شعر ابن الوراق وقال ابيه قالوا وقد وطني فلان وما الهو المليل فرجهم فقلت عنه
فقلت دعه كنت سراجا وقصت سمعه وقال ايضا اثني على الايام اني لم اجد خلقا ولو هجانة فقلت لا جرم سراج

المنية

والسراج

ان لم يكن زاد في اللسان وقال ايضا قطع لديك وطرفي حال بعدها غير فلم ابدا سهد وتنذكار وليس منها قول السراج اذا ما قال
من قلق في قطع الناس وقال ايضا الحمد جاوزت سبعين حجة فشكرا نعما الذي لم نكن ودعوته في الاسلام فان بقيت بعدها نورا
كذا بعد والسراج العمر وهم نور الشيب راسي فخرج وما شاقني ان السراج منور وقال ايضا كم قطع الجور من لسان
قلد من نظمه النجوم فها انا شارع سراج تا قطع لساني ازيدك نورا وقال وقد قطع المطر جا لسان السراج حسودكم
بشكر كاتروض مطرا فقال القوم والمطر يلحنه قد عاد هذا السراج قنديلا وقال ايضا شعر تبت من بعدما قد
تحضك منى وكان ما نوسا الحمد لله زاد في شرفا كنت سراجا فصرت فانوسا وعلى الجملة فقد استعمل اسمه وصناعته
كثيرا غاية اخبرني المولى الفاضل عماد الدين اسمعيل بن القيسراني قال قال والدي السراج الوراق لولا القلب لراح
نصف شعرك وحكي انه جهز غلامه يوما البشري له زيتا طيبا ياكل به الحمص فاحضره فقلبه فاخذه كلا
فوجده زيتا حارا فانكر على الغلام فاخذه وجاء الى البياع فقال انعمل مثل هذا بنا فقال وا فقد يا سيدي ما
لي ذنب لانه قال اطلع زيتا السراج وحضر هو وابو الحسين الجزار ليلة من الليالي عند الصاحب بهاء الدين المنا
فقام ابو الحسين الى بيت الخلاء فقال الصاحب بالمولى قدام جمال الدين بالشمعة فقال ابا الحسين يا مولانا
الصاحب المملوك متعود ان يجري على السراج فقال السراج من هذه الساعة ما بقينا نيك حطا وما احسن
قول شرف الدين احمد الحلاوي حيث يقول لجا غلامي فاشتكى امن كيته وبكى وقال لي لا تشك بردوت
قد شكا في سقط اليوم نماشت ولا تحركا فقلت من غيظ له مجاوبا ما حكا ابن الحلاوي انا فاذا لكن حكا
لو انه مر لها غدا مشبكا رجع وهذا شهاب الدين السهروردي هو المقتول حبسه الظاهر غازي ابن
السلطان صلاح الدين باشارة والده وكان شابا فاضلا اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية بارعا في
اصول الفقه مفرط الذكاء فصيح العبارة له كتاب التنقيحات وكتاب التلويحات وهو اكثر مسائل من اشارات
ابن سيناء وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق والرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة
حي بن يقظان ويقال انه كان يعرف السيميا وانه اجتمع بالظاهر غازي فاراه منها عجايب فخيل لوالده السلطان
صلاح الدين انه يفسد عقيدته ولذلك فكتب اليه ان اقتله بلا معاودة فقتله وهو ابن ست وثلثين سنة
والناس يختلفون في امره فقائل انه من اهل الصلاح والكرامات ظهرت له بعد موته وقال القاضي بهاء الدين
ابن شداد في اول سيرة صلاح الدين انه كان حسن العقيدة كثير التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام في ذكره
اكثر الناس على انه ملحد لا يعتقد شيا وانما قتله قلة عقله وكثرة كلامه وقالوا ان الخليل ابن احمد اجتمع هو وعبد الله
ابن المقفع ليلة فتحادثا الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايته قال رجل علمه اكثر من عقله وكذا كان ابن
المقفع قتله قلة عقله وكثرة كلامه شرحته دمات شرحه قلت وكذا العلامة تقي الدين احمد ابن تيمية علمه اقصر جدا

الى الغاية

الى الغاية وعقله ناقص يورده في المهالك ويوقعه في المضايق وما احسن قول القائل التصور بن نعم في الياس وانما
حبس الحراب لانه يتيم وكم قد رايت من ذي منظر ورواء وسمت حسن بهاء كان له في النفوس ابهة وعظم حتى اذا تكلم
تماكان غير دري بالهوان وحكي ان بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف فيطيل الصمت فقال له يوما الا تتكلم قال الى متى يفطر الصائم
اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات في استدلالك
نطقك ثم تمثل بقول القائل عجبت لازراء العيي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفة
المرء ان يتكلما وبعض الناس يروي ان هذه الواقعة انها اتفقت للشافعي وانه سال كان يحضر مجلسه رجل ذو هيئة
ذو لحية وذو حسن وبخور بعبق يحترم الشافعي ويتجمع معه ويفهم بجلبه فلما سال هذا السوال وجد لذلك الملا فلما كان في
بعض الايام اطال الجلوس والشافعي قائم بجلسه الى ان خرجت مجلسه فلما سال هذا السوال وقال ان لم تغب الشمس الى الظهر
قال اذا يمد الشافعي رجله ثم مدها وبعضهم يروي انها وقعت لابي حنيفة والظاهر انها اتفقت لابي يوسف قال الهيثم بن صالح لابنه يا
بني اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام اقللت من الصواب فقال يا ابت وان اكثرت واكثرت
يعني من الكلام ومن الصواب فقال ما رايت موعوظا احق بان يكون واعظا منك

قد رشحوك لامر ان فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل الغفر رشحوك

يقولون فلان ترشح للوزارة اي يربي لها ويؤهل فان الترشيح هو ان ترشح الام ولدها باللبن القليل يجعله في فيه
قليلا قليلا الى ان يقوى على المص وترشيح الفصيل اذا قوي على المشي قال الاصمعي اذا قوي ومشي مع امه فهو راشح
وامه مرشح فطنت الفطنة الفهم يقول فطنت بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانة وفطانية
اربا قال ابو عبيدة ربات القوم اذا حذرته وا يفتنه والمرباة المرقبة ومنه قيل للمكان العالي الذي عليه
ربا الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة
وهوامل وتركتها هملا اي سدا وفي المثل اختلط المرعي بالهمل قال الزمخشري في المستقصى اي تساوى النعم
التي لها راع والتي لا راع لها الشمس الرعية يضرب للقوم يشكل عليهم امرهم فلا يعزمون فيه على راي الاعراب قد
حرف تحقيق لا فعال وتقربا الماضي من الحال وهي هنا للتحقيق وقد تقدم الكلام عليها رشحوك فعل ماض والواو
الفاعلين والكاف كاف الخطاب وهي ضمير المفعول واضمر الفاعلين هنا لانه اراد الذين ذكرهم اما في ضمنه او الجهال
اذا ذكروا واما العلم المخاطب بهم فهم معهودون في ذهنهم لامر اللام لام التقدير وامر مجرور بها والجملة في موضع
نصب ان حرف شرط وتقدم الكلام فطنت فعل ماض والتا ضمير الفاعل وهو المخاطب فان قيل بين ضمير المتكلم والمخاطب
وانما ضموا تا المتكلم لان الرفع هو العمدة في الكلام وهو اول الحركات فاعطوا الاول للاول لان المتكلم اولى من المخاطب وكان
المخاطب اولى من الغايب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بمن تعول بك ثم بالناس وفتحوا تا المخاطب لانها اخف

الحركات وهي الفتحة لما اخذ الاول لا ولى تارة الفاجواب الشرط اريك فعل امر مبني على السكون علامة جزمه
سكون الهمزة بنفسك ابا العتاهية على ما حكاه ابو حيان وربما يتعدى بنفسه فالبا هنا للمصاحبة وبنفس
مجرور بالبا والكاف في موضع جر بالاضافة ان حرف ينصب الفعل المضارع وتقدم الكلام على ان في قوله جاده
الصال الذي هو يجود هنا وهي هنا مصدرية لانها وما دخلت عليه في تاويل المصدر في محل مصدر منصوب بانه
جل اشرب تصير محله مصدرية على الالف لانه معتل الطرف واما كتب بالالف لانه من حيث مع قال الجوهري في صحاحه كلمة
تدل على المصاحبة قال محمد بن السري الذي يدل على ان مع اسم حركة اخره مع حركة اوله وقد يسكن وينون تقول جاؤا معا
اسمي الهمل مجرور بالاضافة اليه كانه قال اريك بنفسك فان تدعي صاحب الهمل قلت اللغة الفصحى ان تكون العين من مع
متحركة قال بعضهم ما عمر بيت فيه مع ولا نشت ما فيه مقيلة وهذا كلام من ذاق البلاغة وان تفتح اخلاقها
ومعا الجادات في الكلام فانها تنصب على الحال اذا قلت جا معا كانما قلت جا امصاحبين ذكرت هنا قول شمس
الدين محمد بن عفيف التلمساني المنطقيين اشكو ابدا عيني رقيب خلته هجما حاذرا من احبه فابى ان تخلى
سالمة ونجتمعا كيف غلت دائما وما انفصلت مانعة الجمع والخلو معا قلت في هذا نظر لان التنجيم له بعاد وقوعها
لانك اذا قلت العدد اما زوج او فرد فكانت القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد لا يجمع فيه الزوجية
والفردية ولا تخلو من واحد منها واذا كان كذلك فانفى للتنجيم ولا للانكار محل ولا اشاع وانما عادة الشعرا
وغيرهم التنجيم ما يخرج عن الغزل الى الوفر كقول الامير امين الدين علي بن عثمان السليماني الصوفي الذي منع الى
شعره فطال ولولا ذاك ما خص بالجر وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر وكان حسن
ما استعمل ابو الطيب معا في القافية حيث قال ارخت ثلث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
استقبلت قمر السما بوجهها فارتني القمرين في وقت معا ومجيئ قول ابي نصر احمد بن علي بن ابي بكر الحورني الا حلة
لي بحر عاجب تقاصر وصفي عن كنهه رايتا لملاحظ وجد من قلت وهذا في غاية الحسن يظن السامع له من اول وهلة
انه من باب التكرار ويحصل لمن اصل الدال يعتبره في هذه ويتامل مغزى الشاعر بعد ذلك فيرقص له طربا ومن هذا المادة
قول القائل قالت لترب معها منكرة لو قفه هذا الذي نراه من قالت فتى يشكو الهوى متيم قالت بمن قالت بمن
معناه قالت بمن هو متيم فتستفهم من تربها قالت لعلها لاني قالت بمن قالوا وهو ماخوذ من قول ابي الطيب قالت وقد رات
اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد وفي البيتين عيب ولم احدا يتنبه له وهو الايطاء في القافية
لان من في القافيتين للاستفهام ولو كان احدهما للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله قالت بمن لكان
اكمل واخلو الايطاء في البيتين ومنها قول الشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي ما بان لي فاسعى لولم يسع لك
حين باتحت كلهون لا تحسبك حتى قد تعيشا بوعيد وتنكر الوعد بين ان كان حقك حقا فان عيني حين قلت

للمتنبي

للمتنبي

يلتحق بهذا النوع ما سماه الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردي وهو ايهام التوكيد وانشد لنفسه اتحاف
ومن خطه نقلت تذكرت احوالي اليه وسائلي واصلاح احوالي لديه امره مستعطفا متلطفا متشفعا
ليشفع عليه عليه فلا كان واش كدر الصفو بيننا ونغص تحبيبي اليه اليه ومثله قول ابن نقاده يبث ما
الهوى حسنها وقدها للصب ان ماح ماح وطرفها اسكره خمره اذا ادبرت وهو ياصاح صاح اعدلي عنو
كاسا لها وشغفا اذا امدت الى الراح راح واجنيها حو فيح عذري فما يلو منه فيه اذ الاح لاح واما تحصيل
الحاصل وتكرار اللفظ والمعنى بعينهما نحو كما قال الارجاني فيما اظن ولكنه قصد ذلك سال الصدى سنة
امنى الصدى كما يجيب فقال اشكل فقال له ناداه ابن ترى محط رحاله فاجاب ابن ترى محط رحاله كان بها البدر
اسعد البخاري في بعض اسفاره فنزل في الطريق وكان له غلام يدعى ابرهيم وكان يانس به فابعد الغلام فقام
يناديه يا ابرهيم يا ابرهيم فلم يجبه غير الصدى فقال في الوقت ينقضي حبيب جاء وهو بجادر بعيد عن الابصار وهو في
يجيب صدى الوادي اذا ما دعوته على انه صخر وليس يجيب وما احسن قول محاسن الشوى لي صديق غدا وان كان
ينطق الا بغيبة ادتح اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حدثنا اجابه في الحال وقال ناصر الدين حسن بن
النقيب الطرفين لطيف الطيف حين سرى نارا انسانا في هدمن في دجا الظلم وسار يغوي ليلقاني فلم يرني و
لا استبان لمن شدة الالم فكنت مثل الصدى فيما اجيب به فما ارى وبجس الصوت من كلمي وقال السراج الوراق
وقفت بها طلال الحبيب سائلا ودمعي فيها تمم عهدا ومعهد ومن عجب الى ارى ديارهم وحظي منها حين لما
لها الصدى وقال ملغزا في ماء ما اسم شئ اذا سالتك ما هو قلت لي كالصدى مجيبا ما هو ولعمري لقد اجت واتحف
فوادي به فزال الصداه وقال ابن سناء الملك يحكيني الربع اذ احكيه بعدكم صبابة ليت شعري بيا الحاكي فما كان
بربع كان ربعكم الا طنت صداه انما الشاكي انشدني لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباته امعهد سعدي
بالعذيب سقاك املت الجماحتي بل صدا كما صدى كلما اشكو اجاب كانما خلقنا على اطلالها نتشاكى وقال
ناصر الدين حسن بن النقيب خيال الفتى في كل صاف لعينه كصوت الصدى في سمعه اذ يجاوب فيسمع من ذا ناطقا
وهو صامت ويبصر من ذا حاضرا وهو غائب واما قول ابي الطيب والذي بعده فانهما في غاية ما يكون
من المبالغة وصف البشرى بالصفاء الرائق وما احسن قول القائل بوزنت نقابل ناظري من وجه امراة
بالجمال صقيل ابكي فانظر دمعي في خدها تجري فاحسب انها تبكي لي وقال آخر ومثله الغفي الواشون والرقيب
ضاعن وقد رام التوديع فيه ذبنا بدت في حياه خيالات ارعى صفا فطن وبكا ابكانا ومثله قول الارجاني
فاملت حتى بدت ارعى في خده الصقيل مثل المراة توهم مجيء انهستيك بادمع لم تذرها مقلتاه وقال ابو الفرج وانما
قلت له مترفد مع عيني من جفون نراه ولم تقع في خده قطرة لا اخال ان دموع البكاء وقال الارجاني وعبد

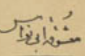
رق ما الوجوه منه فلو ارخى لثاما عنه سالا بين سوادها الابصار فيه نجئ لحظت منه حين كما
اخذه الاخر فقال ولما استقلت اعين الناس حوله تراقبه حين استقل وسار تمثلت الاهداب في صفق
خده خيالا نخالوا الشعر فيه عذار وقال ابو الحسين علي بن احمد الدباجي المصري يا جدا قمر تزرق صدغه
واخضر شاربه فزاد جمالا نكان اسود ناظري في خده لما نظرت له بمثل خالا وقال ابن رشيق فيما الون خال
تجنبه فاصفر بها و بكتفو خوفا ان نم عليه واكثر ظني ان مرآة خده توصل الوان الوجوه اليه وقال
احمد بن صالح بن بشر زاد الوزير ظبي تراوحك في وجهه وقد رنجره من فيه وقال ابن قلم بيله مجازي
الاترابا شخا صابه جرى فيه رقراق النضارة مذهبا اذا زاده ذا الوعنة لاح مخصه الى الحول في افريقي منصبا
فاعجب بوجه حزوهمن وشادته بتم عليه من زاره منقبا بدت صورة العاشق في ماخده فاعجب رقيب لحى
ان بمرقبا وقال ابو العيا انشدنا النظام اذام النديم له بلحظ تمثنت في مفاصله الكلوم فقال ما ينبغي ان يام
هذا الا ميع ولا ينالك الا بايرمن دم وقال ايضا ومهفهف قسم الالام مثالم نصفين من غصن ومن رمل
فاذا تامل في الزجاجة ظله جرحته لحظة مقلة الظل وقال اخر اضمر ان اضمر هجري له فيتبكي اضماري
دق فلو مرت به ذرة لخضبته بدم جاري وقال ابن سنا الملك نظرا الى وجهه بدموع معتره رف
حتى كانما التمه سو مقدرة انشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين الحلي وظبية من بنات الانس كالسنة
لكنها من رياض الحسن قد سرحت ان جال ما الحيا في خدها نحلت وان تردد في اجفانها انفجرت على
صبها قلبا و وجنتها الورد تقبلها بالوهم لا بجرحت وقال ابن القابلة ووجه مليح رفحسن اذ بمر بدي الصبر
فيه وجهه حتى ينظر تعرض لي هذا الالهام به ربنا انكاد محبا محيا مضمر ولم يتعرض كا اراه وانما اراد به في
ان وجهي اصفر وعلى ذكر رؤية الهلال فيما تقدم فما احسن قول ابن الزقاق لله شرما انظرت هلالكم
كونت اوكلمة كلام حتى تبدى لي اغر مهفهف يختال ليضاته كل ظلام فلمحقت احسن في الانام ظللتم
ظللتم في عدة الايام ما جانا شهرا ولا لمليلة منكانت الدنيا ببدر تمام وقوله ايضا وشهر اردنا لا ارتقاب هلاله
عيونا الى جو السماء موالها الى ان بدى اخوى الراشف احور بحركلا بداء الشباب دلالا فقلت له اهلا وسهلا
مرحبا ببدر حوى طيب الشمول شمائلا انطلب الابصار في الجو نا قصا وانت كذا يحيى على الارض كاملا
قلت مع حسن المقطوعين فقد طول فيما ضاد في التوطئة لما اراد وكان يكفيه في كل مقطوع بيتان
وقد خطر ما انظم هذا المعنى في بيتين لا غير فقلت ولما تراينا الهلال بدالنا محيا حبيب لم يغب قط عن فكري
فقال عجيب ان ترى البدر هكذا تماما ونحن الان في اول الشهر وقلت انا ايضا في ذلك رايت الهلال ووجهي معا
وفي وجهه شغل قلبي وفكري فبشرت بالسعد حيث التقى الهلال على جبهة بدري وقال اخر في مليح نظر

الهلال فرات البدر عيوني ولم ينظر اليه مع نظاري وما الذي يصنع بالبدر من اطلعه الله بازائه قيل ان
اياس بن معوية القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال فلم يره احد فنظر اليه انس بن مالك فقال لرايته فقال ارني
مكانا رايته فاراه فلم ير اياس شيئا ونظر شعرة بيضا خارجة عن حاجبه فنحاها فقال له انظر الى الهلال
فحققه فنظر فلم يجد شيئا وهذا من تفرس اياس **فائدة** ذكرتها هنا وهو انه وجدت بخط الشيخ تقي
الدين بن صلاح ما صورته ذكر ابو القاسم السهيلي ان اجمع المسلمون على ان حجة الوداع كان يوم عرفة فيها يوم
الجمعة وكان اول شهر ذي الحجة في تلك السنة الخميس هذا الشك فيه ثم قال بعد ذلك واكثر اهل التاريخ ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول بعد الحجة المذكورة بثلثة اشهر وكيف حسب الانسان
الشهور وهي ذو الحجة ومحرم وصفر وربيع الاول وجعل اول ذي الحجة الخميس ما يتصور ان يكون رسول الله صلعم توفي
يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء حسب الجميع نواقص وكوامل او بعضهن نواقص وبعضهن كوامل فاخبرني تحقيق
كذلك انتهى واجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين البارزي الحموي بما صورته يحتمل انه لما جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم راى هلال ذي الحجة بمكة والمدينة ليلة الخميس وغم على اهل المدينة فلم يروا الهلال الحجة الا ليلة الجمعة فلما
رجع رسول الله صلعم وتوفي بالمدينة ورخ اهل المدينة موته على حكم ما راوه وورخوا له اول ذي الحجة
هو يوم الجمعة فجاءت الشهور الثلثة ذو الحجة والمحرم وصفر كوامل الى ربيع الاول الخميس فكان ثاني عشر ربيع الاول
يوم الاثنين وكان بين رؤية مكة ورؤية اهل المدينة مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف
المطالع **المعنى** قد ربوك واهلوك الا ان كنت تعلم باطن الامر في مرادهم فاذهب منهم
ولا تطا وهم على ما يرومونه منك ان اردت ان لا ترعى ها ملا فتعود تتحقق ينفسه من اعاديه الذين
يسعون في اذاه وحساده الذين يؤثرون هلاكه ويتمنون الاذى به ويتربصون به الدوائر قال الارجاني
عز في دهري واهليه بما دري من قبل ان تحدثني فيهم الحنك فلا احبابك في صدر على احدهم ولا ليم في
مفيض حسك ولا القرين ينبري في وجوههم وربما غرحسب تحته شبك وقال ابن الساطة لا يغرك التودد من
قوم فان الوداد منهم نفاق والعقارب لقلادها لا يتبع الاحتادمنها الا السوق في الرقاق وقال الارجاني فيهاب
خافت موقعا نظري وقلبي هوى فيمن يعادي او بوالى الطالع صاحبا تارى نلح خلال التجارب فيه الحكا
واجرة فلا ارضاه قولا لاجره فارضاه فعلا وابو الطيب وجرتوكلا من هذا الانتقال اخا الطف فكا من
قبل جسمه واعرفها من فعله والتكلم والسابق الى هذا **سيد الاوصياء علي عليه السلام** فيما
ينسب اليه من الشعر حيث قال عيناك قد دلتا عيني منك على اشيا قد كنت طول الدهر تخفيها والعين تعلم من
عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها وقال ابو الطيب واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل

المتنبي

عين دليل وهو ماخوذ من قول زهير ومهما تكن عند امرا من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وقال ابو الطيب ويعرف الامر قبل موقعه فماله بعد فكرة ندم ومن حكم قول ابي الطيب لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه وقال بعضهم في مثله بمثل ذا الليث نفسه مصابيه قبل ان تن لا يرى الامر الى اخر فيجعل اخره اولا ما احسن قول ابي نواس اسال القادمين من حكمان كيف خلفتموا اباعثمان واباه المهذب والماجد والمرجى لريب الزمان فيقولون لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان مالهم لا بارك الله فيهم كيف لم يغن عنهم كتمان قلت ابو عثمان هذا اخوه ولي جنان وابو منية هو مولاها وهذه جنان كان ابا نواس يهواها ولم يصدق في هوى امراة غيرها ولله درها ما املح ظرفه وقال شرف الدين بن عبد الله شيخ الشيوخ بحماه انشدت والدي ابيات ابي نواس هذه فقال هذه شبيهة بقصة ظريفة وهي ان بعض عوام بغداد مرض له ابن فوصف له بطيخ رقي وكان عزيزا في ذلك الفصل فذكر ان بطيخة منه عند بعض الفكاهين بالكرخ فلما جاء لم يرد البداية بسوم البطيخة لئلا يفطن لقصدها فقال كيف تبيع هذا الرمان قال البطيخة بنصف دينار فقال بعها لمن يطلبها فانا اريد منه لطبق فاكهة كيف تبيع التفاح فقال البطيخة بدينار فلم يزل يسال ويمر على نوع نوع وهو يبدي البطيخة الى ان الجاه الضرورة فصدقه واشتراها منه بما تراضيا عليه انتهى قلت ومن هذا الباب حكى ان انسانا مر بمكتب فيه صغير مليح فوقف وسال الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من واشار الى صغير غير ذلك فقال الفقيه يا مولانا بختي وتضيع الزمان في السوال هذا المليح ابن فلان ما احلى قول شرف الدين شيخ الشيوخ فقال سالته من ريقه شربة اطفي بها من كبدي جمره فقال اخشى من شديد الظما ان تتبع الشربة بالجرة انشدني جمال الدين محمد بن نباتة قال انشدني القاضي زين الدين عمر بن الوردي قال انشدني الاديب محيي الدين يحيى بن محمد بن زكريا الحموي الجزار لنفسه طلبت منه قبلة قال لي اياك ان تطمع في القرب الذي جاليش وخوفي بان تتبع الجاليش بالطلب وقال ابو حاتم الحجازي بالله لم تزل ايدي ذارني وقد هجعت عيناك حتى تبلج الفجر يكت للغرب ثم قلت له من غرر الوصل عتبي الهجر وقال سعيد بن حميد الفضل الشكر ما كنا ايام كنت راضيا عني بذاك الرضى مغتبط علما بان الرضى سيعقبه منك التجني وكثرة السخط وقال العباس بن الاحنف قد كنت ابكي وانت راضية حذار هذا الصدود والغضب وقال اخر بكيت فقالت لم بكيت فقلت الوصال اراد انقباضه فقال فقلت عن عاشق فسر للذيل قبل انقباضه وقال ابن خفاجة ما للعذار وكان وجهك قبلة قد خطفه من الدجا محرابا ولقد علمت بكونه تعزيك بارقا سوف تجري العذار سحابا انشدني لنفسه اجازة الشهاب محمود احبابنا هل لي اليكم وقد نات بي الدار بعد البعاد رجوع وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا يكون لها بعد الغروب طلوع وهل لي داعه ما ذاك الذكر





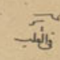


فواد



فوادا اذا حان الفراق مطيع وقد كنت ادري والحمولة شهية برؤيتكم ان النوى يودع ومن تلميح العقبي قول القائل علقني عن حلاوة التشييع ما ادري من مرارة التوديع ما هي الى ذا بوحشة هذا فراية الصواب ترك وما احسن اعتذار قول القائل عن ترك الوداع ما اخرت ولك و داعكم يوم النوى والله من ملل ولا تجنب لكن خشيت بان اموت صبابة و بقال انت قتلته فقادلي وقال عبد الصمد بن بابك انا لم اودع من نعيم عدن ان اليها اذنا واعيه قربت لك العين فرهما عن نظرة ليت لها ثانية ويعجبني قول ابن اعرابي لا اكره ان انام كالنعي بك في الكرى خوف الفراق الثانية وذكرت هذا قول ابن رشيق النايا حتم مطوب لنفس محبة بالرضى تحت القضا لو يودي قلت نفسي لا القاه ولكن خشيت بعد اللقاء وهو ماخوذ من قول الشاعر ولقد هممت بقتل نفسي بعده اسفا عليه فخفت ان لا نلتقي معناه اني اذا قتلت نفسي كنت في النار وهو من اهل الجنة وهذا المعنى يكون وقال اخر في الوداع وهو مشهور ارايت من يرضى بفرقة الفه انا قد رضيت لنا بان نتفرق فاحضى الفوز بقبلة في خده عند الوداع ومثلها عند اللقا وقال اخر يهون امر الوداع اذا رايت لو طرع فاصبر ولا يهمنك البعاد وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عاد وما احسن قول الارجاني كاجيما والدار تجمعنا مثل حروف الجميع ماتسقه واليوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع متفرقة وعلى ذكر القلب فما احسن قول الاول جاذبتها والريح تضرب عقربا من فوق خدمثل قلب العقرب فتمايلت عجبا وصدت وانثنت وتبرمت فعلل العقرب قلت قلب عقرب وقال اخر وتحت البراقع مقلوبها تدب على ورد تلك الخدود تسالم من ولجت خده تلسب قلب الشجي المكتئب وقال اخر فقالت ترى ما الذي انت قانع به من هوانا قلت معكوس قانع وقال اخر كيف السرور باقبال واخره اذا تاملته مقلوب اقبال وقال ابو الفضل الميكالي في ذم الاخوان الذي اخوان على ملاحته وخوف بقلب تبكي الشفا مقلوبه في اللفظ يخبرني ان المحبة قلنا واحدا وقال اخر في ذم انجبه قد تنك بدا لا تقبلها اذا بور نا ولا تراها فديتك نفسي لان تطوبها هجرنا وقال اخر في البهار حكاية بها لما الفتم كل بهار تجي صاحب فقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لانه حين اقطب راهب وزاد على هذا المعنى ابن شرف فقال يا حسن مطرح البهار له لو تركته عيافة العايف قلبته راهبا فاشعرني خوفا وتاويل راهب خايف وقال لم اكرم اللوام اهل الهوى اسا اخلاقه وما احسنوا ان كان غاما المعكوس من غير تكذيب لهم مامني وكتب بعض الافاضل مع كرسي هلال اهديت شيا يقل لولا احدوثة الفال والتبرك كرسي نقالت فيه اذا رايت مقلوبه يرك وقال ابن قزل ملغزا في سرج اي شي يكون مالا وذخرا واق خا عند اللقا ومجرا اسم القلب اندق الشي وصفا انما بلاشك احمر وقال اخر ملغزا في دملج لي الشايلي ومعدنهن يوجد الجسم منه فضة والقلب منه جلد فقال في كوني يا ايها العطار اعرب لنا عن اسم شي قل في سوءك تنظره العين في يقظة كما ترى بالقلب في نومك وقال

الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل راح بها الاعجمي مع المجد وهاك برهانا على هذي اللمح الحمر لا قداح قد ابانها
والحدق انظرها بحد قلب القدح وكتب النصير الحمامي الى الوراق لغزا في سبل لترشد في شبابه بدرك الارب
صب كم فواده صب اذا ركب البيدا بحسن ويتقي فلم يثنه طعن ولم يثنه ضرب بقلب يهد الصخر يوم لقائه
ومن اعجب الاشيا البري له قلب فاجابه السراج الوراق له فقال اراك نصير الدين عذبت خاطري وقد راق لي من لغزك



المنهل العذب واثبت قلبا منه ثم نفيته واعرض صبا وهام له قلب واعرض منه اعينا لا تغضها جفون
كعادات الجفون ولا هدب ومن وصفه صب كما انت واصف صدقت فلولاه لما عرف الحب وكتب اليه النصير ملغزا
في نور تعرف اسما قلبه في دبره ما حواه صدره في عمره ملك ذو القرنين يعد ضده ان خلا في مربع مع خمسه
بشكر الكافر يوما سعيه حتى ترى واعينه في اثره فاجابه السراج الوراق ولكن ليس في الجواب ما يدخل في هذا الباب
فلهذا لم اثبته فكتب اليه النصير ملغزا في آل تعرف اسما ظاهرا طورا وطورا يحجب مثل السحاب انما ما رقى هذا خلب
وهو اذا قلبته فانه لا ينقلب فاجاب انحقى هذا ملغز ليس فيه تعب كما قلبته لا كالذي قلت وظني قلب ذا لكن
ذا كذب فانت منه اكذب انشدني المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة ملغزا فيم
ما سائح منفرد عن الورى مغترب لا ماكل يعجبه ولا له شرب وهو على ما قد ترى يعزى اليه الكذب وان
قلبته فانه لا ينقلب نقلت من خط الملك مجير الدين عبد الظاهر قوله ملغزا في باباي شي تراه في الدور واكثر
مجازاهنا وهذا محقق يحفظ المال والحريم ولولا مخبطا لكان ذلك يبرق هو دبج وتارة هو فرد وهو في اكثر
الاحيان يطرق وطبق في شتاته ولكن بحديد من بعد ذلك يوثق ومثل تراه في اللحظ لكن هو انثان كله
تفرق وهو في القلب يستوي وتراه بان تصحيفه لمن يترفق وتراه المحشو يجب حبا وهو مع ذاك لا يرى يتوفق



فاجتمعته بقيت مطاعا لست في حلبة الفضايل فسبق قلت في هذا اللغز الفاظ لا تخفى على الفاضل ما فيها من
الوهم والغلط ثم رايت ان الجميل فيها وعلى ذكر الباب فما احسن ما كتب به شيخ الشيوخ بحماه الى والده ملغزا فيه
واقف في المخرج يذهب طورا ويجي لست تخاف شره ما لم يكن مرتجي فكتب ابوه ذهاب ومجي وخوف شر هذا بابا
خصومة والسلم وذكرت هنا ما نقلته من خط علاء الدين الوداعي وصورته حدثني الشيخ الامام تاج الدين عبد
الرحمن الفزاري قال كان شيخنا شيخ شيوخ الاسلام عز الدين بن عبد السلم اذا علم قرا القارى من كتاب واتفق
الى اخر باب كان من ابوابه لا يقف عليه بل يامره ان يقرا من الباب الذي بعده ولو سطرا واحدا ويقول ما
احب ان نكون ممن يقف على الابواب رجع الى ذكر القلب وما قدمته من هذا بما يكفي ولا بد من ايراد نوع اخر من
القلب وهو اشرف من الاول وهو ان الكلمة وما فوقها لا يتغير معناها ما انقلب وقد عبر عنه الحريري في مقاماته
بما لا يستحيل بالانعكاس بقوله ساكب كاس ومنه قوله تعالى كل في فلك وقوله تعالى ربك فكبر وقال الحكم بقول القا

القرآن يوم العيد اقرا وارقا ومنه قول الحريري كبر رجاء اجر ربك وقال القاضي ابدا لا تدوم الا مودة الادبا
وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس فاجابه الفاضل دام علا العماد وهذا مطلع قصيدة لا رجاء
مودة في الحب تدوم ومنه ارض خضرا فيها اهيف ساكب كاس ومنه وهو مودتي ارانا الا لمعاكها امانا ومنه مراكب
كارم ومنه مطرق فرطم ومنه سر فسار براس فرس ومنه حوت فم مفتوح ومنه ادم حمد محمد ومنه ربح احمر ومنه
هر بره وكلك هره ومنه كبرت ايات رتبك ومنه عقرب تحت برقع وقال ـــــ لا رجاني مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم وقول كمال الدين علي بن النبيه لبق اقبل فيه هيف كلما املك ان عاصبه وقال سيف الدين المشد
ليلا اضا هلاله الي يضيء بكوكب ومن كلام المولى صفي الدين كن صديقك كما امكنك كرم عملك بكرم عمرك واحسن من هذا ان
يكون اول البيت كلمة مقلوبة فيها ثانية كقول ابن الحريري قد مالقاتلي لملاك سرحي لا تقرو بالحبيب جوابه فكانه في اللفظ
دري وقد سميت هذا النوع مجنح القلب وفي هذه التسمية تورية مطبوعة وقد ذكرت في هذين البيتين لو جعلت الكلمة الاولى
ثلاثية والثانية ثنائية ولو اتفقت الكلمتان في العدد لكان اكمل في الصناعة فامتحنت الخاطر بنظم شي من هذا النوع
كاملا ففتح الله علي بالمطلوب عاجلا فقلت في الوزن والروي رضت فوادي فادته ما كنت احب انشد بقلبه
خابا فدا معا ابدا انه وكذا فكرت يوما في قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني اسكونه بالفظ والمقلة
والوجنة والكاس ساقي بريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس فكرت ان فيه لا بل اطير بجا واميلا بل اذ ويعطها
وقلت هل استطيع له طلبا اواحك لنتره شيئا فلم ارتجي وبين هذا الانسجام شيئا ولم اجد له الي غير القالب الذي
فيه معناه منقلبا ورضت جواد فكري في هذه الحلبة فكبا وجهدت جسام افكاري في المعارضة فنبا وعلمت انه
غاية تقاصرت عن محاذيها ولم ارجما ان تقتضي اربا ولكن قد يدرك المجد الفتى ولباسه خلق وجيب قميصه مرقوع
وقلت ـــــ ليس المعارضة مطلوبة في انسجام اللفظ وعذوبة تركيبه ولكن في الصناعة فقط ولا اتيان بمثل
هذه المادة لا غير مجربة الخاطر الساكن فحرك لها جوارها حتى فتح علي في ذلك الوقت بما رجوا ان يوجب
الهمة لا المقت وقلت قلب لدنعن احب فاضحت فحم الدمن بحاه تهدى قال لي ابحي فقلت تحر تجب
كل من قلبه كان نذا فقلت لو اتفق لشي في رويته لكان اقرب والغرب في البديع واغرب فرجعت بحجج المطلب
الى بقايا الاعمار المورونة وبقيت احبط في الظلام على خرط القتادة بعد الجلوس في النهار على الزرابي
المبثوثة وقلت الوق دلوك في الدلا ولا تجزع ان جاءت بقليل حماة او كثير ما فما كل فرجة تكدي ولا كل
خاطر يردي وما انقطعت ام النداء بعد حاتم لها كل يوم في البرية مولود فقلت قلت وقد سرت في الكلام الاحلام
وقدا هجي منه وقد ابنا كيف يطير الفواد من جزع لكل هاء فقلبه راس ولما قرات المقامات الحريرية على العلامة
الشيخ الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثنا محمود انشدت من لفظه عند وصولي في القراءة الى قوله ابن سكة

هوالبا لبعضهم لغيبها قلت وبقيتي من الآفات. بالله ارحمي صبابة المضنى والآمات. قالت تريد عدوثه
خرافات. تنصب علينا وتاخذ سادس الكافات ثم انه التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من
نوع قول ابن سكرة شيئا فانشده بعض الحاضرين قول ابن الغاديذي اذا اجتمعت في مجلس الشرب
سبعة. فبادر فما التاخير عنه صواب. شواء وشمام وشهد وشادن. وشمع وشاد مطرب وشراب
وسكت الباقون فانشدته قول ابن قزل عجل الى نهدي سبعة كملت. فليس فيها من اللذات اعواز
طار وطبل وطنبور وطاس طلا. وطفلة وطباهيج وطناز. وانشدته ايضا له جاء الخريف
وعندي من حوايجه. سبع بهن قوام الجمع والبصر. موز ومز ومحبوب ومائدة. وشمع وغلام
طيب وخمر. وانشدته لغيره رمتنا يد الايام عن قوس خطبها. بسبع وهل ناج من السبع سالم
غلام وغانات وغزو وغربة. وغم وغدر ثم غش ملازم. فاعجبه ذلك وامر بتعليقها ثم انه قال الا
من خاصية هذا النوع انه لابد وان يكون بعض هذه الالفاظ السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك
فاستقربت ما اخفظه وكان كذلك قلت والعلة في ذلك انها سبعة الفاظ ويريد الناظم باتيها
في بيت واحد فيضطر الوزن الى زيادة لفظة ليكون كل نصف فيه اربعة وبقي هذا الكلام في ذهني ولم
اكن اذ ذاك مشتغلا بغير التحصيل والقراءة والمطالعة الى ان اشتغلت ببعض العمل فاردت
امتحان الخاطر بنظم شيء في هذه المادة بحيث يكون سبعة الفاظ بغير زيادة وصف فاتفق
فقلت اذا بزلي في مصر واجتمعت سبع. فاني في اللذات سلطان. خبز وخمر وخاتون وخادمها
وخلعة وخلاعات وخان. وقلت ايضا ان قدر الله لي في العمر واجتمعت سبع فما انا في اللذات
مغبون. قصر وقدر وقواد وقحبة. وقهوة وقناديل وقانون. وقلت في الجمع بين ثمانية
ثمانية ان تجتمع لي عبد بها. فمالي بعد تحصيله ذلك مطلوب. مقام ومشروب ومزج ومأكل. ومسلى و
مشموم ومال ومحبوب. وقلت ايضا الهي انا لا انفك من بلا. رهين جيمات جورها عطب
الجوع والجري والجران والجدري. والجهل والجبن والجرذان والجرب. انشدني الحافظ فتح الدين
محمد بن سيد الناس لغيره اذا كان في اسم المرء خمس حويت به. الى الشر فليحذر اذاه الحاذر. شريف وشيخ
ونبيع وشاهد. وشمر وشريب وشيخ وشاعر. سوى الشاهي وشاهد اقحبة. كذا الشهداء
المنفون وشاكر. وانشدته ايضا لابي الحسين الجزار. وكافات الشتاء تعد سبعا. وما لي طاقة بلقا
سبع. اذا ظفرت بكاف الكيس كفى. ظفرت بهن قبل الكاف جمع. ووقفت على بيتين لابي الحسين الجزار يا رب ان اعد
منيه راحة الدنيا. فهب لي راحة الاخرى. في بلدتي لم اخل من حاجة. وبرحلتي لم اخل من حاجة. فاعجباني وانشدته

بيتي

لبعض ادباء العصر في ترجمه وكررت التعجب منهما فقال لقد نبحت في غير حرم ابي شي قال انما ذكرت
في بلده هاجرا وفي غربته هاجره فذكروا ذلك فعلمت انه ذاهل عن نكتة البديع فيهما وانشدتهما
للمولى جمال الدين بن نباته بدمشق سنة تسع وعشرون وسبعمائة فقال قد نظمت انا ايضا
في مثل هذا وانشدني يا ربان ابني وشعري معا. قد اصبحا في حالة خاملة. الشعر محتاج الى فاضل
والابن محتاج الى قابلة. وكنت اجتمعت هو وانا بالحائط الشمالي من الجامع الاموي بدمشق بكرة
النهار وبعد العصر فاتفق لي غيبة عن ميعادنا فكتب الي مولاي غبت وخلفتني من الهم في
فكرة خاضعة. فها انا بعدك في جامع ولكن قلبي في جامعة. فكتبت الجواب اليه وقفت على النظم
المشتهى وشاهدت روضته اليانعة. فكم الفضل غصن النقا. وهمزته فوق ساجعة. اقام على الود
لي حجة. ولكن من الناس لي قاطعة. وقد سمع العبد الفاظها. فيا حسنها في الهنا واقعة. واصبح
شكري لها تاليا. وجملته للثنا جامعة. ورحت لباب الدعا قارعا. الى ان تصيب الهنا قارعة
فلما وقف عليه قال والله الثاني والجامعة ما كان في حساب وقلت في هذه المادة يا زمنا
اوقفني شومه. في محنة ليس لها كاشفة. الفضل يحتاج الى عارف. والحال يضطر الى عارفة
وقلت ايضا مذ غاب محبوب عن ناظري. بطلعة كالروضة الناظرة. ابكي بطرف في الدجى ساهر
حتى يرى شخصه في الساهرة. وكنت كثيرا ما اقول للشيخ محمد بن سيد الناس اليعمري يعجبني قول القاضي
الفاضل ويعجبني اطراد تلك القوافي ورايت الشعراء ات بما الف في ضيق الاودية وخاطري
وقلبه ابيات في القوافي فلما اكتب بصفد كتب الي كتابا جوابا عن كتاب القوافي صدر مني اليه يقول فيه
فلله در ذلك السحر الحلال الشائع بل تلك القوافي في القوافي بل تلك المقاصد التي اقصدت المنافي المنائح
فكتب الجواب اليه ومنه وعكف منه على كعبة الفضل فلله ما نشر في استلامي وطوافي وارد
ظمأ والقلب ان ينهض بالجواب فذهبت القوادم من القوادم وظهر الخوافي في الخوافي وحكى لي الشيخ فتح الدين
قال كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب يقول نحو لهم البنيد بغير الدم سم وبغير النعم شم لم
يقع لها ابن التجنيس ثالثة وقد علمت ان لها ثالثة وهي بغير المليح قبيح قلت ما كان ابن الوحيد
لحم ما فيها من الجناس لرفض ولو ان الامر يرجع الى السجع والوزن او الانقياد عمل الناس مجلدات كثيرة
من هذا النوع وقد تكلفنا انا لها بجعفر ثالثة وهي وبغير النهم هم اعني ان الاكثار من الشراب بسبب
الانشراح والسرور على العادة من كلام الذين او لعوا بالشراب وبالغوا في الاكثار منه وحضوا عليه
كقول القائل اذا لم يكن سكر يعقل عن الهوى فبان ما في الزجاجة اوخمر ولا فرات كاسحس

التوسل الى صناعة الترسل على مصنفه الشيخ الشهاب ابى الثناء محمود وكان مما اورده فى انواع الجناس
قول المطوعى اخو كرم يغضى الورى من بساطه الى روض جود بالسماح مجود وكم لجباه الراغبين اليه
من مجال سجود فى مجالس جود وقال لى عند ما مررت بها ما جاء لاحد مثل هذا الجناس فجعل
هذا الكلام فى ذهنى ولما كان بعد مدة اتفق لى اننى نظمت سبعة وعشرين مقطوعا فى هذا النوع
وقد اودعت الجميع فى كتاب لى سميته جنان الجناس ومن ذلك وساق غدا يسعى بباق وطرفه
بجردا سيافاالنظر كفاح اذا جرح العشاق قالوا انت فى مدايح داح ام مدا دجراح وقلت ايضا
بكيت على نفسى لنوح حمام وجدت لها عندى هدير هاد تنوبا ذا نامت على الايك فى الدجا
منابر شاد فى منابر شاد وانشدت يوما لبعض فضلاء العصر ما انشدنيه لنفسه العلامة
شهاب الدين محمود قراءة فى عليه تثنى واغصان الاراك نواظر فنحت واسرابه من الطير عكف
فعلم بانات النقاكيف تنثنى وعلمت ورقاء الحمائم كيف تهتف وقلت هذا هو الديباج الخسروانى
والسحر الحلال لاهل المعانى لان ما يعلل به شعراء العصر نفوسهم ويظنون انهم جلوا فى مجال الطرب
كوسهم وهيهات هيهات ان يانى هذا النوع من غاياتهم وفات وقال لى هل لك فى ان تانى له بمشابه او
تجد طاقة على الدخول فى بابه قلت ليس لى بهذا يدان ولا انا من فرسان هذا الميدان اما المعنى فيمكن
الاتيان به فى وزن اقصر واما العذوبة ولا انسجام ولا اغراب فالعجز عنها اعضد وانفر فنظمت
فى اصل المعنى لا فى لطف المبنى بيتين وهما لا انه فى روضة والطير يصدح فوق غصن فاعلم الورق
البكا ويعلم البان التثنى واجريت يوما ذكر قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب حماة اظهر
غزلها فى مظهر البديع كما يظهر ابو الطيب الحماسة فى صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة فى اثناء
هذا الكتاب ولا بانا انشدنه لنفسه اجازة من قصيدة وان ترد علم بديع الهوى فات الى
فعندى المراد جانى رعى النجم مستيقظا الى ان الدجى بين التهاد والسهادى وطابق الشوق لهيبه
بما دمعى تحطلا بين خاف وباد وضم الوجيد حرائى كما شاء واعضائى على ما اراد فقطع الدمع
الجسم لا سقام والقلب لحفظ الوداد وفرغ الحب الضنا فى الحشى عن مقل فيها منايا العباد
تما ظبى ارحتها قبنها ليوم حرب من سيوف حداد يوم بافتى من جفون بدت من كحل الها فى حداد
وعلت بالموجنة فولهم بعد النوى يعرف صدق الوداد فنحو كما قالوا ولكنها يعرف من وده فى ازدياد
فطرب الحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجه الحبيب والعاشق لغيبة الرقيب وقالوا هل يمكنك ان
تنخرط فى سلكها او تحتوى قريحتك على مثل ملكها فقلت ما كل غصن تثناه ريا الصبا ولا كل بديع

فى الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل يسبق فى المبارزة بالنصر ولكن لا يترك فرض الظهر لدخول العصر
ولا يهدم الحصن لاجل القصر فنظمت ولو وقفت هلكت وهو ما قلت انا والحبيب ومن يلوم
ثلثة لهم بديع الحب اضحى ينتمى نحل الجناس لان دمعى عن دمى يجرى السبب اراه مثل العندم وله
مطابقة التواصل بالقلا ولعاذليه لزوم ما يلزم وقلت ايضا لا تعجبوا منه نما احسنه
الا بيع حرث فى تصغير ان كان قد اوجز فى حفره فانه المخبب فى ردفه وما اتى بالواو فى
صدغه الا وقد رتب فى عطفه ولف فى البردة اعطافه ثم بطيب النشر فى لفته

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب وكان زمان تحريره فى عشر الاول
من شهر ولادة سيد خلفاء الاجل على مولاه واخيه وى
سائر خلفائه سلام الله وسلام ملائكته
والناس اجمعين الى يوم الدين فى
تاريخ ثمانى سى بعد سبعمائة
١٢٧٨
بعد الالف من الهجرة
النبوية فى بلد
مشهد الرضا
عليه السلام





التوسل الى صناعة الترسل على مصنفه الشيخ الشهاب ابي الثناء محمود وكان مما اورده في انواع الجناس
قول المطوعي اخو كرم يغضي الورى من بساطه الى روض جود بالسماح مجود وكم لجباه الراغبين اليه
من مجال سجود في مجالس جود وقال لعمري ما رايت ما جا لاحد مثل هذا الجناس فبقي
هذا الكلام في ذهني فلما كان بعد مدة اتفق لي انني نظمت سبعة وعشرين مقطوعا في هذا النوع
وقد اودعت الجميع في كتاب لي سميته جنان الجناس ومن ذلك وساق غدا يسعى بباقي وطرفه
يجرد باسا فالنفوس كفاح اذا جرح العشاق قالوا افق في مدامع راح ام مدام جراح وقلت ايضا
بكيت على نفسي لنوح حمائم وجدت لها عندي هدير هاد توسد ذات امت على الايك في الدجا
منابر شاد في منابر شاد وانشدت يوما لبعض فضلاء العصر ما انشدنيه لنفسه العلامة
شهاب الدين محمود قراءة في علبه تثنى واغصان الاراك نواظر فنحت واسراب من الطير عكف
تعلم بانات النقا كيف تنثنى وعلمن ورقاء الحما كيف تهتف وقلت هذا هو الديباج الخسرواني
والسحر الحلال لاهل المعاني لان ما يعلل به شعراء العصر نفوسهم ويظنون انهم جلوا في مجال الطرب
كوسهم وهيهات هيهات تاني هذا النوع من غاياتهم وفات وقال لي هل لك في ان تاتي له بمثابة و
تجد طاقة على الدخول في بابه قلت ليس لي بهذا يدان ولا انا من فرسان هذا الميدان اما الصنعة فيمكن
الاتيان به في وزن اقصر واما العذوبة ولا انسجام ولا الاعتراف بالعجز عنها احمد وانما نظمت
في اصل المعنى في لطف المعنى بيتين وهما لا انه في روضة والطير يصدح فوق غصن فاعلم الورق
البكا ويعلم البان التثني واجرب يوما ذكر قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب حماة اظهر
غزلها في مظهر البديع كما يظهر ابو الطيب الحماسة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة في اثناء
هذا الكتاب ولا بيان انشده لنفسه اجازة من قصيدته وان تردع علم بديع الهوى فات الى عندي
فعندي المراد جاني ربى النجم مستيقظا الى الدجى بين السها والسهادي وطابق الشوق لعينيه
بما دمعي يخفلا بين خاف وباد وفي الوجد حزني كما شاء واعطاني على ما اراد فطلق للدمع
الجسم للاسقام والقلب لحفظ الوداد وفرع الحب الضنا في الحشى عن مقل فيها منايا العباد
مما يطرح هنا فيها ابو مرم حربهن سيوف حداد يوم يا من جفون بيد من كحل خالها في حداد
وعلمت بالموجب في قولهم بعد المدى يعرف صدق الوداد فهو كما قالوا ولكنها يعرف من وده في ازدياد
فطرب الحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجه الحبيب والعاني لغيبة الرقيب وقالوا هل يمكنك ان
تنخرط في سلكها او تحتوي قريحتك على مثل ملكها فقلت ما كل غصن تنال ريا العصر ولا كل ربيع

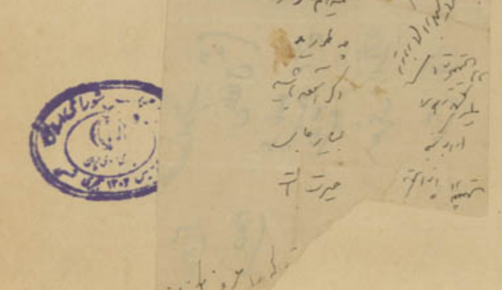
في الوجود

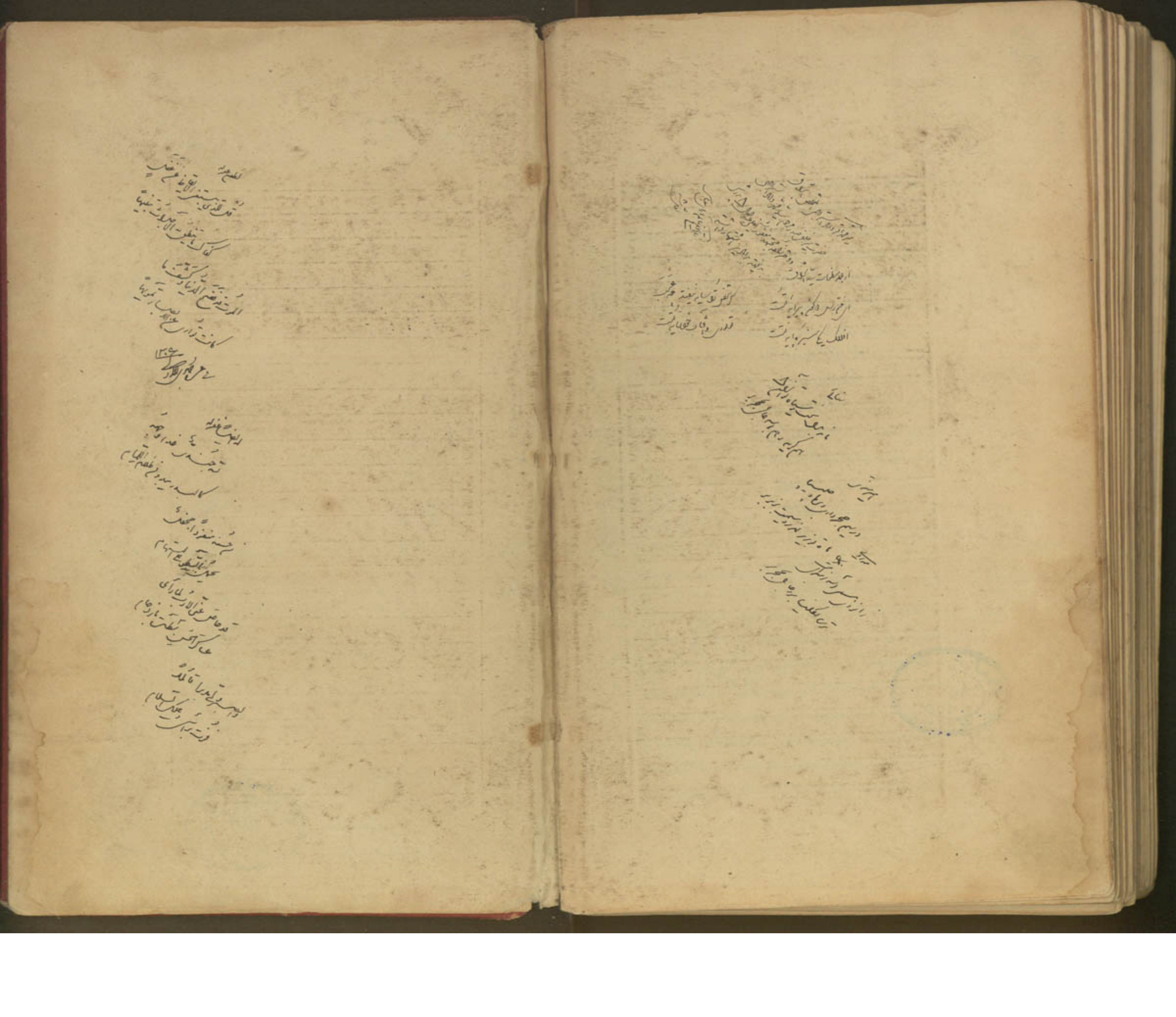
في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل يبق في المبارزة بالنصر ولكن لا يترك فرض الظهر لدخول العصر
ولا يهدم الحضر لاجل القصر فنظمت ولو وقفت هلكت وهو ما قلت انا والحبيب ومن يليه
ثلاثة لهم بديع الحب اضحى ينتمي نقل الجناس لان دمعي عن ذنبي يجري التشراه مثل العندم ولـه
مطابقة التواصل بالقلا ولعاذليه لزوم ما يلزم وقلت ايضا لا تنجوا منه فما حسنه
الا بيع حرث في تحنفه ان كان قد اوجز في حصره فانه اطنب في ردفه وما اتى بالواو في
صدغه الا وقد ربت في عطفه ولف في البردة اعطافه حتى يطيب النشر في لفه

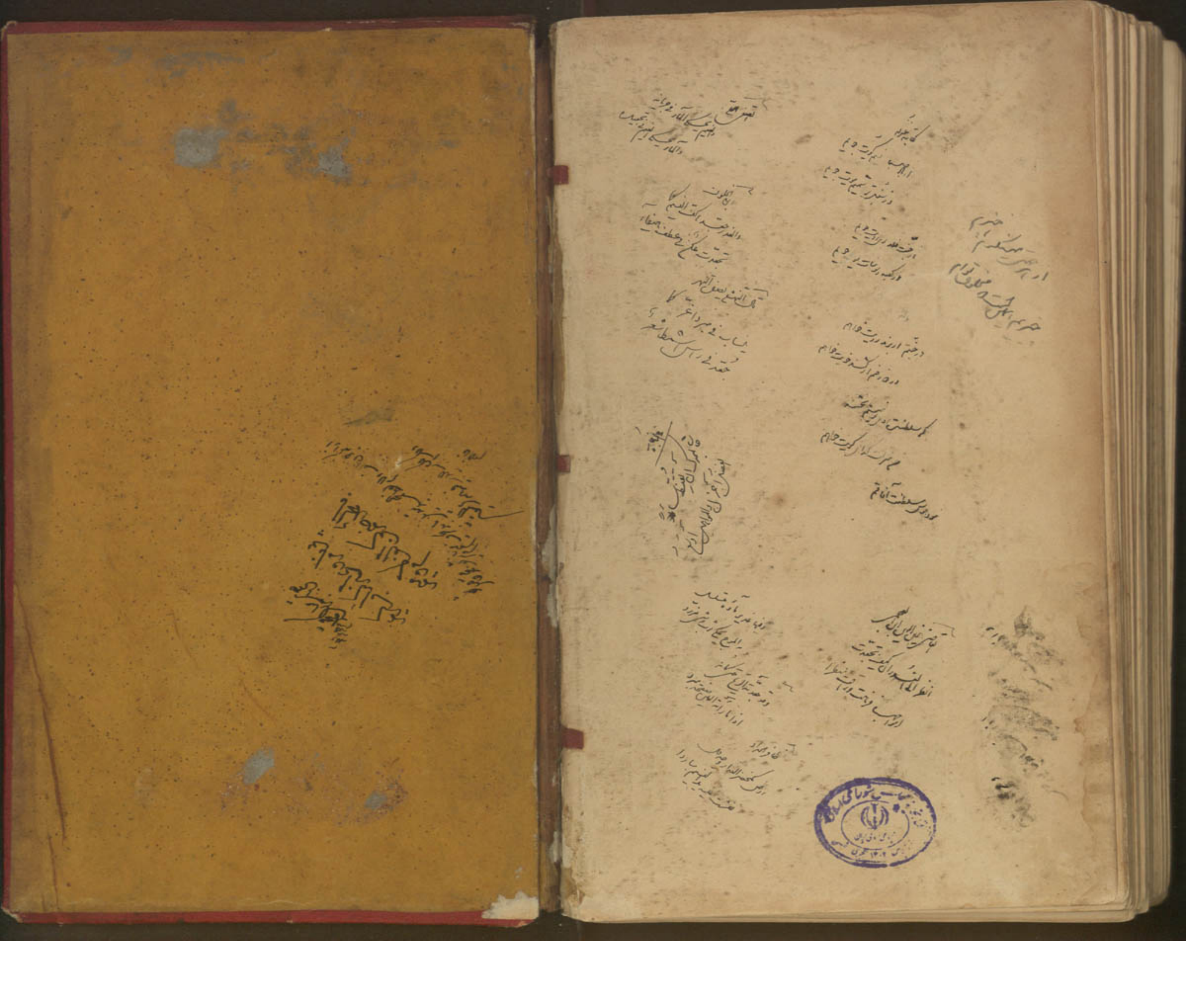
تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب وكان زمان تحريره في عشر الاول
من شهر ولادة سيد خلقا الاجل على مولاه واحبه في
سابر خلقائه سلام الله وسلام ملائكته
والناس اجمعين الى يوم الدين في
تاريخ ثمان سبع بعد شطمائة
١٢٧٨
بعد الالف من الهجرة
النبوية في بلد
مشهد الرضا
عليه السلام

التوسل الى صناعة الترسل على مصنفه الشيخ شهاب الدين ابي الثناء محمود وكان مما اورده في انواع الجناس
قول المطوعي اخو كرم يغضي الورى من بساطه الى روض جود بالسماح مجود وكم لجباه الراغبين اليه
من مجال سجود في مجالس جود وقال لي عند ما مررت بهما ما جاء لاحد مثل هذا الجناس فبقي
هذا الكلام في ذهني فلما كان بعد مدة اتفق لي انني نظمت سبعة وعشرين مقطوعا في هذا النوع
وقد اودعت الجميع في كتابي المسمى جنان الجناس ومن ذلك وساق غدا يسعى بباقي وطرفه
يجرد اسياف الفتور كفاح اذا جرح العشاق قالوا افتني مدامع راح ام مدام جراح وقلت ايضا
بكيت على نفسي لنوح حمام وجدت لها عندي هدير هاد تنوبا ذا نامت على الايك في الدجا
منابر شاد في منابر شاد وانشدت يوما لبعض فضلاء العصر ما انشدنيه لنفسه العلامة
شهاب الدين محمود قراءة في عليه تغنى واغصان الاراك نواظر فنحت واسراب من الطير عكف
تعلم بانات النقا كيف تنثني وعلمن ورقاء الحمائم كيف تهتف وقلت هذا هو الديباج الخسرواني
والسحر الحلال لاهل المعاني لان ما يعلل به شعراء العصر نفوسهم ويظنون انهم جلوا في مجال الطرب
كوسهم وهيهات هيهات ناي هذا النوع من غاياتهم وفات وقال لي هل لك في ان تاتي له بمثال او
تجد طاقة على الدخول في بابه قلت ليس لي بهذا يدان ولا انا من فرسان هذا الميدان اما المعنى فيمكن
الاتيان به في وزن اقصر واما العذوبة ولا الانسجام ولا الاغراق بالعجز عنها اعتضد وانصر فنظمت
في اصل المعنى لا في لطف المبنى بيتين وهما لا انسه في دوحة والطير يصدح فوق غصن فاعلم الورق
البكاء ويعلم البان التثني واجريت يوما ذكر قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب حماة ضمن
غزلها في مظهر البديع كما يظهر ابو الطيب الحماسة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة في اثناء
هذا الكتاب ولا بيانا نشدنيه لنفسه اجازة من قصيدة وان ترد علم بديع الهوى فات الى عندي
فعندي المراد جانس رعى النجم مستيقظا لي في الدجى بين السها والسهادي وطابق الشوق لهيبه
بما دمعي مخضلا بين خاف وباد وضم الوجد جزائي كما شاء واعطاني على ما اراد فقطع الدمع
الجسم للاسقام والقلب لحفظ الوداد وفرع الحب الضنا في الحشى عن مقل فيها منايا العباد
مما يجلي ارهفها قبيها ليوم حرب عن سيوف حداد يوم يا من جفون بدت من كحل اخاطها في حداد
وغلطت في الموجه في قولهم بعد الهوى يعرف صدق الوداد فهو كما قالوا ولكنها يعرف من وده في ازدياد
فطرب الحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجه الحبيب والعاني لغيبة الرقيب وقالوا هل يمكنك ان
تنخرط في سلكها او تحوى قربحتك على مثل ملكها فقلت ما كل غصن تثنى بريا العصر ولا كل بديع

في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل يبقى في المبارزة بالنصر ولكن لا يترك فرض الظهر لدخول العصر
ولا يهدم الحضر لاجل القصر فنظمت ولو وقفت هلكت وهو ما قلت انا والحبيب ومن يليه
ثلاثة انهم بديع الحب اضحى نتيمي على الجناس لان دمعي عن دمي يجري الستر اه مثل العندم وله
مطابقة التواصل بالقلا ولعاذليه لزوم ما يلزم وقلت ايضا لا تعجبوا منه تماحسنه
الابيع حرث في تحصنه ان كان قد اوجز في حضره فانه اطنب في ردفه وما اتى بالواو في
صدغه الا وقد رتب في عطفه ولف في البردة اعطافه حتى يطيب النشر في لفه
تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب وكان زمان تحريره في عشر الاول
من شهر ولادة سيد خلفاء الاجل على مولاه واخيه في
سائر خلفائه سلام الله وسلامه الاكثر









قرش

	قرش
تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات للشيخ الرئيس ابى على الحسين بن عبد الله بن سينا ❁ وفى آخرها ❁ قصة سلامان وابسال ترجمها من اليونانى حنين بن اسحاق	٠٧
مجموعة ثلاث رسائل ❁ احداها ❁ النقود الاسلامية للعلامة تقى الدين احمد بن عبد القادر المقريزى المؤرخ المشهور ❁ والثانية ❁ الدرارى فى الذرارى للشيخ جمال الدين عمر بن هبة الله بن العديم الحلبى ❁ والثالثة ❁ مجموعة حكم وآداب واشعار واخبار وآثار انتخبها الكاتب المشهور ياقوت المستعصمى	٠٤
نثار الازهار فى الليل والنهار للامام العلامة محمد بن جلال الدين الخزرجى الافريقى الملقب بابن منظور صاحب لسان العرب المشهور	٠٨
نزهة الطرف فى علم الصرف للشيخ الامام الاوحد ابى الفضل احمد بن محمد الميدانى صاحب مجمع الامثال ❁ ويليها ❁ الانموذج للعلامة جار الله الزمخشرى ❁ ثم ❁ قواعد الاعراب لابن هشام كلاهما فى علم النحو وقد طبعت هذه المجموعة باحرف كبيرة على شكل حسن غريب بحيث لم يسبق لها نظير الى الآن وقد ضبط كثير من ألفاظها بالحركات تسهيلا للتعليم والتعلم	١٠
ادب الدنيا والدين للامام الماوردى يحتوى على ٢٦٨ صفحة	١٥
جنان الجناس فى علم البديع للشيخ العلامة صلاح الدين الصفدى ❁ ويليه ❁ مناهج التوسل فى مباهج الترسل للعلامة عبد الرحمن بن محمد الحنفى البسطامى	٠٨
ديوان الطغرائى صاحب لامية العجم المشهور وفيه ايضا اللامية	١٠



